ما بُوالِوْفِينَ عُمَان بْنَعُمُ النَّاشِرِيِّ يىْدى ثم اليمَنِيّ سَنَة ٨٤٨ هـ في القِرَارَاتِ النَّكَاثِ المُتِمِّعَة لِلقِرَارَاتِ العَيْرُ

لِلْعَافِطِ أَبِي الْجَيْرِ الشِيخِ مُحَدِّبُنِ مُجَدِّرُنِ مُجَمِّداً كَجَرَرِي الشِّافِعِيّ

مققه دَعَكَ عَلَيْهُ دَوَهَ بِهِ لِرَادَاتُهُ عِمَبُوالرَّارِقِ بُنَ عَلَى بِن الْبِرَاسِيمِ مُوسَ

المدّرْسُ في كلتة القرآن الكرْم وَالدَّراسَات الِاشِيَرامِيَّة بالجامعة الطشلاميّة بالمدينت المنزرة وعضواللجنة المياميّة لمراجعة صحف المدينة المنبريّة وعضولجنة الاشتماع لتيبجيل لقرآن الكرم مجمّع الملك فهُد ليطباعة المصْحَف الشِريف سابقاً

> النائية **دَارُالضِّ** طنطات:۳۲۰۷۱٤۷

بالم الحجابي

كالحقوق محفوظت

حقوق الطبع محفوظة

الطبعــة الثالثة مزيدة ومنقحة

7731a _ 71579

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

رقم الإيداع ٢٠٠٣/٤٨٦٠

ٳڒڔۻڮ ۺؘڿٵڵؚؚڡؘٳ؞ؚٳڶڗٙؠؽؚ

مقدمة الطبعة الثالثة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

• وبعد

فكتاب «شرح الزبيدي على الدرة» طبع للمرة الأولى بشركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر بالمطبعة العصرية، صيدا، بيروت سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م. وفسخ العقد بين الطرفين بعد انتهاء المدة المتعاقد عليها.

ثم طبعته الجامعة الإسلامية عام ١٤١١هـ ومطابع الجامعة الإسلامية لا تطبع بقصد التجارة ولكن للتوزيع على طلبة العلم، وأهل العلم في كل مكان.

ولما كان هذا الكتاب غير متوفر في المكتبات التجارية وليس في متناول كثير من طلاب القراءات ولما كان مدرسو القراءات في كلية القرآن الكريم ينصحون الطلاب باقتنائه؛ نظرا لاختصاره وعظيم فائدته للطلاب الذين يقرءون الدرة وكماله في توجيه قراءاتها، وخلوه من التطويل والتعقيد .. إلى غير ذلك من الصفات التي جعلته أحسن شرح في شروح الدرة حتى الآن لذلك طلب مني كثير من الطلااب أن أعيد طبعه للمرة الثالثه فهداني الله إلى دار الضياء بطنطا للنشر والتوزيع فرحبت بطبعه ونشره. فجزى الله القائمين خير الجزاء.

فراجعته ونقحته فجاء بحمد الله أكثر فائدة وأعم نفعًا من الطبعة الأولى والثانية. وأرجو الله أن يجعله في ميزان أعمالي يوم القيامة وأن ينفع به كل من يطلع عليه إنه سميع مجيب.

المحقق عبد الرازق علي إبراهيم موسى قويسنا ـ شرانيس ـ منوفية هاتف رقم ۲۰۲۸۵۷۲۰۱۷.

التقريظ الأول

بقلم

فضيلة الشيخ الجليل صاحب الفضيلة عامر السيد عثمان شيخ القراء والمقارئ المصرية في هذا العصر والمستشار الفني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف يرحمه الله

الحمد لله الذي اصطفى من شاء من خلقه لحفظ كتابه، وجعلهم من جملة أوليائه وخواص أحبابه، ووعدهم على تلاوته الصحيحة والعمل بما فيه جزيل الثواب وأعلى الدرجات

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة أدخرها ليوم العرض والحساب وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله أحب الأحباب إلى العزيز الوهاب. القائل: «إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه»، والقائل: «يقال لصاحب القرآن إقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها».

اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه الذين نقلوا القرآن وحافظوا عليه ورتلوه كما أنزل وعملوا بما فيه فأحلوا حلاله وحرموا حرامه واهتدوا بهديه وتخلقوا بآدابه أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون.

• أما بعد:

فإن مما يبشر بالخير ويدعو إلى الإعجاب ويستحق الإشادة إقدام الباحثين من علماء هذه الأمة على دراسة كتب التراث واختيار النافع منها لتحقيقه ونشره وفق القواعد العلمية للتحقيق. فرغم أن الكثير من أمهات الكتب قد نشر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين فقد بقيت نفائس كثيره لم تنشر بعد، وكذلك فإن ما نشر لم يحفظ معظمه بالتحقيق العلمي الدقيق ومن النفائس التي لم تنشر كتاب (شرح الزبيدي

على الدرة في القراءات الثلاث الذي نقدم له ليحتل بطبعته هذه مكانته في المكتبة القرآنية بعد أن قام بتحقيقه ابننا الفاضل الشيخ عبد الرازق على موسى المدرس بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية فوجدته قد بذل جهودًا جبارة لإخراج هذا الكتاب إلى خدمة القراء وقد رتبه ترتيبا كاملا مجودًا وأشار إلى مواضع الآيات في سورها، وشرح المجمل وفصل ما يحتاج إلى تفصيل مع توجيه القراءات الثلاث لأئمتها، وما هذا العمل الا وشيلة لحفظ كتاب الله الذي تكفل به حيث قال: ﴿إِنَّا نَحَنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَا لَهُ وَسِدر والثواب والله ولي التوفيق.

۱۲ رجب ۱٤٠٧هـ الموافق ۲۲ مارس ۱۹۸۷م

عامر السيد عثمان شيخ عموم المقارئ بالديار المصرية المستشار الفني لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

التقريظ الثاني

بقلم

فضيلة الشيخ الجليل العلامة عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي الاستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ومن علماء الأزهر الشريف

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب، هدى وذكرى لأولى الألباب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» وعلى آله وصحبه الذين سلكوا طريقته واقتفوا سيرته، فنالوا بذلك أعلى الدرجات، وفازوا بالسعادة في الدنيا والآخرة، أما بعد:

فإن أعظم المعجزات للنبي الأمي على وأعظم النعم الإلهية على هذه الأمة هذا القرآن المجيد، أيد به آخر رسله ، وخاتم أنبيائه وأنعم على الأمة بمنهاجه الواضح الذي لبى للبشرية كل حاجاتها في شتى مجالات حياتها ، وقد قيض الله تبارك وتعالى لخدمة هذا الكتاب العظيم في كل قرن من القرون شرقًا وغربًا عباده المتقين، نوابغ العصر ، وعباقرة الدهر من الحفظة والمقرئين والمفسرين والمحدثين تصديقًا لما بشر به الله تعالى ﴿إِنَّا نَحَنُ لَا الله تعالى ﴿إِنَّا نَحَنُ وَمِعرفة وقوفه وضبط نظمه وكيفية أدائه ومعرفة وقوفه وشرح معانيه، وبيان أحكام ترتيله وتوضيح قراءاته ورواياته وطرقه.

ومن هؤلاء الرجال العاملين في هذا المضمار أخونا الفاضل والزميل المخلص الشيخ عبد الرازق علي إبراهيم موسى من علماء الأزهر، والمدرس بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة حيث بذل جهوده في نشر علوم التجويد والقراءات وعد الآي تعليمًا وتدوينًا.

من أبرز جهوده في سبيل القراءات تحقيقه المفيد في كتاب شرح الإمام الزبيدي على الدرة في القراءات الثلاث المتتمة للعشر من نظم الحافظ محمد بن الجزري، وهو أول

شرح وضع على الدرة في حياة الناظم وقد اطلعت عليه فوجدته تحقيقًا نافعًا بأسلوب علمي دقيق ليس بالطويل الممل ولا بالقصير المخل مع ما أبرزه من توجيهات القراءات المبنية على الحقائق العلمية وما أفاده من اللطائف والدقائق وقد حاول المحقق توخي الألفاظ المهذبة وتحري العبارات المحررة والتراكيب الواضحة الموجزة وهو بهذا قد قدم لقراء الدرة المضية شرحًا مفيدا وكفاهم مؤنة البحث والتنقيب ومشقة التطويل والتعقيد نسأل الله أن يجزيه عن هذا المجهود العظيم خير الجزاء وأن ينفع به أهل القرآن إنه سميع مجيب

حرر بالمدينة المنورة ٢٥ من رجب ١٤٠٨هـ الموافق ٢٣ من مارس ١٩٨٨م

كتبه بخطه عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي الاستاذ المساعد بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم

التقريظ الثالث

بقلم

فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالله بن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي عميد كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية ـ بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام

الحمد لله الذي أنزل على حاتم الأنبياء والرسل أكمل كتاب، فكشف به ظلمات الجهل وأسباب العذاب، وأماط به عن نفائس العلوم وذخائرها الحجاب، وكشف به عن حقائق الدين ومحاسنه النقاب، وفتح به لنيل الدارسين الباب، فجعله لهم في دجى الظلم نورًا ساطعًا، وفي شدف الشَّبه شهابًا لامعًا، وفي مضلة المسالك دليلًا هاديا، وإلى سبيل النجاة والحق حاديًا، تحيا بوابل علومه القلوب النيرة أعظم مما تحيا الأرض بوابل السحاب. وكِنْتُ أَزَلُنَهُ إِلَيْكَ مُبَرَكُ لِيَّبَرُواً اَلْيَبَرُواً اَلْيَكِمُ وَلِينَدُكُر أُولُواً اللَّالَبِينِ النَّلِي وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظَّلُمَتِ إِلَى النَّي النَّكِمِ النَّي الله عند الاحتلاف بإذيهِ ويقديهِ عن النوازل يعقلون، وحصنهم الذي إليه عند الاحتلاف يتحصنون، وحكمة ربهم التي إليها يتحاكمون، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، إمام الهدى وقائد الغر الميامين، والموعود بالمقام المحمود نبينا محمد وعلى آله وصحبه الأبرار الذين قال الله فيهم: ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللّهُ المُسْتَغِيْمُ ، صلاة دائمة ما رتل مُرتلُ القرآنِ، وحفظ طالبٌ حرز الأماني.

أما بعد:

فإني تصفحت كتاب «إيضاح الدرة»، للزبيدي في القراءات الثلاث المتممة للعشر، وهو أول شرح «للدرة» حيث أُلف في حياة الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ؛ لكون الشارح تلميذًا له، والشرح رغم اختصاره يكاد يكون خاليًا من الأخطاء، مع دقة العبارة، ويحتاج

إلى من عنده علم بالقراءات ليتمكن من فهمه، فهو أسبق الشروح حسب علمي؛ لذا كان في حاجة إلى أن يُحقق، وقد حقق الله ذلك بأن قام أحد أساتذة كلية القرآن الكريم وهو مَنْ له خبرة ودراية بعلم القراءات ـ فضيلة الشيخ عبد الرازق بن علي بن إبراهيم موسى بتحقيق الكتاب.

وفضيلة الشيخ عبدالرازق له مؤلفات ومن جملتها كتبه في «عد الآي»، «المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز»، و «مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن».

وقد سلك في التحقيق مسلكًا جيدًا؛ حيث قام بتوثيق المخطوطة وتحقيقها، وتوجيه القراءات توجيهًا سديدًا، كما قام بتخريج جلِّ الأحاديث والآثار، وترجم لأغلب الأعلام الموجودة، وقد امتاز التحقيق بسلامته من الأخطاء اللغوية، ووضوح في العبارة مع ما اشتمل عليه من نكت لطيفة وتوجيهات دقيقة مما ينبئ عن خبرة المحقق في هذا الميدان، فجاء بحمد الله تحقيقًا وافيا يُعلِّم الجاهل، ويذكِّر العالم، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...

كتبه

عبدالله بن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي المدينة المنورة في ٢٨ من ربيع الآخر لعام ١٤١٠هـ

التقريظ الرابع

د. محمود سيبويه أحمد البدوي .
 ي يرحمه الله ـ
 رئيس قسم القراءات بكلية القرآن الكريم
 بالجامعة الإسلامية ـ بالمدينة المنورة سابقًا
 وعضو اللجنة العلمية لتصحيح مصاحف المدينة سابقًا

أما بعد:

فإن علم القراءات من أجلِّ العلوم قدْرًا، وأرفعها منزلة؛ لتعلقه بكلام رب العالمين، فالقرآن الكريم مصباح النور، ومشعل الهداية، ومصدر الخير، قال الله - تَعَالَى -: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِنَ النَّهِ نُورٌ وَكِتَبُ مُبِينُ يَهَدِى بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضَوَنَكُم مُنَ النَّهُ مُنِ النَّهُ مَنِ النَّهُ مَنِ النَّهُ الله عَن الله القرآن الكريم، ومعرفة أوجهه وقراءاته تحقيقًا لقوله - جل وعلا -: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزِّلْنَا اللّهِ كُرَ وَإِنَّا لَهُ الله الكريم، ومعرفة أوجهه وقراءاته تحقيقًا لقوله - جل وعلا -: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزِّلْنَا اللّهِ كُرَ وَإِنَّا لَهُ الله الله الكريم فضيلة الشيخ عبدالرازق علي إبراهيم موسى المدرس بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، فقام - بعون الله - تَعَالَى - بتحقيق كتاب «شرح الزبيدي على الدرة في قراءات الأئمة الثلاثة المتممين للعشرة»، وهو من الكتب النافعة المفيدة، وباطلاعي على قدر من هذا الكتاب تبين لي أن أخانا الفاضل قد بذل في تحقيقه مجهودًا كبيرًا، ففصَّل مجمله، وأوضح غامضه، وأضحه، وأضح غامضه، وأضاف

فوائد مهمة في حسن عبارة، ولطف إشارة، ومتانة سياق، والله نسأل أن يجزيه خير الجزاء، وأن يجزل له أوفى العطاء، وأن يثيبه على هذا العمل المبرور، وأن يوفق الجميع لخدمة كتابه العزيز، والعمل بما فيه، فهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

٢٥ من شوال سنة ١٤٠٧هـ.

٢١ من يونيه سنة ١٩٨٧ ميلادية.

كتبها د. محمود سيبويه أحمد البدوي

بِسْمِ اللَّهِ ٱلنَّحْيَنِ ٱلرَّحِيمَةِ

﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾

صدق الله العظيم

مقدمة المحقق

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا، أنزله بلسان عربي مبين، لتسهل قراءته على العالمين، وتكفَّل بحفظه؛ فقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّا نَحَنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَيْظُونَ ﴿ إِنَّا نَحَنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ

والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ومولانا محمد بن عبدالله خاتم الأنبياء وسيد القراء والمقرئين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، الذين تلقوا القرآن من فيه وأدوه إلينا بأمانة كما تلقوه، ونقلوه لمن بعدهم كما حفظوه، فرضي الله عنهم أجمعين، ونظمنا في سلكهم إنه سميع مجيب.

أما بعد، فهذا شرح العلامة الزَّبيدي^(۱) المسمى بإيضاح الدرة، والذي قرأه على ابن الجزري في مدينة زَبيد سنة ٨٢٨هـ، وهذه التسمية ذكرها الشارح في مقدمته، كما ذكرها بعض العلماء؛ كالدكتور نسيب نشاوي في تحقيقه للمقدمة الجزرية (ص١١)، وقد اشتهر بين القراء بتسميته بشرح الزبيدي وبعض نسخ التحقيق التي اعتمدت عليها اكتفت بهذه التسمية المشهورة، والاسمان بمعنى واحد وهو شرح على الدرة المضيئة، للحافظ محمد بن الجزري في القراءات الثلاث المتممة للعشر، وهذا الشرح قديم جدًا، والشارح تلميذ الناظم كما بين ذلك في مقدمته، وقد استدلَّ به جلُّ شُرَّاح الدرة؛ سواء منهم القدامي والمحدثون، وهذا يدلُّ على أنه أول شرح وُضِعَ على الدرة في حياة الناظم، منهم القدامي والمحدثون، وهذا يدلُّ على أنه أول شرح وُضِعَ على الدرة في حياة الناظم،

⁽١) الزَّبيدِيُّ - بفتح الزاي وكسر الباء وسكون الياء والدال غير المنقوطة -: نسبة إلى بلدة من بلاد اليمن من مشاهير البلاد، كان بها جماعة من المحدثين والعلماء، والزُّبيّدِيُّ - بضم الزاي وفتح الباء المنقوطة بواحدة بعدها ياء معجمة بنقطتين من تحتها وفي آخرها دال مهملة -: نسبة إلى زُبيّد: وهي قبيلة قديمة أصلهم من اليمن نزلوا الكوفة. انظر: الأنساب، ٢٦٢/٦، ٢٦٣٠.

وهو شرح مختصر غاية الاختصار، لا ينتفع به إلا من كان منتهيًا في علم القراءات، وهو مخطوط لم يحققه أحد من قبل، وها أنذا أحققه لأول مرة محاولًا تقديمه في ثوب جديد، فأضفت إليه ما يجعله وسطًا بين الطرفين؛ فلا هو مختصر ولا هو مطول؛ وذلك ليستفيد منه المبتدئون، وليكون تذكرة للمنتهين، ووجَّهت قراءاته؛ ليكون أنشط لقارئه، وأقرب لفهم طالبه. أُقدِّمه خدمةً لطلبة كليات القرآن الكريم ومعاهد القراءات في البلاد الإسلامية، ولكل مشتغل بالقرآن وعلومه.

ولقد رأيت قبل التحقيق أن أمهد له بعدة مباحث تتصل بعلم القراءات ويحسن للقارئ أن يطلع عليها ويستفيد منها، وهذه المباحث قد أشار إليها الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ، ولكنها إشارة عابرة ولم يُفِضْ في الموضوع، فأردت بسطها؛ لتكتمل في ذهن القارئ.

وبناء عليه فقد اشتمل هذا الكتاب على قسمين:

القسم الأول: الدراسة.

القسم الثاني: التحقيق.

القسم الأول: الدراسة

وتشتمل على الموضوعات التالية:

- ١- لحة تاريخية عن حياة الناظم.
- ٢- لحجة تاريخية عن حياة الشارح.
- ٣. التعريف بالأئمة الثلاثة ورواتهم وطرقهم.
- ٤. ذكر الإسناد الذي أدى إلى قراءة الأئمة الثلاثة.
 - ٥ ـ ذكر مبادئ علم القراءات.
 - ٦- الفرق بين القراءة، والرواية، والطريق.
- ٧- تواتر القراءات العشر، وفتوى الإمام السبكي فيها.

٨. كلمة موجزة عن نشأة القراءات، وتطورها، وأول من دوَّن فيها.

٩. أقوال العلماء في الأحرف السبعة، والروايات الصحيحة التي وردت فيها.

التحقيق

القسم الثاني:

ويشتمل على ما يلي:

١- وصف نسخ التحقيق.

٢- نسبة الكتاب إلى المؤلف.

٣ـ منهج التحقيق.

٤ نص كتاب شرح الزبيدي والتعليق عليه.

٥. ملحق بتراجم الأعلام الذين ورد ذكرهم في كلام الشارح.

٦۔ الفهارس:

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

وإني أسأل الله العلي القدير أن يفيدنا به جميعًا، وأن يسدد خطانا، وأن يجنبنا الزلل، ويلهمنا الصواب في القول والعمل.

عبدالرازق علي إبراهيم موسى المدرس بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقًا وعضو اللجنة العلمية لمراجعة مصاحف المدينة النبوية سابقًا



القسم الأول الدراسة

وقد سبق ذكر الموضوعات التي اشتمل عليها هذا القسم إجمالًا، ونتناولها الآن بالتفصيل فنقول، وبالله التوفيق، وبه أستعين.

١ـ لمحة تاريخية عن حياة الناظم

(اسمه ونسبه ومولده):

هو الإمام العالم أحد علماء القراءات، وأشهر المتأخرين في هذا الفن، الحافظ محمد شمس الدين بن محمد بن علي بن يوسف الجزري الدمشقي ثم الشيرازي، وكنيته أبو الخير.

وكان مولده ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبع مئة هجرية داخل خط القصاعين بين السورين بدمشق الشام (١٠).

(نشأته):

نشأ ـ رحمه الله ـ في دمشق الشام وفيها أتقن القرآن الكريم حفظًا وهو ابن أربع عشرة سنة، ثم اتجهت نفسه الكبيرة إلى علوم القراءات فتلقاها عن جهابذة عصره، وأساطين وقته.

ولم يكن الإِمام ابن الجزري عالمًا في القراءات فحسب، بل كان عالمًا في شتى العلوم

⁽١) انظر: غاية النهاية، للناظم، ٢٤٧/٢.

من تفسير، وحديث، وفقه، وأصول، وتوحيد، وبلاغة، ونحو، وصرف، ولغة ... إلخ.

(مذهبه وسيرته(١))

كان الشيخ ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ على مذهب الشافعية (٢)، حيث درس على علماء كبار، وأُذِن له بالإِفتاء، وكان إمامًا في القراءات؛ حتى لُقِّب بحق إمام المقرئين، وذلك لعلوِّ شأنه، وسموِّ مرتبته، ونباهته في هذا الفن الجليل.

فهو الإِمام الحجة، الثبت، المدقق، فريد العصر، وإمام الأئمة، وفخر الأمة، سند المقرئين والقراء، ورأس المحققين الفضلاء، وعمدة أهل الأداء، ترجمان القرآن والحديث.

صاحب التصانيف التي لم يُسبق إلى مثلها، ولم يُنسج على منوالها، وبلغ الذروة في على ما التجويد والقرآن حتى صار فيها الإمام الذي لا يُدرَكُ شأوه، ولا يُشَقُّ غباره. وكان ـ رَضِى اللَّهُ عَنْهُ ـ من أهل الدين والعلم والصلاح والورع والزهد في الحياة

و كان - رُضِيَ الله عنه - من اهل الدين والعلم والصلاح والورع والزهد في الحياه ومتعها وزخارفها، أوقاته مستغرقة بالخير؛ كقراءة قرآن أو سماع حديث أو تدريس فقه أو حديث أو تأليف وتصنيف، وكان لا يدع قيام الليل في حضر ولا سفر، ولا يترك صوم الاثنين والخميس، وثلاثة أيام من كل شهر، وجلس للإقراء تحت قبة النسر بالجامع الأموي عدة سنين، وولي القضاء بالشام وشيراز سنة ٩٧هم، وبها أنشأ مدرسة لتعليم القراءات أسماها «دار القرآن»

(شيوخــه)^(۳)

تُلقى الحافظ ابن الجزري القراءات على أئمة أعلام في الشام ومصر والحجاز إفرادا

⁽١) البدر الطالع، للشوكاني، ٢٥٧/٢؛ وطبقات الحفاظ، للسيوطي، ٤٤٥؛ والروض النضير في أوجه الكتاب المنير، للإمام المتولى، مخطوط.

⁽٢) المصادر السابقة.

⁽٣) المصادر السابقة.

وجمعًا بمضمن كتب كثيرة؛ كالشاطبية (١)، والتيسير (٢)، والكافي (٣)، والعنوان (٤)، والإعلان (٥)، والمستنير (٦)، والتذكرة (٧)، والتجريد (٨)، وغيرها من أمهات الكتب وأصول المراجع.

فممن تلقى عنهم من علماء دمشق: العلامة أبو محمد عبدالوهاب بن السُّلَار، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان، والشيخ أبو المعالي محمد بن أحمد اللبان، والشيخ أحمد بن رجب، والقاضي أبو يوسف أحمد بن الحسين الكفري الحنفي.

وممن تلقى عنهم من علماء مصر: الشيخ أبو بكر عبدالله بن الجندي، وأبو عبدالله محمد بن الصائغ، وأبو محمد عبدالرحمن بن البغدادي، والشيخ عبدالوهاب القروي، ولما رحل إلى مكة لأداء فريضة الحج، وذهب إلى المدينة المنورة لزيارة سيدنا رسول الله. قرأ على إمام المدينة وخطيبها محمد بن صالح الخطيب.

وقرأ الحديث والفقه والأصول والمعاني والبيان على كثير من شيوخ مصر؛ منهم: الشيخ ضياء الدين سعد القزويني وأذن له بالافتاء سنة ٧٧٨ه (٩) والشيخ صلاح الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله المقدسي الحنبلي، والإمام المفسر المحدِّث الحافظ المؤرخ أبي الفداء إسماعيل بن كثير صاحب التفسير المعروف. وهو أول من أجازه بالإفتاء والتدريس. وشيخ الإسلام البلقيني سنة ٥٨٧ه.

⁽١) الشاطبية المسماة (حرز الأماني ووجه التهاني) في القراءات السبع، للعلامة أبي القاسم بن فيرة الشاطبي (ت:٩٥). انظر: مراجع هذه الكتب ومؤلفيها في: النشر، ١ /٥٨ : ١٠٠.

⁽٢) التيسير كتاب منثور في القراءات السبع، للحافظ أبي عمرو عثمان الداني (ت:٤٤٤هـ).

⁽٣) الكافي في القراءات، للإِمام الأستاذ أبي عبدالله بن شريح (ت:٤٧٦هـ).

⁽٤) العنوان في القراءات السبع، تأليف الإمام أبي طاهر إسماعيل بن خلف (ت:٥٥٥هـ).

⁽٥) الإعلان في القراءات، للإمام أبي القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل الشهير بالصفراوي (ت:٦٣٦هـ).

⁽٦) المُستنير في القراءات العشر، تأليف الأستاذ أبي طاهر بن عبيدالله بن عمر بن سوار (٣٠٦٠هـ).

⁽٧) التذكرة في القراءات الثمان، تأليف الأستاذ أبي الحسن طاهر بن غليون (ت:٩٩٩هـ).

⁽٨) التجريد في القراءات، تأليف الإمام الأستاذ أبي القاسم عبدالرحمن المعروف بابن الفحام (ت:٥١٦هـ).

⁽٩) المراجع السابقة في تراجم ابن الجزري

(تلامذته):

جلس - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - تحت قبة النسر بالجامع الأموي سنين، وأخذ القراءات عنه طوائف لا تُحْصَى كثرةً وعددًا؛ منهم من قرأ بمضمن كتاب واحد، ومنهم من قرأ بمضمن أكثر من كتاب ومنهم تلقى عنه القراءات السبع، ومنهم من أخذ عنه القراءات العشر، ومنهم من نقل عنه أكثر من ذلك.

فممن أكمل عليه القراءات العشر بالشام ومصر: ابنه أبو بكر أحمد الذي شرح طيبة النشر، والشيخ محمود بن الحسين الشيرازي، والشيخ نجيب الدين عبدالله بن الحسن البيهقي، والشيخ أبو بكر بن مصبح الحموي، والشيخ أحمد بن محمود بن أحمد الحجازي الضرير، والمحب محمد بن أحمد بن الهائم، والشيخ الخطيب مؤمن بن علي بن محمد الرومي، والشيخ يوسف بن أحمد بن يوسف الحبشي، والشيخ علي بن إبراهيم ابن أحمد الصالحي، والشيخ أحمد بن علي بن إبراهيم الرماني، والشيخ عثمان بن عمر ابن أبي بكر بن علي الناشري الزَّبيدي العدناني من علماء زَبيد ـ اليمن ـ وهو صاحب شرح الدرة المعروف بشرح (الزَّبيدي) الذي بين أيدينا الآن، وآخرون ممن يخطئهم العدن، ولا يأتي عليهم الحصر.

(رحملاته):

رحل الشيخ ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ إلى كثير من بلاد الإِسلام لتعلَّم القراءات وتعليمها، وقراءتها والإِقراء بها، فرحل إلى مصر مرارًا، وإلى المدينة المنورة والبصرة وبلاد ما وراء النهر وسمرقند وخراسان وأصبهان وشيراز، ودخل اليمن فعظَّمَهُ صاحبُها وأكرمه، وأخذ عليه جماعة من علماء اليمن (١).

ولم ينزل في بلد من هذه البلدان إلا ويتلقفه أهلها ليرتشفوا من مورده العذب، وينهلوا من علمه الغزير، وهو متمتع بسمعه وبصره وعقله، ينظم الشعر، ويبحث ويرد على كل ذي خطإ.

⁽١) انظر: البدر الطالع، للشوكاني، ٢٥٨/٢؛ والروض النضير، للشمس المتولى.

ومن هذه الرحلات رحلته إلى عنيزة في نجد (١) أقام بها بعض الوقت، ونظم بها الدرة المضيئة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، حسبما تضمنه «تحبير التيسير» من مصنفاته.

وجاور في المدينة مدة غير قصيرة ألَّف فيها كتابه النشر في القراءات العشر، هذا الكتاب الذي يعتبر المعلمة الوحيدة في علوم التجويد والقراءات؛ فقد ضمَّنه جميع مصنفات السابقين، وذكر فيه ما اشتمل عليه كل كتاب سابق من الأوجه مع تمييز القوي منها من الضعيف، والغثِّ من السَّمين، وما يُقرأ به منها وما لا يُقرأ به، كما ذكر فيه جميع طرق القراءات التي تقارب ألف طريق.

وخلاصة القول، فهو كتاب حقيق بأن يقال فيه: إنه لم يُنْسَجُ على منواله، ويضنُّ الزمان أن يأتي بمثاله.

وألَّف في المدينة أيضًا (تقريب النشر^(٢) في القراءات العشر) وهو تلخيص لكتاب النشر السالف الذكر، وألَّف في المدينة غيرهما من الكتب في القراءات وغيرها.

(وفاته):

توفي - رحمه الله - تَعَالَى - ضحوة يوم الجمعة لخمس خلون من أول الربيعين سنة ثلاث وثلاثين وثمان مئة بمدينة شيراز، ودُفن بدار القرآن التي أنشأها بها، وكانت جنازته مشهورة، تبارى الخواص والعوام والأشراف في حملها، أنزل الله عليه شآبيب الرضوان والرحمة، وجزاه عن القرآن الكريم حير ما يجزى به الصالحين المخلصين.

آثاره (مؤلفاته)^(۳)

خلَّف لنا ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ آثارًا كثيرة، وكتبه في الفنون المختلفة تدلُّ على ذلك،

⁽١) انظر: البدر الطالع، للشوكاني، ٢٥٨/٢؛ والروض النضير، للشمس المتولي.

⁽٢) المصدر السابق.

⁽٣) وقد اختصر هذا التقريب اختصارًا محكمًا شيخ الإِسلام والمسلمين أبو يحيى زكريا الأنصاري الشافعي المقرئ المعروف، وهو مخطوط.

ومؤلفاته النافعة الممتعة ما بين منثور ومنظوم تدل على قوته في العلم، وصفاء ذهنه، وسعة اطلاعه، ورسوخ قدمه في كل ما كتب، وألَّف، خصوصًا في فنون القرآن الكريم، ونشير فيما يلى إلى مؤلفاته:

- ١- النشر في القراءات العشر.
- ٢. تقريب النشر في القراءات العشر (وهو تلخيص للنشر).
 - ٣- تحبير التيسير في القراءات العشر.
 - ٤. طيبة النشر في القراءات العشر.
 - ٥- الدرة في القراءات^(١) الثلاث المتممة للقراءات العشر.
 - ٦- منجد المقرئين ومرشد الطالبين.
 - ٧- المقدمة في التجويد.
- ٨- نهاية الدرايات في رجال القراءات (الطبقات الكبرى).
- ٩- غاية الدرايات في رجال القراءات (الطبقات الصغرى).
 - ١٠. التمهيد في علم التجويد.
 - ١١- إتحاف المهرة في تتمة العشرة.
 - ١٢- إعانة المهرة في الزيادة على العشرة.
 - ١٢. نظم الهداية في تتمة العشرة.
 - ١٤ الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين.
 - ١٥ عدة الحصن الحصين وجنة الحصن الحصين.
 - ١٦ التعريف بالمولد الشريف.
 - ١٧ ـ عرف التعريف بالمولد.
 - ١٨. التوضيح في شرح المصابيح.
 - ١٩. البداية في علوم الرواية.

⁽١) المراجع السابقة.

- ٠٠٠ قصيدة خمس مئة بيت من بحر الرجز في مصطلح الحديث.
 - ٢١ـ الأولوية في الأحاديث الأولية.
 - ٢٢ عقد اللآلي في الأحاديث المسلسلة العوالي.
 - ٢٣ السند الأحمد فيما يتعلق بمسند أحمد.
 - ٢٤- القصد الأحمد في رجال أحمد.
 - ٢٥. المصعد الأحمد في ختم مسانيد أحمد.
 - ٢٦ الكاشف في رجال الكتب الستة.
 - ٢٧. الإبانة في العمرة من الجعرانة.
 - ٢٨- الإِجلال والتعظيم في مقام إبراهيم.
 - ٢٩ـ التكريم في العمرة من التنعيم.
 - ٣٠ غاية المُنِّي في زيارة مَنِّي.
- ٣١. المختار في فقه الشافعي (اقتصر فيه على المفْتَى به في المذهب).
 - ٣٢ فضل حراء.
 - ٣٣. أحاسن المنن.
 - ٣٤ أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب.
 - ٣٥. الجوهرة في النحو.
 - ٣٦. الاهتداء في معرفة الوقف والابتداء.
 - ٣٧ الظرائف في رسم المصاحف.
 - وله ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ قصيدة رَائية يمتدح بها النبي ﷺ ومطلعها:

لِطَيْبَةَ بِتُ طُولَ اللَّيْلِ أَسْرِي لَعلَّ بَهَا يَكُونَ فِكَاكُ أَسْرِي الْطَيْبَةَ بِتُ طُولَ اللَّيْلِ أَسْرِي الْعَلَى السنونُ سوادَ شعري السيونُ سوادَ شعري وما بعد المصلَّى غيرُ قبرِي وما بعد المصلَّى غيرُ قبرِي رحمالله الإمام ابن الجزري رحمة واسعة، ورحمنا معه بَيِّه وكرمه، وجمعنا معه في علين،

٢- «لحـة تاريخـية عن حياة الشارح»(١)

(اسمه ونسبه ومولده):

هو الفقيه المقرئ المؤرخ الأديب، أحد علماء القراءات، عفيف الدين، عثمان بن عمر ابن أبي بكر بن عبدالله بن عمر بن عبدالرحمن الناشري اليمنى الزَّبيدِي (٢٠).

وكان مولده ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ في ربيع الثاني سنة أربع وثمان مئة، قال السخاوي: أفادنيه حمزة الناشري، وفي أثناء كتابه في الناشريين.

(مذهبه وسيرته):

وكان ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ على مذهب الشافعية؛ حيث درس على علماء كبار وبرع في هذا المذهب، وانتفع به جمع كبير من المسلمين.

وهو ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ مقرئ حاذق، وإمام في القراءة ماهر، مشهور بالضبط والإِتقان، وكان فقيهًا مؤرخًا وأديبًا. ومحققًا لعلوم جَمَّة؛ منها الفقه، والقراءات، والفرائض والتاريخ مع مشاركة في الأدب والشعر.

درَّس بمدارس في زَبِيد، ثم رتبه الظاهر في التدريس بمدرسته. وكان مبارك التدريس، انتفع به جماعة كثيرون.

وولي أيضًا إمامة الظاهرية، فلما اختل الأمر انتقل إلى (إب)(٣) في أواخر جمادى

⁽١) المراجع السابقة، لابن الجزري.

⁽٢) انظر: ترجمة الشارح في: الضوء اللامع، ١٣٤/٥؛ معجم المؤلفين، ٢٦٥/٦؛ الأعلام، للزركلي، ٤/ ٤٧٤ هدية العارفين، ٢٥٦/١؛ إيضاح المكنون، ١٨١/١؛ فهرس الخزانة العلمية الصَّبَيْحيَّة، بسلا، للدكتور/ محمد حجي من إعداده، مخطوطات الجامعة الإسلامية، رقم: ٢٨٨؛ فهرس مخطوطات الظاهرية، بدمشق، بروكلمان، ملحق ٢٧٥/٢.

⁽٣) إب ـ بكسر الهمزة ـ: قرية باليمن؛ كما في ترتيب القاموس وتاج العروس، للزبيدي، ١٤٣/١.

الأولى سنة (٨٤٨هـ) باستدعاء ملكها أسد الدين أحمد بن الليث السيري الهمداني صاحب حصن جب فرتبه مدرسًا بمدرسة الأسدية التي أنشأها هناك، وأضاف إليه إمامتها، وتدريس القراءات بها، وكذا أعطاه تدريس غيرها كالجلالية، وتصدَّر للفتوى، فلم يلبث أن مات.

(شيوخه):

درس على القاضي موفق الدين علي، وكان عمَّه، وعلي بن أبي عمه القاضي الطيب بن أجمد بن أبي بكر.

وأخذ القراءات عن ابن الجزري، قرأ عليه ختمة للعشر، والشهاب أحمد بن محمد الأشعري، وعلى بن محمد الشرعبي.

آثاره (مؤلفاته):

خلَّف لنا ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ آثارًا كثيرة، وكتبه في الفنون المختلفة تدلُّ على ذلك، ونشير هنا فيما يلي إلى مؤلفاته:

١- البستان الزاهر في طبقات علماء بني ناشر. يقول السخاوي: طالعته، وهو مفيد،
 واستطرد فيه لغيرهم، مع فوائد ومسائل.

٢- عمل شرحًا على الحاوي، والإرشاد في مجلدين. مات عنه مُسَوَّدَةً، ويقال: إنه بلغ في شرح الإرشاد إلى أثناء الصَّداق.

- ٣. الهداية إلى تحقيق الرواية في رواية قالون والدوري.
 - ٤- الدر الناظم في رواية حفص عن عاصم.
- ٥. شرح الدرة المضيئة (١) في القراءات الثلاث المتممة للعشر. وهو الذي بين أيدينا.

⁽١) ذكر الدكتور/ نسيب نشاوي في تحقيقه لكتاب «الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية» أن ممن تتلمذ على ابن الجزري (عثمان ابن عمر الناشري الزبيدي)، وأنه قد ألف (إيضاح الدرة المضية)، وقرأ شرح هذا الإيضاح على ابن الجزري بمدينة زبيد عام ٨٢٨هـ. ونسب هذا الكتاب إلى مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق برقم ٣٥٤ (٧٦قراءات).

(وفاته):

توفي - رحمه الله - تَعَالَى - وهو في سن الرابعة والأربعين وذلك في يوم الأحد تاسع عشر من ذي الحجة من سنة ثمان وأربعين وثمان مئة، بالطاعون وكان آخر كلامه الإقرار بالشهادتين، وتأسَّفَ الخلقُ على فقده، وشهد جنازته من لا يُحصَى، ورثاه بعض الشعراء، رحمه الله رحمة واسعة، وأدخله بحبوحة جنانه.

(بلد الشارح)^(۱):

كان ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ من مدينة (زبيد) بفتح أوله وكسر ثانيه وياء مثناه من تحت؛ اسم واد به مدينة يقال لها: الحُصَيب، ثم غلب عليها اسم الوادي؛ فلا تُعرف إلا به. وهي مدينة مشهورة باليمن، أُحدثت في أيام المأمون وبإزائها ساحل المندب، وهو علم مرتجل لهذا الموضع، وهذه المدينة ينسب إليها جمع كثير من العلماء، منهم: أبو قُرَّة موسى بن طارق الزبيدي قاضيها، يروي عنه الثوري وربيعة، وعن إسحاق بن راهوية وأحمد بن حنبل؛ وسئل أحمد بن حنبل عن أبي قُرَّة، فأثنى عليه خيرًا.

وأبو حُمّه محمد بن يوسف الزبيدي من أهل اليمن يروي عن سفيان بن عُيينة، وموسى بن طارق اليماني الزبيدي يروي عن موسى بن عقبة والثوري، وأبوعبدالله محمد بن يحيى الزبيدي النحوي الواعظ، وغيرهم.

※ ※ ※

⁽١) الإكمال، ٢١٨/٤؛ الأنساب، ٢/٧٦؛ معجم البلدان، ١٣١/٣.

٣ـ التعريف بالأئمة الثلاثة ورواتهم وطرقهم

لقد ترجم الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ للأئمة الثلاثة ولكنها ترجمة مقتضبة، لا يكتمل بها التعريف، فرأيت أن أبسط ما أوجزه الشارح، وأن أضيف إليه ما تركه؛ كطرقهم وتاريخ الوفاة لبعضهم، وغير ذلك مما تكتمل به هذه المسألة المهمة.

«الإمام الأول من الثلاثة: أبو جعفر المدني»(١)

هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وكنيته أبو جعفر، أحد القراء العشرة من أجلّة التابعين، عرض القرآن على مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبدالله بن عباس، وأبي هريرة، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس أيضًا على زيد بن ثابت، وقيل: إن أبا جعفر قرأ على زيد نفسه، وقرأ زيد وأبي على رسول الله على إلى المدينة في القراءة مع كمال الثقة وتمام الضبط، مسحت أم

وكان أبو جعفر إمام أهل المدينة في القراءة مع كمال الثقة وتمام الضبط، مسحت أم سلمة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ زوج النبي عَلَيْ على رأسه صغيرًا ودعت له بالبركة، وصلى بابن عمر بن الخطاب في الكعبة، روى ابن مجاهد: لم يكن بالمدينة أحد أقرأ للسَّنَة من أبي جعفر، وقال الإمام مالك بن أنس: كان أبو جعفر القارئ رجلًا صالحًا يفتي الناس بالمدينة، وقال نافع: لما غسل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، فما شك أحد من الحاضرين أنه نور القرآن.

ورؤي في المنام بعد وفاته على صورة حسنة، فقال: «بشِّر أصحابي وكلَّ من قرأ قراءتي أن الله قد غفر لهم، وأجاب فيهم دعوته، ومرهم أن يصلُّوا هذه الركعات في جوف الليل كيف استطاعوا».

وروى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم، وعيسى بن وردان، وسليمان بن محمد بن مسلم بن جماز، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وأبو عمرو بن العلاء، وغيرهم.

⁽١) النشر، لابن الجزري، ١٧٨/١؛ معرفة القراء الكبار، ٩٢/١؛ وانظر: تراجم القراء الثلاثة ورواتهم في: شرح الطيبة، للنويري؛ وتاريخ القراء العشرة ورواتهم من ص٣٧: ٤٥، للمرحوم الشيخ عبدالفتاح القاضي.

توفي أبو جعفر سنة ثلاثين ومئة على الأصح، وقيل: ثمان وعشرين ومئة، وأشهر رواته اثنان: عيسى بن وردان، وسليمان بن جماز، وإليك ترجمة كل منهما.

«ابن وردان»

هو عيسى بن وردان المدني، وكنيته أبو الحارث، ويلقّب بالحَذَّاء، من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر، عرض القرآن على أبي جعفر، وشيبة، ثم عرض على نافع.

قال الداني: هو من جلَّة أصحاب نافع وقدمائهم، وقد شاركه في الإِسناد، وهو إمام مقرئ حاذق، وراو محقق ضابط.

وعرض عليه القرآن إسماعيل بن جعفر، وقالون، ومحمد بن عمر.

قال المحقق الحافظ ابن الجزري: وتوفي فيما أحسب في حدود الستين ومئة (١). انتهى.

«ابن جمَّاز»

هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جمَّاز (بالجيم والزاي مع تشديد الميم) الزهري المدنى، وكنيته أبو الربيع.

روى القراءة عرْضًا على أبي جعفر وشيبة، ثم عرض على نافع، وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع، ثم عرض عليه إسماعيل بن جعفر وقتيبة بن مهران، وهو مقرئ حليل، ضابط نبيل، مقصود في قراءة نافع وأبي جعفر.

قال ابن الجزري في الغاية: مات بعد السبعين ومئة فيما أحسب.

وقال في النشر: وتوفي بُعَيْدَ سنة سبعين ومئة (٢). انتهي. غفر الله له.

⁽١) النشر، لابن الجزري، ١/٩٧١؛ معرفة القراء الكبار، ١: ١١١١؛ الغاية، ٦٦٦٦.

⁽٢) النشر، ١٧٩/١.

«طرق الرواة عن أبي جعفر من التحبير»

۱- طریق ابن وردان. الفضل بن شاذان المتوفی حدود سنة تسعین ومئتین (1). ۲- طریق ابن جماز. أبو أیوب الهاشمی المتوفی سنة تسع عشرة ومئتین ببغداد (7).

«الإمام الثاني: يعقوب الحضرمي البصري»

هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي البصري، وكنيته أبو محمد، أحد القراء العشرة.

أخذ القراءة عرضًا على أبي المنذر (٣) سلام بن سليمان الطويل المزني، وعن شهاب بن شُونُقة (٤)، وأبي يحيى، ومهدي بن ميمون، وأبي الأشهب جعفر بن حيان العطاردي، وقيل: إنه قرأ على أبي عمرو نفسه، وقرأ سلام على عاصم الكوفي، وعلى أبي عمرو، وقرأ سلام - أيضًا - على عاصم الجحدري البصري، وعلى يونس بن عبيد بن دينار البصري، وقرأ كل منهما على الحسن البصري، وقرأ الجحدري - أيضًا - على سليمان بن قتيبة (التيمي البصري)، وقرأ على عبدالله بن عباس، وقرأ شهاب على أبي عبدالله هارون بن موسى الأعور النحوي، وعلى المعلَّى بن عيسى، وقرأ هارون على عاصم الجحدري، وهو وأبي عمرو بسندهما، وقرأ هارون - أيضًا - على عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، وهو أبو جد يعقوب، وقرأ على يحيى بن يعمر، ونصر بن عاصم بسندهما، وقرأ المعلَّى على عاصم الجحدري بسنده، وقرأ مهدي على شعيب بن حجاب، وقرأ على أبي العالية الرياحي، وقرأ أبو الأشهب على أبي رجاء عمران بن ملحان العطاردي، وقرأ أبو رجاء على أبي موسى الأشعري، وقرأ أبو موسى على رسول الله ﷺ وقال في النشر: وهذا على أبي موسى الأشعري، وقرأ أبو موسى على رسول الله على أبي موسى الأشعري، وقرأ أبو موسى على رسول الله على وقال في النشر: وهذا سند في غاية من العلوِّ والصَّحَة (٥).

⁽١) النشر، ١٧٩/١.

⁽٢) النشر، ١٧٩/١.

⁽٣) النشر، ١٨٦/١؛ غاية النهاية، ٣٨٦/٢.

⁽٤) شُرْنُقه: بضم الشين المعجمة والنون وسكون الراء والفتح في النون وضمها، هكذا قيده ابن الجزري في غايته، ٣٢٨/١.

⁽٥) النشر، ١٨٦/١.

وكان يعقوب أعلم الناس في زمانه بالقراءات والعربية والرواية وكلام العرب والفقه، انتهت إليه رياسة الإقراء بعد أبي عمرو، وكان إمام الجامع في البصرة سنين.

قال الحافظ أبو عمرو الداني: وائتمَّ بيعقوب في أحتياره عامة البصريين بعد أبي عمرو.

وقال الداني: إمام الجامع في البصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب.

وكان يعقوب فاضلًا فقيهًا ورعًا زاهدًا، سُرق رداؤه وهو في الصلاة ورُدَّ إليه ولم يشعر؛ لشغله بالصلاة.

وروى القراءة عنه خلق كثير؛ منهم: زيد بن أخيه، وعمر السراج، وأبو بشر القطان، ومسلم بن سفيان المفسر، ومحمد بن المتوكل المعروف برويس، وروح بن عبدالمؤمن (١)، وأبو حاتم السجستاني، وأيوب بن المتوكل، وأبو عمر الدوري، قال ابن أبي حاتم: سئل أحمد بن حنبل وأبي عنه فقال كل منهما: صدوق (7). وكان السجستاني أحد غلمانه.

وله كتاب سماه «الجامع» جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات، ونسب كل حرف إلى من قرأ به، وكتاب وقف التمام، وكان يأخذ أصحابه بعدِّ آي القرآن العزيز، فإن أخطأ أحدهم في العدِّ أقامه.

وتوفي سنة خمس ومئتين، وله ثمان وثمانون سنة، ومات أبوه عن ثمان وثمانين سنة وكذلك جده وجد أبيه ـ رحمهم الله أجمعين ـ.

وَأَشْهِر رواته رويس، ورَوْح، وهاك ترجمتهما.

«رُوَيْس»

هو أبو عبدالله محمد بن المتوكل اللؤلئي البصري المعروف، ولقبه رويس، أخذ القراءة عن يعقوب الحضرمي، وهو من أحذق أصحابه، قال الزهري: سألت أبا حاتم عن

⁽١) من بين من أخذ عن يعقوب رَوِّح بن قرة البصري كما في: معرفة القراء الكبار، للذهبي، ٢١٥/١. • ولكن الذي اشتهر بالرواية عنه هو روح بن عبدالمؤمن. اهـ محققه.

⁽٢) النشر، ١٨٦/١؟ ومعرفة القراء الكبار، ١٢٠/١.

رويس: هل قرأ على يعقوب؟ قال: نعم قرأ معنا، وحتم عليه حتمات، وهو مقرئ حاذق، وإمام في القراءة ماهر، مشهور بالضبط والإتقان.

وروى عنه القراءة عرّضًا أناس كثيرون؛ منهم: محمد بن هارون التمار، وأبو عبدالله الزبير بن أحمد الزبيري الشافعي، وتوفى بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومئتين (١٠).

«رَوْح»

هو رَوْح بن عبدالمؤمن الهذلي البصري النحوي، وكنيته أبو الحسن، عرض على يعقوب الحضرمي، وهو من أَجَلِّ أصحابه، وأوثقهم، وروى الحروف عن أحمد بن موسى وعبدالله بن معاذ وهما عن أبي عمرو البصري، ورَوْح مقرئ جليل ثقة مشهور ضابط. روى عنه البخاري في صحيحه، وعرض عليه القراءة الطيب بن حمدان القاضي، وأبو بكر محمد بن وهب الثقفي، ومحمد بن الحسن بن زياد، وأحمد بن يزيد الحلواني، وعبدالله بن محمد الزعفراني، ومسلم بن مسلمة، والحسن بن مسلم، ورجال غيرهم، وتوفى سنة أربع أو خمس وثلاثين ومئتين (٢).

«طرق الرواة عن يعقوب من التحبير»

١- طريق رويس أبو القاسم عبدالله بن سليمان النخاس بالخاء المعجمة عن التمار عنه، وتوفي النخاس سنة ثمان وستين، وقيل: ست وثلاثين وثلاث مئة (٣).

 ٢- طريق روح أبي بكر بن وهب بن العلاء الثقفي عنه، وتوفي سنة سبعين ومئتين أو بُعَيْدها^(٤).

⁽١) النشر، ١٨٧/١.

⁽٢) النشر، ١٨٦/١.

⁽٣) النشر، ١٨٧/١.

⁽٤) النشر، ١٨٧/١.

«الإمام الثالث: خلف بن هشام البزّار البغدادي»

هو أبو محمد، خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدي البغدادي البزَّار، وهو أحد الرواة عن حمزة، واختار لنفسه قراءة؛ فكان أحد القراء العشرة، ولد سنة خمس ومئة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ طلب العلم، وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

أخذ القراءة عرّضًا عن سليم بن عيسى وعبدالرحمن بن حماد عن حمزة، وعن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري عن المفضل الضبي.

وروى الحروف عن إسحاق المسيبي، وإسماعيل بن جعفر، ويحيى بن آدم، وسمع من الكسائي الحروف، ولم يقرأ عليه القرآن، بل سمعه يقرأ القرآن إلى خاتمته فضبط ذلك عنه.

وكان ثقة كبيرًا زاهدًا عالمًا عابدًا، روي عنه أنه قال: أشكل عليَّ باب في النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيته.

وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا أحمد بن إبراهيم ورَّاقُه، وأخوه إسحاق بن إبراهيم، وإبراهيم بن علي القصار، وأحمد بن يزيد الحلواني، وإدريس بن عبدالكريم الحداد، ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ، وغيرهم.

قال ابن أشتة (١): كان خلف يأخذ بمذهب حمزة، إلا أنه خالفه في مئة وعشرين حرفًا في اختياره، وقد تتبع ابن الجزري اختياره فلم يره يخرج عن قراءة الكوفيين، بل ولا عن قراءة حمزة والكسائي وشعبة إلا في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَحَكَرُمُ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ بالأنبياء؛ فقرأه كحفص، وخالف أيضًا في لفظ ﴿ دُرِّيُ ﴾ بسورة النور، وله السكت بين السورتين، رواه عنه أبو العز القلانسي، فخالف الكوفيين.

وتوفي خلف في جمادي الآخرة سنة تسع وعشرين ومئتين ببعداد (٢).

وأشهر رواة خلف: إسحاق، وإدريس، وهذا باعتبار خلفًا إمامًا نظرًا لاختياره، وإليك ترجمتهما.

⁽١) النشر، ١٩١/١.

⁽٢) انظر: المصدر السابق.

«إسحاق»

هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبدالله المروزي ثم البغدادي الورَّاق وكنيته أبو يعقوب وهو راوي خلف في اختياره، قرأ على خلف اختياره، وقام به بعده، وقرأ أيضًا على الوليد بن مسلم، وكان إسحاق قيمًا بالقراءة ثقة فيها، ضابطًا لها، وقرأ عليه ابنه محمد بن إسحاق ومحمد بن عبدالله بن أبي عمر النقاش، والحسن بن عثمان البرصاطي، وعلى بن موسى الثقفي، وابن شنبوذ.

وتوفي سنة ست وثمانين ومئتين(١).

«إدريس» (۲)

هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي، قرأ على خلف البزار روايته واختياره، وعلى محمد بن حبيب الشموني، وهو إمام متقن ثقة، سئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجة.

روى عنه القراءة سماعًا أحمد بن مجاهد، وعرْضًا أناس كثيرون؛ منهم: محمد بن أحمد بن شنبوذ، وموسى بن عبدالله الخاقاني، ومحمد بن إسحاق البخاري، وابن بوبان، وأبو بكر النقاش، والحسن بن سعيد المطوعي، ومحمد بن عبيد الله الرازي، توفي يوم الأضحى سنة اثنتين " وتسعين ومئتين عن ثلاث وتسعين سنة، والله أعلم.

⁽١) النشر، ١٩١/١.

⁽٢) النشر، ١٩١/١.

⁽٣) المصدر السابق.

«طرق الرواة عن خلف من التحبير»

١- طريق (إسحاق) أبو الحسين أحمد بن عبدالله السوسنجردي عن ابن أبي عمر النقاش عنه، وتوفي في رجب سنة اثنين وأربع مئة عن نيّف وثمانين سنة (١).

٢- طريق (إدريس) المطوعي والقطيعي، وهذا هو الراوي الوحيد من بين الرواة
 العشرين بالنسبة للقراء الثلاثة والقراء السبعة من طريق الشاطبية والتحبير هو الذي له طريقان. والله أعلم.

وبعد الانتهاء من ذكر تراجم القراء الثلاثة ورواتهم وبيان طرقهم من طريق تحبير التيسير، وذكر أسانيدهم المتصلة بسيدنا رسول الله على أصبح واضحًا لكل منصف أن قراءة هؤلاء الثلاثة متواترة وصحيحة، ولا التفات إلى من يقول غير ذلك أو يطعن فيها. والله أعلم.

崇 崇 崇

٤- ذكر الإسناد الذي أدى إلى قراءة هؤلاء الأئمة الثلاثة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم - أجمعين.

أقول، وبالله التوفيق: قرأت القرآن الكريم من أوله إلى آخره بقراءة الأئمة الثلاثة المتممة للقراءات العشر الصغرى ضمن القراءات العشر بمضمن الشاطبية والدرة من طريق التيسير والتحبير على الشيخ الكبير والعلم الشهير المقرئ العامل (أبو المعاطي سالم مصطفى) شيخ المقرئين في وقته ببلدنا شرانيس(١)، وأخبرني بأنه قرأها على شيخه (إبراهيم مرسى بكر)، وأخبره بأنه قرأ على شيخه (غنيم محمد غنيم)، وهو على الشيخ الكبير المحقق (حسن بن محمد بدر) الشهير بالجريسي الكبير، وهو أي الشيخ الجريسي على شيخه المحقق العمدة المدقق (السيد أحمد الدري المالكي) الشهير بالتهامي، وهو على شيخ قراء وقته العالم العامل (الشيخ أحمد سلمونه) وهو على شيخه (السيد إبراهيم العبيدي) كبير المقرئين في وقته، وهو عن مشايخ أجلَّاء منهم: المحقق الشيخ (عبدالرحمن الأجهوري) المقرئ المالكي الأحمدي المصري وطنًا، والعمدة الفاضل المحقق (السيد على البدري)، وقرأ الأجهوري والبدري على جماعة من المحققين؛ منهم: المحقق الشيخ (أحمد الإِسقاطي)، وقرأ الإِسقاطي على المحقق (ابن الدمياطي)، وقرأ ابن الدمياطي على العلامة المحقق العالم العامل الشيخ (أحمد البنا الدمياطي) صاحب الإِتحاف، وقرأ صاحب الإتحاف على مشايخ أجلًّاء؛ منهم: العلامة المحقق رأبو الضياء على بن على الشبراملسي)، وقرأ الشبراملسي على العالم الفاضل الشيخ (عبدالرحمن اليمني)، وهو عن والده المحقق الشيخ (شحاذة اليمني)، وهو على شيخ أهل زمانه (ناصر الدين الطبلاوي)، وهو عن شيخ الإسلام (الحافظ أبي يحيى زكريا الأنصاري)، وهو عن شيخه (أبي النعيم رضوان العقبي)، وهو عن الشيخ (محمد النويري) شارح الطيبة، وهو عن إمام الحفاظ وحُجَّة القراء والمحدثين الشيخ (محمد بن محمد الجزري) محرر الفن

⁽١) هي قرية من قرى مركز قويسنا بمحافظة المنوفية إحدى محافظات الوجه البحري بجمهورية مصر العربية.

بإسناده المذكور في تحبير التيسير (١)، منتهيًا إلى البشير النذير عَلَيْنِ. وتركت ذكر أسانيد القراء العشرة للاختصار.

هذا، وقد قرأت القرآن الكريم بقراءة هؤلاء الأئمة الثلاثة عدة مرات أُخر ـ المرة الأولى والثانية بقسم القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر آنذاك ـ على غير واحد من الثقات بأسانيدهم المتصلة برسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّم ـ؛ منهم: الأستاذ الكبير الشيخ أحمد عبدالعزيز أحمد الزيات، وفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عامر السيد عثمان، وفضيلة الشيخ علي بدوي، وفضيلة الشيخ متولي الفقاعي، والشيخ محمود بسه ـ رحمهم الله ـ تَعَالَى ـ.

فالمرة الأولى: قرأتُها ضمن القراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرة في المرحلة الأولى التي بنهايتها يمنح الطالب الشهادة العالية للقراءات (٢٠)، بعد اجتياز امتحانها.

والمرة الثانية: قرأتها ضمن القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر في المرحلة الثانية وهي المسماة بقسم تخصص القراءات، والتي بنهايتها يمنح الطالب شهادة التخصص في القراءات، بعد اجتياز امتحانها، والحمد لله، قد منحني الله ـ تَعَالَى ـ من فضله وكرمه هاتين الشهادتين كما منحني من قبلهما شهادة (إجازة التجويد) من شعبة التجويد بالقسم المذكور سنة ١٩٥٢م.

هذا، وقد قرأت هذه القراءات الثلاث ضمن القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر على الأستاذ الفاضل والزميل المخلص الشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي - رحمه الله - تَعَالَى - والذي كان يعمل أستاذًا مساعدًا بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية، وهو من علماء الأزهر ومقرئ معروف، ثقة في علمه، ذو خبرة بالقراءات

⁽١) انظر: تحبير التيسير، ٣٥: ٣٩.

⁽٢) منحنى الله ـ تَعَالَى ـ الشهادات التالية:

١- الشهادة العالية للقراءات في ١٣٧٤. ١٣٧٥هـ الموافق ١٩٥٤. ١٩٥٠م.

٢ـ شهادة التخصص في القراءات عام ١٣٧٨ـ ١٣٧٩هـ الموافق ١٩٥٨- ٩٥٩م.

٣. الإِجازة العالية في الدراسات الإِسلامية والعربية جامعة الأزهر عام ١٣٨٨هـ الموافق ١٩٦٧-

وعلوم القرآن، وهو من أوائل مَنْ قرأ على الأستاذ الكبير الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات أعلى القراء سندًا في هذا العصر.

ولقد وفقني الله ـ تَعَالَى ـ لقراءة هذه القراءات الثلاث ضمن القراءات العشر الكبرى من طريق طيبة النشر على فضيلة الأستاذ الكبير الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات للمرة الثانية حيث كانت المرة الأولى في معهد القراءات قسم التخصص كما سبق والحمد لله قد انتهيت من قراءتها بتحريراتها على فضيلته في مدينة رسول الله عشر من شهر شعبان سنة ٩ - ٤ اهجرية، فحمدًا لله وشكرًا، ونسأله ـ تَعَالَى ـ المزيد من العلم والتوفيق في طلبه، إنه سميع مجيب.

٥ ـ مبادئ علم القراءات

تعريف علم القراءات: هو علم يُعرف به كيفية أداء الكلمات (١) القرآنية واختلافها معزوًا لناقله.

أو يقال: علم يعرف منه (٢) اتفاق الناقلين لكتاب الله ـ تَعَالَى ـ واختلافهم في أحوال النطق به من حيث السماع.

موضوعه: الكلمات القرآنية من حيث أحوالها الأدائية التي يبحث عنها فيه؛ كالمدّ والقصر والإظهار والإدغام، وغير ذلك.

ثمرته: العصمة من الخطإ في القرآن، ومعرفة ما يقرأ به كل واحد من أئمة القراءة وتمييز ما يُقرأ به وما لا يُقرأ به، وفيه تيسير وتوسعة على الأمة، وفيه حجة للفقهاء في الاستنباط والاجتهاد إلى غير ذلك من الفوائد.

فضله: إنه من أشرف العلوم الشرعية؛ لتعلقه بكلام رب العالمين ونسبته لغيره من العلوم: التباين.

وواضعه: أئمة القراءة، وقيل: أبو عُمر حفص بن عمر الدوري.

وأول من دون فيه: أبو عبيد القاسم بن سلام.

واسمه: علم القراءات. جمع قراءة بمعنى وجه مقروء به.

واستمداده: من النقول الصحيحة المتواترة عن أئمة القراءة عن النبي علياً.

وحكم الشارع فيه: الوجوب الكفائي تعلمًا وتعليمًا.

ومسائله: قواعده. كقولنا: كل همزتي قطع متحركتين تلاصقتا في كلمة سَهَّل ثانيتهما الحجازي ما عدا روح ـ مثلا.

وهذه المبادئ ينبغي لكل شارع في فن أن يذكرها ليكون القارئ على بصيرة فيه. وقد نظم هذه المبادئ الشيخ أحمد القَّري المالكي في مقدمة نظم الإضاءة في علم

⁽١) الإِضاءة في أصول القراءة، للضباع، ص ٤؛ إرشاد المريد للضباع، ص٣.

⁽٢) إتحاف فضلاء البشر، للدمياطي، ص٥.

التوحيد، فقال:

مَنْ رَامَ فَنَّا فَلْيُهَدِّمْ أَوَّلَا وواضع ونسبة وما استُمِد واسم وما أفاد والمسائل وبعضهم منها على البعضِ اقتصر وقال بعضهم:

عِلْمَا بحدِّهِ وموضوعِ تلا منه وفضله وحكم يعتمد فتلك عشر للمنا وسائل ومن يكن يدري جميعها انتصر

الحدُّ والموضوعُ والمسائـلُ هيَ اقتصارُ بعضهم يا سائلُ

٦- «الفرق بين القراءة والرواية والطريق والخلاف الواجب والجائز»

اصطلح علماء القراءات في هذه المسألة على أن:

القراءة: كل خلاف ينسب إلى إمام من الأئمة العشرة (١)، مما أجمع عليه الرواة، والطرق عنه تسمى قراءة.

والرواية: كل خلاف ينسب للراوي عن الإِمام، ولو بواسطة، فهو رواية.

والطريق: كل خلاف ينسب إلى الآخذ عن الراوي، وإن سفل فهو طريق؛ مثال ذلك: إثبات البسملة بين كل سورتين؛ قراءة ابن كثير المكي، ورواية قالون عن نافع، وطريق الأصبهاني عن ورش عن نافع.

وهذا ـ أعني: القراءات، والروايات، والطرق ـ هو الخلاف الواجب؛ لأنه خلاف نص ورواية؛ فلا بد أن يأتي القارئ بجميع ذلك، ولو أخلَّ بشيء منه كان نقصًا في روايته؛ كأوجه البدل مع ذات الياء لورش؛ فهي طرق، وإن شاع التعبير عنها بالأوجه تساهلًا.

وأما الخلاف الجائز: فهو خلاف الأوجه التي على سبيل التخيير والإباحة؛ كأوجه البسملة، وأوجه الوقف على عارض السكون؛ فالقارئ مخير في الإتيان بأي وجه منها غير ملتزم بالإتيان بها كلها، فلو أتى بوجه واحد منها أجزأه، ولا يعتبر ذلك تقصيرًا منه، ولا نقصًا في روايته.

وهذه الأوجه الاختيارية لا يقال لها: قراءات، ولا روايات، ولا طرق، بل يقال لها: أوجه فقط، والله أعلم.

* * *

⁽١) إتحاف فضلاء البشر، ص١٨؛ وغيث النفع، ص٣٤.

٧- «تواتر القراءات العشر وفتوى الإِمام السبكى فيها»

الخبرُ المتواتر في اللغة: هو اسم فاعل (١) من التواتر أي التتابع تقول: تواتر المطر؛ أي: تتابع نزوله.

واصطلاحًا: هو ما نقله جماعة عن جماعة تُحيل العادة (٢) تواطؤهم على الكذب من أول السند إلى منتهاه.

والتواتر بهذا المعنى يتحقق في قراءات الأئمة - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ - لأنه قد رواها معظم الصحابة عن رسول الله على المحكم، ورواها من بعدهم التابعون وتابعو التابعين على هذا الوجه من الإحكام والتحرير والإتقان، وشيوخ الأداء والإقراء معظمهم من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين، وهؤلاء القراء العشرة بعض منهم، وقد أجمع المسلمون على تواتر قراءاتهم، فقد نقلتها عنهم الأمم المتعاقبة، أمة بعد أمة وجيلا إثر جيل إلى أن وصلت إلينا.

ولن تزال الأمم تتعاهدها وترويها وتنقلها متواترة لمن بعدها إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكل ذلك مصداق لقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّا نَحُنُ نَزَّلْنَا ٱللَّهِ كُوْ وَإِنَّا لَهُ لَكُوْ طُونَ اللَّهِ اللَّهُ اللّلَّهُ اللَّهُ الل

وهكذا نرى أن شرط التواتر متوفر في رواية هذه القراءات العشر من عهد الصحابة إلى يومنا هذا مع ملاحظة أنها جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم تيسيرًا على الأمة، وأيضًا هي جزء من القرآن الكريم الذي وصل إلينا بالتواتر، وكل قراءة فيه وردت عن هؤلاء القراء العشرة سواء كانت رواية حفص أو غيره فهي متساوية في شرط التواتر.

ونورد فتوى الإِمام عبدالوهاب السبكي ردًّا على سؤال الحافظ ابن الجزري، والتي

⁽١) انظر: تيسير مصطلح الحديث، تأليف د/ محمود الطحان، ص١٨؛ والإِتحاف، ص ٦.

⁽٢) انظر: علوم الحديث، لابن الصلاح، ص٢٤١.

أشار إليها الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ في مقدمته، فنقول:

سئل قاضي القضاة (١) عبدالوهاب السبكي عن قوله في كتابه «جمع الجوامع في الأصول»: «والسبع متواترة» مع قوله: «والصحيح أن ما وراء العشرة فهو شاذ».

إذا كانت العشرة متواترة فَلِمَ لا قلتم: «والعشر متواترة» بدل قولكم «والسبع»؟ فأجاب: أما كوننا لم نذكر العشر بدل السبع مع ادعائنا تواترها؛ فلأن السبع لم يُختلف في تواترها، وقد ذكرنا أولا موضع الإجماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف على أن القول بأن القراءات الثلاث غير متواترة في غاية السقوط، ولا يصح القول به ممن يعتبر قوله في الدين، وهي. أعني: القراءات الثلاث: قراءة يعقوب، وخلف، وأبي جعفر يزيد بن القعقاع ـ لا تخالف رسم المصحف.

ثم قال ابن الجزري ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ: «وقد جرى بيني وبينه ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ في ذلك كلام كثير، وقلت له ما معناه: كان ينبغي أن تقول: والعشر ولا بد، فقال لي: أردنا التنبيه على الحلاف. فقلت: يا سيدي، وأين الحلاف، وأين القائل بالحلاف، ومن نص من الأئمة أو غيرهم على أن قراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف غير متواترة؟ فقال: يفهم من قول ابن الحاجب: «والسبع متواترة».

فقلت: أي سبع؟ وعلى تقدير أن يقول: هي قراءة نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، وعاصم، وحمزة، والكسائي، مع أن كلام ابن الحاجب لا يدل على ذلك، فقراءة خلف لا تخرج عن قراءة أحد منهم أبدًا، بل ولا عن قراءة عاصم وحمزة والكسائي في حرف واحد، فكيف يقول أحد بعدم تواترها، مع ادعائه تواتر السبع. وأيضا فلو قلنا إن مراده قراءة هؤلاء السبعة، فمن أي رواية ومن أي طريق ومن أي كتاب؟ فالتخصيص لم يدَّعِه ابن الحاجب، ولو ادعاه لما سُلِّم إليه، ولا يقدرُ عليه، بقي الإطلاق، وهو كل ما جاء عن السبعة؛ فقراءة يعقوب وأبي جعفر فيما انفردا به جاءت عن السبعة.

⁽١) النشر، ١/٤٤، ٥٥.

فقال لي ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ: فمن أجل هذا قلت: والصحيح (١) أن ما وراء العشرة فهو شاذ، ما يقابل الصحيح إلا فاسد، وظهر منه في تلك الحالة أنه بدا له تغيير السبع بالعشر (٢)، فلم يُمْهَل وانتقل إلى ـ رحمة الله ـ تَعَالَى ..

ثم قال ابن الجزري ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ: سألته أن يكتب لي شيئًا في هذا المعنى يُشفي القلب، فقال لي: اكتب لي فتوى أكتب لك عليها فكتبت له ما صورته:

ما تقول السادة العلماء أئمة الدين وهداة المسلمين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين ـ في القراءات العشر التي يُقرأ بها اليوم؛ هل هي متواترة أم غير متواترة? وهل كل ما انفرد به واحد من الأئمة العشرة بحرف من الحروف متواتر أم لا؟ وإذا كانت متواترة فماذا يجب على من جحدها أو حرفًا منها؟

أفتونا مأجورين ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكُمْ أجمعين ـ.

فأجابني ما صورته ومن خطه نقلت:

الحمد لله، القراءات السبع التي اقتصر عليها الشاطبي، والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر وقراءة يعقوب وقراءة خلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وكل حرف انفرد به واحد من العشرة متواتر معلوم من الدين بالضرورة أنه منزل على رسول الله على لا يكابر في ذلك إلا جاهل، وليس التواتر في شيء منها مقصورًا على من قرأ بالرويات، بل هي متواترة عند كل مسلم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، ولو كان مع ذلك عاميًا جلفًا لا يحفظ من القرآن حرفًا. ولهذا تقرير طويل وبرهان عريض لا تسع هذه الورقة شرحه، وحظ كل مسلم وحقه أن يدين الله - تَعَالَى - ويجزم نفسه بأن ما ذكرناه متواتر معلوم باليقين لا تتطرق الظنون ولا الارتياب إلى شيء منه. والله - تَعَالَى - أعلم.

كتبه عبدالوهاب السبكي^(٣). اه.

⁽١) النشر، ١/٥٤؟ منجد المقرئين، ص٩٤.

⁽٢) منجد المقرئين، ص٥٠.

⁽٣) النشر، ١/٥٥؛ منجد المقرئين، ص٥٠، ٥١.

٨- «كلمة موجزة عن نشأة القراءات وتطورها وأول من دون فيها».

نزل القرآن الكريم على النبي على النبي ولي في مدة ثلاثة وعشرين عامًا، وكان النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ يتلو ما نزل عليه على أصحابه في الصلاة وغيرها، فكانوا يحفظونه ويعملون به فتعلموا القرآن والعمل جميعًا (١).

وكانت تلاوته بحروفٍ شتى فمن الصحابة من أخذ القرآن عنه بحرف واحد. ومنهم من أخذ عنه بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك.

«نشأة القراءات»

ومن هنا نعلم أن نشأة القراءات وبدايتها كانت مع بداية نزول القرآن الكريم إلى نهايته. سواء في ذلك المكي منه والمدني؛ لأن القرآن الكريم نزل بحروفه المختلفة التي يسرها الله للذكر، والحديث الشريف الذي يدل على ذلك ليس فيه ما يقطع بمكان أو وقت نزولها، وسور القرآن الكريم كله مكيها ومدنيها تشتمل على الحروف المختلفة. وكان أخذ الصحابة عن النبي في طيفتين.

١- طبقة أخذت عنه مباشرة؛ كابن مسعود، الذي أخذ من فم النبي ـ عليه الصلاة والسلام ـ بضعًا وسبعين سورة (٢) وأُبيِّ، وعثمان، وعلي، وزيد، وغيرهم.

٢. وطبقة أخذت عن الصحابة؛ كابن عباس وعبدالله بن السائب وغيرهما.

واستقر أمر القراءة على ما ثبت في العرضة الرمضانية مرتين وهي العرضة الأخيرة قبل وفاته ـ عليه الصلاة والسلام ـ بتبقية ما لم تنسخ تلاوته.

ولما توفي ـ عليه الصلاة والسلام ـ وقاتل الصحابة أهل الردة وقُتِل منهم نحو الخمس مئة استقر رأي أبي بكر ضيائه على جمع القرآن في مصحف واحد خشية أن يذهب

⁽١) مقدمة القرطبي، ٣٩/١.

⁽٢) انظر: فتح الباري، ٣٩/٩.

بذَهاب الصحابة (۱)، وقام الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ بتعليم القرآن، وتفرقوا في الأمصار، وهم على هذه الحال يقرءون القرآن كما سمعوه من رسول الله علي بحروفه المختلفة، وكثر الآخذون عنهم مع تعدد الوجوه واللغات في القراءة التي يحويها «نزول القرآن على سبعة أحرف» فكل يقرأ بما عُلِّم حتى كان العام الثلاثين من الهجرة (۲)، ووقع الحلاف بين الناس في القراءة فأفزع الأمر الحليفة الشفيق عثمان ـ رَضِيَ اللَّهُ تعالى عَنهُ ـ فنسخ من المصحف الذي جمعه الصديق مصاحف وبعث بها إلى الأمصار، وجمع المسلمين عليها، ومنع من القراءة بما خالف خطها، وساعده على ذلك زهاء اثني عشر المصحابة والتابعين، واتبعه على ذلك جماعة المسلمين بعده (۳).

وكان هذا العمل رمزًا للوحدة في الأمة الإسلامية، لكن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور لا حفظ المصاحف والكتب^(٤) لذلك حين بَعَث عثمان المصاحف إلى الأمصار أرسل مع كل مصحف قارئًا توافق قراءته أهل المصر في الأكثر الغالب^(٥).

ومضت المئة الأولى من الهجرة والناس يقرءون بما في المصاحف على ما أقرأهم الصحابة والتابعون وتابعو التابعين.

«كيفية اختيار القراء العشرة»

نظرًا لكثرة الرواة عن الأئمة من القراء، وكثرة اختلافهم بعد ذلك في العصر الثاني والثالث، ولقلة الضبط، وقِصَر الهمم، أراد الناس أن يقتصروا على إمام مشهور بالثقة والأمانة في النقل، وحسن الدين، وكمال العلم، قد طال عمره واشتهر أمره بالثقة،

⁽١) انظر: النشر، ٧/١.

⁽٢) هذا التحديث ذهب إليه ابن الجزري في النشر، ٧/١، بينما يرى الحافظ ابن حجر أن ذلك في سنة حمس وعشرين، في السنة الثالثة أو الثانية من خلافة عثمان. انظر: لطائف الإشارات، ٥٨/١.

⁽٣) الإبانة عن معاني القراءات، ٢٣،٢٢.

⁽٤) النشر، ٦/١؛ تقريب النشر، ص٢٤.

⁽٥) النشر، ٦/١؛ مناهل العرفان، ٢٠٦١.

وأجمع أهل مصره على عدالته فيما نقل، وثقته فيما قرأ وَرَوَى، وعلمه بما قرأ، فلم تخرج قراءته عن خط مصحفهم المنسوب إليهم ولم يختلف على قراءته اثنان، فأفردوا من كل مصر وَجَّه إليه عثمانُ مصحفًا إمامًا هذه صفته بمعنى أن تتوفر فيه هذه الشروط التي وضعت، واتفق عليها لتكون أساسًا في الاختيار (١).

«القراء العشرة وسبب اشتهارهم»

قال الحافظ ابن الجزري نقلا عن الحافظ أبي العلاء في حطبة كتاب «الغاية» له: أما بعد، فإن هذه تذكرة في اختلاف القراء العشرة الذين اقتدى الناس بقراءتهم وتمسكوا فيها بمذاهبهم من أهل الحجاز والشام والعراق، ثم ذكر القراء العشرة المعروفين (٢)، قلت: والقراء العشرة بعض من التابعين وتابعي التابعين الذين كرسوا حياتهم وقصروها على قراءة القرآن وضبطه وتحرير أوجهه وقراءاته، لذلك نسبت القراءة إليهم فقيل: قراءة فلان كذا، وقراءة فلان كذا، فنسبة القراءة إليهم نسبة ملازمة ودوام، لا نسبة اختراع وابتداع، يضاف إلى ذلك ما ذكره العلامة الجعبري في نهج الدماثة (تقلا عن الحافظ أبي العلاء - أيضًا - وقد بين العلة في سبب الاقتصار على هؤلاء القراء دون غيرهم، وصاروا في وقتنا أشهر من غيرهم، ممن هو أعلى درجة منهم فقال: «لقد كان نقلة وجوه القراءات خلقًا يعسر حصرهم» ثم قال: فلما طالت المدة وقصرت الهمم التصر على بعضهم، وكانوا هؤلاء - أي القراء العشرة - إما لتصديهم للاشتغال بضبط الحروف، أو لأنهم شيوخ المقتصر، ولو عينٌ غيرهم لجاز أو غير هؤلاء الرواة جاز، وخفي الحروف، أو لأنهم شيوخ المقتصر، ولو عينٌ غيرهم ألى من في سلسلة السند بعد أو قبل، قال: شاذة. فإذا عزيت إلى أحدهم إلى من في سلسلة السند بعد أو قبل، قال: شاذة. فإذا عزيت إلى أحدهم، قال: مشهورة.

⁽١) الإبانة، ص٦٣.

⁽٢) النشر، ١/٨٨.

⁽٣) مخطوط في القراءات الثلاث، للعلامة الجعبري، وترجمته في ملحق الأعلام، رقم: ٢٢.

«أركان القراءة الصحيحة»

تعارف العلماء على ضابط لقبول القراءة الواحدة وعوَّلوا عليه؛ وهو ما اجتمعت فيه ثلاث خلال:

- ١- أن تتواتر إلى النبي ﷺ.
- ٢. أن توافق العربية ولو بوجه.
- ٣. موافقتها أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالًا.

والتواتر هو الشرط الأول المعتمد، والركن الأقوم، وهو مذهب الأصوليين وفقهاء المذاهب الأربعة والمحدِّثين والقراء (١)، لذلك شُذِّذ ابن شنبوذ (٣٢٨هـ) لقراءته بما يخالف خط المصحف، واستُتيبَ بحضرة الوزير ابن مُقلة، كما بُدِّع ابن مِقْسم (ت٤٥٥هـ) لمخالفته شرط التواتر (٢).

«التدوين في علم القراءات»

لما كانت المئة الثالثة من الهجرة تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات فكان أول إمام معتبر جمع القراءات (باصطلاح القراء) $^{(7)}$ في كتاب هو أبو عبيد القاسم ابن سلام $^{(2)}$ (ت ٢٢٤هـ).

وجعلهم خمسة وعشرين قارئًا مع السبعة المعروفين، وكان بعده أحمد بن جبير (ت٢٥٨هـ) جمع كتابًا في قراءات الخمسة من كل مصر واحدًا، وبعده القاضي

⁽١) غيث النفع، ص١٧.

⁽٢) انظر: معرفة القراء الكبار، للذهبي، ٢٧٦/١: ٣٠٦.

⁽٣) قلنا: جمع القراءات باصطلاح القراء؛ لأن القراءات عند القراء علم يعرف به كيفية أداء الكلمات القرآنية معزو لناقله، وإلا لو طالعنا الفهرست، لابن النديم لوجدنا حشدًا ممن ألَّف في جزئيات القراءة؛ كالإدغام والإمالة والياءات، فالاعتبار ـ هنا ـ لهذا المعنى، وهو جمع القراءات باصطلاح القراء.

⁽٤) وهذه الأولية لأبي عبيد نصَّ عليها ابن الجزري، وإن كان قد قال في ترجمة سهل بن محمد السجستاني في الغاية، ٢٠٠١: وأحسبه أول من صنف في القراءات. وقال في النشر، ٢٣٤/١: الدوري وهو أول من جمع القراءات فالمقصود من الاعتبار المعنى الذي أشرت إليه.

إسماعيل بن إسحاق المالكي (ت٢٨٦هـ) ألَّف كتابًا جمع فيه قراءة عشرين إمامًا منهم السبعة. وبعده الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المفسِّر المشهور (ت ٢٨٥هـ) ألَّف كتاب «الجامع» فيه نيِّف وعشرون قراءة، وبُعَيْدَه أبو بكر محمد بن أحمد الداجوني (ت٤٣٨هـ) أدخل في كتابه أبا جعفر أحد العشرة، وكان في أثره أبو بكر أحمد بن موسى المعروف (بابن مجاهد) (ت٤٣٥هـ) أول من اقتصر على السبعة المعروفين (١)، في كتابه المعروف بالسبعة، فإنه أحب أن يجمع المشهور من قراءات الجرمين والعراقين والشام؛ إذ هذه الأمصار الخمسة هي التي خرج منها علم النبوة؛ من القرآن وتفسيره والحديث، فأراد من جمعه السبعة ليكون ذلك موافقًا لعدد الحروف التي أنزل عليها القرآن لا لاعتقاده أو اعتقاد غيره من العلماء أن هؤلاء السبعة المعنيين هم الذين لا يجوز أن يُقرأ بغير قراءتهم (٢).

«اتساع حركة التأليف في القراءات»

ثم ألَّف العلماء في زمان ابن مجاهد وبعده أنواع التآليف في القراءات، فمنهم من صنَّف للعشرة؛ كابن مِهران في «الغاية»، ومنهم للستة؛ كسبط الخياط في «الكفاية»، ومنهم للسبعة كالداني ومكي وغيرهما، ومنهم للثمانية؛ كالأهوازى في «الوجيز»، ومنهم في مفردات؛ كالحُصْري في القصيدة الحُصْريَّة في قراءة نافع، ومنهم فيما فوق العشرة؛ كابن الجُنْدي في كتاب «البستان في القراءات الثلاث عشرة».

وظهرت بعض الكتب الموسوعية في التأليف؛ فألَّف أبو القاسم يوسف بن جبارة الهذلي (ت٥٦٤هـ) «الكامل» جمع فيه خمسين قراءة في ألف وأربع مئة وخمسين رواية وطريق. وكان في عصره أبو معشر عبدالكريم بن عبدالصمد الطبري (ت٤٧٨هـ) ألَّف كتاب «سوق العروس» فيه ألف وخمس مئة وخمسون رواية وطريقًا.

قال ابن الجزري: «وهذان الرجلان أكثر مَن عَلِمْنا جمعًا في القراءات لا نعلم أحدًا

⁽١) انظر: النشر، ٣٣/١، ٣٤؛ ولطائف الإشارات ١/٥٨، ٨٦.

⁽٢) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإِسلام ابن تيمية، ٣٩٠/١٣.

بعدهما جمع أكثر منهما إلا أبا القاسم عيسى بن عبدالعزيز الإسكندري (ت٦٢٩هـ) فإنه ألَّف كتابًا سماه الجامع الأكبر والبحر الأزخر يحتوي على سبعة آلاف رواية وطريق (١).

«دخول القراءات للمغرب»

هذا ولم يكن في المغرب وبلاد الأندلس شيء من القراءات إلى أواخر المئة الرابعة حتى أدخلها إليهم أبو عمر أحمد بن محمد الطَّلَمَنْكِيِّ (ت ٢٩ ٤هـ) مؤلف «الروضة» فرحل إلى المشرق ثم رجع إلى الأندلس بعلم كثير وكان أول من أدخل القراءات إليها (٢)، قال الحافظ ابن الجزري: «ولا زال الناس يؤلفون في كثير القراءات وقليلها ويَرْوُون شاذها وصحيحها بحسب ما وصل إليهم أو صح لديهم، ولا ينكر أحد عليهم، بل هم في ذلك متبعون سبيل السلف حيث قالوا: القراءة سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول» (٣).

واستقلت بلاد ببعض كتب القراءات فبعد المئة الخامسة اشتهرت «الشاطبية» بالشام بسبب عَلم الدين السخاوي (ت٣٤٦هـ) فقد كان ـ رحمه الله ـ مشغوفًا بها معنيًّا بشهرتها معتقدًا بشأن مؤلفها وناظمها، وكان أهل مصر أكثر ما يحفظون «العنوان»، لأبي طاهر (ت٥٥٥هـ) مع مخالفته لكثير مما تضمنته الشاطبية (٤٠٠).

فلما ظهرت القصيدة (الشاطبية) تركوه (٥)، وكان أهل العراق لا يحفظون سوى «الإِرشاد» لأبي العز القلانسي (ت٢١٥هـ)؛ ولهذا نظمه كثير من الواسطيين والبغداديين (١٦)، وبقي الناس على هذه الحال، ولم تُعرف القراءات العشر بهذا الإِطار

⁽١) النشر، ١/٥٥.

⁽٢) انظر: غاية النهاية، ١٢٠/١؛ النشر، ٣٤/١.

⁽٣) النشر، ١/٥٥.

⁽٤) انظر: منجد المقرئين، ٥٣.

⁽٥) لطائف الإشارات، ٨٩/١.

⁽٦) منجد المقرئين، ٥٣.

المحدد لها إلا في أواخر القرن الثامن الهجري، وأوائل التاسع حيث، اصطَفَتْ عناية الله الإمام المحقق ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) فسبَرَ غَوْرَ سبعة وخمسين كتابًا في القراءات المتعددة إسنادًا ومَثنًا مع إضافة ستة شروح للشاطبية فوق العدد المذكور فتحرر له من الطرق نحو ألف طريق بالتقريب هي أصح ما وجد في زمانه وأعلاه، فلم يقع لغيره ممن ألَّف في هذا العلم مثله (١).

فصار ما زاد على القراءات العشر شاذًا، قال ابن الجزري: «وقول من قال: إن القراءات المتواترة لا حدَّ لها، إن أراد في زماننا، فغير صحيح؛ لأنه لم يوجد اليوم قراءة متواترة وراء العشر، وإن أراد في الصدر الأول فمحتمل (٢)؛ لذلك قال: (أي: الحافظ ابن الجزري) عن قراءة ابن محيض: (وقد قرأت بها القرآن، ولولا ما فيها من مخالفة المصحف لأُخْقَتُ بالقراءات المشهورة) (٣). اه.

ولكن اعتبرت شاذَّة نظرًا لهذه المخالفة.

هذا، وما زالت كتب الإمام الألمعيِّ المصقع الطُّلَعَة مفاد الدارسين في مجال القرآن وعلومه والقراءات بخاصة، وكل من جاء بعده من مؤلف وقارئ كان عالة عليه في هذا الصدد إلى زماننا هذا.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

^{* * *}

⁽١) انظر: النشر، ١٩٢/١، ١٩٣٠.

⁽٢) غيث النفع، ١٨.

⁽٣) غاية النهاية، ٢/١٦٧.

٩- «الروايات الصحيحة والأقوال المشهورة في الأحرف السبعة»

أولًا: «الروايات الصحيحة»:

روى الشيخان في صحيحيْهما بسندهما عن ابن عباس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ أن رسول الله ﷺ قَالَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى رسول الله ﷺ قَالَ: «أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ. فَرَاجَعْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى النَّهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ».

زاد مسلم: قال ابن شهاب: بلغني أن تلك السبعة الأحرف إنما هي في الأمر يكون واحدًا لا يختلف في حلال ولا حرام (١).

وفي رواية له عن أُبي بن كعب مرفوعًا، وفيه: فقال: (أي جبريل): «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُقْرِأَ أُمَّتَكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَأَيْمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا»^(٢).

وفي رواية له أيضًا عن المسور بن مخزمة، وابنُ عَبْدٍ القاري في قصة عمر بن الخطاب. وهشام بن حكيم حينما اختلفا في القراءة وفيه: «إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ، فَأَقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ»(٣).

وفي رواية لمسلم عن أَبي بن كعب مرفوعًا حينما أنكر عَلى رجلٍ قراءته وفيه: «فَرَدَّ إِلَيَّ الثَّالِثَةَ اقْرَأْهُ عَلَى سَبْعَةِ أُحْرُفٍ، وَلَكَ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتَهَا مَسْأَلَةٌ» (٤٠).

وروى الترمذي عن أبي بن كعب قال: لقى رسول الله ﷺ جبريل فقال: «يَا جِبْرِيلُ، إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيَّةٍ مِنْهُمُ الْعَجُوزُ، وَالشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالْغُلَامُ وَالْجَارِيَةُ، وَالرَّجُلُ اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَالْجَارِيَةُ، وَالرَّجُلُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ اللهِ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ وَاللّهُ عَلَى اللّهُ عَالَى اللّهُ عَلَى اللّ

⁽١) فتح الباري، ٢٣/٩؛ ومسلم بشرح النووي، ١٠١/٦؛ والطبري، ١٤/١.

⁽٢) مسلم بشرح النووي، ١٠٣/٦؛ الطبري، ١٧/١.

⁽٣) فتح الباري، ٢٣/٩؛ مسلم بشرح النووي، ٩٩/٦؛ والطبري، ١٣/١.

⁽٤) الطبري، ١٣/١.

وزاد أحمد في روايته: «فَأَيُّ ذَلِكَ قَرَأْتُمْ أَصَبْتُمْ فَلَا تُمَارُوا فِيهِ» (١٠).

وروى النسائي والطبري عن أُبي بن كعب وفيه ـ: «حَتَّى بَلَغَ سَبْعَةَ أَحْرُفٍ» ـ «وَكُلُّ شَافِ كَافِ» (٢٠).

وفي رواية لأحمد والطبراني من حديث أبي بكرة وفيه .: «كُلُّ شَافٍ كَافٍ مَا لَمْ تَخْلِطْ آيَةً عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ؛ نَحْوَ قَوْلِكَ: تَعَالَ، وَأَقْبِلْ، وَهَلُمَّ، وَاذْهَبْ، وَأَسْرِعْ، وَعَجِّلْ»(٣).

وفي رواية للبخاري عن عبدالله بن مسعود: أنه سمع رجلًا يقرأ آية سمع النبي عَلَيْنُ مع النبي عَلَيْنُ الله وفي رواية للبخاري عن عبدالله بن مسعود: أنه سمع رجلًا يقرأ آية سمع النبي عَلَيْنُ فقال: «كلاهما محسن فأقرءا» (٤٠).

وروى الطبري والطبراني عن زيد بن أرقم قال: جاء رجل إلى رسول الله على فقال: أقرأني ابن مسعود سورة أقرأنيها زيد، وأقرأنيها أُبيِّ فاختلفت قراءتهم فبقراءة أيهم آخذ؟ فسكت رسول الله على فقال: «ليقرأ كل إنسان منكم كما علم فإنه حسن جميل» (٥).

«ما يستفاد من هذه الروايات»

نستخلص من هذه الروايات المعاني الآتية:

١- أنه لو نزل القرآن الكريم على حرف واحد لشق ذلك على العرب جميعًا؛ لأنهم كانوا أمة أمية ولاختلاف لغتهم ولهجاتهم وما يسهل به النطق على البعض لا يسهل النطق به على الآخرين.

٢. أن هذه التوسعة كانت في الألفاظ دون المعاني.

٣. أن التيسير والتوسعة والإِباحة في القراءة بأي حرف من الأحرف السبعة كانت

⁽١) مسند أحمد، ٢٨٦/٢؛ والطبري، ١٢/١.

⁽٢) الطبري، ١٦/١.

⁽٣) الطبري، ١٧/١.

⁽٤) فتح الباري،٩/٩٨، ٨٤.

⁽٥) الطبري، ١٤/١.

في حدود ما نزل به جبريل وما سمعوه من النبي ﷺ

- ٤- يؤخذ أيضًا من هذه الروايات أن هذه الأحرف نزلت لتكون مظهرا من مظاهر الرحمة والنعمة فلا ينبغى أن تكون مصدر اختلاف ونقمة.
- ٥- يستفاد من هذه الروايات أيضًا حرص الصحابة الشديد على القرآن الكريم
 والمحافظة عليه من التحريف والتغيير.

ثانيًا: «الأقوال المشهورة في المراد من الأحرف السبعة»:

لقد اختلف العلماء في المراد من الأحرف السبعة على أقوال كثيرة، أوصلها ابن حبان إلى خمسة وثلاثين قولًا، ونقلها عنه السيوطي في «الإِتقان» ج1 ص١٣١، ١٤١، ولكن سنقتصر هنا على أشهر الأقوال، فأقول، وبالله التوفيق، وبه أستعين.

القول الأول:

إن الحديث من المشكل الذي لا يدرى معناه؛ لأن الحرف مشترك لفظي بين معان كثيرة، والمشترك اللفظي لا يدرى أي معانيه هو المقصود، ونسب هذا القول إلى أبي جعفر محمد بن سعدان النحوي.

القول الثاني:

إن لفظ السبعة في الحديث الشريف ليس مرادًا به حقيقة العدد المعروف إنما هو كناية عن الكثرة في الآحاد، كما يطلق السبعون في العشرات، وإنما المراد التيسير على الأمة والتوسعة عليهم.

القول الثالث:

إن المراد سبعة أوجه من المعاني المتفقة بألفاظ مختلفة، وإن شئت فقل: سبع لغات من لغات العرب المشهورة في كلمة واحدة.

مثال ذلك: هلم، وأقبل، وتعالى، وإليَّ، ونحوي، وقصدي، وقربي. فإن هذه ألفاظ سبعة مختلفة كلها بمعنى واحد وهو (أقبل) ومن أمثلة ذلك في القرآن الكريم ما روي عن أبي بن كعب . أنه كان يقرأ ﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱنظُرُونَا﴾. أمهلونا، أخّرونا، ارقبونا، أنظرونا.

تفسير القرطبي ج١ ص٤٢ وإلى هذا الرأي ذهب جماهير من السلف والخلف؟ منهم: سفيان بن عيينة، وابن جرير الطبري ودافع عنه دفاعًا شديدًا في مقدمة تفسيره، والطحاوي وابن وهب وكثيرون، والقرطبي، ونسبه ابن عبدالبر لأكثر العلماء.

القول الرابع:

إن الأحرف السبعة هي لغات سبع متفرقة في القرآن الكريم؛ أي إن بعضه بلغة وبعضه بلغة وبعضه بلغة أخرى، وهكذا إلى سبع لغات، فيكون المنزَّل لفظًا واحدًا لمعنى واحد من لغات متفرقة. وإلى هذا القول ذهب أبو عبيد القاسم بن سلام، وثعلب، وأبو حاتم السجستاني، وابن عطية.

القول الخامس:

إن المراد بالسبعة الأحرف الوجوه التي يرجع إليها اختلاف القراءات.

وتحت هذا الرأي أربعة أقوال متقاربة لأربعة من العلماء هم: أبو محمد عبدالله بن قتيبة، والحافظ ابن الجزري، والقاضي أبو بكر الباقلاني، والإمام أبو الفضل الرازي. وقد اتفقوا على أن أنواع التغاير والاختلاف في الكلمات القرآنية لا تخرج عن سبعة ولكنهم اختلفوا في تعيينها وحصرها.

ونظرا لتقارب أقوالهم فسنكتفي بما ذهب إليه الإمام أبو الفضل الرازي في كتاب «اللوائح»؛ قال: الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه:

١- اختلاف الأسماء من إفراد وتثنية وجمع أو تذكير وتأنيث؛ نحو: ﴿ فَأَصَّلِحُواْ بَيْنَ اللَّهِ ١٠].
 أَخَوَيَكُمُ ﴾ [سورة الحجرات الآية ١٠].

- ٢- اختلاف تصریف الأفعال من ماض، ومضارع، وأمر؛ نحو: ﴿ وَمَن تَطَوّعَ
 ضَرّاً الله ١٥٨].
- ٣- اختلاف وجوه الإعراب؛ نحو: ﴿وَلَا تُسْتَلُ عَنْ أَصْحَابِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ [سورة البقرة الله ١١٩].
- ٤- اختلاف بالنقص والزيادة؛ نحو: ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِّكُمْ ﴾ [آل عمران: الآية ١٣٣].
 - ٥- اختلاف بالتقديم والتأخير؛ نحو: ﴿ وَقَاتَلُواْ وَقُتِلُواْ ﴾. [آل عمرن: الآية ١٩٥].
- ٦- اختلاف بالإبدال؛ أي: جعل حرف مكان آخر؛ نحو: ﴿ هُنَالِكَ تَبَلُوا كُلُّ نَفْسِ مَا أَسَلَفَتُ ﴾ [سورة يونس الآية ٣٠].
- ٧- اختلاف في اللهجات؛ كالفتح والإمالة، والتفخيم، والترقيق، والإدغام، والإظهار، ويدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل؛ نحو: خطوات، بيوت، زبورا، شنئان، بزعمهم، يقنط.

القول السادس:

إن المراد بالأحرف السبعة سبع قراءات، وأقول: لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ بسبع قراءات متواترة، ولا عبرة بالقراءات الشاذة؛ لأنها ـ وإن رويت وأسندت ـ لا يُئنَى عليها حكم؛ لأنه لم يثبت لها أصل. وبناء عليه أقول: لا تُسمَّى القراءة الشاذة قرآنًا.

القول السابع:

إن المراد بالأحرف السبعة سبعة أصناف من الكلام، وقد اختلف القائلون به في تعيين هذه السبعة، فقيل: إنها أمر، ونهي، وحلال، وحرام، ومحكم، ومتشابه، وأمثال، وقيل غير ذلك.

هذا وكلَّ رجح باجتهاده، فجزاهم الله خير الجزاء، والعلم عند الله ـ سبحانه وتعالى ـ. وهذه الأقوال رغم اشتهارها لم تسلم من الاعتراضات ولقد تركنا ذكر هذه

الاعتراضات والرد عليها طلبًا للاختصار.

وليس هناك قول متفق عليه بين العلماء في هذه المسألة؛ ولذلك اكتفيت بذكر الروايات الصحيحة والأقوال المشهورة فيها بدون ترجيح، وإذا كان لا بد من الاختيار والترجيح في هذه المسألة، فإن القول الثالث هو الذي أختاره وأميل إليه؛ لأنه يتفق مع الروايات الدالة على اختلاف الصحابة في كلمات من القرآن الكريم ورفع الأمر إلى رسول الله على المرابع على قراءته، ويوافق الأغراض التي من أجلها نزل القرآن الكريم على سبعة أحرف، وهي التيسير ورفع الحرج على الأمة بالتوسعة في الألفاظ ما دام المعنى واحدًا، فقد كانوا أمة أمية، لغاتهم متعددة، وكان يشق على كل ذي لغة أن يتحول إلى غيرها من اللغات، ولو رام ذلك لم يتهيأ له إلا بمشقة عظيمة، فمن هنا جعل الله متسعًا في اللغات بقراءة المعنى الواحد بألفاظ مختلفة، والله أعلم

القسم الثاني التحقيق

ويشتمل على ما يلى:

- ١- وصف نسخ التحقيق.
- ٢- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.
 - ٣- منهج التحقيق.
- ٤- نص كتاب شرح الزبيدي والتعليق عليه.
- ٥. ملحق تراجم الأعلام الذين ورد ذكرهم في الكتاب.
 - ٦. الخاتمة.
 - ٧- الفهارس.
 - فهرس الأعلام.
 - فهرس المصادر والمراجع.
 - فهرس الموضوعات.



١- «وصف نسخ التحقيق»

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على ثلاث نسخ بخطوط مختلفة، حصلت عليها من مكتبة الجامعة الإسلامية، قسم المخطوطات، ومن المكتبة الأزهرية بالقاهرة، وأولى هذه النسخ بمكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، قسم تصوير المخطوطات، برقم (٢٥٥٦)، وهي نسخة مصورة من نسخة محفوظة في المكتبة الأزهرية برقم (٤٤٨٦) (٧٥) قراءات، وتقع هذه النسخة في المكتبة الأزهرية ضمن مجموعة في مجلد بقلم معتاد مسطرتها ٢٥ سطرًا من ورقة ٢٥ - ٩٠ المقاس ٢١سم، وقف أحمد الدمنهوري شيخ الأزهر السابق. وهذه النسخة رغم رداءة خطها فهي أصح النسخ لقلة السقط منها، وقد رمزت إليها في التحقيق برمز (ب)، ولا يعلم اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها. وأما النسخة الثانية فهي محفوظة في المكتبة الأزهرية برقم ٢٥٩ مجاميع وهي وأما النسخة الثانية فهي محفوظة في المكتبة الأزهرية برقم ٢٥٩ مجاميع وهي اثنان، أما الأول فلا يُعلم اسمه، وتاريخ نسخها سنة تسع وعشرين ومئة وألف هجرية، وأما الثاني فاسمه أحمد شلبي، وتاريخ نسخها سنة تسع وعشرين ومئة وألف هجرية، وقد اعتبرت هذه النسخة أصلًا في التحقيق لتقدمها على النسخ الأخرى تاريخًا، ورمزت إليها في التحقيق برمز (أ).

والنسخة الثالثة محفوظة بالمكتبة الأزهرية - أيضًا - برقم (١٢٨٩) وهي ضمن مجموعة في مجلد بقلم معتاد مسطرتها مختلفة من ورقة ١- ٣٧- ١٧سم ولا يُعلم اسم ناسخها ولا تاريخ نسخها، ويبدو على ناسخها أنه كان لا يعرف شيئًا في علم القراءات؛ لكثرة ما فيها من سقط وتحريف وأخطاء في الآيات القرآنية، وغيرها، وتقديم وتأخير لبعض الأبيات إلى غير ذلك، وقد رمزت إليها في التحقيق برمز (ج).

وقد عثرت على نسختين لاثنين من العلماء الأفاضل في هذا القرن؛ إحداهما: لشيخ القراء، والإِقراء بالجامع الأحمدي بطنطا فضيلة الشيخ إبراهيم أحمد سلام المالكي، وهو

غني عن التعريف، وتاريخ نسخها ٧ محرم سنة ١٣٥٨هجرية، وقد رمزت إليها برمز (هـ).

ثانيتهما: نسخة العلَّامة الشيخ محمد شرَّع المرصفي وهو مقرئ كبير ببلدته (مرصفا) كتبت بخط الشيخ عبدالحق بن أحمد البنهاوي، وهو مقرئ مشهور معروف، وانتهى منها في سنة ١٣٠٤هجرية، وقد رمزت لها برمز (د)، ولكن لا أعوِّل على هاتين النسختين إلا عند الضرورة.

من ص٦٣ إلى ٩٠ صور مخطوطات

في علم العتراات للنلاثة المرضيه ابوجعغروا فينوب ولخلف لمولانا الشيخ الزميدي

ورقة العنوان من الأصل

ماسالرمن المم وصالسماسيدنا كالوعل لدوهمه والم للي ديدالذي نولي حدَيْل كتَابِهِ المَّكنون فقال بَعَالِ إِنَا عِنْ بَرْ لِنَا الذكرطناله لحافطه نوفال فخالفة انالجد ديماتتمالياطامن بين بديدولان خلنه تتزيز بن حيم هنذ فتلفاه العدول عن العدول وانقلت الروامات بالرسول يحد البني الامي صالسعله وساوعاله وصيه الكرام وبَعَّدُ وَكَنَّعُ ثُمَّ لازالت الأمة تتعلدعا اختلاف لغانقاص انتنفرت رواتقا ورواياتها فلمانقا دمالغف دالنبوي والزيان المصطفوي ففرة الصعم ونقاعدت على خضبا هيذاالفن ونباعدت فتبادرت الامية بعددكات الالعشرة آلاحرف وماعى الانذريسيرم فوله كايسه عليه وطرا مزلالفزان على بسعة احرف ومعنى الحديث فيأ خنلاف الالماطعل لصواب لفضة هشام ان حم وعرب المنطاب ولابسع من علمهامن الأمنة اهالها اذكراك نسلد لعظم الارت مع الت رسولها فالله ام إيوالعباس بن بنميمة غيآ احدامي المسالين سنع الفراغ نالثلاث الزادرة عاالسبعة وكهن من إيئ عالمابها أولم تنتبت عزيه كمن يكوية في بلد بالمغرب أوغر ليسله اذنقراباغ بعلمه ولاان منكرعلى مئ عدد بالم بعلمه انتنى فالإدالقاسرالته فالمسال ماكان نافعا رضي البرعثرع السملة فناللسنة الجميها فسإاله وقالكاع سالعنه إصله نى تَعْلَمُ فِي عَبْرُوكَانُ الماما لَيْهُ وَكَانَ دُكُّت العلم ينفلق بدعواخرو هوغكر منننى لدداخلدالوج والفلط فقالكا لامام عبدالوجاب السبكي المشرشو إنزا معبلوبة مناأ نعالمنرورة وليس توايريني مها مفسويل على ئ

فرا

فراباروابات برقي منواترة عدكل بريولا شهدان الادراد المتعدد والمعدار سولا بعدولوكان دكل مع ذلك عاميا لا يحفظ من المتربي المتحد المتربي لمنها المتربي المتحد ال

حداسه منالى لتولد صيلى سعليه في المحامرة ي باللابب وا فيه بجد السه فقواجد م واردف للدبالصلاة على الني صلى السعليه في لم لان الله نعالى اقرن اسمه باسمه بخوومن بطع الله ورسوله ولقوله صلواعليه وسلوانسلبما باحث الطالب الذي قراللسعة على قراة الثلاثة ليحيط بنزاة العشرة وفوله وانتلااي لابدلك منقول في الثلاثة في عمل لك سلطنة الاستغضار والدرة منظومة عبير

تابع الورقة الأولى من أ

اذلاين هذالخالبان في البتى فنسب فالمنتاعر الوقت لفي كا ولالت وعذا غرا وجدنا باصله المنقر منه فلا سرالتهاين وعذا غرا وجدنا بالمعالمة المنقر منه وعدنا الله من المنهون المنافرة ولنها ولمن تراينا ولمن نظم في عبياوسند و ولنها ولمن تراينا ولمن نظم في عبياوسند و الملاث والمنافرة من كابة هذا لسنة في ومائلا فالماك رابع على صفح من من من من المنافرة والمنافرة والمن

وكان الفراء من العنا الكتاب المنتري بعد الثلاث المارك عت ري المارك عت ري المفرسة الفروايي وسعة

عن دلي تهم ما عاكابتها أفظ العبا وأحوجه الأنده احدادي عمامه له ولوالديه ولاجاله

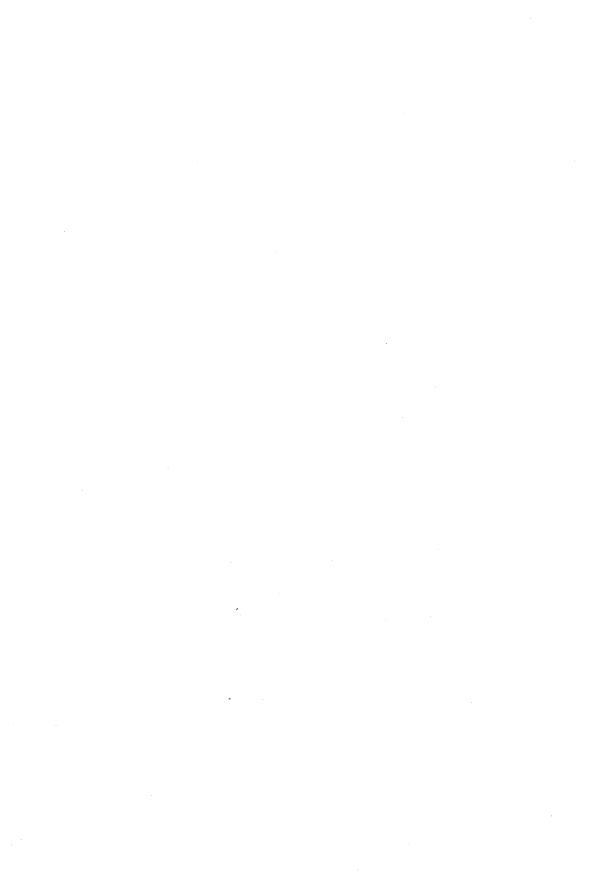
الورقة الأخيرة من أ

مالمتضرات عندمونه و منال استدهاه الابات عندمونه و منال فرماله و منال فرماله و منال فرماله و منال فرم منه في في الفنوروومنين وارم منه في في الفنوروومنين وارم عظامي يوم بني ناخ و فانا المسكني الذي ايامه

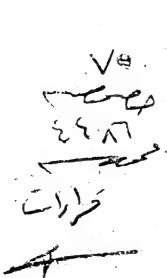
وللتباوزارغدن منوار، فلئ رحمت فانت آكرم راحم وعارجود كيا الهي زاخع

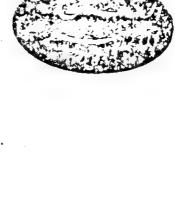
فوله وتلواع صم اللام وحدف الواد الاولي حزة والمتايي فؤله وضم ببرخلون الخ بعلم الياونني الخالت عبنة وحن در ومن الملايكة للبصري وحده بهذا النصبط فنعين للياونين النراة بعنج الباوض الخاانين

تابع الورقة الأخيرة من أ



مناح الدين المالة المنالة الدين المالة المنالة المنال





الذامط فالمليا فنطوئ ويال يغالون آلوز إذا للجيده لبانبع الباطل من سى بدريد واس طلنه تنزيل مى ماي عدد فيكناه العروك English Standard Colid Dillo فيله تله علا لاألاء إلى المسواب لدعن سشاريكما وعدب الخطاب ما مسد منعلما ما المالما المالما لمنة لمه طرميرا موسولها فالهلاما وابط معتمل السلب منع العولة مالدل والدامة عالى معلما البدأ واستصفال الالماس القال سالفال رصكاسعت نافعاعت أسسلة فتها السدلل وساسا البية وقال كل الرسالي أنه العلم المنهاي والألهاء المنها المنها المنها المنها المنها العام المنها ال 43

حمنالغانه انعدارسول العدولوكا مامودلان عاميا المعتظمرا اسق فلتنسسوماارا إتام إطام فنكمه تكتاب مي المعزين لشيمتنا سمسه الدي يحدب عيوالحرري فنعذ كويعبع معافزا مالعيئة وسننفعث طمندالعسره وتدار اله نذال واردت المصلح مستلوسة الدرة المست النكه ئد الرمسية ويدفرانفا عليه في محالب يوم السيد الطالة والعرب مماها دي المصرة عاما وعطي وعاماية عسم والساعرة ولفرامة الأ سد وسعماسات ماعة لسرون وقرات اسا مصيحها ليه فالعام الذلور حبله أسدنفا أبدخالها لحصة اللرب بمنه ولرمه وعجده احدي وصل اسمال علىسدنا يحدوعل الدوصعية والمرفال بصدائلة لمسردان وتلوي كالويترة طالع المناه الموي وحده انام و يحده واسال عوزه ومول وزمر المخصوالأنا ويحد وسلموالوالهنا وفرافا ويعنف ونطي حروف كل أه متربها العدالة الزوال والأا ينسير سعها مغاملا روان بين في الله حداسه نعال لنه له عليه العدلاة والسدل عرق لعرد عال البدانيه عداسه مهدلمة مروار كالصلاة على الدي صلى السعليه ويسلم لاغاسه تعالي فرين اسروباس غووما يطع انعه ورسوله ولمؤله نعالي صلولعليه ولرا متنلها شرجك المالب الدي فذيته السبعة على قدآة السُّلَةِ كُلُعِبَ السَّلَةِ الْعِيمَةِ وَقُولَهِ وَانْتُلُهُ أَبُرُ لَا مِلْكُ مَا مَنْ أُولِي إِلَيْكُ مُعَجِمِلً لِاعْسِلَطِنَةِ الْمِسْتَعِمْلُو والرن منظوكية تحيد النيس وللطبخ البمناوج وتالب

الباونظ يبنوك لعزامب كويالناوه برعل امد وغزلم لما ديده وعنا منابالساء ناكا مداء للمناه ومها ويقنا وقد التر النه بالنه فياما الرفيعال اله (وموزا ام الدي احساسوها وعاما ما ماع فام الماع ما نَبْ والربعين والله الدارماية الواللام علامون تد والدالد بعد والماني واحدود من و وعامل فياحس اعاريت لر) معرى العامل كنايي صف البيسية و فاء سد اعتاج الرا و دلا الماله عديها النمانة والماعظمة وللاعلب وللديلانة اشان ودلاء اسائل شعب بهاد السا سع فأطبطاعنا اسدندال عندرال حبيد نذوله الهاجر بالمعدره ماأدت السيدج لعطل عربية اوطائ منعدية المنعاط المراستذا الدالدوا المراورزورى الماء الماي المسطر ازالان السفاالله المفائدة فاترار إياد ماً دَوَلِنِي اللَّطَى لَكِيْنِ وَيَرَبِّ اعْمَدِهِ وَحِنْ مَا إِنَّا مَا الْمُعَالِيَّا مِنَ الْمُعَالِيَّا يحلن وابعد العالموليفية أمنا منا مسالع في موادي وُدُولان يحره السلم اولقفدونونا وصل الصدالانا ووينالل المارال المناهدة السان الوطفة حرواله معال وهُ وَفَا فَسِرا لِمُ وَفِلْهُ مِا اللَّهِ المُ وَمُ الْعَقْدَةُ وَأَلَّا فَالْمُ الْمُ وَأَلَّا فَاللَّهُ وَأَلَّا اعلى الدلسالم التخرمه عمروا منداميع مامعن مروجور و) الليل في عند المالية امتل ومدوهم عن المستلك اموينا وفالمني

الورقة الأخيرة من ب

ملي اسعلبه و الم المراي الدسيمان و تطابي الدارك المرخدة و لطبيعا و وجه من مكنل كله و المهاله المدحل المدولة المدالة المدولة المدالة المدولة المدالة المدالة المدولة المدالة المدالة المدالة المدالة المدالة المدولة المدالة المدولة ا

المسالمة الما وهي المسمولة والمتري الناري بهاولا.
مينة البها فنه المرولان احدواله والمولوة والهالما والمرد وهذا المري ما المرد الما المرد الما المرد النالم الما المرد الما المرد الما المرد الما المرد الما المرد الما المرد المرد المرد المرد المرد المرد الما المرد المرد المرد المرد الما المرد المرد المرد المرد الما المرد الما المرد الما المرد الما المرد المرد



جملة اوراف هف المحققة والمحققة والمحققة والمحققة والمحققة والمحققة المحققة ال

ومليدمتن الرايية في علم الرسم فأليف الشيخ الشاطبي في الله بعالي عند

المجلدىته الذى توتى حفظ كتأبه آكمننوه فبالتّعاني أنالخين نذلئ الكركر وانا له لحافظون وقالدته في القرّان الجدر لارانيه الماظملين بين بديد ولاس خلفه تنزيل من كمرحمد أقلقاه العدول فن العدوي والتقلل الوا يات بالمرسنون مُحَتَّدُ النّبي الدي سكن الدّد عليه وسيا وعلي الدواصهاية الكراء ويجدوكرم نثر لازات الهمة تذقل على الاختلاف لعادة المخيانشرت رواتة اوروايتها فلما تعادم العهد النبوى والزمان ألم فتطري وي فنص الهيرونقاعدت عن تحصيل هذا الفن ويتاعدت الامديقدناك الحالعشيرة ومأهى الابالانرونسيرمن قولهعليمالضكاة والشيلام انزل الأقران على سبعة احرف ومعن الحديث فاحتلاف لالفاظ على المصواب لفتضة هنسام بن لكرم وعربت الحضاب ولا يسمع معلها إعالهامن الامة ادزاك تبلنظاتاً مالاعظمة مخزات برسولها قانا المام ابوالعبّاس بن تيمية لانعلم احدامن المسلمين منع القرأة الثلاث الزأية على السَّمِع وكري في لزيكن عالماً إنها أو لمريثيت عنده كين كيوك في بله بالمغرب اوغره لسس لدان يُقِرا بماليس بعلمه انهى قال ابوالعاسم الهذبي أسال مالك دخع الاه عنه نافعًا عن البسطة فقال السنة الجهر بهافسيا اليه وقال كاعمرسيلاعنه اهله انتهى ولاتشك ان من تكليرفي على وكان امامًا فيه كآن ذلك إلعام سَعلق به علِيرُ آخر وهو غير منفن له داخلاله والفلط وقال: المَهَ أمرعبد الرَقِيَّانِ السَبِكِي وَراه العشرة موارع

الورقة الأولى من ج

متواترة معلومة من الدين بالضرورة وليس نواترشي مهامقصوراعلى
من قرابا لروايان باهي منواترة عندكامسا بقول التهدان لاالم الاالله والمحكمة عندكامسا بقول التهدان لا المرافقة عندكان مع ذلك عاميا لا يحفظ حرفا موالقرن انهى فلت ومن الداللاهم في هذا فع ليه بكتاب منجد المقربين الشيخت شمسس الدين محمد بين محمد الجزيري فقد ذكر بعض من قرابالمنس في سنته عند بين محمد بين محمد و قد استعزت الله تعالى فارد تابينا في معالى من المنطقة في فعراقة الذلائمة المرضية و قله قدا والعنسرون من من المنطقة المنافقة ال

حمدادده تعالى فولمعليه الصّرارة والسداده على المديدة وسلم فيذه بحمد الله فعواجزم وادد في الصالاة على الني صلى الله ورسوله لان الله تعالى فرن اسبمه بالسمه في وحن يضع الله ورسوله ولقراء تعالى حملوا عكيم وسلم والسلم الترحت الطالب الذعقل المستبع على قرأة العنتدة و فقولم انقلاا يكلب الله على من منعول في التلائمة ليعيم بقرأة العنتدة و فقولم انقلاا يكلب والدرة منظومة تجبير التيسيم للنت المستنفال في متن التسدير ولمرتبرك من التسمير فقطة سميناه كله الدخلة في متن التسدير ولمرتبرك من التسمير فقطة سميناه كله

تابع الورقة الأولى من ج

معنی فولم احسب بعده ای احسب طوف الدرة بالجمل تحدید ها مایتین طربعین وزائ الدرة بالجمل الدرة بالجمل فالدرة بالم تلاتون والها خسة والدال الدرة والدان والده واحده عن وقلم وعام إضاحي بالجمل ان الدرت ان تعرف العام الذي نظمت ونه هذه المصيدة و ذلك العام الذي نظمت والدانة والدلفين عن المنازة والدلفين عن المنازة والدلفين عن المنان وذلك عني الدي عند والى حتم المنازة وفية جم ناظمها عني الدي عند والى حتم المنازة والدلة والدين ما الدق ما استخرجه واحسان ما استنبط

اشاطلنسيخ بهذوالابيات الى قعة جرت له مع العرب وهو فاصد

الورقة الأخيرة من ج

عَاصِد للح وذلك حال نضه لهذه القصيده والشيخ في غاية مليكيون من التنال الخاطر وذلك ان العرب خرجوا عدالركبتية الذين النيخ معهم في ينجذوا جيع ما معهم وكال وقت حرد جرام في الليل في غفدة حتى قال الشريخ كِدْتُ اقْلَعًا وصدورهم عنالبيت المرام وزيات التى صلى عليه ولتم تم ان الدتيارك وتعالى تداركة بريت منه ولطف ووجدمن كف بحل والصاكرالي حرم النبي صيااللا عليه والم وبلغن المدمراده من جع الشمله باولاله وللدا لحدوا لمنة وصلی مد علی سیرن محد النی ادا می الطاهرالزکی در التمام ومصاح الظان وللمستيماكتيرا طيب مارة الى يوم الدين و رضى ننه عمل صى مه وأكر وذريت وأزوا جهابطاهرن والتابعين لهم باحسان ألى ليوم الدين تمسست



حذا كتاب سترح الزبيري على تن الدري لائي تقربن قدا للزدي بالمام والكرال والحداله عو تحاصل وموالك على مسيد نا فدوعل آلم و معبوس لم

بسترأته الرحن الرحيم

الحديله الذي تولى حفظ كنابه الكنون فق اناعى تزلنا الذكرة إناله الحافظة وقال تعلى والنزار لغاتها ورواياتها فلانفادم العبد النبوي والزماد ادرت الامه تعددلك الياستر واحرف وما هي بالاترونسين من قول الصّلاة والسلام أنزل الفراد على يعتراحوف ومفنى للحديث فاختلاف الالفاظ على الصو لقصتمنام فأحكير وعربن للنطاب يضي النه تعالى عنه بن علمام الاين العالما و ذلك تنفيعا ساله ونا يا تاينال ووافعا منه في لم

وقال الأبام عبدالوهاب السسكي قرارة العشر فرمتوالزدمعلة من الدين الضروب ولس تواتر شي منها مقصور اعلى الله عالى والمات بله ومتوانق عيدكل سسلم تعول التهدان لاالدالااسد واستهدان عرارسول سه ولوكان مح دندعاميا لاعمط حرفا الترى فلت من الديمام الكلام في العليد بكناد من لمناوس التيمية الذي مخلب محدث عدالمة رمى فقدد كريسف كل ختائه فاستلزعنه طفترالعصع وقداستوت الله تعاوا وجاليساح سنول شدالن المستنفى فراءة الثلاث المضتر وتنقرا تهاعله في الس اخرها بعدعصر يوم السبت الثالث والعشر سن من حادي الاخرسنة عمان وعشر من وعانمانة عدالات عرف داخل مدرك زسند وسمعها مطدادتي كنفروك وقرانا بصبضنها عليه فالعام المذكور حجل الله فللريط السا بمهالكريم نسئت وكومته ويحدره املايث حملالم لعول عليم التسلاه والسلام كل اقرق ي مال لابعد ع بجدالله فتواجدم وارد فالهركالصلاة على النصال استعلنه وا لاندانلك فون استرباس بزومن بداع الله ورسوم تابع الورقة الأولى من د

وطيقنا لاءاد في اللياعقلة الشاري الثيارة فادركني للطف خنى وردني عندة في الم بحلى والصالى لطسة امنا ومنجع الثما وإغفاذن منا عوصل علي الأفام إخادانيخ بدت الامان الدواقعة جوكم فالعرب وجوق حالنظم لهن العقسدة والبخ كان في عاية ما يكونه البال وذككان العرب خرجوا على الأس المنط معهم فاحرا جميع مامعهم وكان وقت خروجهم والليل في عفلن حتى قال وكدت لافنلا وصدوهم عذالبيت الخوام وزيارة النبي صلح إيد عليهوهم تمان الله تعالى تعاركم برحية مندولطف ووجدمي الكفل بملدوالصاله الحوم النبي صلالله عليه ولم وبلغدا لله مواده مع جعم شمار باولاده وللرائحد والمندوه في الله عظم ا محدالني الأمى الطاهر إلزكي بدؤالنام ومصباح الطلامي اركافيه ورضى إمدين اصحابه والبروي بنتيرو الطاهرة والنابع فأكم باحث اليابوم الدمن وللدمدي الورقة الأخيرة من د



هذاكماب شيح الدن للبغ الزبيد كس رمغ العدعت. وارمناه الإن

لسل إسالجزالجيم المجدسه الذي تولى حفظ كنافيه المكنود فقال ممالي افاعنئ لبنا الذكر واماله لمحافظون وقاك تمالى فالفراز المحد لاماسد الباطل من سي يديه والمنظفد نتزيل نكبمحيد فتلقاه المدول عن المدول والقلت الروايات بالرسول محدالبي الاى صلى الله وعلى وعلى الم وصعبد الكرام ومجر وكوغ تملاذالت الامدئت تلديلي اختلاف لفائعا حتى انتشرت رواتها ورواياتها فلمانقادم العهد النبوى والزمان المصلفوي وومرت الهروتفاعدت عزيحقيل هذاالفن وتباعرت فببادرت الاعكق بعدذلك الحالعيشق احرف وماحى بالامروسية مزوقوله عليه الصلاة والسلام انزل العران وكمحح سبعة احرف ومعنى الحدث في اخلاف الالفاظ

على المواب لعقرهام بزجكيم وعرين الخطاب رمنى استعالمهنها ولايسع مزعمها من الائمة اهالها اذذاك بتليفا الاعظم معزات رسولها قالدالامام ابو الهاسب يتمبية لاضلها حرامة للسلين منوالعراة بالنالات الزائن على السبع وكتن عز لم مكن علما لها اولم تئبت عنك كمن مكود في وبلد في الممزب اوغير ب له ان ِعقِرا بما يعله ولاان تيكر على مالايعلي . ام قال ابوقاسم المعزلي سال مالك رفي البه عنه نافعاً عزالسلة فقال السنة الجهويها وشالليه وفالكلالم سالعنه اهله اهر ولاسك ان وكلم في لم زكان اماما فيه وكأذ ذلك العلم علويه علم اخروط وغاريت قزليد واخلمالوهم والفلط وقال الأمام عبدالوهاب السكى قراه العشرمتوائرة متقلومة من الدبذ بالعنرون وليس

97

وانؤل كمافيل

اذالم بنلنى مزكلا ي معنم كالم في الله الوت الحرساكت والأكلام المنتهد معرماً كالمياتي مَكنت اول صالت

وني المعنى ____

اذ الم يكن هذا المقاله با فع ، فيالبتى وصنت في المعراد ما ورا وبيت دي لاملا ولا لا بأ من ورا وبيت ومن وحدن بوذيه ومن وحدن بوذيه ومن وحدن بوذيه والحد لله دب العالم بالما المن بالما بالمن على بركابه المعنى عادم ومن وحد دبه الدعوم على المرحة دبه الدعوم على المرحة دبه الدعوم على المراب المن على برايا المن على من الما المن من المن المن المن من المناب المن من المناب المن من المناب ا

٢- «توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف»

اعتمدت في نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه على ثلاثة مصادر:

الأول: فهرس الخزانة العلمية الصَّبيّدية بسلام بالمملكة المغربية الذي أعده الدكتور محمد حجي، والذي قام بإصداره «معهد المخطوطات العربية بالكويت»، فقد ذكر فيه نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف حيث ذكر اسم الكتاب واسم المؤلف، وأشار إلى رقم المخطوطات في فهرس الخزانة المذكورة، كما أشار إلى ترجمة الزبيدي عند الزركلي ومصادرها في الأعلام، وذكر أيضًا بعضًا من كلام الشارح من أول المخطوط وبعضًا من آخره (١).

الثاني: ما قاله الشارح نفسه في مقدمته من أنه أراد إيضاح الدرة المضيَّة لشيخه الحافظ ابن الجزري وأخبر أنه قرأه عليه في مجالس آخرها بعد عصر يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثمان مئة هجرية ببلدة زبيد.

الثالث: ذكر الدكتور نسيب نشاوي في تحقيقه لكتاب الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه، وأنه من تلامذة ابن الجزري، وقرأ هذا الشرح عليه سنة ٨٢٨هـ، وذكر أن هذه النسبة من المكتبة الظاهرية بدمشق^(٢)، وهذا يؤكد لنا أن نسبة هذا الكتاب وهو شرح الدرة للعلامة الزَّبيدي نسبة صحيحة وثابتة.

وهناك مصدر رابع في ملحق رقم (٢) ص ٢٧٥ لبروكلمان، فقد ذكر اسم المؤلف وشرحه للدرة وسماه: إيضاح الدرة المضية.

⁽١) انظر: الفهرس المذكور في مخطوطات الجامعة الإسلامية، برقم: ٢٨٨، ص٣٨.

⁽٢) انظر: كتاب الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية، تحقيق الدكتور/ نسيب نشاوي؛ فقد ذكر فيه المحقق أنه ممن تتلمذ على ابن الجزري وأنه ألف شرح الدرة وقرأه على ابن الجزري، ذكره في ترجمته لابن الجزري، ص١١.

٣- «منهج التحقيق»

أما المنهج الذي سلكته في تحقيق هذا الكتاب فيتلخص فيما يلي:

١- وثَقت كل ما جاء بالكتاب بمقابلة النُّسَخ، وصحَّحت ما رأيت أنه خطأ، وأتممت ما اعتقدت أنه ناقص منها، ووضعت اللفظ المخالف بين معقوفين ليدل على زيادته على نسخة الأصل، أو نقصانه عنها.

٢- قد أكرر ما ذكره الشارح في قراءة المخالفين لزيادة الإيضاح في الترجمة إذا كانت عتاج إلى توضيح أو أشير إليها فقط مع نسبتها إليه إذا كانت واضحة ومستوفاة، مع ذكر قراءة المسكوت عنهم الموافقين لأصولهم في نفس الكلمة المذكورة، وذلك ليكون أمام القارئ قراءة الأئمة الثلاثة في اللفظ المختلف فيه كاملة، ولقد اضطررت إلى هذا التكرار البسيط ونحوه كقولي: كما ذكر الشارح، وخلافًا لأصله. ونحو ذلك بهدف التوضيح للقراء الذين ليس هذا مجال تخصصهم وكذلك للمبتدئين حتى تعمَّ الفائدة، ولقد كان تعليقي أكثر من كلام الشارح لتحقيق هذا الهدف، وكثيرًا ما نرى علماء التفسير وغيرهم يكثرون في تعليقاتهم على الأصل، كما في حاشية العلَّمة الجمل على الجلالين وغيره.

٣- وجُهتُ القراءات التي وردت للأئمة الثلاثة فقط توجيهات وسطًا بين الإطناب والإيجاز، معتمدًا في ذلك على الكتب المشهورة في ذلك؛ «كإتحاف فضلاء البشر»، للبنا، و«الحجّة في القراءات» لكل من أبي زرعة، وابن خالويه، و«الكشف» لمكي بن أبي طالب. و«شرح الشاطبية» لكل من السخاوي وأبي شامة، والفاسي، والجعبري، وشعلة، و«شرح الدرة»، لابن عبدالجواد (١١)، و«شرح الطيبة»، للنويري، و«شرح الدرة»، للنويري، و«أعراب القرآن»، للعكبري، وكذلك كتب التفسير التي تتعرض للنويري، والمخسير التي تتعرض

⁽١) لم أعثر له على ترجمة، وشرحه للدرة معروف بين القراء.

⁽٢) الإِمام النويري شارح الدرة، تُوفي سنة ٨٩٧هـ. وقرأ على العالم الضابط مفخر المجودين وجمال الملة والدين الشيخ محمود الاستفراييني كما ذكر ذلك الإِمام النويري في سنده في مقدمة شرحه للدرة.

لتوجيه القراءات؛ كه «البحر المحيط» و «الفخر الرازي»، و «التسهيل»، لابن مجزي، وغيرهم. وبعد التوجيه أذكر مصدر القراءات والتوجيه معًا؛ كأن أقول: (الإِتحاف والنويري) ـ مثلًا ـ. وقد يكون التوجيه المذكور في بعض هذه المصادر أو في مجموعها بعنى أن بعضه يكون من كتاب وبعضه من المرجع الآخر. وقد اقتفيت أثر الشيخين الكبيرين الشيخ محمد النويري المالكي في شرحه على «الدرة». والشيخ أحمد المعروف بابن عبد الجواد في شرحه على «الدرة» ـ أيضًا ـ في ذكر ما انفرد به أبو جعفر أو يعقوب أو أحد الرواة عنهما وذلك فيما اختصوا به من القراءات العشر المتواترة.

٤- ذكرت في نهاية كل سورة ما جاء فيها من ياءات الإضافة والزوائد مع بيان حكمها للقراء الثلاثة.

٥- ترجمت لمن بقي من القراء العشرة حيث أوردهم الشارح في كتابه، وكذلك ترجمت لغير القراء الذين أوردهم الشارح في كتابه ما أمكنني ذلك، وذلك في ملحق خاص في نهاية الكتاب.

٦- نسبت الآيات القرآنية إلى سورها، وحرَّجْتُهَا مع كتابتها بالرسم العثماني، أصولًا وفرشًا، وكذلك حرَّجْتُ جميع الأحاديث والآثار التي وردت في الكتاب مع وضع الكلمات القرآنية بين قوسين؛ تمييزًا لها من غيرها، وقد أصبح الكتاب بعد هذا مفيدًا لطلاب العلوم الشرعية، والعربية؛ يستفيد منه طالب علم القراءات والتفسير والنحو وغيرهم. والله الموفق.





وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي تولى حفظ كتابه المكنون فقال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّا نَحَنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَمُ وَلَا مِنْ لَهُ لَمُ فَعُونَ لَرَانًا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَكُونُ لَكُونُ لَكُونُ لَكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ لَهُ لَمُ فَعَلَوْنَ ﴿ لَكُونُ مِنْ مَلِيهِ مَلِيهِ اللَّهِ الْعَلَى مِنْ العدول واتصلت الروايات خَلْفِةً مَنزيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿ لَكُن اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ وعلى آله وصحبه الكرام ومجّد وكرّم. بالرسول محمد ﷺ النبي الأمي ﷺ وعلى آله وصحبه الكرام ومجّد وكرّم.

ثم لا زالت الأمة تنقله على [اختلاف] (٣) [لغاتها] (١) حتى انتشرت رواتها ورواياتها.

فلما تقادم العهد النبوي، والزمان المصطفوي قصُرت الهمم، وتقاعدت، عن تحصيل هذا الفن وتباعدت، (فتبادرت) (٥) الأئمة بعد ذلك إلى العشرة الأحرف (٢)، وما هي إلا [نزر يسير] (٧) من قوله ﷺ ﴿ أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفِ» (٨).

ومعنى الحديث في اختلاف (٩) الألفاظ على الصواب، لقصة هشام بن حكيم (١٠)

⁽١) سورة الحجر: ٩.

⁽٢) سورة فصلت: ٤٢.

⁽٣) سقطت من ب وفي ج [الاختلاف].

⁽٤) في نسخة ج [لغاته]، فالضمير يعود على الكتاب المكنون.

⁽٥) سبق الكلام على تطور القراءات ونشأتها في ص٤١.

⁽٦) سقطت من ج.

⁽٧) ما بين المعقوفين هكذا في نسخة ج (بالأثر ويسير) وهو تحريف.

⁽٨) سبق تخريج هذا الحديث وكذلك ذكر الروايات الصحيحة التي وردت في هذا الموضوع ص٤٩.

⁽٩) يبدو أن الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ لم يعتبر حقيقة العدد وفسر الحديث باختلاف الألفاظ وهذا قول من الأقوال المشهورة في هذا الحديث الشريف، وهو قول شيخه الحافظ ابن الجزري، وقد سبق ذكر الأقوال في هذا الحديث وذكر رواياته الصحيحة في ص٥١٥.

⁽١٠) ترجمته في ملحق الأعلام رقم: ٥٣.

وعمر بن الخطاب^(۱)، ولا يسع من علمها، من الأمة إهمالها، إذ ذاك تبليعًا [تامًا]^(۲) [لأعظم]^(۳) معجزات رسولها.

قال الإِمام أبو العباس بن تيمية (٤).

«لا نعلم أحدًا من المسلمين منع القراءة بالثلاث الزائدة على السبعة، ولكن من لم يكن عالمًا بها أو لم تثبت عنده كمن يكون في بلد بالمغرب أو غيره؛ ليس له أن يقرأ $علم (^{(7)})$ ، لم يعلمه [ولا أن ينكر $(^{(7)})$ على من علم $(^{(Y)})$ بما لم يعلمه $(^{(A)})$. انتهى.

قال أبو القاسم (٩) الهذلي: سأل مالك (١٠) نافعًا (١١) ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ عن البسملة فقال: السُّنَّةُ الجهر بها، فسلم إليه، وقال: كل علم (١٢) يسأل عنه أهله. انتهى.

ولا شك أن من تكلم في علم [وكان^(۱۳)] إمامًا فيه، وكان ذلك العلم يتعلق به علم آخر وهو غير متقن له داخله الوهم والغلط [فقال^(۱۱)] الإِمام عبدالوهاب السبكي: [قراءة^(۱۱)] العشرة متواترة معلومة من الدين بالضرورة، وليس تواتر شيء منها مقصورًا

⁽١) انظر: ترجمته في ملحق الأعلام رقم: ٢٩.

⁽٢) لفظ (تامًّا) سقط من أو ب.

⁽٣) في نسخة أ [لعظم]. وما ذكرنا من بقية النسخ وهو الصواب.

⁽٤) انظر: ترجمته في ملحق الأعلام رقم: ٢٨.

⁽٥) في نسخة ب (لا) وفي نسخة ج (ليس يعلمه).

⁽٦) ما بين المعقوفين سقط من ج.

⁽٧) في نسخة ب (ما) بدل (ما).

⁽٨) فتاوى الإِمام ابن تيمية، ٣٩٣/١٣، مع اختلاف في بعض الألفاظ.

⁽٩) ترجمة الإمام الهذلي في ملحق الأعلام رقم: ٣٣.

⁽١٠) ترجمة الإمام مالك في ملحق الأعلام رقم: ٣٠.

⁽١١) ترجمة الإِمام نافع في ملحق الأعلام رقم: ١.

⁽١٢) هذا النص رواه أبو القاسم الهذلي في كتابه الكامل الذي جمع فيه خمسين قراءة، وذكره الشمس المتولى في الروض النضير، والحافظ ابن الجزري في منجد المقرئين، ص٢.

⁽۱۳) في نسخة ج (كان) بدون واو.

⁽١٤) في نسخة ب وج (وقال).

⁽١٥) سقطت من أ.

على من قرأ بالروايات بل هي متواترة عند كل مسلم (١) يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدًا رسول الله، ولو كان مع ذلك عاميًا لا يحفظ حرفًا من القرآن. انتهى.

قلت: ومن أراد تمام الكلام في هذا فعليه بكتاب «منجد المقرئين»، لشيخنا شمس الدين محمد بن محمد [بن محمد $^{(7)}$] الجزري؛ فقد ذكر بعض من قرأ بالعشرة في سنة عشر طبقة إلى عصره $^{(7)}$.

وقد استخرت الله - تَعَالَى - وأردت إيضاح منظومة الدرة المضيئة في قراءة الثلاثة وقد قرأتها عليه في مجالس [بعد⁽³⁾] عصر يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثمان مئة بمسجد الأشاعر داخل مدينة زبيد وسمعها بقراءتي جماعة كثيرون، وقرأت أيضًا بمضمنها عليه في العام المذكور [جعل الله ذلك^(٥)] خالصًا لوجهه الكريم بمنه وكرمه ومجده، آمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

[قال ـ رحمه الله ـ:

 $(n)^{(1)}$ (your like like like)

قُلِ الْحَمدُ لَلَه الَّذِي وَحْدَهُ عَلَا وَمَجِّدُهُ وَاسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلًا وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمْ وَآلِ وَالصِّحَابِ وَمَنْ تَلَا وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحَمَّدٍ وَسَلَّمْ وَآلِ وَالصِّحَابِ وَمَنْ تَلَا وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَانْقُلَا وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَانْقُلَا كَمَا هُوَ فِي تَخْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَكُنَ فَتَكْمُلَا حَمَد الله ـ تَعَالَى ـ لقوله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢٠)]: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ حمد الله ـ تَعَالَى ـ لقوله [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (٢٠)]: «كُلُّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ لَا يُبْدَأُ

⁽١) تقدم الكلام على تواتر القراءات العشر والحوار الذي دار بين الحافظ ابن الجزري والإمام السبكي ونص فتواه ص٣٧.

⁽٢) ما بين المعقوفين سقط من أ، ب وقد تقدمت ترجمة الناظم.

⁽٣) منجد المقرئين، لابن الجزري، ص٢٩.

⁽٤) سقط من ب.

⁽٥) ما بين الحاجزين هكذا في نسخة ب (جعله الله ـ تَعَالَى ـ).

⁽٦) سقط ما بين المعقوفين من ج.

⁽٧) ما بين المعقوفين هكذا في نسخة ب (عليه الصلاة والسلام).

فِيهِ بِحَمْدِ اللهِ فَهُوَ (١) أَجْذَمُ: [وأردف الحمد (٢) بالصلاة] على النبي عَلَيْ لأن الله عَمَالَى و قرن اسمه باسمه (٣)؛ نحو: ﴿وَمَن يُطِع اللّهَ وَرَسُولَهُ ﴿ ٤)، ولقوله تَعَالَى ١: ﴿صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ (٥)، ثم حث الطالب الذي [قد (٢)] قرأ للسبعة على قراءة الثلاثة ليحيط بقراءة العشرة، وقوله: (وانقلا) أي: لا بد لك من منقول في الثلاثة فيحصل لك سلطنة الاستحضار، والدرة منظومة تحبير التيسير (٧)، «للشيخ أيضًا، وهو تأليف حسن أدخله في متن التيسير، ولم يترك من التيسير لفظة، سمعناه كله [على] (٨) الشيخ في [بلدنا] (٩) زبيد سنة [ثمان (١٠)] وعشرين وثمان مئة.

انظر: إرواء الغليل، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ٣٠/١؛ ففيه بشط وإيضاح، والله أعلم. (٢) ما بين المعقوفين في نسخة ب، ج هكذا (وأردف الصلاة).

(٣) وهذا معنى قوله ـ تُعَالَى ـ: ﴿ وَرَفَعَنَا لَكَ ذِكُوكَ ﴿ الشَّرِحِ: ٤] أي اقتران ذكره بذكر الله في الأذان والخطب والتشهد وفي مواضع من القرآن وقد روي في هذا حديث أن الله قال له: ﴿إِذَا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي﴾

انظر: تفسير ابن جزي، ٢٠٦/٤.

حديث: «أمرنا الله ـ تَعَالَى ـ أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك؟!» قال: «قُولُوا: اللَّهُمَّ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا عَلِمْتُمْ». رواه البخاري، كَمَا عَلِمْتُمْ». رواه البخاري، ومسلم.

انظر: الفتح، ١٥٢/١١؛ ومسلم ترتيب محمد فؤاد عبدالباقي، ٥٠٥١.

- (٤) سورة النور: ٥٢.
- (٥) سورة الأحزاب: ٥٦
 - (٦) سقطت من أ، ج.
- (٧) وبذلك يظهر لنا أن طريق الدرة وطريق التحبير واحد، وتحبير التيسير كتاب جمع فيه الحافظ ابن الجزري القراءات الثلاث مع القراءات السبع على الوجه الذي ذكره الداني في التيسير.
 - (٨) في نسخة ب لفظ (من) بدل (على).
 - (٩) في نسخة ب لفظ (ببلدنا) بدل (في بلدنا).
 - (١٠) في نسخة أ، ج (ثمانية) والصواب ما ذكرنا.

⁽۱) هذا الحديث رواه ابن ماجه وابن حبان والدارقطني في سننه وأبو داود في سننه بألفاظ متقاربة، انظر: سنن ابن ماجه، (۱۸٦٤)، ترتيب محمد فؤاد عبدالباقي؛ وسنن أبي داود، رقم: (٤٨٤٠)، والدارقطني، ص٨٥.

أَبُو^(۱) جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ^(۱) وَرْدَانَ نَاقِلٌ كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو الْعُلا وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ وَإِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَن خَلَفٍ تَلَا

أما أبو^(۳) جعفر فهو يزيد بن القعقاع مولى أبي الحارث المخزومي، مسحت أم سلمة على رأسه صغيرًا، وهو من أجلِّ شيوخ نافع، قدَّمه عبدالله بن عمر في الكعبة، فصلى بالناس، توفي (٤) بالمدينة سنة [ثمان (٥) وعشرين ومئة. روى عنه عيسى بن وردان أبو الحارث الحذَّا المدني القارئ، ولم أعثر على تاريخ وفاته [نقل (٢) بعض الشارحين أنه مات سنة ستين ومئة]، وروى عنه ابن جماز وهو سليمان بن مسلم بن جماز، أبو الربيع الزهري مولاهم المدنى قديم الوفاة (٧).

[قول^(٨) المتن] ويعقوب^(٩)... الخ.

الثاني: هو يعقوب بن إسحاق البصري الحضرمي مولاهم من بيت العلم [والقراءة (۱۱)] توفي في ذي الحجة سنة خمس (۱۲) ومئتين.

⁽١) في نسخة ب، ج شرح البيت الأول فقط على حدة ثم شرح البيت الثاني.

⁽٢) قول الناظم: (أبو جعفر عنه ابن وردان) هذا شروع من الناظم في ذكر أسماء القراء الثلاثة واحدًا بعد واحد مع اثنين من أصحابه متمثلًا.

⁽٣) أبو جعفر هو الإِمام الأول وأحد راوييه ابن وردان والآخر ابن جماز.

⁽٤) تقدمت ترجمته كاملة في التعريف بالأئمة الثلاثة.

⁽٥) في نسخة الأصل: ثمانية. والصواب ما ذكرناه.

⁽٦) ما بين المعقوفين سقط من ب.

⁽٧) تقدمت ترجمته وتاريخ وفاته في التعريف بالأئمة الثلاثة.

⁽٨) ما بين المعقوفين هكذا في نسخة ب (قال ـ رحمه الله ـ).

⁽٩) ذكر البيت كاملًا في نسخة ب.

⁽١٠) في نسخة ب (والقرآن).

⁽۱۱) في نسخة ب (متجددًا).

⁽١٢) تقدمت ترجمته كاملة في التعريف بالأثمة الثلاثة.

وروى عنه محمد بن المتوكل اللؤلئي، شُهر برويس^(۱). وروى عنه [أيضًا^(۱)] [أبو الحسن^(۱)] رَوْحُ بن عبدالمؤمن^(۱).

الثالث: خلف بن هشام البرَّار البغدادي مولى لبني كاهل، روى عنه إسحاق بن إبراهيم المروزي الورَّاق، وإدريس بن عبدالكريم الحداد (°).

لِشَانِ (١) أَبُو عَمْرو وَالْأُوَّلُ نَافِعٌ وَثَالِثُهُمْ مَعْ أَصْلِهِ (٧) قَدْ تَأْصَّلَا وَرَمْنُهُمُ مَعْ أَصْلِهِ (١) قَدْ تَأْصَّلَا وَرَمْنُهُمُ ثُمَّ الرُّواةُ كَأَصْلِهِم فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأَهْمِلَا وَرَمْنُهُمَ أَصُلُهُمْ وَإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا اسْجِلا وَإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا اسْجِلا

أي قراءة يعقوب كقراءة أبي عمرو فإن يعقوب قرأ على أبي المنذر [وقرأ^(^)] أبو المنذر^(٩) على أبي عمرو، وقراءة أبي جعفر،

والصواب أن خلفًا في هذه القصيدة (الدرة) إذا وافق رؤايته عن سليم عن حمزة أهمله وإن خالفه ذكره؛ ومن هنا يُعْلَمُ أن خلادًا ليس له علاقة بالنظم؛ بدليل أن الناظم لم يتعرض لذكره في باء الجزم؛ فإن خلادًا عن حمزة هو المظهر؛ ولذلك لم يذكره الناظم في هذه المخالفة؛ فظهر لنا أن خلادًا ليس له علاقة بالدرة، وأن الخلاف إذا كان بين راوبي أبي جعفر أو يعقوب فلابد من ذكره، وأما إذا كان الخلاف بين خلف ووافق خلف في اختياره روايته عن حمزة فلا يتعرض لذكره وإن خالفه ذكره، وسيأتي تنبيه الشارح على هذه المسألة قريبًا.

⁽١) تقدمت ترجمة رويس وتاريخ وفاته في تراجم الأئمة الثلاثة.

⁽٢) سقطت من ج.

⁽٣) في نسخة ب (أبو الحسين). وما ذكرناه هو الصواب.

⁽٤) تقدمت ترجمة روح وتاريخ وفاته في تراجم الأئمة الثلاثة.

⁽٥) تقدمت ترجمة خلف وراوييه وتاريخ الوفاة لكل منهم في الأعلام رقم: ١٧.

⁽٦) قول الناظم: (لثان أبو عمرو... إلخ) معناه أن الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ جعل لكل إمام من الأئمة الثلاثة المذكورين أصلًا من الأئمة السبعة رتب قراءته على قراءته لقربها منها؛ فجعل للثاني في النظم، وهو يعقوب أبا عمرو؛ لأنه كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قرأ على أبي المنذر وقرأ أبو المنذر على أبي عمرو، وكذلك أبو جعفر وخلف كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ.

⁽٧) في نسخة أوج (وثالثهم مع حمزة). والصواب ما ذكرنا كما في نسخة ب؛ لأن قوله: (مع حمزة) يُسْتَفَادُ منه أن خلفًا إذا وافق حمزة لا يذكره، وإن خالفه ذكره.

⁽٨) سقطت من أ.

⁽٩) ترجمته في ملحق الأعلام رقم: ٢٦.

وقرأ خلف على سليم، وقرأ سليم على حمزة، وخالفوهم في مواضع، فإذا خالف أحدهم أصله ذكره (١) في هذه المنظومة، وما وافقوهم فيه أهمله، وأما إذا وافق ابن وردان مثلا قالون وابن جماز وورشًا فإنه ـ أيضًا ـ يذكره، فعلمت أن الضمير في قوله: (خالفوا) للمشايخ (٢) فقط، لا لرواتهم. ورمز لكل شيخ وراوييه برمز أصله (٣) وراوييه.

وقد اصطلح فيها⁽¹⁾ اصطلاحات الإمام⁽⁰⁾ الشاطبي، وربما يطلق الكلمة⁽¹⁾ أو يعبر بعبارة غامضة كما ستراه مشروحًا، وقد اعتذر [عن^(۷) ذلك بقوله (فالشهرة اعتمد) وإذا ذكر التنكير استغنى [به^(۸)] عن ذكر] التعريف، وإذا ذكر التعريف استغنى [به^(۹)] عن

⁽۱) هذا معنى قول الناظم: (فإن خالفوا أذكر)؛ أي: أذكر ذلك المخالف مع ترجمته ورمزه أو صريحه، (وإلا فأهملا)؛ أي: إذا اتفق مع أصله في الترجمة لا أذكره بل أحيله إلى ما ذكر لأصله في الشاطبية. (۲) وقد اعتبر بعض شراح الدرة أن الضمير للمشايخ ورواتهم كالإمام النويري وغيره وكلام الشارح يفهم منه العموم فلا أدري لماذا قال: (للمشايخ فقط).

⁽٣) أي برمز أصله المذكور في الشاطبية؛ وبناء عليه يصير ترتيب الرموز هكذا كلمة (أبج) رمز لنافع وراوييه في الشاطبية؛ فتكون كذلك لأبي جعفر وراوييه في الدرة هكذا؛ الألف لأبي جعفر والباء لابن وردان والجيم لابن جماز. وكلمة (حطي) رمز لأبي عمرو وراوييه في الشاطبية فتكون كذلك ليعقوب وراوييه في الدرة؛ الحاء ليعقوب والطاء لرويس والياء لروح.

وكلمة (فضق) رمز لحمزة وراوييه في الشاطبية فتكون كذلك لخلف وراوييه في الدرة هكذا؛ الفاء لخلف والضاد لإسحاق والقاف لإدريس.

⁽٤) لفظ (فيها) سقط من أ.

⁽٥) ترجمة الشاطبي في ملحق الأعلام رقم: ٣١.

⁽٦) قول الشارح - رحمه الله - تَعَالَى -: (وقد اصطلح فيها اصطلاحات الإِمام الشاطبي) يوضحه ما ذكره العلامة النويري في شرح الدرة - مخطوط - حيث قال: اختار الناظم - رحمه الله - تَعَالَى - ترتيب الشاطبي في نظم الدرة وذلك في الحروف المختلف فيها، والترجمة والرمز تقديمًا وتأخيرًا وتخليلًا؟ (أي: توسط الرمز الكلمي بين حرفين).

وُإِيراد الفصل؛ (أي: بالواو) وتركه في أحرف لا ريبة في اتصالها وتكرار الرمز لما عارض (أي كتزيين اللفظ أو تتميم القافية) وأمثال ذلك مما سار عليه الشاطبي، عُلِمَ ذلك من تتبع أبيات الشاطبية. انتهى بتصرف من شرح النويري.

⁽٧) سقط ما بين المعقوفين من ج.

⁽٨) سقط لفظ (به) من أ.

⁽٩) سقط لفظ (به) من أ، ب.

[ذكر^(۱)] التنكير^(۲).

(١) سقط من أ، ج.

(٢) قول الناظم: (وَإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ فَالشَّهْرَةَ اعْتَمِدْ) معناه أن الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ ربما أورد الكلمة التي خالف فيها القارئ أو الراوي أصله من غير تقييد بشيء من القيود معتمدًا في ذلك على الشهرة بين القراء.

وهذا الاصطلاح له موارد متفرعة نوضحها بالتمثيل فنقول: تارة يورد الناظم الكلمة القرآنية المختلف فيها ويذكر حكمها لقارئ أو رَاوٍ وتكون تلك الكلمة ذات نظائر ويكون القارئ أو الراوي قد خالف أصله فيها وفي نظائرها، ولكن الناظم يطلق الكلمة بدون تقييد بما يدل على شمول الحكم لها ولنظائرها؛ اعتمادًا على الشهرة؛ كقوله في سورة البقرة: (دفاع حز)؛ يريد أن يعقوب خالف أصله في هذه الكلمة فيقرؤها بكسر الدال وفتح الفاء والمدهنا وفي سورة الحج معًا، ولكن الناظم أطلقها ولم يقيدها بما يفيد مخالفة يعقوب أصله في هذه الكلمة وفي نظائرها بأداة العموم؛ كقوله معًا أو جميعًا أو نحو ذلك اعتمادًا على أنه اشتُهر عند القراء أن يعقوب مخالف أصله في هذه الكلمة في الموضعين معًا.

وتارة يذكر الكلمة مطلقة ويذكر حكمها وقارئها ويريد به تخصيص خلاف القارئ أصله بهذا الموضع دون غيره من النظائر الواقعة في مواضع أُخر؛ وتحت هذه الصورة حالتان؛ لأن هذه النظائر قد تكون مختلفًا فيها بين القراء لكن وافق ذلك القارئ أصله فيها جميعًا؛ أو مجمعًا عليها بين القراء ولا خلاف لأحد فيها.

مثال الأولى: قوله في سورة الأنعام: (وحز كلمت)؛ يريد أن يعقوب خالف أصله في هذا الموضع بخصوصه هنا فقط دون التي في الأعراف وموضعي يونس وموضع الطول؛ فإن يعقوب وافق أصله فيها فقرأها بالإفراد أيضًا، فالناظم أطلق الكلمة ولم يقيدها بما يدل على تخصيص المخالفة بهذا الموضع كقوله هنا مثلاً اعتمادًا على ما اشتُهر عند القراء من أن يعقوب خالف أصله في هذا الموضع ووافقه في الباقي.

ومثال الثانية: قوله في الهمزتين من كلمة (أءنك لأنت أد) يريد به قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَوَنَكَ لأَنتَ أَدُوسُكُ ﴿ الرَّشِيدُ ﴾ [هود: ٨٧] فالناظم يُوسُكُ ﴾ [يوسف: ٩٠] دون قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّكَ لأَنتَ ٱلْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴾ [هود: ٨٧] فالناظم أطلق الكلمة ولم يقيدها بما يدل على تخصيص مخالفة أبي جعفر أصله في هذا الموضع فقط؛ كقوله هنا مثلًا اعتمادًا على ما اشتهر بين القراء أن أبا جعفر يخالف أصله في هذا الموضع لأن الحلاف في سورة يوسف فقط، وأما موضع هود فقد اتفق القراء على قراءته بالإخبار.

وتارة يذكر الكلمة مطلقة ويريد التذكير أو الغيبة أو الرفع في الكلمات التي تحتمل هذه القراءات وأضدادها فلا يقيده بما يدل عليها كالشاطبي.

وتارة يورد الكلمة مطلقة ويستغني باللفظ عن القيد فيعتمد في جميع ذلك على الشهرة وأما قول الناظم: (كذلك تعريفًا وتنكيرًا اسجلا) فيحتاج إلى تمثيل وهو مثل قوله: (والعسر واليسر أثقلا) يعني: أن أبا جعفر قرأ بضم السين من لفظي العسر واليسر سواء أكان اللفظان معرفين أم منكرين ولكن الناظم لم يأت بما يدل على شمول الحكم للمعرف والمنكر اعتمادًا على ما اشتهر بين علماء القراءات=

فائدة: خلف في اختياره لم يخرج عن القراءات (١) السبع، بل ولا خالف حمزة والكسائي وشعبة (٢) إلا في ﴿وَكَرُمُ عَلَى قَرْيَةٍ ﴿ وَ﴿دُرِّيُ ﴾، وكذلك ورد عنه السكت بين السورتين (٣)، ولم يرد عنه وعن راوييه في هذه المنظومة [اختلاف في البسملة (٤) قال الشيخ ـ رحمه الله ـ تَعَالَى -]:

«بَابُ البَسْمَلَةِ وَأُمِّ الْقُرْآنِ»

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّةٌ (٥) وَمَالِكِ حُزْ فُزْ وَالصِّرَاطَ فِهَ اسْجِلًا. أَمِمْل الشيخ ذكر الاستعادة جريًا على ما شرطه (٢) من أنه إذا وافق كل أصله في

أن أبا جعفر يقرأ بضم السين في المعرف والمنكر معًا.

وكذلك يفعل في الكلمة المنكَّرة يطلقها ويريد بها إطلاق الخلاف وعمومه في المعرَّف باللام أيضًا؛ مثل ذلك قوله في باب الهمز المفرد: (خاطين متكى ألا) يريد به (خاطئين) كيف وقع فاندرج فيه المعرف ولم يأت بما يدل على شمول الحكم للمنكَّر والمعرَّف اعتمادًا على شهرة الخلاف لأبي جعفر في الجميع. انتهى بتصرف من شرح الدرة للنويري، مخطوط، والإيضاح، لشيخنا الشيخ عبدالفتاح القاضى ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ.

⁽١) في نسخة ب (القراءة) بالتاء المربوطة.

⁽٢) في نسخة ب زيادة (أبا بكر).

⁽٣) السكت لخلف بين السورتين من طريق الطيبة، وذلك من طريق الإرشاد، لأبي العز القلانسي بخلاف عنه وهو خاص بإسحاق عن خلف كما قال المحررون: (وعن خلف يختص إسحاق بوجه سكتك بين السورتين فحصلا)، النشر، ٢٥٩/١؛ وتنقيح فتح الكريم.

وليس له من طريق الدرة والتحبير إلا الوصل من غير بسملة وفاقًا لأصله؛ فينبغي الاقتصار عليه، والله أعلم.

⁽٤) ما بين المعقوفين سقط من ج.

⁽٥) هذا الشطر يتعلق بباب البسملة فقط.

⁽٦) وبناء على هذا الشرط فالأئمة الثلاثة على أصولهم فلم يخالف أحد منهم أصله في الاستعاذة وما يتعلق بها من حيث صيغتها وحكمها وأوجهها، سواء أكانت هذه الأوجه في أول السورة أو في أثنائها.

فائدة إذا قطع القارئ القراءة لعارض ضروري كسعال أو كلام يتعلق بالقراءة لم يُعد التعوذ، بخلاف ما إذا قطعها لكلام أجنبي، ولو ردًّا لسلام أو إعراضًا عنها، ثم عاد فإنه يعيده.

مسألة أهملها، وأما قوله في الحرز: (وإخفاؤه فصل أباه وعاتنا(١))، فأمر لا التفات إليه، ولم يرد عن أحد من الثلاثة؛ قال الجعبري في شرح (نهج الدماثة): وقد يزاد (٢) لأبي جعفر وخلف: إن الله هو السميع العليم. انتهى.

والمشهور عن القراء قديمًا وحديثًا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، إِنْ جهر القارئُ فَجهرًا، وإِنْ أُسرَّ فسرَّا^(٣)، فلا يزاد عليه ولا ينقص، وأشار الشيخ بقوله: أئمة إلى أبي (٤)

(۱) الوعاة: جمع واع وهو اسم فاعل من قولك: وعيت الشيء؛ أي: جعلته في الوعاء، والعلماء والحفاظ يوصفون بذلك؛ لوعيهم العلم في قلوبهم؛ فكأنه قال: الإخفاء الذي روى عن حمزة ونافع والمستفاد من قول الشاطبي: (وإخفاؤه فصل أباه وعاتنا)؛ أي: أباه علماؤنا وحفاظنا ولم يأخذوا به بل أخذوا بالجهر للجميع؛ ولذلك أمر به الشاطبي مطلقًا في أول بيت من باب الاستعاذة؛ ولهذا قال الشارح: لم يَرِد الإخفاء عن أحد من الأئمة الثلاثة.

والمختار في ذلك لجميع القراء العشرة التفصيل؛ فيستحب إخفاؤها في مواطن والجهر بها في مواطن أخرى كما سيأتي. انظر: الفاسي على الشاطبية، مخطوط.

- (٢) أي: أنه قد يزاد بعد الاستعاذة، والصيغ التي وردت تارة بالزيادة وتارة بالنقص قد تركنا ذكرها رغبة في الاختصار واكتفينا بالصيغة المشهورة عند القراء قديمًا وحديثًا كما قال الشارح. رحمه الله ـ تَعَالَى ـ لأن هذه الزيادة تُكلِّم فيها؛ فقد قال الحافظ أبو عمرو الداني في التيسير: اعلم أن المستعمل عند الحُذاق من أهل الأداء في لفظ الاستعاذة (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) دون غير؛ (أي: من الصيغ الواردة في هذه المسألة)، وذلك لموافقة الكتاب والسنة؛ وأما الكتاب فقوله ـ تَعَالَى ـ لنبيه عَلَيْ: ﴿ فَإِذَا الواردة في هذه المسألة مِن الشّيئطن الرّجيم ﴿ الله من السنة فما رواه نافع بن جبير فَرَأْتُ الْقُرُّانَ فَاسْتَعِدُ بِالله مِن الشّيئطن الرّجيم ﴿ الله عَلَيْهُ الله الله عَلَيْهُ وَمُا السنة فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي عَلَيْهُ أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه وبذلك قرأت وبه آخذ. اهم بلفظه من كتاب التيسير، ص١٧٠.
 - (٣) وخلاصة القول في هذا المقام أن التعوذ يستحب إخفاؤه في مواطن والجهر به في مواطن أخرى. فمواطن الإخفاء: أولًا: إذا كان القارئ يقرأ سوًا سواء أكان منفردًا أو في مجلس. ثانيًا: إذا كان خاليًا سواء أقرأ سوًا أم جهرًا.

ثالثًا: إذا كان في الصلاة سواء أكانت الصلاة سرية أم جهرية، وسواء أكان منفردًا أم مأمومًا أم إمامًا. رابعًا: إذا كان يقرأ في وسط جماعة يتدارسون القرآن ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

ومواطن الجهر ما عدا هذه المواطن يستحب الجهر بالتعوذ فيها.

(٤) لأن الهمزة لأبي جعفر كأصله. وهذا شروع منه في باب البسملة والمعنى أن أبا جعفر قرأ بالبسملة بين كل سورتين خلافًا لأصله من رواية ورش؛ لأن لورش بين السورتين ثلاث أوجه؛ البسملة والسكت والوصل. ووافق أصله من رواية قالون كما قال الشارح.

ووافق يعقوب وخلف أصليهما ولهذا لم يذكرهما عملًا بقوله: (فإن خالفوا أذكر وإلا فأهملا)=

جعفر أي: قرأ بالبسملة كقالون.

وإنما قال ذلك لأنه لو سكت عنه لم يعلم أهو موافق قالون أو^(۱) ورشا، وهكذا يفعل عند اختلاف [الراويين^(۱)] في جميع القصيدة، وأما إذا كان الاختلاف بين خلاد وخلف ووافق خلف في اختياره روايته عن حمزة، فلا يتعرض لذلك، كما ستراه عند باء الجزم^(۱)، وهذه قاعدة حسنة، فلتفهم، والله أعلم.

فتعين ليعقوب بين كل سورتين البسملة بأوجهها الثلاثة والوصل والسكت، وتعين لخلف الوصل بين السورتين بلا بسملة في جميع القرآن الكريم، كما وافق يعقوب أصله في الأربع الزهر فيسكت فيهن إذا وصل في غيرها ويبسمل فيهن إذا سكت أو بسمل في غيرها، ووافق خلف أصله في السكت بينهن إذا وصل في غيرها، ولكن المحققين على عدم التفرقة بينها وبين غيرها، ولا خلاف بين الأئمة الثلاثة أيضًا في ترك البسملة بين الأنفال وبراءة وصلا وابتداء، وفي البسملة في أول الفاتحة وفي أول كل سورة ابتدءوا بها وهم مخيرون في الابتداء برءوس الأجزاء، ووافقوا أصولهم في الأوجه المختارة في البسملة وفي ترك الوجه الممنوع، عُلِمَ ذلك من الموافقة.

وجه من قرأ بالبسملة بين كل سورتين؛ لأنها عندهم آية؛ لحديث سعيد بن جبير ولفظه: «كان ـ عليه الصلاة والسلام ـ لا يعلم انقضاء السورة حتى ينزل عليه: بسم الله الرحمن الرحيم». رواه أبو داود والحاكم والبيهقي. ففي هذا الحديث دليل على تكرر نزول البسملة مع كل سورة.

ووجه من قرأ بالوصل بينهما؛ فلبيان ما في آخر السورة من إعراب وبناء وهمزات وصل ونحو ذلك؛ ولذلك اعتبر الشاطبي الوصل من باب الفصاحة، فقال: (ووصلك بين السورتين فصاحة» لما فيه من بيان ما تقدم.

ووجه من قرأ بالسكت بينهما؛ فللإيذان بانقضاء السورة وابتداء غيرها.

الإتحاف، ص ٢٠٠ والفاسي، مخطوط.

(١) الصواب (أم)؛ لأنها وقعت بعد همزة التسوية.

وهذا من المواضع التي خالف فيها أبو جعفر أصله نافعًا باعتبار أحد راوييه؛ لأن نافعًا يترك البسملة من رواية ورش في وجه، ويقرأ بها من رواية قالون قولًا واحدًا فذكر أبا جعفر باعتبار مخالفته لأحد راويي نافع، ولو سكت عن ذكره لم تُعْلَم قراءته.

(٢) في نسخة ج (الروايتين).

(٣) عند قول الناظم:

حولا	صاد	يرد	لي	وكاغفر	نبذت	ولبابضا
						قد سبقت الإشارة إلى ذلك عند قول الناظم:
أ۔ ا	÷ (ä	.	_		11 2	

وقرأ خلف ويعقوب (مالك(١)) بالألف فوهم ذلك من لفظه.

وقرأ خلف (الصراط) حيث وقع منكرًا أو معرفًا بالصاد (٢)، وأشار إليه بقوله: (فاسجلا) أي: أطلق ذلك في جميع القرآن. وقد علمت قاعدته في قوله: (كذلك تعريفًا وتنكيرًا سجلا (٣)).

(وَبِالسِّينِ طِبْ وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمُ لَدَيْهِمْ فَتَى والضَّمَّ في الْهَاءِ حُلِلًا (عَنِ الياء إن تسْكُنْ سِوَى الفَرْدِ وَاصْمِمِ انْ تَزل طَابَ إِلَّا مَن يُولِهِمُ فَلَا (عَنِ الياء إن تسْكُنْ سِوَى الفَرْدِ وَاصْمِمِ انْ تَزل طَابَ إِلَّا مَن يُولِهِمُ فَلَا أَي: وقرأ رويس في (صَرِّاط والصراط) حيث وقع بالسين (3).

«سورة أم القرآن»

سميت بذلك لأن سور القرآن تتبعها كما يتبع الجيش أمه.

(١) يعني: قرأ خلف ويعقوب بإثبات الألف بعد الميم من لفظ (مالك)، كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى - ﴿مُلْكِ يُومِ ٱلدِّينِ ﴿ اللَّهِ ﴿ ٤) خلاقًا لأصلهما وفهم إثبات الألف من اللفظ فاستغنى به عن القيد، وقرأ أبو جعفر بحذف الألف بعد الميم من الموافقة.

وجه الألف على أنه اسم فاعل وموافقة الرسم تقديرا. والإجماع على الألف في قوله ـ تَعَالَى ـ هُمَلِكَ المُلْكِ وفيه جمع بين لفظ الاسم ومعنى الفعل ويحسن إضافته لكل الأشياء؛ فيقال: مالك الطير والدواب ونحوه ولا يحسن ذلك في ملك، بالحذف؛ ولأن الحسنات في قراءته أكثر لزيادة الألف. ووجه عدم الألف على أنه صفة مشبهة وموافقة الرسم تحقيقًا؛ والإجماع على الحذف في قوله ـ تَعَالَى - هُمَلِكِ ٱلنّاسِ فَي ولأنه يُستعمل في مَن ملك الأشياء الكثيرة؛ ولأن كل ملك مالك وليس كل مالك ملك؛ ولأن الرب هو المالك فإذا قال هُربِ ٱلْعَكَلَمِينَ ثم قال هملك يوم الدين فقد أتى بوصفين مختلفي المعنى وذلك أبلغ والقراءتان صحيحتان.

الفاسي، مخطوط؛ الإتحاف، ١٢٢.

 (٢) يعني: قرأ خلف لفظ (الصراط) حيث وقع في القرآن الكريم معرفًا أو منكرًا بالصاد الخالصة بلا خلاف خلافًا لأصله؛ وأول مواضع المعرف الآية رقم: (٦) سورة الفاتحة، وأول مواضع المجرد من لام التعريف الآية رقم: (٧) سورة الفاتحة أيضًا.

(٣) عند شرح البيت: (وإن كلمة أطلقت... إلخ).

(٤) يعني: روى رويس لفظ (الصراط) و(صراط) حيث وقعا بالسين خلافًا لأصله، وقرأ أبو جعفر وروح بالصاد كخلف من الموافقة.

وجه السين على الأصل لأنه من السَّرَط وهو الابتلاع لأنه يبلع سالكه ولموافقة الرسم تقديرًا؛ لأن من لغة العرب قلب الصاد سينًا فهي كالاختلاف في الفتح والإِمالة والإِظهار والإِدغام ونحو ذلك.

وقرأ خلف بكسر الهاء من عليهم وإليهم ولديهم(١).

وقرأ يعقوب (٢) بضم الهاء بعد الياء الساكنة (٣) مطلقًا إلا في المفرد (٤)، وذلك نحو: عليهم. و(صياصيهم)، (وفيهم)، و(مثليهم)، و(عليهما)، و(فيهما)، و(فيهما)، و(فيها)، و(فيهن)، واحترز بسكون الياء عن نحو قوله - تَعَالَى -: ﴿ فَأَقَطَ عُوا لَيْدِيَهُمَا ﴾ (٥). وضم الهاء رويس (٢) إن زالت الياء بالجزم أو البناء نحو:

ووجه الصاد اتباع الرسم؛ لأنها كتبت بالصاد في جميع المصاحف ولقصد المجانسة والحفة؛ لأن السين لا تجانس الطاء من حيث كانت منفتحة مستفلة، والطاء مطبقة مستعلية؛ فأبدل منها الصاد لأنها تجانس الطاء في الصفتين المذكورتين. والكل لغات والصاد لغة أهل الحجاز وعليها أكثر العرب. الفاسي، مخطوط.

⁽١) هذا الحكم لخلف في هذه الألفاظ الثلاثة إذا لم يكن بعد الميم ساكن، وأما إذا جاء بعدها ساكن فلها حكم آخر كما سيأتي في البيت الآتي. والمعنى أن خلفًا قرأ في الألفاظ الثلاثة (عليهم)، (إليهم)، (لديهم) إذا لم يكن بعدها ساكن ـ كما ذكرنا ـ بكسر الهاء خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر بالكسر في هذه الألفاظ الثلاثة من الموافقة وسيأتي بيان قراءة يعقوب.

⁽٢) هذا حكم قراءة يعقوب في هاء ضمير الجمع يعني: قرأ يعقوب بضم كل هاء ضمير جمع مذكر ويشمل هذا الألفاظ الثلاثة المتقدمة؛ نحو: عليهم، وإليهم، ولديهم، وفيهم، أو ضمير جمع مؤنث؛ نحو: عليهما، وإليهما، وفيهما، كما ذكر الشارح وذلك خلافًا لأصله؛ إذ الهاء مكسورة في قراءة أصله في جميع ذلك.

⁽٣) احترز الناظم بأن تكون الهاء بعد الياء الساكنة عما لا تكون بعد ياء ساكنة كيف وقع؛ نحو: (من ربهم)، و(أثخنتموهم)، و(لهم)، ونحو: (من حَلْيهم)؛ لأن الياء متحركة والهاء مكسورة. وقراءة يعقوب في جميع ذلك كالجماعة فضم حيث ضموا وكسر حيث كسروا ولم يخالف أصله.

⁽٤) استثنى الناظم هاء المفرد وهي هاء الضمير المفرد سواء وقعت بعد ياء ساكنة أم لا كيف وقعت؛ نحو: عليه، وإليه، ولديه؛ ونحو: له، وبه، ومثله، ومنه، وءاتيه، ودخلتموه. وقرأ يعقوب في جميع ذلك كالجماعة، ولم يخالف أصله فيها فكسر حيث كسروا وضم حيث ضموا.

⁽٥) هذا المثال من سورة المائدة الآية (٣٨)، ولا يدخل هذا المثال في هذه القاعدة؛ لأن الهاء فيه مضمومة للجميع ويمكن أن يمثل بقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مِنْ حُلِيَّهِ مَنْ اللَّاعِرَافَ: ١٤٨] بفتح الحاء وسكون اللام على قراءة يعقوب.

⁽٦) ذكر الناظم ما اختص به رويس في هاء ضمير الجمع؛ فذكر أنه روى ضم الهاء من ضمير الجمع التي وقعت بعد الياء الساكنة التي زالت؛ أي: حذفت للجازم أو لبناء أمر. كما قال الشارح.

﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّءَاتِ ﴾ (١) و﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِتَايَةٍ ﴾ (٢) وذلك اثنا(٣) عشر موضعًا (٤) إلا

- (١) سورة غافر: ٩.
- (٢) سورة الأعراف: ٢٠٣.
- (٣) في نسخة ب، ج (اثني) وما ذكرناه من أ، د.
- (٤) الصحيح أن الوارد من ذلك في القرآن الكريم خمسة عشر موضعًا في عشر شور من القرآن وبيانها كالتالي:

في سورة الأعراف ثلاثة مواضع:

١- ﴿فَاتِهِمْ عَذَابًا﴾ [الأعراف: ٣٨].

٢- ﴿ وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

٣- ﴿ وَإِذَا لَمْ ۚ تَأْتِهِم ﴾ [الأعراف: ٢٠٣].

وفي سورة التوبة موضعان:

٤- ﴿ وَيُخْزِهِمْ وَيَضُرُّكُمْ ﴾ [التوبة: ١٤].

٥- ﴿ أَلَمُ يَأْتِهِمْ نَبَأُ ﴾ [التوبة: ٧٠].

وفي سورة يونس موضع واحد:

٦- ﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾. [يونس: ٣٩]

وفي سورة الحجر واحدً:

٧. ﴿وَيُلْهِمُ ٱلْأَمَلُ ﴾ [الحجر: ٣].

وفي سورة طه وأحد:

٨- ﴿ أُولَمْ تَأْتِهِم بَيْنَةُ ﴾ [طه: ١٣٣].

وفي سورة النور وأحد:

٩- ﴿يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ ﴾ [النور: ٣٢].

وفي سورة العنكبوت واحد:

١٠- ﴿ أُولَمْ يَكْفِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٥١].

وفي سورة الأحزاب واحد:

١١- ﴿رَبُّنَّا ءَاتِمِ ﴾ [الأحزاب:٢٨].

وفي سورة الصافات موضعان:

١٢- ﴿ فَأَسْتَفْنِهِمْ أَهُمْ ﴾ [الصافات: ١١]. ١٣- ﴿ فَأَسْتَفْتِهِمْ أَلِرَكِكَ ﴾ [الصفات: ١٤٩].

وفي سورة غافر موضعان:

١٤- ﴿ وَفِهِمْ عَذَابَ ٱلْجِيمِ ﴾ [غافر: ٧].

١٥- ﴿ وَقِهِمُ ٱلسَّيَّعَاتُّ [غافر: ٩]

﴿ وَمَن يُولِهِمْ ﴾ (١) فكسر الهاء فيه، وجه ضم هذه [الهاءات (٢)] أنه الأصل (٣) في هاء الضمير، واستثنى (من يولهم) لاتباع: الرواية (٤)، وجمعًا بين (٥) اللغتين.

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الجُمْعِ أَصْلُ وَقَبْلَ سَا كِنِ أَتْبِعًا حُزْ غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا أي قرأ أبو جعفر بضم الميم^(١) كابن كثير.

هذا، وقد نظم هذه المواضع في بيتين العلامة الشيخ محمد محمد هلالي الإبياري فقال:

فَآتِهُ مُوا لَمْ تَأْتِهِمْ يَأْتِهِمْ بِأَرْ بَعِ يُحْزِهِمْ مَعْ يُلْهِهِمْ يُغْنِهِمْ تَلَا
وَيَكُهِ هِمُو مَعْ آتِهِمْ وَقِهِمْ مَعًا وَفَاسْتَفْتِهِمْ ثِنْتَانِ فَاحْفَظْ تُبَجَّلًا
تنبيه: ضَمُّ الهاءِ في هذه المواضع لرويس مطلق؛ أي: وصلا ووقفًا. ووافقه حمزة والكسائي وخلف في

تبيه. ضم الهاء في هذه المواضع لرويس مطلق؛ اي. وطار ووفك. وواقله عمره والحسامي وحسل على ثلاثة منها وصلا فقط؛ وهي التي بعدها ساكن حسب قاعدتهم؛ وذلك: يلههم، ويغنهم، وقهم السيئات. فليُعلم.

(۱) استثنى الناظم لرويس من الياء المحذوفة للبناء أو للجزم موضعًا واحدًا وهو في سورة الأنفال الآية (١٦) فكسر رويس هذه الهاء كما قال الشارح كالجماعة، وأما أبو جعفر فقرأ في جميع ما ذكر ليعقوب بالكسر من الموافقة، وروى روح فيما ذكر لرويس بالكسر من الموافقة أيضًا، وأما خلف فقد خالف أصله في الألفاظ الثلاثة؛ وهي: عليهم، وإليهم، ولديهم، كما سبق فقرأ بالكسر، كما قرأ بالكسر فيما بقى من الموافقة.

وجه الضم في الهاء على أنه الأصل، ووجه الكسر في الألفاظ الثلاثة حيث وقعت لمجاورة الياء وفي غيرها لمجانسة الكسر لفظ الياء أو الكسر قبله؛ وهي لغة تميم وبني سعد.

(٢) في نسخة (الهاء).

(٣) وجه الضم في الهاء على أنه الأصل كما تقدم وكما ذكر الشارح؛ وذلك لأنها تضم في الابتداء وبعد الفتحة والألف والضمة في الواو والسكون في غيرها ولا تكسر إلا بعد الياء أو الكسرة وضمها بعدهما جائز على الأصل.

(٤) أي: رواية رويس عن يعقوب.

(٥) وقيل: إن الحكمة في الاستثناء أن اللام فيه مشددة مكسورة فهي بمنزلة كسرتين، والانتقال من كسرتين إلى ضمة ثقيل جدًّا. انتهى ابن عبدالجواد على شرح الدرة، مخطوط.

والجمع بين اللغتين معناه بين من يضم الهاء مع زوال الياء وبين من يكسرها لزوالها ـ أيضًا ـ كروح مثلًا.

(٦) بعد أن انتهى الناظم من هاء الجمع بدأ في ميمه، وميم الجمع إما أن يكون بعدها متحرك أو ساكن،
 فإن كان بعدها متحرك فحكمها للقراء الثلاثة كما يلي:

قرأ أبو جعفر بضم ميم الجمع ووصلها بواو في اللفظ في حال الوصل؛ لأنه لا يوقف على متحرك؛ وذلك كابن كثير بلا خلاف؛ نحو: ﴿ عَلَيْهِمْ ءَأَنَذُرْتَهُمْ ﴾. سورة البقرة الآية (٦) خلافًا لأصله من=

وقرأ يعقوب بكسر الميم إذا كان بعدها ساكن(١) وقبلها كسرة؛ نحو: (بهم

رواية قالون في أحد وجهيه وهو سكون الميم ومن رواية ورش فيما ليس بعده همزة قطع. وقرأ يعقوب وخلف بسكون هذه الميم من الموافقة.

وجه ضم الميم مع الصلة أنه الأصل بدليل أنها كذلك قبل الضمير؛ نحو: ﴿ أَنْلُزِمُكُمُوهَا ﴾ والضمائر ترُدُّ الأصول؛ ووجه الإِسكان التخفيف لكثرة دور الضمائر في الكلام.

انتهى من الفاسى بتصرف.

فائدة: يشترط في الحرف المحرك بعد ميم الجمع أن يكون هذا الحرف منفصلًا عنها؛ نحو: ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ عَيْرِ المَعْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة: ٧]. فإن اتصل بها فقد اتفقت كلمة القراء جميعًا على صلتها بواو أصلية؛ نحو: ﴿ فَالنَّقُينَكُمُوهُ ﴾ ﴿ أَغْنَتُمُوهُمْ ﴾ وذلك لأن المحرك مع ميم الجمع في كلمة واحدة.

(١) «هذا بيان حكم ميم الجمع التي بعدها ساكن»:

وأما ميم الجمع التي بعدها ساكن، فقد اتفقت كلمة القراء على أن الميم تُضمُّ بلا صلة وذلك إذا لم يكن قبلها هاء وقبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة؛ نحو: ﴿ فَجَعَلْنَهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴾ [الصافات: ٩٨] فإن وقعت هذه الميم بعد الهاء التي وقع قبلها ياء ساكنة أو كسرة متصلة بها فحكمها للقراء الثلاثة في حالة الوصل كما يلى:

قرأ يعقوب باتباع حركة الميم لحركة الهاء إذا كان بعد الميم ساكن سواء كان لام تعريف؛ نحو: ﴿ اللَّهِ اللَّهُ اللَّالَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللَّالَةُ اللَّالَمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّا

فقراً يعقوب في القسم الأول بضم الميم والهاء وصلا؛ كما فُهِمَ من قوله: والضم في الهاء حللا عن الياء إن تسكن، فصارت قراءته بضم الهاء والميم معًا، كما قال الشارح خلافًا لأصله ووفاقًا لحمزة والكسائي.

ووجه هذه القراءة: أنه اضطر إلى تحريك الميم للساكنين فحركها بالضم الذي هو أصلها، وكان ذلك أولى بها عند الحاجة من ردها إلى حركة ليست بأصل لها، ثم أتبع حركة الهاء حركة الميم وردها ـ أيضًا ـ إلى أصلها. انتهى من الفاسى، مخطوط، بتصرف.

وقرأ يعقوب ـ أيضًا ـ في القسم الثاني بكسر الميم وكذا بكسر الهاء؛ إذ ليس قبلها ياء ساكنة فصارت قراءته بكسر الهاء والميم وهذا معنى قوله: (وقبل ساكن اتبعا حز)، وذلك كأبي عمرو كما قال الشارح.

ووجه هذه القراءة أنه حرك الميم بالكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين، وكان ذلك أولى بها لكسرة الهاء قبلها فأتبع الكسر الكسر. انتهى من اللآلي الفريدة، بتصرف.

وقرأ أبو جعفر بكسر الهاء وضم الميم مطلقًا؛ أي: سواء كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة من الموافقة؛ فكسرُ الهاء لمجاورة الكسرة أو الياء قبلها وضمُّ الميم على الأصل. الأسباب) (من دونهم امرأتين) كأبي عمرو، وقرأ بضمها إذا كان بعدها ساكن وقبلها ضمة نحو (عَلَيْهِمُ القتال) (يريهم الله أعمالهم) وقد علمت أنه يضم الهاء بعد الياء الساكنة مطلقًا في مثل، هذا النوع وإلى ذلك أشار بقوله: (وقبل ساكن أتبعًا حز) أي: إن كان قبل الميم ضمة فضمها، وإن كان قبلها كسرة فاكسرها. واعلم أنه قد يأتي بلفظ عام (١) تكون فيه مصلحة اختصار، ونحو ذلك.

وإن وافق القارئ المذكور أصله بوجه من الوجوه أو في حرف من الحروف كما رأيته هنا في قراءة يعقوب وموافقته لأبي عمرو في النوع الأول $^{(7)}$ ، والمراد بقوله: (غيره أصله تلا) أي: قرأ أبو جعفر بكسر الهاء وضم الميم قبل الساكن، كنافع، وقرأ خلف كأصله بضم الهاء والميم، نحو (عليهم القتال) و(بهم الأسباب) ولا حاجة له إلى ذكر هذا؛ وإنما هو زيادة بيان $^{(7)}$ وختم به البيت.

* * *

وقرأ خلف بضم الهاء والميم مطلقًا من الموافقة ـ أيضًا ـ، وقد سبق توجيهها.

⁽١) لعل المراد باللفظ العام هنا قوله: (وقبل ساكن اتبعا حز).

⁽٢) يعني: يعقوب وافق أصله في وجه وهو إذا كان قبل الهاء كسرة فإنه يكسر الميم تبعًا لكسرة الهاء كما سبق، وهو المراد بقوله في النوع الأول، ويخالف أصله في وجه آخر، وهو إذا كان قبل الهاء ياء ساكنة فإنه يضم الميم تبعًا لضم الهاء، بخلاف أبي عمرو؛ فإنه يكسرها كما سبق.

⁽٣) قول الشارح: (وإنما هو زيادة بيان... إلخ).

هذا الكلام رد على اعتراض محتمل فقد يقال: خرج الناظم بذكر من وافق أصله عن اصطلاحه، وهو قوله: (فإن خالفوا أذكر وإلا فأهملا) وقد أجاب الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ عن هذا بقوله: إن الناظم أورد هذا القول تتميمًا للبيت، ويقال: إن معنى اصطلاحه أنه إذا خالف القارئ أصله أذكر ترجمة قراءته مع رمز القارئ أو صريحه، وقوله: (غيره أصله تلا) ليس كذلك بل هو إهمال حقيقة وإحالة إلى أصل من وافقه فأورده تتميمًا للبيت.

باب الإدغام^(١) الكبير

وَبِالصَّاحِبِ ادْغِمْ مُطْ وَأَنْسَابَ طِب نُسَبْد بِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلْفُ ذَاولاً بِنَحْلٍ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمُ مَعْ ذَهَبْ كَتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلاً فَيَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلاً أَيْنَابَ وَأَدْغُم رويسَ (٣) ﴿ فَلَا آَنْسَابَ أَنْسَابَ أَنْ أَنْسَابَ أَدْغُم رويسَ (٣) ﴿ فَلَا آَنْسَابَ أَنْسَابَ الْمَنْدِي اللَّهُ أَنْسَابَ اللَّهُ أَنْسَابَ اللَّهُ أَنْسَابَ اللَّهُ أَنْسَابَ اللَّهُ أَنْسَابَ اللَّهُ اللَّهُ أَنْسَابَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ أَنْسَابَ اللَّهُ اللَّلَّ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الل

(١) الإِدغام لغة: إدخال الشيء في الشيء.

واصطلاحًا: أن تصل حرفًا ساكنًا بحرف متحرك فتُصَيِّرُهُما حرفًا واحدًا مشددًا ينبو عنه اللسان نبوة واحدة؛ أي: يرتفع ارتفاعة واحدة. الفاسى، مخطوط.

ومن معانيه في الاصطلاح ـ أيضًا ـ: اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد، وهو بوزن حرفين.

وفائدته: طلب الخفة في النطق؛ لأن اللسان إذا فارق الحرف إلى مثله أو مقاربه رجع إلى حيث فارقه أو قريب منه. وَشَبَّههُ أو قريب منه. وَشَبَّههُ بعضهم بإعادة الحديث مرتين وذلك ثقيل على السمع. انتهى من السخاوي، مخطوط، بتصرف؛ النجوم الطوالع، ٩٧،٩٦.

ويسمى هذا الإِدغام كبيرًا لاستيعابه قواعد الإِدغام وهو إسكان المتحرك وإدخاله في مثله أو قَلْبه إلى مقاربه وإدغامه فيصير حرفًا واحدًا مشددًا طلبًا للتخفيف؛ فسمي كبيرًا لكثرة العمل فيه.

السخاوي، مخطوط.

وينقسم الإِدغام إلى قسمين كبير وصغير؛ فالكبير ما كان الحرف الأول فيه متحركًا؛ مثل ﴿الرحيم ملك﴾.

والصُغير ما كان الحرف الأول فيه ساكنًا؛ كإدغام الميم في الميم؛ نحو: ﴿كُم مِن فِئَكُمْ وُسمي صغيرًا لقلة العمل فيه.

والإِظهار هو الأصل لعدم احتياجه إلى سبب، والإِدغام فرع عنه لاحتياجه إلى سبب وكله مذكور في محلوط.

- (٢) أي: أدغم يعقوب من المثلين في كلمتين الباء في الباء في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ ﴾ [النساء:٣٦] خلافًا لأصله من رواية الدوري؛ لأنه (أي: الدوري) لا يدغم شيئًا من باب الإدغام الكبير من الحرز وخلافًا لأصله من رواية السوسي ـ أيضًا ـ حيث قصر إدغام المثلين من كلمتين ليعقوب على هذا الموضع دون سائر المواضع.
- (٣) هذا شروع في بيان الحروف التي اختص رويس بإدغامها في باب المثلين؛ وهي قسمان: قسم يدغمه من غير خلاف، وقسم آخر يدغمه بخلاف.

أما القسم الذي يدغمه من غير خلاف فمواضعه أربعة وهي كما ذكرها الشارح: الباء في ﴿أَنْسَابَ

يَنْنَهُمْ ﴾ و﴿نُسَيِّحُكَ كَثِيرًا ﴾ ﴿وَنَذُكُرُكَ كَثِيرًا ﴿ إِنَّكِ كُنتِ ﴾ و﴿ لَا قِبَلَ لَهُمْ بَهَا ﴾

يَنْنَهُمْ ﴾ [المؤمنون: ١٠١]، والكاف في الكاف في سورة طه الآيات (٣٣، ٣٤، ٣٥) فأدغم رويس هذه الألفاظ من غير خلاف.

وأما القسم الذي يدغمه بخلاف عنه فهو في ستة عشر موضعًا، وهي كما رتبها الشارح مع تخريج آياتها وتحديد سورها كما يلي:

اللام في اللام في قوله - تَعَالَى -: ﴿ لَا فِبَلَ لَمُمْ بِهَا﴾ [النمل:٣٧].

والباء في الباء في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَلْكِنْبَ بِأَيْدِيهُمْ [البقرة: ٧٩]، ﴿ اَلْكِنْبَ بِاَلْحَقِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٦]. والمراد به أول موضع منه في القرآن الكريم احترازًا من ﴿ اَلْكِنْبَ بِاَلْحَقِّ ﴾ [النساء: ١٠٥، وآل عمران:٣]، ﴿ اَلْكِنْبَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمُ ﴾ [البقرة: ٢١٣] فإنه لا يدغم فيها.

والهاء في الهاء في ﴿وَأَنَّكُمُ هُوَ﴾ وهو أربعة مواضع في سورة النجم الآيات رقم: (٤٣، ٤٤، ٤٨، ٤٩).

وأدغم الباء في الباء في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمُ ﴾ [البقرة: ٢٠].

وأدغم اللام في اللام في ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ﴾ جُميع ما في النحل وهو ثمانية مواضع الآيات رقم: (٧٧، ٨٠، ٨٠)، فقرأ رويس جميع هذه المواضع بالوجهين خلافًا لأصله بتخصيص إدغام المثلين في وجه بالمواضع المذكورة دون غيرها.

تنبيه مهم قول الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ: (جعل خلف ذا ولا) اسم الإِشارة يرجع إلى (جعل) فقط ولا يرجع إلى غيرها مما سبق، وقوله (قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النجم... إلخ) معطوف على الخلاف فيكون قوله: (جعل خلف ذا ولا بنحل قبل... إلخ) كل هذا فيه الخلاف لرويس الإِظهار والإِدغام كما تقدم بيانه، وأما قول الشارح: (بخلف عنه) فلا يفهم منه هذا التفصيل، والله أعلم.

وقرأ أبو جعفر وخلف بالإِظهار في المثلين من كلمتين من الموافقة.

فائدة من المعروف أن حرف المد الذي قبل المدغم عند السوسي فيه الأوجه الثلاثة؛ وهي القصر والتوسط والمد؛ نحو: ﴿ فِيهِ هُدَى ﴾، أما حرف المد الذي قبل المدغم فيما أدغمه رويس؛ نحو: ﴿ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ ﴾ فهو ملحق بالمد اللازم فليس له إلا الإشباع، نبّه على ذلك الناظم في النشر، ١/١، ٣، وكذلك ما أدغمه حمزة أو خلاد عنه بالخلف فهو ملحق بالمد اللازم كذلك. وقد نظم ذلك العلامة الإبياري في شرحه على الدرة فقال:

وما مُد قبل الذي هو مدغم فثلثه عن سوس وللغير طولا شرح الإبياري على الدرة، مخطوط.

فائدة أخرى هناك فرق بين ما يدغمه السوسي وبين ما يدغمه حمزة من جهتين:

الأولى: ما سبق بيانه في الفائدة الأولى من حيث المد اللازم والمد العارض.

الثانية: لا تجوز الإِشارة إلَّى حركة المدغم عند حمزة، بل لابد من الإِدغام المحض من غير إشارة بروم أو

و﴿ ٱلْكِنَابُ بِأَيْدِيهُ ۗ وَ﴿ ٱلْكِنَابُ بِٱلْحَقِّ ﴾ بالبقرة.

وقوله: «أولا» احتراز من ﴿ الْكِنْبَ بِالْحَقِّ ﴾ في سورة النساء و﴿ الْكِنْبَ بِالْحَقِّ ﴾ لَيْحَكُمُ ﴾، ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾، و﴿ جَعَلَ لِيَحْكُمُ ﴾، ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ ﴾، و﴿ جَعَلَ لَكُمُ ﴾ ثمانية مواضع في النحل بخلف عنه.

وَأَدْ مَحْضَ تَأْمَنَّا تَمَّارَى حُلَّا تَفَكْ كَرُوا طِبْ تُمِدُّونَنْ حَوَى اظْهِرَنْ فُلَا كَدُا التَّاءُ في صَفًا وَزْجرًا وَتِلْوهِ وَذَرْوًا وَصُبْحًا عَنْهُ بَيَّتَ في حُلَا

أي: وقرأ أبو جعفر (١) بإدغام ﴿ تَأْمُنَنَا ﴾ بلا إشارة. وأدغم يعقوب تاء ﴿ نَتَمَارَىٰ ﴾ بالنجم في الوصل أيضًا (١)، وإذا النجم في الوصل أيضًا (١)، وإذا ابتدأ أظهر التاءين.

إشمام، بخلاف السوسي فتجوز له الإِشارة إلى حركة المدغم. والله أعلم.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر لفظ (تأمنا) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿مَا لَكَ لَا تَـَامَثُنَا﴾ [يوسف: ١١] بالإدغام المحض؛ أي: الخالص من غير إشارة، كما قال الشارح إلى حركة المدغم بالإخفاء أو الإشمام، وهو من تفرده والإدغام المحض هو الأصل في الإدغام؛ لأن الإدغام الكامل أن يُستهلك المدغم في المدغم فيه عينًا وأثرًا، وقرأ يعقوب وخلف بالإشارة بالروم أو الإشمام من الموافقة.

وجه الإشارة: التنبية على حركة المدغم قبل الإدغام أنها ضمة.

الإتحاف، ٢٥؛ ابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿نَتَمَارَىٰ﴾ [النجم: ٥٥] بتاءين الأولى مدْغمة في الأخرى من تفرده، وهذا في حال الوصل فقط، كما قال الشارح، وأما في الابتداء فبتاءين مظهرتين.

وقرأ أبو جعفر وخلف بالإِظهار للتاءين من الموافقة وصلا وابتداء.

وجه الإدغام: التماثل، ووجه الإظهار على الأصل.

تنبيه لم يقيد الناظم الإدغام بحالة الوصل في (تتمارى) لظهوره، وقد خصصه الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ بحالة الوصل فقط، ولم يذكر علته وكيفيته؛ والعلة في عدم الإدغام في الابتداء أنه غير مقدور عليه، والإدغام وصلا يكون بتاءين أولاهما مدغمة في الأخرى وكذلك في لفظ ﴿ نَنَهُ كُرُواً ﴾ في سورة سبأ، كما سيأتي لرويس. النويري على الدرة، مخطوط.

(٣) سقطت من أ، ب، وما ذكرناه من ج.

(٤) يعني: أن رويسًا روى لفظ (تتكفروا) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ ثُمَّرٌ نَنَفَكُّرُواً ﴾ [سبأ:٤٦] بإدغام التاء الأولى في الثانية وصلا وإذا ابتدأ فبتاءين مظهرتين، كما قال الشارح وهو من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وخلف وروح بإظهار التاءين من الموافقة كما مر.

وأدغم يعقوب ﴿ أَتُمِدُّونَنِ ﴾ (١) بالنمل كحمزة، وأظهر خلف ﴿ أَتُمِدُّونَنِ ﴾ بالنمل ﴿ وَٱلصَّنَفَّاتِ صَفًّا ١ ۚ فَٱلزَّجِرَتِ زَخْرًا ١ فَٱلنَّالِيَتِ ذِكْرًا ١ ﴿ وَٱلذَّرِيَتِ ذَرُواً ﴾، ﴿ فَٱلْمُغِيرَتِ صُبْحًا ۞ ﴿ `)، ولا حاجة للشيخ إلى ذكر صبحا لأن خلفًا إذا وافق نفسه في روايته عن حمزة لم يذكره كما سيأتي في باب الجزم، وإلا لورد ﴿ فَٱلْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا ﴿ فَي ﴾ والعذر للشيخ أنه أقام وزن البيت. وأظهر يعقوب وخلف ﴿بَيَّتَ طَآبِفَةٌ ﴾(٣)، والله أعلم.

تنبيه ﴾ نبه الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ في النشر، ٣٠٣/١، فقال: إذا ابتدأ القارئ ليعقوب بقوله (تتماري) ولرويس بقوله (تتفكروا) ابتدأ بتاءين جميعًا مظهرتين لموافقة الرسم والأصل، فإن الإدغام إنما يأتي في الوصل. وهذا بخلاف تاءات البزي، كما سيأتي؛ فإنها مرسومة بتاء واحدة؛ فكان الابتداء كذلك موافقة للرسم، فلفظ الجميع في الوصل واحد والابتداء مختلف لما ذكرنا. اهد من النشر، بتصرف.

(١) يعنى: قرأ يعقوب بإدغام النون في النون من لفظ (أتمدونن) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالِ﴾ [النمل: ٣٦] خلافًا لأصله.

وقرأ خلف بالإظهار خلافًا لأصله كذلك.

وقرأ أبو جعفر كذلك؛ أي: بالإظهار من الموافقة.

(٢) بدأ في ذكر المتقاربين بعد أن ذكر المثلين في كلمة وفي كلمتين؛ يعني: قرأ خلف بإظهار التاء عند الزاي في (زجرًا) وعند الذال في (ذكرًا) وعند (ذروًا) وعند الصاد من (صبحًا) وكذلك عند (صفًّا)، وذلك في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَالْقَلَفَّاتِ صَفًّا ۞ فَالزَّجِرَتِ زَجْرًا ۞ فَالنَّلِيَاتِ ذِكْرًا ١-٣]، ﴿ وَالذَّرِينَتِ ذَرُوا كُ الذاريات: ١] ﴿ فَالْمُغِيرَتِ صُبَّمًا كَ ﴾ [العاديات: ٣] خلافًا لأصله في هذه المواضع.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك؛ أي: بالإظهار من الموافقة.

(٣) يعني: قرأ يعقوب وخلف بإظهار التاء عند الطاء في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿بَيَّتَ طَآيِفَةٌ مِتْهُمْ﴾ [النساء: ١٨١ خلافًا لأصليهما.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

فائدة) اختلف في إدغام (بيت طائِفة) بالنسبة لأبي عمرو هل هو من باب الإدغام الكبير أم من الإدغام الصغير والتاء ساكنة؟ وقد ذكر ذلك العلامة النويري في شرحه على الدرة (مخطوط).

قلت: من اعتبر أنه من قبيل الإدغام الكبير فعلى أن التاء والطاء من حيز واحد فهما حرفان متجانسان، والتجانس سبب للإِدغام فيها من باب الإِدغام الكبير والتاء فيه من بنية الفعل وهذا رأي الجمهور؛ =

هَاءُ الْكِنَايَة (١)

وَسَكِّنْ يَؤَدُهُ مَعْ نُولِّهُ وَنُصْلِهِ وَنُوْتِهُ وَأَلْقِهُ آلَ وَالْقَصْرُ مُمَّلًا وَيَتَّقْهِ جُدْ مُؤْتِهُ وَالْإِشْبَاعُ بُجِّلًا وَيَتْ قَهْ جَا وَقَصْر مُمْ وَالْإِشْبَاعُ بُجِّلًا وَيَتْ قَصْر مُمْ وَالْإِشْبَاعُ بُجِّلًا أَي سَكَّنَ أَبُو جعفر الحمسة ألفاظ المذكورة في البيت وقصرها يعقوب (٢).

لأن التقارب يجريهما مجرى الأمثال في الإدغام. ومن اعتبره من الإدغام الصغير والتاء ساكنة فسكون التاء لتوالي الحركات كما قاله الفراء، أو سكونها للتأنيث؛ كقالت، وأصل الفعل بَيَّ من قولهم: بيَّاه وتبياه؛ إذا تعمده فلما سكنت التاء أدغمت في الطاء، وعلى هذا يكون الإدغام فيها من باب الإدغام الصغير.

ومما يُحَسِّنُ هذا الإِدغام أن الطاء تزيد على التاء بالإِطباق فحسن إدغام الأنقص صوتًا في الأزيد صوتًا، مع مراعاة اتباع الأثر.

وحجة من أظهر على أنهما حرفان من مخرجين في كلمتين متفاصلتين؛ فوجب إبقاء كل واحد بحاله. انظر: الفخر الرازي، ١/١٠، ٢؛ والنويري على الدرة، مخطوط؛ وابن عبدالجواد.

(١) هاء الكناية في عرف القراء: هي الهاء الزائدة التي يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب، وتسمى: هاء الضمير؛ فخرج بالزائدة الأصلية؛ كالهاء في (نفقه)، و(لئن لم ينته)، وخرج بالدالة على الواحد المذكر الهاء في نحو: عليها، وعليهما، وعليهم، وعليهن، وتتصل هاء الضمير بالاسم؛ نحو: أهله، وبالفعل؛ نحو: جاءه، يؤده، وبالحرف؛ نحو: له، منه، وللعرب فيها خمس لغات:

الأولى: الضم، وهو الأصل فيها والصلة بواو مطلقًا فالضم تقوية لها؛ لأنها لما كانت خفيفة تشبه الألف في الإخفاء أعطيت أقوى الحركات وهي الضمة والصلة لخفائها وانفرادها، وكانت الصلة واوًا الناعًا للضمة.

الثانية: الضم من غير صلة مطلقًا.

الثالثة: الكسر والصلة بياء إذا وقعت بعد كسرة أو ياء ساكنة، فكسر الهاء مع الكسرة وأبدلت الواو ياء لكسر ما قبلها طلبًا للخفة والمشاكلة.

الرابعة: الكسر من غير صلة إذا وقعت بعد كسرة أو ياء ساكنة . أيضًا ..

الخامسة: الإسكان.

والأصل من هذه اللغات الضم والصلة بواو، فإن تغير فلسبب. اهـ النجوم الطوالع، للمارغيني، بتصرف، ص٣٩؛ والسخاوي، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر بإسكان الهاء وصلا ووقفًا في الألفاظ الخمسة التي ذكرها الناظم في البيت؛ وهي كلمة (يؤده) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يُؤَدِّهِ ۚ إِلَيْكَ ﴾، موضعي [آل عمران:٧٥]، وكلمة (نوله) و(نصله) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ نُولُهِ عَنْصُلِهِ عَهَا لَهُ مَا تَوَلَّى وَنُصُلِهِ عَهَا لَهُ مَا كَالهُ مَا في سورة [النساء:١١٥]، وكلمة =

وقصر ابن جماز(۱) ويعقوب (ويتقه) وسكنه ابن وردان، وإنما ذكر ابن جماز لما تقرر

(نؤته) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ نُؤْتِهِ ـ مِنْهَا ﴾ موضعي [آل عمران: ١٤٥]، وموضع في الشورى الآية (٢٠)، وكلمة (فألقه) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَأَلْقِهُ ۚ إِلَيْهُمْ ﴾ [النمل: ٢٨].

وقرأ يعقوب هذه الألفاظ الحمسة بالقصر كما قال الشارح، وقد يعبر عنه بالاختلاس والمراد بالقصر أو الاختلاس في هاء الكناية هو الإتيان بالحركة كاملة من غير إشباع؛ أي: من غير صلة.

وقرأ خلف بكسر الهاء مع الإِشباع كما سيأتي عند قول الناظم عطفًا على الإِشباع: (وفي الكل فانقلا). وقد خالف القراء الثلاثة أصولهم في هذه الكلمات الخمس.

(۱) قول الشارح: (وقصر ابن جماز)، فيه نظر وهو أن القصر لابن جماز في كلمة (ويتقه) في سورة النور الآية (٥٢) ليس من طريق التحبير الذي هو أصل الدرة وليس له من طريقه إلا الإشباع. وهذا على ما في النسخ الصحيحة للدرة فإن فيها: (كيتقه وامدد جد) بكاف التشبيه. وهذا معناه أن ابن جماز يقرأ بالمد؛ أي: بالإشباع، وروي عنه القصر - أيضًا - على ما في بعض النسخ فإن فيها: (ويتقه جد حز) كما في نسخة الشارح وهذا معناه أن ابن جماز يقرأ بالقصر كما يقرأ يعقوب لاشتراكهما في الترجمة غير أنه ليس من طريق التحبير؛ فيجب الاقتصار له على الإشباع، والله أعلم.

انظر: التحبير، ص١٤٩.

هذا، ومذاهب القراء الثلاثة في كلمة (ويتقه) كالآتي:

قرأ يعقوب بكسر القاف والهاء من غير إشباع خلافًا لأصله.

وقرأ ابن وردان بكسر القاف وإسكان الهاء خلافًا لأصله ـ أيضًا ـ.

وقرأ ابن جماز بكسر القاف والهاء مع الإشباع من الموافقة لأصله من رواية ورش.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة لأصله في هذه الكلمة، وفي هذه الكلمة وفي غيرها مما سيذكره الناظم بعد في قوله عطفًا على الصلة: (وفي الكل فانقلا) سواء خالف أصله أم وافقه.

وجه تسكين هاء الكناية في هذه الكلمات إما لأنه لغة لبعض العرب يسكنون الضمائر ويحذفون صلتها إن تحرك ما قبلها، يقولون ضربته ضربًا؛ فيسكنون الهاء كما يفعلون ذلك بميم الجمع، وأنشدوا عليه:

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُ ظَمَأً إِلَّا لِأَنَّ عُيُونَهُ سَيْلُ وَادِيهَا أَو أَن هذه الأفعال معتلة اللام حذفت ياؤها؛ للجزم أو لبناء الأمر، ولما صارت هاء الكناية في موضعها، وسدت مسدها؛ أعطيت حكمها؛ فسكنت كما تسكن اللام، فرجعت الهاء إلى الأصل وهو السكون، ويؤيده أن القراءة بالإسكان لم تقع إلا فيما حذف لامه، أو على إجراء الوصل مجرى الوقف.

ومَن قصرها أجراها على أصلها قبل حذف الياء؛ لأن الصلة كانت عنده محذوفة مع وجود الياء؛ لأن الهاء لخفائها لا تحجز بين الساكنين فلما مُذفت الياء التي قبل الهاء بقيت الهاء على ما كانت عليه من حذف الصلة.

من أنه إذا اختلف راويا الأصل فلا بد من بيان ذلك.

وسكن ابن جماز (يرضه) وقصره يعقوب وأشبعه ابن وردان(١١).

وَيَأْتِهْ أَتَى يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْ جِهْ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا وَيَأْتِه وَهَا أَهْلِه قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلًا وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ وَبِنْ تُرْزَقَانِه وَهَا أَهْلِه قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلًا

أي: وأشبع أبو جعفر ورَوْمُ (يأته) وهو بطه، وقصره رويس^(٢)، وقصر ابن وردان (أرجه) وأشبعه ابن جماز^(٣).

ومَن وصَلها أجراها على الأصل قبل حذف الياء مع تقويتها بالصلة.

الفاسي علَّى الشاطبية؛ وشرح الطيبة، للنويري، مخطوطان.

(١) يعني: قرأ ابن جماز عن أبي جعفر بإسكان الهاء من لفظ (يرضه) كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر:٧] خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب بضم الهاء مع القصر خلافًا لأصله ـ أيضًا ـ.

وقرأ ابن وردان بضم الهاء مع الإشباع؛ أي: يصلها بواو خلافًا لأصله. وسيأتي بيان قراءة خلف. (٢) يعني: قرأ أبو جعفر بكسر الهاء مع الإشباع في لفظ (يأته) كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمَن كَأْتِهِ مُؤْمِنًا ﴾ [طه: ٧٥] والمراد بالإشباع؛ أي: صلتها بياء لفظية في حالة الكسر وبواو لفظية في حالة الضم خلافًا لقالون في أحد وجهيه.

وروى روح كذلك؛ أي: بكسر الهاء مع الصلة من الموافقة لأصله من رواية الدوري.

وروى رويس كسر الهاء من غير صلة كما قال الشارح خلافًا لأصله. وسيأتي بيان قراءة خلف. (٣) يعني: روى ابن وردان عن أبي جعفر لفظ (أرجه) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿قَالُواْ أَرْجِهُ ﴾ [الأعراف: ١١١]، [الشعراء: ٣٦] بكسر الهاء مع القصر؛ أي: من غير صلة بياء خلافًا لأصله من وجه. وروى ابن جماز كسر الهاء مع الإشباع؛ أي: مع الصلة بياء لفظية خلافًا لأصله من وجه.

وقرأ يعقوب (أرجئه) بهمزة ساكنة بين الجيم والهاء وبضم الهاء من غير صلة وفاقًا لأصله. وسيأتي بيان قراءة خلف.

تنبيه لا يقال: إن أبا جعفر موافق لنافع في كلمة (أرجه) حيث قصر من رواية ابن وردان كقالون، وأشبع من رواية ابن جماز كورش فلا وجه لذكره حيث إنه لم يخالفه. ويجاب بأن ذكره هنا ليس لبيان الترجمة بل لتعيين إحدى الترجمتين لأحد الراويين، والأخرى للآخر؛ لأنه قد عُلِمَ ما لكل من راويي نافع من القصر والإشباع ولم يُعْلَمُ ما لراويي أبي جعفر على التعيين فذكر لينص على تعيين قراءة كل من الراويين، ولو لم ينص لم يُعْلَمُ ما لكل منهما، والله الموفق.

وأشبع خلف في اختياره جميع الباب^(۱)، وقصر رويس (بيده) موضعي البقرة وحرف المؤمنين، ويس^(۲)، وقصر ابن وردان (ترزقانه)^(۳) [وكسر⁽¹⁾ خلف] ها ﴿ لِأَهْلِهِ المُكُنُّواً ﴾ (°).

وجه القصر في (بيده (٢) التنبيه على حذف اللام إذ الحذف يؤنس بالحذف وفي، (ترزقانه) الاستثقال بطول الكلمة.

(١) يعني: قرأ خلف بإشباع حركة الهاء ضمًّا كان أو كسرًا في جميع الكلمات السابقة من لدن (يؤده) إلى (أرجه) والإشباع هو صلة الهاء بواو في كلمة (يرضه) وبياء فيما عداها خلافًا لأصله في كل ما ذكر باستثناء كلمتي (يتقه) و(يأته).

(٢) يعني: روى رويس قصر الهاء؛ أي: اختلاس حركتها في لفظ (بيده) في أربعة مواضع؛ موضعان في البقرة؛ وهما ﴿ بِيَدِهِ عُقَدَةُ النِّكَاجُ ﴾ [البقرة:٢٣٧]، ﴿ غُرْفَةٌ البِيَدِهِ ﴾ [البقرة:٢٤٩]، وفي سورة المؤمنون ﴿ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ ﴾ [المؤمنون:٨٨]، [يس:٨٣] وهو من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بالإشباع من الموافقة.

(٣) يعني: روى ابن وردان عن أبي جعفر القصر في الهاء كما قال الشارح؛ أي: عدم صلتها بياء لفظية من لفظ (ترزقانه) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِۦ﴾ [يوسف:٣٧] وهو من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف وابن جماز بالإِشباع من الموافقة.

(٤) في نسخة أ (وخلف كسر)، وما ذكرناه من بقية النسخ.

(٥) يعني: أن خلفًا قرأ بكسر الهاء من لفظ (أهله) الواقع قبل (امكثوا) وهو في موضعين قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَقَالَ لِأَهْلِهِ اَمْكُثُواً ﴾ [طه: ١٠]، وفي سورة القصص ﴿ قَالَ لِأَهْلِهِ اَمْكُثُواً ﴾ [القصص: ٢٩] خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة.

وقول الناظم . رحمه الله . تَعَالَى .: (قبل امكثوا) احتراز من نحو: ﴿ لِأَهْلِهِ ۗ إِنِّ ﴾ [النمل:٧] فإنه مجمع على كسر الهاء فيه.

(٦) وجه القصر في (بيده) التنبيه على حذف لام الكلمة؛ إذ أصلها يدُوِّ كَفَعْل، والحذف يؤنس بالحذف يعنى: يتأتى به والمعنى يناسبه.

ووجه الحذف في (ترزقانه) ما ذكره الشارح وهو حسن.

النويري على الدرة؛ وابن عبدالجواد، مخطوطان.

فَائِدَةَ مِن المَقْرِرُ أَن هَاءَ الكَنَايَةِ إِذَا وَقَعْتَ بِينَ مُحْرَكِينَ فَإِنَّ القَرَاءَ مُجْمَعُونَ عَلَى صَلَتَهَا بِياءَ لَفَظْيَةً؛ نحو: قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَوَتِ وَلَهُ مَاكُ السَّمَوَتِ وَلَهُ لَمَاكُ السَّمَوَتِ وَلَهُ مَاكُ السَّمَوَتِ وَلَهُ لَمَاكُ السَّمَوَتِ وَاللَّمْ اللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَتِ وَلَهُ لَمَاكُ السَّمَوَتِ وَاللَّمْ وَاللَّمُ اللَّهُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُعَلِيْمُ اللَّهُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُعَلِّلَةُ الْمُعَلِّلِمُ اللَّهُ الْمُعَلِّمُ اللَّهُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ اللْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ اللْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُل

الْمُدُّ وَالْقَصْرُ⁽¹⁾

وَمَدَّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ أَلَا حُزْ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللَّينُ أُصِّلا أَي: قرأ الثلاثة بمد المتصل مدًّا متوسطًا، وكذا خلف (٢) في المنفصل، وقصره أبو

= سورها، فنقول . وبالله التوفيق ـ:

﴿ بِيَدِهِ عَهُمّا أَهُ البقة مواضع في البقرة والمؤمنون ويس، ﴿ يُوَوَهِ في موضعين في سورة آل عمران، ﴿ نُوَلِهِ عَهُمَا ﴾ ثلاثة مواضع في آل عمران والشورى، ﴿ نُولِهِ عَهُ موضع واحد في النساء، ﴿ أَرْبَعَهُ ﴾ موضع واحد في النساء، ﴿ أَرْبَعَهُ ﴾ موضع واحد بطه، ﴿ لِأَهْلِهِ آمَكُنُو آهُ موضعان بطه موضع واحد بطه، ﴿ لِأَهْلِهِ آمَكُنُو آهُ موضعان بطه واحد بله، ﴿ وَيَتَقَدِ موضع واحد بسورة النور، ﴿ فَأَلْقِهُ موضع واحد بالنمل، ﴿ رَرَضَهُ ﴾ موضع واحد بالزمر، وقد سبق بيان مذاهب القراء الثلاثة في كل موضع من هذه المواضع. وهناك كلمة ﴿ يَكُومُ ﴾ في موضعي الزلزلة تركها الناظم ولم يتعرض لها لموافقة الأثمة الثلاثة أصولهم فيها فقرءوا بالضم مع الإشباع وصلا وبالإسكان وقفًا.

واليُعْلَمُ أَن مد الهاء وقصرها يكونان في حالة الوصل فقط، أمًّا في حالة الوقف فلا خلاف في أنه يكون بالسكون لجميع القراء؛ لأنه لا يوقف على متحرك، وليُعْلَمْ ـ أيضًا ـ أن المراد من صلة الهاء مدها والمراد من قصرها حذف الصلة نهائيًّا، وليس المراد منه القصر المعهود الذي هو حركتان كما قد يتبادر إلى الذهن؛ لأن حذف حرف المد من معاني القصر ـ أيضًا ـ وإذا وصلت هاء الكناية بياء أو بواو فلينظر إلى ما بعدها فإن كان همرًا فالصلة حينئذ من قبيل المد المنفصل فيعطى حكمُه للقراء.

(١) تعريف المد في اللغة: الزيادة، وفي الاصطلاح: إطالة الصوت بحرف المد واللين أو بحرفي اللين فقط. والقصر في اللغة: الحبس، واصطلاحًا: إثبات حرف المد واللين أو حرف اللين وحده من غير زيادة عليهما؛ أي: ترك الزيادة التي على المد الطبيعي، لا ترك المد بالكلية. وقد يرد القصر ويراد منه حذف حرف المد نهائيًّا كحذف حرف المد من هاء الكناية في نحو: كلمة (يؤده) وغيرها.

النجوم الطوالع، ص٥٤.

وذكر علماء التجويد أن القصر هو الأصل؛ لأنه لا يحتاج إلى سبب، والمد فرع منه؛ لاحتياجه إلى سبب، وإنَّ كتب التجويد والقراءات قد تكفلت ببيان أنواع المدود وأقسامها ومقدارها وأحكامها إلى آخر ما هو معروف.

وخلاف الأئمة الثلاثة في هذا الباب لأصولهم مقصور على المد المتصل والمنفصل والبدل واللين. وبدأ المصنف بالكلام على المدَّين المتصل والمنفصل، فقال: (ومدهم وسط... إلخ).

(٢) معنى هذا: أن الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ أمر القارئ بتوسيط المدَّين المتصل والمنفصل للقراء الثلاثة كما يفيد الإطلاق، ثم أمره أن يقصر المنفصل لأبي جعفر ويعقوب؛ فيكون قوله: (وما انفصل اقصرن ألا حز) في قوة الاستثناء من قوله: (ومدهم وسط)؛ فكأنه يقول: وسط المد للقراء الثلاثة متصلا

جعفر ويعقوب.

وقصر أبو جعفر ما بعد (١) الهمز نحو آمن، آزر، وقصر ـ أيضًا ـ [ما بعد (٢)] حرف اللين؛ نحو شيء وسوء.

فإن قلت (٣): هل المد للثلاثة واحد في المتصل أم خلف أطول؟

كان أو منفصلا إلا المنفصل فاقصره لأبي جعفر ويعقوب؛ فحينئذ يبقى خلف على توسط المدَّين. والخلاصة: أن أبا جعفر قرأ بتوسط المتصل خلافًا لأصله من رواية ورش، وقرأ بقصر المنفصل خلافًا لأصله من رواية ورش وفي إحدى الروايتين لقالون.

وقرأ يعقوب بتوسط المتصلّ من الموافقة، وإنما ذكره للتوضيح، وقرأ بقصر المنفصل خلافًا لأصله من رواية الدوري في أحد وجهيه.

وقرأ خلف بتوسط المدَّين معًا خلافًا لأصله، ووجه المد في المتصل والمنفصل أن حرف المد ضعيف خفي والهمز مجاور له. وهو قوي صعب لبُعد مخرجه فإذا لاصق حرفًا خفيًا والحال هذه خيف عليه أن يزداد خفاءً فقُوِّي بالمد احتياطًا لظهوره وبيانه. الإِتحاف، ٣٨؛ والنجوم الطوالع، ٥٠؛ والفاسي. ووجه القصر: أنه الأصل.

والحكمة في قصر المنفصل ومد المتصل: الفرق بين ما يزول سببه وما لا يزول. فالمنفصل يزول سببه عند الوقف عليه قبل الهمز. والمتصل لا يزول سببه بأي حال، والله أعلم.

القول المحرر في قراءة أبي جعفر، للحداد؛ والسخاوي على الشاطبية، مخطوط.

(١) هذا بيان لخلاف الأئمة الثلاثة في مد البدل؛ فقرأ أبو جعفر بالقصر في حرف المد الذي وقع بعد الهمز؛ نحو: (آمن) خلافًا لأصله من رواية ورش.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على القصر.

وجه المد في البدل: مجاورة الهمز لحرف المد، سواء تقدم أو تأخر.

ووجه القصر: التفرقة بينهما من جهة أن الهمزة إذا تأخرت ربما صرف القارئ همته إليها لقوتها وصعوبتها؛ فأحلَّ بحرف المد بخلاف ما إذا تقدمت.

(٢) الصواب إسقاط ما بين المعقوفين؛ لأن المد يكون في حرف اللين ولا يكون فيما بعده؛ والمراد به الياء والواو الساكنتان بين فتح وهمزة في كلمة واحدة؛ مثل شيء وسوء، وما شابه ذلك؛ فقرأ أبو جعفر بقصر حرف اللين بمعنى إذهاب مده بالكلية والنطق بواو ساكنة خالية من المد أو بياء ساكنة خالية من المد كذلك خلافًا لأصله من رواية ورش.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على القصر في حالة الوصل وأما في الوقف فحكمه حكم المد العارض للسكون.

(٣) هذا السؤال الذي طرحه الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ يحتاج توضيحه إلى ذكر مذاهب القراء الثلاثة في المد المتصل؛ فنقول: إن أبا جعفر ويعقوب لهما مذهبان؛ الأول: المد بقدر أربع حركات. =

قلت: المذهبان مشهوران، والذي اختاره شيخنا شمس الدين الأول.

«الْهَمْزَتَانِ مِنْ كَلِمَةٍ (١)»

لِثَانِيهِ مَا حَقِّقْ يَمِينٌ وَسَهِّلَنْ عِبَدٌ أَتَى وَالْقَصْرُ في الْبَابِ حُلِّلًا أَيَى وَالْقَصْرُ في الْبَابِ حُلِّلًا أي حقق روح جميع (٢) باب الهمزتين من كلمة حتى

= الثاني: المد بقدر ألف ونصف يعني: ثلاث حركات.

أما خلف فليس له في المد المتصل إلا أربع حركات فقط المعروف بالتوسط باتفاق كل الطرق عنه وقول الشارح: (قلت: المذهبان مشهوران) يوهم أن خلفًا داخل في المذهب الثاني لأبي جعفر ويعقوب وهو المد بقدر ألف ونصف؛ يعني: ثلاث حركات، وهو خلاف الواقع. وبمقتضى هذا قال العلامة الإبياري في شرحه على الدرة:

وَبِاللَّهُ كَالشَّامِي لِعَاشِرِهِمْ فَقُلْ وَكَالْكٌ يَعْقُوبٌ وَثَامِنُهُمْ تَلَا

(١) الهمز في اللغة: الغمر والضغط. واصطلاحًا: حرف عُدِمَ تصويره رسمًا، واستقر له في الخط شكل ما يؤول إليه في حال تغييره دلالة على ذلك.

والمراد بالهمزتين من كلمة: هما همزتا القطع المتحركتان المتلاصقتان في كلمة واحدة؛ نحو: (أأنذرتهم)، (أئنكم)، (أؤلقي).

فخرج بهمزتي القطع همزتا القطع والوصل؛ نحو: (أطلع الغيب) و(آلذكرين).

وخرج بقيد (المتحركتين) سكون الثانية منهما؛ نحو: (آدم).

وخرج بالمتلاصقتين المتفرقتان منهما؛ نحو: (أنبأهم).

وخرج بقيد (كلمة واحدة) ما كانتا في كلمتين؛ نحو: (جاء أمرنا) وسيأتي الكلام عليهما قريبًا. والخلاف بين القراء يكون في التحقيق أو في التسهيل، أو في إدخال ألف الفصل بينهما أو تركه، وقد يكون ما اجتمع فيه همزتان منفردًا، أو مكررًا.

ووجه التحقيق أنه الأصل وإبقاء الهمز على قوته. ووجه التسهيل التخفيف؛ لأن النطق بالهمز فيه مشقة وصعوبة لكونه حرفًا قويًّا بعيد المخرج؛ فاستثقل اجتماع الهمزتين فخففت التي وقع بها الثقل وهي الثانية.

وجه إدخال الألف الفصل بين الهمزتين الشديدتين وإن تغيرت الثانية؛ لأنهم قالوا: المسهلة في زنة المحققة، والمراد بالتسهيل جعل الهمزة بينها وبين الحرف المجانس لحركتها.

اللآلئ الفريدة، مخطوط، للفاسي.

(٢) المراد بجميع الباب يعني: سواء اتفقتا في الحركة؛ نحو: (أأشفقتم) أو اختلفتا وذلك في حالتين مفتوحة فمكسورة؛ نحو: (أَإِنا)، ومفتوحة فمضمومة؛ نحو: (أأنزل) فأنواع الهمزتين من كلمة ثلاثة. وروى روح تحقيق الهمزة الثانية في جميع ما ذكر خلافًا لأصله.

(أَئِمَّة) (١) و (ءامنتم)، (ءألهتنا).

وقرأ(٢) أبو جعفر في الباب كله بالتسهيل والإِدخال وورد عنه في (أئِمة) وجهان؛ أحدهما: التسهيل مع الإدخال وهو المفهوم من كلام الشيخ (٣) هنا، والثاني (٤): الإبدال بلا إدخال صرح به في «النشر» وغيره.

(١) لعل الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ خصص هذه الكلمات بالذكر لأنها تختلف عن أنواع الهمزتين من كلمة؛ نحو: (أأنذرتهم)، (أئنا)، (أأنزل)؛ فكلمة (أئمة) أصلصها (أأْمِمَة) على وزن أُفْعِلَة؛ فالهمزة الثانية فيها ساكنة باعتبار الأصل.

أما كلمة ﴿ مَأْمِنتُم ﴾ ، و(أالهتنا) فتشتمل كل منهما على ثلاث همزات في كلمة واحدة باعتبار الأصل؛ لأنَّ أصلها (أَأَأَمُنتم) و(أَأَأَلهتنا)، ولعل الفرق بين الكلمات الثلاث (أئِمة، آمنتم، آلهتنا) وبين؛ نحو: (أأنذرتهم) قد صار واضحًا.

فالكلمات الثلاث إحداها وهي كلمة أئِمة مكونة من همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة كما تقدم شرحه، والكلمتان الأخيرتان مكونتان من ثلاث همزات كما تقدم شرحه ـ أيضًا ـ.

أما نحو: أأنذرتهم، فالهمزتان اثنتان في الكلمة فقط الأولى للاستفهام والثانية أصلية وهذه هي العلة التي جعلت الشارح يقول: (حتى أَيْمةً... إلخ).

هذا وقد وقعت كلمة (أئِمة) في القرآن الكريم في خمسة مواضع؛ وهي:

﴿ فَقَائِلُوٓا أَيِّمَةَ ٱلۡكُفَرِّ [التوبة: ١٧].

﴿ وَجَعَلْنَهُمُ مَ أَيِمَةً ﴾ [الأُنبياء: ٧٣]. ﴿ وَجَعَلْنَهُمْ أَيِمَةً ﴾ (وَجَعَلْنَهُمْ أَيِمَةً ﴾ (وَجَعَلْنَهُمْ أَيِمَةً كَيْدُهُونَ إِلَى النَّكَارِّ ﴾ [القصص: ٥، ٤].

﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَبِمَّةً يُهَدُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤].

أما كلمة ﴿ ءَامَنانُم ﴾ فوقعت في ثلاث مواضع؛ وهي:

﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِ عَ ﴿ [الأعراف: ١٢٣].

﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُ ﴾ [طه: ٧١]، [الشعراء: ٤٩].

وأما كلمة ﴿ مَأْلِهَتُ نَا ﴾ فوقعت في موضع واحد؛ وهو:

﴿وَقَالُواْ ءَأَلِهَتُمَا خَيْرٌ﴾[الزخرف:٥٨].

(٢) يعنى: قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة كما قال الشارح مطلقًا حتى أئِمة مع الإدخال خلافًا لأصله من رواية ورش.

(٣) أي: الناظم وهو قوله: (وسهلن بمد أتي).

(٤) ورد الإبدال ياء محضة في لفظ أئِمة في مواضعه الخمسة ولكن من طريق طيبة النشر، فقط فلا يقرأ لأبي جعفر به على أنه من طريق الدرة والتحبير.

وقرأ يعقوب بعدم الإِدخال في جميع الباب^(۱)، وسهله رويس^(۲). ءَآمنْتُمَ اخْبِرْ طِبْ ءَإِنَّكَ لَأَنْتَ أُدْ عَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُم اذْ حَلا^(۳)

أي قرأ رويس ﴿ اَ أَمِننُم ﴾ في السور (٤) الثلاث بهمزة على الخبر.

(١) يعني: قرأ يعقوب في جميع باب الهمزتين من كلمة من غير إدخال ألف بينهما كما قال الشارح خلافًا لأصله.

(٢) وروى رويس التسهيل من غير إدخال ـ أيضًا ـ من الموافقة في التسهيل.

والخلاصة

أن أبا جعفر قرأ بتسهيل الثانية مع الإدخال.

وقرأ يعقوب من رواية رويس بالتسهيل من غير إدخال.

وقرأ يعقوب من رواية روح بالتحقيق من غير إدخال خلافًا لأصله كما سبق.

وقرأ خلف كروح من الموافقة،؛ أي: بالتحقيق من غير إدخال.

تنبيه من المعلوم أنه لا إدخال لأحد من القراء العشرة في ﴿ اَمِنهُم ﴿ وَ﴿ اَلْهَتُ اَ ﴾ ولا في باب (أَالذكرين) وهو كل همزة استفهام دخلت على همزة وصل الداخلة على لام التعريف، وذلك في ستة مواضع: ﴿ أَالذكرين ﴾ موضعي الأنعام، ﴿ أَالآن ﴾ موضعي يونس، ﴿ أَالله أذن لكم ﴾ يونس، ﴿ أَالله خير أما يشركون ﴾ في النمل.

وسابع لأبي عمرو وأبي جعفر وهو ﴿ بِهِ ٱلسِّحُرُ ۖ في يونس. وهذا معنى قول الشاطبي ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ:

ولا مد بين الهمزتين هنا ولا بحيث ثلاث يتفقن تنزلا والقراء الثلاثة كأصولهم في باب الذكرين؛ بإبدال همزة الوصل ألفًا أو تسهيلها. ولا يجوز حذف همزة الوصل بعد دخول همزة الاستفهام عليها في هذا الباب؛ لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر في كثير من الكلام؛ ألا ترى أنك لو قلت: (الرجل) حال كونك مخبرًا عنه ثم أردت الاستفهام فأدخلت همزته وتوصلت بها إلى النطق بالساكن وحذفت همزة الوصل لكان لفظ الخبر كلفظ الاستفهام سواء؛ فلذلك لا يجوز حذفها ولا بقاؤها محققة لضعفها.

وجه الإبدال فيها أن لا يبقى شيء من لفظ الهمزة أصلا ولذلك كان أولى من التسهيل. ووجه التسهيل أنه القياس فيما انفتح بعد الفتح.

- (٣) هذا البيت يذكر فيه المصنف مخالفة القراء الثلاثة لأصولهم في الكلمات المذكورة فيه في حذف إحدى الهمزتين وهي الأولى على الخبر، وبزيادة همزة على أخرى على الاستفهام.
 - (٤) السور الثلاث هي: الأعراف، الشعراء، طه، وقد سبق تخريج هذه الآيات ص١٢٥.

وقرأ أبو جعفر بالإِحبار في ﴿أَءِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُّ ۖ ﴿ (١).

وقرأ يعقوب بالاستفهام كأبي عمرو غير أنه لا يدخل، واختلف راوياه فسهّل رويس الثانية، وحققها روح، وخلف على أصله بالتحقيق والقصر.

وأخبر خلف (٢) في ﴿أَن كَانَ﴾ بنون.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب بالاستفهام في ﴿أَن كَانَ﴾ و﴿أَذَهَبَتُمَ ﴾ بالأحقاف (٣)، ومعنى قوله: اسأل أي استفهم، فظهر لك من هذا أن أبا جعفر يسهّل الثانية من الهمزتين في ﴿أَذَهَبَتُمَ ﴾، ﴿أَن كَانَ﴾ ويدخل بينهما ألفا، ورويس يسهل الثانية في الموضعين ولا

هذا ولفظ (أامنتم) أصله أأأمنتم بثلاث همزات الأولى والثانية مفتوحتان والثالثة ساكنة، وقد أجمع القراء على إبدال الثالثة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل ألفًا، واختلف القراء في الأولى والثانية واختلافهم في الأولى من حيث حذفها وإثباتها وتغييرها، وفي الثانية من حيث تحقيقها وتسهيلها، وإليك مذاهب القراء الثلاثة في كل منهما:

قرأ رويس بهمزة واحدة على الحبر كما قال الشارح. رحمه الله ـ تَعَالَى ـ، فأسقط الأولى وحقق الثانية خلافًا لأصله، أما الثالثة فمتفق على إبدالها كما سبق.

وقرأ أبو جعفر بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من الموافقة.

وروى روح تحقيق الأولى والثانية خلافًا لأصله من قول الناظم: (لثانيهما حقق يمين). وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وإليك مذاهب القراء الثلاثة في موضع يوسف كما ذكرها الشارح مع التوضيح:

(١) قرأ أبو جعفر بهمزة واحدة مكسورة على الإِحبار كما قال الشارح خلافًا لأصله.

وروى رويس تحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال خلافًا لأصله في عدم الإِدخال. وقرأ خلف بتحقيق الأولى والثانية من غير إدخال من الموافقة.

وروى روح كذلك؛ أي: بالتحقيق من قول الناظم: (لثانيهما حقق يمين).

(٢) يعني: قرأ خلف ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالِ ﴾ [القلم: ١٤] بهمزة واحدة مفتوحة على الإخبار كما قال الشارح خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب بالاستفهام كما قال الشارح خلافًا لأصليهما، وكل على أصله في التسهيل والتحقيق والإدخال.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر ويعقوب ـ أيضًا ـ بهمزتين مفتوحتين على الاستفهام في لفظ ﴿أَذَهَبُّمُ ﴾ من سورة الأحقاف كما قال الشارح من الآية (٢٠) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَذَهَبُثُمُ طَيِّبَتِكُو ﴾ خلافا لأصليهما وكل على أصله في التسهيل والإدخال.

فأبو جعفر يسهل مع الإِدخال، ورويس يسهل من غير إدخال، وروح يحقق من غير إدخال. =

يدخل بينهما ألفا(١) على أصله.

وروح يحققهما معًا ولا يدخل بينهما ألفًا، وأخبر خلف في ﴿أَن كَانَ﴾ وكذا قرأ في ﴿أَن كَانَ﴾ وكذا قرأ في ﴿أَذْهَبَتُمُ ﴾ على أصله.

وَأَخْبِرُ فِي الْأُولِى إِنْ تَكَرَّرُ (٢) إِذًا سِوَى إِذَا وَقَعَتْ مَعْ أَوَّلِ الذَّبِحِ فَاسْأَلَا وَفَي النَّمْلِ الاسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا كِلَا وَفِي النَّمْلِ الاسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا كِلَا

أخذ الشيخ يتكلم في الاستفهامين، أي قرأ أبو جعفر بالإِخبار في الأول من الاستفهامين سوى (إذا وقعت) والأول من ﴿وَالصَّلَقَاتِ ﴾ وهو بعد قوله ـ تَعَالَى ـ ﴿سِحِّرُ مُبِينُ ﴾ فاستفهم في الأول وأخبر في الثاني، وخالف نافعًا في الثاني من الاستفهامين فاستفهم إلا ما تقدم من حكم ﴿وَالصَّلَقَاتِ ﴾ والواقعة (٣).

وقرأ خلف بهمزة واحدة على الخبر من الموافقة.

(١) مَرَّ قريبًا بيان مذاهب القراء في (أن كان)، (أذهبتم).

(٢) لما فرغ المصنف ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ من الاستفهام المفرد شرع في الاستفهام المكرر؛ وقد وقع في القرآن الكريم في أحد عشر موضعًا في تسع سور؛ وهي:

الأُول: ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُزَّبًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدًا ﴾ [الرعد: ٥].

الثانّي والثَّالَث: ﴿ وَقَالُوٓا ۚ أَوِذَا كُنّا ۚ عِظْلَمًا وَرُفَكًا ۚ أَوِنّا لَمَبَّعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴾ في الموضعين [الإسراء: ٤٩، ٩].

الرابع: ﴿ أَوَذَا مِثْنَا وَكُنَّا ثُرَابًا وَعِظْمًا أَوِنًّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٨٢].

الخامس: ﴿ أَءِذَا كُنَّا تُرَبَّا وَءَابَأَوْنَا أَبِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ [النمل: ٦٧].

السادس: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَاحِشَكَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدِ مِنَ ٱلْعَلَمِينَ﴾ ﴿ أَبِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱللَّكِيلَ﴾ [العنكبوت:٢٨، ٢٩].

السابع: ﴿ وَقَالُوا أَوْذَا صَلَّلْنَا فِي ٱلْأُرْضِ أَوْنًا لَفِي خَلْقِ جَدِيدًا ﴾ [السجدة: ١٠].

الثامن والتأسع: ﴿ أَوَذَا مِنْنَا وَكُنَّا نُرَانًا وَعَظْمًا لَوَنَا لَمَبْغُوثُونَ ﴾ ﴿ أَوْنَا لَمَدِينُونَ ﴾ [الصافات: ١٦، ٥٣].

العاشر: ﴿ أَيِذًا مِتَّنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَءِنَّا لَمَبْغُوثُونَ ﴾ [الواقعة:٤٧].

الحادي عشرًا: ﴿ يَقُولُونَ أَءِنَا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ﴿ أَا كُنّا عِظْمًا نَجْرَةً ﴿ أَنَ النازعات: ١٠،١٠]. وقد ذكر الناظم مذاهب الأئمة الثلاثة مبتدئًا بأبي جعفر فقال: «وأخبر في الأولى إن تكرر إذا... إلخ».

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بالإخبار في الأول من الاستفهامين كما قال الشارح، والاستفهام في الثاني منهما إلا في موضعين الأول: موضع الواقعة الآية ٤٧، الثاني: الموضع الأول من سورة الصافات الآية رقم: (١٦)، وقد حدده الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ بقوله بعد ﴿سِحْرٌ مُبِينُ﴾ الآية رقم: (١٥): فقرأ= [وقرأ يعقوب بالخبر في الثاني (١) من الاستفهامين مطلقًا].

والاستفهام في الأول سوى العنكبوت فأخبر في الأول واستفهم في الثاني، وقرأ في النمل بالاستفهام فيهما(٢).

بعكس ما تقدم؛ أي: بالاستفهام في الأول والإِخبار في الثاني وقد خالف أصله في جميع المواضع إلا في أربعة مواضع؛ النمل والعنكبوت، والموضع الأول في الصافات، والواقعة.

تنبيه: لا يقال: إن الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ سكت عن حكم الثاني من الاستفهامين لأبي جعفر فيكون موافقًا لأصله بالإخبار فيه؛ لأنا نقول: إنه سكت اعتمادًا على المفهوم والشهرة من أن مَنْ أخبر في أخبر في أولهما لا بد أن يستفهم في الثاني، وليس هناك من القراء مَنْ أخبر في الاستفهامين معًا.

هذا، وكل موضع استَفْهُم فيه أبو جعفر فهو على أصله في تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف الفصل بينهما. والله أعلم.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل وما ذكرناه من ب، ج.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني في العموم خلافًا لأصله، واستثنى من ذلك موضع العنكبوت الآية (٢٨، ٢٩) فقرأ بالعكس؛ فأخبر في الأول واستفهم في الثاني عكس ما تقدم، وهو هنا يوافق أبا جعفر واستثنى يعقوب وأيضًا ومن قاعدته موضع النمل فاستفهم في الأول والثاني، وهو هنا موافق لأصله، وإنما ذكره الناظم لإخراجه من عموم قوله: (وفي الثان أخبر حط).

هذا ويعقوب على أصله ـ أيضًا ـ في كل موضع استفهم فيه؛ فإنه يقرأ بتسهيل الثانية من غير إدخال من رواية رويس، وبالتحقيق من غير إدخال من رواية روح.

وبقي خلف فإنه يقرأ جميع المواضع في الاستفهام المكرر المحصورة آنفًا بالاستفهام في الأول والثاني وفاقًا لأصله، وهو على أصله ـ أيضًا ـ في تحقيق الهمزة الثانية من غير إدخال ـ والله أعلم. ويتلخص مما سبق أن:

أبا جعفر قرأ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني في تسعة مواضع، وتُعْلَمُ مما تقدم، وقرأ بالعكس في موضعين وهما: الموضع الأول من الصافات، والثاني: موضع الواقعة؛ فاستفهم في الأول وأخبر في الثاني.

وقرأً يعقوب: بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني في تسعة مواضع، وتُعْلَمُ من الحصر السابق، وقرأ بالعكس في موضع العنكبوت؛ فأخبر في الأول واستفهم في الثاني. وقرأ في موضع النمل بالاستفهام في الأول والثاني معًا.

وقرأ خلف: بالاستفهام فيهما في جميع المواضع من الموافقة. والله أعلم.

وقد نظم المغفور له الشيخ محمد بن عبدالرحمن الخليجي مذاهب الأئمة الثلاثة في الاستفهام المكرر؟ فقال: واعكس بأولى الذبح واقعة جلا لا عنكب فعكسه فيها ارتقى

وعن أبي جنعفر أحبر أولا وأحبر ليعقوب بشان مطلقا ومنوضعى نمل قرآ مستفهما

وخلف كالأصل في الكل انتمي

فائدة كذكر العلامة محمد هلال الإبياري في شرحه على الدرة مذاهب القراء العشرة في الاستفهام المكرر فقال:

في النمل: ابن عامر والكسائي يستفهمان في الأول ويخبران في الثاني مع زيادة نون فيه فقرآ إننا، ونافع وجعفر بالعكس بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني.

والباقون بالاستفهام في الموضعين، وكل على أصله في التسهيل والتحقيق والإدخال.

وفي العنكبوت: نافع وابن كثير وابن عامر وحفص وأبو جعفر ويعقوب يخبرون في الأول ويستفهمون في الثاني.

والباقون بالاستفهام في الموضعين، وكل على أصله في التسهيل والتحقيق والإدخال.

في النازعات: نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني وأبو جعفر بالعكس؛ أي: بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني.

والباقون بالاستفهام في الموضعين، وكل على أصله كذلك من التسهيل والإدخال والتحقيق.

في الواقعة: نافع والكسائي وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني.

والباقون بالاستفهام في الموضعين، وكل على أصله من التسهيل والتحقيق والإدخال.

في الصافات: في أول موضعيها ـ نافع والكسائي وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، وابن عامر بالعكس؛ أي: بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني.

والباقون بالاستفهام فيهما.

وفي الموضع الثاني والرعد وموضعي الإسراء والمؤمنون والسجدة ـ نافع والكسائي ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني.

وابن عامر وأبو جعفر بالعكس؛ أي: بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني.

والباقون بالاستفهام فيهما، وكل على أصله من التسهيل وغيره. اهـ.

وذكر العلامة الفاسي في اللآلئ الفريدة في شرح الشاطبية توجيه الاستفهام المكرر فقال:

وجه من قرأ بالاستفهامين على قصد المبالغة في الإِنكار فأتى به في الجملة الأولى وأعادة في الثانية تأكبدًا له.

ووجه من قرأ بالاستفهام في واحد منهما على أن المقصود قد حصل بذلك؛ لأن كل جملة منهما مرتبطة بالأخرى، فإذا أتى بالإِنكار في واحدة منهما حصل الإِنكار في الأخرى.

ومن خالف بين المواضع فعلى اتباع الأثر. انتهى بتصرف.

الْهَمْزَتَانِ مِنْ كَلِمَتَيْ^{نِ(١)}

وَحَالَ اتِّفَاقِ سَهِّلِ الثَّانِ إِذْ طَرَا وَحَقِّقْهُمَا كَالاَخْتِلَافِ يَعِي وِلَا أَي وقرأ أبو جعفر ورويس بتسهيل الهمزة الثانية في جميع^(٢) الباب وحققها روح، هذا حال الاتفاق.

وأما حال الاختلاف فكل على أصله إلا روحا فحقق الهمزتين (٣).

(١) المراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان في الوصل الواقعتان في كلمتين والأمثلة ستأتي في الفقرة التالية.

(٢) قوله جميع الباب معناه أن الهمزتين المجتمعتين في كلمتين إما أن تكونا متفقتين في الحركة أو مختلفتين فيها؛ والمتفقتان في الحركة على ثلاثة أضرب: الأول متفقتان في الفتح؛ نحو: ﴿ مَا اللهُ مَا اللهُ

ولًا يَخفى أن تسهيل أبي جعفر ورويس يكون في حال الوصل فقط، فإذا وقُف على الكلمة الأولى وابتدئ بالثانية فليس فيها إلا التحقيق لجميع القراء.

وقد خالف أبو جعفر أصله لأن نافعًا من رواية قالون أسقط الهمزة الأولى في الضرب الأول، وسهل بين بين في الآخرين، ومن رواية ورش في وجه الإبدال، وخالف رويس أصله؛ لأن أبا عمرو أسقط الأول مع إثبات الثانية على قول الجمهور أو العكس على مذهب البعض.

وقرأ خلف بتحقيق الهمزتين المتفقتين من الموافقة.

وجه التسهيل التخفيف لثقل اجتماع الهمزتين الشديدتين. النويري، وابن عبدالجواد.

(٣) في نسخة ج: (الهمزة) وهو تحريف، والهمزتان المختلفتان في الحركة على خمسة أضرب:

الأول: مفتوحة فمكسورة؛ نحو: (وجاء إحوة).

الثاني: مفتوحة فمضمومة؛ ولم يقع هذا في القرآن إلا في كلمة ﴿كُلُّ مَا جَآءَ أُمُّةً﴾ [المؤمنون:٤٤]. الثالث: مضمومة فمفتوحة؛ نحو: ﴿اَلْمَلَأُ أَفْتُونِي﴾.

الرابع: مكسورة فمفتوحة؛ نحو: ﴿ مِّنَ ٱلتَّمَآ عَالَةً ﴾.

الخامس: مضمومة فمكسورة؛ نحو: ﴿ يَشَآءُ إِلَى ﴾.

فروح يحقق الهمزتين حال اتفاقهما في الأنواع الثلاثة كما يحققهما حال اختلافهما في الأنواع الخمسة خلافًا لأصله.

وعُلِمَ من سكوته عن أبي جعفر ورويس في المختلفتين أنهما يوافقان أصليهما في الأقسام الخمسة، ففي النوع الأول والثاني يسهلان الثانية، وفي الثالث يبدلانها واوًا خالصة، وفي الرابع يبدلانها ياء خالصة، وفي الخامس يبدلانها واوًا محضة مكسورة أو يسهلانها. والأول مقدم في الأداء.

الْهَمْزُ الْقُرْدُ(١)

وَسَاكِنَهُ حَقِّقٌ حِمَاهُ وَأَبْدِلَنْ إِذًا غَيْرَ أَنْبِعْهُمْ وَنْبِعْهُمْ فَلَا وَرِئْيًا فَأَدْغَمْهُ كَرُؤْيَا جَمِيعِه وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُدْ وَنَحْوَ مُؤجَّلًا وَرِئْيًا فَأَدْغَمْهُ كَرُؤْيَا جَمِيعِه وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُدْ وَنَحْوَ مُؤجَّلًا كَذَاكَ قُرِي اسْتُهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا نُبَوِّي يُبَطِّي شَانِئَكْ خَاسِئًا أَلَا كَذَاكُ قُرِي اسْتُهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا نُبَوِّي يُبَطِّي شَانِئَكْ خَاسِئًا أَلَا كَذَا مُلِئَتْ وَالْخَلْفُ في مَوْطِئًا إِلَى كَذَا مُلِئَتْ وَالْخَلْفُ في مَوْطِئًا إِلَى

أي: وهمز يعقوب^(٢) كل ما أبدله السوسي، وأبدل أبو جعفر كل همزة ساكنة مطلقًا سوى ﴿وَنَبِتُهُم ﴿ وَهِ أَنْبِتُهُم ﴾ فهمزهما (٢)، وأما ﴿نَبِتُنَا بِتَأْوِيلِهِ ﴿ فَلَا مُعرفًا وَمَنكرًا «الطيبة» فيه خلافًا (٤) وقرأ ﴿وَرِءْيًا ﴾ مكسور الراء ومضمومها معرفًا ومنكرًا

وعُلِمَ من سكوت الناظم على مذهب خلف في الهمزتين من كلمتين بقسميها أنه يوافق أصله في التحقيق. والله أعلم.

(١) الهمز المفرد: هو الذي لم يلاصق همزًا آخر، بخلاف البابين السابقين، وهو قسمان: ساكن ومتحرك، فالساكن يكون فاء للكلمة؛ نحو: يألمون وعينًا للكلمة؛ نحو: الرأس، ويكون لامًا للكلمة؛ نحو: اقرأ. وتخفيفه إما بالإبدال حرف مد من جنس حركة ما قبله، أو بالإبدال مع الإدغام، أو الحذف إلى آخر ما سيذكره بعد.

والمتحرك إما أن يُخَفَّفُ بالإِبدال حرفًا محضًا بحركة الهمزة أو بالحذف أو بالإِدغام أو بالتسهيل إلى آخر ما سيأتي بيانه.

وجه من قرأ بالهمز في هذا الباب على الأصل.

ووجه من قرأ بتغيير الهمز بأي نوع من أنواع التغيير قصد التخفيف.

- (٢) يعني: قرأ يعقوب بتحقيق الهمز الساكن مطلقًا، سواء كان فاء الكلمة أو عينًا أو لامًا كما يفيده لفظ العموم خلافًا لأصله من رواية السوسي، كما قال الشارح، فلا يبدل يعقوب شيئًا من الهمز إلا في كلمة ﴿ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ﴾ [الكهف: ٩٤، الأنبياء: ٩٦] من الموافقة.
- (٣) وقرأ أبو جعفر بإبدال كل همزة ساكنة من جنس حركة ما قبلها مطلقًا سواء كانت فاءً أو عينًا أو لامًا وسواء كان السكون لازمًا أو للجزم أو للأمر؛ نحو: يألمون، ويؤمن، وقال ائتوني، والأمثلة لا تخفى؛ فَخَالف أصله من رواية قالون ومن رواية ورش؛ حيث عمم أبو جعفر الإبدال في جميع الهمز الساكن واستثنى من ذلك لفظ ﴿وَنَئِنَهُمُ ﴾ في الحجر الآية (٥١)، والقمر الآية رقم: (٢٨)، و﴿أَنْبِتُهُمُ ﴾ في البقرة الآية (٣٣) فلا يبدل في اللفظين.
- (٤) قول الشارح: (فذكر في الطيبة خلافًا) يفيد أن أبا جعفر له الوجهان من الدرة ـ أيضًا ـ وليس كذلك=

بالإدغام^(١).

وأبدل ابن جماز (يؤيد)، وهمزه ابن وردان (٢٠).

وأبدل أبو جعفر كل همزة مفتوحة قبلها ضمة نحو (مؤجلا)^(٣) وكذا أبدل [الهمزة] في ﴿قُرِئُكُ ، و﴿ النَّبَوِيَّنَهُمْ ﴾، و﴿ رِثَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾، و﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ ﴾،

بل له الإبدال قولًا واحدًا في ﴿ بَيْتَنَا بِتَأْوِيلِهِ ﴾ في سورة سيدنا يوسف ـ عليه السلام ـ من الآية (٣٧،٣٦) من الدرة، أخذًا من العموم ووفاقًا لما في تحبير التيسير، وأما الوجهان المفهومان من قول الشارح فيصحَّان لأبي جعفر من النشر، وطيبته فقط.

(۱) يعني: قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة الساكنة ياء مع إدغام الياء في الياء وذلك في لفظ (رئيًا) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَحْسَنُ أَتَنَا وَرِيْمًا ﴾ [مريم: ٧٤] بكسر الراء، وكذلك مضموم الراء حيث وقع في القرآن الكريم، وأول مواضع المعرف منه قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّمَّيَا تَعَبُّرُونَ ﴾ [يوسف: ٤٣]، وكذلك المنكر في نفس الآية ﴿ أَفَتُونِي فِي رُءَيكي ﴾ [يوسف: ٣٤، ١٠٠] وكذلك لفظ (رؤياك) سورة يوسف ـ أيضًا ـ الآية (٥).

فقرأ أبو جعفر في مضموم الراء بإبدال الهمزة ياء وإدغامها في الياء، حيث اجتمعت الواو والياء وسبقت أولاهما بالسكون فقلبت ياء ثم أدغمت في الياء خلافًا لأصله.

تنبيه الهمز الساكن إما أن يبدل حرف مد من جنس حركة ما قبله، وإما أن يدغم بعد إبداله كما في (رؤياي).

(٢) هذا هو القسم الثاني وهو الهمز المتحرك، فأمر الناظم بإبدال الهمز واوًا من لفظ (يؤيد) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَاللَّهُ لِيُوَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَكَأَ ﴾ [آل عمران:١٣].

لابن جماز عن أبي جعفر وروى ابن وردان التحقيق فيها خاصة من جميع ما أبدله أبو جعفر من هذا القسم ووافق في البواقي.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد ضم وكانت فاء للكلمة حيث وقع، ويؤخذ العموم من قول الناظم: (ونحو مؤجلا) خلافًا لأصله من رواية قالون؛ نحو: يؤلف، يؤده، يؤاخذ؛ فخرج بقيد الفاء ثلاثة ألفاظ؛ وهي: ﴿الْفُوَّادُ ﴾ [الإسراء:٣٦] ﴿فُوَّادُكُ ﴾ حيث وقع، وأول مواضعه في سورة هود الآية (١٢٠)، ﴿يِسُوَّالِ ﴾ في سورة ص الآية (٢٤)، و﴿وَلُوَّلُوَّا ﴾ المنصوب كما في سورة الإنسان الآية (١٩)؛ لأن الهمزة ـ وإن كانت مفتوحة بعد ضم إلا أنها ـ لم تقع فاء للكلمة، بل وقعت عينًا أو لامًا.

تنبيه لم ينبه الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ على أنه يشترط في الهمزة أن تكون فاء للكلمة وربما اكتفى بقول الناظم: «ونحو مؤجلا»؛ فإن الهمزة فيه فاء للكلمة.

(٤) في نسخة أ (الهمزتان) وهو تحريف، ومعنى قول الناظم: (كذاك قري) أن أبا جعفر قرأ بإبدال=

و ﴿ نَاشِئَةَ ﴾ و ﴿ لَلْبُطِئَنَ ﴾ و ﴿ شَانِئكَ ﴾ ، ﴿ مُلِئَتْ حَرَسًا ﴾ ، ﴿ خَاطِئَةِ ﴾ ، ﴿ الْخَاطِئَةِ ﴾ ، ﴿ الْخَاطِئَةِ ﴾ ، ﴿ الْخَاطِئَةِ ﴾ ، ﴿ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُلَّاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ا

و ﴿ مَوْطِئًا ﴾، ﴿ خَاسِئًا ﴾ حيث حل وورد عنه خُلْف في (موطئًا).

وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعْ تَطَوْاً يَطُواْ مُتَّكًا خَاطِينَ مُتَّكِي أُولَا كَمُسْتَهْزِئَ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَسِيءُ وَسَهِّلَا وَجُزْ أَادْغِمْ كَهَيْقَهْ وَالنَّسِيءُ وَسَهِّلَا أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنْ وَمُدَّ أَدْ مَعَ الَّلاعِهَا أَنْتُمْ وَحَقِّقُهُمَا حَلَا أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنْ وَمُدَّ أَدْ مَعَ اللّاعِهَا أَنْتُمْ وَحَقِّقُهُمَا حَلَا لِنَّا أَبِيلُ اللهِ وَالذَّئْبَ أَبْدِلْ فَيَجْمُلَا أَيْتُونِ وَالذَّبْسِي عِ أَبْدِلْ لَهُ وَالذَّئْبَ أَبْدِلْ فَيَجْمُلَا أَيْ وَاللَّهُ وَالذَّبْسِ فَي عَلَى اللهِ وَاللَّهُ وَالذَّبْسِ مَا قبلها؛ نحو أي قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة إذا ضمت قبل واو وكُسِرَ مَا قبلها؛ نحو فَيُونُ وَهُو مُتَكِونَ وَوَ وَكُسِرَ مَا قبلها؛ نحو فَيُسَمِّ وَالصَّيْعُونَ وَالصَّيْعُونَ وَالصَّيْعُونَ وَالْمَاعُولَ وَهُو اللّهَاءِ وَالْمَاعِولَ وَالْمَاعِقُولَ وَالْمَاعِولَ وَالْمَاعِولَ وَالْمَاعِولَ وَالْمَاعِولَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِولَ وَالْمَاعِولَ وَالْمَاعِمُ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلُ وَالْمَاعِ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِ وَالْمَاعِ وَالْمَاعِولَ وَالْمَاعِمُ وَالْمُهُ وَالْمَاعِلُ وَالْمَاعِ وَالْمَاعِلُ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلُ وَالْمَلْكُونَ وَالْمَاعِ وَالْمَاعِلَى وَالْمَاعِ وَالْمَاعِ وَالْمَاعِ وَالْمَاعِ وَالْمَاعِلَ وَالْمِاعِلَ وَالْمَاعِ وَالْمَاعِلِ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلُهُ وَالْمَاعِ وَلَامِ وَالْمِلْعُ وَالْمَاعِلَ وَالْمُوالِ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِ وَالْمَاعِلُ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِ وَالْمَاعِلُولُ وَالْمُوالِقُولُ وَالْمُوالِعُولُ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِلَ وَالْمَاعِ وَالْمِلْمُ وَالْمَاعِلُ وَالْمُعُلِقُ وَالْمَاعِلُ وَالْمَاعِلَ وَالْمُعْلِقُ وَالْمَاعِلُولُولُ وَالْمُؤْلِقُ وَالْمَاعِلُ وَالْمِلْمُ وَالْمُعْلِقُ وَالْمِلْمُ وَالْمُعُولُ وَالْ

الهمزة المفتوحة بعد الكسرياء وصلا ووقفًا في ثلاثة عشر لفظًا فقط ذكرها الناظم ليخرج ما عداها، وهي كما ذكرها الشارح ونحن نذكرها مع تعيين سورها وتخريج آياتها؛ وهي: *!* ﴿ فُرِئُ ﴾ [الأنبياء: ٤١]، و[الأعراف: ٢٠]، و[الانشقاق: ٢١]، ﴿ اَسُنَمْزِئَ ﴾ في [الأنفال: ٢٠]، و[الرعد: ٣٣]، [الأنبياء: ٤١]، ﴿ لِنَاسِ ﴾ [البقرة: ٢٤]، ﴿ النساء: ٣٨]، و[الأنفال: ٢٤]، ﴿ لَنَاسِ ﴾ [البحل: ٤١]، ﴿ النحل: ٤١]، ﴿ اللفائِ ﴾ والمعرفة والمندي والأنفال: ٢٥، ٣٦] على سبيل المثال لا الحصر، ﴿ وَمَنَى والأنفال: ٢٥، ٣٦] على سبيل المثال لا الحصر، ﴿ وَمَنَى والأنفال: ٢٥]، ﴿ وَجَهَانُ وَوَرِدُ عَنَ أَبِي جَعَفر وجهان في (موطئا): الإبدال والتحقيق، ﴿ خَاسِعًا ﴾ [الملك: ٤].

فقرأ أبو جعفر في جميع ذلك بإبدال الهمزة ياء محضة، سوى ما اختلف فيه عنه خلافًا لأصله. ووجه الإبدال في ذلك تدبيره بحركة ما قبله ولما تم الكلام على الإبدال شرع في الحذف، فقال: (ويحذف مستهزءون... إلخ).

⁽۱) يعني: قرأ أبو جعفر بحذف همزة (مستهزءون) وبابه كما قال الشارح وهو ما وقع فيه همز مضموم قبله كسرة وبعده واو مدية ويضم ما قبله بعد حذفه حرصًا على بقاء الواو، كما لفظ به، ولم يصرح الناظم بذلك اعتمادًا على الشهرة والوضوح، ومما دخل في عموم الباب ﴿وَالْهَائِونَ ﴾ [المائدة: ٢٩]، وهو فيه على أصله، ﴿ أَنْبِتُونِي ﴾ [البقرة: ٣١]، ﴿ مُتَّكِفُونَ ﴾ [يس: ٥٦]، ﴿ لِيُواطِئُوا ﴾ [التوبة: ٣٧]، ﴿ فَلُو المِنْهِ وَالْوَبْدِ: ٢٤] خلافًا لأصله.

أَسْتُهْزِءُوَّا وَكَذَلَكَ حَذَفَ الهَمْزَةُ (١) في ﴿ يَطَعُونَ ﴾ ، ﴿ تَطَعُوهَا ﴾ ، ﴿ تَطَعُوهُمْ ﴾ . واختلف عن ابن وردان في ﴿ ٱلْمُنشِعُونَ ﴾ في الواقعة وابن جماز بالحذف فيه (١) وحذف أبو جعفر الهمزة في ﴿ مُسْتَهْزِئِينَ ﴾ ، ﴿ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ (٣) ، و﴿ ٱلْخَاطِءِينَ ﴾ ، وَالْخَاطِءِينَ ﴾ وحذف أبو جعفر الهمزة في ﴿ مُسْتَهْزِئِينَ ﴾ ، وألمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ ، وألمُسْتَهُزِئِينَ أَلَمُسْتَهُزِئِينَ ﴾ ، وألمُسْتَهُزِئِينَ أَلَمُسْتَهُزِئِينَ ﴾ ، وألمُسْتَهُزِئِينَ أَلَمُسْتَهُزِئِينَ أَلَمُسْتَهُزِئِينَ أَلَمُسْتَهُزِئِينَ أَلَّيْ أَلْمُسْتَهُ إِلَيْنَا أَلْمُسْتُهُ إِلْمُ أَلَّيْ أَلَالْمُسْتُهُ إِلْمُ أَلَّيْ أَلَالْمُسْتُهُ إِلْمُ أَلَّيْ أَلَالْمُسْتُ أَلَالْمُ أَلَالْمُ أَلَالُهُ أَلَالْمُ أَلَالُهُ أَلَالْمُ أَلْمُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالْمُ أَلَالُهُ أَلَالْمُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالْمُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلُهُ أَلُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلُهُ أَلُهُ أَلُهُ أَلُهُ أَلُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلُهُ أَلَالُهُ أَلَالُهُ أَلُهُ أَلْلُولُولُولُ أَلُلُهُ أَلِلْمُ أَلُهُ أَلُولُولُهُ أَلُهُ أَلُولُ

﴿ تَطَعُوهَا ﴾ [الأحزاب:٢٧] فتصير على وزن تَروْها.

﴿ أَن نَطَئُوهُمْ ﴾ [الفتح: ٢٥] فتصير على وزن تَرَوهُم خلافًا لأصله.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر من رواية ابن وردان بحذف الهمزة مع ضم الشين من لفظ (المنشئون) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَمْ نَحَنُ ٱلۡمُنشِئُونَ ﴾ [الواقعة: ٧٦] بخلاف عنه وقرأها من رواية ابن جماز بالحذف من غير خلاف.

والخلاصة

أن أبا جعفر يقرأ بحذف الهمزة المضمومة المكسور ما قبلها مع ضم ما قبلها وذلك في جميع مواقعها ما عدا لفظ (المنشئون) فيقرؤه بحذف الهمزة بخلف عن ابن وردان كما سبق.

- (٣) لم يرد في القرآن الكريم لفظ مستهزئين منكرا وكان على الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ ألا يمثل بهذا المثال، وأما قول الناظم (كمستهزئ) فقد أتى به منكرًا لضرورة النظم.
- (٤) يعني: قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة المكسورة بعد الكسر وبعد الهمزة ياء في ثلاث كلمات حيث وردت في القرآن الكريم وهي (المستهزئين) في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنَّا كُنْمَ الْمُسْتَهْزِمِينَ ﴿ إِنَّا كُنْمَ الْمُسْتَهْزِمِينَ ﴾ [يوسف: ٩٧] أو معرفًا مثل الحجر: ٩٥]، (خاطئن) منكرا مثل قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنَّا كُنَّا خَطِمِينَ ﴾ [يوسف: ٢٩]، و(متكئين) مثل قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿مُنْدِينَ عَلَى رَفْرُفٍ خُضْرٍ ﴾ [الرحمن: ٢٩].

وقول الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ: (فقط)؛ يعني: الحذف ورد في هذه الألفاظ الثلاثة فقط. وأما لفظ ﴿وَالصَّنْبِعِينَ﴾ فهو فيه على أصله بالحذف، ولم يذكره الناظم لأنه يَذْكُرُ ما انفرد أبو جعفر بحذفه فقط.

(٥) يعني: قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة المفتوحة بعد الفتح في لفظ واحد فقط؛ وهو (متكمًّا) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَمُنَّ مُتَّكَّا﴾ [يوسف: ٣١]؛ فيصير مثل مُتَّقًا.

⁽١) هذا شروع في حذف الهمزة لأبي جعفر في كلمات مخصوصة ليست من باب مستهزئون فحذف أبو جعفر الهمزة المضمومة بعد الفتح في ثلاثة ألفاظ وهي كما ذكرها الشارح ﴿وَلَا يَطَعُونَ﴾ [التوبة: ١٢] مع بقاء ما قبلها بحاله فتصير (يَطُونَ) على وزن (يَرَوْنَ).

ٱلطَّيْرِ﴾ و﴿ٱلنَّسِيَّءُ﴾ (١)

وشدد ﴿ جُزْءَا﴾ و[﴿ جُزْءًا﴾] (٢)، وسهّل نحو ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾، ﴿ أَرَءَيْتَ ﴾، ﴿ أَرَءَيْتُمْ ﴾، ﴿ أَنَءَيْتُمْ ﴾ ﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾ أَرَءَيْتُمْ ﴾ ﴿ أَفَرَءَيْتَ ﴾ كابن كثير لكنه سهّل الهمزة (٥) وقرأ ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ كابن كثير لكنه سهّل الهمزة (٥) وقرأ ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ كابن كثير لكنه سهّل الهمزة (٥) وقرأ ﴿ وَكَأَنتُمْ ﴾ كقالون غير أنه يقصر المنفصل (٢).

(١) الهمز المتحرك إما أن يكون قبله متحرك أو ساكن وقد انتهى مما قبله متحرك، وشرع فيما قبله ساكن، والساكن إما أن يكون زايًا أو ياءً أو ألفًا أو واؤا، فقوله: (كهيئة) و(النسيء) مِمَّا كان فيه الساكن قبل الهمز ياء.

فقرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء وإدغامها في الياء فتصير ياء مشددة في ﴿كَهَيْتَةِ ٱلطَّيْرِ﴾ [آل عمران: ٤٩]، [المائدة: ١١٠]، وكذلك أبدل أبو جعفر الهمزة ياء وأدغمها في الياء في لفظ ﴿النَّيِيَّةُ ﴾ [التوبة: ٣٧].

(٢) في نسخة الأصل (جزاء)، والصواب ما ذكرناه كما في بقية النسخ.

والمعنى أن أبا جعفر قرأ بحذف الهمزة من (جزءًا) المنصوب والمضموم ثم شدد الزاي، وهو ما وقع الساكن قبل الهمز زايًا؛ وذلك في ثلاثة مواضع ولا رابع لها: ﴿مِنْهُنَ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿جُرُءًا﴾ [البخرة: ٢٦]، ﴿مِنْ عِبَادِهِ جُزُءًا﴾ [الزخرف: ١٥].

وتوجيه هذه القراءة أنها لغة قرأ بها الإمام أبو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أحد الأئمة الثقات وغيره، ووجهت بأنه لما حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى الزاي تخفيفًا وقف على الزاي، ثم ضعفها، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف، قال بعضهم: ليس هذا من قبيل الإدغام، وبعضهم قال: أبدلت الهمزة زايًا على غير قياس، ثم أدغمت. النويري على الدرة، والطيبة، مخطوط.

- (٣) يعني: قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية من لفظ (أرأيت) بشرط أن يكون مُصَدَّرًا بهمزة الاستفهام حيث وقع وكيف جاء في القرآن الكريم؛ نحو: (أفرأيت)، (أرأيتكم)، (أرأيتم) وذلك خلافًا لأصله من رواية ورش في وجه الإبدال.
 - (٤) وكذلك سهَّل أبو جعفر الهمزة الثانية من لفظ (إسرائيل) حيث وقع مع المد والقصر.
- (٥) وكذلك سهّل أبو جعفر الهمزة من لفظ (كأين) وهو في سبعة مواضع في القرآن الكريم [آل عمران:٢٥]، [يوسف:١٠٥]، [الحج:٤٥)، ٤١]، [العنكبوت:٢٠]، [القتال:٢١]، [الطلاق:٨]. فقرأها أبو جعفر بتسهيل الهمزة بين بين وأدخل ألفًا قبل الهمزة على زنة كائن، وهذا معنى قول الناظم: (ومد أد)، وفي بيان أصل هذه الكلمة كلام طويل لا يحتمله هذا المختصر، وقراءة أبي جعفر كقراءة ابن كثير، وله فيها وفي كلمة إسرائيل المد والقصر؛ لأنه حرف مد قبل همز مغير. ومجموع الكلمات التي سهّلها أبو جعفر خمس كلمات.
- (٦) يعني: قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة من لفظ (هاأنتم) حيث وقع ويدخل ألفًا قبلها كقراءة قالون كما قال الشارح في أحد الوجهين عنه وهو القصر، كما سيأتي، أما قالون فله القصر والتوسط كما هو=

وأشار في «النشر»^(۱) إلى احتمال لأبي جعفر في ﴿هَآأَنتُمُ ۗ أَنها للتنبيه أو مبدلة وقوى كونها للتنبيه، ولم يذكر الاحتمالين في «التحبير»، وقرأ ﴿ٱلنَّفِي﴾ بحذف الياء وتسهيل الهمزة كالبزي، وقرأ يعقوب ﴿هَآأَنتُمُ ﴾ بإثبات الألف والتحقيق وحقق همزة ﴿ٱلنَّفِي﴾ كقالون (٢) وقرأ أبو جعفر باب النبي والنبوة والأنبياء كأبي عمرو (٣).

مقرر في باب المد، وكان على الناظم أن يذكر لأبي جعفر إثبات الألف في (هاأنتم) كقالون؛ إذْ إثبات الألف وحذفها مختلف فيه بين راوبي نافع، ولعله اكتفى باللفظ عن القيد، وهذا اللفظ وقع في أربعة مواضع في [آل عمران:٦٦، ١١٩]، و[النساء:١٠٩]، و[القتال:٣٨].

وقرأ يعقوب بإثبات الألف بعد الهاء مع تحقيق الهمزة بعدها مع القصر كما سيأتي خلافًا لأصله. وقرأ خلف بإثبات الألف وتحقيق الهمزة بعدها مع المد من الموافقة، وكلّ على أصله في مقدار المد.

(١) النشر، ١/١ ٤٠، في باب الهمز المفرد.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر لفظ (اللائي) بتسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وصلا من غير ياء بعدها كرواية البزي، كما قال الشارح في أحد وجهيه، فإذا وقف، كان له ثلاثة أوجه: تسهيل الهمزة بالروم مع المد، والقصر، وإبدالها ياء ساكنة مع المد اللازم، وكلَّ على أصله في مقدار المد خلافًا لأصله من رواية قالون، وقد وقع هذا اللفظ في سورة الأحزاب الآية (٤)، و[المجادلة:٣]، و[الطلاق:٤].

وقرأ يعقوب بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها وصلا ووقفًا خلافًا لأصله، فإذا وقف على هذا اللفظ فله فيه ما في لفظ السماء من الأوجه.

وقرأ خلف بهمزة مكسورة بعدها ياء ساكنة وصلا ووقفًا من الموافقة، وهم على أصولهم في المد. تنبيه الوقف على (اللائي) لمن مذهبه التسهيل فيه لا يكون إلا بالتسهيل بالروم مع المد والقصر وإن وقف بالسكون؛ أي: بسكون الهمز تعين ألبدل ياء ساكنة مع المد الطويل. قال العلامة الإيباري في شرح الدرة:

وفي اللاء وقفًا للمسهل رم بمده واقصرن أو سكن اليا مطولا

تنبيه آخر لم يذكر الشارح لفظ (لئلا) فلعله سهو منه، ومعنى قول الناظم: (لئلا أجد) أن أبا جعفر قرأ بتحقيق الهمزة من لفظ (لئلا) خلافًا لأصله من رواية ورش، وهو في سورة البقرة الآية (١٥٠)، و[النساء:٢٥]، و[الحديد:٢٩]. *

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتَّفقَ الثلاثة على التحقيق.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ياء في لفظ (النبي)، سواء أكان مفردًا؛ نحو: النبي ونبي ونبيًا والنبوة، أم جمع مذكر سالمًا؛ نحو: النبيين والنبيون، أم جمع تكسير؛ نحو: الأنبياء وأنبياء، خلافًا لأصله، فأبدل الهمزة ياء مع إدغام الياء التي قبلها فتصير ياء مشددة في المفرد وجمع المذكر، وتصير ياء خفيفة في جمع التكسير، وتصير واوًا مشددة في لفظ (النبوة) حيث وقع، وقوله: كأبي عمرو؛ =

وأبدل خلف همزة ﴿ ٱلدِّتُبُ ﴾ (١)، وجْهُ حذْف الهمزة في جميع ما ذُكر قصد التخفيف (٢)، والفرار من ثقل الهمزة.

* * *

= لأنه ممن يقرأ كذلك، بل إن القراء كلهم يقرءون كأبي عمرو إلا نافعًا؛ فإنه يقرأ في هذا الباب بالهمز وهو من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك؛ أي: بإبدال الهمزة ياء من الموافقة.

(۱) بعد أن انتهى الناظم من بيان مذهب أبي جعفر ويعقوب شرع في بيان مذهب خلف في الهمز الساكن فقال: (والذئب أبدل فيجملا)؛ يعني: أن خلفًا قرأ بإبدال الهمزة في لفظ (الذئب) فقط كما قال الشارح ـ خلافًا لأصله، وقد وقع هذا اللفظ في سورة سيدنا يوسف ثلاث مرات الآيات كما قال الشارح ـ خلافًا لأصله، في جميع ما تضمنه هذا الباب تحقيقًا وتخفيفًا؛ فيدخل التخفيف له في (يأجوج ومأجوج).

(تنبيهان:)

الأول:

إذا لقيت الهمزة الساكنة ساكنًا فحُرِّكَتْ لأجله؛ كقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿مَن يَشَا اللّهُ يُصَٰلِلْهُ ﴿ حُقِّقَتْ فِي مَذَهِب مِن يبدلها ولم تبدل لحركتها فإن فصل ذلك الساكن بالوقف عليها أَثِدِلَتْ لسكونها، وذلك في مذهب أبي جعفر، وقد نبّه عليه الحافظ أبو عمرو الداني في جامع البيان (مخطوط). الثاني:

الهمزة المتطرفة المتحركة في الوصل؛ نحو: (ذرأ)، (يستهزئ)، (لكل امرئ) إذا سكنت في الوقف فهي محققة كالوصل في مذهب من يبدل الهمزة الساكنة، وهذا مما لا خلاف فيه لعروض السكون، وقد نظم العلامة الإبياري هذه القاعدة، فقال:

وَمَا أَصْلُهُ التَّحْرِيكُ قِفْ فِيهِ مُهْمِزًا

وَمَا أَصْلُهُ الْإِشْكَانُ قِفْ فِيهِ مُبْدِلَا انظر: شرح الدرة، للإبياري، مخطوط.

(٢) سبقت الإِشارة إلى هذا التوجيه.

«النَّقْلُ وَالسَّكْتُ وَالْوَقْفُ عَلَى الْهَمْزِ»(١).

وَلَا نَقْلَ إِلَّا الآنَ مَعْ يُونُسِ بَدَا وَرِدْءًا وَأَبْدِلْ أَمَّ مِلْئُ بِهِ انْقُلَا مِنْ الْقَلْوَ وَالسَّكْتَ أَهْمَلَا مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلَا أَي ولا نقل (٢) للثلاثة إلا ﴿ آلَيَنَ ﴾ نحو ﴿ قَالُوا ٱلْتَنَ جِنْتَ بِٱلْحَقِّ ﴾ وكذا حرفا

(١) جمعها الناظم في باب واحد لقلة مباحثها.

والنقل لغة: التحويل. واصطلاحًا: هو نقل حركة الهمز إلى الساكن الصحيح قبله أو جار مجرى الصحيح مع حذف الهمزة، وهو نوع من أنواع التخفيف، وهو لغة لبعض العرب؛ لأن الهمز حرف ثقيل بعيد المخرج؛ فمن نقل فللتخفيف، ومن حقَّق فعلى الأصل.

والسكت لغة: ترك النطق. واصطلاحًا: قطع الصوت زمنًا دون زمن الوقف عادة دون تنفس، وهذا هو الفرق بينه وبين الوقف.

ومعنى عادة؛ أي: عادة القراء وعرفهم ويُعْلَمُ ذلك بالمشافهة.

والمراد بقول الناظم: الوقف على الهمز: أي: على الكلمة التي فيها الهمز؛ لئلا يختص بالمتطرفة. ووجه السكت لمن قرأ به الاستعانة على إخراج الهمزة لصعوبتها وبُعْدِ مخرجها.

النجوم الطوالع، ص٨٦، والفاسي.

ووجه تحقيق الهمز وقفًا أنه الأصل.

(٢) أي: لا نقل لأحد من الأثمة الثلاثة في شيء خالف فيه أصله ولو بوجه إلا فيما ذكره المصنف ولا يدخل في هذا (عاد الأولى) فإن أبا جعفر ويعقوب على أصليهما فيها، ولم يذكر الناظم ما لأبي جعفر حالة البدء بالأولى اعتمادًا على الشهرة؛ ولأبي جعفر حالة البدء بها ثلاثة أوجه؛ مثل قالون، إلا أنه يبدل الهمزة واؤا ساكنة على قاعدته في الهمز المفرد؛ قال العلامة الإبياري:

وفي عادًا الأولى أبو جعفر قرا كقالونهم والهمز واوًا فأبدلا وكذلك لا يدخل في قوله: (ولا نقل للثلاثة) نقْل أبي جعفر في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مِنْ آجَلِ ذَلِكَ ﴾ في المائدة فإنه انفرد به؛ فالنقل في الكلمات التي ذكرها المصنف للأئمة الثلاثة قد خالفوا فيها أصولهم؛ وهي خمسة ألفاظ:

اللفظ الأول: ﴿ آلْتَنَ ﴾ وهو إخباري في غير موضعي يونس، واستفهامي فيهما كما قال الشارح فروى ابن وردان عن أبي جعفر نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها كما قال الشارح في لفظ ﴿ آلْتَنَ ﴾ وهو في سورة [البقرة: ٧١]، [النساء: ١٨]، [الأنفال: ٢٦]، [يونس: ٥١]، [يوسف: ٥١]، [الجن: ٩] خلافًا لأصله من رواية ورش بتخصيص النقل بهذه المواضع دون غيرها.

ومن رواية قالون في غير موضعي يونس.

يونس، قرأه ابن وردان بالنقل، وإنما قال: مع يونس؛ لأن حرفي يونس استفهام وما عداهما إخباري.

وقرأ أبو جعفر ﴿رِدْءَا يُصَدِّقُنِيَّ ﴾ بالنقل وأبدل التنوين ألفا وصلا ووقفا(١)، ونقل ابن وردان ﴿ مِّلْهُ ٱلْأَرْضِ ذَهَبًا ﴾ أعني: لفظ «ملء» وصلًا(٢) ووقفًا. ونقل رويس ﴿ مِنْ إِسْتَبْرَقِ ﴾ في الرحمن (٣) ونقل خلف «وسل» «فسل» حيث جا(٤). وحقق همزة

= وروى ابن جماز التحقيق فيما ذكر من الموافقة لقالون في غير موضعي يونس. وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة.

وجه النقل في (الآن) التخفيف لصعوبة اللفظ قبل النقل باجتماع همزتين ومدتين والنقل يحصل به حذف إحدى الهمزتين.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بنقل الهمزة إلى الدال قبلها مع حذف الهمزة وإبدال التنوين ألفًا في الحالين كما قال الشارح في لفظ ﴿ رِدْءًا ﴾ [القصص: ٣٤]، خلافًا لأصله في إبدال التنوين ألفًا في الحالين حيث إن نافعًا يقرؤه بالإبدال في حالة الوقف فقط.

وقرأ يعقوب وخلف بإسكان الدال وهمزة مفتوحة منوَّنة في الوصل مبدلة ألفًا في الوقف من الموافقة. وجه قراءة أبي جعفر حملا للوصل على الوقف.

ووجه النقل في هذه الكلمة اتباع الأثر وجمعًا بين اللغتين، ووجه التحقيق على الأصل.

الفاسي، مخطوط.

(٢) قراءة ابن وردان في لفظ (ملء)، كما ذكرها الشارح في سورة آل عمران الآية (٩١) خلافًا لأصله فيصير النطق بلام مضمومة وصلا وفي حالة الوقف يقف بسكون اللام، وله حينئذ الروم والإِشمام؛ كوقف حمزة.

وقرأ يعقوب وخلف وابن جماز بالتحقيق من الموافقة.

وجه قراءة ابن وردان التخفيف ووجه الآخرين الأصل.

(٣) قراءة رويس بالنقل في لفظ ﴿ مِنَ إِسْتَبْرَقِ ﴾ كما قال الشارح في سورة الرحمن الآية (٥٤) خلاقًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف وروح بالتحقيق؛ وهو ترك النقل، فمن نقل فللتخفيف، ومن ترك النقل فعلى الأصل.

(٤) يعني: قرأ خلف بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وحذف الهمزة في لفظ (فاسألُوا) وشبهه، وذلك في كل فعل أمر مشتق من السؤال إذا كان مسبوقًا بالواو أو الفاء سواء اتصل بالضمير أم لا حيث وقع؛ نحو: ﴿وَسَّئُلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] ﴿فَسَّئُلُوا أَهْلَ ٱلذِّكْرِ ﴾ [النحل: ٤٣] خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب بإبقاء الهمزة وإسكان السين من الموافقة.

الوقف، وأهمل(١) السكت خلافًا لأصله(٢).

(١) شرع في الوقف والسكت والمعنى أن خلفًا قرأ بتحقيق الهمزة في حال الوقف حيث وقع، كما قال الشارح خلافًا لأصله.

وكذلك قرأ خلف بترك السكت على الساكن قبل الهمز مطلقًا خلافًا لأصله. وهذا على ما يفيد ظاهر النظم. وبعضهم يتمسك به وهو مردود بعدم الأخذ بظاهر النظم في نحو قوله: (ووصلٌ فاجمعوا افتح طوى).

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك؛ أي: بتحقيق الهمزة في حال الوقف وبترك السكت من الموافقة.

(٢) قول الناظم - رحمه الله - تَعَالَى -: (والسكت أهملا) هذا من طريق القطيعي عن إدريس، وعليه فالناظم - رحمه الله - تَعَالَى - اقتصر عليه ولم يتكلم عن طريق المطوعي، وكلاهما؛ أي: طريق القطيعي والمطوعي طريقا إدريس من الدرة وإدريس الحداد هو الراوي الوحيد الذي له هذان الطريقان من الدرة؛ فالما المطوعي عن إدريس فله السكت قولا واحدًا على (أل)، فالقطيعي ليس له سكت من طريق الدرة، أما المطوعي عن إدريس فله السكت قولا واحدًا على (أل)، و(شيء) والمفصول؛ نحو: من آمن. والموصول؛ نحو: القرآن والظمآن.

قال العلامة الضباع في شرح الدرة ما نصه: «قرأ خلف بترك السكت على الساكن قبل الهمز مطلقًا وهذا اقتصار من الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ على إحدى طريقي نظمه عن إدريس عن خلف وهي طريق القطيعي عنه، وهو لا يمنع من الأخذ بطريقه الثانية، وهي طريق المطوعي عنه، ومذهبه السكت على الساكن قبل الهمز فيما كان من كلمة أو كلمتين ولم يكن مدًّا؛ نحو: (قرآن)، و(الأنهار)، و(شيء)، و(من)، (آمن) و(خلو إلى).

ولا يقدح في ذلك عدم ذكره في التحبير فقد ذكره في النشر، وعلى الأخذ بالوجهين جرى علمنا. وبالله التوفيق. اهـ من شرح الدرة، للضباع.

وكذلك ذكر العلامة الضباع في كتاب «الإضاءة» السكت لإدريس عن المطوعي.

الإضاءة، ص١٠١.

وكذلك ذكره العلامة المتولي خاتمة المحققين في «الروض النضير»، وقال: ولا وجه لابن الجزري في منعه السكت. وهو مخطوط، فانظره في سورة الشعراء عند الكلام على (فِرْق).

وقد نظم الشيخ علي سبيع في سكت إدريس، فقال:

على غير مد بالخلاف تأملا أصول طريق الأصل تُهدى وتقبلا

كذا قال لكن عند إدريس قد سُكت وإن رُمْتَ تحقيق المقام فراجعًا وقال الشيخ همام قطب عبدالهادي:

وقال به إدريس لكن بخلفه على غير مد فاقف ما قد تُنُوقِلا وبعد ذكر أقوال بعض العلماء في إثبات جواز السكت عن إدريس من طريق المطوعي؛ أقول: إنه هو الذي عليه العمل؛ كما قال العلامة الضباع في شرحه على الدرة اعتمادًا على ما ذكره المحقق الشيخ محمد المتولي شيخ مشايخ الضباع في «الروض النضير». ومما يؤيد ما ذهب إليه أن المطوعي ورد في =

النشر، من ثلاث طرق؛ الكامل، والمصباح، والمبهج.

والسكت ورد من النشر، من طريق المبهج للمطوعي، ولدى مراجعة التحبير في سند قراءة خلف ذكِرَ في سند قراءة خلف ذكِرَ في سند المطوعي سبطُ الخياط، وسبط الخياط هو صاحب «المبهج» الذي ورد السكت لإدريس من طريق المطوعي من طريقه؛ فظهر لنا بعد هذا الربط بين التحبير والنشر، ثبوتُ السكت لإدريس من طريق المطوعي من الدرة، وبه قرأت، وفي المسألة خلاف كما ترى، والراجح الإثبات، والله أعلم بالصواب.

والذي أثار هذا الخلاف هو الشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي في كتابه في تحريرات الشاطبية والدرة المسمى دواعي المسرة (مخطوط) ووافقه رئيس قسم القراءات في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية ـ يرحمه الله ـ وبعض الأعضاء؛ منهم: الشيخ محمود جادو ـ يرحمه الله ـ والشيخ عبدالرافع رضوان، وحجتهم مع شيخهم أنه لا بد من الاشباع في المتصل على هذا السكت؛ لأنه من كتاب المبهج ومذهبه السكت والا فلا يقرأ به، ولما واجهت زعيمهم بمذهب ابن الجزري في المدود، وأنه لا إشباع في المتصل إلا لورش وحمزة والنقاش من طريق الطيبة بدليل قول ابن الجزري في الدرة: (ومدهم وسط وفي الطيبة وعن باقي الملا وسط)، واختيار ابن الجزري في النشر أن الذي يميل إليه ويعمل به هو الإشباع لورش وحمزة والنقاش من الطيبة. فلما استمع إلى هذه النصوص قال: السكت جائز على اختيار ابن الجزري بعمل بقوله ونترك قول ابن الجزري؟ وهذا هو المعمول به عند القراء جميعًا.

المهم أنه تراجع واقتنع وألف بيتًا يدل على هذا التراجع ليؤكد تراجعه؛ فقال بعد قول ابن الجزري في الدرة: (والسكت أهملا) قال بعده:

أو اسكت على المفصول مَعْ أَلْ وشيئة وأيضًا على الموصول للمطوعي المجلا وهذا التراجع مسجًّل على أشرطة كاست في مكتبتنا نسخة منه، ووُزِّع على بعض القراء في المدينة المنورة. وأرجو الله أن يرجع القائمون على قسم القراءات في كلية القرآن في الجامعة الإسلامية عن منع هذه الرواية إحقاقًا للحق وعملًا بالصواب، وحيث إن الزعيم تراجع فأتباعه من باب أولى وإن ركبوا رءوسهم، لأن الشيخ عبد الرافع رضوان ومن معه ما زالوا مصرين على المنع بدون دليل ولهم مخالفات علمية بدون دليل أيضا تكلمنا عليها في كتابنا الفوائد التجويدية؛ منها إلزامهم القراء بترقيق الراء في ﴿وَنُدُرِ ﴾ وقفا في سورة القمر ، وفعلًا أشرفوا على تسجيلات للقرآن الكريم في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف فألزموا الشيخ إبراهيم الأخضر والدكتور محمد أيوب بترقيق هذه الراء ولم أكن معهم وهذان المصحفان متداولان في السوق. ومما يدل على هذا الإلزام أنني اختلفت معهم بعد انضمامي إلى اللجنة احتلافًا كاد يكون قتالًا أثناء تسجيل الشيخ عبد الله بصفر؛ فهم مصرون على الترقيق وأنا مصر على التفخيم؛ لأن الترقيق وجه شاذ لا يقرأ به أحد، وينبغي أن نبعد القرآن عن ملهم أن يتفوه بكلمة . ولم يجدوا بدًا من التسليم بالتفخيم للشيخ الدكتور عبد الله بصفر ومن حلهم أن يتفوه بكلمة . ولم يجدوا بدًا من التسليم بالتفخيم للشيخ الدكتور عبد الله بصفر ومن حلهم أن يتفوه بكلمة . ولم يجدوا بدًا من التسليم بالتفخيم للشيخ الدكتور عبد الله بصفر ومن

جاء بعده وهكذا لن ترقق هذه الراء مرة أحرى في المجمع .

وقد قدمت استقالتي من المدينة المنورة وهي أحب البلاد إليَّ من أجل هذه المخالفات، ولم أذكر ذلك في سبب الاستقالة حتى لا اكون سببًا في قطع عيش أحد منهم رغم تمسكهم برأيهم بدون دليل، ولا يقال في مثل هذه المخالفات إن الأمر فيه سَعة لأنها تتعلق بكلام الله، وفي الخبر: (لا تنظر إلى صغر الحطيئة وانظر إلى عظم من عصيت، دليل الفالحين (٢٣٤). وما رواه البخاري عن أنس فله قال: قال رسول الله عليه التعملون أعمالا هي أدق في أعينكم من الشَّعْر كنا نعُدُّهَا على عهد رسول الله عليه من الموبقات، رواه البخاري. المصدر السابق.

ويرد على ابن الجزري في قوله: (والسكت أهملا): أن هذا حروج عن أصله؛ فلا يقرأ بهذا المنع كما قال المتولى والضباع. انتهى محققه.

ومن يقل: إن المتولي لم يذكره في «الوجوه المسفرة»؟ نقول له: إنه ذكره في «الروض النضير» وبرهن على صحته، ومعروف أنه كتاب جامع لكل المسائل التي اجتهد فيها الشيخ الذي أطلق عليه القراء «ابن الجزري الصغير»، وهو بَعدُ «الوجوه المسفرة».

«الإِدْغَامُ (١) الصَّغِيرُ»

وَأَظْهَرَ إِذْ (٢) مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّتْ أَلَا جُزْ وَعِنْدَ الثَّاءِ للتَّاءِ فُصِّلًا وَهَلْ بَلْ فَتَى هَلْ مَعْ تَرَى ولِبَا بِفًا نَبَذْتُ وَكَاغْفِرْ لِي يُرِدْ صَادَ حُوِّلًا

(١) الإدغام الصغير: هو ما كان الحرف الأول فيه ساكنًا والثاني متحركًا؛ وسمِّي بذلك لقلة العمل فيه وهو قسمان: القسم الأول: إدغام حرف من كلمة في حروف متفرقة من كلمة أخرى وذلك في أربعة فصول:

الأول: ذال إذ؛ نحو: ﴿إِذْ تَمْشِيٓ﴾.

الثاني: دال قد؛ نحو: ﴿فَقَدُ ظَلَمَ،

الثالث: تاء التأنيث الساكنة؛ نحو: ﴿ كُذَّبَتْ ثُمُودُ ﴾.

الرابع: لام (هل) ولام (بل)؛ نحو: ﴿ بَلْ سَوَّلَتُ ﴾ ونحو: ﴿ هَلْ تَرَىٰ ﴾.

والقسم الثاني: إدغام حرف في حرف من كلمة أو كلمتين في موضع مخصص أو حيث وقع ويعبر عنه بحروف قربت مخارجها؛ نحو: ﴿وَمَن يَقْعَلُ ذَالِكَ﴾.

(٢) هذا، والحروف التي تُدغم فيها ذال «إذَ» أو تظهر عندها ستة أحرف؛ وهي: التاء، والزاي، والصاد، والدال، والسين، والجيم؛ نحو: ﴿إِذْ نَمْشِيَ﴾، و﴿وَإِذْ تَغْلُقُ﴾، و﴿وَإِذْ زَيْنَ﴾، و﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾، و﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾، و﴿وَإِذْ زَاغَتِ﴾، و﴿وَإِذْ ضَرَفْنَا ﴾، و﴿وَإِذْ دَخُلُوا﴾، و﴿إِذْ سَمَعْتُمُوهُ﴾، و﴿ إِذْ جَآءَتُهُمُ﴾.

والحروف التي تُدغم فيها دال «قد»، أو تظهر عندها ثمانية؛ وهي: السين، والذال، والضاد، والظاء، والخاء، والزاي، والجيم، والحيم، والصاد، والشين؛ نحو: ﴿فَقَدْ سَمِعَ﴾، و﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾، و﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا﴾، و﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾، و﴿وَلَقَدْ صَرَّفَا﴾، و﴿وَلَقَدْ شَغَفَهَا﴾.

والحروف التي تدغم فيها تاء التأنيث أو تظهر عندها ستة؛ وهي: السين، والثاء، والصاد، والزاي، والظاء، والجيم؛ نحو: ﴿ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ ﴾، ﴿ كَذَّبَتْ تُمُودُ ﴾، ﴿ حَصِرَتُ صُدُورُهُمْ ﴾، ﴿ كُلَّمَا خَتْ زِدْنَهُمْ ﴾، ﴿ كُلَّمَا خَتْ نِدُودُ هُم ﴾. خَتْ زِدْنَهُمْ ﴾، ﴿ كَالْمِهُ ﴾، ﴿ كُلُّمَا لَهُ مُهُمْ ﴾.

والحروف التي تدغم فيها لاما (هل) و(بل) أو تظهران عندها ثمانية؛ وهي: التاء، والثاء، والظاء، والزاي، والسين، والنون، والطاء، والضاد.

ولام (بل) يقع بعدها جميع الحروف ما عدا الثاء المثلثة. وتنفرد بوقوع الأحرف الخمسة الآتية؛ وهي: الضاد، والطاء، والظاء، والزاي، والسين؛ نحو: ﴿بَلَ ضَلُوا﴾، ﴿بَلَ طَبَعَ﴾، ﴿بَلَ ظَنَتُمَ ﴿بَلَ مَنْ نَتُمَ ﴾، ﴿بَلَ سَوَلَتُ ﴾؛ وتشترك مع (هل) في حرفين: النون، والتاء المثناة؛ نحو: ﴿بَلَ نَقْذِفُ﴾، ﴿بَلُ تَأْتِيهِم﴾. وبعد (هل)؛ نحو: ﴿هَلَ نُئِيَّكُم ﴾، ﴿هَلُ تَرَىٰ ﴾.

أي: وأظهر أبو جعفر ويعقوب ذال إذ ودال قد وتاء التأنيث عند حروفها (١)، وأظهر أيضًا خلف «هل» (٢) و «بل» مطلقًا خلافًا لأصله، وأظهر يعقوب ﴿ هَلُ تَرَىٰ ﴾ بالملك والحاقة.

وأظهر باء الجزم عند الفاء(٤)،

(١) يعني: قرأ أبو جعفر ويعقوب بإظهار ذال (إذ) عند حروفها المعروفة التي تقدَّم ذكرها، وكذلك بالإِظهار في دال (قد) وتاء التأنيث عند حروفها المعروفة التي تقدَّم ذكرها أيضًا مع أمثلتها، أما يعقوب فخلافًا لأصله في الكل.

وأما أبو جعفر فقد حالف أصله من رواية ورش في دال (قد) عند الضاد والظاء، وأظهر تاء التأنيث عند الظاء خلافًا لورش أيضًا، وأما في ذال (إذ) فقد وافق أصله حيث إن نافعًا يظهرها بكماله عند حروفها الستة، وقد ذكرها الناظم خروجًا عن اصطلاحه أو لدخولها في عموم ما يظهره يعقوب.

(٢) قرأ خلف بإدغام ذال (إذ) عند التاء والدال، ودال (قد) عند جميع الحروف من الموافقة وأظهر تاء التأنيث عند الثاء؛ نحو: ﴿ كُذَّبَتْ ثُمُودُ ﴾، كما قال الشارح في سورة الحاقة الآية (٤) خلافًا لأصله وأدغم في الباقي من الموافقة.

«هَلْ وبَلْ»

(٣) لام (هل) و(بل) لها ثمانية أحرف سبق ذكرها والتمثيل لها، وحكمها كالآتي:

قرأ حلف بإظهارهما عند جميع الحروف حلافًا لأصله في إظهار الثاء والسين والتاء، هذا، وكان على الشارح أن يقيد الخلاف لأصله بهذه الحروف الثلاثة.

وقرأ أبو جعفر بالإظهار كذلك من الموافقة.

وقرأ يعقوب بالإِظهار كذلك في جميع الحروف من الموافقة لأصله إلا في موضعين؛ ﴿هَلَّ تَرَىٰ﴾ [الملك:٣]، [الحاقة:٢٨ من المخالفة لأصله.

وجه الإظهار في الفصول الأربعة انفصال المدغم عن المدغم فيه خطًّا وإمكان الوقف عليه، ومع الوقف لا إدغام فحملوا حالة الاتصال على ذلك.

ووجه الإدغام فيها التماثل أو التقارب أو التجانس.

(٤) هذا هو القسم الثاني وهو إدغام حرف في حرف من كلمة أو من كلمتين في موضع مخصَّص أو حيث وقع، وينحصر في سبعة عشر حرفًا ذكر الناظم منها أربعة عشر حرفًا، وبقي ثلاثة لم يذكرها لوفاق الأئمة الثلاثة أصولهم فيها، وسأذكرها مرتبة كما ذكرها الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ مع تخريج آياتها، وتحديد سورها، وذِكْرِ قراءة المسكوت عنهم فيها:

الأول: الباء المجزومة عند الفاء وذلك في خمسة مواضع ﴿أَوْ يَغْلِبُ فَسَوْفَ﴾ [النساء: ٧٤]، ﴿وَإِن تَعْجَبُ فَعَجَبُ قَوْلُكُمُ ﴾ [الرعد: ٥]، ﴿قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ ﴾ [الإسراء: ٦٣]، ﴿قَكَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَ لَكَ فِي ٱلْحَيَوْقِ﴾ [طه: ٩٧]، ﴿وَمَن لَمْ يَتُبُ فَأُولَتِهِكَ ﴾ [الحجرات: ١١]. ونبذتها(۱)، والراء عند اللام؛ نحو ﴿نَعْفِرْ لَكُمْ ﴾(۲) و﴿يُرِدْ ثُوَابَ﴾(۳) وصاد ذكر^(٤)، خلافًا لأبي عمرو.

أَخَذْتُ طُلُ اورِثْتُمْ حِمًا فِدْ لَبِثْتُ عَنْ عَدْتُ أُبْ ذَا اعكِسا حُلَا لَهُمَا وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ ذَا اعكِسا حُلَا

وَيَاسِينَ نُونَ ادْغِمْ فِدًا حُطْ وَسِين مِي مِي مَ وَيَا ارْكَبْ فَشًا أَلَا مَ فُزْ يَلْهَثَ اظْهِرْ أُدْ وَيَا ارْكَبْ فَشًا أَلَا أَي: وأظهر رويس ﴿أَخَذْتُ﴾، و﴿أَتَخَذْتُهُ وَبِابِهِ (٥)، وأظهر يعقوب وخلف

= قرأ يعقوب بإظهار الباء المجزومة في هذه المواضع كما قال الشارح خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

(١) الثاني: الذال عند التاء في كلمة ﴿فَنَـبَذْتُهَـا ﴿ وَاللَّهِ اللَّهِ ١٩٦].

قرأها يعقوب بالإظهار كما قال الشارح خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بالإِدغام من الموافقة أيضًا.

(٢) الثالث: الراء المجزومة عند اللام حيث وقعت وأول مواضعه ﴿نَعْفِرْ لَكُو﴾ [البقرة:٥٨].
 فأظهر يعقوب كما قال الشارح خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على الإظهار.

(٣) الرَّابِعِ: الدالَ السَّاكنة عند الثاء المثلثة في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَمَنَ يُرِدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ ـ مِنْهَأَ وَمَن يُرِدُ ثُوابَ اَلْآخِرَةِ نُؤْتِهِ ـ مِنْهَأَ ﴾ [آل عمران: ١٤٥].

فقرأ يعقوب كما قال الشارح بالإظهار خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك مع الموافقة.

وقرأ خلف بالإدغام من الموافقة أيضًا.

(٤) الخامس: الدالَ من هجاء ﴿كَهيمَصَ ۞ في الذال من ﴿ذِكْرِ ﴾ فاتحة سورة مريم، أظهرها يعقوب كما قال الشارح خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بالإدغام من الموافقة أيضًا.

(٥) السادس: الذالَ عند التاء إذا وقعت قبل الذال خاء حيث نزل وكيف وقع، وهو المعروف عند القراء بباب الاتخاذ. وقد أورده الناظم مجردًا من الدواخل واللواحق فاندرج فيه. ﴿أَخَذْتُمُ ﴾، و﴿قُلْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَهُوْلًا أَغَذْتُ ﴾، و﴿قُلْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ذَلكُ.

هذا، وإن أوهم إيراد (أخذت) التخصيص في كلام الناظم فشهرة العموم تدفعه فروى رويس الإظهار

﴿ أُورِثُتُمُوهَا ﴾ (١)، و﴿ لَبِثْتُ ﴾، ﴿ لَبِثْتُهُ ﴾ وأدغم أبو جعفر ﴿ لَبِثْتُ ﴾، ﴿ لَبِثْتُهُ ﴾ (وَ وَهُ عَدُتُ ﴾ وأدغم خلف ويعقوب ﴿ يَسَ اللَّهِ ﴾ وأخهر تَهُ الله ويعقوب ﴿ يَسَ اللَّهُ وَهُ اللهُ وَهُ اللهُ الل

في كل ذلك كما قال الشارح خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وروح وحلف بالإدغام من الموافقة.

(١) السابع: الثاء المثلثة عند التاء المثناة من فوق في قوله - تَعَالَى -: ﴿ أُورِثُـ ثُمُوهَا ﴾ وهو في موضعين [1] والأعراف:٤٣]، [الزخرف:٢٧].

قرأ يعقوب وخلف بالإظهار كما قال الشارح خلافًا لأصلهما.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة فاتفق الثلاثة على الإظهار.

(٢) الثامن: الثاء المثلثة عند التاء المثناة من فوق أيضًا في لفظ ﴿لَيِثْتُ ﴾ حيث وقع وكيف جاء، وكذلك ﴿لَيْئَتُ ﴾ عُلِمَ ذلك من الإطلاق.

فقرأ يعقوب وخلف بالإظهار كما قال الشارح خلافًا لأصليهما.

وقرأ أبو جعفر بالإدغام خلافًا لأصله أيضًا حيث قال الناظم: (وأدُّغم مع عذت أُب).

(٣) التاسع: الذال عند التاء في لفظ ﴿عُذْتُ﴾ وهو موضعان؛ هما: [غافر:٢٧]، [الدخان:٢٠]. فقرأ أبو جعفر بالإدغام كما قال الشارح خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ يعقوب بالإِظهار كما قال الشارح خلافًا لأصله، وعُلِمَ ذلك من قول الناظم: (ذا اعكسا حلا)، وعكس الإدغام هو الإظهار.

فائدة: وجه الإظهار في ﴿ عُذْتُ ﴾ اعتلال عينه بالحذف فلو أدغم لاعتلت لامه أيضًا وذلك مؤدِّ إلى الإجحاف بالكلمة.

ووجه الإِظهار في نبذت؛ لأنه معطوف على ما لا إدغام فيه؛ وهو *!*﴿قَبَضْتُ﴾ ليتناسب المعطوف والمعطوف عليه في الإِظهار.

وُوجه إدغام باب الاتّخاذ لخلوه عن الأسباب المذكورة واتباع الأثر.

(٤) الحروف العاشر والحادي عشر: النون من هجاء يس في الواو من *!* ﴿ يس والقرآنَ ﴾ فاتحة يس، والنون من هجاء نون في الواو من ﴿ نَ ۖ وَٱلْقَلَرِ ﴾ فاتحة سورة القلم.

فقرأ يعقوب وخلف بإدعام النونين في الواوين كما قال الشارح مع الغنة خلافًا لأصليهما.

وقرأ أبو جعفر بالإِظهار في الموضعين؛ لأنه يقرأ بالسكت على حرّوف التهجي المبتدإ بها في فواتح السور كما سيأتي والسكت يلزم منه الإظهار.

(٥) ما بين المعقوفين سقط من ج.

[وأدغم خلف^(۱) النون من ﴿طَسَمَ ﴿ اللهِ الهِ الهِ عند الميم الهِ جائية، وأظهر أبو جعفر ﴿ يَلْهَتُ ﴾ (¹⁾ عند الذال، وأظهر أبو جعفر أيضًا وخلف ﴿ أَرْكَبُ ﴾ (¹⁾ عند الميم]. وأبو جعفر يسكت على حروف الهجاء كما سيأتي (⁰).

(١) ما بين المعقوفين سقط من ج ذكرناه من أ، ب.

(٢) الحرف الثاني عشر: نون السين في الميم من هجاء ﴿ طَسَمَ ۚ ۚ ۚ اللهِ فَاتَحَةُ الشَّعْرَاءُ والقصص. فقرأ خلف بالإِدغام كما قال الشارح خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بالإظهار؛ لأنه يقرأ بالسكت على حروف التهجي كما مر آنفًا.

وجه الإظهار في هذه الكلمة وفي كلمة (يس) المتقدمة وأمثالهما من فواتح السور أن أصل حروف التهجي أن يوقف عليها، وإذا وصلت بما بعدها فبنية الوقف فهي منفصلة عن بعضها؛ ولذلك جمع فيها بين الساكنين؛ لأن الوقف يحتمل ذلك، وما وصل بنية الوقف فهو منفصل حكمًا، وما انفصل فلا إدغام فيه.

ووجه الإدغام في حروف الهجاء مراعاة الاتصال اللفظي فأدغمت النون في الواو من (يَسَ اللهُ وَفِي المَيمَ مَن ﴿ طَسَمَ آلِ ﴾ وقد يترجع إحدى العلتين عند القارئ في كلمة دون أحرى؛ يعني: الانفصال الحكمي الذي يوجب الإظهار والاتصال اللفظي الذي يوجب الإظهار على الشاطبية، مخطوط. يوجب الإدغام فيقرأ بحسب ذلك بعد نقله لما قرأ وروايته له. الفاسى على الشاطبية، مخطوط.

(٣) الحرف الثالث عشر: الثاء المثلثة عند الذال في موضع واحد ﴿ يَلْهَثُ ذَّلِكَ ﴾ [الأعراف:١٧٦]. قرأ أبو جعفر بالإظهار كما قال الشارح خلافًا لأصله من رواية قالون في أحد وجهيه. وقرأ يعقوب وخلف بالإدغام من الموافقة.

(٤) الحرف الرابع عشر: الباء في الميم في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَرْكَب مَعَنَا ﴾ [هود: ٢٤]. قرأ أبو جعفر بالإظهار كما قال الشارح خلافًا لأصله من رواية قالون في أحد وجهيه.

وقرأ خلف كذلك كما قال الشارح من الموافقة وقد ذكره الناظم خروجًا عن اصطلاحه؛ وكان من الممكن أن يقول: (يلهث اركب أظهرن فيهما ألا)، ويبقى على اصطلاحه.

وقرأ يعقوب بالإِدغام من الموافقة أيضًا.

(٥) سيأتي الكلام على سكت أبي جعفر على حروف التهجي في فرش حروف سورة البقرة. هذا وقد بقي ثلاثة أحرف لم يذكرها الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ لموافقة الأئمة الثلاثة أصولهم فيها وهذه الأحرف الثلاثة على حسب الترتيب المذكور هي:

الحرف الخامس عشر: اللام المجزومة في الذال وذلك في قوله . تَعَالَى .: ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَالِكَ ﴾ حيث وقع وهو في ستة مواضع في القرآن الكريم؛ هي: [البقرة: ٣٦]، و[آل عمران: ٢٨]، و[النساء: ٣٠. ١٤]، و[الفرقان: ٦٨]، و[المنافقون: ٩].

«النُّونُ السَّاكِنَةُ(١) وَالتَّنْوِينُ»

وَغُنَّةُ يَا وَالْوَاوِ فُزْ وَبِخَا وَغَيْهِ نِ الْإِخْفَا سِوَى يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقُ أَلَا

أي: قرأ خلف بالغنة عند الواو والياء خلافًا لروايته عن حمزة (٢)، وأخفى أبو جعفر النون والتنوين عند الغين والخاء المعجمتين (٣). واستثنى ثلاثة مواضع فأظهرها وهي:

فقرأ الأئمة الثلاثة بالإظهار من الموافقة.

الحرف السادس عشر: الباء في الميم في قوله . تَعَالَى .: ﴿ وَيُعَاذِّبُ مَن يَشَكَآهُ ﴾ [البقرة:٢٨٤]. فقرأ خلف بالإدغام من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب بالإظهار لأنهما يقرآن بالرفع في الباء خلافًا لأصليهما.

الحرف السابع عشر: الفاء الساكنة عند الباء وهو في ﴿غَنْسِفْ بِهِمُ﴾ [سبأ: ٩].

قرأ الأئمة الثلاثة بإظهارها من الموافقة.

وجه الإِظهار في جميع الباب على أنه الأصل، وانفصال المدغم عن المدغم فيه في نحو: ﴿ آرْكَب مُعَنا ﴾.

ووجه الإِدغام التقارب سواء كان تقاربًا حقيقيًّا أو نسبيًّا واشتراكهما في بعض الصفات. ويلاحظ أن المدغم فيه يكون أقوى من المدغم ليحسُنَ الإِدغام كاتصافه ببعض صفات القوة دون المدغم كالجهر والشدة وغير ذلك.

ووجه من أدغم في البعض وأظهر عند البعض الآخر الجمع بين اللغتين واتباع الأثر. والله الموفق.

(١) النون الساكنة هي التي لا حركة عليها وسكونها ثابت وصلًا؛ نحو: (من آمن). مالتن الحقة التصريب وأم طلائحان هو ندن اكنة نائلة تاجة آخر الأسراء الحفظار.

والتنوين لغة: التصويت. واصطلاحًا: هو نون ساكنة زائدة تلحق آخر الأسماء لفظًا. وتفارقه خطًا ووقفًا؛ نحو: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمُهُ.

وصرح الناظم بالتنوين وإن كان نونًا لأنه يخالف النون في الوقف، والكتابة، والمحل. وهذا الباب ملحق بباب الإدغام الصغير؛ ولذا جعله الناظم بابًا مستقلا.

والأئمة الثلاثة في هذا الباب على أصولهم إلا أنه خرجت أشياء قد خالفوا فيها أصولهم كما بينها الناظم.

- (٢) قرأ خلف العاشر بالغنة عند الواو والياء كما قال الشارح: أي أدغم فيهما بغنة خلافًا لأصله. وكذلك قرأ أبو جعفر ويعقوب من الموافقة.
- (٣) قرأ أبو جعفر بإخفاء النون الساكنة والتنوين عند الغين والخاء المعجمتين كما قال الشارح في عموم القرآن من تفرده، وأظهرهما عند باقي حروف الحلق من الموافقة إلا ما استثنى له فيما بعد، وهو ثلاثة مواضع:

الأول: لفظ (يكن) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِن يَكُنُّ غَنِيًّا ﴾ [النساء: ١٣٥].

﴿ يَكُنُ غَنِيًّا ﴾، ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾، و﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾.

«الفَتْحُ وَالإِمَالَةُ»(١)

وَبَالْفَتْحِ قَهَّارِ البَوَارِ ضِعَافَ مَعْدَ لَهُ عَيْنُ الثَّلَاثِي رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلًا

الثاني: لفظ ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ من قوله - تَعَالَى -: ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾ [الإسراء: ١٥]. الثالث: لفظ ﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾ [المائدة: ٣]. فقرأ في هذه الكلمات الثلاث بالإظهار من هذا الطريق لموافقة أصله، وإنما ذكرها الناظم لئلا يطرد الحكم فيها بالإخفاء.

وقرأً يعقوب وخلف بالإظهار عند جميع حروف الحلق من الموافقة.

وجه الإخفاء عند الحرفين المذكورين لأبي جعفر كونهما مختلفين بحروف اللسان، فهما كالقاف والكاف لعدم الفاصل بينهما بخلاف البواقي أو لقربهما من حروف الفم.

ووجه إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق بُعْدُ مخرجهما من مخرجهن.

ووجه إدغامهما في النون التماثل وذلك بإجماع العرب والقراء عليه؛ قال الشاطبي:

وما أول المشلين فيه مسكن فلا بد من إدغامه... إلخ ووجه إدغامهما في الميم الاشتراك في الغنة.

ووجه إدغامهما في الياء والواو مضارعتهما إياهما باللين الذي فيهما.

ووجه إدغامهما في اللام والراء بغير غنة قرب مخارجهن؛ لأنهن من حروف طرف اللسان. أو كونهن من مخرج واحد على رأي.

ووجه ترك الغنة أن في بقائها ثقلًا في النطق ولذلك قال الشاطبي: (ليجملا).

ووجه قلبهما ميمًا عند الباء أنه لم يحسن الإِظهار؛ لما فيه من الكَلْفة، ولم يحسن الإِدغام؛ للتباعد، ولم يحسن الإِخفاء كما لم يحسن الإِظهار والإِدغام؛ لأنه بينهما، فلم يبق إلا قلبهما حرفًا يناسبهما في الغنة ويناسب الباء في المخرج وهو الميم.

ووجه إخفائهما عند حروف الإِخفاء أنهم لم يبعدن منهن كحروف الحلق فيجب الإِظهار ولم يقربن منهن قرب حروف الإِدغام فيجب الإِدغام؛ فأعطيت حكمًا وسطًا بين الإِظهار والإِدغام وهو الإِخفاء. انتهى بتصرف من الفاسي على الشاطبية، مخطوط.

ووجه الاستثناء الجمع بين اللغتين واتباع الرواية. والله أعلم.

(١) لم يقل الناظم - رحمه الله - تَعَالَى -: وبين اللفظين؛ لأن التقليل لم يرد عن أحد من الأئمة الثلاثة. والمراد بالفتح: فتح القارئ فمه بالحرف من غير مبالغة؛ لئلا يصير مثل تفخيم الأعاجم. أو هو عبارة عن استقامة النطق بالألف والفتحة، وليس المراد بالفتح الذي هو ضد الكسر. والمراد بالإمالة لغة: التعويج من أملت الرمح إذا عوجته عن استقامته.

كَالَابْرَادِ رُؤْيَا اللَّامِ تَوْرَاةً فِدْ وَلَا تُعِلْ حُزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أَوَّلَا وُطُل كَافِرِين الْكُلَّ وَالنَّمْل حُط وَيَا ءُ يَاسِينَ نُمِنٌ وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا وُطُل كَافِرِين الْكُلَّ وَالنَّمْل حُط وَيَا ءُ يَاسِينَ نُمِنٌ وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا

أي: قرأ خلف بفتح القهّار والبوار وضعافًا بالنساء وفتح عين الثلاثي، وهو باب خاف وطاب، لكنه أمال جاء وشاء وران وباب الأبرار المكرر الراء إمالة(١) محضة.

واصطلاحًا: تصيير الألف قريبة من الياء والفتحة قريبة من الكسر من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه، وتسمى أيضًا بالكبرى وبالمحصة والإضجاع وهي المراد عند الإطلاق. هذا والفتح والإمالة لغتان جاريتان على ألسنة فصحاء العرب. فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس.

واختُلف هل الإمالة فرع عن الفتح أو أن كلا منهما أصل برأسه؟! فذهب الجمهور إلى الأول لعدم توقف الفتح على سبب، وتوقف الثاني عليه. وقالوا: إن الفتح هو الأصل بدليل جواز فتح كل ممال وامتناع عكسه.

وأسباب الإمالة كلها ترجع إلى الكسرة أو الياء وهي ثمانية؛ كسرة موجودة في اللفظ قبلية أو بعدية، أو عارضة في بعض الأحوال؛ نحو: طاب. أو ياء موجودة في اللفظ؛ نحو: لا ضير. فإن الترقيق قد يسمى إمالة أو انقلاب عن الياء؛ نحو: رمى. أو تشبيه بالانقلاب عنها كألف التأنيث أو تشبيه بما أشبه المنقلب عن الياء؛ نحو: موسى، وعيسى. أو ما جاور إمالة وتسمى إمالة لأجل الإمالة، أو تكون الألف رسمت ياء وإن كان أصلها الواو؛ كضحى. فمن أمال فمراعاة للسبب، ومن فتح فعلى الأصل. الإتحاف، ٤٧؛ والفاسى والسخاوي على الشاطبية.

(۱) يعني: قرأ خلف بالفتح في هذه الألفاظ الثلاثة التي ذكرها الشارح؛ وهي لفظ (القهار) المجرور وهو في موضعين ﴿وَبَرَزُوا لِلّهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨] ﴿لِلّهِ ٱلْوَحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]. ولفظ (البوار) في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَارَ ٱلْبَوَارِ ﴾ [إبراهيم: ٢٨] وليس في القرآن الكريم غيره ولفظ (ضعافًا) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَرَبَّ تَعَالَى اللهُ وَالسَاء: ٩] خلافًا لأصله في الكلمات الثلاث.

وكذلك فتح خلف الألف التي وقعت عينًا للفعل الماضي الثلاثي التي يميلها حمزة والمذكور في الحرز في قوله: (أمل خاب خافوا... إلخ) لكنه أمال من ذلك ثلاثة أفعال لفظ (جاء) و(شاء) حيث وقعا ولفظ (ران) وهو في [المطففين: ١٤] موافقًا لأصله. وإنما ذكره الناظم ليخرجه من عموم قوله: (معه عين الثلاثي). وكذلك أمال خلف باب الأبرار وهو كل ألف بين رائين الثانية منهما مجرورة عُلِمَ ذلك من التشبيه بلفظ (الأبرار) سواء أكان اللفظ معرّفًا أم منكّرًا؛ نحو: (ما لها من قرار) خلافًا لأصله؛ حيث إن حمزة يقلل هذه الألف.

وكذا الرؤيا بالألف واللام(١)، والتوراة(٢)، [ولم يمل ٣) يعقوب إلا ﴿ أَعْمَى ﴿ كَالَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّمُ وَاللَّهُ وَاللَّا وَاللَّهُ وَاللّلَّ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّلَّا لِللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّالُّولُ وَاللَّالَّالِمُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّالِلَّالِمُ وَاللَّالِقُلَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالَّالِمُ وَاللَّالِمُ وَاللَّالَّالِمُ وَاللَّالّ وَاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَا اللَّهُ لَلَّا لَا لَا اللَّهُ اللَّهُ ال

* * *

⁽١) وكذلك أمال خلف الألف التي بعد الياء في كلمة (الرؤيا) المعرف بالألف واللام حيث وقع خلافًا لأصله؛ حيث قرأها حمزة بالفتح.

أما لفظ (رؤيا) المجرد من اللام فيفتح ألفه موافقًا لأصله.

⁽٢) وكذلك أمال خلف الألف التي بعد الراء في لفظ (التوراة) حيث ورد في القرآن الكريم خلافًا لأصله؛ لأن حمزة يقللها.

⁽٣) ما بين الحاجزين هكذا في نسخة ج (وأمال يعقوب الأول بسبحان)؛ وهي عبارة لا تفيد معنى، وفي نسخة أ: الأعمى، وهو خطأ.

⁽٤) قوله: (ولم يمل يعقوب ... إلخ) هذا شروع من الشارح في بيان مذهب يعقوب فيما أماله وفيما فتحه.

يعني: لم يقرأ يعقوب بالإمالة في شيء من الألفات الممالة لأصله إلا في كلمة (أعمى) أول موضعي الإسراء الآية (٧٢) خلافًا لأصله؛ حيث خصص الإمالة بهذه الكلمة من روايته. وكذلك أمال الألف التي بعد الكاف في لفظ (كافرين) من قوله - تَعَالَى -: ﴿إِنَّهَا كَانَتُ مِن فَوْرِ كَافِرِينَ ﴾ [النمل: ٤٣] من روايته أيضًا، وكذلك (الكافرين) و(كافرين) حيث ورد في جميع القرآن مجرورًا أو منصوبًا من رواية روس، وكذلك أمال يعقوب من رواية روح الألف الهجائية من ياء (يس) خلافًا لأصله حيث فتحها أبو عمرو.

هذا، ولم يمل يعقوب شيئًا مما أماله أصله فيما عدا ما ذُكر هنا.

⁽٥) قوله: (ولم يمل أبو جعفر ... إلخ) بيان من الشارح لمذهب أبي جعفر في باب الإِمالة فقد قرأ بالفتح الخالص في كل ما أماله نافع في جميع القرآن الكريم خلافًا لأصله.

«الراءات» (١) «واللامات والوقف (٢) على المرسوم (٣)»

كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَامَاتِ النُّلُهَا وَقِفْ يَاأَبَهُ بِالْهَا أَلَاحُمْ وَلِمْ حَلَا

(١) جمعها الشيخ في باب واحد لقلة المباحث فيها.

وقد أهمل الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ ذكر الوقف على أواخر الكلم جريًا على ما شرطه من أنه إذا وافق كل أصله في مسألة أهملها، وبناء على هذا فالأئمة الثلاثة على أصولهم في الوقف على أواخر الكلم من حيث السكون والروم والإِشمام وما يدخله الروم والإِشمام وما لا يدخله والحذف وغيرها مما جاز الوقف به.

(٢) الوقف في اللغة: الكف. واصطلاحًا: قطع الصوت زمنًا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض عنها، ويكون في رءوس الآي وفي أواسطها، ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسمًا؛ كالوقف على (يوم) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٣].

النجوم الطوالع، ١٥٩؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(٣) المراد بالمرسوم رسم كتابة المصاحف العثمانية التي كتبت في زمن سيدنا عثمان بن عفان والمحمد المجماع الصحابة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ أجمعين؛ وينقسم الرسم إلى قسمين؛ قياسي واصطلاحي. فالقياسي: هو ما وافق فيه اللفظ الخط. والاصطلاحي: هو ما خالفه ببدل أو زيادة أو نقص أو فصل أو وصل. لطائف الإشارات، ج١؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

ورسم المصاحف من القسم الثاني؛ أي: (الاصطلاحي). وله أصول وقوانين وقد تكفل ببيانها كتب الرسم المعروفة، وأكثر رسم المصاحف موافق لقواعد اللغة العربية إلا أنه خرجت أشياء عنها يجب علينا اتباع مرسومها؛ فمنها ما عرف حكمه، ومنها ما غاب عنا علمه.

النجوم الطوالع، ١٦٥.

(حكم اتباع الرسم العثماني): قد أجمع العلماء على لزوم اتباع الرسم فيما تدعو الحاجة إليه اختبارًا بالموحدة أو اضطرارًا؛ فيجب علينا اتباع قواعد الرسم العثماني، ولا يجوز لنا مخالفتها بأي حال، ولو كان اتباعها في غير قياس اللغة العربية، وإلى هذا أشار الإمام ابن برَّي في الدرر اللوامع بشرح النجوم الطوالع، للعلامة المارغيني حيث قال:

واسلك سبيل ما رواه الناس منه وإن ضغَفه القياس النجوم الطوالع، ١٧١.

ومعنى البيت: اسلك أيها القارئ طريق ما رواه العلماء ونقلوه من الرسم العثماني، وإن كان طريق اتباعه ضعيفًا في قياس أهل العربية؛ لأن رسم المصاحف سنة متبعة كالقراءة لا تجوز مخالفته، إلى غير ذلك من النصوص التي تدل على وجوب اتباع الرسم العثماني. وقد تركنا ذكرها مراعاة للاختصار.

وَسُائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعْ هُو وَهِي وَعَنْ لَهُ نَحْوُ عَلَيْهُنَّهُ إِليَّهُ رَوَى الْلَا

أي: قرأ أبو جعفر في الراءات واللامات مثل قالون (١)، ووقف أبو جعفر ويعقوب (٢) في (يأبه) بالهاء كابن كثير (٣)، وأثبت يعقوب هاء السكت في: فيمه، وعمه، ولمه، وبمه، وممه (٤)،

وقد خالف القراء بعض هذا الأصل، وسيبين الناظم هذه المخالفات فيما بعد.

(١) هذا شروع من الناظم في بيان مخالفات الأئمة الثلاثة في باب الراءات واللامات؛ فذكر أن أبا جعفر له ما لقالون في الراءات واللامات كما قال الشارح من حيث الترقيق والتفخيم فخالف أصله من رواية ورش في الراءات التي انفرد بترقيقها، وكذلك اللامات التي انفرد بتغليظها.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة. هذا، والأصل في الراء التفخيم لعدم احتياجه إلى سبب ولكونها أقرب حروف اللسان إلى الحنك فأشبهت لذلك حروف الاستعلاء فكانت مفخمة مثلها وجاز فيها الترقيق في بعض الأحوال؛ إذ ليست من حروف الاستعلاء، وإنما هي مشبهة بها والأصل في اللام الترقيق لعدم افتقاره إلى سبب بخلاف التغليط فإنه يحتاج إلى سبب.

الفاسي على الشاطبية، مخطوط.

 (٢) هذا شروع من الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ في كيفية الوقف على مرسوم الخط وبيان مذاهب الأئمة الثلاثة فيه كما سنذكره بعد.

والمعنى أن أبا جعفر ويعقوب وقفا على كلمة (يا أبت) بالهاء كابن كثير كما ذكر الشارح؛ لأنه ممن يقرأ كذلك، وذلك حيث وردت في القرآن الكريم، وهي في ثمانية مواضع في أربع سور؛ في سورة يوسف التَّكِينِ موضعان الآية (٢٠٠٤)، وفي مريم أربعة: الآيات (٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥)، وفي القصص موضع واحد الآية (٢٦)، وفي الصافات موضع الآية (١٠٢) خلافًا لأصليهما.

وحجة من وقف بالهاء على أن التغييرات تكون في حالة الوقف دون الوصل كما تقول: (أرأيت زيدًا) فتقف عليه بالألف؛ ولأنها تاء تأنيث لحقت الأب في باب النداء فيوقف عليها بالهاء كغيرها. قال سيبوبه: سألت الخليل عن التاء في (يا أبت). فقال: هي بمنزلة التاء في خالةٍ وعمةٍ.

وحجة من وقف بالتاء على أن هذه التاء بدل من الياء؛ فكما أن الياء على صورة واحدة وصلا ووقفًا فكذلك البدل يجب أن يكون مثل المبدل منه على صورة واحدة، وكذلك اتباعًا للرسم العثماني. وقال بعضهم: تنزيلها منزلة تاء الإلحاق في؛ نحو: أخت وبنت؛ يعني: أنها لما دخلت لمعنى غير معنى التأنيث أشبهتها فنزلت منزلتها في الوقف لذلك.

الحجة، لأبي زرعة، ٣٥٤؛ والفاسي على الشاطبية، مخطوط.

(٣) انظر: ترجمته في ملحق الأعلام رقم: ٤.

(٤) يعني: أن يعقوب وقف بهاء السكت من الروايتين في أربعة أصول مطردة وكلمات مخصوصة من=

وهو وهي كيف وقعا(١)، ونحو: (عليهن)، (فامتحنوهن) و(حَمْلَهُنَّ) و(لهنَّ)

رواية رويس.

الأصل الأول: (ما) الاستفهامية المحذوفة الألف بسبب دخول حرف الجرعليها للفرق بينها وبين (ما) الموصولة فيفرقون بين قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فِيْمَ أَنَتَ مِن ذَكْرَبُهَا ﴿ آلَ وبين قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فِي مَا هُمَّ الموصولة فيفرقون بين قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فِي المنتفهامية حيث قال: اعلم أن (ما) في هذه الكلمة في محل جر بما دخل عليها من حروف الجر وهي استفهامية، ومن شأنها إذا دخل عليها حرف الجر أن تحذف ألفها في اللغة الفاشية. وخصت الاستفهامية بالحذف لأنها تامة والفها طرف والطرف محل للحذف وغيره من التغيير بخلاف الموصولة فإنها ناقصة تحتاج إلى ما توصل به وهي وما توصل به كاسم واحد فألفها في حكم المتوسطة لذلك. فيقال في الاستفهامية: (أجبت عما سألته) فيحصل الفرق بين الاستفهام والخبر بذلك، فإذا وقف عليها أوجب الوقف إسكان الميم فكره بعض العرب إذهاب الفتحة في الوقف لدلالتها على الألف المحذوفة فألحق هاء السكت حرصًا على بقائها. وأيضًا فإن الإسكان إخلال بالكلمة؛ لأنها كانت على حرفين فحذف أحدهما وبقي الآخر فأسكن فبقيت الكلمة على حرف واحد ساكن وهذا إخلال فقويت بالهاء، واستغني عنها في الوصل لأنها متحركة.

ووجه من وقف بترك الهاء اتباع لخط المصحف، ومن العرب من لا يأتي بهاء السكت ويقف بالسكون لكون الوقف عارضًا، والسكون عارض؛ فكأن الحركة التي كانت في الوصل موجودة في الوقف. فمن وقف بالهاء له من العلة ما ذكر. ومن وقف بغيرها اتبع الرسم وله من العلة ما ذكره. والاعتماد في الكل على اتباع الأثر. والله أعلم. انتهى بتصرف من الفاسي على الشاطبية، مخطوط. هذا ووقعت (ما) الاستفهامية في خمس كلمات في القرآن الكريم؛ وهي: (فيم) في قوله - تَعَالَى -: ﴿فَيْمُ اللَّهِ مَنْ عَلَى السَّاعِ اللَّهِ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللُهُ اللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللللّهُ الللللللّهُ اللللللّه

فوقف يعقوب بهاء السكت في هذه الكلّمات محافظة على الحركة البنائية كرواية البزي عن ابن كثير المكي وذلك من قول الناظم: (وسائرها كالبز) من غير خلاف. فالتشبيه بالبزي في الوقف بالهاء وليس في الوقف بعدمها مثل الوجه الآخر للبزي الذي هو من زيادات الشاطبية على التيسير علمًا بأن الناظم لم يذكر في التحبير ص٧٨ للبزي إلا الوقف بالهاء قولًا واحدًا في (لم) الاستفهامية وأخواتها؛ وعليه فيبطل قول بعض الشراح جواز الوجهين وقفا ليعقوب أخذا من التشبيه في النظم بالبزي حيث له الوجهان من الشاطبية كما مر.

ووقف أبو جعفر وخلف على الميم الساكنة من الموافقة.

وجه حذف الهاء اتباع الرسم. ووجه الهاء المحافظة على الحركة البنائية كما سبق آنفًا.

(١) هذا شروع في الأصل الثاني: وهو الضمير المنفصل المفرد الغائب مذكرًا كان أو مؤنثًا. وهو ما=

وضابطه (١) ضمير جمع المؤنثة الغائبة (٢)، سواء اتصل باسم، أو فعل، أو حرف، أو لم يتصل.

وكذلك زاد هاء السكت بعد الياء المشددة في نحو (مصرخيِّ)(١٣) و(عليَّهُ) و(إليَّهُ)

ذكره الناظم بقوله: (مع هو وهي) كيف وقعا. سواء أسبقه فاء، أم لام، أم واو، أم لم يسبقه. فوقف يعقوب بزيادة هاء السكت على (هو)، و(هي) حيث وقعا في القرآن الكريم كما قال الشارح. والوقف بالهاء في هذا الأصل من تفرد يعقوب.

ووقف أبو جعفر على الواو ساكنة حرف مد في غير الضمير المسبوق بالواو أو الفاء أو اللام. أما في المسبوق بهذه الأحرف الثلاثة فالوقف عنده يكون على الواو ساكنة سكونًا أصليًّا؛ وذلك لسكون الهاء في قراءته ـ كما سيأتي ـ والوقف على الواو ساكنة لأبي جعفر عُلِمَ من الموافقة، ووجهه اتباع الرسم.

ووقف خلف على الواو ساكنة حرف مد في العموم من الموافقة أيضًا.

(١) هذا شروع في الأصل الثالث: وهو النون المشددة التالية هاء الغيبة من جمع المؤنث حيث وقعت. فقرأ يعقوب بزيادة هاء السكت على كل نون مشددة من ضمير جمع الإِناث الغائبات سواء اتصل به اسم كما قال الشارح؛ نحو: (نسائهن)، أو فعل؛ نحو: (ولا تخرجوهن)، أو حرف؛ نحو: (إليهن)، أو كان مجردًا؛ نحو: (هنَّ)، والوقف بالهاء على هذا الأصل من تفرد يعقوب.

ووقف أبو جعفر وخلف على النون المشددة ساكنة من الموافقة اتباعًا للرسم.

- (٢) خرج بالغائبة الحاضرة؛ نحو: (منكن)، (طلقكن) وقد أخرج بعضهم كلمة (كيدكن) على أنها من جمع الإناث الحاضرات فلا يُلجِق فيها يعقوب هاء السكت وقفًا. وفي ذلك نظر. وهو أن كلامهم صحيح في كلمة (كيدكن) التي لم تُسبق بمن الجارة، أما المسبوقة بمن الجارة في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿مِن صَحيح في كلمة (كيدكن) التي لم تُسبق بمن الجارة، أما المسبوقة بمن الجارة في الله وبغيرها، وعُلِم ذلك من قول الناظم في التحبير ص٧٩ عطفًا على إلحاق هاء السكت وقفًا بلا خلاف: (ومن كيدكن على قول عامة أهل الأداء)، ويُعْلَمُ من قوله هذا أن إلحاق هاء السكت في (من كيدكن) هو المشهور لأنه قول عامة أهل الأداء أما على غير قول عامة أهل الأداء فلا تلحق هاء السكت وقفًا. وفي هذا قال بعض المحررين: (وفي كيدكن الخلف بالنص أرسلا). قاله السنطاوي في نفائسه.
- (٣) هذا شروع في الأصل الرابع: وهو كل ياء متكلم مشددة مبنية مُدْغمة كما مثّل الشارح فخرج بقيد المتكلم الياء في كلمة ﴿إِلَّا أَمَانِيَ ﴾ [البقرة:٧٨]؛ لأن الياء فيها ليست للمتكلم؛ لأنها جمع أمنيّة فجمعت جمع تكسير وإن أدخلها النويري في شرحه على الدرة ضمن ياءات المتكلم المفتوحة المشددة التي يلحق فيها هاء السكت وقفًا، فلعله سهو منه ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ.

فوقف يعقوب بهاء السكت على ياء المتكلم المذكورة. والوقف بهاء السكت على هذا الأصل من تفرد يعقوب.

و(بيدية) جميع ذلك في الوقف.

وَذُو نُدْبَةِ (') مَعْ ثُمَّ طِبْ وَلِهَا احْذِفَنْ بِسُلْطَانِيَهُ مَالِي وَمَا هِيَ مُوصِلًا حِمَاهُ وَأَثْبِتْ فُزْ كَذَا احذِفْ كِتابِيَهُ حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الوَصْلِ حُفِّلا حِمَاهُ وَأَثْبِتْ فُزْ كَذَا احذِفْ كِتابِيَهُ حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الوَصْلِ حُفِّلا أَي: وزاد رويس (۲) هاء السكت وقفًا في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يَتَأَسَفَى ﴾ و ﴿ بَحَسَرَتَى ﴾ و ﴿ بَحَسَرَتَى ﴾ و إليه أشار بقوله: (وذو ندبة).

وكذا (ثُمَّ) بفتح الثاء زاد فيه هاء (٣) السكت، وحذف يعقوب هاء السكت وصلا من قوله - تَعَالَى -: ﴿ سُلُطَنِيَهُ ﴾ (٤)، و﴿ مَالِيَهُ ﴾، و﴿ مَا لِيَهُ ﴾ كحمزة، وأثبتها خلف

ووقف أبو جعفر وخلف على الياء المشددة ساكنة اتباعًا للرسم من الموافقة، ولا خلاف في حذف الهاء وصلا في جميع ما ذُكر.

وجه إلحاق هاء السكت في (هو) و(هي) و(عليهنَّ) و(إليَّه) المحافظة على الحركة البنائية. ووجه حذفها الأصل واتباع الرسم.

(١) قول الناظم: (وذو ندبة مع ثمَّ طب) شروع منه ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ في الكلمات المخصوصة التي انفرد بها رويس عن يعقوب في إلحاق هاء السكت وقفًا.

(٢) أي: قرأ رويس عن يعقوب بإلحاق هاء السكت في الوقف في ثلاث كلمات ذات ندبة كما قال الشارح والمراد بذي ندبة ما يتفجع به بيا. إذ ما وقع منه بالواو في غير القرآن الكريم تقول (واعليًاه) والكلمات الثلاث هي: ﴿يَكَأْسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٤]، ﴿يَحَسَرَقَى ﴾ بالزمر: ٥٦]، ﴿يَكَسُرَقَى ﴾ بالزمر: ٥٦]، ﴿يَكَسُرَقَى ﴾ نحو: ﴿يَكُوبُكُنَى لِنتَنِى [الفرقان: ٢٨]، والوقف بالهاء في هذه الكلمات من تفرد رويس. ويلاحظ في الوقف عليها المد الطويل لسكون ما بعد الألف.

وجه زيادة هاء السكت في هذه الكلمات المبالغة في إعلام التفجع. ووجه حذفها على الأصل واتباع الرسم. السم.

(٣) أي: وكذلك قرأ رويس عن يعقوب بإلحاق هاء السكت وقفًا في كلمة (ثَمَّ) الظرفية كما ذكرها الشارح حيث وقعت؛ نحو: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثُمَّ﴾ [الإنسان: ٢٠] وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بحذف الهاء في الكلمات الأربع من الموافقة. ولا خلاف بينهم في حذفها وصلا.

وجه زيادة الهاء في (ثُمَّ) للفرق بينها وبين العاطفة.

ووجه حذفها على الأصل واتباعًا للرسم. التويري وابن عبدالجواد على الدرة.

(٤) يعني: قرأ يعقوب بحذف هاء السكت وصلا في ثلاث كلمات كما قال الشارح وهي ﴿ سُلطَنِيَهُ ﴾ [الحاقة: ٢٩]، ﴿ مَالِيُّهُ ﴾ [الحاقة: ٢٩]، ﴿ مَالِيُّهُ ﴾ [الحاقة: ٢٩]، ﴿ مَا هِ يَهُ ﴾ [القارعة: ١٠] كقراء حمزة؛ لأنه يقرأ كذلك =

كسائر القراء.

وحذفها يعقوب وصلا من ﴿كِنَابِيَهُ﴾ (١)، و﴿حِسَابِيهُ﴾، و﴿يَسَانَةُ ﴾،

وَأَيَّا بَاْيًا مَّا طَوَى وَبِمَا فَدًا وبِالْياءِ إِن تُحَذَفْ لِسَاكِنِه حَلا كَتُغْنِ النَّذُرْ مَنْ يُؤْتَ وَاكْسِرْ وَلَام مَا لِ مَعْ وَيْكَأَنَّهُ وَيْكَأَنَّهُ كَذَا تَلا كَتُغْنِ النَّذُرْ مَنْ يُؤْتَ وَاكْسِرْ وَلَام مَا لِ مَعْ وَيْكَأَنَّهُ وَيْكَأَنَّهُ كَذَا تَلا أَي: ووقف رويس على الألف المبدلة من التنوين في (أيا(٢)) ووقف خلف على (ما)

خلافًا لأصله. ولا يشمل كلام الناظم ﴿ مَالِكَ لَا آرَى ﴾ ، ﴿ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ ﴾ ونحوهما، وعُلِمَ ذلك من الشهرة.

وقرأ أبو جعفر بإثباتها وصلا ووقفًا من الموافقة.

وقرأ حلف بإثبات هاء السكت وصلا ووقفًا حلافًا لأصله؛ لأن حمزة يحذفها وصلا.

ولا خلاف بين الجميع في إثبات الهاء في حالة الوقف على هذه الكلمات.

(١) يعني: قرأ يعقوب كذلك بحذف هاء السّكت في حالة الوصل فقط كما قال الشارح. كما قرأ في الكلمات الثلاث المتقدمة، وفُهِمَ هذا من التشبيه بالكاف في كلام الناظم. وذلك في كلمة ﴿كِنْبِيهُ ﴾ [الحاقة: ٢٠،٢]، وكلمة ﴿يَتَسَنَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٥]، وكلمة ﴿أَقْتَكِدَهُ ﴾ [الأنعام: ٢٠]، وذلك خلافًا لأصله وأما في حالة الوقف فإنه يثبتها.

وقرأ أبو جعفر بإثباتها في الحالين من الموافقة.

وقرأ خلف بإثباتها في الحالين في ﴿كِنَبِيَهُ﴾ و﴿حِسَابِيَهُ﴾ وبالحذف وصلا والإِثبات وقفًا في ﴿ يَتَسَنَّهُ ﴾، ﴿أَقْتَكِهُ مَن الموافقة.

وَجه من حَذَفها في الوصل أن هاء السكت يؤتى بها في الوقف لبيان حركة الموقوف عليه فلا وجه لإثباتها في الوصل.

ووجه من أثبتها في الوقف فصيانة لحركة الموقوف عليه كما سبق، ومن أثبتها وصلا فإجراء للوصل مجرى الوقف أو وصل ونيته الوقف.

تنبيه لا يُعَدُّ مَخَالفًا من حذف وصلا ما أُثْبِتَ رسمًا وكذلك من أثْبَتَ وقفًا ما مُخِذِفَ رسمًا؛ لأن الرسم تارة يحصر جهات اللفظ؛ بمعنى أن يكون موافقًا لحالة الوصل والوقف في اللفظ؛ مُعنى أن يكون موافقًا لحالة الوصل والوقف في اللفظ؛ فَمَخَالِفُهُ مُوافق فنحو هو رسم على فَمَخَالِفُهُ موافق فنحو هو رسم على الوصل و نحو: (كتابيه) رسم على الوقف.اه من النويري على الدرة، بتصرف، مخطوط.

(٢) يعني: وقف رويس عن يعقوب على (أي) دون ما من لفظ ﴿أَيَّمَا ﴾ كما قال الشارح من الآية (١١٠) سورة الإسراء خلافًا لأصله.

ووقف خلف على (ما) دون (أي) خلافًا لأصله كذلك.

من (أيَّامَّا).

ووقف يعقوب بالياء على ما وقع بعده ساكن غير تنوين(١)، وذلك في أحد عشر

ووقف أبو جعفر وروح كذلك من الموافقة.

قال العلامة الفاسي: (أيا) في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَيًّا مَا تَدْعُوا ﴾ شرطية منصوبة برتدعوا) و(تدعوا) مجزوم بها والتنوين فيها عوض عن المضاف إليه، وما الواقعة بعدها فيها وجهان؛ أحدهما هي شرطية بمنزلة أي أعيدت حين اختلف اللفظان للتوكيد كما أعيد الموصول في قراءة من قرأ (والذينَ مَنْ قبلكم) بفتح الميم ونصب اللام، (وهي قراءة شاذة). والوجه الثاني هي صلة للتوكيد كالتي في قوله: ﴿فَهِمَا رَحْمَةٍ ﴾، ﴿فَهِمَا نَقْضِهم ﴾ فمن وقف على (أيا) جعلها شرطية. ومن وقف على (ما) جعلها صلة؛ لأن الشرطية دخولها لأجل ما بعدها، والصلة دخولها لأجل ما قبلها فهي صلة أيا. انتهى من الفريدة، بتصرف.

ويحتجُ من وقف على (أيا) بأنها منفصلة رسمًا ودلالة التنوين على تمام الكلمة، فيلزم إبداله ألفًا. شعله، ٢٢٧؛ وإبراز المعاني، ٢٨١.

تنبيه قال الناظم في النشر، ١٤٥/٢: والأقرب للصواب جواز الوقف على كل من (أيا) و(ما) لسائر القراء اتباعًا للرسم لكونهما كلمتين انفصلتا رسمًا كسائر الكلمات.

(١) يعني: وقف يعقوب بإثبات الياء إذا كانت محذوفة في الوصل لالتقاء الساكنين إذا كان الساكن غير تنوين فوقف يعقوب بإثبات الياء على الأصل خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف بحذف الياء وصلا ووقفًا من الموافقة.

وجه الحذف اتباعٌ للرسم واجراء للوقف مجرى الوصل واكتفاء عن الياء بالكسرة.

ووجه إثبات الياء فيها وقفًا الدلالة على أن الحذف وصلا لالتقاء الساكنين فلما زال الموجب بطل أثره، وهي كما ذكرها الشارح أحد عشر حرفًا في سبعة عشر موضعًا وإليك بيانها مع تخريج آياتها وتحديد شوَرها:

الموضع الأول: ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكَمَةَ ﴾ [البقرة: ٢٦٩]. وهو عنده مكسور التاء.

الموضّع الثاني: ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ ﴾ [النساء:١٤٦].

الموضع الثالث: ﴿ وَأَخْشُونِّ أَلْيُومَ ﴾ [المائدة: ٣].

الموضع الرابع: ﴿ يُقُصُّ ٱلْحَقَّ ﴾ [الأنعام:٥٧].

الموضع الخامس: ﴿ نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [يونس:١٠٣].

الموضع السادس: ﴿ وَأَدِ ٱلنَّمْلِ ﴾ [النمل: ١٨].

الموضع السابع: ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدِّسِ ﴾ [طه: ١٢].

الموضع الثامن: ﴿ يُأْلُوا لِهِ الْمُقَدِّسِ ﴾ [النازعات: ١٦].

الموضع التاسع: ﴿ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ [القصص: ٣٠].

الموضع العاشر: ﴿ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ﴾ [الحج: ٥٤].

حرفًا في سبعة عشر موضعًا، ﴿وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكَمَةَ ﴾ بالبقرة؛ لأنه كسر التاء، وإليه الإشارة بقوله: واكسر. ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللّهُ ﴾ بالنساء، ﴿وَٱخْشُونَ ٱلْيَوْمَ ﴾، و﴿يَقُشُ الْمِشَارَة بقوله: واكسر. ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللّهُ ﴾ بالنساء، ﴿وَٱخْشُونَ ٱلْيُومَ ﴾، و﴿يَقُشُ بطه، الْحَقَّ ﴾، ﴿نُنجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بيونس، و﴿وَادِ ٱلنّمَلِ ﴾، و﴿ بِهَادِ ٱلْمُمْنَ ﴾ و﴿ بِهَادِ ٱلْمُمْنَ ﴾ و﴿ يَهُدِ الْمُمْنَ ﴾ و﴿ يَهُدِ اللّهُ مَن اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ وَالْمُؤَادِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللهُ الللللّهُ اللّهُ ا

الموضع الحادي عشر: ﴿ يِهَادِ اَلْمُعَيْ [الروم: ٥٣]. الموضع الثاني عشر: ﴿ يُهَادِ اَلرَّمْنَنُ ﴾ [يس: ٢٣]. الموضع الثالث عشر: ﴿ مَالِ اَلْمُنَادِ ﴾ [الصافات: ١٦٣]. الموضع الرابع عشر: ﴿ يُنَادِ المُنَادِ ﴾ [ق: ٤١]. الموضع الحامس عشر: ﴿ يُغَنِّ النَّذُرُ ﴾ [القمر: ٥]. الموضع السادس عشر: ﴿ اَلْجَوَارِ الْكُنِّ لَنَّ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنِهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَاللْمُؤْمِنُونُ وَالِمُوالِمُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِلُومُ وَالْمُؤْمِنُونُ وَ

وبالياء قف فيما لساكنه حذف يردن وهاد الروم هاد الذين مغ وصال الجحيم احشون أول مائدة وعنه الجوار المشآت كما بكو كذا سوف يؤت الله قد جاء في النسا

ليعقوب ذا في سبع عشر تحصلا يناد المناد الواد مهما تنزلا ويقضي بأنعام وتغن النذر تلا ورَتْ مَعْ ننجي بيونس الثان فاقبلا كذلك يؤت الحكمة اعلم تُفَضَّلا

(١) ما بين المعقوفين سقط من ج.

هذا، وخرج بقيد غير التوين نحو: (هادٍ) و(والٍ) فإنه يقف عليه بالحذف.

(٢) في نسخة ب وج: أهملها.

(٣) المراد بالشيخ هو الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ وقد أشار إليها مجملة وفصلها الشارح تفصيلا واضحًا. فرحم الله الجميع ونفعنا بعلومهم ـ آمين.

وورد في شرح السمنودي على الدرة قوله: وقد جمع الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ ما حذف للالتقاء الساكنين في بدايته فقال:

ض صال الجحيم والجوار معًا علا قمر هاد روم الحج واد يكن علا

كيؤت النسا من بعدها اخشون بعد يقد يردن يناد ننج يونس تغن باك ـ عَنْهُ ـ، وقد بينتها لك بيانًا شافيًا. والله الموفق.

ووقف يعقوب على لام (مال)(١)، ووقف في (ويكأنه) (ويكأن)(٢) بالرسم خلافًا لأصله. والله أعلم.

* * *

--(١) يعني: وقف يعقوب على اللام من كلمة (مال) كما قال الشارح خلاقًا لأصله اتباعًا للرسم؛ وذلك في أربعة مواضع:

﴿ فَمَالِ هَنَّوُلاءِ ﴾ [النساء: ٧٨].

﴿ مَالِ هَذَا ٱلْكِتَابِ ﴾ [الكهف: ٩ ٤].

﴿ مَالِ هَاذَا ٱلرَّسُولِ ﴾ [الفرقان:٧].

﴿ فَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [المعارج: ٣٦].

ووقف أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على الوقف على اللام اتباعًا للرسم والاقتداء به.

قال الناظم - رحمه الله - تَعَالَى - في النشر: (والصواب جواز الوقف على ما أو على اللام لجميع القراء). انتهى.

هذا والوقف على ما أو على اللام إنما يجوز في حالة الاختبار بالموحدة أو الاضطرار فقط فإذا وقف في هاتين الحالتين فلا يجوز للقارئ أن يبتدئ باللام أو بهؤلاء لما في ذلك من فصل الخبر عن المبتدإ أو المجرور عن الجار.

(٢) يعني: وقف يعقوب على الهاء في كلمة (ويكأنه) وعلى النون في كلمة (ويكأن) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَيُكَأَنَّ اللّهَ يَبْشُطُ ٱلرِّزْقَ ﴾ ﴿ وَيُكَأَنَّهُ لَا يُقْلِحُ ٱلكَيْفِرُونَ ﴾ [القصص: ٨٦] خلافًا لأصله؛ لأن أبا عمرو يقف على الكاف.

ووقف أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة (فاتفق الثلاثة).

ووجه الوقف بالهاء على (ويكأنه) وبالنون على (ويكأن) اتباع الرسم؛ لأنها متصلة رسمًا بالإِجماع. والله أعلم.

«يَاءَاتُ الإِضَافةِ»(١)

كَقَالُونَ أَدْ لِي دِينِ سَكِّنْ وإخْوَتِي وَرَبَّ افْتَحَ اصْلاً وَاسْكِنِ البَابَ حُمَّلاً وَسُوى عِند لاَمِ العُرْفِ إلَّا النِّدَا وَغيْ حَرَمَحْيايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْدِفَنْ ولَا عِبَادِي عِند لاَمِ العُرْفِ إلَّا النِّدَا وَغيْ وَقلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا عِبَادِي لاَ يَسْمُو وَقُومْي افْتَحَنْ لَهُ وَقلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا عِبَادِي لاَ يَسْمُو وَقُومْي افْتَحَنْ لَهُ وَقلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا وَلَهُ وَلَا لَدَى لاَمِ عُرْفِ نَحْوُ رَبِّي عِبَادِ لاَ النَّا نِدَا مَسَّنِي آتَانِ أَهْلَكَنِي مُلاَ لَدَى لاَمِ عَرْفِ نَحْوُ رَبِّي عِبَادِ لاَ النَّا نِدَا مَسَّنِي آتَانِ أَهْلَكَنِي مُلاَ أَيْ وَلِي الْمَافَة كَقالُون (١٠) لا كورش، وسكَن (١٠) هُووَلِي

(١) ياء الإِضافة في اصطلاح القراء هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم، والتي يصلح أن يحل محلها هاء الغائب أو كاف الخطاب نحو: (إني) تقول: إنه وإنك. و نحو: (سبيلي) تقول: سبيله وسبيلك، و نحو: (ضيفي) تقول: ضيفه وضيفك.

فخرج بالزائدة الأصلية؛ نحو: (إن أَدْرِيَ). وحرج بالدالة على المتكلم الياء في جمع المذكر السالم؛ نحو: (حاضري المسجد) وياء المؤنثة المخاطبة في نحو: (فكلي واشربي).

وياء الإضافة تتصل بالاسم ومحلها الجر؛ نحو: (ذكري) وتسميتها حينئذ تكون تسمية حقيقة لصحة الإضافة في الاسم، وتتصل بالحرف فتكون إما منصوبة المحل؛ نحو: (أوزعني)، وتتصل بالحرف فتكون إما منصوبة المحل؛ نحو: (إني) أو مجرورته؛ نحو: (لي).

وتسميتها بياء الإِضافة في الأفعال تسمية مجازية باعتبار الغالب لأنها لا تضاف إلى الأفعال فتسميتها بياء الإِضافة توسعًا. الإِتحاف، ١٠٨؛ والفاسي على الشاطبية.

وخلاف القراء فيها يدور بين الإِسكان والفتح، وهما لغتان؛ الإِسكان، وهو الأصل عند أهل الكوفة. والفتح هو أصل عند أهل البصرة.

وقال بعضهم: الإِسكان أصل أول والفتح أصل ثان. الفاسي على الشاطبية، مخطوط.

وجملة المختلف فيه من هذه الياءات مئتان واثنتا عشرة ياء، منها تسع وتسعون بعدها همزة قطع مفتوحة، ومنها اثنتان وخمسون بعدها همزة قطع مكسورة، ومنها عشر ياءات بعدها همزة قطع مضمومة، ومنها أربع عشرة ياء بعدها همزة وصل متصلة بلام التعريف، ومنها سبع بعدها همزة الوصل مجردة من لام التعريف، والباقي ـ وهو ثلاثون ياء ـ ليس بعدها همز مطلقًا. وهذا ترتيب الشاطبي في الحرز.

- (٢) يعني: قرأ أبو جعفر مثل قالون عن نافع في ياءات الإِضافة في أقسامها الستة المذكورة في الحرز والتي سبق بيانها آنفًا؛ ففتح حيث فتح قالون وأسكن حيث أسكن؛ فخالف أصله من رواية ورش.
 - (٣) خرج أبو جعفر عن أصله المذكور آنفا (أي: موافقته لقالون) في ثلاثة مواضع.

دِينِ﴾(١)، وفتح ﴿ إِخُوَقِتِ ﴾(٢) بيوسف وفاقًا لورش، وفتح ﴿ رَبِّنَ إِنَّ لِي ﴾(٣) بفصلت.

وسكَّن جميع ياءات الإِضافة يعقوب^(٤) إلا عند لام التعريف، ففتح واستثنى ياء النداء^(٥) أيضًا فسكنه، وهو قوله ـ تَعَالَى ـ ﴿يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسَرَفُواْ عَلَىٓ﴾ بالزمر، ﴿يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ اَسَرُفُواْ عَلَىٓ﴾ بالزمر، ﴿يَعِبَادِى ٱللَّهُوَ عَلَىَ ﴾ وهرمِنُ بَعَّدِى ٱسَمُهُو المَّهُوّلِينَ ءَامَنُوَاْ ﴾ (٢) بالعنكبوت، وفتح أيضًا ﴿وَمَعْيَاىَ ﴾ وهرمِنُ بَعَّدِى ٱسَمُهُوَ أَمَدُّ ﴾ (٧).

(٣) والموضع الثالث: وهو قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَهِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَقِيَ إِنَّ ﴾ [فصلت: ٥٠]. فقرأ أبو جعفر بفتح الياء فخالف فيه قالون في أحد الوجهين عنه. وإلى هنا ينتهي مذهب أبي جعفر في ياءات الإضافة.

(٤) هذا شروع من الشارح في بيان مذهب يعقوب في ياءات الإضافة فذكر أنه قرأ بإسكان ياء الإضافة مطلقًا في أقسامها الستة المذكورة خلافًا لأصله إلا الياءات الواقعات قبل لام التعريف وعددها أربع عشرة ياء، وهذا استثناء من قوله: (واسكن الباب محمّلا).

فقرأ يعقوب بفتح ياء الإضافة إذا وقع بعدها لام التعريف؛ نحو: ﴿عَهْدِى ٱلظَّلِمِينَ﴾ [البقرة: ١٢٤] و نحو: ﴿وَيُعِيتُ﴾ [البقرة: ١٢٥] ففتح من الروايتين موافقًا لأصله. وإنما احتاج لذكره ليخرجه من عموم قول الناظم: (واسكن الباب حُمَّلا).

(٥) هذا استثناء من الاستثناء فدخل في المستثنى منه؛ يعني: أن يعقوب يسكن ياء الإضافة التي بعدها لام تعريف إذا كانت هذه الياء في اسم منادى، وهو كما ذكره الشارح في سورة الزمر الآية (٥٣)، والعنكبوت الآية (٥٦) لا غير.

فهو على أصله في إسكان الياء في هذين الموضعين من الروايتين. وإنما احتاج لذكره ليخرجه من عموم قوله: (سوى عند لام العرف) وفتح في البواقي من ذلك.

(٦) [العنكبوت:٥٦] كما سبق.

(٧) هذا استثناء أيضًا من أصل القاعدة المذكورة في قوله: (واسكن الباب محمِّلا) يعني: أن يعقوب قرأ بعَدِى بفتح ياء الإِضافة في موضعين وهما كما ذكر الشارح ﴿وَكَمْيَاكُ ﴾ [الأنعام: ١٦٢]، ﴿وِمِنْ بَعْدِى الشَّهُ ﴾ [الصف: ٦] من الموافقة لأصله؛ وإنما ذكرهما ليخرجهما من عموم قوله: (واسكن الباب مُمِّلاً).

⁽١) هذا هو الموضع الأول: وهو قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلِىَ دِينِ ﴾ [الكافرون:٦] فقرأه أبو جعفر بتسكين ياء الإضافة فيه فخالف أصله من الروايتين.

⁽٢) والموضع الثاني: وهو قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَبَئِنَ إِخُونِتَ ۚ إِنَّ﴾ [يوسف: ١٠٠] فقرأه بفتح الياء. فخالف أصله فيه من رواية قالون ووافقه من رواية ورش.

وحذف روح ﴿ يَكِبَادِ لَا خَوْفُ ﴾ في الحالين بالزخرف (١)، وفتح ﴿ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ ﴾ بالفرقان، وسكّنه رويس (٢).

وفتح رويس وخلف ﴿قُل لِعِبَادِى﴾ (٣) في إبراهيم، وقد عُلم أن رويسا [يفتحها] (٤) من قوله (سوى عند لام العرف)، وإنما ذكره هنا ليُعلم أن روحًا سكَّنها. وفتح خلف الياء عند لام [العرف] (٥) إلا النداء فسكَّنه (٢). وأكمل البيت بالمثال.

⁽١) واستثنى أيضًا من قوله: (واسكن الباب محمّلا) ياء ﴿ يَعِبَادِ لَا ﴾ [الزخرف: ٦٨] فحذفها روح في الحالين خلافًا لأصله. وقيد هذا الموضع بقوله: لا؛ لتعين هذا الموضع وإخراج لفظ (عبادي) في سائر المواضع. وبقي رويس على إثباتها ساكنة في الحالين، عُلِمَ الإِثبات له من الموافقة وعُلِمَ الإِسكان له من شيئين؛ الأول من الوفاة، والثاني من قوله: (واسكن الباب حُمِّلا).

⁽٢) واستثنى لروح أيضًا ياء (قومي) كما ذكرها الشارح الآية (٣٠) في سورة الفرقان ففتحها وهو في هذا موافق لأصله وإنما احتاج لذكره ليخرجه من عموم قوله: (واسكن الباب حُمَّلا)؛ فبقي رويس على أصل قاعدة يعقوب وهو الإسكان.

⁽٣) هذا استثناء أيضًا من قوله: (واسكن الباب مُحمِّلا) والمعنى أن رويسًا وخلفًا قرأ بفتح الياء من لفظ ولِعبَادِى السِمان. وهذا بالنسبة لحلف في حالة الوصل وأما في الوقف فبالإسكان. وهذا بالنسبة لحلف فقد خالف أصله. وبالنسبة لرويس فقد وافق أصله. وإنما احتاج لذكره هنا وإن كان حكمه معلومًا من قوله: (سوى عند لام العرف)؛ ليُعلَم أن روحًا سكنها كما قال الشارح.

⁽٤) في نسخة أ (يفتحهما)، والصواب ما ذُكر.

⁽٥) في نسخة ب (التعريف).

⁽٦) هذا شروع من الشارح في بيان مذهب خلف العاشر في ياءات الإضافة؛ فذكر أنه قرأ بفتح ياءات الإضافة التي بعدها لام تعريف تحليم ذلك من العطف على الترجمة السابقة في كلام الناظم وهي في أربع عشرة ياء:

١- ﴿عَهْدِي ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤].

٢- ﴿ رَبِّي ٱلَّذِي يُحْيِ وَيُمِيتُ ﴾ [البقرة: ٢٥٨].

٣- ﴿ حَرُّمُ رَبِّي ٱلْفُونِدِشَ ﴾ [الأعراف:٣٣].

٤- ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَتِي ۚ ٱلَّذِينَ ﴾ [الأعراف:١٤٦].

٥- ﴿ قُل لِعِبَادِي أَلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [إبراهيم: ٣١].

٦- ﴿ اَتَلْنِي ٱلْكِنْبُ ﴾ [مريم: ٣٠].

٧- ﴿ مَسَّنِي ۖ ٱلضُّرُّ ﴾ [الأنبياء: ٨٣].

٨- ﴿ عِبَادِي ٱلصَّكِلِحُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٥].

٩- ﴿ يَنْعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ [العنكبوت:٥٦].

١٠- ﴿عِبَادِي ٱلشَّكُورُ ﴾ [سبأ:١٣].

١١- ﴿ مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَانُ ﴾ [ص: ٤١].

١٢- ﴿ إِنْ أَرَادَنِي ٱللَّهُ ۚ بِضُرٍّ ﴾ [الزمر: ٣٨].

١٣- ﴿ يُعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾ [الزمر:٥٣].

١٤- ﴿ إِنْ أَهْلَكَنِي ٱللَّهُ ﴾ [الْلك: ٢٨].

وقد قرأً خلف بفتحها كلها إلا موضع العنكبوت الآية (٥٦) والموضع الثاني في ﴿ يَكِعِبَادِىَ الَّذِينَ الَّذِينَ الْمَرَوُّوَا﴾ [الزمر:٥٣] فقرأهما بالإسكان وهذا معنى قوله: (إلا الندا). فيكون خلف قد خالف أصله في اثني عشر موضعًا، ووافق أصله في موضعين؛ وهما موضع العنكبوت والموضع الثاني في الزمر. ونستطيع أن نلخص مذاهب الأثمة الثلاثة في ياءات الإضافة كما يلي:

أبو جعفر: قرأ كقالون فيها مطلقًا في أقسامها الستة واستثنى له من ذلك ثلاث ياءات خالف أصله فيها؛ وهي ﴿وَلِي دِينِ فَهَا بِالإِسكَانِ خلافًا لأصله من الروايتين ﴿ إِخْوَثِتَ إِنَّ ﴾ بيوسف قرأها بالفتح كورش بالفتح كورش وقرأها قالون بالإِسكان. ﴿ إِلَى رَبِّ إِنَّ ﴾ بفصلت قرأها أبو جعفر بالفتح كورش ولقالون فيها الفتح والإِسكان فخالف أصله من رواية قالون في أحد الوجهين عنه.

وأما يعقوب: فقرأ جميع الياءات بالإسكان سواء أكان بعدها همزة قطع بأنواعها الثلاثة أم همزة وصل بنوعيها أم حرف آخر. واستثنى له ما يلي:

أولًا: الياءات الواقعة قبل لام التعريف قرأها بالفتح إلا المصحوبة بياء النداء منها، فقرأها بالإسكان. ثانيًا: استننى له أيضًا ياء ﴿وَعُيَاىَ ﴾ بالأنعام، وياء ﴿مِنْ بَعْدِى اَشَهُمُ آخَدُ ﴾ بالصف فقرأهما بالفتح، وياء ﴿يَعِبَادِ لَا خَوْقُ عَلَيْكُم ﴾ بالزخرف فقرأها بالحذف في الحالين من رواية روح. وبالإثبات ساكنة في الحالين من رواية رويس، وياء ﴿إِنَّ قَوْمِى اتَّخَذُوا ﴾ بالفرقان فقرأها بالفتح من رواية روي وقرأها بالإسكان من رواية رويس، وياء ﴿قُل لِعِبَادِى اللّهِ يَامَنُوا ﴾ بإبراهيم قرأها بالفتح من رواية رويس وصلا وإسكانها وقفًا.

وأما خلف فيوافق أصله في ياءات الإضافة التي بعدها همزة قطع بأنواعها الثلاثة؛ فيقرؤها بالإسكان. والتي بعدها همزة وطل منفصلة عن لام التعريف فيقرؤها أيضًا بالإسكان. والياءات التي ليس بعدها همز وهي ثلاثون ياء فيوافق فيها أصله أيضًا فيفتح ياء ﴿وَتَحْيَاكَ﴾ بالأنعام ويحذف ياء ﴿يَعِبَادِ لَا﴾ بالزخرف في الحالين ويسكنها فيما عدا ذلك من المواضع.

وأما الياءات التي بعدها همزة وصل مصحوبة بلام التعريف وهي أربع عشرة ياء فيوافق أصله في اثنين منها؛ وهما: ﴿ يَعِبَادِىَ اللَّذِينَ السَّرَفُولَ ﴾ في الزمر فقرأهما بالإسكان كأصله. ويخالفه في الزمر فقرأهما بالإسكان كأصله. ويخالفه في البواقي فيقرؤها بالفتح كما مر بيان ذلك بالتفصيل. والله أعلم.

«ياءات الزوائد»(١)

(۱) ياءات الزوائد: في اصطلاح القراء هي كل ياء تطرفت وحذفت رسمًا للتخفيف لفظًا. فخرج بقيد المتطرفة الياء في نحو: (يؤمن) وخرج بقيد (وحذفت رسما) ما لم تحذف مثل ﴿وَاَخْشُونِي البقرة: ١٥٠] ﴿ وَإِنْ كَاللَّهُ يَأْتِي بِالشَّمْسِ ﴾ وخرج بقيد (للتخفيف لفظًا) ما حذفت رسمًا لا لفائدة ترجع إلى اللفظ؛ نحو: قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَالَ مَن يُحِي ٱلْعِظَامَ ﴾ فهي وإن خففت رسمًا بحذف إحدى الياءين لم تخفف لفظًا.

وسميت زائدة؛ لكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من أثبتها وزادها على الرسم العثماني المتبع وهو رسم المصاحف العثمانية التي جمع الصحابة عليها واتباعها واجب كما نص عليه العلماء.

والحذف والإِثبات لغتان. فالحذف لغة هذيل والإِثبات لغة أهل الحجاز. وحجة من حذفها في الحالين اتباع الرسم، وحجة من أثبتها في الوصل وحذفها في الوقف الإِثبات بالأصل في الوصل، واتباع الرسم في الوقف. وحجة الجميع في تخصيص المواضع المذكورة بالإِثبات دون غيرها اتباع الأثر والاقتداء بالرواية والفرق بينها وبين ياءات الإِضافة من وجوه أربعة:

الأول: أن الياء الزائدة تكون في الأسماء؛ نحو: (الداع)، (الجوار)، وفي الأفعال؛ نحو: (يوم يأت) ونحو: (والليل إذا يسر) ولا تكون في الحروف.

أما ياء الإِضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف كما سبق بيانه في ياءات الإِضافة. الثاني: أن الياء الزائدة محذوفة من المصاحف. وياء الإضافة ثابتة فيها.

الثالث: أن خلاف القراء في الياءات الزائدة يدور بين الحذف والإِثبات بخلاف ياءات الإِضافة فالخلاف بين الفتح والإِسكان.

الرابع: أن الياءات الزائدة تكون أَصلية وزائدة فمثال الأصلية ﴿نَبْغُ ۗ [الكهف: ٦٤] و﴿وَيَمْتِرُ ﴾ [الفجر: ٤]. ومثال الزائدة ﴿وَعِيدِ ﴾، ﴿وَنَذَرُ ﴾.

أما ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة.

واعلم أن احتلاف القراء في الياءات الزائدة يكون في إثباتها في الحالين أو حذفها في الحالين. أو وصلًا فقط أو وقفًا فقط كما هو مقرر.

وبالنسبة لأئمتنا الثلاثة فيعقوب يثبت ما أثبته منها في حال الوصل والوقف وذلك مراعاة للأصل وهي لغة الحجازيين. ويوافق الرسم تقديرًا إذ ما يحذف لعارض كالموجود.

وأبو جعفر يثبت ما يثبته منها في الوصل دون الوقف مراعاة للأصل والرسم معًا وخلف يحذف وصلاً ووقفًا في جميع المواضع؛ تخفيفًا وهي لغة هذيل كما تقدم.

(وينبغي أن يُعْلَمَ أن إثبات هذه الياءات في الحالين أو في حال الوصل فقط مما لا يُعد مخالفًا للرسم خلافًا يدخل في حكم الشذوذ لما بيناه في الوقف على المرسوم). النويري على الدرة، بتصرف.=

وَتُشْبَتُ في الْحَالَيْ لَا يَتَّقِي بيُو يُوافِقُ مَا في الْحِرْزِ في الدَّاع وَاتَّقُو يُوافِقُ مَا في الْحِرْزِ في الدَّاع وَاتَّقُو وَأَشْرَكْتُمُونِ البَادِ تُحْزُونِ قَدْ هَدَا دَعَانِي وَخَافُونِي وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا تَلَاقِي التَّنَادِي بِنْ عِبَادِي اتَّقُوا طَمَى وَءاتَانِ مَمْلِ يُسْرُ وَصْلِ وَمَّلِ وَمَّلِ وَمَّلِ وَمَّلِ وَمَّلِ وَمَّلِ وَمَّلِ وَمَّلِ وَمَّلِ وَمَالٍ وَمَّلِ وَاللَّهُ الْمُلِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَصْلِ وَمَّلِ وَمَالٍ وَمَّتِ الْهُ

سُفِ حُزْ كَرُوسِ (١) الْآي وَالْحَبُرُ مُوصِلاً

نِ تَسْئَلْن تُؤْتُونِي كَذَا اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا

نِ وَاتَّبِعُونِي ثُمَّ كِيدُونِ وُصِّلاً

يُرِدْنِ بِحَالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلا
يُرِدْنِ بِحَالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلا
دُعَاءِ اتْلُ وَاحْذِفْ مَعْ تُعِدُّونَنِي فُلا
أَصُولُ بِعَوْنِ الله دُرًّا مُفَصَّلاً

هذا، وجملة المختلف فيه بين القراء الثلاثة مئة وإحدى وعشرون ياء وسيأتي بيانها بالتفصيل لكل قارئ من القراء الثلاثة.

وضابط المختلف فيه (كل ياء وقعت آخر الكلمة وحذفت رسمًا واختلف في إثباتها وحذفها لفظًا في الحالين ولا يكون ما بعدها إذا أثبتت إلا متحركًا بخلاف الياء في الوقف على مرسوم الخط. فضابطها أن تكون الياء مختلفًا في إثباتها وحذفها في الوقف فقط، إذ لا يكون ما بعدها إلا ساكنًا.

⁽١) قول الناظم: (وثبتت في الحالين... إلخ) شروع منه في بيان مذاهب القراء الثلاثة في ياءات الزوائد، وبدأ بيعقوب. والمعنى أن يعقوب قرأ بإثبات ياءات الزائد المذكورة في الحرز في حالتي الوصل والوقف.

وَجَمَلتها اثنتان وستون ياء واستثنى له أربع كلمات؛ كلمة (يتق) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصَّبِرْ ﴾ [يوسف: ٩٠] فقرأها بحذف الياء في الحالين. وكذلك كلمة ﴿ يُرْتَعُ ﴾ [يوسف: ١٢] لسكون العين في قراءته؛ فلا يدخل في هذا الحكم.

وكلمة ﴿ فَمَا ءَاتَنُن َ ٱللَّهُ خَيْرٌ ﴾ في النمل.

فرويس أثبُت الياء مُفتوحة وصلا وساكنة وقفًا من الموافقة.

وأما روح فحذفها وصلا وأثبتها ساكنة وقفًا خلافًا لأصله. وكلمة ﴿فَبَشِرْ عِبَادِ﴾ [الزمر:١٧] فإنه يحذف الياء في الوصل تخلصًا من التقاء الساكنين ويثبتها وقفًا باعتبارها رأس آية.

فبقي ثمان وخمسون ياء، منها ما هو في غضون الآيات، ومنها ما هو رأس الآية أثبتها يعقوب في الحالين.

كما انفرد يعقوب بإثبات تسع وخمسين ياء في رءوس الآي؛ وبيانها كالتالي:

٥	غافر	عقاب	44
٨٢	الحجر	فلا تفضحون	٣.
79	الحجر	ولا تخزون	۳۱
٣٧	الأنبياء	فلا تستعجلون	٣٢
40	الأنبياء	فاعبدون	٣٣
9.4	الأنبياء	فاعبدون	٣٤
٥٦	العنكبوت	فاعبدون	40
۲٦	المؤمنون	بما كذبون	٣٦
44	المؤمنون	بما كذبون	٣٧
٩٨	المؤمنون	أن يحضرون	۳۸
99	المؤمنون	رب ارجعون	٣٩
١٠٨	المؤمنون	ولا تكلمون	٤٠
17	الشعراء	أن يكذبون	٤١
٧٨	الشعراء	فهو يهدين	٤٢
77	الشعراء	سيهدين	٤٣
٧٩	الشعراء	يسقين	٤٤
۸٠	الشعراء	يشفين	. 20
۸۱	الشعراء	يعحيين	٤٦
117	الشعراء	كذبون	٤٧
١٤	الشعراء	يقتلون	٤٨
٣٣	القصص	يقتلون	٤٩
٣٢	النمل	حتى تشهدون	٥,
70	يس	فاسمعون	10
99	الصافات	سيهدين	70
77	الزخرف	سيهدين	٥٣
٨	ص	لما يذوقوا عذاب	٥٤
٥٦	الذاريات	ليعبدون	00
٥٧	الذاريات	يطعمون	٥٦
09	الذاريات	فلا تستعجلون	٥٧
79	المرسلات	فكيدون	٥٨
*7	الكافرون	ولي دين	٥٩

رقم الآية	اسم السورة	الكلمة	م
٤٠	البقرة	فارهبون	١
01	النحل	فارهبون	۲
٤١	البقرة	فاتقون	٣
۲	النحل	فاتقون	٤
٥٢	المؤمنون	فاتقون	٥
١٦	الزمر	فاتقون	٦
107	البقرة	ولا تكفرون	٧
٥٠	آل عمران	وأطيعون	٨
٦٣	الزخرف	وأطيعون	. 9
٣	نوح	وأطيعون	١.
١٠٨	الشعراء	وأطيعون	11
11.	الشعراء	وأطيعون	17
١٢٦	الشعراء	وأطيعون	١٣
171	الشعراء	وأطيعون	١٤
١٤٤	الشعراء	وأطيعون	10
10.	الشعراء	وأطيعون	١٦
١٦٣	الشعراء	وأطيعون	۱۷
179	الشعراء	وأطيعون	١٨
190	الأعراف	تنظرون	19
٧١	يونس	تنظرون	۲.
00	هود	تنظرون	71
٤٥	يوسف	فأرسلون	77
٦.	يوسف .	ولا تقربون	. 77
9 8	يوسف	أن تفندون	7 5
٣٠	الرعد	متاب	70
77	الرعد	وإليه مآب	77
77	الرعد	عقاب	77
١٤	ص	عقاب	7.7

وإذا ضممنا هذه الياءات إلى الثمانية والخمسين ياء المذكورة في الحرز بعد الاستثناء تصير جملة الياءات التي يثبتها يعقوب في الحالين مئة وسبع عشرة ياء. وإذا نظرنا إلى إثبات الياء في لفظ (يا عباد) في قوله - تَعَالَى -: ﴿يَعِبَادِ فَأَنَّقُونِ ﴾ [الزمر: ١٦] ليعقوب من رواية رويس كما سيأتي في النظم تصير الجملة مئة وثمان عشرة ياء.

أي: أثبت يعقوب جميع ياءات الزوائد في الحالين (١) إلا (يتقي) بيوسف، ولا إشكال في (يرتع) فإنه (٢) يسكن عينه، وذلك نحو (يسر)، (المناد) (فبشر عباد) (٣). وأثبت جميع رءوس الآي في الحالين وهي ست (٤) [وثمانون (٥)] ياء منها [تسع (٢)]

وقد جمع العلامة محمد الإبياري ما انفرد به يعقوب في رءوس الآي: فقال:

فخمسون مع تسع ليعقوب قد أتت معًا فارهبوني فاتقوني بأربع وفي تنظروني مطلقًا أن تفندو مآبي متابي قل عقابي ثلاثة وتستعجلوني فاعبدوني حيث جاء معًا يقتلوني وارجعوني تكلمو ويشفين يحيين وفي يشهدون قل ويستعجلوني يعبدوني ويطعمو

لنا في رءوس الآي خذها على الولا ولا تكفروني قل أطيعون مسجلا ن لا تقربون أرسلوني تقبلا فلا تفضحوني معه تخزون فاعقلا وفي يحضروني كذبوني مرسلا ن يهدين مهما جاء يسقين فاقبلا كذا فاسمعوني مع عذابي تأملا ن كيد فكيدوني ولي دين فانجلا انظر: شرح الدرة، للإبياري، مخطوط.

- (١) سبق بيان ذلك بالتفصيل؛ وخلاصته: أن يعقوب قرأ بإثبات جميع الياءات الزائدة المذكورة في باب ياءات الزوائد في الشاطبية سواء أثبتها أهل سما جميعًا؛ نحو: (ألا تتبعن) أو أثبتها نافع وأبو عمرو؛ نحو: (ومن اتبعن)، أو أثبتها بعض القراء وبعض الرواة؛ نحو: (وتقبل دعاء) أو انفرد بإثباتها أحد القراء؛ نحو: (المتعال) أو بعض الرواة؛ نحو: (فحق وعيد) وسواء كانت في ثنايا الآيات أم في رءوسها، إلا ما استثنى له كما سبق بيانه مفصلا.
 - (٢) سبق الكلام على هاتين اليائين وبيان حكمهما ليعقوب.
 - (٣) تقدم الكلام على هذه الياءات موضحًا.
- (٤) قوله: (ست وثمانون ياء) منه تسع وخمسون ياء التي انفرد بها يعقوب. والتي سبق ذكره آنفًا ويبقى من ذلك سبع وعشرون ياء وهي المذكورة في الحرز لورش وغيره كما هو مقرر.
 - (٥) في نسخة أ (ثمانون) وهو خطأ والصواب ما ذكرناه.
- (٦) قول الشارح: (تسع ياءات كورش) لعله ـ رحمه الله ـ تَعَالَيْ ـ يريد تسع ياءات في تسع كلمات دون النظر إلى المكرر منها لأنها بالمكرر تكون تسع عشرة ياء وهمي التي ذكرها الشاطبي ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ ـ في الحرز بقوله:

نذيري لورش ثم تردين ترجمو وعيدي ثلاث ينقذون يكذبو

ن فاعتزلوني ستة نذري جلا ن قال نكيري أربع عنه وصلا

[یاءات^(۱)] کورش وافقه فیها. ومن مثال الباقي: (تنظرون)، (فارهبون)، (تفضحون) [(فأرسلون)^(۲)]، (تفندون)، (یحیین)، (تردین)، (لیعبدون)، (عقاب)، (عذاب)، (ولي دین)، (ودعاء)^(۳) بإبراهیم^(٤)، ونحو ذلك، وهو ظاهر^(٥).

وقرأ أبو جعفر بإثبات الياء في الوصل في (الداع) في ثلاث مواضع.

﴿ وَأَتَقُونِ ﴾ بالبقرة، و ﴿ تَسَائِنِ ﴾ بهود، و ﴿ تُؤْتُونِ ﴾ بيوسف، ﴿ وَاخْشُونِ ﴾ وَاخْشُونِ ﴾ بهود، و ﴿ وَأَلْبَادِ ﴾ بالحج، و ﴿ تُخَذُونِ ﴾ بهود، و ﴿ وَأَلْبَادِ ﴾ بالحج، و ﴿ تُخَذُونِ ﴾ بهود، ﴿ وَاللَّهِ ﴾ بالمائدة، و ﴿ أَشْرَكَ تُمُونِ ﴾ بإبراهيم، ﴿ وَاللَّهِ ﴾ بغافر، ﴿ وَاتَّبِعُونِ هَلْدَا صِرَكُ ﴾ بالزخرف، و ﴿ وَخَافُونِ ﴾ بالأعراف، و ﴿ دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ ، ﴿ وَخَافُونِ ﴾ ، بالرخرف، و ﴿ كِيدُونِ ﴾ ، بالأعراف، و ﴿ دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ ، ﴿ وَخَافُونِ ﴾ ، بالرخرف، و مُحَافُونِ ﴾ ، بالأعراف، و ﴿ دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي ﴾ ، ﴿ وَخَافُونِ ﴾ ، بالرخرف، و مُران (٢٠) .

تنبيه ذكر الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ ﴿ اَتَبِعُونِ آهَدِكُمْ ﴾ بغافر لشمول لفظ الناظم له في قوله: (واتبعون ثم ... إلخ) ورده بعض الشراح لما يلزم عليه من ذكر (إن ترن أنا) إذ هو نظيره لأن القاعدة أنه متى اختلف راويا نافع في شيء ولم يذكره الناظم لأبي جعفر كان فيه كقالون.

⁽١) سقط لفظ (ياءات) من نسخة أ، ب، ج، وما ذكرناه من ه، د.

⁽٢) في نسخة أ: (وأرسلون). وهو خطأ.

⁽٣) ما مثل به الشارح من الياءات التي في رءوس الآي منها ما هو مما انفرد به يعقوب ومنها ما هو مذكور في الحرز ووافقه فيه غيره.

⁽٤) قيد الشارح لفظ (دعاء) بسورة سيدنا إبراهيم ـ عليه السلام لإِخراج ﴿وُعَآءِى ٓ إِلَّا فِرَارَا﴾ [نوح:٦] فإنه متفق على إثباتها.

⁽٥) وقد سبق بيانها، وأصبحت ـ بحمد الله ـ أكثر ظهورًا.

⁽٦) هذا معنى قول الناظم: (والحبر موصلا يوافق ما في الحرز ... إلخ) والمعنى أن أبا جعفر يوافق يعقوب باثبات الياء في الوصل دون الوقف في ثلاث عشرة ياء غير ما تكرر منها وهي التي ذكرت في الحرز لأصل يعقوب وهو أبو عمرو زيادة على ما يوافق فيه نافعًا من الروايتين، وهي كما ذكرها الشارح، وأعيدها لتخريج آياتها وتحديد سورها فأقول: ﴿الدَّاعِ البقرة:١٨٦]، [القمر:٦، ٨] ﴿وَاتَّقُونِ يَكَأُولِ اللَّالَةِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ إِلَّا عَمْرانَ وَاللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُو

وفتح أيضًا أبو جعفر ﴿ يُرِدِنِ ٱلرَّمْ مَنُ ﴾ (١) بسورة يس و﴿ تَتَبِعَنِ ۚ أَفَعَصَيْتَ ﴾ بطه، وأثبت الياء فيهما وقفًا، وأثبت ابن وردان في [(التلاق)] و[(التناد)] (١) وصلا وحذفهما وقفًا، وحذفهما ابن جماز في الحالين.

وأثبت رويس [(يا عباد فاتقون)] في الحالين، وحذفها روح أعني [(يا عباد)] في الحالين، وأما [(فبشر عباد)] فأثبتها للحالين، وأما [(فبشر عباد)] فأثبتها يعقوب، وقد اندرجت في قوله أول الباب: [وثبتت في الحالين]، لكنها تحذف في الوصل للساكنين، فافهم ذلك^(٤).

وأثبت أبو جعفر أيضًا ﴿وَتَقَبَّلُ دُعَآءِ﴾ (٥) وصلًا.

⁽۱) وهذا معنى قول الناظم: (وقد زاد فاتحًا يردن بحاليه وتتبعن ألا) ومعنى الزيادة في لفظي (يردن)، و(تتبعن)؛ أي: زاد أبو جعفر على يعقوب فتح الياء فيهما ويلزم من الزيادة على يعقوب إثبات الياء في (يردن) وصلا؛ والمعنى أن أبا جعفر خالف أصله فقرأ بإثبات الياء في الحالين مع فتحها في الوصل وإسكانها في الوقف وذلك في لفظي (يردن) و(تتبعن) من قوله - تَعَالَى -: ﴿ يُرِدِنِ الرَّمَّنَ ﴾ [س:٢٣]، وقوله - تَعَالَى -: ﴿ أَلَا تَنَبِعَنِ ﴾ [طه:٩٣] من تفرده.

⁽٢) وهذا معنى قول الناظم: (تلاق التناد بن) والمعنى أن ابن وردان عن أبي جعفر قرأ بإثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا في لفظي ﴿ اَلنَّلَاقِ﴾، و﴿ اَلنَّنَادِ﴾ كلاهما بسورة [غافر: ١٥، ٣٢] كرواية ورش. وأما ابن جماز فقرأ بحذفها في الحالين كقالون.

⁽٣) سبق بيان ذلك آنفًا.

⁽٤) تقدم الكلام على هذه الياء موضحًا.

⁽٥) وهذا معنى قول الناظم: (دعاء اتل) والمعنى أن أبا جعفر قرأ بإثبات الياء بعد الهمزة وصلا كورش في ﴿وَتَقَبَّـلُ دُعــُـاً﴾ [إبراهيم: ٤٠] خلاقًا لأصله من رواية قالون.

ونُستطيع الآن أن نلخص مذهب أبي جعفر في ياءات الزوائد فنقول: إنه يثبت الياءات التي نُص على إثباتها له في الدرة وجملتها ثلاث عشرة ياء غير ما تكرر منها.

كما يثبت الياءات التي يثبتها أصله من الروايتين مثل ﴿ وَيَسِّرُ ﴾ [الفجر:٤]، ومثل ﴿ يُؤْيِّينِ خَيْرًا ﴾ [الكهف: ٤] و نحوهما فإذا اختلف الراويان (أي: راويا الأصل وهو نافع) فإن أبا جعفر يوافق قالون مثل قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ كَالَّجُوابِ ﴾ [سبأ: ١٣] و نحوه. وقد خرج عن هذه القاعدة في ﴿ ءَاتَكُنِ ءَ اللّهُ ﴾ [النمل: ٣٦] فقرأ بحدفها وقفًا كورش. وأما قالون فله حذفها وإثباتها وكان على الناظم أن يذكر ما لأبي جعفر في الوقف لئلا يتوهم أن ابن وردان يقف بالحذف والإثبات كقالون. وكذلك في لفظ (دعاء) المذكور آنفًا. وكذلك ما ذكر لابن وردان في (التلاق) و(التناد) كما سبق وقد ورد في بعض نسخ الدرة، لابن الجزري ما يؤكد هذه القاعدة حيث قال:

وحذفها خلف في الحالين، وكذا حذف (تُمِدُّونَنِ) (١) بالنمل في الحالين. وقرأ روح ﴿ ءَاتَـٰنِ ٤﴾ بالنمل بالحذف وصلا والإِثبات وقفًا، وأثبتها رويس في الحالين مفتوحة وصلا، وساكنة وقفًا (٢).

فإن قلت: ما معنى قوله: (يوافق ما في الحرن)؟ قلت: أي: يوافقه في القيود؛ لأنه لو لم يقل ذلك لفهمنا مثلًا في قوله: ﴿ تُخَرُّونِ ﴾ الإطلاق في هود والحجر. والذي في الحجر محذوف في الحالين (٣)، والله أعلم. وهنا انتهت الأصول (٤)، وأخذ يتكلم على الفرش، فقال:

وعند يزيد الياء فيما بدرة فإن يختلف فالأصل قالون فيهما

وفي غيره كالأصل وقفًا وموصلا وآتان نمل مثل عثمان قد تلا

انظر: السمنودي على شرح الدرة، ص٣٧.

(١) هذا معنى قول الناظم: (واحذف مع تمدونن فلا) والمعنى أن خلفًا قرأ بحذف الياء في الحالين في لفظ (دعاء) المذكور في الترجمة السابقة.

وقرأ أيضًا بحذف الياء في الحالين من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالِ ﴾ [النمل: ٣٦] خلافًا لأصله. ومعلوم أنه يُظهر النونين في هُذه الكلمة كما سبق في الإدغام الكبير. وحذف خلف أيضًا الياء في الحالين من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ بِنَهَا لِهِ الْعُمْيِ ﴾ في سورة الروم خلافًا لأصله وكان على الناظم أن ينص على ذلك. وهذا يُعْلَم أن خلفًا يقرأ بحذف جميع ياءات الزوائد في الحالين من الموافقة ما عدا الكلمات الثلاث المذكورة آنفًا فمن المخالفة.

(٢) تقدم توضيح الياء في هاتين الكلمتين بالنسبة لروح ورويس معًا.

(٣) وكذلك في نحو: ﴿وَاتَقُونِ يَتَأُولِي ٱلْأَلْبَابِ﴾ في سورة البقرة فهي مقيدة في الشاطبية بـ (يا أولي) احتراز من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِيِّنَى فَأَتَّقُونِ﴾ فإنه متفق على حذفها في الحالين.

وهكذا كل ياء زائدة قيدها إمامنا الشاطبي ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ بقيد فإن هذا القيد يُخرجُ ما عداه. والله أعلم.

(٤) أي: تمت الأصول بإعانة الله وتؤفيقه. وهي ما تقدم ذكره من الأبواب في ذكر أصول القراء الثلاثة التي حصل فيها الخلاف بينهم وبين أصولهم.

والأصول جمع أصل ـ ويطلق هنا على قاعدة كلية تنطبق على ما تحتها من أفراد كقولنا: كلُّ مِيمِ جمع يصلها أبو جعفر. وغير ذُلِك. والله أعلم.

«بابُ فَرْشِ اخْرُوفِ» (١)

سسورةُ البَقَرةِ

حُرُوفَ التَّهَجِّي افْصِلْ بِسَكْتِ كَحَا أَلِفْ أَلَا يَخْدَعُونَ اعْلَمْ حِجًا وَاشْمِمًا طِلَا بِقِيلَ وَمَا مَعْهُ وَيَرْجِعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمِّ حُلَى حَلَا بِقِيلَ وَمَا مَعْهُ وَيَرْجِعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمِّ حُلَى حَلَا أِي: قرأ أبو جعفر (٢) بالسَّكت على حروف التهجي سكتة لطيفة؛ نحو: ألف. لام. أي: قرأ أبو جعفر (٢) بالسَّكت على حروف التهجي سكتة لطيفة؛ نحو: ألف. لام. ميم. كاف. ها. يا. عين. ص.

وقرأ يعقوب وأبو جعفر ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ بغير ألف(٣)، وأشم رويس ﴿وَقِيلَ﴾

(١) الفرش لغة: النشر، والمراد بالحروف الكلمات المختلف فيها فهُو من إضافة المصدر إلى مفعوله. والمراد بالفرش في اصطلاح القراء هو الكلام على كل حرف في موضعه على ترتيب السور. وربما يجمع بين كلمة في سورة وبين نظيرها فيها وفي أخرى للاختصار وسنشير إلى ذلك إن شاء الله - تَعَالَى -. ابن عبد الجواد؛ وشرح الفاسي على الشاطبية، مخطوط.

(٢) أي: قرأ أبو جعفر بفصل حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور بسكتة لطيفة من غير تنفس على كل حرف سواء كانت هذه الفواتح على حرف واحد؛ نحو: ﴿صَّ وَٱلْقُرْءَانِ ﴾. أو أكثر من حرف؛ نحو: ﴿الْمَدَ ﴾، ﴿كَهيمَصَ ﴾. ويلزم من هذا السكت إظهار المدغم والمحفني وقطع همزة الوصل من لفظ الجلالة فاتحة آل عمران وهذا من تفرد أبي جعفر. ووافق يعة ب وخلف أصليهما على ما تقرر في الحرز فأظهرا حيث أظهر الأصل وأدغما كذلك. ووجه السكت اتباع الأثر ليبين بهذا أن هذه الأحرف ليست مؤتلفة ولا للمعاني فهي مفصولة حكمًا وإن اتصلت رسمًا. وفي كل واحد منها سر لله ـ تَعَالَى ـ فهو يجرى مجرى كلام مستقل وحذف واو العطف لشدة الارتباط والعلم به بهن عبد الجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ١٢٥ والنويري، مخطوط.

(٣) يعني: قرأ يعقوب وأبو جعفر لفظ ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ بخاء ساكنة بين الياء والدال المفتوحتين وذلك من الآية (٩) والمراد به الموضع الثاني لا الأول المجمع عليه وأطلقه الناظم اعتمادا على الشهرة خلافًا لأصليهما. وقرأه خلف كذلك من الموافقة. فاتفق الثلاثة.

وجه هذه القراءة أن المفاعلة ليست على بابها على أنها من جانب واحد وهي من الخَدَع مصدر خدع ومعناه التمويه وإخفاء العناد. والخدع أن يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من مكروه ومثله المنافق؛ لأنه يظهر خلاف ما يبطن. وقراءة القصر موافقة لصريح الرسم.

الفاسي على الشاطبية، مخطوط؛ الإِتحاف، ١٢٨؛ الكشف، ٢٢٦/١. =

و﴿وَغِيضَ﴾، ﴿وَجِاْىَءَ﴾، و﴿وَحِيلَ﴾، و﴿وَسِيقَ﴾، و﴿سِيَّنَتُ﴾، و﴿سِيَّنَتُ﴾، و﴿سِيَّءَ﴾''.

تنبيه: تركت التنبيه على الرموز المشار بها إلى القراء في كلام الناظم طلبًا للاختصار كما تركها الشارح اكتفاء بذكرها في المقدمة.

(١) كيفية الإِشمام والتلفظ به هو النطق بأول الفعل بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة إفرازًا لا شيوعًا. وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر ولذلك تمحضت الياء. فقرأ رويس عن يعقوب بالإِشمام في الأفعال السبعة التي ذكرت مع لفظ قيل في الشاطبية وهذا معنى قول الناظم: (بقيل وما معه) وهي كما ذكرها الشارح (قيل) حيث وردت في القرآن؛ نحو: ﴿وَعِيلَ مَنْ مُمْ وَعِيفَ الْمَايُهُ [الزمر: ٢٩] ﴿وَعِيلَ الناظم: وَعَيلَ الله وسيء و ﴿ وَعِيلَ الله وردت في القرآن الكريم. ولا خلاف في (قيلا) في النساء، و(قيلا سلامًا)، و(أقوم قيلا)؛ لأنها ليست أفعالًا وهي لغة قيس وعقيل ومن جاورهم.

وقرأ أبو جعفر بالإِشمام في ﴿ سِينَ عَهُ ، ﴿ سِينَتَ ﴾ وبالكسرة الخالصة في باقي الكلمات من الموافقة جمعًا بين اللغتين واتباعًا للأثر. الإِتحاف، ١٢٩؛ والكشف، ٢٣٠/١؛ حاشية الصبان، ٢٢/٢. وقرأ روح وخلف بالكسرة الخالصة في الجميع من الموافقة أيضًا.

وجه الإشمام في قيل على أن هذا الفعل ثلاثي أجوف مبني للمجهول وهو معتل الوسط بالواو؛ فأصل قيل: قُولَ؛ استثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد حذف حركتها فمن قرأ بالكسرة فقد راعى هذه الكسرة المنقولة. ومن قرأ بالإشمام فقد راعى أصل أوائل هذه الأفعال فالأصل فيها الضم. والأفعال التي ذكرها الشاطبي والتي ورد فيها الإشمام واوية العين إلا ﴿وَغِيضَ﴾، (وجيء)؛ فإنها يائية العين. والكلام فيها واحد غاية الأمر أنه يقال في ﴿وَغِيضَ﴾: أصلها وغُيض استثقلت الكسرة على الياء ... إلخ ولا حاجة هنا إلى القلب لأن العين يائية.

انظر: شرح الشاطبية، للفاسي، مخطوط؛ الإتحاف، ص١٢٨.

ولا ينطبق هذا على (قيلا) في النساء والواقعة والمزمل وكذا ﴿وَقِيلِهِ. يَكَرَبُ ۚ في الزخرف؛ لأنها مصادر ولا إشمام فيها؛ لأنه لا أصل لأوائلها في الضم فلا وجه للإشمام.

تكميل أنواع الإِشمام أربعة:

الأول: خلط حركة بحركة؛ وكيفيته النطق بحركة تامة مركبة من حركتين إلى آخر ما تقدم بيانه آنقًا، وقد ذكره العلامة الجعبري في شرح الشاطبية، والنويري على الطيبة، وغيرهم.

الثاني: خلط لفظ الصاد بالزاي بحيث يتولد منهما حرف ليس بصاد ولا زاي؛ كقراءة حمزة في لفظ (الصراط). ولكن يكون صوت الصاد متغلبًا على صوت الزاي.

الثالث: هو ضم الشفتين من غير صوت بعد النطق بالحرف الأخير ساكنًا، وضم الشفتين يكون عقب سكون الحرف الأخير من غير تراخ؛ وكيفيته كما قال الإمام السخاوي: حقيقته أن تجعل شفتيك على صورتهما إذا لفظت بالضمة. وكتب التجويد والقراءات تكفلت ببيان محله وأمثلته.

وقرأ يعقوب في جميع^(۱) (يرجع) و(يرجعون) غيبًا وخطابًا. إذا كان من رجوع الآخرة بفتح [التاء]^(۱) [أي: أو الياء^(۱). ولو قال أوله لشملهما وكسر الجيم] والمراد بقوله^(٤): (فسم) أي فسم الفاعل.

وَالَامْرُ اثْلُ وَاعْكِسْ أَوَّلَ القَصِّ وَهُوَ هِي لَيُلَّ هُوَ ثُمَّ هُوَ اسْكِنَا أُدْ وَحُمِّلًا فَحَرِّكُ وَأَيْنَ اصْمُمْ مَلَائِكَةِ اسْجُدُوا أَزَلَّ فَشَا لَا خَوْفَ بِالْفَتْح حُوِّلًا

أي: وقرأ أبو جعفر: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُ ﴾ بفتح الياء وكسر الجيم على تسمية الفاعل، وعكس هذه الترجمة في أول القصص؛ وهو قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَطَنُواْ أَنَهُمْ إِلَيْكَ لَا يُرْجَعُونِ ﴾ فضم الياء وفتح الجيم (٥).

النوع الرابع: ضم الشفتين مقارنًا لسكون الحرف المدغم وذلك مرفوعًا أو مضمومًا في رواية السوسي وفي ﴿لَا تَأْمُنَا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١] في قراءة الجماعة.

وكيفيته: أن تضم شفتيك من غير إسماع صوت بعد إسكان النون الأولى وإدغامها في الثانية. فالإِشمام هنا كالإِشمام في الوقف على المحرك؛ لأن النون الأولى أصلها الضم وقد سكنت للإِدغام. والمسكن للإِدغام كالمسكن للوقف بجامع عروض السكون في كلِّ إلا أن الإِشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية وفي الوقف عقب النطق بالحرف الأخير سواء كان مدغمًا فيه أم لا.

انظر: الإضاءة، للضباع، ٦٠: ٣٦؛ وشرح الفاسي على الشاطبية.

⁽۱) بين الشارح أن يعقوب ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قرأ بفتح أول الفعل وكسر ثالثه في جميع لفظ (يرجع)؛ والمراد بالجميع؛ أي: لفظ (يرجع) سواء أكان خطابًا أم غيبة اتصل به ظاهر أم ضمير أم لم يتصل؛ نحو: قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَاَتَّقُوا يُومَا تُرْجَعُونَ ﴿ [البقرة: ٢٨]، وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَاَتَّقُوا يُومَا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٨]. بشرط أن يكون من رجوع الآخرة فخرج؛ نحو: قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَمُ مَلَا لَهُ اللَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٨]، وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَلَا إِلَى آهَلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [يس: ٥٠] ونحو: ذلك.

⁽٢) في نسخة ج بفتح (التاء وكسر الجيم) وما ذكرناه من بقية النسخ.

⁽٣) ما بين المعقوفين سقط من أ، ج وما ذكرناه من ب.

⁽٤) أي: قول الناظم، والمراد بالتسمية بناء الفعل للفاعل في لفظ (يرجع) وهي قراءة يعقوب كما سبق من تفرده.

⁽٥) بينً الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة أبي جعفر في لفظ (يرجع) وهو في سورة هود الآية (١٢٣) بفتح الياء وكسر الجيم كما قال الشارح وهذا معنى قول الناظم: (والأمر اتل) خلافًا لأصله في هذا الموضع. وقرأ أبو جعفر أيضًا لفظ (يرجعون) من الآية (٣٩) وهو الموضع الأول في سورة القصص بعكس الترجمة السابقة كما قال الشارح؛ أي: بضم الياء وفتح الجيم على بناء الفعل للمجهول خلافًا =

وسكن ـ أيضاء ـ هاء (هو) و(هي) بعد الواو والفاء واللام (١)، و(ثُمَّ هُوَ) (٢)، وتعرض الشيخ لذلك من أجل ورش (٣). وكذلك سكن (يُمِلَّ هُوَ) (٤) وضم جميع ذلك يعقوب (٥٠).

لأصله كذلك. وما عدا هذين الموضعين فهُو على أصله بضم الأول وفتح الثالث على التجهيل. وقرأ خلف العاشر في جميع المواضع كأصله تسمية وتجهيلا فسمى حيث سمى وجهَّل حيث جهَّل. وجه بناء هذا الفعل لما لم يسم فاعله إسناده للفاعل الحقيقي على الأصل من رَجَعَ المتعدي. ووجه المبني للفاعل إسناده للفاعل الحجازي من رجع اللازم.

الإتحاف، ١٣٢؛ والنويري، مخطوط.

وجه الإسكان مع هذه الأحرف الثلاثة تنزيلُها لعدم قيامها بنفسها حيث كانت على حرف واحد منزلة الجزء من الكلمة فصار مع هو؛ كعضُد، ومع هي؛ ككتِف. فخفف الهاء فيهما بالإسكان كما خفف الضاد والتاء بذلك في عضُد وكتف. وهي لغة أهل نجد.

النجوم الطوالع، ١٨٤؛ الكشف، ٢٣٤/١.

- تنبيه: يشترط في الواو والفاء واللام أن تكون زائدة فخرج نحو: ﴿لَهُوَ ٱلْحَكِيثِ﴾ [لقمان:٦]، ﴿لَهُوُ وَلَمِبُ ﴾ [العنكبوت:٢٤] فلا خلاف في إسكان الهاء فيها لأصالة اللام.
- (٢) وقرأ أيضًا أبو جعفر بإسكان الهاء من (ثُمَّ هو) كما قال الشارح من الآية (٦١) سورة القصص خلافًا لأصله من رواية ورش حملا لثم على الواو والفاء بجامع العطف في كلها.
- (٣) أي: أن أبا جعفر وافق أصله فيما ذكره الشارح من رواية قالون وخالفه من رواية ورش فلذلك تعرض الناظم لذكره عملًا بقوله: (فإن خالفوا أذكر وإلا فأهملا).
- (٤) يعني: قرأ أبو جعفر بإسكان الهاء من لفظ (هو) في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يُمِلَ هُوَ ﴾ كما قال الشارح في سورة البقرة الآية: ٢٨٢] وهي من تفرده تشبيهًا لها بلفظ ﴿ لَهُوَ ﴾ من حيث إنها مسبوقةٌ باللام وصلا.
 - (٥) أي قرأ يعقوب بتحريك الهاء بالضم في جميع ذلك كما قال الشارح خلافًا لأصله كذلك.
- تنبيه قول الشارح: (وضم جميع ذلك يعقوب) كان عليه أن يقول: قرأ بالضم في ضمير المفرد المذكر الغائب، وبالكسر في ضمير المؤنثة الغائبة خلافًا لأصله.

والأصل في هاء (هو) الضم وفي هاء (هي) الكسر بدليل أنهما كذلك عند عدم دخول الأحرف المذكورة عليهما. وأطلق الناظم التحريك ولم يقيده بالضم في (هو) والكسر في (هي) اعتمادًا على= وضم أبو جعفر^(۱) تاء ﴿ لِلْمَلَيْكِكَةِ ٱسْجُـدُوا﴾ حيث حل ووجه ذلك قَصْد الاتباع، وقرأ خلف^(۲) ﴿ فَأَزَلَهُمَا ﴾ كنافع.

وقرأ يعقوب ﴿ لَا خَوْفُ ﴾ بفتح الفاء من غير تنوين حيث وقع؛ نحو: ﴿ لَا خَوْفُ

الشهرة. وقرأ خلف بالضم في (هو) والكسر في (هي) حيث وَرَدَا من الموافقة.

ووجه من قرأ بالتحريك على الأصل وأن دخول هذه الأحرف عليهما عارض إذ لا يلزمهما في كل موضع فلم يعتد بها وهي لغة أهل الحجاز.

النجوم الطوالع، ١٨٤؛ الكشف، ٢٣٥/١.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بضم تاء ﴿ لِلْمَلَتِكَةِ ٱشْجُدُوا ﴾ وصلا حيث نزل في القرآن الكريم كما قال الشارح؛ وهو في خمسة مواضع: [البقرة: ٣٤]، [الأعراف: ١١]، [الإسراء: ٢١]، [الكهف: ٥٠]، [طه: ٢١] وهي من تفرده.

ووجه الضم أنهم استثقلوا الانتقال من الكسرة إلى الضمة إجراء للكسرة اللازمة مجرى العارضة. ويحتمل أن المراد اتباع الحركة في للملائكة حركة الجيم في اسجدوا وهو اختيار الشارح. أو على نية الوقف عليها وتحريكها للساكن على حد (فمنُ اضطر) وتشبيهًا لها بهمزة الوصل.

هذا، وقد طعن في هذه القراءة جماعة من النحاة لمخالفتها قواعد اللغة العربية في زعمهم ولكن لا اعتبار بهذا الطعن مع صحة الرواية بها، وورودها في لغة العرب؛ فقد تواترت هذه القراءة كما حققه الناظم في كتاب النشر، ٢١٠/٢، وتؤخذ العربية من القرآن؛ إذ القرآن حجة على اللغة وليست اللغة حجة على القرآن، والحق أحق أن يتبع.

وقرأ يعقوب وخلف بكسر التاء من الموافقة. ووجه الكسر الأصل.

ابن عبدالجواد، والنويري على الدرة، مخطوطان.

(٢) أي: قرأ خلف بحذف الألف بعد الزاي مع تشديد اللام من قوله: ﴿ فَأَزَلَّهُمَا ﴾ الآية (٣٦) خلافًا لأصله وكقراءة نافع؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على هذه القراءة.

وجه هذه القراءة على أنها بمعنى الإزلال وهو الإزهاق يقال: زل عن كذا وأزله عن كذا وفي الإزهاق معنى السرعة. وكذلك كان الأمر. والضمير في عنها للجنّة ويجوز أن يكون من قولك: زل الرجل إذا أتى زلة. وأزله غيره إذا حمله على ذلك فيكون الضمير للشجرة والمعنى: فحملهما الشيطان على الزلة بسببها. وتحقيقه (فأصدر الشيطان زلتهما عنها) وبهذا التأويل عدى بعن. مثلها في قوله - تَعَالَى -: هُوَمًا فَعَلْنُهُ عَنْ أَمْرِيُ ﴾؛ أي: ما أردت فعله عن أمري ويقوي هذا التأويل قوله: ﴿فَوسَوسَ لَهُمَا الشَيْطِكُنُ ﴾؛ أي: أصدر وسوسته لهما عن الشجرة.

ومن قرأ (فازالهما) فعلى معنى الإِزالة لمناسبة فأخرجهما.

الفاسى على الشاطبية، مخطوط.

عَلَيْهِمْ ﴾(١).

وَعَدْنَا اثْلُ بَارِئُ بَابَ يَأْمُرْ أَتِمَ حَمْ أُسَارَى فِدًا خِفُ الْأَمَانِي مُسْجَلَا أَي مُسْجَلًا أَي وَقرأ أبو جعفر ﴿ وَإِنَّ وَعَدْنَا ﴾ هنا ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ﴾ بالأعراف، ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ﴾ بطه بغير ألف (٢).

وأشبع (٢) يعقوب الحركة في ﴿بَارِيكُمْ ﴾، و﴿يَأْمُرُكُمْ ﴾، و﴿يَأْمُرُكُمْ ﴾،

(١) قراءة يعقوب في لفظ (لا خوف) كما بينها الشارح حيث نزل في القرآن الكريم. وأول مواضعه قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَا خُونُكَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْـزَنُونَ﴾ هنا الآية (٣٨). وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وخلف بالرفع والتنوين من الموافقة.

وجه قراءة يعقوب على أنه مبني على الفتح على أن لا نافية للجنس تعمل عمل إن، أو أنه مركب كخمسة عشر.

ووجه قراءة الباقين بالرفع على أنه اسم (لا) بمعنى ليس ولا عمل لها.

الإتحاف، ١٣٤؛ والرميلي على الدرة؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) أي: قرأ أبو جعفر بغير ألف في لفظ (واعدنا) كما قال الشارح؛ أي: بحذف الألف بعد الواو كما لفظ به الناظم وذلك في المواضع التي ذكرها الشارح وهي هنا في الآية (٥١)، وفي [الأعراف:٢٤]، وفي [طه:٨٠] خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بإثبات الألف بعد الواو من الموافقة أيضًا.

وجه من قرأ بالحذف على أنه من الوعد المسند إلى واحد؛ لأن الوعد من الله ـ تَعَالَى ـ وحده ولموافقة الرسم تحقيقًا.

ووجه من قرأ بإثبات الألف فعلى أنها من المواعدة؛ إشارة إلى أن المواعدة قد تكون من الواحد؛ نحو: عاقبت اللص؛ فتكون القراءتان بمعنى واحد أو على تنزيل قبول الوعد منزلة واعد فتكون المفاعلة على بابها فالله وعد موسى الوحي على الطور عند انقضاء المدة وموسى وعد الله المجيء للميقات، ولموافقة الرسم تقديرًا.

تنبيه: لم يعينُ الناظم هذه المواضع الثلاثة التي هي محل اختلاف القراء وأطلقها اعتمادًا على الشهرة فدخل فيه ما هو صالح لقراءته بالألف، وخرج ما هو غير صالح لذلك وهو قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَوْ نُرِينَكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَهُم ﴾ [الزخرف: ٢٤]، و﴿ أَفَمَن وَعَدْنَهُ وَعَدًا حَسَنَا ﴾ [القصص: ٢١]، والقصص: ٢٦] فلا خلاف في حذف الألف فيهما بين القراء.

(٣) المراد بالإِشباع إتمام حركة الراء لا المعنى الحقيقي للإِشباع وهو صلة الضمة بواو كما في هاء الكناية إذ لم يقل به أحد من القراء ولم ترد القراءة به متواترة أو شاذة. و ﴿ تَأْمُرُهُمْ ﴾، و ﴿ يَنصُرُكُمُ ﴾، و ﴿ يُشْعِرُكُمْ ﴾ (ا).

وقرأ أبو جعفر بتخفيف الياء من (أماني)^(٢)، و(أمانيهم)، و(أمانيكم)، و(الأماني)، و(أمنيته) وسكَّن الياء المرفوعة والمخفوضة، وكسر البهاء من (أمانيُّهم)^(٣).

(۱) يعني: قرأ يعقوب بإتمام حركة الهمزة في لفظ ﴿بَارِيكُمْ ﴿ في الموضعين في [البقرة: ٤٥]، وقرأ أيضًا بإتمام حركة الراء في باب (يأمركم) والمراد بباب يأمر في كلام الناظم بقية نظائره من كل راء وقع بعدها ضمير الغائب أو المخاطب حيث جاء مرفوعًا. وهذه الألفاظ ذكرها الشاطبي في الحرز؛ وهي: (يأمركم) وهو في سبعة مواضع في القرآن الكريم وأول مواضعه ﴿إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَعُواْ بَقَرَةٌ ﴾ [البقرة: ٢٧]، و(يأمرهم) في قوله . تَعَالَى .: ﴿ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [الأعراف: ٢٠]، و(تأمرهم) في قوله . تَعَالَى .: ﴿ يَأْمُرُهُمْ فَيَن ذَا اللّذِي يَنصُرُكُم ﴾ [آل عمران: ٢٠]، و(يشعركم) في قوله . تَعَالَى .: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمُ فَمَن ذَا الّذِي يَنصُرُكُم ﴾ [آل عمران: ٢٠]، و(يشعركم) في قوله من قالى .: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُم أَنَهَا إِذَا جَآءَتُ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٠] حيث وقعت هذه الألفاظ مرفوعة.

فقرأ يعقوب بالإِتمام في هذه الألفاظ الستة خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على الإِتمام.

وجه الإتمام مراعاة للأصل. والاختلاس للتخفيف.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(٢) أخر الناظم (الأماني) عن (الأساري) لضرورة النظم ولكن الشارح قدم الكلام على الأماني لتقدمه في التلاوة.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بتخفيف الياء كما قال الشارح من لفظ (الأماني) وما جاء منه حيث وقع في القرآن الكريم سواء أكانت الياء مفتوحة أم مضمومة أم مكسورة وهذا معنى قول الناظم: (مسجلا) وهو في ستة مواضع في القرآن وهي كما ذكرها الشارح ونضيف إليها تعيين سورها مع زيادة في البيان وهذه المواضع الستة منها،

وما وقعت الياء فيها مفتوحة وذلك في موضعين: ﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِنْبَ إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ [البقرة:٧٨]. ﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَانُ فِيَ أُمُنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج:٢٥].

ومُنها ما وقعت فيها مُضَمومة في موضعين: ﴿ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمُّ ۚ [البقرة:١١١]، ﴿ وَغَرَّتُكُمُ اللَّهُ اللَّ ٱلْأَمَانِيُّ ﴾ [الحديد: ١٤].

وما وقعت الياء فيها مكسورة في موضعين: ﴿ لَيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا آَمَانِيِّ آهَـلِ ٱلْكِتَابِ ﴾ كلاهما في [النساء:١٢٣].

فقرأ أبو جعفر بتخفيف الياء في هذه المواضِع الستة وهي من تفرده.

وبعد بيان هذه المواضع نقول: إن باب الأماني على ثلاثة أقسام:

أولا: ما تخفف ياؤه فقط وهو ﴿إِلَّا أَمَانِيَّ﴾ و﴿أَمْنِيَّتِهِۦ﴾ مع الفتح؛ (أي: إبقاء فتحة الياء) لخفة =

وقرأ خلف(١): ﴿ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَكَرَىٰ ﴾ خلافًا لحمزة.

أَلَا يَعْبُدُوا خَاطِبٌ فَشَا يَعْمَلُونَ قُلْ ۚ حَوَى قَبْلَهُ أَصْلٌ وَبِالْغَيْبِ فُقْ حَلَا

قوله: ألا من تتمة البيت السابق، وقرأ خلف (لا تعبدون) بتّاء الخطاب(٢).

وقرأ يعقوب بالخطاب(٣) في قوله: ﴿ وَٱللَّهُ بَصِيرًا بِمَا يَعْمَلُونَ قُلْ ﴾ (١). وخاطب

= الفتحة وذلك في حالة الوصل وتسكن وقفًا حرف مد.

ثانيًا: مَا تَخْفُفُ يَاؤُهُ وَتَسَكَنَ فَقَطَ، وَهُو ﴿لَيْسُ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ﴾، ﴿وَغَرَّنَكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ﴾. ثالثًا: مَا تَخْفُفُ يَاؤُهُ وتَسَكَنَ ويكسر ما بعدها (أي: الهاء بعدها لوقوعها بعد ياء ساكنة) ﴿تِلْكَ آمَانِيُهُمْمَ﴾.

وقرأً يعقوب وخلف بتشديد الياء في لفظ الأماني مطلقًا من الموافقة.

والتخفيف لغة والتشديد هو الأصل لأن أماني جمع أُمنيَّة وهي أَفْعُولة أصلها أمنُويَة، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء؛ وجمعها بتشديد الياء لأنه أفاعيل، وإذا جمعت على أفاعل خففت الياء ولم يعتد بحرف المد الذي في المفرد كما تقول في جَمْع مفتاح: مفاتيح ومفاتح.

انتهى بتصرف من القول المحرر، للحداد؛ والإتحاف، ١٣٩.

(١) عُلِمَتْ قراءة حلف في لفظ (أسارى) من كلام الناظم من اللفظ فاستُغني به عن القيد. وكذلك فعل الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ.

وقراءة خلف بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها من الآية (٨٥) خلافًا لأصله وهو حمزة. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على هذه القراءة.

ووجهها أنها على وزن فُعَالى جمع أسرى كسكرى وسُكارى. وقيل: جمع أُسِير أيضًا.

وذكر الإمام الفاسي في توجيهها: أن الأسير لما أشبه الكسلان في عدم النشاط والقعود عن التصرف بحمع جمعه فقيل: أسير وأسارى؛ كما قيل: كسلان وكسالى، والدليل على اعتبار هذا المعنى أنهم جمعوا مريضًا وهالكًا وميتًا على مرضى وهلكى وموتى وليس من ذلك شيء بمعنى مفعول، ثم قال: ولم يفرق بين الأسرى والأسارى أحد من العلماء. انتهى بتصرف.

(٢) يعني: قرأ خلف بتاء الخطاب في لفظ (يعبدون) كما قال الشارح من الآية (٨٣) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة فاتفق الثلاثة.

وَجُهُ الْخَطَابُ عَلَى حَكَايَةَ حَالَ الْمُخَاطِبُ وَلَمَنَاسِبَةً قُولُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَقُولُوا ۚ لِلنَّـاسِ ﴾. 15. أُولُوا ً لِلنَّـاسِ ﴾. 15.

(٣) ما بين المعقوفتين سقط من ج.

(٤) أي: قرأ يعقوب بتاء الخطاب في لفظ (يعملون) الذي بعده (قل) كما قال الشارح من الآية (٩٦) وهي من تفرده ولفظ (قيل) للتقييد وليست رمزا.

أبو جعفر (١) في (يعملون أولئك). وقرأه بالغيب يعقوب وخلف. وأشار إليه بقوله: قبله أصل. وُقُلْ حَسَنًا مَعْهُ تُفَادُو وَنُنْسِها وَتَسْأَلْ حَوَى وَالطَّمُّ وَالرَّفْعُ أُصِّلًا وَقُلْ حَسَنًا مَعْهُ تُفَادُو وَنُنْسِها وَتَسْأَلْ حَوَى وَالطَّمُّ وَالرَّفْعُ أُصِّلًا وَقُلْ حَسَنًا مَعْهُ تُفَادُو (تُفادُو) أَنْ الله الله عَلَى الحاء والسين (٢)، و(تُفادُو) (٣)،

= وقرأ أبو جعفر وخلف بياء الغيبة من الموافقة.

ووجه قراءة الخطاب على الالتفات الذي هو باب من أبواب الفصاحة.

النويري، مخطوط؛ الإتحاف، ١٤٤.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بتاء الخطاب في لفظ (يعملون) كما قال الشارح.

وقول الناظم: (قبله)؛ أي: الواقع في التلاوة قبل اللفظ المذكور وذلك من الآية (٨٥) خلافًا لأصله. وقرأه خلف ويعقوب بياء الغيبة كما قال الشارح خلافًا لأصليهما كذلك؛ فيكون كل من الأئمة الثلاثة قد خالف أصله في هذا الموضع.

وجه الغيب في هذا اللفظ موافقة لقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَشَّتُرُوا ﴾.

ووجه الخطاب مناسبة لقوله: ﴿ أَخَذْنَا مِيتَاقَكُمْ ﴾

(٢) يَعْني: قرأ يعقوب لفظ (حسنًا) بفتح اللهاء والسين كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسَّنَا﴾ الآية (٨٣) خلافًا لأصله.

وقرأه خلف كذلك من الموافقة.

وقرأه أبو جعفر بضم الحاء وسكون السين من الموافقة أيضًا.

وجه من قرأ بفتح الحاء والسين أنه نعت لمصدر محذوف؛ أي: قولًا حسنًا.

ووجه من قرأ بضم الحاء وسكون السين على أنه مصدر والتقدير في الأصل قولًا حسنًا إما على حذف مضاف؛ أي: ذا حسن أو على الوصف بالمصدر لإفراط حسنه.

الإتحاف، ١٤٠؛ أبو حيان، ٢٨٤/١.

(٣) يعني: قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ تُفَكَدُوهُمُ ﴾ الآية (٨٥) قرأه يعقوب بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها علمت الترجمة من اللفظ خلافًا لأصله. وقوله: كنافع؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بفتح التاء وسكون الفاء وحذف الألف بعدها من الموافقة أيضًا.

وجه من قرا بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها على أنه من (فادى). وعليه فالمفاعلة إما على بابها؛ أي: تناولوهم الأسير بالأسير. أو المعنى يعطي الأسير المال ويعطيه ولي الأمر الإعتاق. وإما على غير بابها؛ كقولك (فاديت نفسي).

ووجه من قرأ بفتح الدال وإسكان الفاء وحذف الألف على أنها من (فدى) مجردًا والمعنى أن أحد الفريقين يفدي أصحابه من الفريق الآخر بمال أو غيره فالفعل على الحقيقة من واحد. وذهب بعضهم إلى أن فداه أعطى فيه فدا. وفاداه أعطى فيه أسير مثله.

و(ننسها)^(۱).

و(لا تسأل) الثلاثة كنافع، وأبو جعفر بضم تاء (تسأل) ورفع اللام (٢٠). وَكَسْرَ اتَّخِذْ أُدْ سَكِّنَ ارْنَا وَأَرْنِ حُزْ خِطَابَ يَقُولُوا طِبْ وَقَبْلَ وَمِنْ حَلَا وَقَبْلُ يَعِي إِذْ غِبْ فَتَى وَيَرى اتْلُ خَا طِبًا حُزْ وَأَنَّ اكْسِرْ مَعًا حَائِزَ الْعُلَا أَي: وكسر (٣) أبو جعفر خاء (واتَّخِذُوا مِن).

= وقيل: القراءتان بمعنى واحد.

الفاسي، مخطوط.

(١) يعني: قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَوْ نُلْسِهَا ﴾ الآية (١٠٦). قرأه يعقوب بضم النون الأولى وكسر السين وترك الهمز كما لفظ به الناظم خلافًا لأصله وكقراءة نافع كما ذكر الشارح؛ لأنه ممن يقرأ كذلك. وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على هذه القراءة.

وجه من قرأ بضم النون وكسر السين فعلى أنه من النسيان بمعنى الترك من أنسِيتَ الشيء إذا أمرت بتركه. والمعنى نأمرُ بترك حكمها.

الإتحاف، ١٤٥؛ الحجة، للفارسي، ١٨٨/٢.

(٢) يعني: قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَا تُسْتَلُ عَنْ أَصْحَابِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ الآية (١١٩). قرأه يعقوب أيضًا بفتح التاء وجزم اللام. كما لفظ به خلافًا لأصله. وكقراءة نافع كما قال الشارح؛ لأنه يقرأ كذلك. وقرأه أبو جعفر بضم التاء ورفع اللام خلافًا لأصله كذلك.

وقرأه خلف كذلك من الموافقة.

وجه من قرأ بفتح التاء وجزم اللام فعلى أن الفعل مبني للمعلوم ولا ناهية تجزم الفعل بعدها. ووجه من قرأ بضم التاء ورفع اللام فعلى أن الفعل مبني لما لم يسم فاعله ولا نافية والفعل مرفوع بعدها. قال أبو حيان: وهو الأظهر؛ أي: لا تُسأل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا؛ لأن ذلك ليس إليك إن عليك إلا البلاغ. وموضع الجملة على هذه القراءة نصب بالعطف على ما قبلها؛ أي: بشيرًا ونذيرًا وغير مسئول عن أصحاب الجحيم ويجوز أن تكون مسئانفة لا موضع لها من الإعراب.

الفاسي، مخطوط.

(٣) يعني: أن أبا جعفر قرأ بكسر الخاء من لفظ (واتخذوا) كما قال الشارح من الآية (١٢٥) خلاقًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على كسر الخاء.

وجه من قرأ بالكسر على أنه فعل أمر.

ووجه من قرأ بالفتح فعلى أنه فعل ماض أريد به الإخبار حملا على ما قبله وما بعده من الخبر؛ والتقدير: واذكر يا محمد إذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنًا واتخذوا، وإذ عَهِدنا إلى إبراهيم... إلخ. فكله خبر فيه معنى التذكير بما كان. وفي حمله على ما قبله وما بعده تطابق الكلام واتفاقه. الإتحاف، ١٤٧؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

وسكن يعقوب (أرنا) و(أرني) حيث حلَّ، خلافًا للدوري^(۱)، وخاطب رويس ﴿أَمَّ يَقُولُونَ﴾ (^{۲)}، وخاطب روح وأبو يَقُولُونَ﴾ (^{۲)}، وخاطب روح وأبو جعفر ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿يَقَا يَعْمَلُونَ ﴿يَقَا يَعْمَلُونَ ﴿يَقَالُونَ ﴿يَقَالُونَ ﴿يَقَالُونَ ﴿يَقَالُونَ ﴿يَقَالُونَ ﴿يَقَالُونَ ﴿يَقَالُونَ ﴿يَقَالُونَ ﴿يَقَالُونَ ﴿يَقِيلُهُ وَلَئِنَ أَتَيْتَ﴾ وإليه الإِشارة بقوله: وقبل. وقرأ بالغيب فيه خلف (٤٠).

(۱) يعني: قرأ يعقوب بإسكان الراء في لفظ (أرنا) حيث حل وهو في ثلاثة مواضع ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَا﴾ [البقرة: ١٢٨]، ﴿أَرِنَا اللّهَ جَهْرَةً ﴾ [النساء: ١٥٣]، ﴿أَرِنَا اللّهَ وَصَلَّت: ٢٩]. ولفظ (أرني) وهو في موضعين ﴿أَرِنِي كَيْفُ ثُمِّي اَلْمَوْتَى ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ٢٣]، ﴿أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿أَرِنِي النَّطُرُ وَلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿أَرِنِي اللَّورِي كما قال الشارح. فذَكَرَ الناظمُ يعقوبَ في هذه القراءة باعتبار مخالفته لأحد راوبي الأصل.

وقرأ أبو جعفر وخلف بإتمام الكسرة في الراء علم ذلك من الموافقة.

والقراءتان لغتان بمعنى واحد.

وقيل: الإسكان للتخفيف، والإتمام على الأصل. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ١٤٨.

(٢) قرأ رويس بتاء الخطاب في لفظ (يقولون) كما قال الشارح من الآية (١٤٠) خلافًا لأصله. وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر وروح بياء الغيبة من الموافقة أيضًا.

وجه من قرأ بالخطاب مناسبة لقوله قبله: ﴿ أَتُمَا جُونَنَا ﴾ وبعده: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ ﴾ فأجرى الكلام على نسق واحد.

ووجه من قرأ بياء الغيبة على أنه من الإِخبار عن اليهود والنصارى أو على الالتفات أو حمله على ما قبله من لفظ الغيب في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَإِنَّ ءَامَنُوا ﴾... إلخ. الكشف، ١/ ٢٦٣.

(٣) يعني: قرأ بتاء الخطاب في لفظ (يعملون) كما قال الشارح من الآية (١٤٩) خلافًا لأصله وهذا معنى قول الناظم: (وقبل ومِن حلا)؛ أي: (يعملون) الواقع قبل (ومن حيث).

وقرأه كذلك بتاء الخطاب أبو جعفر وخلف من الموافقة فاتفق الثلاثة.

وجه من قرأ بتاء الخطاب مراعاة لقوله: ﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَاتِ ﴾.

ووجه من قرأ بياء الغيبة على الالتفات أو مراعاة لما قبله من الغيب في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَكُهُمُ ٱلْكِئَبَ ﴾.

(٤) يعني: أن أبا جعفر وروحًا قرآ لفظ (يعملون) بتاء الخطاب كما قال الشارح من الآية (١٤٤). وهو الذي بعده ﴿وَلَهِنَ أَتَيْتَ﴾ خلافًا لأصليهما.

وقرأ خلف بياء الغيبة خلافًا لأصله كذلك كما قال الشارح.

وقرأه رويس كذلك بياء الغيبة من الموافقة.

وجه من قرأ بتاء الخطاب مراعاة لقوله: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ﴾ قبله فخرج بذلك يعملون التي =

وقرأ أبو جعفر بالغيب في (ولو ترى) وبالخطاب يعقوب(١).

وقرأ أبو جعفر ويعقوب ﴿ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَهِ جَمِيعًا وَآنَ ٱللَّهُ بَكسر الهمزة فيهما (١٠). وَأَوَّلُ يَـطَّـوَّعُ حَـلًا الْمَيَـتَـةَ اشْـدُدًا وَمَيْتَهُ وَمَيْتًا أَدْ وَالَانْعَامُ حُلِّلًا وَأَوَّلُ يَـطَّـوَّعُ حَـلًا الْمَيـتَـةَ اشْـدُدًا وَمَيْتَهُ وَمَيْتًا أَدْ وَالَانْعَامُ حُلِّلًا وَأَوَّلُ يَـطُوعً وَالْمَاعُ حُلِّلًا الله عَلَى الله وَمَيْتَهُ وَمَيْتًا أَدْ وَالَانْعَامُ حُلِّلًا وَأَوْلُ يَعْقُوبُ وَ (من [يطوع]) (١) الأول كحمزة (١).

بعدها ﴿ تِلْكَ أُمَّةً ﴾ المجمع عليه.

ووجه من قرأ بياء الغيبة مراعاة لقوله قبله: ﴿وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِنَابَ﴾.

الكشف، ١/ ٢٦٨؛ النويري على الدرة، مخطوط.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بياء الغيبة في لفظ (ترى) كما قال الشارح من الآية (١٦٥) خلافًا لأصله. وعلمت قراءته من الإطلاق في قول الناظم: (ويرى اتل).

وقرأه خلف كذلك؛ أي: بياء الغيبة من الموافقة.

وأما يعقوب فقرأه بتاء الخطاب خلافًا لأصله كما قال الشارح.

وجه من قرأ بياء الغيبة على أن المقصود بالوعيد والتهديد الظالمون وكان إسناد الفعل إليهم أولى و(الذين) فاعل و(إذ يرون) مفعول والمراد بهم الظالمون.

ووجه من قرأ بتاء الخطاب حمله على الخطاب في نظائره؛ نحو: ولو ترى إذ وقفوا على أن الخطاب للنبي على لنزول القرآن عليه والمراد به تنبيه غيره؛ لأنه كان على عالما بما يصير إليه الذين ظلموا عند رؤيتهم العذاب، وقيل: لكل أحد والمعنى: ولو ترى أيها الإنسان. وقيل: لخصوص الظالم بدليل إسناد الفعل إليه في القراءة الأخرى. والذين مفعول والتقدير: قل يا محمد للظالم: لو ترى الذين ظلموا وجواب لو محذوف على القراءتين للعلم به كما حذف في قوله . تَعَالَى .: ﴿ وَلَوَ أَنَ قُرَّانًا سُورَتَ بِهِ اللَّهِ الذي القوة أو لعلموا في قراءة الغيب أن القوة ونحوه.

(٢) يعني: أن أبا جعفر ويعقوب قرأ بكسر همزة (إن) في الموضعين كما قال الشارح من الآية (١٦٥) وهي من تفردهما. وهما جملتان معطوف أحدهما على الآخر.

وقرأ خلف بفتح الهمزة فيهما من الموافقة.

وجه من قرأ بالكسر فعلى الاستئناف أو على إضمار القول؛ أي: لقلت إن القوة لله على قراءة الخطاب، أو لقالوا على قراءة الغيب. وكسرت (إن) الثانية لِكَسْر الأولى.

ووجه من قرأ بالفتح فعلى أنه معمول جواب لو؛ أي: لعلمت على قراءة الخطاب ولعلموا على قراءة الغيب. الإتحاف، ١٥٢؛ النويري على الدرة؛ وابن عبدالجواد، مخطوطان.

(٣) في نسخة أ (ومن يطع) والصواب ما ذكرناه كما في بقية النسخ.

(٤) يعني: قرأ يعقوب لفظ (يطوع) كحمزة كما قال الشارح؛ أي: بياء الغيبة وتشديد الطاء وجزم العين، وذلك
من الآية (١٥٨) وهو الموضع الأول خلافًا لأصله. وقول الشارح كحمزة؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وشدد أبو جعفر (الميتة)(١). و(ميتة)(٢) و(ميتا)(٢) حيث وقع.

وشدد يعقوب ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا ﴾ بالأنعام (٤) وفي كلام الشيخ ـ رحمه الله ـ

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

أما أبو جعفر فقرأه بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين من الموافقة أيضًا.

وجه من قرأ بالغيب وتشديد الطاء والجزم فعلى أنه فعل مضارع مجزوم بمن الشرطية، وأصله يتطوع فأدغمت التاء في الطاء طلبًا للتخفيف.

ووجه من قرأ بالتاء وتخفيف الطاء فعلى أنه فعل ماض من التطوع في محل جزم بمن على أنها شرطية أو صلة لمن على أنها اسم موصول، وخيرًا مفعول بعد إسقاط حرف الجر؛ أي: بخير وقيل: نعت لمصدر محذوف؛ أي: تطوعًا حيرًا. البن عبد الجواد؛ الإتحاف، ١٥٠ والنويري، مخطوط.

والثلاثة على أصولهم في الموضع الثاني وهو قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ الآية رقم (١٨٤). فقرأ خلف بالغيب وتشديد الطاء وجزم العين.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين من الموافقة.

وتوجيه الموضع الثاني هكذا من قرأ بالغيب وتشديد الطاء وإسكان العين فعلى أنه فعل مضارع مجزوم بمن الشرطية وأصله يتطوع فأدغمت التاء في الطاء طلبًا للتخفيف كالموضع الأول.

ووجه من قرأ بتاء الخطاب وتخفيف الطاء وفتح العين فعلى أنه فعل ماض في موضع جزم ويحتمل أن تكون مَن موصولة فلا موضع له ودخلت الفاء لما فيه من العموم.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر لفظ (الميتة) المعروف حيث وقع بتشديد الياء وكسرها. وقد أطلق الناظم هذا اللفظ فاندرج فيه المواضع الأربعة في القرآن الكريم في [البقرة:١٧٣]، [المائدة:٣]، [النحل:١١٥]، [يس:٣٣] فوافق أصله في يس وانفرد في غيرها.

وقرأه يعقوب وخلف بتخفيف الياء وسكونها من الموافقة.

 (۲) كذلك قرأ أبو جعفر بتشديد الياء من لفظ (ميتة) منكرًا حيث وقع وهو في موضعين في سورة [الأنعام:۱۳۹، ۱٤٥] وهي من تفرده.

وقرأه يعقوب وخلف بتخفيف الياء وسكونها من الموافقة.

(٣) وكذلك شدد أبو جعفر لفظ (ميتا) حيث وقع ويشمل إطلاقه جميع ما ورد في القرآن الكريم وذلك في [الأنعام:٢١]، و[الفرقان:٤٩]، و[الزخرف:٢١]، و[الحجرات:٢١]، و[ق:٢١] مُوَافقًا لأصله في الأنعام والحجرات ومنفردًا في الباقي.

ووافق يعقوب أبا جعفر في التشديد في موضع الأنعام بكماله وفي الحجرات من رواية رويس خلافًا لأصله، وخفف في الباقي من الموافقة.

وقرأ روح بالتشديد في موضع الأنعام كما مر آنفًا وبالتخفيف في الباقي من الموافقة أيضًا. وقرأه خلف بالتخفيف من الموافقة أيضًا.

(٤) سبق توضيح هذا الموضع آنفًا.

تَعَالَى ـ إيهام. فإن الأنعام فيها (مَيتةً فَهُم فيه) و([أن يكون(١)] ميتة) لكن العذر له أنه عطف الأنعام على الأقرب(٢).

وَفِي حُجُرُاتِ طُلْ وَفِي الْمُيْتِ حُزْ وَأَوْ وَلَ السَّاكِنَيْنِ اصْمُمْ فَتَى وَبِقُلْ حَلَا أَي: وشدد يعقوب (من الميت)(1) حيث حلَّ.

وضم خلف أول الساكنين؛ نحو: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ ﴾ (٥)، ﴿وَقَالَتِ ٱخْرَجُ ﴾. وكسر يعقوب اللام من ﴿قُلِ ٱدْعُوا ﴾ خلافًا لأبي عمرو.

(١) في نسخة أ، ب (أن يكن).

(٢) قول الإمام الزبيدي ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ: (وفي كلام الشيخ؛ إيهام يعني: كان على الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ أن يخصص هذا اللفظ ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْ تَا ﴾؛ لأنه قد يتوهم أحد فيفهم من إطلاقه أن يعقوب قرأ بتشديد الياء في كل ما في سورة الأنعام من لفظ (ميتة) و(ميتا)؛ لأن قوله: (والأنعام حللا) مطلق، ولكن المراد بموضع الأنعام ليعقوب هو ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْ تَنَا ﴾ فقط. ولا يدخل فيه ميتة إذ التخصيص من العطف على القريب وهو ميتًا كما قال الشارح.

وقد أصلح بعض شراح النظم؛ فقال: (وذو كان حللا) ولا بأس بهذا الإصلاح، والله الموفق. والتخفيف والتشديد لغتان. وقيل في التشديد: لأن أصله مَيْوِت على وزن فيعل قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء. ابن عبدالجواد؛ والنويري على الدرة، مخطوطان.

(٣) سبق توضيح هذا المعنى آنفًا.

(٤) قول الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ: (من الميت) لا داعي لِلَفظ (من)؛ لأن يعقوب قرأ بتشديد الياء من لفظ (الميت) المعرف سواء أكان مجرورًا أم منصوبًا حيث وقع في القرآن الكريم؛ نحو: ﴿وَتُخْرِجُ ٱلْمَيَّ مِنَ ٱلْحَيِّ ﴾ [آل عمران:٢٧] خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جَعفر وخَلَف كَذلك من الموافقة؛ فاتفق القراء الثلاثة على التشديد في المعرف بالألف واللام، وأما العاري منها وهي ﴿ لِبَلَدِ مَّيْتِ﴾ [الأعراف:٥٧]، و﴿ إِلَىٰ بَلَدِ مَّيْتِ﴾ [فاطر:٩] فهم على أصولهم، فخفف يعقوب وثقل الآخران. والله أعلم.

(٥) بين الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ أن خلفًا قرأ بضم أول الساكنين وذكر أمثلة سنخرجها فيما بعد وذلك خلافًا لأصله.

كما بينً أن يعقوب قرأ بكسر أول الساكنين إذا كان لام (قل) حيث وقع؛ نحو: ﴿قُلِ ٱدْعُواْ﴾ خلاقًا لأصله وبالكسر في الباقي من الموافقة. بِكَسْرِ وَطَاءَ اضْطُرَّ فَاكْسِرُهُ آمِنًا وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرَّ فَوْزٌ وَثَقِّلًا قوله: (بكسر) من تتمة البيت السابق. وكسر أبو جعفر طاء ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ حيث حلَّ(١).

وقرأ أبو جعفر بضم أول الساكنين في الجميع من الموافقة أيضًا.

ولم يتعرض الشارح لتفصيل هذه المسألة اعتمادًا على الشهرة وتفصيلها يتلخص فيما يلي: إذا اجتمع ساكنان في كلمتين وكان الساكن الأول في آخر الكلمة الأولى والثاني في أول الكلمة الثانية وكان بعد الساكن الثاني ضم لازم، وكان أول الكلمة الثانية همزة وصل تضم عند الابتداء، وكان الساكن الأول أحد حروف (نلت ودا) وهي خمسة أحرف والتنوين؛ نحو: ﴿فَمَنِ اَضْطُرَ ﴾ وكان الساكن الأول أحد حروف (نلت ودا) وهي خمسة أحرف والتنوين؛ نحو: ﴿فَمَنِ اَضْطُرَ ﴾ [المقرة: ١٧٣]، ﴿وَقَالَتِ اَخْرُجُ ﴾ [يوسف: ٣١]، ﴿أَو انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ [المزمل: ٣]، ﴿وَلَقَدِ اَسْتُمْزِئَ بِرُسُلِ مِن قَبْلِكَ ﴾ [الأنبياء: ١٤]، ﴿مُنيبٍ ﴿إِنَّ ادَّخُلُوهَا ﴾ [ق: ٣٣].

فقد اختلف القراء في الساكن الأول مع إجماعهم على تحريكه للتخلص من الساكنين؛ فمنهم من ضمه لأجل ضم الحرف الثالث في الكلمة الثانية ومنهم من كسره.

ووجه الضم اتباعُ لضم الثالث طلبًا للتخفيف؛ لأن الانتقال من الكسر إلى الضم فيه ثقل ولا اعتداد بالساكن بينهما لضعفه بالسكون، وللتنبيه على أن الهمزة المحذوفة من الكلمة الثانية تُضم عند الابتداء، وإنما نبَّه عليهم بضم هذه الحروف لكونها في محلها.

ووجه الكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين.

وفائدة هذه القيود ليخرج الخالي منها؛ فخرج نحو: ﴿ قُلِ ٱلرُّوحُ ﴾ للفصل بين الكلمتين بلام التعريف ويشترط أن تكون ضمة الحرف الثالث لازمة؛ فخرج نحو: ﴿ أَنِ ٱللَّهُ ﴾ إذْ أصله (امشيوا)، و﴿ إِنِ اللَّهُ ﴾ إذْ أصله (اتّقِيُوا)، و﴿ بِعُلَامٍ ٱسْمُهُ ﴾ أَنْمُ أُلُّهُ ﴾ إذْ أصله (اتّقِيُوا)، و﴿ بِعُلَامٍ ٱسْمُهُ ﴾ لأنها حركة إعراب. والله أعلم. الفاسي على الشاطبية، مخطوط؛ والوافي على الشاطبية، ٢١٤.

(١) في نسخة د: (وفي حالة الابتداء فيبدأ بهمزة مضمومة مع كسر الطاء أيضًا؛ لأن كسرة الطاء عارضة وصلا ووقفًا)، ويبدو أنها من الناسخ وهي صحيحة وفي هذا يقول بعضهم:

ومعْ كشر طاء اضطر مع ما اضطررتم لهمزة وصل ضم في بدء الابتلا

يعني: قرأ أبو جعفر بكسر طاء ﴿ أَضْطُرَ ﴾ حيث ورد في القرآن الكريم كما قال الشارح وهي من تفرده وذلك لأن أصله (اضطُرِن) بكسر الراء الأولى فلما أُريد الإِدغام نقل هذا الكسر إلى الطاء بعد سلب حركتها للدلالة على حركة المدغم. وبناء على ذلك فلا تكسر طاء ﴿ إِلَّا مَا اَضْطُرِرَتُمَّ إِلَيْهُ ﴾ [الأنعام: ١٩] لعدم الإدغام.

وقرأ يعقوب وخلف بضم الطاء من الموافقة على الأصل فلم تنقل كسرة الراء بل سقطت فإن قيل: فما وجه ضم النون في ﴿فَمَن اَضْطُرَ ﴾ في قراءة أبي جعفر إذ ضمها إنما كان اتباعًا لضمة الطاء وقد ذهبت؟ =

ورفع خلف ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ ﴾ (١). وقوله: (وثقلا) (٢) تتمة قوله:

وَلَكِنْ وَبَعْدُ انْصِبُ أَلَا اشْدُدْ لِتُكْمِلُوا كَمُوصٍ حِمَّى والْعُسْرُ وَالْيُسْرُ أَثْقِلَا

أي: ثقل أبو جعفر (ولكن)، ونصب (البر) في الموضعين (٣).

وشدد يعقوب ﴿ مِن مُّوصٍ ﴾ (٤). ﴿ وَلِتُكْمِلُوا ﴾ (٥) كشعبة. وضم أبو جعفر سين

قلت: لأن المحذوف لعارض النقل في المجهول كالموجود بدليل ضم الهمزة فيه ابتداء.

قالوا: وإنما ضمت النون لوقوعها موقع الهمزة. اه من النويري على الدرة، مخطوط، بتصرف.

(١) يعني: قرأ خلف برفع الرَّاء من لفظ ﴿ ٱلْمِرَّ ﴾ كما قال الشَّارح من الآية (١٧٧) خلافًا لأصله. وكذلك قرأ أبو جعفر ويعقوب من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الرفع على أنه اسمُ ليس على الأصل من الإِتيان باسم لَيس عقبها، و﴿وَإِن نُولَوْكُ في تأويل مصدر خبرها، وليس مع اسمها وخبرها مشبهات بالفاعل والمفعول. فاسمها مشبّه بالفاعل وخبرها مشبّه بالمفعول والأصل في الفاعل أن يلي الفعل.

هذا، وقد أطلق الناظم اعتمادًا على الشهرة؛ إذ لا خلاف بين القراء في رفع الثاني وهو قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَلَيْسَ ٱلْمِرُّ بِـأَن تَـأَتُواُ﴾ الآية (١٨٩) إذ الباء لا تدخل إلا على الخبر.

(٢) في نسخة ب: (لأنهم قد يعبرون عن الضم بالتثقيل ورمز أبي جعفر في البيت الآتي).

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بتثقيل؛ أي: بتشديد النون مفتوحة من لفظ (لكن) ونصب البر بعده وذلك في موضعين كما قال الشارح:

الأُول: ﴿ وَلَكِنَّ ٱلْبَرِّ مَنْ ءَامَنَ ﴾ الآية (١٧٧).

الثاني: ﴿ وَلَكِنَّ ٱلَّذِ مَنِ ٱتَّقَٰلُ ۗ الآية (١٨٩) حلافًا لأصله.

وقرأً يعقوب وخلف كذلك من الموافقة فاتفق الثلاثة على هذه القراءة.

وجه التشديد والنصب على أن (لكن) من أخوات إن ولفظ البر نصب على أنه اسمها.

ووجه من قرأ بالتخفيف والرفع فعلى أنها إذا خففت مع الواو تكون حرف نسق والبر مبتدأ. الإتحاف، ١٥٣؛ والنويري على الدرة.

(٤) يعني: قرأ يعقوب بتشديد الصاد من لفظ ﴿مُوصِ﴾ كما قال الشارح ويلزم منه فتح الواو من الآبة (١٨٢) خلافًا لأصله وكقراءة شعبة؛ لأنه ممن يقرأ كذلك. وكذلك قرأ بالتشديد خلف من الموافقة. وأما أبو جعفر فقرأ بتخفيف الصاد ويلزم منه سكون الواو من الموافقة أيضًا.

وجه التشديد على أنه اسم فاعل من وصَّى وحمله على وصَّاكم ووصَّينا. وفيه معنى التكرير والتكثير. ووجه التخفيف على أنه اسم فاعل من الإيصاء وهما لغتان.

الإتحاف، ١٥٤؛ النويري على الدرة، مخطوط.

(٥) وكذلك قرأ يعقوب بتشديد الميم من لفظ (ولتكملوا) كما قال الشارح، ويلزم منه فتح الكاف من الآية (١٨٥) كقراءة شعبة؛ لأنه يقرأ كذلك خلافًا لأصله.

```
(اليسر) و(العسر) حيث حل(١).
```

وعلم ضم ذلك من قوله أثقلا، لأنهم قد يعبّرون عن الضم بالتثقيل(١). ورمز أبي جعفر في البيت الآتي وهو:

وقرأ أبو جعفر وخلف بتخفيف الميم من الموافقة ويلزم منه إسكان الكاف.

وجه التشديد على أنه من التكميل وليفيد التأكيد.

ووجه التخفيف من الإكمال مناسبة لقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ٱلْيَوْمَ ٱكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ وقيل: هما بمعنى الفاسى؛ وابن عبدالجواد على الدرة.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بضم السين في لفظ (اليسر)، (العسر) حيث وقعا كما قال الشارح وهي من تفرده. وأطلق الناظم نوع الحركة ولم يعينها اعتمادًا على الشهرة فيؤخذ منه الضم؛ لأنه أثقل الحركات الثلاث ولذا عبر الناظم بالثقل في قوله: أثقلا، وأطلق اللفظين فاندرج فيهما كل ما جاء وما تصرف منهما مذكرًا أو مؤنثًا معرفًا أو منكِّرًا وهما في سبعة عشر موضعًا سواء اجتمعا في آية أو انفرد أحدهما

الأول والثاني: ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ اللِّمُدَرِ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْمُدَرَ ﴾ [البقرة:١٨٥].

الثالث: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

الرابع: ﴿ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ ﴾ [التوبة:١١٧].

الحامس والسادس: ﴿مِنْ أَمْرِى عُسْرًا﴾ [الكهف:٧٣]، ﴿مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا﴾ [الكهف:٨٨].

السابع: ﴿ فَٱلْمَارِيَاتِ يُسْرًا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

الثامن: ﴿ مِنْ أَمْرِهِ يُشْرُّكُ [الطلاق: ٤].

التاسع والعَاشر: ﴿ يَعْمَرُ عُسْرِ ۚ يُسْرَكُ [الطلاق:٧]. الحادي عشر: ﴿ وَنُسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿ آَكُ الْأَعْلَىٰ: ٨].

الثاني عشر: ﴿لِلْبُسْرَىٰ﴾ [الليل:٧].

الثالث عشر: ﴿ لِلْعُسْرَىٰ ﴾ [الليل: ١٠].

الرابع عشر والحامس عُشر: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسِّرِ يُسِّرًا ﴿ إِلَّانْشُرَاحِ: ٥].

السادس عشر والسابع عشر: ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسُرِ يُسَّرًا ﴿إِنَّ ﴿ [الانشراح:٦].

وقرأ يعقوب وخلف بإسكان السين من الموافقة.

(٢) قول الشارح: قد يعبرون عن الضم بالتثقيل؛ لأن التثقيل من لوازم الضم، فالناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ أطلق التحريك وأراد به لازمه؛ وذلك لأن الحركة فيها من الثقل ما ليس في السكون وأثقل الحركات الضم.

والإسكان والضم لغتان.

وقيل: الإسكان للتخفيف والتحريك على الأصل.

النويري؛ وابن عبدالجواد على الدرة، مخطوطان.

وَالْاذْنُ وَسُحْقًا الْآكُلُ إِذْ أُكْلُهَا الرُّعُبْ

وَخُطُواتِ سُحْتِ شُغْل رُحْمًا حَوَى العُلَا

وضم أيضًا أبو جعفر (۱) باب (الأذن) حيث حلَّ، و ﴿ فَسُحْقَا ﴾ بالملك (۲) و (بالأكل) كيف وقع (۳). واتفق أبو جعفر ويعقوب على ضم باب (أكلها)، حيث حلَّ، كخلف (٤)، وكذلك باب ﴿ الرُّعُبُ ﴾ (٥)

(١) يعني: قرأ أبو جعفر كذلك بضم ذال (الأذن) حيث وقع وكيف جاء، كما قال الشارح وأطلقه؛ فاندرج فيه. أذن. وأذنيه؛ نحو: ﴿وَٱلأَذُنِ ۚ بِٱلْأَذُنِ ﴾، ﴿فَلَ أَذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ﴾، ﴿كَأَنَ فِيَ أَذُنْكِهِ، ﴿وَقَلَ أَذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ ﴾، ﴿كَأَنَ فِيَ أَذُنْكِهِ، ﴿وَقَيْهَا أَذُنُ ﴾ وذلك خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف بالضم أيضًا من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر بضم الحاء من لفظ (فسحقًا) بسورة الملك كما قال الشارح الآية رقم (١١) خلاقًا لأصله.

وقرأه يعقوب وخلف بالإسكان من الموافقة.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بضم الكاف في لفظ (الأكل) كما قال الشارح بشرط ألَّا يضاف إلى ضمير مؤنث عُلِمَ هذا الشرط من لفظ الناظم، ومن ذكر المضاف إلى المؤنث بعد ذلك. مثل (أكلها) خلافًا لأصله وأطلقه فاندرج فيه المعرف بالألف واللام؛ نحو: (الأكل) أو المعرف بالإضافة لغير المؤنث؛ نحو: (أكله) ونحو: (أكله خمط).

وقرأه يعقوب وحلف كذلك بالضم من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

(٤) يعني: قرأ أبو جعفر ويعقوب بضم الكاف من لفظ (أُكلها) وبابه كما قال الشارح وهو المضاف إلى ضمير المؤنث خلاقًا لأصليهما؛ نحو: ﴿فَالنَّتْ أُكُلُهَا﴾ [البقرة:٢٦٥] وهو أول مواضعه:

ونحو: ﴿ أُكُلُّهَا دَآيِدٌ ﴾ [الرعد: ٣٥].

ونحو: ﴿ تُؤْتِي أُكُلُّهَا ﴾ [إبراهيم: ٢٥].

ونحو: ﴿ ءَانَتَ أَكُلُهَا وَلَمْ تَظْلِرِ ﴾ [الكهف:٣٣].

وقول الشارح: كخلف؛ لأنه يقرأ كذلك وفاقًا لأصله؛ فاتفق الثلاثة.

(٥) يعني: قرأ أَبُو جعفر ويعقوب بضم العين في لفظ (الرعب) وبابه كما قال الشارح؛ أي: سواء أكان معرَّفًا أم منكَّرًا. عُلِم ذلك من الإطلاق خلافًا لأصليهما. وهو في خمسة مواضع في القرآن الكريم؛ وهي:

الأول: قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ سَنُلِقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَـُرُواْ اَلرُّعَبَ ﴾ [آل عمران:١٥١]. والثاني: قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ سَأَلَقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ اَلرُّعْبَ ﴾ [الأنفال:١٢]. والثالث: قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴾ [الكهف:١٨].

وَالرَابِعِ: قُولُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَقَلَافَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ﴾ [الأحزاب:٢٦].

و ﴿ خُطُوَتِ ﴾ (١) و ﴿ ٱلسُّحْتَ ﴾ (٢) و ﴿ رُحُمًا ﴾ (٣)، وبالكهف، وكذلك ﴿ شُغُلِ فَكُهُونَ ﴾ (٤)، بيس كخلف.

واعلم أن الشيخ ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ جَمعَ هذه الألفاظ ومن جملتها ﴿ ٱلسُّحَتَ ﴾ ومعلوم أن أبا عمرو يضمه، وهو بالنسبة إلى يعقوب لا حاجة إليه، لكن لما كان أبو جعفر يضمه خلافًا لأصله أورده، والأمر في ذلك سهل؛ لأن المعنى صحيح.

وَنُذْرًا وَنُكْرًا رُسْلَنَا خُشْبُ شُبْلَنَا حِمَّى عُذْرًا أَوْ يَا قُرْبَةٌ سَكَّنَ الْلَا أَي: وضم يعقوب ﴿أَوْ نُذْرًا﴾ (٥) بالمرسلات، و﴿ نُكُرًا﴾ (١) حيث حلَّ و﴿ رُسُلُنَا﴾

= والخامس: ﴿وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾ [الحشر:٢]. وقرأ خلف بالإسكان من الموافقة.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بضم الطاء في لفظ (خطوات) حيث ورد في القرآن الكريم خلافًا لأصليهما. وأول مواضعه قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَا تَتَبِعُوا خُطُوَتِ ٱلشَّيَطَانِ ﴾ [البقرة: ١٦٨]. وقرأ خلف بالإسكان من الموافقة.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر ويعقوب أيضًا بضم الحاء في لفظ (السحت) وهو في ثلاثة مواضع؛ سورة [المائدة:٤٢: ٢٢، ٣٦٣].

فأبو جعفر من المخالفة لأصله.

ويعقوب من الموافقة، وإنما ذكره لجمعه هذه الكلمات للاختصار بالنسبة لأبي جعفر خلافًا لأصله أورده كما قال الشارح.

وقرأ خلف بالإسكان من الموافقة.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر ويعقوب بضم الحاء في لفظ ﴿رُمُّمًا﴾ بسورة [الكهف: ٨١] خلافًا لأصليهما. وقرأ خلف بالإسكان عُلِمَ ذلك من الموافقة.

(٤) يعني: قرأ أبو جعفر ويعقوب بضم الغين من لفظ (شغل) كما قال الشارح من الآية (٥٥)، خلافًا لأصليهما.

وكقراءة حلف؛ لأنه ممن يقرأ كذلك؛ أي: بضم الغين من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

(٥) قرأ يعقوب بضم الذال من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَوْ نُذَّرًا ﴾ كما قال الشارح من الآية رقم: (٦) من سورة المرسلات خلافًا لأصله.

وقرأه بالضم كذلك أبو جعفر من الموافقة.

وقرأه خلف بالإسكان من الموافقة أيضًا.

(٦) كذلك قرأ يعقوب بضم الكاف من لفظ (نكرا) كما قال الشارح بشرط أن يكون منصوبًا كما لفظ به الناظم، وقوله: (حيث حل) هو في موضعين؛ في سورة [الكهف: ٧٤]، وسورة [الطلاق: ٨] =

و ﴿ رُسُلُهُ مُ ﴾ و ﴿ رُسُلُكُم ﴾ (١) و ﴿ سُبُلَنَّا ﴾ (٢) و ﴿ خُشُبُ مُسَنَّدَةً ﴾ (٣).

ُوضِم روح ﴿ عُذْرًا أَوَ ﴾ بالمرسلات، وقيدَّه بقوله: (أو)؛ للاحتراز من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مِن لَدُنِي عُذْرًا ﴾ بالكهف (٤)، وسكن أبو جعفر ﴿ قُرُبَةٌ لَهُمَّ ﴾ خلافًا لورش (٥). بِيُوتَ اضْمُمًا وَارْفَعْ رَفَتْ وَفُسُوقَ مَعْ جِدَالَ وَخَفْضٌ في الْمَلائِكَةُ انْقُلَا

> = خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك؛ أي: بالضم من الموافقة.

وقرأ حلف بالإسكان من الموافقة أيضًا.

واحترز بالمنصوب عن المجرور؛ نحو: ﴿ إِلَىٰ شَيْءِ نُكُرٍ ﴾ [القمر:٦] فالقراء الثلاثة فيه بالضم كأصولهم.

(١) قرأ يعقوب بضم السين من لفظ (رسل) إذا كان بعده نون العظمة؛ نحو: ﴿إِنَّ رُسُلُنَا يَكُنُبُونَ مَا تَمَكُّرُونَ﴾، أو كاف الحطاب وميم الجمع؛ نحو: ﴿رُسُلُكُمْ ﴾، أو ضمير جمع الغائب؛ نحو: ﴿رُسُلُهُ ﴾ خلافًا لأصله. وخرج بهذا القيد؛ نحو: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ ﴾ و﴿رُسُلُهُ ﴾.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

(٢) يعني: أن يعقوب قرأ بضم الباء الموحدة من لفظ (سبلنا) كما قال الشارح وهو في موضعين؛ سورة [إبراهيم: ١٦]، وسورة [العنكبوت: ٦٩] خلاقًا لأصله.

وقرأه أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

(٣) قرأ يعقوب بضم الشين من لفظ ﴿ خُشُبُ ﴾ كما قال الشارح من سورة [المنافقون: ٤] خلافًا لأصله. ولا نظير له في القرآن الكريم.

وقرأه أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

(٤) قراءة روح في لفظ ﴿عُذْرًا أَوْ ﴾ بالمرسلات كما بينها الشارح من الآية (٦) وهي من تفرده. وموضع الكهف المحترز منه في الآية (٧٦) متفق على إسكانه.

وقرأه أبو جعفر ورويس وخلف بالإِسكان من الموافقة.

(٥) قرأ أبو جعفر بإسكان الراء من لفظ ﴿ قُرَبَةً ﴾ كما قال الشارح من سورة [التوبة: ٩٩] خلافًا لأصله من رواية ورش ووفاقًا له من رواية قالون.

وقرأ يعقوب وخلف بالإِسكان كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

هذا، والحرف المختلف فيه بين الإسكان والضم في قول الناظم:

ونذرًا ونكرًا رشلنا خشب سبلنا حمى عذرًا أو يا قربة سكن الملا

وقع عينًا للكلمة وهو الحرف الثاني من كلٍ كلمة.

هذا، والإِسكان في كل ما ذكر لغة تميم وأُسَد. والضم لغة أهل الحجاز. وقيل: الضم هو الأصل.=

أي: وضم أبو جعفر(١) باب ﴿ٱلْبُـيُوتَ﴾ ورفع ونوَّن(٢) ﴿فَلَا رَفَتَ وَلَا فُسُوقَ

والإسكانُ للتخفيف وقيل: السكون على الأصل والضم للإتباع. ومن جمع بينهما فعلى اتباع الأثر. الإتحاف، ١٤ الكشف، ١/ ٢٧٤.

(١) قول الشارح: (باب البيوت)؛ المراد به الباء من لفظ (البيوت) حيث جاء؛ أي: قرأ أبو جعفر بضم الباء وَٱلْمُيُوتَ فِي كيف وقع في القرآن الكريم معرَّفًا أو منكَّرًا. معرفًا باللام، أو بالإضافة إلى المضمر أو إلى المظهر؛ نحو: ﴿وَأَتُوا اللَّهُ وَتَنِكُمْ ﴾، ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن اللَّهُ أَن تُرْفَعَ ﴾ وذلك خلافًا لأصله من رواية قالون.

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بالكسر من الموافقة أيضًا.

وجه الضم على الأصل في جمع فَعْل على فعُول؛ كفلْس وفلُوس، وكعْب وكعُوب. فأتى بالضم على الأصل.

ووجه الكسر نظرا إلى مجانسة الياء بعدها ولم ينظر إلى الانتقال من كسر إلى ضم؛ لأنه في الباء وهي مقدرة بكسرتين فكأن كسرة الياء وليت الكسرة، وقيل: للتخفيف. وهما لغتان مشهورتان.

ألحجة، لابن خالويه، ٩٣؛ والإتحاف، ١٥٥.

(٢) وقرأ أبو جعفر برفع الثاء والقاف واللام مع التنوين كما قال الشارح في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَكَ وَلَا جِـدَالَ﴾ الآية (١٩٧) مخالفًا لأصله في الأول والثاني؛ ومنفردًا بالثالث.

وقرأ يعقوب بالرفع والتنوين في الأول والثاني. وبالفتح بلا تنوين في الثالث من الموافقة.

وقرأ خلف بالفتح بلا تنوين في الثلاثة من الموافقة أيضًا.

والخلاصة: أن أبا جعفر قرأ بالرفع والتنوين في الثلاثة.

ووافقه في الأولَينُ يعقوب وفتح حلف في الثلاثة.

ووافقه يعقوب في الثالث.

وجه رفع الأولين مع التنوين على أن (لا) مشبهة بليس ويكون بمعنى النهي العام؛ أي: لا يكن رفث ولا فسوق. ورفث اسمها، والثاني عطف على الأول، و(لا) مكررة للتأكيد ونفي الاجتماع. والخبر محذوف أي كائنا في الحج ، وقيل غير عاملة وما بعدها مبتدأ والخبر محذوف من الأولَيْن لدلالة خبر (لا جدال) عليه فيكون لا رفث ... إلخ ثلاث جمل أو الخبر المذكور خبر المبتدإ الأول والأخيران عطف عليه فهي جملة واحدة. وبناء الثالث على الفتح على معنى الإخبار بانتفاء الخلاف والجدال في أمر الحج؛ لأن قريشًا كانت تقف بالمشعر الحرام وتُقدم الحج سنة وتؤخره أُخرى وهو النسيء؛ فرفع الحلاف بأن أُمروا بأن يقفوا كغيرهم بعرفة، وفي وقت واحد. ويعضد حمل الأولين على معنى النهي قوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُتْ وَلَمْ يَفْشَقْ رَجَعَ كَهَيْئةِ يَوْمٍ وَلَدَنْهُ أُمُّهُ ولم يذكر الجدال، و(في الحج) خبر (لا).

ووجه من قرأً بالفتح بلا تنوين على أن (لا) لنفي الجنس عاملة عمل (إن) مركبة مع اسمها كما لو=

وَلَا جِـدَالَ ﴾ الثلاثة، وخفض التاء من قوله ـ تَعَالَى ـ ﴿ فِي ظُلُلٍ مِّنَ ٱلْغَـمَامِ وَالْمُلَيَّكِ اللهِ مِنَ ٱلْغَـمَامِ وَالْمُلَيِّكَ اللهِ اللهِ مِنَ الْغَـمَامِ وَالْمُلَيِّكَ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

لِيَحْكُمَ جَهِّلْ حَيْثُ جَا وَيَقُولُ فَانْ صِبِ اعْلَمْ كَثِيرُ الْبَا فِدًا وَانْصِبُوا حُلَا

أي: وقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الكاف في ﴿لِيَحْكُمُ [بَيِّنَ ٱلنَّاسِ]﴾ (٢)، وكذا في آل عمران، وموضعي النور، وقوله: (جهل)؛ أي: اجعل الفعل لما لم يسم فاعله (٣)، ونصب (٤) لام ﴿ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾.

وقرأ خلف (٥) ﴿ إِثْمُ كَبِيرٌ ﴾ بالباء كنافع.

انفردت، و(في الحج) خبرٌ عن جميعها. الإتحاف، ١٣٥، ١٥٥؛ الكشف، ١/ ٢٨٦.

(١) وقرأ أبو جعفر أيضًا بخفض التاء من لفظ (والملائكة) كما قال الشارح في [البقرة: ٢١٠] وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بالرفع في التاء من الموافقة.

وجه من قرأ بخفض التاء العطف على ﴿ لَٰكُلِّكِ ۚ أَوَ الغمام.

ووجه من قرأ بالرفع في التاء العطف على فاعل (يأتِيهُمُ) وهو لفظ الجلالة. الإِتحاف،١٥٦.

(٢) في أ، ب، ج: ليحكم (بينهم) والتصحيح ما ذكرناه؛ لأن موضع البقرة ﴿ لِيَحْكُمُ بَيِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾.

(٣) بينَّ الشارح قراءة أبي جعفر في لفظ (ليحكم) وهو هنا في سورة [آل عمران:٢٣]، وفي سورة [النور: ٤٨، ٥١] وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بالتسمية للفاعل؛ أي: بفتح الياء وضم الكاف من الموافقة. وقراءة أبي جعفر على البناء البناء للمجهول للعلم بفاعله وهو الله ـ تَعَالَى ـ أو كتابه أو نبيه والظرف نائب فاعل. وقراءة غيره بالبناء للمعلوم، وهما ظاهرتان. الإتحاف، ٢٥٦؛ وابن عبد الجواد، مخطوط.

(٤) قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿ يَقُولُ ﴾ كما ذكرها الشارح في الآية (٢١٤) خلافًا لأصله. وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه النصب على أن (حتى) بمعنى (إلى) فهي للغاية والفعل للاستقبال بالنسبة إلى زمن الزلزال فهو ماض بعد وقوعه أو بمعنى كي على أن زلزالهم كان سببًا لقول الرسول والذين آمنوا معه: ﴿مَتَى نَصْرُ اللَّهُ ﴾؛ كقول القائل: (أطعت الله حتى يغفر لي) والمعنى إلى أن يقول الرسول. فنصب الفعل بأن مقدرة وجوبًا.

ووجه الرفع على أن الفعل ماض بالنسبة إلى زمن الإخبار أو حال باعتبار حكاية الحال الماضية. وعلى هذا التقدير لا يجوز أن ينصب بحتى. الإتحاف، ٢٥١/ الكشف، ٢٩٠/١

(٥) يعني: قرأ خلف بالباء الموحدة مكان الثاء المثلثة في لفظ (كثير) كما قال الشارح من الآية (٢١٩)=

ونصب يعقوب ﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ (١) وتمامه في قوله:

قُلِ الْعَفْوُ وَاضْمُمْ أَنْ يَخَافَا حُلَى أَبٍ وَفَتْحُ فَتَى واقْرَأْ تُضَارَ كَذَا وَلَا يُضَارَ بِخِفٌ مَعْ سُكُونِ وَقَدْرُهُ فَحَرِّكُ إِذًا وَارْفَعْ وَصِيَّةَ حُطْ فُلَا يَضَارَ بِخِفِ مَعْ سُكُونِ وَقَدْرُهُ فَحَرِّكُ إِذًا وَارْفَعْ وَصِيَّةَ حُطْ فُلَا قَد مَرَّ الكلام على قوله: ﴿ قُلِ الْعَفُو ﴾ وضم يعقوب وأبو جعفر ﴿ أَن يَخَافَآ ﴾ وفتحه خلف (٢).

خلافًا لأصله، وقوله: كنافع؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه القراءة بالثاء مناسبة لما بعده؛ وهو قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ والمنافع جمع فكان الإِثم في معنى الجمع أيضًا، والجمع يوصف بالكثرة فوصف الإِثم بالكثرة؛ لأن الخمر يحدث معها آثام كثيرة من ارتكاب المنهى عنه، وترك المأمور به؛ فناسب ذلك أن يوصف اسمها بالكثرة.

ووجه من قرأ بالباء حمله على النظير؛ نحو: (كان حوبًا كبيرًا)، (كبائر الإِثم). ولمناسبة أكبر في قوله - تَعَالَى .: ﴿ أَكُبَرُ مِن نَفْعِهِمَ أَنَهُ وقيل: المعنى إثم عظيم؛ لأنه يقال لعظائم الفواحش: كبائر وقد وصف الله - تَعَالَى - الإِثم بالعِظُم في قوله - تَعَالَى -: ﴿ فَقَدِ أَفْتَرَكَ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾. قال أبو محمد القراءتان لأن القراءة بالثاء مراد بها العِظَم ولا شك أن ما عَظُمَ فقد كثر وقد كبر. الإنحاف، ١٥٧؛ الكشف، ١٩١/٩.

(١) يعني: قرأ يعقوب بنصب الواو من لفظ ﴿ ٱلْعَـفُولُ ﴾ كما قال الشارح من سورة [البقرة: ٢١٩] وذلك خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه من قرأ بالرفع على أن (ماذا) اسمان؛ الأول مبتدأ والثاني خبر. والمعنى: أي: شيء ينفقون. فكان الجواب جملة اسمية كذلك؛ ليكون الجواب طبق السؤال، وهو خبر لمبتدإ محذوف تقديره: الذي ينفقونه العفو.

ووجه من قرأ بالنصب جعل (ماذا) اسمًا واحدًا في مَحل نصب مفعول مقدم. لـ(ينفقون) فأتى به في الجواب منصوبًا كذلك على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره: ينفقون العفو.

الكشف، ٢٩٢/١؛ الإتحاف، ١٥٧.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر ويعقوب بضم الياء في لفظ (يخافا) كما قال الشارح من سورة [البقرة:٢٢٩] خلافًا لأصليهما.

وقرأ خلف بفتح الياء كما قال الشارح أيضًا مخالفًا لأصله كذلك؛ فكل من القراء الثلاثة قد خالف أصله فيها.

وجه من قرأ بضم الياء على البناء لما لم يسم فاعله والتقدير: (إلا أن يخاف الولاةُ والحكامُ الرجلَ=

وقرأ أبو جعفر (') ﴿لَا تُضَكَآرٌ وَالِدَهُ ﴾، ﴿وَلَا يُضَآرٌ كَاتِبُ ﴾ بإسكان الراء مخففًا، وَأَشْبِع المد للساكنين، وعنه (٢) ﴿قَدَرُهُ ﴾ معًا بفتح الدال. ورفع يعقوب (٣) وخلف

والمرأة ألا يقيما حدود الله) فحذف الفاعل وما عطف عليه وأقيم المفعول وما عطف عليه مقامه؛ وهو ضمير الرجل والمرأة وأسند الفعل إليه وحذف الجار؛ فموضع (أن لا يقيما) نصب عند سيبويه، وجر برعلى) عند غيره ويجوز أن يكون (أن لا يقيما) بدل اشتمال من ضمير الزوجين؛ لأنه يحله محله والتقدير: (إلا أن يخاف عدم إقامتهما حدود الله) من المعدّى لواحد والخوف على هذا الوجه على بابه.

ومن فتح الياء فعلى البناء للفاعل وإسناده إلى ضمير الزوجين المفهومين من السياق وهما الرجل والمرأة. و(أن لا يقيما) مفعول به. والخوف على بابه. أو بمعنى الظن؛ ويدل عليه قراءة عبيدالله: (إلا أن يظنا). الإتحاف،١٥٨ ؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(١) أي: قرأ أبو جعفر بتخفيف الراء مع سكونها كما قال الشارح في لفظ ﴿ تُضَكَّآنَ ﴾ من الآية رقم (٢٣٣)، ولفظ ﴿ يُضَكَّآنَ ﴾ من الآية (٢٨٢)، وهي من تفرده في الموضعين.

وقرأ يعقوب بالرفع والتشديد في الموضع الأول، وبالفتح والتشديد في الثاني من الموافقة. وقرأ حلف بالفتح والتشديد في الموضعين من الموافقة أيضًا.

وكلهم يشبعون المد لأجل الساكن، إلا أبا جعفر؛ فالإِشباع عنده في الموضعين من قبيل المد اللازم الكلمي المخفف، وجمع بين الساكنين؛ لأن مَدَّةَ الألف تجري مجرى الحركة وذلك شائع. وغيره من قبيل المد اللازم الكلمي المثقل.

وجه الإسكان والتخفيف على أنه من ضار يضير، وسكن إجراءً للوصل مجرى الوقف.

ووجه الرفع والتشديد على أن (لا) نافية بمعنى النهي للمشاكلة من حيث إنه عطف جملة خبرية على مثلها من حيث اللفظ. ورُفع الفعل لتجرده من الناصب والجاز.

ووجه الفتح والتشديد على أن (لا) ناهية والفعل بعدها مجزوم بها فسكنت الراء الأخيرة وقبلها راء ساكنة مدغمة. فالتقى ساكنان فحركنا الثاني لا الأول على غير قياس، وإن كان الأصل للأول، وحرك بالفتح؛ لمناسبة الألف إذ الفتحة أخت الألف. الإتحاف، ١٥٨، وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) الضمير في عنه يعود إلى أبي جعفر؛ يعني: قرأ بتحريك الدال بالفتح من لفظ (قَدَرُهُ) معًا من قوله ـ
تَعَالَى ـ: ﴿عَلَى ٱلْوُسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى ٱلْمُقَيِرِ قَدَرُهُ ﴾ الآية (٢٣٦). وعُلم ذلك من الإطلاق حلافًا لأصله.
 وقرأ خلف كذلك؛ أي: بفتح الدال من الموافقة.

وقرأه يعقوب بالإسكان في الدال من الموافقة أيضًا.

الكشف، ١/ ٢٩٨؛ الإتحاف، ١٥٩.

(٣) أي: قرأ يعقوب وخلف برفع التاء من لفظ ﴿ وَصِيَّةً ﴾ كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَصِيَّةً ﴾ كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَصِيَّةً ﴾ لَإِزَّوْجِهِمِ ﴾ الآية ٢٤٠، خلاقًا لأصليهما.

﴿ وَصِيَّةً ﴾ كأبي جعفر وعلمت قراءته من الوفاق.

يُضَاعِفُهُ انْصِبْ حُزْ وَشَدِّدُهُ كَيْفَ جَا إِذًا حُمْ وَيَبْصُطْ بَصْطَةَ الْخَلْقِ يُعْتَلَى أي: وقرأ يعقوب^(۱) بنصب ﴿يُضَلِعِفَهُ مَعًا. وشدد ﴿مُّضَكَعَفَةً ﴾ وباب ﴿يُضَلِعِفُهُ أَبُو جعفر ويعقوب^(۱).

وقرأه أبو جعفر بالرفع كذلك من الموافقة كما قال الشارح، فاتفق الثلاثة.

وَجَهُ مَنْ قَرَأُ بِالرَفْعُ عَلَى أَنْهُ مَبَدَأً وَخَبَرَهُ مَحَدُوف؛ أي: فعليهم وصية، أو مَبَدَأً خَبَرَهُ (لأزواجهم)، والمسوغ كونه موضع تخصيص؛ كسلام عليكم. أو على أنه خبر لقوله ـ تَعَالَى ـ قَبْلُ: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ ﴾ على تقدير مضاف؛ أي: حكمُ الذين.

ووجه من قرأ بالنصب فعلى أنه مفعول مطلق؛ أي: وليوص الذين وصية. أو مفعول به؛ أي: كتب الله وصية، و(الذين) فاعل على الأول ومبتدأ على الثاني.

الإِتَّحَافَ، ٩٥٩، الْفَاسَي؛ وابن عبدالجواد على الدرة، مخطوطتان.

(١) أي: قرأ يعقوب بنصب الفاء من لفظ (فيضاعفه) من قوله - تَعَالَى -: ﴿ فَيُضَاعِفُهُ لَهُ ۗ [البقرة: ٢٤٥] وفي سورة [الحديد: ٢١] عُلم ذلك من الإطلاق خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر وخلف بالرفع من الموافقة. وسيأتي الكلام على تشديد العين.

وجه النصب إضمار (أن) بعد الفاء في جواب الاستفهام والاستفهام على المعنى دون اللفظ؛ لأن الاستفهام - وإن كان عن المقرض في اللفظ - فهو عن الإقراض في المعنى؛ كأنه قال: أيقرض الله أحد فيضاعفه له؟! أو يكون عطفًا على المصدر المفهوم من يقرض معنى؛ فيكون مصدرًا معطوفًا على مصدر؛ تقديره: من ذا الذي يكون منه إقراض فمضاعفة من الله.

ووجه من رفع عطف على لفظ (يقرض) وهو فعل الصلة، أو على الاستئناف؛ أي: فهو يضاعفه. الكشف، ٧١٩١؛ الإتحاف، ١٥٩

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر ويعقوب بتشديد العين في الصيغ المشتقة من المضاعفة، وأُخذ التعميم في الحكم من قول الناظم: (كيف جا) خلافًا لأصليهما. ويلزم من تشديد العين حذف الألف قبلها.

وقرأه خلف بتخفيف العين؛ ويلزم منه إثبات الألف قبلها، وذلك من الموافقة. وباب (يضاعف) وقع في القرآن الكريم في عشرة مواضع:

﴿ فَيُضَاعِفَهُ لَهُ رَبُّ [البقرة: ٢٤٥].

﴿ وَأَلَّنَّهُ يُضَاعِفُ ﴾ [البقرة: ٢٦١].

﴿ يُضَاعِفْهَا ﴾ [النساء: ١٤].

﴿ يُضَاعَفُ لَمُمُ ﴿ [هود: ٢٠].

﴿ يُضَاعَفُ لَهُ ﴾ [الفرقان: ٦٩].

﴿ يُضَاعَفُ لَهَا ﴾ [الأحزاب: ٣٠].

وقرأ روح (۱) ﴿ والله يقبض ويبصط ﴾، و﴿ فِي الحِلق بصطة ﴾ [با] (۲) لصاد. عَسَيْتُ افْتَحِ اذْ غُرْفَهُ يُضَمُّ دِفَاعُ حُزْ وأَعْلَمُ فُزْ وَاكْسِرْ فَصُرْهُنَّ طِبْ أَلَا وفتح أبو جعفر (۳) ﴿ عَسَيْتُمْ ﴾ معًا.

﴿ فَيُضَاعِفَهُمْ لَهُمْ ﴾ [الحديد: ١١].

﴿ يُضَاعَفُ لَمُنْ ﴾ [الحديد:١٨].

﴿ يُضَاعِفُهُ لَكُمُّ ﴾ [التغابن:١٧].

ويُدخل في باب يضاعف لفظ ﴿مُضَنعَفَةٌ ﴾ سورة آل عمران، كما قال الشارح الآية رقم (١٣٠). والقراء الثلاثة لهم في كلمة (فيضاعفه) في البقرة والحديد ثلاث قراءات وفي بقية الباب قراءتان والأمر ظاهر.

والتخفيف والتشديد لغتان؛ فالتشديد مضارع ضعّف بالتشديد والتخفيف مضارع ضاعف بالتخفيف. قال ابن السكيت: ضاعفت وضعّفت بمعنى واحد.

ابن عبدالجواد؛ والنويري على الدرة، مخطوطان.

(١) يعنى روى روح عن يعقوب لفظ ﴿يبصط﴾ بالصاد كما قال الشارح هنا الآية (٢٤٥)، وكذلك في لفظ (بصطة) المصاحب للفظ الخلق وهو في سورة [الأعراف: ٢٩] خلافًا لأصله؛ فخرج ﴿بَسَطَةً فِي الْمِعَلَمِ وَٱلْحِسَةِ ﴾ الآية (٢٤٧) فإنه متفق على قراءته بالسين من هذه الطرق، الشاطبية، والتيسير، والدرة، والتحبير.

وقرأ أبو جعفر بالصاد في هذين الموضعين من الموافقة.

وقرأ خلف ورويس بالسين فيهما من الموافقة أيضًا.

وجه من قرأ بالصاد لمناسبة الطاء التي هي كالصاد في الإِطباق والاستعلاء طلبًا للتخفيف وأبدلت السين صادًا؛ لأن الصاد توافق السين في المخرج والصفير.

الفاسى؛ والجعبري على الشاطبية، مخطوطان.

ووجه من قرأ بالسين على الأصل.

(٢) في نسخة ج: (في) والصواب ما ذكرناه.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بفتح السين من لفظ ﴿عَسَيْنَهُ ﴾ المسند إلى الضمير في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿قَــالَ هَلَ عَسَيْنَهُ ﴾ هنا الآية (٢٤٦)، وفي سورة [القتال:٢٢] ﴿فَهَلْ عَسَيْنَهُ ﴾ خلافًا لأصله، وأطلقه الناظم اعتمادًا على الشهرة ولم يسنده إلى الضمير لضرورة النظم.

ويلزم من فتح السين سكون الياء عند أبي جعفر حرف لين كما أنَّ الياء هذه تسكن حرف مد عند من كسر السين. وخرج بشرط المتصل بالضمير المجرد منه؛ نحو: ﴿عَسَى ٱللَّهُ ﴾ فمتفق عليه بالفتح. وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على فتح السين.

والكسر لغة أهل الحجاز. والفتح على الأصل للإجماع عليه في عسى.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإِتحاف، ١٦٠.

وضم يعقوب ﴿غُرُفَةُ بِيَدِهِ ٤٠٠٠).

وقرأ ﴿ دَفْعُ ﴾ كنافع (٢).

وقرأ خلف ﴿قَالَ أَعْلَمُ ﴿ بالقطع وضم الميم (٣) وكسر أبو جعفر. [ورويس] (٤) ﴿ فَصُرَّهُنَّ ﴾ كخلف (٥).

(١) يعني: قرأ يعقوب بضم الغين من لفظ ﴿غُرُفَةٌ﴾ كما قال الشارح من الآية رقم (٢٤٩) خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بفتح الغين من الوفاق كذلك. وهما لغتان. وقيل: الضم اسم للماء المغترف. والفتح على أنها مصدر اسم للمرَّة الواحدة؛ والتقدير إلا من اغترفها غرفة واحدة.

الكشف، ٢٠٤/١؛ والإِتحاف،١٦١.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بكسر الدال وإثبات ألف بعد الفاء مع فتحها في لفظ (دفاع) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَوْ لَا دَفْعُ ٱللَّهِ ﴾ هنا الآية (٢٥١) وفي سورة [الحج: ٤٠] وعُلم موضع الحج من الإطلاق اعتمادًا على الشهرة. وقوله: كنافع؛ لأنه يقرأ كذلك. خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بفتح الدال وإسكان الفاء وحذف الألف من الموافقة أيضًا.

وجه من قرأ بالكسر والألف فعلى أنه مصدر دافع؛ كقاتل قتالا وهو في هذين الموضعين من باب المفاعلة الصادرة من الواحد؛ لأن الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ يَدْفع ولا يُدفع.

ومن قرأ بالفتح والإِسكان والحذف فعلى أنه مصدر دَفَعَ.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ الإتحاف، ١٦١.

(٣) يعني: قرأ خلف بهمزة قطع مفتوحة وصلا وابتداء ورفع الميم من لفظ ﴿أَعَلَمُ ﴾ كما قال الشارح الآية (٢٥٩) خلاقًا لأصله، وعُلمت الترجمة من لفظ الناظم.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

ووجه هذه القراءة أنها من إخبار المتكلم، وهو فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وقع مقول القول وفاعل قال ضمير يعود على المتكلم الذي مر على قرية؛ وهو عزير، وقيل: الخضر. أبو زرعة، ١٤٥٥ التسهيل، ١٠/١ ٩٠.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من ج، وما ذكرناه من أ، ب وهو الصواب.

(٥) قرأ أبو جعفر ورويس عن يعقوب بكسر الصاد ويلزمه ترقيق الراء من لفظ (فصرهن) كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَصُرَّهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] خلافًا لأصليهما.

وقرأ خلف كذلك؛ أي: بكسر الصاد من الموافقة.

ورواه روح بضم الصاد من الموافقة أيضًا. ويلزمه تفخيم الراء.

نِعِمَّا حُزِ اسْكِنْ أَدْ وَمَيْسَرةِ افْتَحًا

كَيَحْسَبُ أَدْ وَاكْسِرْهُ فَقْ فَأْذَنُوا ولَا(١)

أي واكسر ليعقوب ﴿ يَعِمَّا ﴾ معًا كسرًا مشبعًا (٢)؛ وَفُهِمَ الكسرُ المشبع من العطف

وجه من قرأ بكسر الصاد على أنها مصدر من صار يصير بمعنى القطع. ومن قرأ بضم الصاد فعلى أنها من صاره يصُورُه بمعنى الإمالة. وقيل: هما بمعنى واحد؛ والتقدير: فقطعهن ممالة إليك أو فأمِلْهن إليك وقطعهن، ثم افعل كذا وكذا.

الإتحاف،١٦٣، الكشف ١٣١٣.

(١) في نسخة ج: تقديم وتأخير، حيث إن شرح هذا البيت قد أُخَّرَ وقدِّم ما بعده عليه، وفيها نقص أيضًا في بعض الكلمات؛ ككلمة (ميسرة) وغيرها.

(٢) المراد بالإِشباع في كلام الشارح هو إتمام كسرة العين. لا الإِشباع بمعنى المد كما في صلة هاء الكناية؛ فإنه لم يُقرأ به في الشاذ ولا في المتواتر.

والمعنى أن يعقوب قرأ بإكمال كسرة العين من لفظ ﴿ نِعِتَا﴾ معًا وذلك في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَنِعِـمَّا هِيِّ ﴾ الآية (٢٧١)، و﴿ نِعِتَا يَعِظُكُم بِدِّ ﴾ [النساء:٥٨] خلافًا لأصله.

وقرأ حلف كذلك؛ أي: بكسر العين من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بإسكان العين وفاقًا لأصله من رواية قالون في أحد الوجهين عنه. والقراء الثلاثة وافقوا أصولهم في النون؛ فخلف بالفتح ولأبي جعفر ويعقوب بالكسر.

والخلاصة أن أبا جعفر قرأ بكسر النون وإسكان العين.

وأن يعقوب قرأ بكسر النون وإتمام كسرة العين.

وقرأ خلف بفتح النون وكسر العين.

فمن قرأ بكسر النون وإسكان العين فحجتهم في ذلك أن أصل الكلمة نَعِمًا. بفتح النون وكسر العين؛ فكسروا النون لكسرة العين ثم سكّنوا العين للتخفيف.

ومن قرأ بفتح النون وكسر العين فعلى الأصل؛ لأن أصل الكلمة (نعم) فأتُوا بالكلمة على أصلها، ولم يجمع فيها بين الساكنين.

ومن قرأ بكسر النون والعين فعلى إتباع كسرة النون لكسرة العين وهي لغة هذيل.

هذا، وقد تجرأ بعض النحويين فأنكروا قراءة أبي جعفر بسكون العين وتشديد الميم، ولم ينفرد أبو جعفر بهذه القراءة وحده؛ بل وافقه عليها شعبة عن عاصم وقالون عن نافع، وأبو عمرو البصري، وهم من القراء السبعة المجمّع على قراءتهم. فكيف تكون قراءة أبى جعفر منكرة؟!

ويجب علينا بهذه المناسبة أن نحدد المنكرين ونرد عليهم بإيضاح فنقول: إن الذين أنكروا هم الصرفيون كما حددهم المحقق الدمياطي في كتابه الإتحاف، فقد تقرر عندهم أنه لا يُجمع بين ساكنين إلا إذا كان الأول حرف مد أو لين فإن كان صحيحًا جاز وقفًا لعروضه لا وصلا.

والجمع بين الساكنين جائز خلافًا لما قاله الصرفيون؛ لوروده في القرآن الكريم في مواضع كثيرة،=

على قوله: واكسر ﴿فَصُرَّهُنَّ۞، وسكَّن العين أبو جعفر.

ووردت القراءة به في القراءات المتواترة؛ ونورد فيما يلي أمثلة لبعض القراءات والروايات التي مجمع فيها بين الساكنين في غير قراءة الإِمام أبي جعفر، وذلك على سبيل المثال لا الحصر:

قراءة الإِمام ابن كثير المكي من رواية البزي ﴿ هَلَ تَرَبَّصُونَ ﴾ [التوبّة: ٥٦] بتشديد التاء، وقرأ ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ ﴾ [النور: ١٥] بتشديد التاء أيضًا إلى غير ذلك مما ورد في قراءته.

وفي هذه الأمثلة جمع بين الساكنين إذ إن قبل التاء المشددة في الكلمتين ساكن صحيح وهو اللام من هذ والذال من إذ، وهما ظاهرتان غير مدغمتين في قراءته.

وقراً الإمام أبو عمرو البصري من رواية السوسي بإدغام الراء في الراء من قوله . تَعَالَى .: ﴿ مُهُرُ رَمَضَانَ ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وقرأ بإدغام الدال في الظاء من قوله . تَعَالَى .: ﴿ فِي اللّهِ الديمَ ٢٩٤] إلى غير والمائدة: ٣٩]، وقرأ بإدغام الدال في الصاد من قوله . تَعَالَى .: ﴿ فِي الْمَهْدِ صَبِينًا ﴾ [مريم: ٢٩] إلى غير ذلك مما ورد في قراءة الإمام أبي عمرو من رواية السوسي. وفي هذه الأمثلة جمع بين الساكنين؛ لأن الإدغام هنا قبله ساكن صحيح وهو الهاء في شهر والمهد، والعين في من بعد، وجمع بينه وبين الحرف المشدد الذي بعده.

وقرأ الإِمام حمزة الكوفي ﴿فَمَا ٱسْطَلَعُواۚ﴾ [الكهف:٩٧] بتشديد الطاء وفيه الجمع بين الساكنين أيضًا إذ السين ساكنة والطاء مشددة.

وقرأ الإمام نافع المدني من رواية قالون في أحد وجهيه مثل قراءة الإمام أبي جعفر في ﴿لَا تَعَدُّواَ﴾ هنا وأخواتها وهي ثلاث كلمات: (نِعِما) موضعين في القرآن ﴿فَنِعِمَا هِمِّ﴾ [البقرة: ٢٧١]، ﴿فِيجَا يُوطُكُمُ بِدِّيٍ﴾ [النساء: ٨٥]، ﴿كَا يَهْدِي﴾ في [يونس: ٣٥]، ﴿فَخِصِّمُونَ﴾ [يس: ٤٩]. فقرأ في أحد وجهيه بالجمع بين الساكنين في هذه الكلمات كما هو واضح في كتب القراءات.

هذا، وإن قراءة الإمام أبي جعفر في ﴿لا تَعَدُّواً ﴾ وأخواتها ومن وافقه فيها من القراء وكذلك قراءة الأثمة المذكورين على سبيل المثال آنفًا أبو عمرو وابن كثير وحمزة، هؤلاء قراءاتهم متواترة ثابتة بالأسانيد الصحيحة التي لا طعن فيها وهي معلومة ومشهورة ولا وجه بحال لمنكريها؛ فقد رُدَّ عليهم بردود كثيرة في كتب مختلفة نذكر بعضًا منها؛ ليكون القارئ على علم بها جاء في كتاب: (إتحاف فضلاء البشر) للمحقق الشيخ أحمد البنا الدمياطي في باب الإدغام ص «٢٦، ٢٧» بعد أن ذكر رأي الصرفيين في اجتماع الساكنين والذي أشرنا إليه آنفًا ما نصه:

وقد ثبت عن القراء اجتماعهما (أي: الساكنين على غير حدهما) فخاض فيهما الخائضون توهمًا منهم أن ما خالف قاعدتهم (أي: الصرفيين) لا يجوز. وهو كما قاله جميع المحققين، إنا لا نسلم أن ما خالف قاعدتهم غير جائز، بل غير مقيس، وما خرج عن القياس إن لم يُسمع فهو لحن، وإن سُمع فهو شاذٌ قياسًا فقط، ولا يمتنع وقوعه في القرآن، وأيضًا فهو ملحق بالوقف إذ لا فرق بين الساكن للوقف والساكن للإدغام ثم نعود ونقول: دعواهم عدم جوازه وصلا ممنوعة وعدم وجدان الشيء لا يدل على عدم وجوده في نفس الأمر فقد سُمع التقاؤهما من أفصح العرب بل أفصح الخلق على الإطلاق على الإطلاق صلوات الله وسلامه عليه . فيما يروى: «نِعْمًا المال الصالح للرجل الصالح» قاله أبو عبيدة واختاره»

وفتح(١) سين ﴿مَيْسَرَةً ﴾ وكذا باب ﴿يَحْسَبُ﴾

وناهيك به، وتواتر ذلك عن القراء وشاع وذاع، ولم يُنكر وهو إثبات مفيد للعلم، وما ذكروه نفي مسنده الظن؛ فالإثبات العلمي أولى من النفي الظني، ولئن سلمنا أن ذلك غير متواتر فأقل الأمر أن يثبت لغة بدلالة نقل العدول له عمن هو أفصح ممن استدلوا بكلامهم، فبقي الترجيح في ذلك بالإثبات وهو مقدم على النفي، وإذا حمل كلام المخالف على أنه غير مقيس أمكن الجمع بين قولهم والقراءة المتواترة والجمع ولو بوجه أولى. وقال ابن القشيري: ما ثبت بالاستفاضة أو التواتر أنه قرئ به فلابد من جوازه، ولا يجوز أن يقال: لحن.

وقال ابن الحاجب بعد نقله التعارض بين قولي القراء والنحويين ما نصه: (والأولى الرد على النحويين في منع الجواز فليس قولهم حجة إلا عند الإجماع ومن القراء جماعة من أكابر النحويين فلا يكون إجماع النحويين حجة مع مخالفة القراء لهم، ثم ولو قدر أن القراء ليس فيهم نحوي فإنهم ناقلون لهذه اللغة وهم مشاركون للنحويين في نقل اللغة فلا يكون إجماع النحويين حجة دونهم، وإذا ثبت ذلك كان المصير إلى قول القراء أولى؛ لأنهم ناقلوها عمن ثبتت عصمته عن الغلط في مثله؛ ولأن القراءة ثبتت متواترة، فالقراء أعدل وأكثر؛ فكان المرجوع إليهم أولى. اه بلفظه.

وقال صاحب الانتصاف: ليس القصد تصحيح القراءة بالعربية بل تصحيح العربية بالقراءة. اهد. وقال العلامة السيوطي - رحمه الله - تَعَالَى - في كتابه الاقتراح في أصول النحو: فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء أكان متواترًا أم آحادًا أم شاذًا، ثم قال: وكان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية، وينسبونهم إلى اللحن، وهم مخطئون في ذلك فإن قراءتهم ثابتة صحيحة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا طعن فيها، وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية وقد ردَّ المتأخرون ومنهم ابن مالك على من عاب عليهم بأبلغ رد، واحتار ما وردت به قراءتهم في العربية، وإن منعه الأكثرون. اهد.

ونستنتج من هذا أن الجمع بين الساكنين جائز؛ لورود الأدلة القاطعة به فقد وردت القراءة الصحيحة به، وهو لغة النبي على فيما يروى عنه «نعْمًا المال الصالح للرجل الصالح» بإسكان العين وتشديد الميم. انظر: غيث النفع، ١٥٤: ١٥٤، على هامش سراج القارئ.

وحكى الكوفيون والنحويون سماعًا من العرب ﴿ مَهَمُ رَمَضَانَ ﴾ مدغمًا، وحكى سيبويه ذلك في الشعر، ونكتفي بهذا القدر من بيان أدلة الأفاضل الأعلام للرد على منكري الجمع بين الساكنين في قراءة الإمام أبي جعفر وغيره من القراء. والله الموفق.

(١) أَي: قَرَأَ أَبُو جَعَفر أَيضًا بِفتح السين من لَفظ ﴿ مَيْسَرَةً ﴾ من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِلَىٰ مَيْسَرَةً ﴾ الآية (١٨٠) خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

والفتح في السين لغة تميم وقيس ونجد. والضم فيها لغة أهل الحجاز. وقد جاء منه نحو: المقبرة والمسربة والمأدبة.

[(كيف جا)]^(۱).

وقرأ خلف باب ﴿ يَحْسَبُ ﴾ بكسر السين، وقرأ ﴿ فَأَذَنُوا ﴾ كنافع (٢)، والله أعلم. وبالْفَتْحِ (٣) أَنْ تُذْكِرْ بِنَصْبٍ فَصَاحَةٌ رِهَانْ حِمَّى يَغْفِرْ يُعَذِّبْ حَمَى الْعُلَا وَبالْفَتْحِ (٣) أَنْ تُذْكِرْ بِنَصْبٍ فَصَاحَةٌ رِهَانْ حِمَّى يَغْفِرْ يُعَذِّبُ حَمَى الْعُلَا أَي: قرأ خلف ﴿ أَن تَضِلَ إِحْدَنَهُ مَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَنَهُ مَا ﴾ بفتح الهمزة ونصب الراء (٤).

(۱) ما بين المعقوفين سقط من ب، والمعنى أن أبا جعفر قرأ كذلك بفتح السين من لفظ (يحسب) وبابه، والمراد ببابه الفعل المضارع سواء تجرد من الضمائر؛ نحو: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ ۚ أَخَلَدُهُ ﴿ آَ الْحَالِقُ وَسُواء بُدئ بياء الغيبة كما ذكر أو بتاء الخطاب؛ نحو: ﴿وَتَحْسَبُهُم اللّه عَلَيْكُ وسواء أُكّد بنون التوكيد أم لم يؤكد؛ نحو: ﴿ فَلَا تَحْسَبُنُ مَا لَهُ مُخْلِفَ وَعْدِهِ وَسُلَهُ مَ خَلَفًا لأصله.

وقرأ حلف بكسر السين خلافًا لأصله كذلك. وعُلم من الوفاق ليعقوب كذلك؛ أي: بكسر السين (وفتح السين هو الأصل كعَلِمَ يَعْلَمُ وهو لغة تميم والكسر لغة أهل الحجاز).

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ١٦٥.

(٢) يعني: قرأ خلف بسكون الهمزة وفتح الذال من لفظ (فأذنوا) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَأَذَنُوا بِحَرْبِ﴾ الآية (٢٧٩) خلافًا لأصله. وقوله: كنافع؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وقراءة الإِسكان وفتح الذال فعل أمر من أذن بالشيء إذا علم به.

الإتحاف، ١٦٥؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٣) هذا البيت وشرحه سقط من ج.

(٤) بينَّ الشارح - رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة خلف في لفظ ﴿أَنَّ ﴾ وفي لفظ ﴿فَتُذَكِّرَ ﴾ الآية (٢٨٢) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك في اللفظين من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة، وهم على أصولهم في الكاف تخفيفًا وتشديدًا؛ فخفف يعقوب وشدد أبو جعفر وخلف، والتخفيف يلزم منه سكون الذال، والتشديد يلزم منه فتحها.

والخلاصة أن يعقوب قرأ بفتح الهمزة من ﴿أَن تَضِلَ ﴾ وتخفيف الكاف ونصب الراء من لفظ ﴿ فَتُذَكِّرَ ﴾ وأبا جعفر وخلفًا قرآ بفتح الهمزة من (أن تضل)، وتشديد الكاف ونصب الراء من (فتذكر).

فمن قرأ بفتح (أن) فعلى أنها مصدرية ناصبة لـ(تضل)، وفتحته إعراب.

ومن كسرها من القراء السبعة فعلى أنها شرطية، و(تضل) جزم بها وفتحت اللام للإِدغام والنصب في الراء عطفًا على تضل. ومن خففها جعلها =

وقرأ يعقوب ﴿فَرِهَنُّ﴾ كصاحبيه(١).

ورفع (٢) أبو جعفر ويعقوب ﴿ يَغْفِرُ ﴾، ﴿ وَيُعَذِبُ ﴾ وإليه الإِشارة بقوله: (برَفْعٍ نُفَرِّقٌ يَاءُ نَرْفَعُ مَنْ نَشَا ءُ يُوسُفَ نَسْلُكُهُ نُعَلِّمُهُ حَلاً) اي: قرأ يعقوب ﴿ لَا نُفَرِّقُ ﴾، و﴿ نَرْفَعُ دَرَجَتِ مَن نَشَاءً ﴾ بيوسف، و﴿ يَسَلُكُهُ أَيَ

عَذَابًا﴾، ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِنْبَ ﴾ بالياء في الجميع (٣).

من أذكر المعدى بالهمزة.

ابن خالویه، ۱۰۶.

(١) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿ وَهِ مَنْ ﴾ بكسر الراء وفتح الهاء وألف بعدها كما لفظ به الناظم من قوله: ﴿ وَهِ هَنُ مَ مُّهُ وَضَدُ ﴾ الآية (٢٨٣) خلافًا لأصله. ومعنى قول الشارح: كصاحبيه؛ يعني: أبا جعفر وخلفًا، فقد قرآ كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

فمن قرأ ﴿فَرِهَنُّ﴾ بكسر الراء وفتح الهاء فعلى أنها جمع (رَهْن) بإسكان الهاء كحَبْل وحِبَال وكَعْب وكِعَاب.

ومن قرأ (فرُهُن) بضم الراء والهاء فعلى أنها أيضًا جمع رَهْن كَسَقْف وسُقُف.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ١٦٧.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر ويعقوب برفع الراء من لفظ ﴿فَيَغْفِرُ﴾، وبرفع الباء من لفظ ﴿وَيُعَذِبُ﴾ كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِبُ مَن يَشَاءً ﴾ الآية (٢٨٤) خلاقًا لأصليهما.

وقرأ خلف بجزم الفعلين من الموافقة.

فمن قرأ برفعهما فعلى الاستئناف؛ أي: فهو يغفر أو عطف جملة فعلية على مثلها.

ومن قرأ بجزم الفعلين فعطفًا على يحاسبكم. الإتحاف، ١٦٧؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

وقرأ أبو جعفر بنون المتكلم في المواضع الخمسة المذكورة إلا موضع آل عمران فبالياء من الموافقة. وقرأ خلف بنون المتكلم أيضًا في المواضع الخمسة المذكورة إلا موضع الجن فبالياء من الموافقة أيضًا. فمن قرأ بالنون في الجميع فعلى الإخبار من الله ـ تَعَالَى ـ عن نفسه أو غيره.

ووجه الياء في يفرق إسناده إلى لفظُ (كل)، وفي يرفع ويشاء إسنادُه إلى الاسم الكريم، وفي يسلكه=

«سُورَةُ آل عِمْرَانَ»

يَرَوْنَ خِطَابًا حُزْ وَفُزْ يَقْتُلُوا تَقِيْد يَةً مَعْ وَضَعْتُ حُمْ وَإِنَّ افْتَحًا فُلَا أي: قرأ يعقوب بخطاب ﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ ﴾ (١) وقصر خلف ﴿ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ ﴾ خلافًا لحمزة (٢).

إسناده إلى الرب قبله، وفي يعلمه حمله على الغيب قبله في ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكُ ﴾. ومن قرأ بالنون في البعض وبالياء في البعض فاتباع للأثر. والله أعلم. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ١٦٧. «وهنا تمت سورة البقرة»

ياءات الإضافة في سورة البقرة ثمان:

﴿ إِنِّ أَعَلَّمُ ﴾ في الموضعين فتحهما أبو جعفر، وسكَّنهما الآخران.

﴿ فَأَذَٰزُوۡفِ ۚ أَذۡكُرَكُمْ ﴾ ﴿ وَلِيُؤْمِنُوا ۚ بِي ﴾ أسكنهما الكل. ﴿ مِنْ الْغَرَفَ ﴾ فتحها أبو جعفر، وسكَّنها الآخران.

﴿ رَبِّيَ ٱلَّذِي يُحْيِ ﴾، و﴿ عَهْدِي ٱلظَّالِمِينَ ﴾ فتحهما الكل.

﴿ بَيْتِيَ لِلطَّآيِفِينَ ﴾ فتنجها أبو جعفر، وأسكنها الآخران، واتفق الجميع على إسكان ﴿ بِهَهْدِي أُوفِ ﴾. ياءَاتَ الزوائد سْت: ﴿ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَالِنَّكِ ، ﴿ وَٱتَّقُونِ يَتَأْوُلِي ٱلْأَلْبَلَبِ ﴾. أَثبت الثلاثةُ في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب. وحذفها في الحالين خلف ﴿فَأَرْهَبُونِ﴾، ﴿فَأَتَّقُونِ﴾، ﴿وَلَا تَكُفُّرُونِ﴾، أثبتهن في الحالين يعقوب وحده، وحذفهن الآخران كذَلُك، والله الموفّق.

(١) يعني: قرأ يعقوب بتاء الخطاب في لفظ ﴿ يَرَوَّنَهُم ﴾ كما قال الشارح من الآية (١٣) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأه خلف بياء الغيبة من الموافقة أيضًا.

وجه الخطاب على أن المخاطبين هم المؤمنون، وضمير الغيبة للمشركين، والتقدير: ترون أيها المسلمون المشركين مثليكم في العدد، والتقدير على الغيب: يرى المشركون المسلمين مثلى عدد المشركين. فالضمير المرفوع والمجرور للمشركين والمنصوب للمسلمين؛ أراهم الله إياهم مثليهم ليَهَابوهم ويجتنبوا عن قتالهم، وكان ذلك مددًا من الله عَجَلُقٌ كما أمدهم بالملائكة.

وقيل: وجه الغيب على أن الرائين المشركون والمرئيين المؤمنون. ويحتمل العكس.

ابن عبدالجواد على الدرة، مخطوط؛ الكشف، ١/ ٣٣٦.

(٢) يعني: قرأ خلف بفتح الياء وإسكان القاف وحذف الألف بعد القاف وضم التاء من لفظ ﴿ يُقَلِّلُونَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٢١)، خلافًا لأصله، وهو الموضع الثاني، وعُلم ذلك من الشهرة؛ لأن خلاف القراء اشتهر عنهم في الثاني، فخرج الأول من نفس الآّية فلا تخلاف فيه لأحد. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وقرأ يعقوب ﴿منهم تقية﴾ (١) بفتح التاء وكسر القاف وبالياء مفتوحة مشددة. وسكَّن عين ﴿بِمَا وَضَعَتُ ﴾ وضم التاء (٢)، وفتح خلف همزة ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ يَبَشِّرُكَ . وَمِنْ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الل

يُبَشِّرُ كُلَّا فِدْ قُلِ الطَّائِرِ اتْلُ طَا يَرًا حُزْ نُوَفَّى الْيَا طُوَى افْتَحْ لِمَا فُلَا فُلَا وشدد خلف ﴿ يُبَيِّرُ ﴾ حيث حلَّ (٤) وعلم التشديد من لفظه.

وجه هذه القراءة على أنها من القتل والمراد بها العطف على قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّنَ﴾ فحمل آخر الكلام على أوله في الإخبار بالقتل عنهم.

(۱) قراءة يعقوب في لفظ ﴿تقية﴾ كما ذكرها الشارح على وزن مطية من الآية (٢٨) كما لفظ به الناظم، وهي من تفرده.

وقرأه أبو جعفر وخلف بضم التاء وفتح القاف بعدها ألف؛ كررُعاة) من الموافقة. والقراءتان بمعنى واحد وكلاهما مصدر سماعي؛ يقال: اتقى يتقي، اتقاء وتقوى، وتقاة وتقية. وتاؤها منقلبة عن واو وأصله وقاة مصدر على فعلة من الوقاية. ابن عبدالجواد على الدرة، مخطوط؛ والإتحاف، ١٧٢.

(٢) بينَّ الشارح قراءة يعقوب في لفظ ﴿ وَضَعَتُ ﴾ من الآية (٣٦) وعُلمت هذه الترجمة من لفظ الناظم خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف بفتح العين وإسكان التاء من الموافقة.

وجه قراءة يعقوب على أن التاء للمتكلم على أنه قول أم مريم لاتصال كلامها بما قبل ذلك وما بعده والتاء فاعل، فتناسبت الجملتان.

ووجه قراءةً أبي جعفر وخلف على أنه إخبار من الله وَعَجَلًا.

الإتحاف، ١٧٣؛ والنويري، مخطوط.

(٣) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة خلف في لفظ ﴿ إِنَّا ﴾ من الآية (٣٩) خلافًا لأصله. وقرأه أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الفتح على تقدير حذف الجار؛ أي: فناداه بأن الله. والمعني نادته الملائكة بالبشارة.

الحجة، لأَبي زرعة، ١٦٣؛ والإتحاف، ١٧٤.

(٤) يعني: قرأ خلف بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة من لفظ ﴿ يُبَشِّرُ ﴾ كما لفظ به الناظم سواء أكان مبدوءًا بالنون أم بالياء أم بالتاء وسواء أكان مجردًا أم مسندًا إلى الضمير، وعُلم الإطلاق من قوله: (كلا) يعني: في كل مواضعه خلافًا لأصله، وذلك في تسعة مواضع؛ وهي: ﴿ يُبَشِّرُكُ ﴾ في الموضعين هنا الآية رقم (٣٩) والآية رقم (٤٥)، ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبَّهُم ﴾ [التوبة: ٢١]، ﴿ إِنَّا نَبُشِّرُكُ ﴾ [الحجر: ٣٠]، وفي سورة [الكهف: ٢] ﴿ لِتُبَشِّرُ لِيهِ اللَّهِ وَيَهُمْ رَبَّهُم وَ اللَّهِ وَيَهُمْ رَبُّهُم وَ اللَّهِ وَامْرِيم: ٢٧]، ﴿ وَلِكُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ ﴾ [الشورى: ٣٣].

وقرأ أبو جعفر ﴿كهيئة الطائر﴾(١) هنا وفي العقود بالمد.

وقرأ يعقوب ﴿فِيكُونَ طَائِرًا﴾ (٢) في الموضعين بالمد كأبي جعفر.

وقرأ رويس(٢) ﴿ فَيُوقِيهِمْ أُجُورَهُمْ ﴾ بالياء وفتح خلف لام ﴿ لَمَا عَاتَيْتُكُم ﴾ (١).

وقرأه أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

تنبيه عُلم التشديد من اللفظ كما قال الشارح فاستغنى عن القيد، ويلزم من التشديد ضم الياء وفتح الباء وكسر الشين، كما يلزم من التخفيف فتح الياء وسكون الباء وضم الشين.

وجه قراءة التشديد على أنه من التبشير وهي لغة أهل الحجاز. والتخفيف والتشديد لغتان مشهورتان. الإتحاف، ١٧٤؛ أبو زرعة، ١٦٣.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بينها وبين الراء من لفظ (الطير) المعرف وذلك من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ كَهَيْءَةِ ٱلطَّيْرِ ﴾ هنا الآية (٤٩) وفي سورة [المائدة: ١١٠] وهو من تفرده. وعُلم من انفراده أن يعقوب وخلفًا يقرآن بغير ألف وبياء ساكنة من الموافقة.

وجه قراءة أبي جعفر على الإِفراد قيل: لأنه لم يخلق إلا الخفاش وطار في الفضاء ثم سقط ميتًا. وقيل التقدير: فأنفخ في الواحد فيكون ما أنفخ فيه طائرًا.

ووجه قراءة الآخريْن إرادة الجنس؛ أي: جنس الطير، ويحتمل أن يراد الواحد فما فوقه، ويحتمل أن يراد به الجمع أو لمناسبة ما قبله فأجرى الآخر على الأول. والحجة أيضًا لمن أفرد أن الله أخبر عنه أنه كان يخلق واحدًا ثم واحدًا. الإيخاف، ١٧٥؛ النويري على الدرة، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بينها وبين الراء في لفظ (طيرًا) المنكر كما لفظ به الناظم من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا ﴾ هنا الآية (٤٩) وفي سورة [المائدة: ١١٠] خلافًا لأصله. وقرأه أبو جعفر كذلك من الموافقة وقوله: كأبى جعفر؛ لأنه يقرأ كذلك؛ فاتفقا.

وقرأه خلف بغير ألف وبياء ساكنة من الموافقة وسبق توجيه القراءتين آنفًا.

(٣) يعني: قرأ رويس بياء الغيبة مكان النون من لفظ ﴿فَيُوَفِيهِمْ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٥٧) خلافًا لأصله، وهو على أصله في ضم الهاء.

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بالنون من الموافقة.

وجه قراءة الياء على أن الضمير لله ـ عَزَّ وَجَلُّ ـ لدلالة ما قبله عليه.

ووجه قراءة النون على إخبار الله ـ تَعَالَى ـ عن نفسه ليوافق ما قبله وما بعده.

النويري على الدرة، مخطوط؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٤) يعني: قرأ خلف بفتح اللام من لفظ (لما) كما قال الشارح من الآية (٨١) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وتوجيه قراءة الفتح على أن اللام للابتداء و(ما) موصولة في موضع رفع بالابتداء وما بعدها صلة الموصول، والضمير العائد محذوف والتقدير: للذي آتيتكموه؛ فحذف كما حذف من قوله =

وَيَأْمُرُكُمْ فَانْصِبْ وَقُلْ يُرْجَعُونَ مُمْ وَحَجُّ اكْسِرَنْ وَاقْرَأْ يَضُرُّكُمُ أَلَا اللهِ وَعَلَا يَأْمُرُكُمْ (١) وعنه (٢) ﴿ وَإِلِيَّهِ يُرُجَعُونَ ﴾ (٣). النيب وهو على قاعدته بفتح الياء وكسر الجيم، وكسر أبو جعفر ﴿ حَجَ الْبَيْتَ ﴾ (٤)

- تَعَالَى -: ﴿ أَهَاذَا اللَّذِى بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴾. وخبر المبتدأ ﴿ لَتُؤْمِنُنَ بِهِ مِ وَالتقدير: (للذي آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ». وقيل: إن اللام لتوطئة القسم، و(ما) شرطية في موضع نصب بآتيتكم، ومن كتاب تفسير لما وآتيتكم ماض أريد به المستقبل، ثم جاءكم معطوف عليه، وجواب القسم لتؤمنن به ولتنصرنه، وجواب الشرط محذوف. وهذه الآية مما اجتمع فيه القسم والشرط؛ فجاء الجواب للسابق منهما؛ وهو القسم.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ١٧٧.

(١) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة يعقوب في لفظ (يأمركم) من الآية (٨٠) خلافًا لأصله. وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأه أبو جعفر بالرفع في الراء من الموافقة أيضًا.

وجه قراءة النصب العطف على الفعل المنصوب قبله وهو (أن يؤتيه). والضمير المرفوع عائد على (لبشر).

ووجه قراءة الرفع على الاستئناف، والضمير المرفوع يعود على (لبشر)، وقيل: لله رَجَّبُكِّ. الإِتحاف، ١٧٧؛ والحجة، لأبي زرعة، ١٦٨.

 (٢) الضمير يعود إلى يعقوب، وهو كما قال الشارح قرأ لفظ (يرجعون) بياء الغيبة من الآية (٨٣) خلافًا لأصله.

(٣) في نسخة ج: (يرجع) والصواب ما ذكرناه.

وقرأه أبو جعفر وخلف بتاء الخطاب من الموافقة.

وجه من قرأ بالغيب فلمناسبة ما قبله وهو ﴿فَأُولَاتِيكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ﴾ فهو إخبار عن غيب؛ لأنهم لم يكونوا بالحضرة.

ووجه من قرأ بالخطاب على الالتفات.

ويعقوب على قاعدته في فتح الياء وكسر الجيم كما سبق في سورة البقرة عند قول الناظم: (ويرجع كيف جاء إذا كان للأخرى فسم حلا حلا). الإتحاف، ١٧٧٠

(٤) يعني: قرأ أبو جعفر بكسر الحاء من لفظ ﴿ حَجَّ كَما قال الشارح من الآية (٩٧) خلافًا لأصله.
 وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ يعقوب بفتح الحاء من الموافقة أيضًا.

والفتح والكسر لغتان، فالفتح لغة أهل الحجاز وبني أسد، والكسر لغة تميم وقيس ونجد وأهل العالية.=

وضم الضاد والراء من ﴿ يَضُرُّكُمْ ﴾ (١) مشددًا، وعُلِمَتْ هذه الترجمة من اللفظ. «وَقَاتَلَ مِتُ الضَّمُ جَمِيعًا أَلَا يَعُلْ لَ جَهِّلْ حِمًى وَالْغَيْبُ يَحْسَبُ فُضِّلًا وَقَاتَلَ مِتُ اصْمُمْ جَمِيعًا أَلَا يَعُلْ لَ جَهِّلْ حِمًى وَالْغَيْبُ يَحْسَبُ فُضِّلًا وَقَاتَلَ مِتُ الله عَمْدِ ﴿ وَلَا يَعُلُ مَكُ مُ الله عَلَى الل

وقيل: إن الفتح مصدر والكسر اسم للمصدر.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والحجة، لأبي زرعة، ١٧٠.

(١) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿ يَضُرُّكُمْ ﴾ من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَا يَعَنُرُكُمْ ﴾ الآية (١٢٠) خلافًا لأصله. وكان على الشارح أن يعبر بالرفع للراء؛ لأنها معربة. وعُلمت هذه الترجمة؛ أي: تشديد الراء من لفظ الناظم فيلزم من تشديد الراء ضم الضاد وضم الراء للاتباع.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ يعقوب بكسر الضاد مع جزم الراء مخففة من الموافقة أيضًا.

ووجه التخفيف مع جزم الراء أن أصله يضْيِرْكم. نقلت حركة الياء إلى الضاد فالتقت الياء الساكنة مع الراء المجزومة فحذفت وبقيت الكسرة دليلا عليها. العنوان في القراءات السبع، ٨٠.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر بفتح القاف وألف بعدها مع فتح التاء، كما لفظ به الناظم فاستغنى باللفظ عن القيد من لفظ (قتل)، كما قال الشارح من الآية (١٤٦) خلافًا لأصله.

وقرأه خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ يعقوب بالضم في القاف والكسر في التاء وحذف الألف من الموافقة ۗ أيضًا.

وجه من قرأ (قاتل) فعلَى أنه من القتال بالبنّاء للفاعل والفاعل (ربيون). أو ضمير النبي أو ضمير كأين. ووجه من قرأ (قتل) فمن القتل بالبناء للمفعول، وربيون نائب فاعل. أو أن نائب الفاعل ضمير يعود إلى نبئ أو إلى ضمير كم. ومعه ربيون جملة من مبتدإ وخبر صفة ثانية لنبي.

انظر: إعراب القرآن، للعكبري؛ الإِتحاف، ١٨٠.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بضم الميم في لفظ ﴿مُتَّدَ ﴾ و﴿مِتَنَ ﴾ و﴿مِتْنَا ﴾ حيث وقعت هذه الألفاظ الثلاثة في القرآن الكريم كما قال الشارح خلافًا لأصله؛ فأما لفظ ﴿مُتَّدَ ﴾ فوقع في ثلاثة مواضع؛ وأول مواضعه ﴿أَوَ مُتُّمَ لَمَغْفِرَةً ﴾ [آل عمران:١٥٧]، وأما لفظ ﴿مِتَّ ﴾ ففي ثلاثة مواضع=

وضم يعقوب ياء ﴿يَغُلُّ ﴾ (١) وفتح الغين، وإلى ذلك أشار بقوله: (جهل)؛ وتجهيل الفعل هو بناؤه لما لم يُسَمَّ فاعله، وقد تكررت هذه العبارة (٢) في هذه القصيدة، وقد سبق الشيخ إلى هذه العبارة الجعبري في نظمه.

وقرأ خلف ﴿ وَلَا يَعْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾، ﴿ وَلَا يَعْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبِّخُلُونَ ﴾ بالغيب (٣).

أيضًا؛ وأول مواضعه ﴿قَالَتْ يَكْيَتَنِي مِتُ ﴾ [مريم: ٢٣]. وأما لفظ ﴿مِثْـنَا﴾ ففي خمسة مواضع؛ وأول مواضعه ﴿أَوَلَ مِثْنَا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ [المؤمنون: ٨٦].

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بكسر الميم من الموافقة أيضًا.

وجه من قرأ بالضم في الميم فعلى أنه من مات يموت؛ كقال يقول، وكان يكون. فضم الفاء على لغة فيه كثيرة الاستعمال على غير قياس؛ ولمناسبة قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَفِيهَا تَمُوتُونَ﴾.

ومن قرأ بالكسر في الميم أن الأصل مَوت، على وزن فَعِلَ يَفْعِلُ ثَمُ استثقلت الكسرة على الواو فنقلب إلى الميم فصارت (مِوْت) ثم حذفت الواو لاتصالها بتاء المتكلم فصارت مِت وهما لغتان. وقيل: من مات يمات من باب خاف. البن عبدالجواد، مخطوط؛ والحجة، لأبي زرعة، ١٧٨.

(١) يعني: قرأ يعقوب بتجهيل لفظ ﴿يَعُلَّى ﴾؛ أي: ببنائه لما لم يسم فاعله وذلك كما قال الشارح: بضم الياء وفتح العين من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَن يَعْلَ ﴾ الآية (١٦١) خلافًا لأصله.

وقرأه أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

(٢) المراد بالعبارة هي عبارة جهِّل؛ أي: بناء الفعل لما لم يسم فاعله، وعبارة سم؛ أي: بناء الفعل للفاعل والمراد بهذه القصيدة هي الدرة، والمراد بنظم الجعبري هو نهج الدماثة، للجعبري، وهو متقدم على الناظم في تأليف هذا النظم ولذلك اعتبره الشارح سابقًا عليه في هذا التعبير، وترجمته في آخر الكتاب رقم: ٢٢.

وجه القراءة بتجهيل (يغل) إما على أنه من غل الثلاثى؛ أي: لا ينبغي أن يغله أصحابه؛ أي: يخونوه في المغانم ثم أسقط الأصحاب فبقي الفعل غير مسمى فاعله والمعنى: (ما كان لنبي أن يُخان) أو من أغل الرباعي؛ أي: نسبته للغلول. وقال آخرون: أغله بمعنى وجده غالا كأحمدته إذا وجدته محمودًا. والمعنى: ما كان لنبي أن يوجد غالا فيكون من غلَّ الثلاثي. أبو زرعة، ١٨٠٠

(٣) يعني: قرأ خلف بياء الغيب في لفظ ﴿ يَحَسَبَنَّ ٱلَّذِينَ ﴾ المتصل بقوله: كفروا الآية (١٧٨) وكذا في (ولا يحسبن الذين) المتصل بقوله: ﴿ يَبْخَلُونَ ﴾ من الآية (١٨٠) وهذا معنى قول الناظم: (بكفر وبخل) وذلك خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك في الموضعين من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الغيب إسناد الفعل إلى الذين كفروا في الموضع الأول، وإلى الذين يبخلون في الموضع الثاني. وأن وما اتصل بها ساد مسد المفعولين في الأول؛ أي: ولا يحسبن الذين كفروا إملاءنا لهم خيرًا. ويقدر= بِكُفْرِ وَبُخْلِ الْآخِرَ اعْكِسْ بِفَتْحِ بَا كَذِي فَرَحٍ وَاشْدُدْ يَمِيزَ مَعًا حَلَا قوله: (بكفر وبخل)؛ أي: إنما قرأ خلف [بغيب](١) يحسبن المصاحب للكفر والبخل وقد [مر](١) ذلك.

وقرأ يعقوب ﴿ [فَلا] (٣) تَحَسَبَنَهُم [بِمَفَازَةِ] ﴾ (٤) بالخطاب (٥) والفتح كنافع، وقوله: (الآخِر) فيه حذف همزة الوصل للاستغناء عنها بفتحة اللام المنقولة وهو الأجود (٦)؛ وقوله: (كذي فرح)؛ أي: خاطب يعقوب ﴿ لَا تَحُسَبَنَ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ ﴾ (٧).

= في الثاني مفعول دل عليه يبخلون؛ أي: لا يحسبن الباخلون بخلهم خيرًا لهم. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإِتحاف، ١٨٣.

- (١) في نسخة ج: (بغير)، وهو خطأ من الكاتب.
- (٢) في نسخة ج: (من)، وهو خطأ من الكاتب أيضًا.
- (٣) في نسخة أ: (ولا)، والصواب بالفاء حسب النص الكريم وكما في بقية النسخ.
 - (٤) في نسخة ج: (بمحاته)، وهو خطأ من الكاتب.
- (٥) يعني: قرأ يعقوب بتاء الخطاب مع فتح الباء في لفظ ﴿ تَحْسَبَنَّهُم ﴾ آخر السورة من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ ﴾ الآية (١٨٨) خلافًا لأصله؛ كقراءة نافع ومن معه، والخطاب هنا عكس الغيب لخلف في الموضعين السابقين؛ وهذا معنى قول الناظم: (الآخر اعكس).
 - وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك؛ أي: بالخطاب وفتح الباء من الموافقة؛ فاتفقِ الثلاثة..
- وجه الخطاب مع فتح الباء لاتصاله بنون التوكيد على أن الخطاب لمحمد ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ؛ لأن القرآن عليه نزل. وضمير الجمع المتصل بالفعل مفعولًا أولًا وبمفازة مفعولًا ثانيًا وكرر الفعل لطول القصة أو للتأكيد.
- (٦) الأجود هو الابتداء بهمزة الوصل؛ لأنه الأصل وهو الأرجح كما قاله المحققون: (وابدأ بهمزة الوصل في النقل أجل).
- (٧) قوله: (كذي فرح) الكاف بمعنى مثل، وذي بمعنى صاحب؛ أي: قرأ يعقوب لفظ (تحسبن) المتصل بالذين يفرحون من الآية (١٨٨) بتاء الخطاب كما قال الشارح مثل (تحسبنهم) المصاحب لفرح خلافًا لأصله، وينبغي أن يُعْلَمَ أن التشبيه في عكس الغيبة فقط؛ إذ لا خلاف لأحد في فتح الباء في ذي فرح فاعتمد الناظم على أن الشهرة تدفع شمول التشبيه، وكل على أصله في كسر السين وفتحها. وقرأه خلف كذلك بتاء الخطاب من الموافقة.
 - وقرأه أبو جعفر بالغيب من الموافقة كذلك.
- وجه الخطاب على أن الذين يفرحون مفعول أول والثاني محذوف اكتفاء بذكره بعد تحسبنهم فاكتفى =

وشدَّد ﴿ يَمِيزَ﴾ (١) هَنا وفي الأنفال.

وَيَحْزُنُ فَافْتَحْ ضُمَّ كُلَّا سِوَى الَّذِي لَدَى الْانْبِيَا فَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ أَحْفَلَا قَرَا أَبُو جَعْفِر باب يحزن بفتح الياء وضم الزاي خلافًا لأصله، وانفرد بضم الياء

قرا ابو جعفر باب يحزن بفتح الياء وضم الزاي خلافاً لاصله، وانفرد بضم الياء وكسر الزاي في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَا يَحْرُنُهُمُ ٱلْفَرَعُ﴾(٢) بالأنبياء.

سَنَكْتُبُ مَعْ مَا بَعْدُ كَالْبَصْرِ فُزْ يُبَيْ يَنْ يَكْتُمُوا خَاطِبْ حَنَا خَفَّفُوا طُلَى يَغُرَّنْكَ يَحْطَمْ نَذْهَبَ اوْ نُرِينَّكَ يَسْدِ تَخِفَّنْ وَشَدِّدْ لَكِن اللَّذْ مَعًا أَلَا

ووجه الغيب على أن الذين يفرحون فاعل وحذف مفعولاه لدلالة (فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب) عليهما والتقدير: لا يحسبن الفرحون أنفسهم فائزين. وقيل: غير ذلك.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والحجة، لأبي زرعة، ١٨٤.

(۱) يعني: قرأ يعقوب بتشديد الياء من لفظ ﴿ يَمِيزَ ﴾ من قوله - تَعَالَى -: ﴿ حَتَّى يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ ﴾ الآية (۲۷) خلافًا لأصله. ولم ينبه الناظم ولا الشارح - رحمهما الله - تَعَالَى - على ضم الياء الأولى وفتح الميم وكسر الياء المشددة، واكتفيا بتشديد الياء؛ لأن التشديد يلزم منه ضم ياء المضارعة وكسر الياء المشددة وفتح الميم. وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بفتح حرف المضارعة وكسر الميم وإسكان الياء الثانية، مُحلِمَ ذلك من الموافقة. وجه التشديد أنه من التمييز، وهو تخليص كثير من كثير. وفي التشديد معنى التكثير. ووجه التخفيف أنه من ماز يميز، وهو تخليص واحد من واحد، وهما لغتان.

ابن عبدالجواد؛ والفاسى؛ والنويري على الدرة، مخطوطات.

وقرأ يعقوب وخلف بفتح الياء وضم الزاي في جميع المواضع، عُلِمَ ذلك من الموافقة.

وجه من قرأ بالفتح والضم على أنه مضارع من حزن يحزن الثلاثي، ومن قرأ بالضم والكسر في سورة الأنبياء فعلى أنه من أحزن. وهما لغتان متساويتان حكى سيبويه: أحزنت الرجل؛ أي: جعلته حزينًا، فضمت الياء في المستقبل؛ لأنه رباعي. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والحجة، لأبي زرعة، ١٨٣.

أي: وقرأ خلف ﴿ سَكَكُتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنْبِيكَ آيَ ، ﴿ وَيَقُولُ ﴾ بالنون [المفتوحة (١٠) وضم التاء على تسمية الفاعل في سنكتب، ونصب (قتلهم) و (نقول) بالنون المفتوحة] كقراءة البصري (٢) خلافًا لحمزة.

وقوله: (ما بعده)؛ يعني: ([قتلهم])^(٣) و(نقول)، وخاطب يعقوب في ﴿ لَتُبَيِّنُنَّهُ وَلِللَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ (٤)؛ وخفَّف رويس نون ﴿ لَا يَغُرَّنَكَ ﴾ وسكنها، وكذلك ﴿ لَا يَغُرِّنَكُمُ سُلَيْمَنُ ﴾ و﴿ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ ﴾ بالروم، و﴿ وَلَا يَشَتَخِفَّنَكَ ﴾ و﴿ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ ﴾ بالروم، و﴿ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ ﴾ و﴿ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ ﴾ بالروم، و﴿ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ ﴾ و﴿ وَلَا يَسْتَخِفَّنَكَ ﴾ بالروم، و وَاللَّهُ وَلَا يَسْتُرْفِعُ وَلَا يَعْدَلُكُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا مُعْلَى اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا لَا مُؤْمِنَالَالُهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا لَا مُعْلَالًا لَا مُعْلَالًا لَا مُعْلَاللَّهُ وَلَا لَا مُعْلَمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا مُعْلَمُ وَاللَّهُ وَاللَّالِقُولُ لَا يَعْلَمُ فَاللَّهُ وَلَا لَا لَا لَا لَا لَا مُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا لَا لَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ لَا لَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّاللَّهُ وَاللَّالِي اللّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَاللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللّ

⁽١) ما بين المعقوفين سقط من ب، وما ذكرنا من بقية النسخ.

⁽٢) يعني: قرأ حلف ﴿ سَكَنَكُتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتَاهُمُ ٱلْأَنْبِيكَآءَ بِغَيْرِ حَقِّ وَنَقُولُ ﴾ الآية (١٨١) بفتح النون وضم التاء في (سنكتب) ونصب اللام في (وقتلهم) وبالنون في (ونقول)؛ كقراءة البصرى؛ لأنه ممن يقرأ كذلك، خلافًا لأصله، وخص الناظم البصري؛ لضرورة النظم.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه من قرأ بفتج النون وضم التاء في سنكتب فعلى البناء للفاعل، وهو الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وهو الأصل، ونصب اللام في (وقتلهم) عطفًا على محل الموصول قبله المنصوب على المفعولية، وبالنون في ونقول على العظمة.

الإتحاف، ١٨٣؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

⁽٣) ما بين المعقوفين سقط من ج، والصواب ما ذكرناه كما في أ، ب.

⁽٤) يعني: قرأ يعقوب بتاء الخطاب في لفظ ﴿ لَتُبَيِّئُنَّهُ ﴾ و﴿ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ كما قال الشارح من الآية (١٨٧) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه من قرأ بتاء الخطاب على أنه خطاب أهل الكتاب على الحكاية؛ أي: قلنا لهم: (لتبيننه للناس ولا تكتمونه).

⁽٥) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة رويس بتخفيف النون ساكنة في الأفعال الخمسة المذكورة ﴿لَا يَعْرَنَكَ تَقَلَّبُ ﴾ هنا الآية (١٩٦)، ﴿لَا يَعْطِمَنَكُمُ سُلَيْمَانُ ﴾ [النمل:١٨]، ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَ بِكَ ﴾ [الزخرف:٤١]، ﴿وَقَلْ بَلْكُ عَلَى الأصل في نون النوكيد الخفيفة ﴿أَوْ نُرِينَكَ ٱلَّذِي ﴾ [الزخرف:٤١]، ﴿وَلَا يَسْتَخِفَنَكَ ٱلَّذِينَ ﴾ [الروم: ٢٠] وهذا من تفده.

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف العاشر بالنون المشددة من الموافقة. وقيَّد الناظم نرينك بـ(أو) فخرج ﴿وَإِنَّ مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ﴾ [الرعد:٤٠].

وجه من قرأ بتخفيف النون على أنها نون التوكيد الخفيفة والموصول في محل رفع، ومن شددها=

وعبارة الشيخ هنا [أوفي](١) من عبارة «نهج الدماثة»، للجعبري(٢)، وشدَّد أبو جعفر نون ﴿لَكِنِ ٱلَّذِينَ﴾ هنا وفي الزمر(٣) و(اللَّذ) لغة في الذين، والله أعلم.

فعلى أنها نون التوكيد الثقيلة والموصول في محل نصب.

الإتحاف، ١٨٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

تنبيه قوا و[فاه [الرء

قول الناظم: (يغرنك) قيده بضمير المفرد الإخراج غيره؛ وذلك في [لقمان:٣٣]، ووافاط:٥]. وقول الناظم: (أو نرينك) قيده برأو)؛ الإخراج موضع [يونس:٤٦]، وموضع [غافر:٧٧]. قال الجعبري في «نهج الدماثة»: هي عنده ـ؛ أي: عند رويس ـ نون التوكيد الخفيفة رسمت بالنون على جهة الوصل؛ وهذا التعليل سلَّمها من الطعن؛ وعليه قول سُبيعة:

...... وَاحْفَظْ مَحَارِمْهَا بُنْيَّ وَلَا يَغْرَنْكَ الْغَرُورْ

انتهى من نهج الدماثة، مخطوط ورقة: ٥٤.

(١) في نسخة ب: (أولى) وما ذكرناه من أ، ج.

(٢) ترجمته في ملحق الأعلام رقم: ٢٧.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بتشديد النون مفتوحة من لفظ (لكن)، كما قال الشارح من الآية (١٩٨) هنا وفي سورة [الزمر: ٢٠]، وهو من تفرده، وقد أمر الناظم بتشديد النون، ولم ينبُّه على فتحها اعتمادًا على الشهرة، والشارح لم ينبه عليه كذلك.

وقرأ يعقوب وخلف بالتخفيف في النون من الموافقة.

وجه من قرأ بالتخفيف فعلى أن (لكن) عاطفة، وما بعدها مبتدأ.

ومن شدَّدها فعلى أنها من أخوات (إن) ومعناها الاستدراك، و(الذين) اسمها، وهذا آخر مسائل سورة آل عمران.

ياءات الإضافة ست:

﴿ وَجْهِى أَلِيهِ ﴾، ﴿ مِنَيُّ إِنَّكَ ﴾، ﴿ اَجْعَل لَيْ ءَايَلًا ﴾، ﴿ أَنِّ آخَلُنُ ﴾، ﴿ وَإِنِّ أَعِيدُهَا بِك ﴾، ﴿ مَنْ أَنْصَارِى ۚ إِلَى اللَّهِ ﴾ اللَّهِ على اللَّهِ على الآخران.

ياءات الزوائد ثلاث:

﴿ وَمَنِ ٱلتَّبَعَنِيُ ﴾ ، ﴿ وَخَافُونِ إِن كُنتُم ﴾ أثبت الياء فيهما وصلًا أبو جعفر، وحذفها فيهما خلف في الحالين، وأثبتها يعقوب فيهما في الحالين يعقوب، وحذفها الآخران كذلك، والله أعلم.

«سُورَةُ النِّسَاءِ»

وَالْارْحَامِ فَانْصِبْ أُمِّ كُلًّا كَحَفْصِ فُقْ فَوَاحِدَةٌ مَعْهُ قِيَامًا وَجُهِّلًا

أي: نصب خلف ميم ﴿ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ ﴾ (١). وقرأ (٢) ﴿ فَلِأُمِّهِ ﴾ (٣) هنا، و﴿ فِيَ أُمِّهَا ﴾ (٤) بالقصص، ﴿ فِي أُمِّ الْكِتَابِ ﴾ بالزخرف بضم الهمزة، وضم الهمزة أيضًا وفتح الميم في ﴿ أُمَّهَ اللَّهُ مُنْ أُمَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

(١) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة خلف في لفظ ﴿ وَٱلْأَرْحَامَّ ﴾ من الآية (١) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك؛ أي: بنصب الميم من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه من قرأ بالنصب على أنه معطوف على لفظ الجلالة الكريم، أو على محل به؛ كقولك: مررت به وزيدًا؛ لأنه في محل نصب؛ لأن معنى مررت بزيد لابست زيدًا. وهو من عطف الخاص على العام؛ والمعنى: اتقوا مخالفته وقطع الأرحام، ومن الواضح أن قطع الأرحام مندرج في تقوى الله، ولكن خصَّها بالذكر وقرنها باسمه ـ تَعَالَى ـ على أن صلتها بمكان منه.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ١٨٥.

(٢) أي: قرأ خلف أيضًا بضم الهمزة في لفظ (فلأمه)، كما قال الشارح في الآية (١١) هنا وسورة [القصص:٩٥]، و[الزخرف:٤] خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على هذه القراءة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من ج.

(٤) في نسخة ج: (أنها)، وهو خطأ.

(٥) يعني: قرأ خلف أيضًا بضم الهمزة وفتح الميم في لفظ (أُمُّهاتكم) خلافًا لروايته عن حمزة، وموافقًا لرواية حفص ومن معه، وذلك في المواضع الآتية:

﴿ أُمُّهَا لَكُمُ ﴾ [النحل:٧٨]، وسورة [النور: ٦٦]، وسورة [الزمر: ٦]، وسورة [النجم: ٣٢]، وقوله: كحفص؛ لأنه ممن يقرأ كذلك. وإذا ابتدءوا يقرءون كذلك بضم الهمزة وفتح الميم.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على هذه القراءة.

فالميم في لفظ (أمّ) متفق على كسرها؛ لأن الكسرة علامة الجر، بخلاف الكسر في لفظ (أمهاتكم) فإنه تبع لكسرة الهمزة، والفتح في الميم هو الأصل المجمّع عليه في الابتداء. وكذلك الضم في الهمزة هو الأصل أيضًا. فمن ضم الهمزة وفتح الميم أتى بالأصل. وهي قراءة الأئمة الثلاثة.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ١٨٧.

وقرأ أبو جعفر برفع [﴿فَوَكِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتُ﴾](١)(٢). ومد ﴿قِيكُمَّا﴾(٣) كصاحبيه خلافًا لنافع، وقوله: (وجُهِّلا) قد مر شرحه. وتمامه في قوله:

أَحَلَّ وَنَصْبَ اللهُ وَاللَّاتِ أَدْيَكُنْ فَأَنَّتْ وَأَشْمِمْ بَابَ أَصْدَقُ طِبْ وَلَا أَحَلَّ وَنَصْبَ أَلِهُ وَاللَّاتِ أَدْيَكُنْ فَأَنَّتْ وَأَشْمِمْ بَابَ أَصْدَقُ طِبْ وَلَا أَي: وجهَّل أَنَّ أَبُو جعفر ﴿وَأُحِلَ لَكُمْ ﴾ بضم الهمزة وكسر الحاء [ونصب

وقرأ يعقوب وخلف بنصب التاء من الموافقة.

وجه من قرأ بالرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف، أو بالعكس؛ والتقدير: فواحدة تكفي، أو فالمنكوحة واحدة، وساغ الابتداء بالنكرة؛ لوقوعها بعد الفاء، أو فاعل بمحذوف؛ أي: فيكفي واحدة. ومن قرأ بالنصب على أنه مفعول والتقدير: فانكحوا واحدة. والله أعلم.

(٣) أي: قرأ أبو جعفر بالمد في لفظ ﴿ قِيكَمَا ﴾ كما قال الشارح؛ والمراد بالمد إثبات ألف بعد الياء من قوله - تَعَالَى -: ﴿ ٱلَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِينَا ﴾ الآية (٥) خلافًا لأصله.

والمراد بصاحبيه في كلام الشارح هما: يعقوب، وخلف؛ فقد قرآ كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على المد.

تنبيه قول الناظم: (معه)؛ أي: مقارن، فواحدة قيَّدَ المختلف فيه هنا؛ فاحترز به عن التي في المائدة؛ فإنه متفق عليه بالألف بين القراء الثلاثة وفاقًا لأصولهم.

والمد والقصر في هذه الكلمة لغنان، وهو مصدر يوصف به الذي يقوم بالفعل؛ أي: التي جعلها الله سبب قيام أبدانكم؛ أي: بقائها. وقال الأخفش والكسائي والفراء: القيم والقيام والقوام بمعنى واحد. شرح الشاطبية، للفاسى، مخطوط؛ والإتحاف، ١٨٦٠.

(٤) قوله: وجهِّل؛ أي: قرأ أبو جعفر ببناء الفعل للمجهول؛ وذلك بضم الهمزة وكسر الحاء، كما قال الشارح من لفظ ﴿وَأَحَلَ ﴾ الآية (٢٤) خلاقًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ يعقوب بالبناء للفاعل؛ أي: بفتح الهمزة والحاء من الموافقة أيضًا.

وجه من قرأ بالبناء للمجهول؛ ليوافق ﴿ حُرِّ مَتَ عَلَيْكُمْ ﴾ قبله، ونائب الفاعل الموصول بعده. ووجه من قرأ بالبناء للفاعل فعلى الأصل، والفاعل هو الله ـ تَعَالَى ـ في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ كِنْكِ ٱللّهِ عَلَيْكُمْ ﴾.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ١٨٩.

⁽١) ما بين المعقوفين في نسخة ب: (واحدة) بالواو، والصواب ما ذكرناه حسب النص الكريم، وكما في بقية النسخ.

⁽٢) يعني: قرأ أبو جعفر برفع التاء من لفظ ﴿ فَوَبَعِدَةً ﴾ الآية (٣)، كما لفظ بها الناظم؛ فاستغنى باللفظ عن القيد، وهي من تفرده.

الهاء] (١) في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ ﴾ (٢) وقوله ﴿ وَٱلَّذِي ﴾ قيد (٣)، وأنَّتَ رويس ﴿ كَأَن لَمْ تَكُنُ ﴾ (٤)، وأشم باب ﴿ أَصْدَقُ ﴾ (٥).

(١) ما بين المعقوفين سقط من ج، وما ذكرناه من أ، ب.

(٢) فاعل (نصب) يعود على أبي جعفر؛ يعني: قرأ أبو جعفر بنصب الهاء من لفظ الجلالة من الآية (٣٤)، وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف برفع الهاء من الموافقة.

(٣) قيدٌ لتعيين المختَلف فيه، والمعنى: المقارن بـ (واللاتي).

وجه من قرأ بنصب الهاء على أن ما مصدرية؛ أي: بحفظهن أمر الله، أو دين الله أو موصولة؛ أي: بالبر الذي حفظ حق الله، أو نكرة موصوفة بمعنى شيء؛ أي: بالشيء الذي حفظ حق الله أو دينه أو أمره؛ ومنه الحديث: «احْفَظِ اللَّه يَحْفَظْكَ»، فحُذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه؛ فانتصب انتصابه. وتقدير المضاف متعين؛ لأن الذات المقدسة لا يُنْسَبُ حفظها لأحد.

ووجه من قرأ بالرفع فعلى أنه فاعل، وما مصدرية أو موصولة؛ أي: بحفظ الله إياها أو بالذي حفظه الله. الله. النويري على الطيبة، مخطوط؛ والإتحاف، ١٨٩.

(٤) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة رويس في لفظ (تكن) في الآية (٧٣) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بياء التذكير من الموافقة.

وجه من قرأ بالتأنيث مراعاة لقوله: (مودة) فهو مؤنث لفظي.

ابن عبدالجواد، مخطوط.

ووجه من قرأ بالتذكير؛ لأن الفاعل ليس مؤنثًا حقيقيًّا.

(°) يعني: روى رويس الإِشمام، والمراد به هنا إشمام الصاد صوت الزاي في لفظ ﴿أَصَّدَقُ﴾ وبابه وهو: (كل صاد ساكنة بعدها دال) خلافًا لأصله، وهو في اثني عشر موضعًا: ﴿وَمَنْ أَصَّدَقُ﴾ في الموضعين هنا الآية (٨٧) والآية (٢٢).

﴿ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴾ [الأنعام: ٢٤].

﴿ سَنَجْزِي ٱلَّذِينَ يَصْدِفُونَ ﴾.

﴿ بِمَا كَانُولُمْ يَصِّدِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٧].

﴿ وَتَصَدِيَةً ﴾ [الأنفال: ٣٥].

﴿ وَلَكِن تَصَٰدِيقَ ﴾ [يونس:٣٧]، و[يوسف:١١١].

﴿ فَأَصْدَعُ بِمَا نُؤْمَرُ ﴾ [الحجر: ٩٤].

﴿ قَصْدُ ٱلسَّكِيلِ ﴾ [النحل: ٩].

﴿ يُصَدِرَ ٱلرِّعَآءُ ﴾ [القصص: ٢٣].

﴿ يَصَدُرُ ٱلنَّاسُ [الزلزلة: ٦].

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وَلَا يُظْلَمُوا أُدْيَاوَ حُزْ حَصِرَتْ فَنَوْ وِنِ انْصِبْ وَأُخْرَى مُؤْمِنًا فَتْحُهُ بَلَا

وقرأ أبو جعفر وروح ﴿وَلَا نُظْلَمُونَ فَنِيلًا﴾(١) بالغيب.

وقرأ يعقوب ﴿ حَصِرَتُ صُدُورُهُمْ ﴾ [بنصب] (٢) التاء منَّونة ويقف بالهاء (٣).

وفتح ابن وردان الميم الثانية في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَسَّتَ مُؤْمِنًا تَلْتَغُونَ ﴾ (٤) [وهو

= وقرأ أبو جعفر وروح بالصاد الخالصة من الموافقة أيضًا.

وجه الإشمام، المجانسة والحفة؛ وذلك أن الصاد مهموسة والدال مجهورة فقرب بينهما بجهر الزاي؛ لكونهما من مخرج واحد، وهي لغة قيس.

ووجه من قرأ بالصاد الخالصة فعلى الأصل، وهي لغة قريش، وهي موافقة للرسم.

شرح الشاطبية للفاسي، مخطوط؛ والإِتحاف، ١٩٣.

(١) قراءة أبي جعفر وروح في لفظ (تظلمون) من الآية (٧٧) خلافًا لأصليهما. والمراد به الموضع الثاني، وأطلقه الناظم اعتمادًا على الشهرة؛ فخرج الأول ﴿ وَلَا يُظَّلَّمُونَ فَتِيلًا ﴾ الآيانة (٤٩)؛ فإنه متفق على أنه بالغيبة.

وقرأ خلف كذلك؛ أي: بياء الغيبة من الموافقة.

وروى رويس عن يعقوب تاء الخطاب من الموافقة أيضًا.

وجه من قرأ بالغيب مراعاة لقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ ﴾.

وَوجه الخطاب الالتفات؛ ولمناسبة قوله _ تَعَالَى َ _: ﴿ رَبَّنَا لِمَ كَنَبَّتَ عَلَيْنَا ٱلْفِنَالَ ﴾، أو هو خطاب للنبي ﷺ والمراد أمته.

(٢) في نسختي أ، ج: (بفتح) التاء، والصواب ما ذكرناه.

(٣) قراءة يعقوب في لفظ ﴿ حَصِرَتَ ﴾ كما ذكرها الشارح في الآية (٩٠) وهي من تفرده، ويقف عليها بالهاء على أصله في الوقف على هاء التأنيث المرسومة تاء؛ لأنها عنده هاء التأنيث.

وقرأ أبو جعفر وخلف بإسكان التاء من الموافقة، ويقفان بالتاء اتباعًا للرسم؛ لأنها تاء تأنيث متصلة بالفعل فرسمت تاء.

وجه قراءة النصب والتنوين على أنها حال من فاعل (جَاءُوكم)؛ أي: ضيِّقة، منقبضة.

ووجه قراءة الإِسكان على أنها جملة فعلية في موضع الحال بإضمار قد.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ١٩٣.

(٤) قراءة ابن وردان في لفظ ﴿مُؤَمِنًا﴾ كما ذكرها الشارح في الآية (٩٤)، وهي من تفرده، واحترز الناظم بقوله: (وأخرى مؤمنا)، وكذلك الشارح ـ رحمهما الله ـ تَعَالَى ـ لإِحراج ﴿وَمَن يَقْتُلُ مُؤْمِنًا لَهُ مَنْفَ عَلَى كسر ميمه.

وقرأ يعقوب وابن جماز وخلف بكسر الميم من الموافقة.

وجه من قرأ بفتح الميم على اسم مفعول من آمنة؛ أي: لا نؤمُّنُك في نفسك.

الأخير ٦^(١).

وَغَيْرُ انْصِبًا فُزْ نُونَ يُؤْتِيهِ حُطْ وَيَدْ خُلُوا سَمِّ طِبْ جَهِّلْ كَطَوْلِ وَكَافَ الْا وَتَلْوُوا فِدًا تَعْدُوا اتْلُ سَكِّنْ مُثَقِّلًا وَفَاطِرَ مَعْ نَزَّلْ وَتلْوَيْهِ سَمٍّ حُمْ

أي: وقرأ خلف بنصب راء ﴿غَيْرُ أُولِي ٱلضَّرَرِ﴾ (٢).

وقرأ يعقوب ﴿نُؤُتِيهِ أَجُرًا﴾ (٣) بالنون.

وقرأ رويس ﴿ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ ﴾ (٤) هنا بفتح الياء وضم الخاء.

ووجه من قرأ بكسرها على أنه اسم فاعل من أمن؛ أي: إنما فعلت ذلك متعودًا، وليس عن إيمان الإتحاف، ١٩٣؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(١) في نسخة ب: (وهي الأخيرة).

(٢) يعني: قرأ خلف بنصب الراء من لفظ ﴿غُيرِ﴾ كما قال الشارح من الآية (٩٥) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ يعقوب برفع الراء من الموافقة أيضًا.

فمن قرأ بالنصب فعلى أنه استثناء من (القاعدون)، أو حال منهم اعتبارًا بتعريف اللفظ.

ومن قرأ بالرفع فعلى أنه صفة (القاعدون)، أو بدل منهم، وجاز وصف القاعدين وهو معرفة بغير لشدة إيهامه؛ لأن القاعدين عام شائع لا يُقصد به قوم بأعيانهم؛ فهو كالنكرة في المعني.

الإتحاف، ١٩٣؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(٣) يعنى: قرأ يعقوب لفظ ﴿ وُمِّتِيهِ ﴾ بالنون كما قال الشارح، وهو الذي بعده ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ﴾ من الآية (١١٤) خلافًا لأصله.

وقرا أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بياء الغيبة من الموافقة أيضًا.

واتفقوا على القراءة بالنون في الموضع الأول، وهو ﴿فَيُقَتَلُ أَوَّ يَغْلِبُ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجَّرًا عَظِيمًا﴾ الآية (٧٤) لِبُعْد الاسم العظيم عن الفعل فلم تَحَسن الغيبة فيه؛ كحسنها في الثاني؛ لقرُّبه منه، وتركُ الناظم تقييد الموضع الثاني اعتمادًا على الشهرة؛ أي: شهرة الخلاف بين القراء في الثاني دون الأول، وكذلك لتقديم محله.

وجه الخروج عن الغيبة إلى التكلم الالتفات؛ ولمناسبة قول الله ـ تَعَالَى ـ ﴿وَنُصِّلِهِۦ﴾.

ابن عبدالجواد؛ والنويري، مخطوطان.

(٤) قراءة رويس في لفظ ﴿ يَدْخُلُونَ﴾ هنا كما ذكرها الشارح في الآية (١٢٤) خلافًا لأصله. وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الخاء هنا وفي مريم والطول؛ أعني: الأول من الطول. وسيأتي [حكم](١) الثاني في سورته(٢).

وأما روح فلم يخالف (٣) أصله. عُلِمَ ذلك من السكوت عنه على ما مر في غير موضع، [وإنما يلتزم (٤) [ذكر] (٥) الراويين والحالة هذه إذا اختلف أيضًا راويا الأصل] (٦). وقرأ يعقوب ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ (٧) في فاطر كصاحبيه بفتح الياء وضم الخاء.

ابن عبدالجواد؛ والنويري على الدرة، مخطوطان.

(٣) لم يخالف روح أصله فضم الياء وفتح الخاء.

وقرأ يعقوب في موضع مريم، والموضع الأول من سورة غافر كأبي جعفر؛ أي: بضم الياء وفتح الخاء من الموافقة.

وقرأهما خلف بفتح الياء وضم الخاء من الموافقة أيضًا.

(٤) وقول الشارح: وإنما يلتزم ذكر الراويين ... إلخ؛ يعني: أنه سكت عن روح؛ لأنه موافق لأصله من الرّوايتين؛ حيث لم يحصل خلاف بين رَاوِيي الأصل، وهو أبو عمرو.

(٥) ما بين المعقوفين هكذا في نسخة أ: وإنما يلزم (ذلك) الراويين، وما ذكرناه من ب.

(٦) ما بين المعقوفين سقط من ج.

(٧) يعني: أن يعقوب قرأ بفتح الياء وضم الخاء من لفظ ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ كما ذكر الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ جَنَّتُ عَدْنِ يَدْخُلُونَ ﴾ كما ذكر الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ جَنَّتُ عَدْنِ يَدْخُلُونَ ﴾ [فاطر: ٣٣] خلافًا لأصله. وقول الشارح: كصاحبيه هما أبو جعفر وحلف؛ فقد قرآ كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة؛ ونظرًا لصعوبة استخراج القراءات في هذا اللفظ في القرآن؛ فإننا نلخصه فيما يلي؛ فنقول، وبالله نستعين:

ظهر لنا من كلام الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ أن لفظ ﴿ يَدُخُلُونَ ﴾ وقع في خمسة مواضع في القرآن الكريم: النساء، مريم الموضع الأول، والثاني في غافر، وموضع فاطر، وقد سبق تخريجها.

فأما مُوضع النساء: فقرأ أبو جعفر بالبناء للمجهول مخالفًا لأصله، وكذلك روح من الموافقة.

. وروى رويس بالتسمية خلافًا لأصله، وكذلك خلف من الموافقة.

وأما موضع مريم والموضع الأول من سورة غافر: فقرأهما أبو جعفر بالبناء للمجهول خلافًا لأصله، وكذلك يعقوب من الموافقة.

وقرأهما خلف بالتسمية من الموافقة أيضًا.

⁽١) في نسخة ج: (علم) وهو خطأ.

⁽٢) قرأً أبو جعفر بضم الياء وفتح الخاء في لفظ ﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ هنا، كما ذكر الشارح الآية (١٢٤) وفي سورة [مريم: ٢٠] والموضع الأول من سورة [غافر: ٤٠] وسيأتي حكم الموضع في سورة غافر، وهو قوله - تَعَالَى -: ﴿ سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ﴾ الآية (٦٠) وسيقرؤه كذلك بالبناء للمجهول خلافًا لأصله.

وكذلك سمي (١) الفاعل في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ نَزَلَ عَلَى رَسُولِهِ ـ ﴾ و﴿ أُنزِلَ مِن قَبُلُ ﴾ ، ﴿ وَقَدْ نَزَلَ عَلَيْكُمُ ﴾ بفتح النون والزاي من (نزل) والهمزة والزاي من (أنزل). وقرأ خلف ﴿ تَلْوُدُ أَ ﴾ بسكون اللام وضم الواو كنافع وسكَّن أبو جعفر عين ﴿ تَعَدُوا ﴾ (٢) وشدد الدال ولا التفات إلى من أنكر هذه القراءة ؟ فقد أجمع [القراء

وأما موضع فاطر: فقرأه يعقوب بالتسمية للفاعل خلافًا لأصله، وكذلك قرأه أبو جعفر وخلف من الوفاق؛ فاتفق الثلاثة.

وأما الموضع الثاني من غافر فقرأه بالبناء للمجهول أبو جعفر ورويس عن يعقوب حلافًا لأصليهما. وقرأه روح عن يعقوب بالبناء للمعلوم من الموافقة.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة؛ كما سيأتي في سورته، فتأمل ذلك. والله أعلم.

انتهى من النويري على الدرة، مخطوط، بتصرف.

(۱) فاعل (سمى) ضمير يعود على يعقوب؛ يعني: قرأ يعقوب بتسمية الفاعل في لفظ ﴿ نَـزَّلَ ﴾، وهُأُنْزِلَ ﴾ كما بينه الشارح، وكلاهما في الآية (١٣٦) وكذلك لفظ ﴿ نَـزَّلَ ﴾ من الآية (١٤٠) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وحلف بالتسمية في الأول والثاني، وبالتجهيل في النالث من الموافقة.

وجه القراءتين ظاهر؛ فهما يدوران بين البناء للمعلوم والبناء للمجهول. والنائب عن الفاعل في الموضع الأول والثاني هو ضمير الكتاب وفي الثالث (أن) وما في حيزها؛ أي: نزل عليكم المنع من مجالستهم عند سماعكم الكفر بالآيات. والفاعل في الموضع الأول والثاني والثالث هو الله ـ سبحانه وتعالى ـ و(أن) وما في حيزها نصب بنزل. الإتحاف، ١٩٥٠ وابن عبدالجواد؛ والنويري، مخطوطتان.

(٢) يعني: قرأ خلف بإسكان اللام وبعدها واوان الأول مضمومة والثانية ساكنة حرف مد من لفظ (تلووا) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَإِن تَلْوُرُا أَوْ تُعُرِّضُوا ﴾ الآية (١٣٥) خلافًا لأصله؛ كقراءة نافع ومن معه.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه هذه القراءة على أنها من لوى يلوي كروى يروي؛ يقال: لويت فلانًا حقه إذا ماطلته فيه، وأصله (تَلُويُوا) حذفت الضمة التي على الياء؛ لثقلها، ثم الياء؛ لالتقاء الساكنين، وضُمَّتِ الواؤ لأجل واو الضمير.

(٣) أي: سكونًا خالصًا في العين مع تشديد الدال لأبي جعفر، وذلك من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَا تَعَدُّواْ فِى السَّبْتِ﴾ الآية (١٥٤) خلافًا لأصله من رواية ورش وإحدى الروايتين عن قالون.

وقرأ يعقوب وخلف بإسكان العين وتخفيف الدال من الموافقة.

وجه قراءة أبي جعفر على أن أصله (لا تعتدوا) من اعْتدى يعْتدي فأصل العين السكون؛ فبقيت على إسكانها، وقلبت التاء دالًا وأدغمت في الدال للتجانس.

والمحققون(١) من النحاة] على صحة ذلك، وإمكان اللفظ به(٢).

[و] (٣) قول الشيخ: (وكاف ألا) حذف الهمزة من ألا رمز أبي جعفر؛ فيحتمل أن يكون نقل حركة الهمزة إلى الفاء وحذف الهمزة؛ وقد ورد عن العرب النقل إلى المتحرك؛ ومن ذلك: قراءة الأعمش (٤) ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضٌ عَنْ هَاذَا ﴾ بفتح الفاء وحذف الهمزة، ويحتمل أن يكون حذف الهمزة اعتباطًا [للتخفيف] (٥)؛ ليتَّزن البيت، والله أعلم.

ووجه قراءة يعقوب وخلف على أنه مضارع عدا يعدو إذا تجاوز أمر الله ويؤيده الإِجماع على قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِذْ يَعَدُونَ فِي ٱلسَّبْتِ ﴾ كغزا يغزو والأصل (تعدووا) حذفت ضمة الواو الأولى التي هي لام الكلمة ثم حذفت هي لالتقاء الساكنين فهي على وزن (تفعوا).

الفاسى، مخطوط؛ والإتحاف، ١٩٦.

- (١) ما بين المعقوفين في نسخة أ، ج هكذا: (القراء المحققون والنحاة)، والصواب ما ذكرناه كما في ب.
- (٢) قول الشارح: (ولا التفات إلى من أنكر... إلخ) هذا رد من الشارح على المنكرين لقراءة أبي جعفر، والقول ما قاله الشارح، ولقد رددنا على هؤلاء المنكرين بمزيد من الإيضاح عند قوله ـ تَعَالَى ـ: هُنِيعِهُمُا هِيُّ في سورة البقرة فارجع إليه إن شئت.
 - (٣) في نسخة أ: (في) بدل الواو، والصواب ما ذكرناه كما في نسخة ب، ج.
- (٤) سورة [يوسف: ٢٩]. هذا، ولم أعثر على هذه القراءة في قراءة القراء الأربعة الذين زادهم العلامة البنا في «إتحاف فضلاء البشر»، ولعلها من القراءات التي تعتبر من وراء الشواذ، وفوق الأربعة عشر، وقول الشارح: فيحتمل أن يكون ... إلخ. نقول: إن الفاء من لفظ (كاف) في اللفظ القرآني ساكنة والنقل إلى الساكن قياسي فلا يحتاج إلى مثل هذا الاستشهاد.
 - (٥) في نسخة أ: (للتحقيق)، وما ذكرناه من ب، وج، وهو الصواب.

«وهنا تحت سورة النساء»

وليس فيها ياءات إضافة.

وفيها من ياءات الزوائد: واحدة: ﴿ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ﴾.

وقف يعقوب بالياء كما تفرد به في الوقف على المرسوم، وإذا وصل حذف للساكنين، وحذفها الآخران في الحالين. والله أعلم.

«سُورَةُ الْمَائِدَة»

وَشَنْآنُ سَكِّنْ أَوْفِ إِنْ صَدُّ فَافْتَحًا وَأَرْجُلِكُمْ فَانْصِبْ حَلَا الْحُفْضُ أَعْمِلَا أَيْ وَسَكَّنْ أَبُو جعفر (١) وَقَتْحَ يَعْقُوبُ (١) وَخَفْضُ (١) أَبُو جعفر ﴿ أَرْجُلِكُمْ ﴾.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بإسكان النون الأولى من لفظ ﴿شَنَعَانُ﴾ من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿شَنَعَانُ قَوْمٍ﴾ الآية (٢)، والآية (٨)، عُلم الموضعان من الشهرة وذلك خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف بتحريك النون الأولى بالفتح عُلم ذلك من الموافقة لأصليهما. وهما لغتان بمعنى واحد مصدر شنأه: بالغ في بغضه. وقيل: إن أصله الفتح، وسكن تخفيفًا، وقيل: الساكن صفة كبغضان بمعنى بغيض قوم. والمفتوح مصدر كالغليان. الإتحاف، ١٩٧؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بفتح الهمزة من لفظ (إن) كما قال الشارح من الآية (٢) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر كذلك؛ أي: بالفتح من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وتوجيه هذه القراءة على تقدير: (لأن صدوكم) على أنها علة للشنآن وموضعه نصب أو جر على الحلاف.

(٣) فاعل (نصب) ضمير يعود على يعقوب وقراءته بنصب اللام من لفظ أرجلكم الآية رقم (٢) خلافًا لأصله.

> (٤) أي قرأ أبو جعفر بخفض اللام من لفظ (أرجلكم) السابق خلافا لأصله كذلك. وقرأ خلف كذلك أي بالخفض وفاقا لأصله.

فمن قرأ بالنصب في اللام فعلى أنه معطوف على أيديكم فإن حكمها الغسل كالوجه؛ فعطف المغسول على المغسول، وجملة: (وامسحوا برءوسكم) معترضة بين المعطوف والمعطوف عليه، وهو كثير في كلام العرب.

ومن قرأً بالخفض فعلى أنه معطوف على (برءوسكم) لفظًا ومعنى، ثم نسخ بوجوب الغسل، أو بحمل المسح على بعض الأحوال وهو لبس الخف.

وعن الشافعي ﷺ: أن النصب أريد به قوم، وأن الجر أريد به آخرون؛ يعني: أن النصب أريد به من يجب عليه الغسل والجر أريد به من يجوز له المسح؛ وللتنبيه على عدم الإسراف في الماء؛ لأن غسل الرجلين مظنة لصب الماء الكثير فعطف على الممسوح والمراد الغسل للتنبيه على وجوب الاقتصاد في صب الماء، أو خفض على الجوار، قال القاضي: ونظيره كثير. لكن قال بعضهم: لا ينبغي التخريج على الجوار؛ لأنه لم يرد إلا في النعت أو ما شذ من غيره.

الإتحاف، ١٩٨؛ وابن عبدالجواد؛ والفاسي على الشاطبية، مخطوطان.

مِنِ اجْلِ اكْسِرِ انْقُلْ أُدْ وَقَاسِيَةً عَبَدْ وَطَاغُوتَ وِلْيَحْكُمْ كَشُعْبَةَ فُصِّلًا أَي: قرأ أبو جعفر (١) ﴿ مِنْ أَجْلِ ﴾ بكسر الهمزة ونقل حركتها إلى النون [قبلها] (٢).

[وقرأ] (٣) خلف (٤) ﴿ قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾ بالمد، وقرأ (٥) ﴿ وَعَبَدَ ٱلطَّغُوتَ ﴾ بفتح الباء ونصب التاء.

⁽١) أي: قرأ أبو جعفر لفظ (من أجل) كما قال الشارح فيصير النطق بنون مكسورة بعدها جيم ساكنة. وهي من تفرده، وذلك في الآية (٣٢) وإذا وقف أبو جعفر على (من) ابتدأ بهمزة مكسورة، وإذا وقف غيره ابتدأ بهمزة مفتوحة.

⁽٢) لفظ (قبلها) من نسخة هـ.

⁽٣) في نسخة ج: (وقد) بدل (وقرأ).

⁽٤) يعني: قرأ خلف بإثبات ألف بعد القاف وتخفيف الياء في لفظ (قاسية) كما قال الشارح من الآية (١٣) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه المد والتخفيف على أنه اسم فاعل من قسا يقسو؛ بمعنى غليظة بائنة عن الإيمان قد نزعت منها الرحمة والرأفة، وفيه حمل على المتفق عليه وهو قوله . تَعَالَى .: ﴿ فَوَيْلُ لِلْقَدَسِيَةِ قُلُونَهُم ﴾ والأصل في قاسية قاسيوة، قلبوا الواو ياء وأدغموها. الفاسى على الشاطبية، مخطوط؛ أبو زرعة، ٢٢٤.

⁽٥) فاعل (قرأ) ضمير يعود على حلف أيضًا؛ أي: قرأ بفتح الباء الموحدة ونصب التاء الفوقية المثناة كمّا قال الشارح من الآية (٦٠) خلافًا لأصله، وذلك في لفظ ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ ﴾.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك؛ أي: بفتح الباء من لفظ (وعبد) ونصب التاء من لفظ (الطاغوت) من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على هذه القراءة.

وجه قراءة الفتح في (عبد) والنصب في (الطاغوت) على أن عبد فعل ماض، والطاغوت مفعول به. والجملة عطف على صلة مَن؛ كأن قيل: ومَن عبد الطاغوت.

الإتحاف، ٢٠١؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

﴿ وَلَيَحَكُمُ أَهْلُ ﴾ (١) بإسكان اللام والميم. وافق القراء في هذه [الثلاثة](٢)، وخالف حمة.

وَرَفْعَ الْجُرُوحَ اعْلَمْ وَبِالنَّصْبِ مَعْ جَزَا ءُ نَوِّنْ وَمِثْلِ ارْفَعْ رِسَالَاتِ مُوِّلًا ورفع أبو جعفر (") حاء ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصُ ﴾ ونصبه يعقوب. وقوله: نوِّن. أي نوَّن يعقوب (١) ﴿جَزَآءُ﴾ ورفع ﴿مِثْلَ﴾،

(١) يعني: قرأ خلف أيضًا بإسكان اللام وجزم الميم من لفظ ﴿وَلَيْحَكُونِ﴾ كما قال الشارح من الآية (٤٧) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ وبهذا يكون خلف قد خالف حمزة في هذه الألفاظ الأربعة، ووافق أبا جعفر ويعقوب.

وجه هذه القراءة على أن اللام لام الأمر سكنت؛ ككثف تخفيفًا، وأصلها الكسر. وإسكانها بعد الواو لغة، وهي لغة فاشية مستعملة وجزم الفعل بعدها وهو أمر سابق محكي؛ أي: قلنا له: وليحكم ... المن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٠٠٠

(٢) لفظ (الثلاثة) سقط من ج. وقول الناظم: كشعبة. يعني: قرأ خلف هذه الألفاظ مثل قراءة شعبة؛ لأنه ممن يقرأ كذلك، وخص شعبة بالذكر للنظم.

وهذه الألفاظ أربعة ـ وليست ثلاثة؛ كما قال الشارح ـ وهي: (قاسية، وعبد، الطاغوت، وليحكم). فخالف أصله فيها. وقوله: ووافق القراء؛ أي: أبا جعفر ويعقوب وأصليهما.

(٣) قراءة أبي جعفر بالرفع ويعقوب بالنصب في لفظ ﴿وَٱلْجُرُوحَ ﴾ كما ذكرها الشارح من الآية (٤٥) خلاقًا لأصليهما.

وقرأ خلف بنصب الحاء كيعقوب وفاقًا لأصله. والقراء الثلاثة بنصب العين وما بعدها من الموافقة. فمن قرأ بالرفع فعلى الاستئناف قطعًا لها عما قبلها، وهو مبتدأ وخبره قصاص. ويجوز أن يكون مرفوعًا على محل النفس.

ومن قرأ بالنصب فعلى العطف على اسم إن لفظًا وهو النفس. ولا خلاف لأحد من الأئمة الثلاثة في نصب النفس وما عطف عليها ما عدا (والجروح) والجار بعدها خبر يعني: كل مجرور خبر لما قبله. وقصاص خبر أيضًا. وهو من عطف الجمل؛ عطف الاسم على الاسم، والخبر على الخبر؛ نحو: إن زيدًا قائم، وعمرًا قاعدٌ.

(٤) يَئُنَ الشارح قراءة يعقوب في قوله . تَعَالَى .: ﴿ فَجَزَآءٌ مِثْلُ ﴾ من الآية (٩٥) خلافًا لأصله. وقرأ خلف كذلك من الموافقة فاتفقا.

وقرأ أبو جعفر بحذف تنوين (جزاء) وخفض اللام في (مثل) من الموافقة أيضًا. ولا خلاف لأحد في رفع جزاء. وجمع (١) ﴿ بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ وكسر التاء؛ وعُلِمَ ذلك من اللفظ، وعُلِمَ كسر التاء من قوله في الخطبة: (فالشهرة اعتمد)(٢).

مَعَ الْأَوَّلِينَ اصْمُمْ غُيُوبِ عُيُونَ مَعْ جُيُوبِ شُيُوخًا فِدْ وَيَوْمَ ارْفَعِ الْلَا اللهُ ا

فمن قرأ بالتنوين والرفع في مثل، فعلى أنه مبتدأ والخبر محذوف؛ أي: فعليه جزاء أو على أنه حبر لمبتدأ محذوف؛ أي: فيلزمه جزاء. ومثَّل برفع اللام صفة لجزاء؛ أي: جزاء مماثلٌ لما قتله.

ومن قرأ بحذف التنوين والخفض في (مثل) فجزاء مصدر مضاف لمفعوله؛ أي: فعليه أن يجزي المقتول من الصيد مثله من النعم. ثم حذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه وأضيف المصدر إلى مفعوله الثاني.

(١) فاعل (جمع) ضمير يعود على يعقوب؛ أي: قرأ يعقوب أيضًا لفظ (رسالته) بالجمع كما لفظ به الناظم؛ أي: بإثبات ألف بعد اللام مع كسر التاء وذلك من الآية (٦٧) وكسرُ التاء؛ لأنه جمع مؤنث سالم فينصب بالكسرة. وذلك خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بالإفراد؛ أي: بحذف الألف بعد اللام ونصب التاء من الموافقة أيضًا.

ورد في توجيه قراءة الجمع ما قاله أبو علي: إن الرسل يرسلون بضروب من الرسائل كالتوحيد والشرائع والأحكام فلما احتلفت الرسائل حشن أن يُجمع كما حشن أن يجمع أسماء الأجناس إذا اختلفت، ألا ترى أنك تقول: (رأيت تُمورًا كثيرة ونظرت في علوم كثيرة)؛ فتجمع هذه الأسماء إذا أردت ضروبها كما تجمع غيرها من الأسماء.

انظر: الحجة، لأبي زرعة؛ حاشية سعيد الأفغاني، ص٢٣٢.

(٢) يعني: أنه اشتهر بين علماء النحو كما هو مقرر عندهم أن جمع المؤنث السالم ينصب بالكسرة. (٣) يريد بقوله: (مع الأولين) مصاحبة لفظ (رسالته) مع (الأوليان) في التحويل من الإفراد إلى الجمع؛ يعني: قرأ يعقوب بالجمع في لفظ (الأوليان) كما لفظ به فحول اللفظ من التثنية إلى الجمع كتحويل (رسالته) وذلك كما قال الشارح من الآية (١٠٧) قرأها بالتشديد في الواو مع فتحها وكسر اللام وبعدها ياء ساكنة وفتح النون خلافًا لأصله على أنها جمع (أول) المقابل لرآخر) مجرور صفة الذين أو بدل منه أو من الضمير في (عليهم).

ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلِيَانِ ﴾ وقوله: (واضمم) أي: ضم لخلف الغيوب.

وباب (عيون)، و(جيوبهن) [بالنور]^(۱) و﴿شُيُوخَأَ﴾ بالطول^(۲)، ورفع^(۳) أبو جعفر ميم ﴿هَلَا يَوْمُ﴾.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر (الأوليان) على التثنية؛ أي: بسكون الواو وفتح اللام والياء وألف بعدها وكسر النون من الموافقة على أنه مثنى أُولَى؛ أي: الأحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما. وهو خبر لمحذوف؛ أي: وهما الأوليان أو خبر آخران أو بدل منهما. أو من الضمير في يقومان.

التسهيل، ١٩٢/١؛ الكشف، ٢٠/١.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل.

(٢) يعني: قرأ حلف بضم أوائل الكلمات الأربع المذكورة؛ وهي: (الغيوب) حيث ذكر في القرآن الكريم، وأول مواضعه في سورة [المائدة: ١٠٩]، (العيون) سورة [يس: ٣٤] ولا نظير له في القرآن الكريم (عيون) حيث ورد في القرآن الكريم، وأول مواضعه في سورة [الحجر: ٢٥] (جيوبهن) سورة [النور: ٣١]، (شيوخًا) سورة [الطول: ٣٧] خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الضم على أنه الأصل في تلك الجموع. ابن عبدالجواد؛ والنويري على الدرة، مخطوطتان. (٣) يعني؛ قرأ أبو جعفر برفع الميم في لفظ (يوم) كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ من الآية (١١٩)

وقرأ يعقوب وخلف كذلك؛ أي: برفع الميم من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الرفع على أنه خبر لاسم الإِشارة؛ أي: هذا اليوم يوم ينفع ... إلخ. فأعرب اليوم لإِضافته إلى المعرب فبقي على ما يستحقه من الإِعراب والجملة محلها نصب بالقول.

الإتحاف، ٤٠٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

«وهنا تمت سورة المائدة»

ياءات الإضافة فيها: ست: ﴿يَدِى إِلَيْكَ﴾، ﴿إِنِّ آخَافُ، ﴿إِنِّ أَرَيْدُ﴾، ﴿إِنِّ أُعَذِبُهُ﴾، ﴿إِنَّ أَعَذِبُهُ﴾، ﴿وَأَيَى إِلَيْكَ﴾، ﴿إِنَّ أَعَذِبُهُ﴾، ﴿وَأَيَى إِلَيْكَ﴾، ﴿إِنَّ أَعَدُبُهُ﴾، ﴿وَأَيْ إِلَيْكَ﴾، ﴿إِنَّ أَقُولُ﴾ فتح الجميع أبو جعفر وسكن يعقوب وخلف كذلك. ياءات الزوائد: ثنتان: ﴿وَلَخَشُونُ أَلْيُومَ﴾ وقف يعقوب بالياء وحذفها وصلا لالتقاء الساكنين كما مر في الوقف على المرسوم. وحذفها أبو جعفر وخلف وصلاً ووقفًا ﴿وَآخَشُونُ وَلا تَشْتَرُوا ﴾ أثبتها أبو جعفر في الوصل. ويعقوب في الحالين. والله أعلم.

«سُورَةُ الأَنْعَام»

وَيُصْرَفْ (١) فَسَمِّ نَحْشُرُ الْيَا نَقُولُ مَعْ سَبَأْ لَمْ يَكُنْ وَانْصِبْ نُكَذَّبُ وَالْوِلَا حَوَى ارْفَعْ يَكُنْ الْقَصَصْ يُوسُفِ حَلَا حَوَى ارْفَعْ يَكُنْ أَنِّتْ فِدًا يَعْقِلُوا وَتَحْ يَتَ خَاطِبْ كَيَاسِيْنَ الْقَصَصْ يُوسُفِ حَلَا فَتَرَبَتْ كُنْ إِذْ وَيُكُذِبُ أُصِّلًا فَتَحْنَا وَتَحْتَ كُنْ إِذْ وَيُكُذِبُ أُصِّلًا

أي: قرأ يعقوب ﴿مَن يُصَرَفُ﴾ (٢) بفتح الياء وكسر الراء بتسمية الفاعل ﴿وَيَوْمَ نَعْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمُ نَقُولُ﴾ (٢) هنا وفي سبإ بالياء وذكّر ﴿لَمْ تَكُن فِتَنَكُهُمْ ﴾ (٤)، ونصب

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٠٦.

وقرأهما أبو جعفر وخلف بالنون في الفعلين في السورتين من الموافقة.

النويري على الدرة؛ والطيبة، مخطوطتان.

⁽٢) أي: قرأ يعقوب بفتح حرف المضارعة وكسر الراء من لفظ ﴿ يُصُرِّفَ ﴾ على تسمية الفعل للفاعل كما قال الشارح من الآية (١٦)؛ والتقدير: (من يصرف الله عنه العذاب) والمفعول محذوف وهو ضمير العذاب خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك؛ أي: بتسمية الفاعل وهو ربي المتقدم عليه من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بالتجهيل؛ أي: بضم حرف المضارعة وفتح الراء من الموافقة أيضًا. والنائب ضمير العذاب والضمير في عنه يعود على مَن. وجاز حذف المفعول للعلم به لتقدم ذكره.

⁽٣) أي: قرأ يعقوب بياء الغيبة في لفظ (نحشرهم) و(نقول) كما قال الشارح هنا الآية (٢٢) و[سبأ: ٤٠] وهي من تفرده في موضعي الأنعام وخلافًا لأصله في موضعي سبإ.

وأما قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَيِعًا ثُمُّ نَقُولُ لِلَّذِينَ آشَرُكُواْ ﴾ في سورة (يس: ٢٨) فمتفق عليه بالنون. وليس هذا من جملة إطلاقاته؛ لأن التصريح بقيد (مع سبإ) يدفع اشتراك النظير الغير المصرح به. وجه القراءة بياء الغيبة مناسبة ما قبله وهو ﴿ وَمَنْ أَظْلَا مِمْنِ الْفَرَىٰ ﴾. والفاعل ضمير يعود على الله ـ تَعَالَى ـ. ووجه القراءة بنون العظمة الالتفات ولمناسبة قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ ٱلّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ ﴾.

⁽٤) أي: قرأ أيضًا بياء التذكير في لفظ ﴿ يَكُنْ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٢٣) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر بتاء التأنيث من الموافقة.

وقرأ حلف كذلك خلافًا لأصله كما سيأتي في قول الناظم: (يكن انث فدًا). ووافق الثلاثة أصولهم في نصب (فتنتهم).

[نكذب ونكون](١) ورفعهما خلف(٢).

وأنَّتْ (لم تكن) (٣)، وخاطب يعقوب ﴿أَفَلَا تَعَقِلُونَ﴾ هنا وفي الأعراف و[يس (٤) والقصص ويوسف].

وجه من قرأ بالتذكير على أن اسم يكن مذكر على تأويل ﴿أَن قَالُواْ﴾ بقولهم. وتعين نصب فتنتهم على أنه خبرها بدليل قوله: (وما كان حجتهم ... إلخ).

ووجه من قرأ بالتأنيث على أن اسم يكن مؤنث على تأويل ﴿أَن قَالُوا﴾ بمقالتهم.

ووجه نصب فتنتهم على أنه خبر مقدم. والقاعدة إذا وقع بعد (يكن) معرفتان إحداهما أعرف من الأخرى كانت التي أعرف أولى بأن تكون هي الاسم. والأعرف منهما هنا أن قالوا؛ لأنها لا توصف كما لا يوصف المضمر والضمير أعرف المعارف.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٠٦.

(١) في نسخة أ، ب (يكذب ويكون) بالياء، والصواب ما ذكرناه كما في نسخة ب.

(٢) أي: قرأ يعقوب بنصب الباء الموحدة من لفظ (نكذب) ونصب النون من لفظ (ونكون) وهو الفعل الذي يليه كما قال الناظم من الآية (٢٧) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر برفع الفعلين من الموافقة. وقرأ خلف كذلك خلافًا لأصله.

وجه النصب في الفعلين على إضمار (أن) بعد واو المعية في جواب التمني وعطف الثاني عليه فدخل الجميع في جواب التمني، وأن وما بعدها في تأويل مصدر معطوف بالواو على مصدر متوهم من المفعل السابق؛ أي: يا ليتنا لنا ردِّ، وانتفاء تكذيب، وكون من المؤمنين؛ أي: يا ليتنا لنا ردِّ مع هذين الأم ين.

ووجه الرفع في الفعلين: أنه عطف على نرد؛ أي: يا ليتنا نرد ونوفق للتصديق والإيمان. أو الواو للحال والمضارع خبر لمحذوف والجملة حال من مرفوع نرد؛ أي: نرد غير مكذبين وكائنين من المؤمنين فيكون تمني الرد مقيدًا بهاتين الحالتين فيدخلان في التمني. ويجوز أن يكونا مستأنفين على معنى: ونحن لا نكذب ... إلخ. رددنا أو لم نرد، وكان بعض النحويين يستضعف الرفع بالعطف على نرد وعلى تقدير الحال أيضًا قال: لأن الله قال في حقهم: ﴿ وَإِنَّهُم لَكَذِبُونَ ﴾ والتكذيب إنما يكون في الأخبار والتمني ليس بخبر، ورد عليه بوجهين أحدهما: أنه تمن تضمن معنى العلة. فجاز أن يتعلق به الكذب كقول القائل: ليت الله يرزقني مالًا فأحسن إلى زيد وأكافئه على صنيعه، فلو رُزق مالًا ولم يُحسن إلى زيد كان كاذبًا. وثانيهما: أن يكون استئنافًا لذمهم بالكذب حكاية عن حالهم في الدنيا. والتقدير: وإنهم لكاذبون في الدنيا. والله أعلم: الحجة، لأبي زرعة، ٢٤٥؛ الكشف، ١/ ٢٧٤؛ والفاسي، مخطوط.

(٣) سبق التنبيه على ذلك آنفًا.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من ج، وما ذكرناه من أ، ب. والمعنى أن يعقوب قرأ بتاء الخطاب في لفظ ﴿ يُعْ قِلُونَ ﴾ في حمسة مواضع كما قال الشارح وهي:

[وشدد(١) أبو جعفر(٢) ورويس ﴿فَتَحَنَّا عَلَيْهِمَ ﴾ هنا وفي الأعراف]. و(فتحنا

﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ قَدْ نَعْلَمُ ﴾ هنا الآية (٣٢، ٣٣).

﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ وَالَّذِينَ أَيْمَسِّكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٧٠،١٦٩]

﴿ أَفَلًا يَعْقِلُونَ وَمَا عَلَّمْنَكُ ﴾ [يس: ٦٩،٦٨].

﴿ أَفَلًا تَعْقِلُونَ أَفَمَن وَعَدْنَهُ ﴾ [القصص: ٦١،٦٠].

﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ حَتَّى إِذَا ٱسْتَيْعَسَ ٱلرُّسُلُ ﴾ [يوسف:١١٠،١٠٩].

وذُلك خلافًا لأصله في الجميع.

وقرأ أبو جعفر كذلك في الجميع من الموافقة.

وقرأ خلف بياء الغيبة في الجميع، إلا في القصص فبالخطاب عُلِمَ ذلك من الموافقة أيضًا.

تنبيه: قوله - تَعَالَى -: ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ في سورة [يوسف: ٢]، وقوله - تَعَالَى -: ﴿ أَفَلَمْ تَكُونُواْ تَعْقِلُونَ ﴾ سورة [يس: ٢٦] لا يدخلان في المواضع المذكورة في قول الناظم: (يعقلون وتحت خاطب ... إلخ)؛ لأن هذه المواضع مقيدة في الشاطبية به (لا) في قول الشاطبية: (وعم علا لا يعقلون) فخرج المجرد منها وإن كان في نفس السور المذكورة؛ لأن الدرة مبنية على الشاطبية ومركبة عليها؛ فعُلِمَ من هذا أن تخصيص الناظم هذه المواضع بهذه السور لا يشمل الموضعين السابقين وهذا من جملة: (وإن كلمة أطلقت فالشهرة اعتمد).

وجه الخطاب في السور الخمس الالتفات.

ووجه الغيب حمله على ما قبله من الغيب في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مَثَيِّرٌ لِلَّذِينَ يَنْقُونَ ﴾. الإتحاف، ٧٠٧؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(١) ما بين المعقوفين سقط من ج.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر ورويس بتشديد التاء من لفظ (فتحنا) كما قال الشارح هنا الآية (٤٤) و[الأعراف: ٩٦] وهو المعبر عنها بقول الناظم: (وتحت اشدد). وكذلك قرأ بالتشديد في التاء أيضًا من لفظ (فتحنا) في سورة [القمر: ١١] ولفظ (فتحت) بالأنبياء الآية (٩٦) كما قال الشارح خلافًا لأصليهما.

ووافقهما في التشديد أيضًا روح في الأنبياء والقمر كما قال الشارح أيضًا خلافًا لأصله كذلك. وقرأ بالتخفيف في الأنعام والأعراف من الموافقة.

وقرأ خلف بتخفيف التاء في المواضع الأربعة من الموافقة أيضًا.

والخلاصة: أن أبا جعفر ورويسًا قرآ بالتشديد في الأربعة، ووافقهما روح في الآخريْن.

وقرأ خلف بالتخفيف في الجميع ووافقه روح في الأولين.

وجه من قرأ بالتشديد فعلى المبالغة والتضعيف للتكثير.

ووجه من قرأ بالتخفيف فعلى الأصل. وهما لغتان. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإِتحاف، ٢٠٨.

أبواب) باقتربت و(فتحت) بالأنبياء. ووافقهما روح في الأنبياء واقتربت، وشدد أبو جعفر ﴿ لَا يُكَذِّبُونَكَ ﴾ (١) وعُلِمَ التشديد له من اللفظ.

وَكُوْ فَتْحَ إِنَّهُ مَعْ فَإِنَّهُ وَفَائِزٌ تَوَفَّتْهُ وَاسْتَهُوتْهُ يُنْجِي فَثَقِّلًا وَكُوْ فَتُقَلَّا أَيْهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمُ (٢) و ﴿فَأَنَّهُم غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر لفظ ﴿ يُكَذِبُونَكَ ﴾ بالتشديد كما قال الشارح؛ أي: بتشديد الذال ويلزم منه فتح الكاف من الآية (٣٣) خلافًا لأصله. وعُلم التشديد له من عطفه على المشدد قبله وهو: (وتحت أشدد ألا). وأما قول الشارح وعُلم التشديد له من اللفظ، فليس بصحيح؛ لأن لفظ الناظم بالتخفيف، ومقرون بواو العطف في جميع النسخ. فالتشديد عُلِمَ من العطف على الترجمة السابقة وليس من اللفظ.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه التشديد على أنه من التكذيب. وقال ابن عباس: لا يسمونك كذابًا ولكنهم ينكرون آيات الله بألسنتهم وقلوبهم موقنة بأنها من عند الله. ويؤيده ما ورد في سبب نزول هذه الآية: أن أبا جهل قال: والله، إنه لصادق وما كذب محمد قط. ولكن إذا ذهب بنو قُصَيِّ باللواء والسقاية والحجابة والنبوة فماذا يكون لسائر قيش، فنزلت.

أبو زرعة، ٣٤٨؛ والكشف، ١/ ٣٦١.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بفتح الهمزة من لفظ (أنه) وكذلك فتح الهمزة من (فإنه) كما قال الشارح كلاهما في الآية (٤٥) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر بفتح الأول، وكسر الثاني من الموافقة.

وقرأ خلف بالكسرِ فيهما منِ الموافقة كذلك.

وجه الفتح في الأول على أنها بدل من الرحمة بدل شيء من شيء، أو على أنها مبتدأ والخبر محذوف؛ أي: عليه أنه من عمل ... إلخ. أو تقدير حرف الجر. وهو اللام والمعنى: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةُ ﴾؛ لأنه من عمل، فلما سقط الخافض وصل الفعل إلى (أن) فعمل.

ووجه الفتح في الثانية على أن محلها رفع بالابتداء والخبر محذوف؛ أي: فله غفران الله، أو على أنها تأكيد للأولى، أعيد لطول الكلام.

ووجه الكسر في الأولى على الاستئناف وأن الكلام قبلها تام، وكذا كسر الثانية بمعنى أنها في صدر جملة وقعت خبرًا لمن الموصولة، أو جوابًا لها إن جُعلت شرطًا. وقيل: إن (أن) الثانية تأكيد وتكرير للأولى فتحًا وكسرًا.

الإتحاف، ٢٠٩؛ والكشف، ٤٣٣/١.

وقرأ خلف (توفته) و(استهوته)^(۱) وبالتأنيث. وشدد أبو جعفر ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا﴾^(۲) وهو الثاني على ما سيأتي في قوله:

بِثَانِ أَتَى وَالْخِفَ فِي الْكُلِّ مُوْ وَتَحْ تَ صَادَ يُرَى وَالْوَقْعُ آزَرَ مُصِّلًا

وخفف يعقوب جميع باب الإنجاء؛ وذلك قوله ـ تَعَالَى ـ: [﴿ قُلْ مَن يُنجِيكُ ﴾، وهي يونس ﴿ فَالْيَوْمَ نُنجِيكُ ﴾، وهي يُنجِيكُ ﴾، وهي نُنجِيكُ ﴾، وهي أَيْوَمَ نُنجِيكَ ﴾، وهي أَيْوَمَ نُنجِيكَ ﴾، وهي أَيْوَمَ نُنجِيكَ ﴾، وهي مريم رُسُلنَا ﴾، وهنتج المُمُومِينَ ﴾، وهي الحجر ﴿ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾، وهي مريم ﴿ نُنجِي اللّهُ عَلَى العنكبوت [﴿ لَنُنجِينَ لَهُ ﴾] (١٠)، [وفيها (٥)] ﴿ إِنَّا مُنجُوكَ ﴾ (١٠)، وفي الزمر ﴿ وَيُنجِي اللّهُ ﴾، وفي الصف ﴿ نُنجِيكُ ﴾، إلا أن رويسًا [ثقّل] (٧) في الزمر،

هذا، وقول الشارح: (وخفف يعقوب جميع باب الإنجاء) معناه: أن يعقوب قرأ بتخفيف الجيم ويلزم منه سكون النون كما مر، وذلك في كل ما اشْتُقَّ من التنجية خلافًا لأصله في جميع المواضع، إلا في ثاني الأنعام والصف فمن الموافقة، والأول هنا من تفرده وهو منحصر في أحد عشر موضعًا، وسأخرج آياتها مرتبة كترتيب الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ.

الأول: هنا الآية (٦٣).

الثاني: هنا أيضًا الآية (٦٤).

الثالث: في يونس الآية (٩٢).

⁽١) يعني: قرأ خلف بتاء التأنيث الساكنة في لفظ (توفته) كما قال الشارح مكان الألف من الآية (٦١) وفي لفظ (استهوته) كما قال الشارح أيضًا من الآية (٧١) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك في الفعلين من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه التذكير على إرادة الجمع كما يقال: جمع الرسل. والتأنيث على إرادة الجماعة. كما قال ـ تَعَالَى - ﴿ قَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ ﴾.

⁽٢) يعني: قرأ أبو جعفر بتشديد الجيم من لفظ (ينجيكم) كما قال الشارح، ويلزم منه فتح النون من الآية (٦٤) وهو الموضع الثاني من هذه السورة، وهو معنى قول الناظم: (بثان أتى) خلافًا لأصله. وقرأ في باقى مواضع الإنجاء بالتشديد إلا في موضع الصف فبالتخفيف من الموافقة.

⁽٣) ما بين المعقوفين سقط من ج، وما ذكرناه من أ، ب، وهو الصواب.

⁽٤) في نسخة ج: (لننجينهم)، والصواب ما ذُكر كما في اللفظ القرآني.

⁽٥) سقط من أ.

⁽٦) في نسخة أ: (لمنجوك)، والصواب ما ذُكر حسب النص القرآني.

⁽٧) في نسخة ب: (خفف)، والصواب ما ذُكر.

ورفع يعقوب الراء من ﴿ ءَازَرَ ﴾ (١).

الرابع: في يونس أيضًا الآية (١٠٣).

الخامس: فيها أيضًا الآية (١٠٣).

السادس: في سورة الحجر الآية (٥٩).

السابع: في سورة مريم الآية (٧٢).

الثامن: في سورة العنكبوت الآية (٣٢).

التاسع: فيها أيضًا الآية (٣٣).

العاشر: في سورة الزمر الآية (٦١).

الحادي عشر: في سورة الصف الآية (١٠).

وقول الشارح: (إلا أن رويسا ثقَّل في الزمر) فمعناه أن رويسًا قرأ بالتثقيل في موضع الزمر من الموافقة. ويكون معنى قول الناظم: (والخف في الكل حز وتحت صاد يرى) أن يعقوب قرأ بالتخفيف في جميع المواضع من الروايتين إلا موضع الزمر فقرأه بالتخفيف من رواية روح متفردًا، وأما رويس فبقي على أصله بالتثقيل كما سبق.

وأما خلف في باب الإنجاء فهو على أصله تشديدًا وتخفيفًا فقرأ بالتشديد في جميع المواضع إلا في الحجر وموضعي العنكبوت وموضع الصف فبالتخفيف من الموافقة.

ثلاث أتت في يونسِ خذ تبجلا

وتنجيكم بالصف ذي عَشَرًا علا

فخفف لروح وحده احفظ تفضلا

وقد نظم العلامة الإبياري هذه ألمواضع في شرحه للدرة فقال:

بالانعام ننجي أثنان ننجي بمريم

ومنجو بحجر عنكبا ينجين بها

ليعقوب خففها وفي سورة الزمر

وهناك موضعان آخران: الأول قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَنُجِّى مَن نَشَاءُ ﴿ سُورة [يوسف: ١١] سيأتي حكمه في سورته، والثاني: ﴿وَكَذَالِكَ نُنْجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٨] فهم على أصولهم بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة مع تخفيف الجيم من الموافقة.

وجه من قرأ بالتخفيف فعلَى أنه من أنجى المتعدي بالهمزة، وحملا على المتفق عليه في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَيْنَ ٱنْجَنَنَا﴾.

ومُن قرأ بالتشديد فعلى أنه من نجَّى المتعدي بالتضعيف، وفيه معنى التكثير وموافقة للمتفق عليه في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ قُلْ مَن يُنَجِّ يَكُمُ ﴾. والله أعلم.

(١) يعني: أن يعقوب قرأ بضم الراء من لفظ (آزر) كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لِأَبِيهِ ءَازَدَ ﴾ [الأنعام: ٧٤] وهي من تفرده. وكان على الناظم والشارح أن يعبر بالضم عن الرفع؛ لأنه منادى مفرد علم.

وقرأ أبو جعفر وخلف بفتح الراء من الموافقة.

وجه من قرأ بالضم في الراء على أنه منادى مفرد عَلَم حذف منه حرف النداء وليس صفة؛ لأن =

هُنَا دَرَجَاتِ النُّونُ يَجْعَلْ وَبَعْدَ خَا طِبًا دَرَسَتْ وَضْمُمْ عُدُوًّا حُلِّي حَلَا

أي: ونوَّن يعقوب ﴿ دَرَجَنتِ مَّنَ﴾ (١) في هذه السورة، وخاطب ﴿ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبَدُّونَهَا وَتُخَفُّونَ﴾ (٢) وقرأ ﴿ دَرَسُتَ ﴾ (٣) بحذف الألف وفتح السين وسكون التاء،

حرف النداء لا يحذف من الصفة إلا نادرًا فالحركة بنائية. وروى أن في مصحف أبيِّ: يا آزر، بإثبات حرف النداء.

ومن قرأ بالفتح فعلى أنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، أو الوصفية والعجمة وهو بدل من أبيه أو عطف بيان له إن كان لقبًا، ونعت لأبيه أو حال إن كان وصفًا بمعنى المعوج أو المخطئ أو الشيخ الهرم. وقيل: اسم صنم فنصبه بفعل تقديره: أتعبد. الإتحاف، ٢١١، وابن عبدالجواد، مخطوط.

(١) أي: قرأ يعقوب لفظ (درجات من) بالتنوين كما قال الشارح؛ أي: بتنوين التاء المعبر عنه في النظم بالنون من الآية (٨٣) خلاقًا لأصله.

وقرأه خلف كذلك من الموافقة.

وأما أبو جعفر فقرأ بحذف التنوين من الموافقة أيضًا.

وعبر الناظم عن التنوين بالنون لاتحادهما في التسمية فكل منهما نون ساكنة سواء أكانت في اللفظ فقط كما في التنوين أم في اللفظ والخط كما في النون الساكنة.

وقيد الناظم هذا الموضع بكلمة هنا للاحتراز عن موضع [يوسف:٧٦]؛ فإن القراء الثلاثة فيه على أصولهم؛ فقرأه خلف بالتنوين وأبو جعفر ويعقوب بحذفه.

وجه من قرأ بالتنوين يحتمل النصب على الظرف ومن مفعول؛ أي: نرفع من نشاء مراتب ومنازل أو على أنه مفعول ثاني قدم على الأول بتضمين نرفع معنى فعل يتعدى لاثنين؛ أي: نعطي بالرفع من نشاء درجات؛ أي: رتبًا فالدرجات هي المرفوعة وإذا رفعت رفع صاحبها. أو على إسقاط حرف الجر (إلى) أو على الحال؛ أي: ذا درجات.

ومن قرأ بحذف التنوين فعلى الإِضافة فدرجات مفعول نرفع، وأضافها إلى من نشاء، فإذا رفعت الدرجات فصاحبها مرفوع. الإِتحاف،٢١٢؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) أي: وقرأ يعقوب أيضًا بتاء الخطاب في لفظ (يجعلونه) وكذلك الفعلين بعده وهما (تبدونها وتخفون) وإليهما أشار الناظم بقوله: بعد، من الآية (٩١) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك في الأفعال الثلاثة من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه من قرأ بتاء الخطاب لمناسبة قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَعُلِمَتُمُو مَّا لَرَ تَعَلَّمُواْ﴾ أو على تقدير: وقل لهم ذلك. فجعل الخطاب للحاضرين، ومن قرأ بالياء. فقد رده إلى (للناس يجعلونه).

الإتحاف، ٢١٣؛ ابن خالويه، ١٤٥.

(٣) أي: قرأ يعقوب كما قال الشارح بحذف الألف وفتح السين وسكون التاء من (دَرَسَتْ) على وزن ضَرَبَتْ من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسَتَ﴾ الآية (١٠٥) خلافًا لأصله. وضم عين ﴿ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدَوًا ﴾ (١) وداله وشدد الواو، وعُلِمَتْ هذه الترجمة من اللفظ. وَطِبْ مُسْتَقِرُ افْتَحْ وَكَسْرَ انَّهَا وَيُوْ مِنُوا فِدْ وَحَبْرٌ سَمِّ حُرِّمَ فُصِّلا وَطِبْ مُسْتَقِرُ افْتَحْ وَكَسْرَ النَّهَا وَيُوْ مِنُوا فِدْ وَحَبْرٌ سَمِّ حُرِّمَ فُصِّلا وَطِبْ مُسْتَقَرُ ﴾ (٢)، وكسر خلف الهمزة من ﴿ أَنَّهَا إِذَا مَا الله عَنْ الله عَنْ

وقرأ أبو جعفر وخلف بغير ألف وسكون السين وفتح التاء من الموافقة.

وجه قراءة يعقوب على أن التاء للتأنيث والمعنى عفت وانمحت وبلت وتقادمت؛ أي: هي شيء قديم قد اندرس لقدمه.

ووجه قراءة الآخَرَين على أن التاء للخطاب؛ أي: حفظتَ وأتقنتَ يا محمد أخبار الأولين وكتبهم فجئت بهذا القرآن. الحجة، لأبي زرعة، ٢٦٤.

(١) أي: قرأ يعقوب أيضًا بضم العين والدال وتشديد الواو في لفظ (عدْوًا) كما قال الشارح من الآية (١٠٨)، وعُلمت هذه الترجمة من لفظ الناظم فاستغنى باللفظ عن القيد، وهي من تفرده.

وُقرأ أبو جعفر وخلف (عَدْوًا) بفتح العين وإسكان الدال وتخفيف الواو مثل صفوًا من الموافقة، وهما لغتان يقال: عدا عدْوًا وعدوًا وَعَدَاءً وعُدُوانًا، وهو منصوب على المصدرية أو لوقوعه موقع الحال المؤكد لعامله؛ لأن السَّبُّ عدوان في المعنى، أو مفعول لأجله.

الإتحاف، ٢١٥؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) أي: قرأ رويس عن يعقوب بفتح القاف من لفظ (فمستقر) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَمُسْتَقَرُ ۗ وَمُسْتَوْدَعُۗ ﴾ الآية (٩٨) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة.

وقرأ روح بكسر القاف من الموافقة أيضًا.

فمن قرأ بالكسر فعلى أنه اسم فاعل ومستودع اسم مفعول؛ أي: فمنكم مستقر في الأرحام؛ أي: قارِّ فيها وهو الولد ومنكم مستودع في الأصلاب. أو منكم مستقر فوق الأرض ومنكم مستودع تحتها. وعن الحسن البصري قال: مستقر في القبر ومستودع في الدنيا يوشك أن يلحق بصاحبه. وهو مبتدأ والخبر محذوف.

الإتحاف، ٢١٤؛ أبو زرعة، ٣٢٣.

ومن قرأ بفتح القاف فعلى أنه مصدر أو اسم مكان والمعنى فلكم استقرار ولكم استيداع أو مكان استيداع في الأرحام والأصلاب أو استقرار. قال أبو زرعة: والقراءتان متداخلتان؛ لأن الله إذا أقره استقر ولا شك أنه لا يستقر حتى يقره فهو مفعول وفاعل.

انظر: المصدر السابق.

(٣) أي: قرأ خلف بكسر همزة (إنها) كما قال الشارح الآية (١٠٩) خلافًا لأصله. وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بفتح الهمزة من الموافقة أيضًا.

وقرأ (١) بالغيب في ﴿ لَا يُؤمِنُونَ ﴾ هنا ووافق حمزة في الجاثية في الخطاب؛ وكان ينبغي للشيخ أن يقول هنا؛ [لأن] (٢) من قاعدته أنه إذا أطلق المتعدد في الشاطبية محمل ذلك على جملة ما تعدد؛ ولهذا قال هنا: درجات. فإن قلت: لعله إنما يطلق إذا اتفق على اللفظ المتعدد قارئ أو قراء.

وأما إذا حصل اختلاف؛ نحو قوله:

وخاطب فيها يؤمنون كما فشا [وصحبة] (٣) كف، في الشريعة وصلا

[فلا يطلق] (٤) [يرد على ذلك قوله: (سكن ارنا وأرن حز) فإنهما في سورة البقرة، وعمم يعقوب ولم يتفق على ذلك جماعة، بل الذي سكَّن في البقرة والنساء وغيرها ابن

فمن قرأ بالكسر فعلى الاستئناف؛ أي: استئناف إخبار بعدم إيمان من طبع على قلبه.

ومن قرأ بالفتح فعلى أنها بمعنى لعل؛ أي: لعلها إذا جاءت لا يؤمنون. وهي لغة معروفة حكاها الخليل والأخفش والفراء وقطرب عن العرب يقولون: ائت السوق أنك تشتري كذا، بمعنى لعل. وقال آخرون: إن (لا) مؤكدة للجحد أو على تقدير لام العلة؛ أي: ؛ لأنها. والتقدير إنما الآيات التي يقترحونها عند الله؛ لأنها إذا جاءت لا يؤمنون، (وما يشعركم) اعتراض بين العلة والمعول.

الإتحاف، ٢٦٥؛ وأبي زرعة، ٢٦٦؛ والفاسي، مخطوط.

(١) وقرأ خلف أيضًا بياء الغيبة في لفظ (يؤمنون) كما قال الشارح من الآية (١٠٩) خلافًا لأصله. وقرأه أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وأما قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمَايَنِهِ ـ يُؤْمِنُونَ﴾ سورة [الجاثية:٦] فقد قرأه خلف بالخطاب من الموافقة كما قال الشارح ولم يقيد الناظم هذا الموضع اعتمادًا على الشهرة.

وقرأه أبو جعفر وروح بياء الغيبة من الموافقة أيضًا.

وروى رويس عن يعقوب موضع الجاثية بتاء الخطاب خلافًا لأصله حيث يقول ابن الجزري هناك: (خاطبا يؤمنوا طلا).

وجه الغيب هنا أن الكاف في (يشعركم) خطاب للمؤمنين وجملة (لا يؤمنون) إخبار عن الكافرين وللم يقل: أفئدتكم. ولمناسبة قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفِئدَتُهُمْ وَأَبْصَدَرُهُمْ ، ولم يقل: أفئدتكم.

الحجة، لأبي زرعة، ٢٦٧؛ والإتحاف، ٢١٥.

(٢) سقطت النون من أ، وفي نسخة ج: لكن.

(٣) في نسخة أ: (وشعبة)، والصواب ما ذُكر.

(٤) ما بين المعقوفين من تعليق الشيخ إبراهيم أحمد سلام في نسخة هـ.

كثير والسوسي، ودخل في تعميم فصلت غيرهم](١).

وقرأ يعقوب ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيَكُمْ ﴾ (٢) بفتح الفاء والصاد والحاء والراء. والله أعلم.

وَحُزْ كَلِمَتْ وَالْيَاءُ نَحْشُرُهُمْ يَدٌ يَكُونَ يَكُنْ أَنَّتْ وَمَيْتَةً انْجَلَا أَيْ وَمَيْتَةً انْجَلَا أي: وقرأ يعقوب(٣) ﴿ وَتَمَتُ كَلِمَتُ رَبِّكَ ﴾ بالإفراد،

(١) ما بين المعقوفين سقط من ج.

وخلاصة كلام الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ أن الناظم ـ عليه رحمة الله ـ كان عليه أن يقيد قراءة الغيب في لفظ (لا يؤمنون) بكلمة هنا مثلا كما فعل في درجات بالنسبة ليعقوب؛ لأن إطلاقه يشمل موضع الجاثية؛ وخلف لا يقرؤه بالغيب ولكنه يقرؤه بالخطاب من الموافقة كما سبق آنفًا فالحكم مختلف في الموضعين، والإطلاق يفيد التسوية بينهما، فكان لا بد من التقييد بكلمة هنا؛ ولعله اعتمد على الشهرة.

(٢) أي: قرأ يعقوب بفتح الفاء والصاد من لفظ ﴿ فَصَلَ ﴾ وبفتح الحاء والراء من لفظ ﴿ حَرَّمَ ﴾ كما قال الشارح، وذلك على التسمية في الفعلين؛ أي: بالبناء للفاعل، وذلك من الآية رقم (١١٩) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك في الفعلين من الموافقة.

وقرأ خلف بالتسمية في الأول والتجهيل في الثاني من الموافقة أيضًا.

وَجه من قرأ بالتسمية فيهما إسنادهما إلى ضمير لفظ الجلالة في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾؛ أي: بينَّ الله لكم ما حرمه عليكم.

ووجه التجهيل فيهما للعلم بالفاعل وليأتلف الكلام على نظام واحد؛ إذ كان المفصل هو المحرم؛ فجاء بهما على نظام واحد ولا ضرورة تدعو إلى المخالفة بين اللفظين.

ووجه من قرأ بالتسمية في الأول والتجهيل في الثاني لقُرب الأول من مرجع الضمير وبُعْد الثاني. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ أبو زرعة، ٢٦٩

(٣) أي: قرأ يعقوب لفظ (كلمت) بالإفراد كما قال الشارح؛ أي: بغير ألف بعد الميم من الآية (١١٥) عُلم ذلك من اللفظ خلافًا لأصله هنا، وأما موضع الأعراف الآية (١٣٧) ﴿وَتَمَتَّ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى ﴾ فمتفق عليه بالإفراد بين القراء، وأما موضعي يونس الآية (٦٤)، (٨٢) وكذلك في سورة [غافر:٦] فهو على أصله بالإفراد أيضًا، فيحتمل أن يكون قول الناظم: (وحز كلمت) عامًّا في جميع المواضع وإنما ذُكر هنا باعتبار مخالفة يعقوب أصله. ويحتمل أن يكون خاصًّا بهذه السورة وأطلقه الناظم اعتمادًا على الشهرة.

وقرأ خلف كذلك في جميع المواضع من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بالألف بعد اليم على الجمع من الموافقة أيضًا.

وقرأ ﴿ يَحْشُرُهُمْ مَ ﴾ (١) بالياء روح.

وقرأ أبو جعفر ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةَ﴾ [و﴿ أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾](٢) بالتأنيث(٣) وقد تقدم أنه يشدد(٤) باب ميتة.

بِرَفْعِ مَعًا عَنْهُ وَذَكِّرْ يَكُونُ فُزْ وَخِفٌ وَأَنْ حِفْظٌ وَقُلْ فَرَّقُوا فُلَا

= وجه من قرأ بحذف الألف فعلى الإفراد على إرادة الجنس والواحد من الجنس يؤدي عن جميعه مع خفته.

ووجه من قرأ بالجمع التنبيه على ما جمع القرآن من وعد ووعيد وأمر ونهي وغير ذلك وهو كثير فجمعت الكلمات لذلك؛ ولإجماعهم عليه في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَا نَبْدِيلَ لِكِيمَاتِكِ اللَّهِ ﴾ ورسمها بالتاء يدل على الجمع واتفق على الجمع في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَا مُبَدِّلَ لِكِيمَاتِكِ ﴾.

أبن عبدًالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢١٦.

(۱) يعني: قرأ روح عن يعقوب بياء الغيبة في لفظ (يحشرهم) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ مَ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللَّاللَّهُ اللَّهُ ا

وقرأ أُبُو جعفر ورويس وخلف بالنون في الجميع من الموافقة.

وجه من قرِّأ بياء الغيبة لمناسبة ما قبله وهو ﴿ أَكُمَّ دَارُ ٱلسَّلَدِ ﴾ الآية (١٢٧).

ووجه من قرأ بالنون الانتقال من الإِخبار بلفظ الغيب إلى الإِخبار بنون العظمة على الالتفات. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ الإتحاف، ۲۱۷.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من ب.

(٣) سقطت من أ، والمعنى أن أبا جعفر قرأ بتاء التأنيث في لفظ (يكون) من الآية (١٤٥)، وقدمه الناظم على لفظ (يكن) كما قال الشارح وذلك من الآية (١٣٥) خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف بياء التذكير في لفظ ﴿وَإِن يَكُنُ﴾ من الموافقة. وأما لفظ ﴿إِلَّا أَن يَكُونَ﴾ فقرأه بياء التذكير يعقوب من الموافقة. وخلف كذلك خلافًا لأصله. كما سيأتي في قوله: (وذكر يكون فز).

وجه التأنيث مراعاة للفظ ميتة والتذكير لكون التأنيث غير حقيقي. ولكون ميتة وميتًا بمعنى واحد. ابن عبدالجواد؛ والنويري على الدرة، مخطوطان.

(٤) سبق في سورة البقرة عند قول الناظم: (الميتة اشددًا وميتة وميتًا أد).

قوله: (برفع معًا عنه)^(۱)؛ أي حرفي (ميتة)، وقد تقدم الكلام عليه^(۲)، وذكَّر خلف ﴿ أَن يَكُونَ مَيْسَتَةً ﴾ (۱)، وخفف يعقوب^(٤) ﴿ وَأَنَّ هَاذَا صِرَطِي ﴾ كابن عامر. وشدَّد

(١) الضمير يعود على أبي جعفر والمعنى أن أبا جعفر قرأ لفظ ميتة في الموضعين ﴿وَإِن يَكُن مَّيْــَـَةً﴾ و﴿ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْــَةً﴾ برفع التاء فيهما خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وحلف بالنصب فيهما من الموافقة.

وجه من قرأ بالنصب في ميتة فعلى أنها خبر كان الناقصة، واسمها ضمير ما وما واقعة على الأنعام. ووجه من قرأ بالرفع فعلى جعلها تامة بمعنى حدث ووقع، ورفع ميتة على أنها فاعلة بها، ويجوز أن يكون خبرها محذوفًا؛ أي: (وإن يكن هناك ميتة) فتكون ناقصة أيضًا.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢١٩.

(٢) لم يتقدم الكلام على رفع ميتة وإنما تقدم الكلام على التأنيث.

والحلاصة: أن للقراء الثلاثة في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَإِن يَكُن مَّيْـ تَةً ﴾ قراءتين:

الأولى: لأبي جعفر بتأنيث يكن ورفع ميتة مع تشديد الياء.

الثانية: تذكير يكن ونصب مينة ليعقوب وخلف.

(٣) في نسخة أ، ج: (وأن يكون)، وهو خطأ لمخالفته النص القرآني، والصواب حذف الواو.

يعني: قرأ حلف بتذكير لفظ (يكون) حلافًا لأصله كما سبق آنفًا.

وَفِي قُولُه ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِلَّا أَن يَكُونَ مَيْــَةً ﴾ للقراء الثلاثة قراءتان أيضًا.

الأولى: أبو جعفر بتأنيث يكون وميتة بالرفع مع التشديد.

الثانية: يعقوب وخلف بالتذكير والنصب.

(٤) يعني: قرأ يعقوب بتخفيف النون من لفظ ﴿ وَأَنَّ ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (١٥٣) خلافًا لأصله، وهو على أصله في فتح الهمزة فتكون قراءته بالفتح والتخفيف كابن عامر. وقول الشارح: كابن عامر؛ لأنه يقرأ كذلك.

وقرا أبو جعفر بالفتح والتشديد من الموافقة.

وقرأ خلف بالكسر والتشديد من الموافقة أيضًا.

والخلاصة: أن أبا جعفر قرأ بفتح الهمزة وتشديد النون مفتوحة من الموافقة.

ويعقوب بفتح الهمزة وتخفيف النون ساكنة خلافًا لأصله.

وخلفًا بكسر الهمزة وتشديد النون من الموافقة.

فمن قرأ بكسرة الهمزة وتشديد النون فعلى الاستئناف والابتداء وهذا محله نصب اسم إن، وصراطي خدها.

ومن قرأ بفتح الهمزة وتشديد النون فعلى تقدير اللام؛ أي: اتبعوه؛ لأنه مستقيم. وقال الفراء: معمولة (اتل)، وأجاز جرها، والتقدير: (وصاكم به وبأن) فتكون نسقًا على المضمر على مذهب الكوفيين. ومن قرأ بالتخفيف مع الفتح على أنها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن. وهذا مبتدأ وصراطي =

خلف ﴿ فَرَّقُوا ﴾ (١) هنا، وفي الروم.

وَعَشْرُ فَنَوِّنْ وَارْفَعَ امْثَالِهَا حُلًى كَذَا الضَّعْفِ وَانْصِبْ قَبْلَهُ نَوِّنًا طُلَى

قرأ يعقوب ﴿عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (٢) بتنوين الراء ورفع اللام.

وقرأ رويس ﴿جَزَّاءُ ٱلضِّعْفِ﴾ بسبإ بنصب جزاء منوَّنا ورفع [الفاء من] (٣) الضعف(٤).

= خبره والجملة خبر أن وفتح أن على تقدير اللام أيضًا.

ومن شدد فعلى الأصل؛ لأن التشديد لا يحتاج معه إلى حذف. ابن عبدالجواد، مخطوط.

(۱) يعني: قرأ حلف بتشديد الراء كما قال الشارح مع حذف الألف بعد الفاء من لفظ (فرقوا) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَقُواْ دِينَهُمْ ﴾ الآية (۹۰) وفي سورة الروم ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَقُواْ دِينَهُمْ ﴾ الآية (۳۲) خلافًا لأصله وأطلقه اعتمادًا على الشهرة.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة. ومعنى (فرقوا دينهم) على هذه القراءة؛ أي: اختلفوا فيه وتفرقت مذاهبهم فهو من التفريق. ويُقوِّي ذلك قوله: (وكانوا شيعًا).

ابن عبدالجواد على الدرة، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ يعقوب لفظ (عشر) بتنوين الراء ورفع اللام من (أمثالها) كما قال الشارح من الآية (١٦٠) وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وخلف بترك التنوين وجر اللام من أمثالها.

فمن قرأ بالتنوين في الراء والرفع في اللام فعلى القطع عن الإضافة وأمثالها صفة له، والباقون على الإضافة.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من ب.

(٤) يعني: أن رويسًا عن يعقوب روى الرفع في الفاء من لفظ (الضعف) وتنوين جزاء مع نصبه وكسر
 التنوين وصلا للساكنين من الآية (٣٧) سورة سبأ من تفرده.

وعُلمت هذه الترجمة من قول الناظم: (كذا الضعف فقد شبه الضعف بأمثالها في الرفع).

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف برفع (جزاء) من غير تنوين وجر فاء (الضعف) من الموافقة.

وجه الرفع في الضعف والنصب في جزاء على أن جزاء حال من الضمير المستقر في الخبر المقدم، والضعف مبتدأ؛ كقولك في الدار قائمًا زيد. والتقدير: لهم الضعف جزاء والجملة خبر أولئك، وقيل: نصب جزاء على أنه مفعول له.

ووجه الرفع في جزاء وخفض الصعف على الإضافة. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٣٦٠. «وهنا تمت سورة الأنعام»

ياءات الإضافة ثمانية: ﴿إِنِّ أُمِرْتُ﴾، ﴿إِنِّ أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّ أَخَافُ﴾، ﴿إِنِّ أَرَنكُ﴾، ﴿وَجْهِىَ لِلَّذِى﴾، ﴿رَقِّ إِلَى صِرَطِهِ، ﴿وَمَمَاقِ لِلَهِ﴾، فتح الجميع أبو جعفر وأسكنها الآخران .﴿صِرَطِى مُسْتَقِيمًا﴾ أسكنها الكل .﴿وَمَمَاكِ﴾ أسكنها أبو جعفر وفتحها الآخران. والله الموفق.

«سُورَةُ الْأَعْرَافِ وَالْأَنْفَالِ»

= ياءات الزوائد: ﴿وَقَدُ هَدَىٰنِۗ﴾ أثبتها في الوصل أبو جعفر. وفي الحالين يعقوب، وحذفها خلف كذلك. والله أعلم.

(١) يعني: قرأ يعقوب بفتح التاء وضم الراء من لفظ (تخرجون) كما قال الشارح من الآية (٢٥) على التسمية كما قال الناظم؛ أي: بالبناء للفاعل خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بضم التاء وفتح الراء على التجهيل؛ أي: بناء الفعل للمجهول من الموافقة أيضًا. واحترز الناظم بقوله: (هنا) عن بقية مواضع الخلاف المذكورة في الحرز، وهي في سورة الروم الموضع الأول الآية (١٩) و[الزخرف: ٢١] و[الجاثية: ٣٥] فإنهم على أصولهم فيها، فخلف بالتسمية والآخران بالتجهيل.

واتفق القراء العشرة على قراءة الموضع الثاني في [الروم: ٢٥] وموضع [الحشر: ٢٦] وموضع [المعارج: ٤٣] بالبناء للفاعل. والقراءتان ظاهرتان متداخلتان؛ لأنهم إذا أُخرجوا خرجوا، وإذا خرجوا فقد أُخرجوا.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر بنصب التاء من لفظ (خالصة) كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فِي ٱلْحَيَوْةِ اللَّهِ عَالَى ـ: ﴿ فِي ٱلْحَيَوْةِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ (٣٢) خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وحلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه النصب على أنه حال من الضمير المستقر في الظرف والظرف خبر المبتدأ.

ووجه الرفع على أنها حبر لـ (هي). " ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٢٣.

(٣) يعني: قرأ يعقوب لفظ (تفتح) كما قال الشارح؛ أي: بتشديد التاء الثانية ويلزم منه فتح الفاء قبلها. وذلك من الآية (٤٠) وهو على أصله في تأنيث حرف المضارعة؛ ولهذا اكتفى الناظم بقيد التشديد، فقد خالف أصله في تشديد التاء فقط.

وقرأ أبو جعفر كذلك؛ أي: بالتأنيث والتشديد من الموافقة.

وقرأ خلف بياء التذكير والتخفيف من الموافقة كذلك.

وجه التشديد قصد التكثير، حيث كان المسند إليه جمعًا.

ووجه التخفيف على أنه مأخوذ من الفتح.

ووجه التذكير والتأنيث أنه فعل مسند إلى جمع وما أسند من الأفعال إلى جمع جاز تذكيره على=

و﴿ أُبَلِّغُكُمْ ﴾ حيث(١) حلَّ.

يُغَشِّي لَهُ أَن لَّعْنَةُ اتْلُ كَحَمْزَةٍ وَلَا يَخْرُجُ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الْحُلْفُ بُجِّلًا

وشدد يعقوب(٢) ﴿ يُغُشِي ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ ﴾ هنا وفي الرعد.

وقرأ أبو جعفر (٣) ﴿ أَن لَّعَنَةُ ٱللَّهِ ﴾ بتشديد (أن) ونصب (لعنة) كقراءة حمزة.

معنى الجمع وتأنيثه على معنى الجماعة.

ابن عبدالجواد؛ والفاسي، مخطوطتان.

(١) أي: وكذلك قرأ يعقوب بتشديد اللام ويلزم منه فتح الباء من لفظ (أبلغكم) كما قال الشارح، وذلك في ثلاثة مواضع الأول ﴿أَبَلِغُكُمُ رِسَلَاتِ رَقِي ﴾ الآية (٦٢) هنا، والموضع الثاني ﴿أَبَلِغُكُمُ وَسَلَاتِ رَقِي ﴾ الآية (٦٢) هنا أيضًا، والموضع الثالث ﴿وَأَبَلِغُكُمُ مَّا أَرْسِلْتُ بِهِـ، ﴾ رَسَلَاتِ رَقِي وَأَنَا لَكُرَ هُمَا الرَّسِلْتُ اللهُ هَا أَرْسِلْتُ بِهِـ، ﴾ [الأحقاف: ٢٣] خلافًا لأصله. وعُلم الإطلاق في هذه المواضع من الشهرة.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه التشديد على أنه مأخوذ من التبليغ. وهو إحدى اللغتين فيه، وللإِجماع عليه في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ بَلَغَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ ﴾. الله المنافقة ال

(٢) أي: قرأ يعقوب الذي عاد عليه الضمير في لفظ (له) من كلام الناظم بالتشديد في لفظ (يغشي) كما قال الشارح؛ أي: بتشديد الشين ويلزم منه فتح الغين هنا الآية (٥٤) وفي [الرعد:٣] خلافًا لأصله. وعُلم شمول الموضعين من الإطلاق اعتمادًا على الشهرة.

وقرأ خلف كذلك؛ أي: بالتشديد في الموضعين من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بالتخفيف فيهما ويلزم منه إسكان الغين من الموافقة أيضًا.

وجه التشديد أنه من التفعيل وفيه معنى التكثير، وقد أجمع عليه في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَعَشَّنْهَا مَا غَشَىٰ }

ووَجُهُ التخفيف أنه من الإِغشاء، وقد أجمع عليه في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَأَغَشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ فهما لغتان.

(٣) أي: قرأ أبو جعفر بتشديد النون مع فتحها من لفظ (أن) ونصب التاء من لفظ (لعنة) كما قال الشارح من الآية (٤٤) خلاقًا لأصله؛ كقراءة حمزة؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ يعقوب بتخفيف النون ساكنة ورفع التاء من الموافقة أيضًا.

وأما ﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ وفي سورة النور فسيأتي حكمها فيها.

وجه من قرأ بتخفيف النون ورفع لعنة فعلى أنَّ (أن) الثقيلة خُفِّفَتْ فنقص لفظها عن شبه الفعل فلم تعمل في اللفظ، وعملت في المعنى. واسمها ضمير الشأن محذوف، ولعنة مبتدأ والجار والمجرور بعده خبر والجملة خبر (أن).

وقرأ ابن وردان (١) ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدَأَ ﴾ بضم الياء وكسر الراء بخلاف عنه، ولم يذكر في «الطيبة» هذه القراءة؛ لأنها انفراده (٢).

ووجه من قرأ بالتشديد ونصب (لعنة) فعلى أنها ناسخة ولعنة اسمها، والظرف خبرها. فقد أتى بأنَّ على أصلها من التشديد والنصب. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٧٤.

(۱) يعني: قرأ ابن وردان عن أبي جعفر بضم الياء وكسر الراء من لفظ (يخرج) بخلف عنه، كما قال الشارح من الآية (٥٨) وهي من تفرده.

وقرأ ابن جماز ويعقوب وخلف بفتح الياء وضم الراء ومعهم ابن وردان في وجهه الثاني من الموافقة. ولم يعيّن الناظم الوجه الآخر لابن وردان؛ لشهرة ذلك الوجه وكثرة رواته.

وجه قراءة ابن وردان التي تفرَّد بها على أنها من الإِخراج.

النويري على الطيبة، مخطوط.

ووجه قراءة الآخرين على أنها من الخروج.

(٢) هذه القراءة انفرادة؛ لأنها مما انفرد بها الشَّطَوِي عن ابن هارون عن الفضل بن شاذان عن ابن وردان عن يعقوب. ولم يذكرها في الطيبة.

وهذه الانفرادات التي وردت في الدرة ولم توجد في الطيبة أربع كلمات في القرآن الكريم:

١- ﴿لَا يُغَرِّبُ ۚ إِلَّا نَكِدُآ﴾ [الأعراف:٥٨] بضم الياء وكسر الراء لابن وردان بخلف عنه.

٢- ﴿ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كُفَرْتُم ﴾ [الإسراء: ٦٩] بالتأنيث والتشديد في الراء لابن وردان بخلف عنه في التشديد.

٣- ﴿ أَجَمَلُتُمْ سِقَايَةً لَلْحَاجَ ﴾ [التوبة: ١٩] بضم السين وحذف الياء لابن وردان بخلف عنه.

٤- ﴿ وَعِمَارَةُ لَأَمْسَجِدِ لَلْحُرَامِ ﴾ [التوبة: ١٩] بفتح العين وحذف الألف بعد الميم لابن وردان بخلف عنه.
 انظر: (النشر، ٢٧٠/٢، ٢٧٨، ٢٧٨) عنه.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بخفض الراء من لفظ (غيره) حيث حلَّ في جميع القرآن الكريم كما قال الشارح، وهو هنا الآية (٥٩) وفي سورة هود ثلاث مواضع: الآيات (٥٠، ٢١، ٨٤) وفي سورة المؤمنون موضعان: الآيتان (٢٣، ٣٣)؛ كقراءة الكسائي؛ لأنه يقرأ كذلك خلافًا لأصله. قلت: ويلزم من الكسر في الراء كسر الهاء مع صلتها بياء لفظية حسب القاعدة في هاء الضمير ويشترط أن يكون قبل لفظ (إله) من الجارة.

وقرأ يعقوب وخلف برفع الراء، ويلزم منه ضم الهاء من الموافقة.

وجه قراءة الجر على أنه صفة لإله أو بدل منه لفظًا.

ووجه الرفع على النعت أو البدل من موضع (إله)؛ لأن من مزيدة فيه للتأكيد والمعنى ما لكم إله غيره=

وفتح الكاف^(۱) من ﴿نَكِدَأَ﴾. وشدد^(۱) ﴿يُقَيِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾، و﴿يَتَبِعُوكُمُ ۗ﴾ هنا و﴿يَتَبِعُهُمُ ٱلْغَاوُنَ﴾. وعبارة الشيخ لا تعطيه. وقرأ^(۱) ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَن لَآ﴾ بالتخفيف كأبي عمرو.

= وموضعه رفع إما بالابتداء أو الفاعلية. وقيل: جعله حرف استثناء فأعربه بما كان الاسم يعرب به بعد (إلا) كقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةُ إِلَّا ٱللَّهُ﴾.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٢٦.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بفتح الكاف من لفظ (نكدًا) كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدُا ﴾ الآية (٥٨) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بكسر الكاف من الموافقة.

وجه الكسر على أنها اسم فاعل أو صفة مشبهة.

انظر: المصدر السابق.

ووجه الفتح على أنها مصدر.

(٢) قرأ أبو جعفر بتشديد التاء ويلزم منه ضم حرف المضارعة وفتح القاف وكسر التاء المشددة في لفظ ﴿ كُنُونَ ﴾؛ ولذلك اكتفى الناظم بقيد التشديد وذلك من الآية (١٤١) خلافًا لأصله.

وكذلك قرأ أبو جعفر بتشديد التاء مع فتحها وكسر الباء في لفظ ﴿ يَتَبِعُوكُمْ ﴾ هنا في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَالشَّعَرَاءُ يَلَيْعُهُمُ اللَّهِ (١٩٣)، وفي لفظ (يتبعهم) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَلَيْعُهُمُ الْفَعْلُ مِنَ الضَّمِيرِ في النظم الْفَعْلُ مَن الضَّمِيرِ في النظم ومن الشهرة.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه قراءة التشديد على أنه من التقتيل للمبالغة.

ووجه التخفيف على أنه من القتل على الأصل.

ووجه التشديد والتخفيف في يتبعوكم، يتبعهم أنهما لغتان بمعنى واحد، ومن المخفف قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَنْلُواْ ٱلشَّيَاطِينُ ﴾.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٣٠.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر أيضًا لفظ (عليًّ) بالتخفيف كما قال الشارح من الآية (١٠٥)؛ أي: بألف بعد اللام لفظًا على أنها حرف جر خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه هذه القراءة أن (على) حرف جر، وموضع (أن لا أقول) خفض بحرف الجر و(حقيق) صفة لرسول

وفي المعنى على هذا وجهان؛ أحدهما: أن على بمعنى الباء؛ فمعنى الكلام رسول حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق. وبذلك قرأ أبي ﷺ.

لَهُ وَرِسَالَتْ يَحْلُ وَاضْمُمْ حُلِيٍّ قِدْ وَحُزْ حَلْيِهِمْ تُغْفَرْ خَطِيتَاتُ حُمِّلًا

قوله: (له)؛ أي: لأبي جعفر^(۱)، ووحد روح^(۲) ﴿ بِرِسَلَاتِي﴾، وضم خلف^(۳) حاء ﴿مُلِيِّهِمْ﴾ [وقرأ كورش]^(٤).

وقرأه يعقوب(٥) بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء، [وقرأ ﴿نَعْفِزْ﴾(٦) بالتاء

وثانيهما: أن معنى حقيق حريص ولذلك تعدى بعلى.

ووجه قراءة التشديد أن الألف في على قلبت ياء وأدغمت في ياء المتكلم والمعنى ظاهر. انظر: التسهيل، ٢٠/ ٤؛ والإتحاف، ٢٢٧.

(١) يعني: أن الضمير في له يعود على أبي جعفر، وقد سبق آنفًا بيان قراءته في لفظ (يقتلون)، (يتبع)، (عَلَيَّ).

(٢) يعني: قرأ روح عن يعقوب بالتوحيد كما قال الشارح؛ أي: بحذف الألف بعد اللام من لفظ (برسالتي) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ بِرِسَاكَتِي وَبِكَالَمِي﴾ الآية (١٤٤) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف ورويس بألف بعد اللام على الجمع من الموافقة أيضًا.

وجه من قرأ بالتوحيد على إرادة الجنس أو المراد المصدر، والمصدر يدل على القليل والكثير من جنسه؟ أي: بإرسالي إياك أو المراد بتبليغ رسالتي. و أيضًا فإن بعده: وبكلامي، وهو مصدر موحد يراد به الكثرة، فوحد به الرسالة لذلك.

ووجه الجمع على أن المراد به أسفار التوراة التي أرسل بها موسى التَّكَيِّلُمُ فجمع لاختلاف أنواعها كما قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنَّ أَنكُرُ ٱلْأَصْوَاتِ ﴾ جمع صوت وهو مصدر فجمع لاختلاف أجناس الأصوات. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٣٠.

(٣) يعني: قرأ خلف بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة من لفظ (حليهم) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿مِنَ عُلِيّهِمْ عِجْلَاكُ الآية (١٤٨) خلافًا لأصله. وقوله: (كورش)؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من أ، وج.

وقرأ أبو جعفر كذلك؛ أي: بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة من الموافقة.

(٥) يعني: قرأ يعقوب لفظ (حليهم) المذكور بفتح الحاء وسكون اللام وكسر الياء مخففة، كما قال الشارح على ما لفظ به الناظم، وهي من تفرده.

وجه قراءة أبي جعفر وخلف على الأصل، على أنه جمع حُلي كفلس وفلوس والأصل حُلُوي الجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو يَاءٌ وأدغمت في الياء ثم كسر ما قبلها؛ للمناسبة، فيئول اللفظ إلى الخفة بعد الثقل.

ووجه قراءة يعقوب على أنها إما مفرد أريد به الجمع أو اسم جمع مفرده حلية كقمح وقمحة. (٦) بَيَنَّ الشارح قراءة يعقوب في لفظ (تغفر) وأنها بتاء التأنيث مضمومة وفتح الفاء وكذلك في لفظ= مضمومًا وفتح الفاء كورش، وجمع ﴿خَطِيّئَتِكُمْ ﴾ جمع [صحة](١) ورفع التاء](٢). كَوَرْشِ يَقُولُوا خَاطِبًا حُمْ وَيَلْحَدُوا اضْـ

مُم اكْسِرْ كَحَا فِدْ ضُمَّ طَا يبطِشُ اسْجِلَا

قوله: (كورش) قد مر شرحه. وخاطب يعقوب^(٣) [﴿أَن تَقُولُوا﴾ و﴿أَوْ تَقُولُوا﴾](٤).

(خطيئاتكم) بكسر الطاء وبعدها ياء ساكنة وبعد الياء همزة مفتوحة ممدودة وضم التاء وهي من الآية (١٦١)؛ كقراءة ورش؛ لأنه ممن يقرأ كذلك، ومنه عُلمت الترجمة، خلافًا لأصله كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بالنون مفتوحة مع كسر الفاء في (نغفر)، و(خطيئاتكم) بالجمع؛ أي: بكسر الطاء وبعدها ياء ساكنة فهمزة مفتوحة ممدودة مع كسر التاء، من الموافقة أيضًا.

وجه قراءة أبي جعفر ويعقوب على أن الفعل مبني لما لم يسم فاعله وحذف الفاعل؛ للعلم به وخطيئاتكم جمع مؤنث سالم مرفوع على أنه نائب فاعل. والتأنيث نظرًا لتأنيث الخطيئة.

ووجه قراءة خلف على أن الفعل مبني للمعلوم، وهو إخبار من الله ـ تَعَالَى ـ عن نفسه بالغفران، وخطيئاتكم جمع مؤنث سالم منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة على أنه مفعول به.

الإتحاف، ٢٣١؛ والنويري، مخطوط.

(١) في نسخة ب: تصحيح.

(٢) ما بين المعقوفين في نسخة ب هكذا: (وقرأ يغفر لكم خطيئاتكم كورش بالتأنيث مضمُومًا وفتح الفاء وجمع خطيئاتكم جمع صحة ورفع التاء)، ولا فرق بين النسختين في صحة القراءة.

(٣) يعني: قرأ يعقوب بتاء الخطاب في لفظ (يقولوا) معًا كما قال الشارح من الآية (١٧٢، ١٧٣) خلافًا لأصله. وأطلق الناظم وأراد الموضعين اعتمادًا على الشهرة.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الخطاب الالتفات من الغيبة إلى الخطاب، وجملة: (أن تقولوا) مفعول لأجله وما بعده معطوف عليه، وقيل: إن قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿قَالُوا بَلَيْ ﴿ نهاية قول الذرية. وقوله: شهدنا من كلام الملائكة؛ والتقدير: فقالت الملائكة: شهدنا عليكم بالإقرار بالربوبية لئلا تقولوا. وفي الآية على هذا إضمار قول الملائكة. الملائكة.

(٤) ما بين المعقوفين في نسخة (أ) هكذا: (أن تقولوا وتقولوا)، وفي نسخة (ج) (أن تقولوا) فقط. والصواب ما ذكرناه كما في نسخة (ب) لموافقة النص الكريم. وقرأ خلف^(۱) ﴿ يُلْجِدُونَ ﴾ بضم الياء وكسر الحاء هنا، وفي فصلت، وقرأ في النحل كأصله.

وقرأ أبو جعفر^(۲) ﴿ يَبْطِشُونَ ﴾، و﴿ يَبْطِشَ بِٱلَّذِى ﴾، و﴿ نَبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ﴾ بصم الطاء.

وقوله: (أسجلا)؛ أي: أطلق ذلك اللفظ. والألف رمز [أبي]^(٣) جعفر. وَقَصْرَ أَنَا مَعْ كَسْرِ اعْلَمْ وَمُرْدِ فِي افْ تَحَنْ مُوهِنٌ وَاقْرَ يُغَشِّي انْصِبِ الْوِلَا حَلَا يَعْمَلُوا خَاطِبْ طَرَى حَيَّ أَظْهِرَنْ فَتَى حُزْ وَيَحْسِبْ أَدْ وَخَاطَبَ فَاعْتِلَا

⁽۱) يعني: قرأ خلف بضم الياء وكسر الحاء من لفظ ﴿ يُلْجِدُونَ ﴾ كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يُلْجِدُونَ ﴾ لآية ﴿ ١٨٠)، وكذلك في سورة فصلت ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْجِدُونَ ﴾ الآية ﴿ ٤٠) وهو النحل وهو ﴿ ٤٠) وهي المعبر عنها بقول الناظم: كحا؛ أي: فصلت وذلك خلافًا لأصله، وأما موضع النحل وهو ﴿ لِنَسَاتُ اللَّهِ يَعَالَى عَلَيْهِ ﴾ الآية (٣٠١) فقرأه بفتح الياء والحاء من الموافقة لأصله كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب بضم الياء وكسر الحاء أيضًا في المواضع الثلاثة من الموافقة كذلك، فاتفق الثلاثة

وجه من قرأ بضم الياء وكسر الحاء فعلى أنه من أُخَدَ. وقيل: هما بمعنى واحد وهو الميل ومنه لحد القبر؛ لأنه يمال بحفره إلى جانبه بخلاف الضريح فإنه يحفر في وسطه.

ابن عبدًالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٣٣.

⁽٢) يعني: قرأ أبو جعفر بضم الطاء من لفظ (يبطش) كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَمْرُ لَكُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَكُو هنا الآية (١٩٥)، وفي سورة [القصص:١٩] وفي سورة [الدخان:٢١]، وهي من تفرده. وعُلم شمول هذه المواضع من قول الناظم: (يبطش اسجلا) يعني: أطلقا كما قال الشارح، فجرد الفعل من الضمير اعتمادًا على الشهرة.

وقرأ يعقوب وخلف بكسر الطاء من الموافقة.

وهما لغتان: والبطش هو الأخذ بالقوة، والماضي منه بطش بالفتح فيهما؛ كخرج يخرُج، وضرِب يضرب. يضرب.

⁽٣) في نسخة أ، ج: (أبو)، والصواب ما ذكرناه وقوله: والألف رمزُ أبي جعفر نبه بذلك ليدفع احتمال أن كلمة اسجلا لا رمز فيها، وأن الرمز لهذه المسألة والتي بعدها هو قول الناظم: (اعلم) ولكن الأوْلَى أن تكون الألف رمزًا كما نبه على ذلك النويري في شرحه على الدرة.

وقرأ أبو جعفر^(۱) ﴿إِنَّا﴾ حيث حلَّ قبل الهمزة المكسورة بالقصر، خلافًا لقالون في أحد وجهيه، وفتح يعقوب^(۱) [دال]^(۳) ﴿مُرْدِفِينَ﴾، وخفف^(۱) ﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بالقصر؛ أي: بحذف ألف العماد من لفظ (أنا) ضمير المتكلم وذلك في حالة الوصل قولًا واحدًا إذا وقع بعدها همزة قطع مكسورة؛ نحو: ﴿إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴾ [الأعراف: ١٨٨] خلافًا لأصله من رواية قالون في أحد وجهيه وقد ورد ذلك هُنا وفي الشعراء والأحقاف، وأما إذا جاء بعدها همزة قطع مضمومة أو مفتوحة فهو يقرأ بإثبات الألف فيهما وفاقًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف بالقصر؛ أي: بحذف الألف مطلقًا من الموافقة.

تنبيه اتفق القراء جميعًا على قصر (أنا) إذا لم يأت بعدها همزة، وكذلك اتفقوا على إثبات ألفها في حالة الوقف عليها.

والقراءتان لغتان؛ المد لغة قيس وربيعة، والقصر لغة سائر العرب.

ووجه حذف الألف قبل الهمزة المكسورة وإثباتها قبل المضمومة والمفتوحة الجمع بين اللغتين، واتباع الأثر.

«وهذه آخر مسائل سورة الأعراف»

ياءات الإضافة فيها: سبع: ﴿ مُرَّمَ رَتِي ٱلْفَوَنِحِشَ فَتَحَهَا الْكُلِّ، ﴿ إِنِّى آخَافُ ﴾ ، ﴿ مِنْ بَعْدِئُ آعَجِلْتُمْ ﴾ فتحهما أبو جعفر وسكَّنهما الآخران، ﴿ مَعَى بَنِى إِسْرَةَ يَلَ ﴾ ، ﴿ إِنِّى آصَطَفَيْتُكُ أسكنهما الكل، ﴿ عَنْ ءَايَتِي ٱلَّذِينَ ﴾ فتحها الكل، ﴿ عَذَائِي ٱصِيبُ بِهِ لَهُ فتحها أبو جعفر، وسكّنها الآخران. ياءات الزوائد: ثنتان: ﴿ مُمَّ كِيدُونِ فَلَا ﴾ أثبتها في الوصل أبو جعفر وفي الحالين يعقوب وحذفها خلف كذلك، ﴿ فَلَا لَنظِرُونِ ﴾ أثبتها في الحالين يعقوب وحذفها الآخران كذلك. والله الموفق.

(٢) هذا شروع في سورة (الأنفال».

يعني: قرأ يعقوب بفتح الدال من لفظ (مردفين) كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مِّنَ ٱلْمُلَتَيِكَةِ مُرَّدِفِينِ﴾ الآية (٩) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بكسر الدال من الموافقة أيضًا.

وجه الفتح على أنه اسم مفعول من أردف؛ أي: إن الله أردفهم فهم مردَفُون. وهو مسندٌ إلى ضمير ألف من الملائكة نعتًا لهم على معنى أنهم مردفون بغيرهم من الملائكة.

ووجه الكسر على أنه اسم فاعل مسند إلى ضمير ألف من الملائكة أيضًا؛ أي: جائين بعدكم لنصركم أو مردِفين مثلهم.

(٣) سقطت من ج.

(٤) يعني: قرأ يعقوب بتسكين الواو وتخفيف الهاء وبتنوين النون المفهوم من لفظ الناظم، أو من الموافقة،=

كخلف، وضم [يا] (١) ﴿ يُعَشِّيكُمُ ﴾ (٢) وفتح الغين، وشدَّد الشين مكسورة، ونصب النعاس.

وخاطب رويس(٣) في ﴿ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾،

وذلك في لفظ (موهن) ونصب دال (كيد) كما سيأتي بعد في قول الناظم: (انصب الولا)، أو من الموافقة؛ لأنه لا يقرؤها بالخفض إلا حفص وذلك من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَنفِرِينَ﴾ الآية (١٨) خلافًا لأصله؛ كقراءة خلف؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بفتح الواو وتشديد الهاء مع التنوين ونصب كيد من الموافقة أيضًا.

تنبيه: نص الشارح على نصب النعاس؛ لأن لفظ (كيد) منصوب للقراء السبعة إلا حفصًا؛ فيعقوب يقرأ بالنصب كأصله وهذا لا يحتاج إلى تنبيه، وقول الناظم: (وانصب الولا) يريد النعاس فقط، فالمُعْلَمُ.

وجه قراءة يعقوب وحلف أنه اسم فاعل من أوهن إيهانًا، والتنوين على الأصل في اسم الفعل، وكيد مفعول به، والتخفيف في موهن لخفة اللفظ مع تأدية المعنى.

ووجه قراءة أبي جعفر على أنه من التوهين وكيد مفعول به، والتشديد في موهن إرادة التكثير وأنه توهين بعد توهين والوهن الضعف.

الإتحاف، ٢٣٦؛ والنويري على الطيبة، مخطوط.

(١) سقطت من ب.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بضم الياء وفتح الغين وكسر الشين مشددة وبعدها يا ساكنة مدية ونصب النعاس، وذلك في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿إِذْ يُغَيِّمِكُمُ ٱلنَّعَاسَ﴾ من الآية (١١) خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بضم الياء وسكون الغين وكسر الشين مخففة وبعدها ياء ساكنة مدًّا، ونصب النعاس من الموافقة.

وعُلم النصب في النعاس من قول الناظم: (انصب الولا)؛ أي: انصب الكلمة التي تلي (يغشيكم) وهي (النعاس) ليعقوب.

وكذلك قرأ أبو جعفر وخلف كما سبق من الموافقة لأصليهما؛ فاتفق الثلاثة على نصب (كيد). وجه قراءة أبي جعفر على أنه من أغشى إغشاء والنعاس بالنصب مفعول ثان والفاعل ضمير الباري ـ سبحانه وتعالى ـ؛ لتقدم ذكره، وغشي يتعدى إلى مفعول واحد، ويتعدى إلى الثاني بالهمزة والتضعيف.

ووجه قراءة يعقوب وخلف على أنه من غَشَّى بالتشديد؛ والمراد التكثير.

الإتحاف، ٢٣٦؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٣) يعني: قرأ رويس عن يعقوب بتاء الخطاب في لفظ (تعملون) كما قال الشارح من الآية (٣٩) وهي من تفرده.

وأظهر خلف(١) ويعقوب [الياء](٢) ﴿مَنْ حَمَتُ ﴾ كأبي جعفر.

وقرأ أبو جعفر [بغيب^(٣) ﴿ وَلَا يَحَسَبَنَ ﴾ وخلف بالخطاب]، وسيأتي حرف النور في سورته، وفي الموضعين خُلف [لإِدريس] (٤)، ذكر ذلك الشيخ في «الطيبة» (٥)، وعُلِمَ

ُ وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بياء الغيبة من الموافقة.

وجه الخطاب الالتفات، ووجه الغيب لمناسبة ما قبله وما بعده.

ابن عبدالجواد؛ والنويري على الدرة، مخطوطان.

(١) يعني: قرأ يعقوب وخلف بإظهار الياء في لفظ (حيَّ) كما قال الشارح؛ أي: بيائين، الأولى مكسورة والثانية مفتوحة مخففتين وذلك من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَمَّ عَنْ بَيِّنَةً ﴾ الآية (٤٢) خلاقًا لأصليهما.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافق؛ وهذا معنى قول الشارح: (كأبي جعفر)؛ فاتفق الثلاثة. وجه الإِظهار على الأصل وهو لغة مشهورة، وأن الإِدغام يؤدي إلى التضعيف في حرف العلة وهو ثقيل وأن الياء مظهرة في المضارع.

وجه الإِدغام للتماثل وهُو لغة فيه. وقيل: إن الياء الأولى بلزوم الحركة لها صارت بمنزلة الصحيح؛ نحو: شم وعض وأنه مرسوم بياء واحدة. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإِتحاف، ٢٣٧.

(٢) سقطت من الأصل.

(٣) ما بين المعقوفين هكذا في نسخة ج: (بخطاب ولا يحسبن وخلف بالغيب)، والصواب ما ذكرناه، كما في بقية النسخ، والمعنى أن أبا جعفر قرأ بياء الغيبة في لفظ (تحسبن) كما قال الشارح من الآية (٩٥) خلافًا لأصله، وعُلِمَ الغيب له من اللفظ والشهرة، وسبق في سورة البقرة أنه يقرأ بفتح السين. وقرأ خلف بتاء الخطاب من قول الناظم: (وخاطب فاعتلا)، خلافًا لأصله.

وَقرأ يعقوب كذلك من الموافقة، وأما موضع النور الآية (٥٧) فقرأه خلف بالخطاب خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة، وسيأتي في سورته.

وجه قراءة الخطاب على أن (الذين) مفعول أول وجملة (سبقوا) مفعول ثان والمخاطب النبي كلي. ووجه قراءة الغيب على أن الفاعل ضمير يعود على الرسول أو يفسره السياق؛ أي: قتيل للمؤمنين، فقتيل المؤمنين فاعل، والذين كفروا سبقوا مفعول أول وثان. ويحتمل أن يكون الفاعل الذين، والمفعول الأول محذوف؛ لفهم المعنى، والثاني سبقوا؛ أي: ولا يحسبن الذين أنفسهم سبقوا.

الإتحاف، ٢٣٨؛ والنويري على الطيبة، مخطوط.

(٤) في نسخة أ، ب، ج: لا رويس، وهو خطأ، والصواب ما ذكرناه كما في نسخة د، هـ.

(٥) حيث قال في الطيبة: (وفيهما خلاف إدريس اتضح) ورواية الغيب عن الشطي عن إدريس، ورواية الخطاب هي رواية المطوعي وابن مقسم وابن بويان والقطيعي عن إدريس هنا والنور، ومن المعلوم أن طريق الطيبة غير طريق الدرة والتحبير؛ فلا يقرأ لرويس إلا بالخطاب من الدرة والتحبير. انظر: الإتحاف، ٢٣٨؛ وابن عبد الجواد، مخطوط.

تخفيف(١) ﴿مُوهِنَ ﴾ وتشديد ﴿ يُغَشِّيكُمُ ﴾ من لفظه.

وَفِي تُرْهِبُوا الشَّدُدْ طِبْ وَضَعْفًا فَحَرَّكِ اللَّهِ لَهُ لِهُمِزْ بِلَا نُونٍ أُسَارَى مَعًا أَلَا

وشدد رويس(٢) الهاء من ﴿ تُرْهِبُونَ ﴾، ويلزم من التشديد فتح الراء.

وأبو جعفر (٣) ﴿ضِعْفَا﴾ بفتح العين ومد الفاء والهمز وعدم التنوين، وقرأ ﴿مِّرِ ٱلْأَسْرَىٰ ﴾ كأبي عمرو (٥)، وكذا انفرد بقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَن يَكُونَ لَهُۥ أَسْرَىٰ ﴾،

(١) سبق بيان ذلك آنفًا.

(۲) یعنی: قرأ رویس عن یعقوب بتشدید الهاء من لفظ (ترهبون) ویلزم منه فتح الراء، کما قال الشارح؛ ولذلك اكتفى بقید التشدید، وذلك من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ تُرْهِبُونَ ۚ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ ﴿ ٦٠) وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بتخفيف الهاء، ويلزم منه سكون الراء من الموافقة.

وجه من قرأ بالتشديد على أنه مضارع رَهِّب المتعدي بالتضعيف.

ووجه من قرأ بالتخفيف على أنه من أرهب إرهابًا المتعدي بالهمزة.

الإتحاف، ٢٣٨؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بتحريك العين بالفتح وإثبات ألف بعد الفاء وهمزة مفتوحة بلا تنوين، كما قال الشارح، وهذا معنى قول الناظم: (فحرك امدد اهمز بلا نون) وذلك في لفظ (ضعفا) من الآية (٦٦)، وهي من تفرده، وهو على أصله في ضم الضاد.

وقرأ يعقوب (ضعفا) بالضم في الضاد والإسكان في العين والتنوين في الفاء، من الموافقة. وقرأ خلف كذلك، إلا أنه بفتح الضَّاد، من الموافقة أيضًا.

والضم والفتح في الضَّاد كلاهما مصدر. وقيل: الفتح في العقل والرأي. والضم في البدن. ووجه قراءة أبي جعفر على أنها جمع على فعلاء كظريف وظرفاء. وهما لغتان.

الإتحاف، ٢٣٨؛ والحجة، لابن خالويه، ١٧٢.

(٤) سقطت من ج.

(٥) يعني: قرأ أبو جعفر أيضًا بضم الهمزة وألف بعد السين، ويلزم منه فتحها في لفظ ﴿أَسْرَىٰ﴾ منفردًا كما قال الشارح، وهو المنكَّر في الآية (٦٧). وكذلك من لفظ ﴿أَلْأَسْرَىٰ﴾ المعرف من الآية (٧٠)، وقوله: كأبي عمرو؛ لأنه يقرأ كذلك. وعُلِمَتِ الترجمة من اللفظ؛ حيث قال الناظم: (أسارى معا ألا) فخالف أصله في المعرَّف وانفرد في المنكَّر.

وقرأ خلف بفتح الهمزة وسكون السين وحذف الألف فيهما من الموافقة.

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة لأصله في النكرة، وخلافًا لأصله في المعرفة، كما سيأتي في البيت الآتي عند قوله: (واقرإ الأسرى حميدًا).

وعُلِمَتْ هذه الترجمة من اللفظ.

يَكُونَ فَأَنَّتْ إِذْ وِلَايَةَ ذِي افْتَحَنْ فَتَى وَاقْرَإِ الْأَسْرَى حَمِيدًا مُحَصِّلاً وَأَنَّتُ أَبُو جعفر (١) ﴿ يَكُونَ ﴾، وفتح خلف (٢) ﴿ مِّن وَلَايَتِهِم ﴾ هنا، وقرأ يعقوب (٣) ﴿ مِّن الْأَسْرَى ﴾ كنافع.

ووجه قراءة الآخَرَيْن على أنها على وزن فعلى جمع أسير؛ بمعنى مأسور كما مر في سورة البقرة، وقال أبو عمرو: الأسرى من كانوا في أيديهم أو في الحبس، وشدُّوا بالقيد. والأسارى من جاء مستأسّرًا، وأُخذوا ولم يُشَدُّوا بالقيد، وقد تقدَّم الكلام فيهما في سورة البقرة.

الإتحاف، ص١٤١؛ والحجة، لابن خالويه، ١٧٣.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بتاء التأنيث في لفظ (يكون)، كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَن يَكُونَ لُهُۥَ أَسَرَىٰ﴾ الآية (٦٧) خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب كذلك؛ أي: بالتأنيث من الموافقة.

وقرأ خلف بياء التذكير من الموافقة أيضًا.

وجه التأنيث نظرًا للفظ المئة، ولفظها مؤنث.

ووجه التذكير مراعاةً للَّفظ؛ لأن تأنيثه غير حقيقي، أو أنه نظر إلى المعنى؛ لأن المراد بالمئة الذكور بالإِضافة إلى وجود الفصل. الإِتحاف، ٢٣٩؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ خلف بفتح الواو من لفظ (ولايتهم) هنا ـ كما قال الشارح ـ من الآية (٧٢) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وقول الناظم (ولاية ذي) احتراز من موضع [الكهف:٤٤]؛ لأن القراء الثلاثة فيه كأصولهم؛ فأبو جعفر ويعقوب بالفتح، وخلف بالكسر. فمن فتح أراد ولاية الدين كالأخوة فيه، ومن كسر أراد ولاية الإمْرَة والسلطان، وقيل: الفتح والكسر لغتان.

أنظر: الإتحاف، ٢٣٩؛ وابن عبدالجواد، مخطوط؛ وابن خالويه، ١٧٣.

(٣) أي: بفتح الهمزة وسكون السين كقراءة نافع؛ لأنه يقرأ كذلك خلافًا لأصله وقد مرَّ بيان ذلك آنفًا.

وهنا تمت سورة «الأنفال»

ياءات الإِضافة فيها: اثنان: ﴿إِنِّي أَرَىٰ﴾، ﴿إِنِّي آخَافُ﴾، فتحهما أبو جعفر، وسكَّنهما الآخران. وليس فيها ياءات زوائد محذوفة. والله الموفق.

(سُورَةُ التَّوبَةِ وَيُونُسَ وَهُودٍ . عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ والسَّلَامُ -)

وَقُلْ عَمَرَةٌ مَعْهَا سُقَاةَ الْخِلَافَ بِنْ عُزَيْرُ فَنَوِّنْ حُزْ وَعَيْنَ عَشَرْ أَلَا

وقرأ ابن وردان بخلاف^(۱) عنه ﴿ أَجَعَلْتُم سِقَايَةَ ٱلْحَاَجَ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ﴾ (۱)(٣) بضم السين وحذف الياء وفتح العين وحذف الألف، وهذه القراءة لم يذكرها الشيخ في «الطيبة)؛ لأنها مما انفرد بها الشَّطوي عن ابن وردان (٤) ولا شك أنها صحيحة، ولو لم

(١) يعني: أن ابن وردان ورد عنه وجهان في لفظي (سقاية)، و(عمارة)؛ فقرأ بضم السين من غير ياء كما لفظ به الناظم في لفظ (سقاية) وبفتح العين من غير ألف بعد الميم من لفظ (عمارة)، كما لفظ به الناظم أيضًا من الآية (١٩) في أحد وجهيه، وهي من تفرده.

وقرأ ابن جماز ويعقوب وخلف وابن وردان في وجهه الثاني (سقاية) بكسر السين وياء مفتوحة بعد الألف، و(عمارة) بكسر العين وألف بعد الميم من الموافقة.

وجه قراءة ابن وردان التي انفرد بها على أنها جمعان لساقٍ وعامر؛ كغاز وغزاة، ورامٍ ورماة. وصانعٍ وصنَعة بفتح النون، ومثلها كامل وكَمَلة بفتح الميم.

انظر: حَاشية الصبان، ١٣٢/٤؛ والأصول في النحو، ١٦/٣.

ووجه قراءة الآخرَين على أنهما مصدران، الأولى مصدر سقى يسقي. والكلمة الثانية مصدر عمر يعمر.

والرواية الأولى من تفرد ابن وردان؛ ولذلك لم يذكرها الناظم في الطيبة جريًا على عادته لكونها انفرادة؛ إذ هي مما انفرد به الشَّطُوي عن ابن هارون عن الفضل بن شاذان عنه.

وأما الرواية الأُخرى فمن باقي طرقِه. وقول الشارح: (ولا شك أنها صحيحة ... إلخ) معناه: أن الشيخ الناظم - رحمه الله - تَعَالَى - ذكرها في تقريب النشر، ص ١٠٠، وهذا يدل على صحتها، ولو لم تصح لما ذكرها. قال ابن الجزري في النشر: وقد رأيتهما؛ أي: سقاية وعمارة، في المصاحف القديمة محذوفتي الألف، وكذلك في مصحف المدينة الشريفة، ولم أعلم أحدًا نصَّ على إثبات الألف فيهما ولا في إحداهما وهذه الرواية تدل على حذفها منهما؛ إذ هي محتملة الرسم، ويُفهم من كلام ابن الجزري أن المصاحف القديمة قد خولفت في عهده، وعمل على الإِثبات في المصاحف الجديدة.

(٢) سقط لفظ (الحاج) ولفظ (المسجد) من نسخة (أ).

 ⁽٣) ترجمة الشطوي في ملحق الأعلام رقم: ٣٠، والشَطَوي: بفتح الطاء، هكذا ضُبِطَتْ في نسخة الأصل.

⁽٤) ترجمة ابن وردان في التعريف بالأئمة الثلاثة.

تصح [لما ذكرها(١) الشيخ. وفي «الدرة» زيادات على «الطيبة» انفرد بها [عن](٢) بعض] الرواة على ما سيأتي(٣) في بيانه.

ونوَّن يعقوب (١) ﴿ عُـرَيْرُ ﴾ وقوله: (وعين عشر ألا) تمامه في قوله: فَسَكِّنْ جَمِيعًا وَامْدُدِ اثْنَا يَضلُّ خُطْ بِضَمِّ وَخِفَّ اسْكِنْ مَعَ الْفَتْحِ مَدْخَلاً فَسَكِّنْ جَمِيعًا وَامْدُدِ اثْنَا يَضلُّ خُطْ بِضَمِّ وَخِفَّ اسْكِنْ مَعَ الْفَتْحِ مَدْخَلاً أَي: وقرأ أبو جعفر (٥) ﴿ أَثْنَا عَشَرَ ﴾ و﴿ أَحَدَ عَشَرَ ﴾ ، و﴿ يَسْعَةَ عَشَرَ ﴾

(١) ما بين المعقوفين في نسخة ب هكذا: (لم يذكرها الشيخ في الدرة زيادة على الطيبة انفرد بها بعض الرواة) وما ذكرناه هو الصحيح كما في أ، ج.

(٢) سقط لفظ (عن) من ج، وهو الصحيح.

(٣) وهذه الزيادة صحيحة مقبولة تلقتها الأمة بالقبول؛ حتى ذاعت واشتهرت وبها قرأنا ونقرئ إن شاء
 الله ـ تَعَالَى ـ وقد سبق بيان هذه الكلمات الزائدة في سورة الأعراف فارجع إليها إن شئت.

(٤) يعني: قرأ يعقوب بتنوين الراء مع الكسر وصلا على الأصل من لفظ (عزير) من قوله ـ تَعَالَى ـ:
 ﴿ وَقَالَتِ اللَّهِ هُودُ عُـزَيْرٌ اَبْنُ اللَّهِ ﴾ الآية (٣٠) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف بحذف التنوين وضم الراء من الموافقة.

وجه من قرأ بالتنوين على أنه اسم عربي منصرف؛ لكونه ثلاثيًا ساكن الوسط مبتدأ وخبره ابن، وحركة (ابن) حركة إعراب؛ فهي غير لازمة لتغيرها بحسب العوامل فلا يجوز ضم تنوين عزير على قاعدة الكسائي، وهو مصغر عزر كنوح، وقيل: مكبر كسليمان، وهو الصحيح.

ووجهه من قرأ بترك التنوين إما على أنه اسم أعجمي فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، أو حُذف التنوين من التنوين لالتقاء الساكنين كما قرأ بعضهم ﴿ أَحَدٍ ٱللَّهُ ٱلصَّكَمُدُ ﴿ أَلَكُ بِحَذْفِ التنوين من أَحد. قال الفراء: سمعت كثيرًا من الفصحاء يقرءون بها. أو أن ابن صفة لعزير والخبر محذوف؛ أي: نبينا أو معبودنا. فحذف التنوين لوقوعه بين علمين.

الإتحاف، ٢٤١؛ وابن عبدالجواد، مخطوط؛ وأبو شامة على الشاطبية.

(°) يعني: قرأ أبو جعفر بإسكان العين من لفظ ﴿عَشَرَ﴾ المركبة في جميع مواضعها وهو معنى قول الناظم: (جميعًا)، وهي كما قال الشارح في [يوسف: ٤] وفي [المدثر: ٣٠] وكذلك قرأ بمد الألف من لفظ ﴿أَتْنَا﴾ مدًّا مشبعًا لازمًا لملاقاة السكون وهو هنا في الآية (٣٦) وسكون العين في الكلمات المذكورة من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بفتح العين من الموافقة.

وجه من قرأ بالإِسكان التخفيف لثقل طول المسافة بامتزاج الكلمتين، وهي لغة فيها.

ووجه من قرأ بالفتح على الأصل في الجميع، ولا يمد ألفّ (اثنا) لعدم التقاء الساكنين.

(٦) في نسخة ب: (اثني)، وهو خطأ. انظر: النويري على الطيبة، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٤٢.

بإسكان العين وبمد اثنا مدًّا مشبعًا. وذكر في «نهج الدماثة»(١) حذف الألف. وعبارة «الطيبة» تحتمل الوجهين(٢).

وقرأ يعقوب(٣) ﴿ يُضِــ أُنُ ﴾ بضم الياء،

(١) نهج الدماثة، مخطوط في القراءات الثلاث، نظمها وشرحها العلامة الجعبري، وعبارته فيها ورقة ٥٢ في سورة التوبة: (وحذف الحلواني ألف اثنا لالتقاء الساكنين). اهـ بلفظه.

قلت: والحلواني هذا من طرق أبي جعفر، ولكنه لم يكن من طريق الدرة؛ وعليه فحذف الألف المذكور في نهج الدماثة لا يقرأ به من طريق الدرة والتحبير.

هذا، ومن المعلوم أنه إذا وقع حرف المد في كلمة والسكون اللازم في كلمة أخرى؛ نحو: ﴿عَلَيْهَا الْمَاءَ ﴾، ﴿يُوَّقِي الْمِكُمَةَ ﴾، و﴿ قَالُوا الْكَنَ ﴾، فالغالب حذف حرف المد في الوصل لالتقاء الساكنين لغة وقراءة ، وإنما قلنا: في الغالب؛ لأنه جاز إثبات الألف لغة ، شمع من العرب قولهم: (له ثلثا المال) بإثبات الألف مع وجود الساكن بعدها، وعليها جاءت قراءة أبي جعفر ﴿ أَثْنَا عَشَرَ ﴾ بإثبات الألف ومدها طويلا من أجل سكون العين بعدها؛ وعليه فيكون حذف حرف المد قبل الساكن بكما تقدم ـ جائزًا، وهو الأكثر، ويجوز إثباته؛ لما مَرَّ، لكن حذف حرف المد لا يُقْرَأُ به على شرط الكتاب، وهو لغة أيضًا.

- (٢) وأما قول الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ: (وعبارة الطيبة تحتمل الوجهين). فنقول: لا تحتمل الوجهين؛ لأن الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ لم يتعرض هناك لإثبات الألف أو حذفها، ولكنه ذكر إثبات الألف في النشر، وهو أصل الطيبة؛ فلا يقرأ إلا بإثبات الألف له مع المد الطويل، وأما الدرة فقد صرح فيها بالمد بقوله: (وامدد اثنا) كما صرح به في التحبير الذي هو طريق الدرة، وذلك في سورة التوبة، وبه قرأنا من غير خلاف، وبهذا يتضح لنا أن عبارة الطيبة لا تحتمل الوجهين لعدم تعرضه للألف فبقي على الأصل، وهو الإثبات لجميع القراء اتباعًا لخط المصحف، والله أعلم.
- (٣) يعني: قرأ يعقوب بضم الياء من لفظ ﴿ يُضِلُكَ الله كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يُصَدَّلُ بِهِ الله الله الله الآية (٣٧)، وهو في كسر الضاد على أصله لسكوته عنه فيها، وضم الياء من تفرده. وقرأ أبو جعفر بفتح الياء مع كسر الضاد من الموافقة.

وقرأ حلف بضم الياء مع فتح الضاد من الموافقة أيضًا.

وجه قراءة يعقوب أنه مضارع (أضلٌ) المتعدي بالهمزة، والفعل مبني للفاعل والفاعل ضميره يعود على الله ـ تَعَالَى ـ.

ووجه قراءة أبي جعفر على أنه من ضلَّ، والفعل مبني للفاعل وفاعله ﴿ الَّذِيرَ كَفَرُوا ﴾؛ لأنهم الضالون أنفسهم بذلك التأخير.

ووجه قراءة خلف على أن الفعل مبني لما لم يسم فاعله وهو مضارع أضل إضلالا. و﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُواۚ ﴾ نائب فاعل، ومُحذف الفاعل للعلم به، والمراد به كبراؤهم، وهم الحاملون لهم على تأخير=

وَقرأُ(١) ﴿ أَقُ مُدَّخَلًا ﴾ بفتح الميم وسكون الدال.

وَكِلْمَةَ فَانْصِبْ ثَانِيًا ضُمَّ مِيمَ يَلْ مِزُ الْكُلَّ حُزْ وَالرَّفْعُ فِي رَحْمَةِ فَلَا قَرَا يَعْوَبُ وَالرَّفْعُ فِي رَحْمَةِ فَلَا قرأ يعقوب (٢) بنصب ﴿ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ ﴾، وهو الثاني، وضم ميم (٢) ﴿ يَلْمِزُكَ ﴾، و﴿ يَلْمِزُونَ ﴾، ورفع خلف (٢) ﴿ وَرَحْمَةٌ لِللَّذِينَ ﴾ خلافًا لحمزة. وَهِي المُعْذِرُونَ الْخِفُ وَالسُّوءَ فَافْتَحًا وَالاَنْصَارِ فَارْفَعْ حُزْ وأُسِّسَ وَالْولَا

الإتحاف، ٢٤٢؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

حرمة الشهر الحرام.

(۱) يعني: قرأ يعقوب بفتح الميم وإسكان الدال مخففة من لفظ ﴿مُدَّخَلَا﴾ كما قال الشارح من الآية (۷)، وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وحلف بضم الميم وفتح الدال مشددة من الموافقة.

والقراءتان اسما مكان، الأولى من الدخول، والثانية من الإدخال، من باب الافتعال قلبت تاؤه دالًا وأدغمت في الدال، والأصل (مدتخل). ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٤٣.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بنصب التاء من لفظ ﴿كَلِمَةِ﴾ الموضع الثاني، كما قال الشارح من الآية (٤٠)، وهو المراد بقول الناظم: ثانيًا؛ لأنه لا خلاف في نصب الأول من نفس الآية، وهي من تفرده. وقرأ أبو جعفر وخلف بالرفع من الموافقة.

وجه من قرأ بالنصب العطف على الموضع الأول، وهو مفعول أول بتقدير جعل والعليا إما مفعول ثان، و(هي) ضمير فصل، أو خبر عن هي في موضع المفعول الثاني.

ومن قرأ بالرفع فعلى أنه مبتدأ. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإِتحاف، ٧٤٢. .

(٣) يعني: قرأ يعقوب أيضًا بضم الميم من لفظ ﴿ يُلُمِزُكَ ﴾ في جميع مواضعه، وعُلِمَ الإطلاق من لفظ (الكل) في كلام الناظم. وهو في ثلاثة مواضع كما ذكرها الشارح هنا الآية (٥٨، ٧٩)، وفي سورة [الحجرات: ١١] وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وخلف بكسر الميم من الموافقة.

الإتحاف، ٣٤٣؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

وهما لغتان في المضارع.

(٤) يعني: قرأ خلف برفع التاء من لفظ ﴿ وَرَصْمَةً ﴾ كما قال الشارح من الآية (٦١) حلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافِقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه قراءة الرفع العطف على لفظ ﴿أَذُنَّ ﴾ أو حبر مبتدإ محذوف؛ أي: وهو رحمة. وقيل: عطفٌ على يؤمِن؛ لأنه في محل رفع صفة لأذن؛ أي: أذن مؤمن.

ومن قرأ بالخفض عطفَةُ على خيرٍ.

الإتحاف، ٢٤٣،؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

وسكَّن يعقوب^(۱) عين ﴿ ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾، [وخفف]^(۱) الذال، وفتح سين^(۱) ﴿ دَآبِرَةُ ٱلسَّوَّةِ ﴾ هنا وفي الفتح، [ورفع]^(١) الراء من ﴿ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ﴾ (٥). وقوله: (أسس والولا) تمامه في قوله:

فَسَمِّ انْصِبِ آثلُ افْتَحْ تُقَطَّعَ إِذْ حَمَى وَبِالضَّمِّ فُزْ إِلَّا أَنِ الْخِفُّ قُلْ إِلَى

(١) يعني: قرأ يعقوب بتخفيف الذال، ويلزم منه سكون العين؛ ولذا اكتفى الناظم بالقيد الأول، وذلك من لفظ ﴿ ٱلْمُعَذِّرُونَ ﴾ من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَجَآهُ ٱلْمُعَذِّرُونَ ﴾ من الآية (٩٠) وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وخلف بتشديد الذال، ويلزم منه فتح العين من الموافقة.

وجه قراءة يعقوب على أنه اسم فاعل من أعزر إذا تعلل بالمعاذير.

ووجه قراءة الآخرين على أنه اسم فاعل أيضًا إما من فعّل مضعفًا بمعنى التكلف. والمعنى أنه يوهم أن له عذرًا ولا عذر له، أو من افتعل والأصل اعتذر فأدغمت التاء في الذال بعد قلبها ذالا.

ابن عبدالجوَّاد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٤٤.

(٢) في نسخة ب، ج (وكسر)، والصواب ما ذكرناه؛ لأنه لا خلاف بين القراء في كسر الذال.

(٣) يعني: قرأ يعقوب أيضًا بفتح السين من لفظ ﴿ ٱلسُّوَّ ﴾ كما قال الشارح هنا الآية (٩٨) وفي الموضع الثانى من سورة [الفتح: ٦] خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وعُلِمَ أَن المراد الموضع الثاني في سورة الفتح من الشاطبية حيث يقول: (وحق بضم السوء مع ثان فتحها) والدرة مبنية على الشاطبية كما هو معلوم، فأطلقه الناظم اعتمادًا على الشهرة؛ فاندرج فيه المختلف فيه وخرج المتفق عليه.

وجه الفتح أنه مصدر تقول: شُؤتُه سوءًا. والسُّوء بالضم الاسم مثل البؤس والشؤم أو هما لغتان مثل الضُّرُ، والضَّرُ. وقيل: السُّوء بالضم الشر والعذاب؛ أي: عليهم دائرة الشر وعن الفراء دائرة العذاب. والسَّوء بالفتح الفساد والهلاك؛ أي: عليهم يدور ذلك.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والحجة، لأبي زرعة، ٣٢٢.

(٤) في نسخة ج: (وفتح) وهو خطأ.

(٥) سقطت الواو من ج. وما ذكرناه من بقية النسخ والمعنى أن يعقوب قرأ برفع الراء من لفظ ﴿ وَٱلْأَنْصَارِ ﴾ كما قال الشارح من الآية (١٠٠) وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وخلف بالجر من الموافقة. ولا خلاف بين القراء في خفض الموضع الثاني في هذه السورة ولم يقيده الناظم اعتمادًا على الشهرة.

وجه الرفع العطف على ﴿ وَالسَّابِقُونَ ﴾ أو مبتدأ حبره عَلَيْهُ.

ووجه الجر العطف على المُهاجرين. ` الإِتحاف، ٢٤٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

أي: قرأ أبو جعفر^(۱) ﴿أَفَمَنُ أَسَسَ بُلْيَكَنَهُ﴾ [معا]^(۱) بتسمية الفاعل. أي بفتح الهمزة والسين [ونصب]^(۱) بنيانه، وفتح يعقوب^(١) وأبو جعفر تاء ﴿تُقَطَّعَ﴾ وضمها خلف. وقرأ يعقوب^(٥) ﴿إِلَّا أَن تَقَطَّعَ﴾

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بتسمية الفاعل؛ أي: ببناء الفعل للفاعل؛ بفتح الهمزة والسين الأولى من لفظ وأُسِّسَ ونصب النون من لفظ ﴿ بُنْكَ نَهُ ﴾ في الموضعين، كما قال الشارح من الآية (١٠٩) خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك في الموضعين من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وعُلِمَ العمومُ من الإطلاق ومن تجريده من قيد ﴿أَفَمَنِ ﴾ أو ﴿أَمِنَ ﴾.

وجه من قرأ بالنصب في ﴿ بُنْكِ نَهُمُ على أنه مفعول به والفعل مسند إلى ضمير من.

ووجه من قرأ برفعه فعلى أنه نائب فاعل، والفعل مسند إلى البنيان فرفعه به.

النويري، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٤٤.

(٢) سقطت من ج.

(٣) في نسخة ج: (ورفع) وهو خطأ، والصواب ما ذكرناه؛ ليوافق لفظ المتن.

(٤) يعني: قرأ أبو جعفر ويعقوب بفتح التاء من لفظ ﴿ تُقَـ طَّعَ﴾، كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ:' ﴿ أَن تَقَطَّعَ قُـلُوبُهُمُ ﴾ الآية (١١٠) خلافًا لأصليهما.

وقُرأ خلف بضم التاء كما قال الشارح أيضًا خلافًا لأصله، كذلك فكل من الأئمة الثلاثة قد خالف أصله.

وجه قراءة الفتح على بناء الفعل للفاعل، مضارع تقطع والفاعل ﴿قُلُوبِهِمْ﴾. ووجه الضم بناؤه للمجهول من (قطّع) بالتشديد ونائب الفاعل قلوبهم أيضًا.

وأصل الفعل في القراءتين تتقطع بتاءين فحذفت إحداهما تخفيفًا.

الإتحاف، ٧٤٥؛ وابن عبدالجواد على الدرة، مخطوط.

(٥) يعني: قرأ يعقوب بتخفيف اللام من لفظ ﴿ إِلَّا ﴾ كما قال الشارح من الآية (١١٠) يعني: بـ(إلى) الجارة مكان إلَّا التي معناها الاستثناء، وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وخلف بتشديد اللام من لفظ (إلا) على أنها أَداة استثناء من الموافقة؛ فصار أبو جعفر بالتشديد في (إلاً) والتسمية في الفعل (تقطع).

ويعقوب بالتخفيف في ﴿ إِلَّا) وَالتسمية في الْفعل.

وخلف بالتشديد في (إلاً) والتجهيل في الفعل.

قال العلامة النويري في شرحه على الدرة: (ومؤدَّى معنى القراءتين واحد)؛ والمعنى على الاستثناء؛ أي: لا يزال بنيانهم ريبة في كل وقت إلا وقت تقطيع قلوبهم أو في كل حال إلا حال تقطيعها بحيث لا يبقى لها قابلية الإدراك والإضمار.

الإتحاف، ٢٤٠؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

[بإلى الجارة](١) بدل إلا.

يَرَوْنَ خِطَابًا حُزْ وَبِالْغَيْبِ فِدْ يَزِيهِ فِ أَنَّتْ فَشَا افْتَحْ إِنَّهُ يَبْدَؤُ الْجَلَا وخاطب يعقوب^(٢) ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ ﴾، وقرأ خلف بالغيب، وأنَّتْ ﴿ يَزِيغُ قُلُوبُ ﴾ (٣). وفتح أبو جعفر ﴿ إِنَّهُ [يَبْدَؤُا الْخَلَقَ] ﴾ (٤) في:

(١) في نسخة ج: (بالجارة).

(٢) يعني: قرأ يعقوب بتاء الخطاب في لفظ (يرون) كما قال الشارح الآية (١٢٦) خلافًا لأصله. وقرأ خلف بياء الغيبة كما قال الشارح أيضًا خلافًا لأصله كذلك.

وقرأ أبو جعفر كذلك؛ أي: بياء الغيبة من الموافقة.

وجه الخطاب أنه للمؤمنين على جهة التعجب من حال المذكورين وانتفاء توبتهم وتذكرهم مع كثرة ما يفتنون به مع مرور الأوقات.

ووجه الغيب رجوعًا على الذين في قلوبهم مرض؛ والمعنى: أو لا يرى الكفار ذلك. على سبيل التقريع والتوبيخ لهم. الإتحاف، ٢٤٥؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٣) في نسخة أ، ج: (قلوبهم) وهو مخالف للنص الكريم. والصواب ما ذكرناه كما في نسخة ب. والمعنى أن حلفًا قرأ بتاء التأنيث في لفظ ﴿يَزِيعُ﴾ كما قال الشارح من الآية (١١٧) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على التأنيث.

وجه التأنيث مراعاة للفظ (القلوب)؛ لأنه جمع تكسير يجوز تذكير الفعل له وتأنيثه؛ وعلى هذا يحتمل أن تكون (القلوب) فاعلًا بـ (كاد) وفاعل (تزيغ) ضمير يعود على القلوب وعلى هذا التقدير فلا يجوز إلَّا التأنيث في (تزيغ) كما تقول: (الشمس تطلع) والمعنى على هذا: (من بعد ما كاد قلوب فريق منهم تزيغ). ويحتمل أن تكون قلوب فاعلًا بـ (تزيغ) واسم كاد محذوف؛ والتقدير: (كاد الأمر تزيغ قلوب فريق منهم). وإنما قدرنا هذا التقدير؛ لأن (كاد) فعل و(تزيغ) فعل. والفعل لا يلي الفعل، فإذا وَلَى الفعلُ الف

فإن قيل: لمَ أنت (تزيغ) ولَمْ يُؤنث (كاد) وهما فعلان؟

فالجواب كما قال الفراء: أنه يجوز تذكير الفعلين معًا، أو تأنيثهما معًا، أو تذكير الأول البعده عن القلوب وتأنيث الثاني لمجاورته له. انتهى بتصرف من الحجة، لأبي زرعة، ٣٢٦؟؛ وابن عبدالجواد، مخطوط . «وهنا تحت سورة التوبة»

ياءاتُ الإِضافةُ: فيها ثنتان: ﴿ مَعِى أَبْدًا ﴾ فتحها أبو جعفر وسكَّنها الآخران، ﴿ مَعِي عَدُوًّا ﴾ أسكنها الثلاثة.

وليس فيها ياءات محذوفة. والله أعلم.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من ج، ب، وما ذكر من أ، وهو شروع في سورة «يونس التَّلَيُّكُلُمُّ»؛ والمعنى أن أبا جعفر قرأ بفتح الهمزة من لفظ (إنه) كما قال الشارح من الآية (٤) وهي من تفرده.

«سُورَةِ يُونُسَ الْتَلَكِيْلَا»

وَقُلْ لَقَضَى كَالشَّامِ مُمْ يَمْكُرُوا يَدٌ وَيَنْشُرُكُمْ أَدْ قِطْعًا اسْكِنْ مُلِّى حَلَا أَيْ وَقُلْ لَقضى كَابِن عامر، بفتح القاف والضاد ونصب ﴿أَجَلُهُمُ ﴾ كابن عامر، بفتح القاف والضاد ونصب ﴿أَجَلُهُمُ ﴾.

وقرأ روح(٢) بغيب ﴿وَمَا يَمْكُرُونَ﴾.

وقرأ يعقوب وخلف بكسر الهمزة من الموافقة.

وجه الكسر على الابتداء والاستئناف.

ووجه الفتح على حذف حرف العلة؛ أي: بأنه أو لأنه. أو على أنه معمول للفعل الناصب (وعد الله)؛ أي: وعد الله بدأ الخلق ثم إعادته. والمعنى: إعادة الخلق بعد بدئه.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإِتحاف، ٧٤٧.

(١) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿ لَقُضِى ﴾ بفتح القاف والضاد وقلب الياء ألفًا مبنيًّا للفاعل، وبنصب اللام من لفظ ﴿ أَجَلُهُمُ ۗ من الآية (١١) كقراءة ابن عامر الشامي؛ لأنه يقرأ كذلك خلافًا لأصله.

تنبيه: لم يَتعرض الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ لنصب ﴿ أَجَلُهُم ﴾ اعتمادًا على التشبيه بابن عامر؛ لأنه يقرأ كذلك. فإن قال قائل: ذكر الناظم لفظ ﴿ لَقُضِى ﴾ كقراءة الشامي فيؤخذ الرفع في ﴿ أَجَلُهُم ﴾ من وفاق أبي عمرو؟

النويري على الدرة، مخطوط.

فالجواب: أنه لم يقرأ بذلك أحدٌ، والتشبيه بالشامي يشمل النصب في ﴿ أَجُلُهُمْ ﴾.

وقرأ أبو جعفر وخلف بضم القاف وكسر الضَّاد وياء مفتوحة بعدها، مع رفع أُجلهم من الموافقة. وجه قراءة يعقوب أن الفعل مسند إلى ضمير يعود إلى الله ﷺ. وأجلهم مفعول به وللحمل على ما قبله ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّهُ لِللَّـاسِ ٱلشَّرِّ ٱسْتِعْجَالُهُم بِٱلْخَيْرِ﴾.

ووجه قراءة الآخرين على أن الفعل مبني لما لم يُسمَ فاعلَه وأجلهم نائب فاعل وحُذِفَ الفاعل للعلم به.

(٢) في نسخة ج: (يقضي) وهو خطأ.

(٣) يعني: قرأ روح عن يعقوب بياء الغيبة كما لفظ به الناظم في لفظ ﴿ يُمْكُرُونَ ﴾ كما قال الشارح الآية (٢١) وهي من تفرده. وقرأ أبو جعفر ورويس بتاء الخطاب من الموافقة.

وجه الغيب مناسبة ما قبله؛ وهو ﴿وَيَقُولُونَ ﴾، ﴿مَّسَّتُهُمُ﴾.

ووجه الخطاب على الالتفات لقوله: ﴿قُلِ ٱللَّهُ ﴾؛ أي: قل لهم فناسب الخطاب.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإِتحاف، ٢٤٨.

وقرأ أبو جعفر^(۱) ﴿ينشركم﴾ بفتح الياء والنون ساكنة وضم الشين المعجمة، وأسكن يعقوب^(۲) ﴿وَطَعًا﴾.

يَهِدِّي سُكُونُ الْهَاءِ إِذْ كَسْرُهَا حَوَى وَفَلْيَفْرَحُوا خَاطِبْ طِلَا يَجْمَعُوا طُلَا وَسَلَا يَجْمَعُوا طُلَا وسكَّن أبو جعفر (٢) هاء ﴿أَمَن لَا يَهِدِّى ﴾ وهو على أصله في تشديد الدال، وكسر

(١) يَرُّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿ينشركم﴾ في الآية (٢٢) خلافًا لأصله. وقرأ يعقوب وخلف بياء مضمومة وسين مهملة مفتوحة، وبعدها ياء مشددة مكسورة من الموافقة. وجه قراءة أبي جعفر على أنه من النشر؛ بمعنى البثّ والتفريق ضد الطَّيِّ؛ أي: يفرقكم؛ كقوله ـ تَعَالَى ــ: ﴿فَانتَشِـرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾.

ووجُه قراءة الآخُريْن أنه من التسيير بمعنى الحمل على السَّير؛ أي: يحملكم على السير ويمكِّنكم منه. الراحة الآخُريْن أنه من التسيير بمعنى الحمل على السَّير؛ أي: يحملكم على السير ويمكِّنكم منه.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بإسكان الطاء من لفظ (قطعًا) كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ قِطَعًا مِّنَ ٱلْمَيْلِ مُظْلِمًا ﴾ الآية (٢٧) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف بتحريك الطاء بالفتح من الموافقة.

وجه قراءة الإِسكان على أنه مفرد بمعنى طائفة من الليل أو سواد الليل وهو ظلمة آخر الليل، ومظلمًا نعت أو حال ومن الليل صفة لقطع.

ووجه قراءة التحريك على أنه جمع قطعة وفيه معنى المبالغة في سواد وجوه الكفار كدمنة ودِمَن، ومن الليل صفة لقطع أيضًا، ومظلمًا حال من الليل.

انظر: المصدر السابق.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بإسكان الهاء من لفظ ﴿ يَهْدِى ﴾ كما قال الشارح من الآية (٣٥) خلافًا لأصله من رواية ورش، وأحد الوجهين عن قالون، وهو على أصله في فتح الياء وتشديد الدال.

وقرأ يعقوب بكسر الهاء كما قال الشارح أيضًا خلافًا لأصله كذلك وهو على أصله في فتح الياء وتشديد الدال.

وقرأ خلف بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال من الموافقة.

وجه قراءة أبي جعفر بسكون الهاء وتشديد الدال على أن أصله (يهتدي) وعند كل من شددها قلبت التاء دالًا وأدغمت في الدال من غير نقل، وأبقى الهاء على سكونها؛ فالتقى ساكنان كما في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ نِعِبًا ﴾ في قراءته وقد سبق الرد على من اعترض على هذه القراءة في هذه الكلمة ونحوها. الإتحاف، ٢٤٩؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

ووجه قراءة يعقوب بكسر الهاء على أن التخلص من التقاء الساكنين يكون بكسر الأول وأصلها في قراءته يهتدي أيضًا؛ فلما سكنت التاء لأجل الإِدغام والهاء قبلها ساكنة فكسرت للساكنين.

ووجه قراءة خلف بسكون الهاء وتخفيف الدال جعله من هدى بمعنى اهتدى؛ حكى الكسائي: =

الهاء يعقوب.

وخاطب رويس^(۱) في ﴿ فَلَيْفُرَحُوا ﴾ وقوله: (يجمعوا طلا) تمامه في قوله: إِذًا أَصْغَرَ ارْفَعْ حَقَّ مَعْ شُركَاءَكُمْ إِذًا أَصْغَرَ ارْفَعْ حَقَّ مَعْ شُركَاءَكُمْ كَأَكْبَرْ وَوَصْلٌ فَاجْمَعُوا افْتَحْ طَوَى اسْأَلَا

وخاطب رويس(٢) وأبو جعفر في ﴿خَيْرٌ مِّمَّا يَجُمُعُونَ﴾، ورفع يعقوب^(٣) الراء

هديت الطريق بمعنى اهتديت إليه وذلك ذم للكفار وآلهتهم؛ لأن آلهتهم إذا لم يهتدوا إلى منافعها ومصالحها فأحرى أن لا يهتدي غيرها إلى ذلك.

(١) يعني: أن رويسًا عن يعقوب روى الخطاب في لفظ ﴿ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ الآية (٥٨) وهي من تفرده.

وهذه القراءة من حيث اللغة قليلة؛ لأن الأمر باللام إنما يكثر في الغائب مثل قراءة الباقين وكذلك المخاطب المبني لما لم يسم فاعله؛ نحو: (لِتُعْنَ بحاجتي يا محمد) ويضعف الأمر باللام للمتكلم. وأما دخول اللام على المضارع المبدوء بالتاء فهو قليل ولكنها رواية صحيحة قرأ بها أُبَيِّ وأنس ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ ورفعها الناظم في النشر (٢٨٥/٢) إلى رسول الله علي واستدل بما ورد في الصحيح عن النبي عَلَيْنُ (لتأخذوا مصافكم). ولشهرة تلك القراءة شبَّهها الناظم بالذهب في قوله: طلا.

الإتحاف، ٢٥٢؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

وقرأ أبو جعفر وروح وحلف بياء العيبة من الموافقة.

وجه قراءة الخطاب على أنه أمر عام لكل الحاضرين ولمناسبة ما قبله، وهو (وقد جاءتكم). ووجه الغيب على أنه شامل لكل الغائبين ولمناسبة ما بعده في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَهُدُى وَرَحْمُةُ لِللَّهُ وَرَحْمُةٌ لِللَّهُ وَمِنْكُونَ ﴾.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر ورويس بتاء الخطاب في لفظ ﴿يَجَمَعُونَ﴾ كما قال الشارح من الآية (٥٨) خلافًا لأصليهما.

وقرأ خلف وروح بياء الغيبة من الموافقة.

وجه الغيب لمناسبة ما قبله وهو قوله: ﴿ فَلْيُقْرَحُوا ﴾، ووجه الخطاب الالتفات أو حمله على ما بعده في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَرَءَيْشُرُ ﴾ والخطاب للكفار. النويري على الطيبة، مخطوط؛ الإتحاف، ٢٥٢.

(٣) يعني: قرأ يعقوب برفع الراء من لفظي ﴿أَصْغَرَ﴾ و﴿أَكْبَرُ﴾ كما قال الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾ الآية (٦١) خلاقًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بالنصب فيهما من الموافقة أيضًا، واتفق القراء جميعًا على قراءتهما بالرفع في سورة سبأ الآية (٣). من ﴿أَصْغَرَ﴾، و﴿ أَكْبُرُ﴾، ورفع أيضا (١) ﴿ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنَّ﴾، ووصل رويس [همزة] (٢) ﴿ وَأَشْرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنَّ ﴾، وفتح الميم. وقوله: (اسْأَلَا)؛ أي: استفهم في ﴿ ٱلسِّحْرُ ۗ ﴾

وجه الرفع هنا على أنه مبتدأ وقال أبو علي: العطف على محل مثقال؛ لأنه مرفوع بالفاعلية، ومن مزيدة فيه، على حد (وكفى بالله)، وهو مبتدأ خبره ﴿إِلَّا فِي كِنَكِ ﴾ ومنع صرفهما للوصفية ووزن الفعل. ووجه الفتح على أن لا لنفي الجنس فهو مستقل بنفسه أو على أنهما مجروران بالفتحة نيابة عن الكسرة؛ لعدم الانصراف للوصفية ووزن الفعل، وذلك عطف على مثقال المجرور أو ذرة. الحجة، لأبي زرعة، ٣٣٤؛ الإتحاف، ٢٥٢.

(١) الضمير يعود على يعقوب، وهو كما قال الشارح: قرأ برفع الهمزة من لفظ ﴿وَشُرَكَآءَكُمُ ۗ الآية (٧١) وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وخلف بنصب الهمزة من الموافقة.

وَجَهُ الرَّفِعِ العَطْفَ على الضمير المرفوع المتصل في ﴿فَأَجْمِعُوٓاً﴾ وحسَّنَةُ الفصل بالمفعول ويجوز أن يكون مبتدأ حبره محذوف؛ أي: وشركاءكم كذلك.

ووجه النصب العطف على أمرَكم ولم يُجعل للهمزة صورة على تقدير الانفصال فاحتمل الرسم القراءتين.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ الإتحاف، ٢٥٣.

(٢) سقطت من ب: والمعنى.

بَيْنَ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة رويس في لفظ ﴿ فَأَجْمِعُوا ﴾ في الآية (٧١) وهي من تفرده؛ والمراد بوصل الهمزة إسقاطها.

فائدة ذكر الضباع في شرحه على الدرة ما نصه: كان على الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ أن يترك هذه الترجمة لقوله: في تحبيره: (رويس من غير طريق الحمامي فأجمعوا بوصل الهمزة وفتح الميم)، والباقون بهمزة مفتوحة وكسر الميم. وهو طريق الكتاب عنه؛ أي: عن رويس. اهـ.

وهذا يُعْلَمُ منه أن رويسًا من هذه المنظومة؛ (أي: الدرة) كالجماعة؛ أي: بهمزة قطع وكسر الميم؛ لأن طريق الدرة والتحبير متحدة. اهـ. من شرح الضباع بتصرف.

قلت: وقوله: طريق الكتاب؛ أي: طريق كتاب تحبير التيسير الذي هو أصل الدرة، ص١٢٣، طبعة دار الكتب العلمية. وقد ذكر ذلك أيضًا الشمس المتولي في الوجوه المسفرة على الدرة وذكر نص التحبير أيضًا فليعلم؛ وبناء عليه يجب الاقتصار على ما في التحبير، وبه قرأت، والله أعلم.

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بهمزة قطع مفتوحة وكسر الميم من الموافقة.

وجه الوصل على أنه أمْر من جَمَع ضد فَرَّق، وقيل: جَمَع وأَجْمَعُ بمعنى واحد.

ووجه القطع على أنه أمر من أجمع؛ يقال: أجمع في المعاني، وجمع في الأعيان. الإتحاف، ٣٥٣؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

لمدلول (أم) على ما سيأتي.

عَأَلَسِّحْرُ أَمْ أَخْبِرْ حُلِّى وَافْتَحِ اتْلُ فَا قَ إِنِّي لَكُمْ إِبْدَالُ بَادِئَ مُمَّلاً وَأَلْسِّحْرُ أَمْ أَخْبِرْ حُلِّى وَافْتَحِ اتْلُ فَا قَ إِنِّي لَكُمْ إِبْدَالُ بَادِئَ والتسهيل أي: استفهم أبو جعفر (١) في ﴿ بِهِ ٱلسِّحْرُ ﴾ كأبي عمرو ويجري له البدل والتسهيل على القاعدة المعروفة، وأخبر فيه يعقوب (٢).

ووجه قراءة الآخرَينُ على أن (ما) موصولة مبتدأ، وجئتم به صلتها والسحر خبرها؛ أي: الذي جئتم به السحر.

الفاسي، مخطوط.

وقرأ خلف كذلك؛ أي: بالحذف على الخبر من الموافقة.

وقول الشارح: (ويجري البدل والتسهيل على القاعدة المعروفة) معناه أن هذه الكلمة تلحق بنحو ﴿ الشَّالَ عَلَى البدل والتسهيل على القاعدة الوصل إذا وقعت بين لام التعريف الساكنة وهمزة الاستفهام وهو الإبدال مع المد والتسهيل مع القصر؛ (أي: حذف المد نهائيًّا وليس المراد منه القصر المعهود الذي هو حركتان كما قد يتبادر إلى الذهن)، وذلك على حسب القاعدة التي ذكرها الشاطبي بقوله:

وهمزة الاستفهام فامدُدْه مبدِلَا يسهِّل عن كل كالان مثلا

وإن همز وصل بين لام مسكن فللككل ذا أولى ويقصره الذي

«وهذه آخر مسائل سورة يونس الطَّيْثِلاً))

ياءات الإضافة: فيها خمس: ﴿ إِنَّ أَنَّهُ، ﴿ إِنِّ آخَافُ ﴾، ﴿ نَفْسِيٌّ إِنَّهُ، ﴿ وَرَبِّ إِنَّمُ لَحَقُّ ﴾، ﴿ إِنْ اَجْرِى ۚ إِلَّا ﴾ فتح الجميع أبو جعفر وسكن الآخران.

ياءات الزوائد: ثنتان: ﴿نُنظِرُونِ﴾. أثبتها في الحالين يعقوب وحذفها الآخران، كذلك ﴿نُنجِى اَلْمُؤْمِنِينَ﴾ أثبتها يعقوب وحذفها الآخران في الحالين. والله أعلم.

⁽١) بَيْنَ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿ ٱلْمِيْحَرَ ﴾ وأنها بزيادة همزة الاستفهام قبل همزة الوصل من الآية (٨١) خلافًا لأصله، وقوله: كأبي عمرو؛ لأنه يقرأ كذلك.

⁽٢) كما بَيْنَ الشارح قراءة يعقوب في هذا اللفظ، وهو أنه يقرأ بحذف همزة الاستفهام على الخبر وإبقاء همزة الوصل فتثبت في حالة الابتداء وتسقط في حالة الوصل، خلافًا لأصله كذلك.

وجه قراءة أبي جعفر على أن (ما) استفهامية في موضع رفع بالابتداء، وجملة: (جئتم به) خبرها، والسحر خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هو السحر.

[«سُورَةُ هُودٍ»](١)

وفتح أبو جعفر (٢) وخلف ﴿إِنِّى لَكُمْ ﴾ كيعقوب، وأبدل (٣) يعقوب همزة ﴿إِنِّ لِكُمْ ﴾ [ياء](٤) خلافًا لأصله.

عَمَلْ غَيْرُ حَبْرٌ كَالْكِسَائِي وَنَوِّنُوا ثَمُودَ فِدًا وَاتْرُكْ حِمِّى سِلْمُ فَأَنْقُلَا سَلَامٌ وَيَعْقُوبَ ارْفَعَنْ فُزْ وَنَصْبُ حَا فِظِ امرأتُكْ إِنْ كُلَّا اتْلُ مُثَقَّلًا أَيْدُ مَلِحٍ فَعَ اللهِ مَثَقَّلًا عَوْبِ (٥) ﴿ إِنَّهُ عَمَلُ عَيْرُ مَلِحٍ كَالْكَسَائِي؛ بكسر الميم وفتح اللام أي: قرأ يعقوب (٥) ﴿ إِنَّهُ عَمَلُ عَيْرُ مَلِحٍ كَالْكَسَائِي؛ بكسر الميم وفتح اللام

(١) ما بين المعقوفين سقط من أ، ج، وما ذكرناه من ب، وهو شروع في سورة هود.

(٢) بينَّ الشارح قراءة أبي جعفر وخلف في لفظ (إني) وأنها بفتح الهمزة من الآية (٢٥) خلافًا لأصليهما وربط الشارح بينهما وبين يعقوب؛ لأنه يقرأ كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه قراءة الفتح على تقدير حرف الجر، والمعنى أرسلنا نوحًا بالإِنذار. والجار والمجرور على ما قاله مكي مفعول ثان لأرسلنا والأصل الكسر. والفتح على طريق الالتفات.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٥٥.

(٣) يعني: قرأ يعقوب بإبدال الهمزة ياء مفتوحة بعد الدال من لفظ ﴿بادئ من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِلّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِى ٱلرَّأْي ﴾ الآية (٢٧) خلافًا لأصله. وإذا وقف يقف بياء ساكنة حرف مد لكسر ما قبلها.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الإبدال على أنها من البُدُوِّ من بداً يبدو بدوًّا إذا ظهر؛ أي: اتبعوك في الظاهر دون الباطن، وأنهم أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، فالإبدال على هذا يكون بمعنى التعويض؛ لأن الياء على هذا المعنى بدل من الواو كما في (داعي الله)، ويجوز أن يكون من بدأ المهموز كما في قراءة أبي عمرو من بدأ بمعنى أو الرأي وبدئه؛ أي: اتبعوك في ظاهر الرأي ولم يتدبروا ما قلت ولم يفكروا فيه وهو منصوب على الظرفية؛ أي: وقت حدوث ظاهر الرأي أو أول الرأي.

والخلاصة أن قراءة الإبدال بمعنى تخفيف الهمز. وقياس تخفيفها أن تقلب ياء لانفتاحها وكسر ما قبلها إما من بدا يبدو، بمعنى ظهر، أو من بدأ المهموز بمعنى أول الرأي وبدئه.

الإتحاف، ٢٥٥؛ والفاسي، مخطوط.

(٤) سقطت من ب.

(٥) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة يعقوب في لفظ ﴿عَمَلُ غَيْرُ﴾ في الآية (٤٦) خلافًا لأصله. وقول الناظم: (كالكسائي) إشارة إلى هذه الترجمة؛ لأنه يقرأ كذلك؛ أي: بكسر الميم وفتح اللام وحذف تنوينها ونصب غير.

ونصب غير، ونوَّن خلف (١) ﴿ تُمُودَكُ هنا [والفرقان (٢) والعنكبوت، وترك التنوين

وقرأ أبو جعفر وخلف بفتح الميم ورفع اللام وتنوينها ورفع راء غير من الموافقة.

وجه قراءة يعقوب أن عمل فعل ماض من باب عَلِم، وغيرَ مفعول به أو صفة لمصدر محذوف؛ أي: عملا غيرَ، والضمير لابن نوح التَّلِيُكُلاً وأخبر عنه بالجملة التي بعده. واختلف في الابن المذكور؛ فقيل: كان ابن نوح لصلبه وقيل: ابن امرأته فسماه الله ابنًا له تنزيلًا له منزلة الابن.

ووجه قراءة الآخرين على أن (عمَلٌ) خبر (إن) و(غيرُ) بالرفع صفة على معنى أنه ذو عمل، أو جعل ذات ابن نوح عملًا غير صالح مبالغة في الذم، فالضمير حينئذ لابن نوح، ويحتمل عوده لترك الركوب؛ أي: إنَّ تركه لذلك وكونه مع الكافرين عملٌ غيرُ صالح. وقيل: الضمير عائد على ما دل عليه (نادى) من النداء؛ أي: نداؤك وسؤالك ما سألت في حق ابنك عمل غير صالح.

الإتحاف، ٢٥٧؛ والنويريُّ على الطيبة.

(۱) يعني: أن خلفًا قرأ بالتنوين وصلا في لفظ ﴿ تُمُودَ﴾ المذكور في الشاطبية وهو في أربعة مواضع هنا في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَلَا إِنَّ نَمُودًا كَتَمُودًا وَيَهُمُ الآية (٦٨)، وفي الفرقان ﴿ وَعَادًا وَتَمُودًا ﴾ الآية (٣٨)، وفي سورة النجم ﴿ وَتَمُودًا فَمَا أَبَقَىٰ (٣٨) وفي سورة النجم ﴿ وَتَمُودًا فَمَا أَبَقَىٰ (٣٨) الآية (١٥) خلافًا لأصله. ومَن نَوَّن وقف على الألف المبدلة منه، ومن لم يُنَوِّنْ وقف على الدال ساكنة بلا ألف، وإن كانت مرسومة كما جاء نصًا عنهم.

وقرأ أبو جعفر كذلك في الجميع من الموافقة.

وقرأ يعقوب بترك التنوين خلافًا لأصله، كما ذكر الشارح.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من ج.

تنبيه المراد بثمود في قول الناظم هو المذكور في الشاطبية في هذه السور سوى (لثمود) باللام هنا. وترك الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ موضع النجم في جميع النسخ، فلعله سهو منه.

وجه التنوين على أنه منصوب على إرادة الحيِّ أو الأب الأكبر وهي لغة لبعض العرب وحجتهم رسمه بالألف، وأيضًا قبلها في بعض السور عادًا بالتنوين إجماعًا ففي تنوينها مناسبة له.

ووجه ترك التنوين على أنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث على إرادة القبيلة وهي لغة لبعض العرب أيضًا في لفظ ﴿تُمُودَ﴾.

الإتحاف، ٢٥٨؛ والفاسي، مخطوط.

تنبيه آخر قول الناظم: (ونونوا ثمود فدًا) لا يشمل قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمَ ۖ أُولَ القصة الآية (٦١) وكذا قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿أَلَا بُعَدًا لِتَمُودَ ۗ الآية (٦٨)؛ لأن الأوَّل مجمّع عليه بترك التنوين. والثاني بترك التنوين عند القراء الثلاثة كأصولهم.

وأطلق الناظم اعتمادًا على الشهرة فشمل المواضع الأربعة المذكورة. وخرج الموضعان المتفق عليهما بين القراء الثلاثة. يعقوب، وقرأ حلف (') ﴿ قَالَ سَلَمْ ﴾ هنا]، وفي الذاريات خلافًا لأصله. ورفع الباء (') في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ﴾ ونصب يعقوب ('') التاء من ﴿ أَمْرَأَنَكَ ﴾ خلافًا لأصله. وثقّل أبو جعفر ('') ﴿ إِنَّ ﴾ من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَإِنَّ كُلَّ لَمَّا ﴾ وَلَا مَعَ الطَّارِقُ أَتَى وَبِيًا وَزُخْ لَو جُدْ وَخِفُ الْكُلِّ فُقْ زُلَفًا أَلَا مِضَمِّ وَخَفِّهُ وَخَفِّ الْكُلِّ فَقْ زُلَفًا أَلَا بِضَمِّ وَخَفِّهُ وَخَفِّ الْكُلِّ فَقْ زُلَفًا أَلَا بِضَمِّ وَخَفِّهُ وَخَفِّهُ وَخَفِّهُ وَخَفِّهُ وَخَفِّهُ وَخَفِّهُ وَخَفِّهُ وَاكْسِرَنْ بِقْيَةٍ جَنَى وَمَا يَعْمَلُوا خَاطِبٌ مَعَ النَّمْلِ حُفَّلًا

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وهما لغتان بمعنى التحية؛ كحِل وحلال، وحرم وحرام، ويجوز أن يكون بمعنى المسالمة التي هي خلاف الحرب؛ كأنه التَّقِيِّكُمْ لما رآهم لا يأكلون طعامه أوجس في نفسه خيفة منهم؛ فقال لهم: سلام. يعني: أنا سلم لكم ولست بحرب عليكم فلا تمتنعوا من أكل طعامي، وفيه بعدٌ؛ لأن امتناعهم عن أكل الطعام إنما كان بعد قولهم: سلامًا. الإتحاف، ٢٥٨؛ والكشف، ١/ ٤٣٥.

(٢) يعني: قرأ خلف برفع الباء في لفظ ﴿يَعْقُوبَ﴾ كما ذكر الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ وذلك من الآية (٧١) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الرفع على أنه مبتدأ مؤخر وخبره ﴿ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَقَ ﴾؛ أي: يعقوب مولودها من وراء إسحاق أو على الظرف كما تقول: (من ورائك زيد).

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ الإتحاف، ٢٥٨.

(٣) يعني: قرأ يعقوب بنصب التاء من لفظ ﴿ أَمْرَأَنَكُ ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٨١) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه النصب على الاستثناء من ﴿ بِأَهْلِكَ ﴾، وقيل: هو استثناء منقطع على أن المراد بالأهل المؤمنون، وإن لم يكونوا من أهل بيته؛ ولذلك قال الإِمام أبو شامة:

واحمل على المنقطع إلا امرأتك في هود مطلقًا فتقوى حجتك إبراز المعاني، ص٢٠٠؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٤) بينَّ الشارح قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿وَإِن﴾ وأنها بتشديد النون من الآية (١١١) خلافًا لأصله. وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وَجَهُ التَشْدَيدُ فَيهَا عَلَى أَنهَا النَّاسَخَةُ التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر وقد نصب ﴿ كَالَّا ﴾ بها. الإتحاف، ٢٦٠؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

⁽١) يعني: قرأ خلف بفتح السين واللام وألف بعدها كما لفظ به وذلك لفظ ﴿ سَكَنَمُ ﴾ من قوله ـ تَعَالَى ـ هنا: ﴿ قَالَ سَكَنَمُ فَمَ الْبِتَ ﴾ الآية (٦٩). وفي سورة الذاريات في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ قَالَ سَكَنُمُ قَوْمُ اللَّهِ قَالَ سَكَنُمُ قَوْمُ اللَّهِ اللَّهِ قَالَ اللَّهُ الللللَّا اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

وثقَّل أبو جعفر^(۱) ﴿ لَمَّا لَيُوَفِيَنَهُمْ ﴾ هنا، و﴿ لَأَ عَلَيْهَا ﴾ بالطارق، وعُلِمَ التثقيل من العطف، واللفظ^(۲).

وشدَّد ابن جماز^(٣) ﴿لَمَّا جَمِيعٌ﴾ بيس، و﴿لَمَّا مَتَنُعُ﴾ بالزخرف. وخفف^(٤) الكل خلف. وضم لام ﴿وَزُلَفًا مِّنَ﴾ أبو جعفر^(٥).

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بتشديد الميم من لفظ ﴿ لِمَا ﴾ كما ذكر الشارح، وذلك من الآية (١١١) هنا ومن قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَمَا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ سورة [الطلاق:٤] خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب بالتخفيف من الموافقة.

وقرأ خلف كذلك خلافًا لأصله، عُلِمَ ذلك من قول الناظم: (وحف الكل فق)، وسيأتي الكلام عنه. (٢) قول الشارح: (وعُلِمَ التثقيل من العطف)؛ أي: من العطف على المثقل آخر البيت السابق؛ وهو قوله: (إن كلا اتل مثقلا) (واللفظ) فتكون الواو حينئذ للفصل واستغنى باللفظ عن القيد. ويجوز أيضًا أن يؤخذ التشديد من تخصيص التخفيف لخلف.

انظر: النويري على الدرة؛ وابن عبدالجواد، مخطوطان.

(٣) يعني: قرأ ابن جماز عن أبي جعفر بالتشديد في الميم في لفظ ﴿ لِمَا ﴾ كما ذكر الشارح وذلك من الآية (٣١) سورة يس وفي سورة الزخرف الآية (٣٥) خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وابن وردان بالتخفيف فيهما من الموافقة.

وقرأ خلف كذلك خلافًا لأصله. عُلِمَ ذلك من قول الناظم: (وخف الكل فق).

(٤) يعني: قرأ خلف بتخفيف الميم من لفظ ﴿ لِمَا ﴾ في المواضع الأربعة المذكورة آنفًا؛ وهي: هود، الطارق، يس، الزحرف. خلافًا لأصله كما سبق.

وجه التخفيف في (لما) على أن اللام فيها هي الداخلة في خبر إن، وما موصولة أو نكرة موصوفة، ولام ﴿ لَيُكُونِيَنَهُم ﴾ لام القسم المحذوف، وجملة القسم وجوابه صلة الموصول أو صفة لما، والتقدير على الأول (وإن كلا لخلْق أو لفريق والله، ليوفينهم ربك)، وعلى الثاني (وإن كلا لخلْق أو لفريق والله، ليوفينهم ربك) والموصول أو الموصوف خبر لإن.

ووجه التشديد على أن أصلها لمن ما، على أنها (من) الجارة دخلت على (ما) الموصولة أو الموصوفة؛ أي: لمن الذين والله إلخ. أو لمن خلق والله إلخ. أدغمت النون الساكنة في الميم حسب القاعدة؛ فصار في اللفظ ثلاث ميمات، فخففت الكلمة بحذف أحدها فصار اللفظ كما ترى.

الإتحاف، ٢٦٠؛ والحجة، لأبيي زرعة، ٣٥١.

(٥) يعني: قرأ أبو جعفر بضم اللام من لفظ ﴿وَزُلَفًا ﴾ كما ذكر الشارح وذلك من الآية (١١٤) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بفتح اللام من الموافقة.

وجه الضم في اللام اتباعًا لضم الزاي جمع زلفة نحو بُشرة وبُشر بالضم. والضم جمع زلفة وهي = .

وقرأ ابن جماز (١) ﴿ أُولُواْ بِقِيَّةٍ ﴾ بكسر الباء وإسكان القاف وتخفيف الياء. وخاطب يعقوب (٢) في ﴿ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ في آخر هذه السورة وآخر النمل.

الطائفة من الليل.

الإتحاف، ٢٦١

ووجه الفتح على الأصل.

(١) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة ابن جماز في لفظ ﴿ بَقِيَتُ ﴾ من الآية (١١٦) ويُؤخذ السكون والتخفيف من لفظ الناظم، وهي من تفرده.

وقرأ ابن وردان عن أبي جعفر ويعقوب وخلف بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء المثناة من الموافقة.

ابن عبدالجواد على الدرة، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٦١.

وهما لغتان.

(٢) قراءة الخطاب ليعقوب في لفظ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ كما ذكرها الشارح هنا في الآية (١٢٣)، وآخر النمل الآية (٩٣) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك؛ أي: بتاء الخطاب من الموافقة.

وقرأ حلف بياء الغيبة من الموافقة أيضًا.

وجه الخطاب هنا مناسبة ما قبله وهو ﴿ آعْ حَلُوا ﴾ ، ﴿ وَأَنظِرُوا ﴾ ، ﴿ فَأَعْبُدُهُ ۖ وَتُوكِّلُ عَلَيْهُ ﴾ .

وفي سورة النمل مناسبة قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ سَيُرِيكُو ﴾ ، وقيل: المراد ﴿ يُكَنِيِّ ءَادَمَ﴾.

ووجه الغيب هنا حمله على ما قبله وهو قَوِله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَقُل لِّلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

وفي النمل الإخبار من الله ـ تَعَالَى ـ بأنه مُطَّلِعٌ على ما يعمله المتقدم ذكرهم.

وفيه أيضًا معنى التهديد والوعيد للكفار، والتقدير: (وما ربك يا محمد بغافل عما يعمل هؤلاء الذين الا يؤمنون). لا يؤمنون).

«وهذا آخر مسائل سورة هود التَّلَيْكُانَا))

ياءات الإضافة فيها: ثمان عشرة: (إني) ثمانية مواضع: ﴿ إِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾، في ثلاثة مواضع: ﴿ إِنِّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ ﴾، في ثلاثة مواضع: ﴿ عَذَابَ يَوْمِ كَبِيرِ ﴾، وَهَيَوْمِ أَلِيمِ ﴾، وهي يَوْمِ أَنِي عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَل

اليًاءات المحذوفة: أربع: ﴿فَلَا تَتَنَانِ﴾، ﴿وَلَا تُخُرُونِ﴾، ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾، أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب، وحذفها الله عقوب، وحذفها الآخران كذلك. والله أعلم.

«سُورةُ يُوسُفَ الطَّلِيُكُمْ والرَّعْدِ»

وَيَا أَبَتِ افْتَحْ أُدُ وَنَرْتَعْ وَبَعْدُ يَا وَحَاشَا بِحَدُّفٍ وَافْتَحِ السِّجُنُ أَوَّلاً حِمْى كُذِّبُوا اتْلُ الْحِيْفُ نُجِيِّ حَامِدٌ وَيُسْقَى مَعَ الْكُفَّارُ صَدَّ اضْمُمَنْ حَلاَ أَي: وفتح (١) ﴿ يَتَأْبَتِ ﴾ حيث حلَّ أبو جعفر.

وقرأ يعقوب^(٢) ﴿يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ بالياء .

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بفتح التاء من لفظ ﴿ يَتَأَبَّتِ ﴾ حيث وقع كما ذكر الشارح، وهي في ثمانية مواضع في أربع سور؛ في يوسف موضعان الآية (٤)، (١٠٠)، وفي سورة مريم أربعة في الآيات (٢٦، ٤٣، ٤٤، ٤٥)، وفي سورة القصص موضع واحد الآية (٢٦)، وفي الصافات موضع واحد الآية (٢٦)، وفي الصافات موضع واحد الآية (٢٦)، وذلك خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف بكسر التاء من الموافقة.

وجه الفتح على أن التاء للتأنيث؛ ولذلك يوقف عليها بالهاء كما يوقف على تاء التانيث، وهي عوض عن الألف المبدلة من ياء الإضافة في قولك: يا أبا، فحركت بحركة ما قبل الألف لتدل عليها؛ أي: على الألف المجذوفة.

ووجه الكسر على أن التاء للتأنيث أيضًا، ولكنها عوض عن ياء الإِضافة في قراءة من كسرها والأصل يا أبي فحركت بحركة ما قبل الياء لتدل عليها.

والذيّ سوَّغ تعويض تاء التأنيث من ياء الإِضافة اشتراكهما في الزيادة عن الكلمة، وفي إلحاق آخر الأسماء.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بياء الغيبة في لفظي ﴿ يَرْتَكُمْ ﴾، ﴿ وَيَلْعَبُ ﴾ كما ذكر الشارح في الآية (١٢) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة، وأما بالنسبة لعين (يرتفع)، والياء بعدها فهم فيهما كأصولهم؛ فأبو جعفر بياء فيهما وكسر عين (يرتع) وحذف الياء، ويعقوب وخلف بياء الغيبة فيهما مع سكون العين.

وجه الغيب على أن الفعلين أسندا إلى سيدنا يوسف التَّلِيَّةُ لتقدم ذكره. قال الفاسي: وحَسُنَ إسناد الفعل إليه، وهو اللعب؛ لرفع العيب عنه في ذلك لصغره. وقد سئل أبو عمرو: كيف يسند اللعب إلى الأنبياء؟ فقال: لم يكونوا يومئذ أنبياء أو يكون معناه التشاغل؛ كقوله ﷺ لجابر: «فهلا بِكْر تلاعبها وتلاعبك»، وقيل: كان لعبهم الاستباق وغيره للتقوِّي على طاعة الله. انتهى بتصرف.

وكسر العين من غير ياء على أنه مجزوم على جواب الطلب وعلامة جزمه حذف حرف العلة من ارتعى يرتعي. وقيل: الفعلان مجزومان على جواب الشرط المقدر. ومن قرأ بسكون العين على أنه =

وحذف [ألف]^(۱) ﴿ كَشَ ﴿ خَلاَفًا^(۲) لأبي عمرو. وفتح سين^(۳) ﴿ ٱلسِّجْنُ﴾ وهو الأول. وخفف أبو جعفر^(٤) ذال ﴿ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواً ﴾ كخلف.

= مضارع رتع رتعًا؛ أي: انبسط في الخصب، فيكون صحيح الآخر جزم بالسكون. أبو زرعة، ٣٥٦؛ والإتحاف، ٢٦٢؛ والكشف، ٧/٢.

(١) في نسخة ج: (الألف)، والصواب ما ذكرناه.

(٢) بينَّ الشارح - رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة يعقوب في لفظ ﴿ كَشَ ﴾ وذلك في الآية (٣١)، (٥١) خلاقًا لأصله. وأطلق الناظم، وأراد الموضعين اعتمادًا على الشهرة.

واعلم أن حذف الألف ليعقوب بعد الشين يكون في حالة الوصل، ولا خلاف بين القراء الثلاثة وغيرهم في حذف الألف وقفًا اتباعًا للرسم.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الحذف اتباع الرسم، وهو لغة أهل الحجاز.

وقال مكي في الكشف: حجة من حذف الألف أنه جعله فعلا على (فاعل)؛ كقاض، وحمله على الحذف لحرف اللين مع كثرة الاستعمال الحذف لحرف اللين كما حذفت النون من ﴿ لَمْ يَكُ ﴾ على التشبيه بحرف اللين مع كثرة الاستعمال وحذف الألف أقوى؛ لأن الفتحة تدل عليه، ومعنى ﴿ حَشَ لِلَّهِ ﴾؛ أي: بعد يوسف عما رُمي به لخوفه من الله ومراقبته له. وقال الزمخشري: هي حرف من حروف الجر وضعت موضع التنزيه والبراءة؛ فمعنى حاشا لله تنزيه الله وبراءة الله وفي قراءة ابن مسعود: (حاشا الله).

الكشف، ٢٠/٢؛ والفاسي، مخطوط.

(٣) فاعل فتح في كلام الشارح ضمير يعود على يعقوب؛ يعني: قرأ يعقوب بفتح السين من لفظ في السّيخُنُ في الآية (٣٣)، وهو الموضع الأول. واحترز الناظم بقوله: (أولا) عن بقية المواضع، ولفظ في السّيخُنُ ذكر في سورة يوسف التَّلِينَا في ستة مواضع والفتح في الأول من تفرده. وقرأ أبو جعفر وخلف بكسر السين من الموافقة.

وجه الفتح في السجن على أنه مصدر؛ أي: الحبس. و(إلى) متعلق بأحب، وليس أفعل هنا على بابه؛ لأنه لم يحب ما يدعونه إليه قط.

ووجه تخصيصه الفتح بالموضع الأول لاستقامة المعنى المصدري فيه دون غيره؛ لأن المراد به المكان، ولا يصح أن يراد به المصدر بخلاف الأول؛ ولهذا قالوا: فرق يعقوب بين المصدر والاسم. الإتحاف، ٢٦٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٤) تخفيف الذال من لفظ ﴿كَذَّبُوا﴾ لأبي جعفر في الآية (١١٠) خلافًا لأصله، وقوله: كخلف؛ لأنه يقرأ كذلك من الموافقة.

وقرأ يعقوب بالتشديد من الموافقة أيضًا.

وجه التخفيف على معنى قولهم: (كذبتُهُ الحديث)؛ أي: لم أصدق فيه؛ ومنه قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَقَعَدَ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ في توجيه= الَّذِينَ كَذَبُواْ اللَّهُ عَنْهُمَا ـ في توجيه=

وقرأ يعقوب^(۱) ﴿فَنُجِيَّ﴾ بحذف النون الأولى وتشديد الجيم، وفتح الياء، ويلزم من حذف النون [الأولى]^(۲) ضم النون الثانية، وعبارة الشاطبي فيها تسامح^(۳). وقرأ

قراءة التخفيف أن الضمائر كلها ترجع إلى المرسل إليهم. والمعنى: (وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوهم فيما ادعوا من النبوة، وفيما يُوعِدُون به مَنْ لم يؤمن من العقاب). ويُحْكَى أن سعيد بن جبير لما سئل عن ذلك فأجاب بما قاله ابن عباس، فقال الضحاك بن مزاحم ـ وكان حاضرًا ـ: لو رحلت في هذه إلى اليمن كان قليلًا.

ووجه التشديد على أنه من التكذيب قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَقَدُ كُذِّ بَتَ رُسُلُ ﴾ ، والضمائر تعود على الرسل؛ أي: وظن الرسل أنهم قد كذَّبتهم أممهم فيما جاءوا به لطول البلاء عليهم. وقيل عن معنى القراءتين: متحد. وقيل غير ذلك. انظر: الإتحاف، ٢٦٨؛ إبراز المعانى، ٣٩٥.

(١) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة يعقوب في لفظ ﴿فَنُجِّىَ﴾ من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَنُجِّىَ مَن نَشَآيُهُ من الآية (١١٠) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وحلف بنونين الأولى مضمومة والثانية ساكنة. وتخفيف الجيم وإسكان الياء مدية وفاقًا لأصليهما.

(٢) سقطت من أ.

(٣) التسامح الذي ذكره الشارح يريد به قول الشاطبي - رحمه الله - تَعَالَى -: (وثاني ننج احذف) في كونه أمر بحذف النون الثانية مع أن المحذوف هي الأولى، وقد تحدث عن هذا التسامح الحافظ أبو شامة في شرح الشاطبية؛ حيث قال: (فالنون الأولى حرف المضارعة والثانية من أصل الفعل فالمحذوف في قراءة التشديد هي الأولى حقيقة لأن الفعل فيها ماض، ولكن الناظم (أي: الشاطبي) أراد حذف الثانية صورة لا حقيقة، وكانت هذه العبارة؛ (أي: قوله: وثاني ننجي احذف) أخصر لبقاء النون الأولى مضمومة، فلو نص على حذف الأولى لاحتاج إلى أن يقول: (وضم الثانية). اه بتصرف من إبراز المعاني، ص ٥٣٨.

وجه من قرأ بالحذف والتشديد على أن الفعل ماض مناسب لما قبله من الأفعال الماضية مبني لما لم يسم فاعله من التنجية ولموافقة رسم أكثر المصاحف على ما ذكره مكي وموافقة جميعها على ما ذكره أبو عمرو رحمهما الله ـ تَعَالَى ـ.

ووجه القراءة الأخرى على أن الفعل مضارع أنجى بنون العظمة على الإخبار من الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عن نفسه لمناسبة ﴿ جَاءَهُمْ نَصَرُناكُ قبله، ولمناسبة ما بعده وهو ﴿ مَن نَشَاءُ ﴾.

وإلى هنا انتهى الكلام في سورة يوسف التَّلْيَكُلْمُ

ياءات الإِضافة فيها: ثنتان وعشرون: ﴿ لَيَحْزُنُنِيَ أَنَ۞، ﴿ رَبِّ أَحْسَنَ۞، ﴿ أَرَنِيَ أَعْصِرُ۞، ﴿ أَرَنِيَ أَحْمِلُ۞، ﴿ رَبِّ ۚ إِنَّ رَبِي۞، ﴿ إِنِّ أَرَنِيٓ۞ مَعًا، ﴿ يَابَآءِىٓ ۚ إِبَرَهِيمَ۞، ﴿ إِنِّ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَتِ۞، ﴿ لَعَلِّ أَرْجِعُ۞، ﴿ نَفْسِى ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ۞، ﴿ رَبِّ إِنِّ إِنِهِ ، ﴿ أَنِ أُوفِ۞، ﴿ إِنِّ أَنَاْ أَخُوكَ۞، ﴿

يعقوب(١) ﴿ يُسُقَىٰ بِمَآءِ ﴾ بالتذكير.

وضم صاد (٢) ﴿ وَصَدُّواْ عَنَ ﴾ هنا ﴿ وَصَدُّ عَنَ ﴾ في الطول. و﴿ وَسَيَعَلَمُ ٱلْكُفَّرُ ﴾ [بالجمع] (٣).

وَلِيَ أَيِنَ ﴾، ﴿أَيِنَ أَوْ يَحَكُمُ اللّهُ ﴾، ﴿وَحُرِّنِ إِلَى اللّهِ ﴾، ﴿ إِنِيَ أَعَلَمُ ﴾، ﴿ رَقِّ إِنَّهُ ﴾ ﴿ يِنَ إِذَ أَخْرَجَنِ ﴾ ، ﴿ إِنِيَ أَعَلَمُ ﴾، ﴿ رَقِّ إِنَّهُ ﴾ ، ﴿ يِنَ إِذَ أَخْرَانَ. الْخَرُوفَةُ: سَتَ: ﴿ حَنِّ يُتَوْتُونِ ﴾ أثبتها في الوصل أبو جعفر وفي الحالين يعقوب وحذفها خلف كذلك، ﴿ عَلَمُ اللّهِ عَلَمُ ﴾ ، ﴿ وَلَا نَقُرَبُونِ ﴾ ، ﴿ أَن كَذَكُ ، ﴿ وَلَا نَقُرَبُونِ ﴾ ، ﴿ أَن يَتَقِ ﴾ حذفهما الكل. ﴿ فَأَرْسِلُونِ ﴾ ، ﴿ وَلَا نَقُرَبُونِ ﴾ ، ﴿ أَن يَتَقِ ﴾ حذفهما الكل. ﴿ فَأَرْسِلُونِ ﴾ ، ﴿ وَلَا نَقُرَبُونِ ﴾ ، ﴿ أَن يَتَقِ ﴾ حذفهما الكل. والله أعلم.

(١) هذا شروع في سورة (الرعد).

يعني: أن يعقوب قرأ بياء التذكير في لفظ ﴿يُسْقَىٰ﴾ الآية (٤) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف بتاء التانيث من الموافقة.

وجه التذكير على أن التقدير يسقي المذكور.

ووجه التأنيث على تقدير تسقي هذه الأشياء أمر مراعاة للفظ ﴿ جَنَّتِ ﴾ ولفظها مؤنث. ابن حالويه، ٢٠٠٠؛ والإتحاف، ٢٦٩.

(٢) فاعل ضم في كلام الشارح ضمير يعود على يعقوب؛ أي: قرأ يعقوب أيضًا بضم الصاد من لفظ ﴿وَصَدُّواَ﴾ كما قال الشارح في الآية (٣٣) هنا، وفي سورة غافر الآية (٣٧) خلافًا لأصله. وعُلم شمول الموضعين من الإطلاق اعتمادًا على الشهرة.

وقرأ حلف الموضعين كذلك؛ أي: بضم الصاد من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بفتح الصاد من الموافقة أيضًا.

وجه ضم الصاد على البناء للمجهول اختصارًا للعلم بالفاعل، وهو الشيطان أو لمناسبة قوله هنا: ﴿بَلَّ وَبُلَ زُيِّنَ﴾، وفي الطول ﴿وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ شُوَّءُ عَمَلِهِـ﴾ فبنى للمجهول ليأتلف الكلام على نظام واحد.

ووجه الفتح في الصاد على التسمية للفاعل، وهو الأصل، وهو إما لازم من صد بمعنى أعرض وتولى، أو متعدًّ؛ أي: صد نفسه أو أسند الفعل إلى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في هذه السورة وفي الطول إلى فرعون.

(٣) سقطت من ج.

يعني: قرأ يعقوب أيضًا لفظ ﴿ ٱلْكُ فَارَكُ من الآية (٤٢) بضم الكاف وفتح الفاء وتشديدها وألف بعدها على الجمع خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بفتح الكاف وألف بعدها وكسر الفاء على الإِفراد من الموافقة أيضًا.

«وَمِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ الْكَلْيُلِنَّ إِلَى سُورَةِ الْكَهْفِ»

وَطِبْ رَفْعَ أَلِلهِ ابْتِدَاءً كَذَا اكْسِرَنْ نَ أَنَّا صَبَبْنَا وَاخْفِضِ افْتَحْهُ مُوصِلًا

أي: قرأ رويس برفع الجلالة (١) الكريمة من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَٱللَّهُ ٱلَّذِيَّ ﴾ حال الابتداء، وخفض حال الوصل، وكذا كسر همزة (٢) ﴿ أَنَا صَبَبْنَا ﴾ في سورة عبس في الابتداء، وفتح في الوصل. وقوله: (موصلا)؛ أي: في الوصل.

تنبيه قدَّم الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ الكلام على لفظ ﴿وَصَدُّواً﴾ وخالف الناظم مراعاةً لترتيب النص الكريم.

وجه من قرأ بالجمع على أن التهديد وقع لجميع الكفار فأتى باللفظ موافقًا للمعنى ولمناسبة قوله: ﴿وَقَدُّ مَكَرُ ٱلَّذِينَ﴾ فجمع ليأتلف الكلام على سياق واحد.

ووجه من قرأ بالإفراد على أنه اسم جنس يفيد معنى الجمع؛ مثل: ﴿إِنَّ ٱلْإِنْسَكَ لَفِي خُسَرٍ ﴾؛ ولموافقة الرسم فإنه رسم بغير ألف.

وإلى هنا انتهى الكلام على سورة الرعد، وليس فيها شيء من ياءات الإضافة.

والياءات المحذوفة: أربع: ﴿ ٱلْمُتَمَالِ﴾، ﴿مَنَابِ﴾، ﴿مَنَابِ﴾، ﴿ مِقَابِ﴾ أثبتها في الحالين يعقوب وحذفها الآخران كذلك، والله أعلم.

ثم شرع الناظم في سورة إبراهيم.

(١) يعني: قرأ رويس برفع الهاء من لفظ الجلالة الشريف كما قال الشارح من الآية (٢) في حالة الابتداء خلافًا لأصله. وأما في حالة الوصل فيقرأ بخفضها من الموافقة وقوله: (برفع الجلالة) الأَوْلَى منه برفع لفظ الجلالة.

وقرأ أبو جعفر بالرفع في الحالين من الوفاق لأصله.

وقرأ روح وخلف بالجر في الحالين من الموافقة أيضًا.

وجه الرفع على أنه مبتدأ وما بعده خبر، أو خبر لمبتدإ محذوف؛ أي: هو الله.

ووجه الجر على أنه بدل أو عطف بيان لما قبله، وهو قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ﴾.

الكشف، ٢٥/٢؛ الإتحاف، ١٧٦٦؛ أبو زرعة، ٣٧٦.

(٢) أي: وكذلك كسر رويس الهمزة من لفظ ﴿ أَنَا ﴾ كما قال الشارح من الآية (٢٥) سورة عبس في حالة الابتداء موافقة لأصله، ويفتحها في حالة الوصل خلاقًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وروح بالكسر في الحالين من الموافقة.

وقرأ خلف بالفتح في الحالين من الموافقة أيضًا.

يَضِلُ اضْمُمَنْ لُقْمَانَ حُزْ غَيْرُهَا يَدٌ وَفُزْ مُصْرِخِيِّ افْتَحْ عَلِيٍّ كَذا حَلا

أي: ضم يعقوب (١) ﴿ لِيُضِلَ ﴾ في لقمان. وضم روح (٢) ﴿ لِيُضِلُواْ عَن ﴾ هنا، و ﴿ لِيُضِلُواْ عَن ﴾ هنا، و ﴿ لِيُضِلَ عَن ﴾ في الحج والزمر. هذا نقل «التحبير»، وزاد في «النشر» (٣) عن رويس فتح لقمان، وضم الباقي، عكس ما تقدم؛ [والطريقة الأولى أرجح (٤)؛ ولهذا عُوِّلَ عليها في «الدرة»، وأصلها، وهي طريقة أبي الطيب، والله أعلم].

تنبيه قول الناظم: (واخفض) راجع للفظ الجلالة، ولو لم يذكره لعُلم من الموافقة. وقوله: (افتحه) راجع للفظ (إنا) وقوله: (موصلا) حال؛ أي: حال كونك واصلا.

وجه الفتح فيها على أنه بدل اشتمال من (طعامه) لأن صب الماء سبب في إخراج الطعام فهو مشتمل عليه. وقيل: حذف حرف العلة؛ أي: لأنا. وقيل: هو في موضع رفع؛ أي: هو أنًّا. وقيل: في موضع نصب على المفعول من أجله؛ أي: هو لأنا صببنا.

(١) يعني: قرأ يعقوب بضم الياء من لفظ ﴿ لِيُصِٰلَ ﴾ كما قال الشارح وهو في سورة لقمان الآية (٦) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

(٢) يعني: قرأ روح عن يعقوب بضم الياء في لفظ ﴿ لِيُضِلُّ في غير موضع لقمان؛ وهو ثلاثة مواضع ﴿ لِيُضِلُّ عَن سَبِيلِ فَيُ لَيُضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ۚ ﴾ [الزمر: ٨]، ﴿ لِيُضِلُّ عَن سَبِيلِهِ ۚ ﴾ [الزمر: ٨]، ﴿ لِيُضِلُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [الخج: ٩] خلافًا لأصله.

وقرأً رويس بالضم في لقمان كما سبق آنفًا في قوله: (لقمان حز) خلافًا لأصله. والفتح في غيرها في المواضع الثلاثة من الموافقة. وهذا هو طريق التحبير وينبغي الاقتصار عليه.

وقرأ أبو جعفر بالضم في جميع المواضع من الموافقة.

(٣) قول الشارح: (وزاد في النشر إلخ) يفهم منه أن رواية العكس عن رويس توافق ما في الدرة وأن الطريقة الأولى أرجح. وأقول: إن النشر أصل للطيبة، والتحبير أصل للدرة وليست طريقتهما واحدة بل طريق التحبير والدرة واحد؛ فينبغي الاقتصار على ما في التحبير لاتحادهما طريقًا. وطريق أبي الطيب عن النخاس عن التماس عن رويس من طريق الطيبة.

(٤) ما بين المعقوفين سقط من أ، ج.

وجه الضم كونه من أضلٍ، والمراد به الإِخبار عن إضلالهم.

ووجه الفتح كونه من ضَلَّ، والمراد به الإِخبار عن ضلالهم في أنفسهم.

الإنحاف، ٢٧٢؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

وفتح خلف^(۱) ياء ﴿بِمُصَّرِخَتُ ۗ (^{۲)} [عُلِمَ من لفظه]^(۳). وقرأ يعقوب في:

«[سُورَةُ الحُبِجْر]» (*)

﴿ هَلَذَا صِرَطُّ عَلَى مُسْتَقِيمُ ﴾ بكسر اللام (٥)، وضم الياء مشدَّدة منوَّنة [عُلِمَ ذلك

(١) وفتح خلف الياء من لفظ ﴿ بِمُصْرِخِيَ ﴾ كما قال الشارح وذلك من الآية (٢٢) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه فتح مصرخي: أن أصله مصرخين جمع مصرخ: مغيث. ثم أضيف إلى ياء المتكلم، ولها أصلان: السكون والفتح إذا تعذر أحدهما تعين الآخر كما هنا؛ حذفت النون للإضافة وقبلها ياء الإضافة ساكنة فتعذر إسكانها لئلا يجتمع ساكنان الأول ساكن غير مد متطرف والثاني متحرك؛ فتعين الإدغام وتعين الفتح فصارت مفتوحة مشددة.

ووجه كسرها؛ أمران: الأول: أن النون حذفت للإضافة فالتقى ساكنان ياء الإعراب وياء المتكلم الساكنة فحرك الثاني لتعذر تحريك الأول بسبب الإعراب وليمكن الإدغام وكانت كسرة لأنه الأصل. الثاني: أن بني يربوع يزيدون على ياء الضمير ياء أخرى صلة لها، حملا على هاء الضمير المكسورة وكسروا الياء لمجانسة الصلة ثم حذفت ياء الصلة وبقيت الكسرة دليلًا عليها.

النويري على الطيبة، مخطوط.

(٢) في نسخة ج: (مصرخيّ في سورة الحجر)، وهو خطأ؛ لأنها في سورة إبراهيم التَّلْيَّكُلْ.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من أ، ج، وما ذكرناه من بقية النسخ.

وإلى هنا انتهى الكلام على سورة سيدنا إبراهيم الطِّيِّكُمْ.

ياءات الإضافة: فيها ثلاث: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ ﴾ أسكنها الكل، ﴿قُل لِعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ﴾ أسكنها روح وفتحها الباقون، ﴿ إِنِّي أَسَكَنتُ ﴾ فتحها أبو جعفر وأسكنها غيره.

الياءات المحذوفة: ثلاث أيضًا: ﴿وَخَافَ وَعِيدِ﴾ أثبتها في الحالين يعقوب، وحذفها الآخران كذلك، ﴿ بِمَا أَشْرَكُ تُمُونِ﴾، ﴿وَتَقَبَّلُ دُعَآ اللهِ أُثبتهما في الوصل أبو جعفر وفي الحالين يعقوب وحذفهما خلف كذلك، والله أعلم. وقد نظمها العلامة أبو شامة في بيت فقال:

دعائي بما أشركتموني وقوله وخاف وعيدي للزوائد أجملا

- (٤) ما بين المعقوفين سقط من أ.
- (٥) يعني: قراءة يعقوب في لفظ ﴿عَلَى ﴾ كما ذكرها الشارح أُخِذَت قيودُها من اللفظ والياء مشددة في كلتا القراءتين؛ فلا داعي لنص الشارح على تشديدها، وذلك من الآية (٤١) وهي من تفرده. وقرأ أبو جعفر وخلف بفتح اللام وفتح الياء المشددة من غير تنوين من الموافقة.

من لفظه]^(۱).

وَيَقْنَطُ كَسْرُ النُّونِ فُزْ وتُبَشِّرُو نِ فَافْتَحْ أَبًا يُنْزِلْ وَمَا بَعْدُ يُجْتَلَا وَيَقْنَطُ كَا اللَّونِ فَرْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللللِّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلِمُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللللللِّ اللللِّلْمُ اللَّالِمُ اللللْمُ اللَّلِمُ الللللَّالِ الللللللِّلَّةُ

وجه قراءة يعقوب على أنه صفة ﴿ صِرَطَ ﴾ اسم فاعل من علا بمعنى ارتفع من علو الشأن والشرف. ووجه قراءة الآخرين على أنها حرف جر؛ أي: من مر عليه مر علي. والمعنى أنه؛ أي: المشار إليه بهذا طريق عَلِيِّ يؤدي إلى الوصول إلى فهي حرف جر ألحقت به ياء المتكلم نحو إليَّ. اللارة، مخطوط.

(١) ما بين المعقوفين سقط من ب، وما ذكرناه من أ، ج.

(٢) يعني: قرأ حلف بكسر النون من لفظ ﴿ يَقْنَطُ ﴾ وبابه كما ذكر الشارح وهو في ثلاثة مواضع ﴿ وَمَن يَقْنَطُونَ ﴾ الآية (٣٦)، وفي الروم ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ الآية (٣٦)، وفي الزمر ﴿ لَا نَقْنَطُونَ ﴾ الآية (٣٦). وعُلِم العموم من الإطلاق اعتمادًا على الشهرة خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بالفتح من الموافقة أيضًا.

وجه الكسر على أنها من قنط بالفتح يقنِط بالكسر كضرَب يضرِب. وهي لغة أهل الحجاز، وعلى ذلك قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَلَا تَكُن مِّن ٱلقَنطِينَ﴾ بغير ألف.

ووجه الفتح على أنها من قَبِط بالكسر يقنَط بالفتح؛ كعلِم يعلَم. وهي لغة عامة أهل نجد، وأجمعوا عليه في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ مِنْ بَعْــٰ لِ مَا قَنَطُوا ﴾.

أنظر: النويري على الدرة، مخطوط؛ الإتحاف، ٢٧٥.

(٣) يعني: فتح أبو جعفر النون من لفظ ﴿ بُرَشِّرُونَ ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٥٤) خلافًا لأصله. وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة. كما أن القراء يخففون النون موافقة لأصولهم؛ فهي عندهم نون الإعراب وهي نون الرفع من غير ياء المتكلم.

وجه من قرأ بفتح النون أنه حذَّف المفعول به لتقدمه ولأنه فضلة؛ فلم يحتج إلى نون الوقاية فحذفها وأثبت النون الأولى؛ لأنها علامة الرفع.

ابن عبدالجواد على الدرة، مخطوط.

وهنا تم الكلام على سورة الحجر.

ياءات الإِضافة: فيها أربع: ﴿عِبَادِى أَنِّى أَنَاكُ، ﴿بَنَاقِ إِن كُنتُمْكُ، ﴿إِنِّتِ أَنَا ٱلنَّذِيرُ ﴾ فتح الكل أبو جعفر وسكن الآخران.

الياءات المحذوفة: ثنتان: ﴿وَلَا تُخُرُونِ، ﴿فَلَا نَفْضَحُونِ، أَثبتهما في الحالين يعقوب وحذفهما الآخران، والله أعلم.

«سُورَةُ النَّحْل»

وقرأ روح (١) ﴿ يُنَرِّلُ ٱلْمَلَيْمِكَةَ ﴾ بالتاء ثالث الحروف مفتوحة وفتح النون والزاي المشددة ورفع ﴿ ٱلْمَلَيْمِكَةِ ﴾ وعُلِمَتْ هذه الترجمة من قوله:

كَمَا القَدْرِ شِقِّ افْتَحْ تُشَاقُونِ نُونَهُ الله لَ يَدْعُونَ حِفْظٌ مُفْرِطُونَ اشْدُدِ العُلَا قوله: (كما القدر)؛ أي: قرأ روح ﴿ نَنَزَلُ ٱلْمَكَيْكَةُ ﴾ هنا [كما] (٢) في سورة القدر. وقرأ أبو جعفر (٣) بفتح شين ﴿ بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ ﴾ وفتح نون (٤) ﴿ تُشَكَّقُونَ ﴾ وخفف الشيخ القاف لضرورة الشعر.

(۱) شرع في سورة النحل فأخبر أن روحًا عن يعقوب قرأ ﴿ يُنَزِّلُ ٱلْمَلَتَمِكَةَ ﴾ هنا الآية (۲) كموضع القدر وهي من تفرده، وموضع القدر بتاء مثناة مفتوحة ونون مفتوحة وزاي مفتوحة مشددة ورفع الملائِكة، ولما لم يسع الناظم ضبط هذه القراءة أحاله على المجمع عليه، وهو موضع القدر الآية (٤). وقرأ رويس عن يعقوب بياء الغيبة المضمومة وكسر الزاي مع تخفيفها من الموافقة. ويلزم من التخفيف إسكان النون.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك لكن مع تشديد الزاي ويلزم منه تحريك النون بالفتح من الموافقة أيضًا. وجه قراءة روح على أن الأصل تتنزل بتائين حذفت أَوَّلهُما تخفيفًا وهو مضارع تنزل مسند إلى الملائِكة، ومن شدد فعلى أنه من التنزيل.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ و الإتحاف، ۲۷۷.

ومن خفف فعلى أنه من الإِنزال.

(٢) في نسخة ب: (وفي سورة)، والصواب ما ذكرناه. وقد سبق بيان ذلك آنفًا.

(٣) بينَّ الشارح قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿ بِشِقِي ﴾ من الآية (٧) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بالكسر من الموافقة.

وجه الفتح على أنها مصدر؛ أي: بالمشقة.

ووجه الكسر على أنها مصدر أيضًا؛ أي: بالجهد، والقراءتان متناسبتان معنّى. وقيل: الأول مصدر والثاني اسم. الإتحاف، ۲۷۷؛ النويري على الدرة، مخطوط.

(٤) أي: قرأ أبو جعفر أيضًا بفتح النون في لفظ ﴿ تُشَاقُونَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٢٧) خلافًا لأصله، وعُلِمَ الفتح من عطفه على الفتح في قوله: (افتح).

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الفتح على أن النون للإعراب، وهي علامة للرفع كما سبق قريبًا في ﴿تُبُشِّرُونَ﴾، والمفعول محذوف؛ أي: المؤمنين أو الله فَجَلِّل. في أبو زرعة، ص٣٨٨؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

[وقرأ](۱) يعقوب(^{۲)} ﴿وَٱلَّذِينَ تَدَّعُونَ﴾ بالغيب. وشدد أبو جعفر^(۳) راء ﴿مُّفْرُطُونَ﴾ وهو على أصله في كسر الراء.

وَنُسْقِيكُمُ افْتَحْ مُمْ وَأَنَّتْ إِذًا وَيَجْ يَحَدُونَ فَخَاطِبْ طِبْ كَذَاكَ يَرَوْا حُلَا وَنَيْ فَخَاطِبْ طِبْ كَذَاكَ يَرَوْا حُلَا وَفَي المؤمنون [وأنثهما](٥) أبو جعفر(٢) وهو

(١) في نسخة ج: يقول، وهو خطأ.

وجه الغيب مناسبة لقوله ـ تعالىـ: ﴿ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَمْتَدُونَ﴾.

وقرأ يعقوب وخلف بالفتح في الراء مع التخفيف من الموافقة.

وجه قراءة التشديد والكسر على أنها اسم فاعل من فرَّط، إذا قصَّر وتغلغل في المعصية.

ووجه قراءة الفتح والتخفيف على أنها اسم مفعول من أفرطته خلفي؛ أي: تركته خلفك ونسيته بمعنى أنهم منسيون متروكون من رحمة الله؛ من قولك: أفرطت فلانًا خلفي إذا نسيته خلفك وتركته. وقيل: المعنى أنهم مقدمون إلى النار ومعجلون إليها. من قولك: أفرطت الرجل، إذا قدمته في طلب الماء.

(٤) يعني: قرأ يعقوب بفتح النون من لفظ ﴿ نُسْقِيكُم ﴾ كما ذكر الشارح من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ نُسْقِيكُم مِّمَا فِي بُطُونِهِ ﴾ هنا الآية (٦٦) وفي سورة المؤ منون: ﴿ نُسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا ﴾ الآية (٢١) خلافًا لأصله. وأطلق الناظم وأراد الموضعين اعتمادًا على الشهرة.

(٥) في نسخة ج: (وأنها)، وهو خطأ.

(٦) بينَّ الشارح قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿ شُيقِيكُم ﴾ المذكور معًا وأنها بتاء التأنيث المفتوحة، فالتأنيث من تفرده، والفتح وفاقًا لأصله.

وقرأ خلف بالنون المضمومة من الموافقة أيضًا.

وجه قراءة الفتح أنه مضارع سقى؛ ومنه قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَسَقَنْهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [الدهر: ٢١]. ووجه الضم على أنه مضارع أسقى؛ ومنه قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَأَسْقَيْنَكُمُوهُ ﴾ [الحجر: ٢٣]. وهما بمعنى سقاه وأسقاه، إذا جعله مَسْقِيًّا.

ووجه التأنيث إسناد الفعل إلى ضمير الأنعام على الظاهر، ولا ضعف فيها من حيث إنه أنث =

 ⁽٢) يعني: قرأ يعقوب بياء الغيبة من لفظ ﴿تَدْعُونَ﴾ كما ذكرها الشارح من الآية (٢٠) خلافًا لأصله.
 وقرأ أبو جعفر وخلف بتاء الخطاب من الموافقة.

ووجه الخطاب لمناسبة ﴿مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعَلِّنُونَ ﴾ يعني: على الالتفات من الخطاب إلى الغيبة وبالعكس.

⁽٣) بينَّ الشارح قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿مُّفَرَّطُونَ﴾ من الآية (٦٢)، ويلزم من التشديد فتح الفاء وهي من تفرده، وهو على أصله في كسر الراء ولهذا اكتفى بقيد التشديد.

على أصله في الفتح، وخاطب رويس^(١) ﴿ أَفَيِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْمَدُونَ﴾. وخاطب يعقوب ﴿ أَلَمْ يَرَوْأُ إِلَى ٱلطَّيْـرِ﴾ [خلافًا لأبي عمرو]^(٢).

وَيُنْزِلُ عَنْهُ اشْدُدْ لَيَجْزِيَ نُونِ إِذْ وَيَتَّخذُوا خَاطِبْ حَلَا نُخْرِجُ الْجُلَا حَوَى الْيَا وَضُمَّ الْفَتَحْ وَضُمَّ حُطْ وَحُنْ مَدَّ آمَوْنَا يُلَقَّاهُ أُصِّلًا الضَّمَرِ في (عنه) لمدلول الحاء؛ وهو يعقوب؛ أي: قرأ يعقوب (٣) ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ

: ﴿ شُنَقِيكُمُ ﴾ وذكَّر ﴿ بُطُونِهِ ـ ﴾؛ لأن التذكير والتأنيث باعتبارين. قاله أبو حيان.

الإتحاف، ٢٧٩؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(١) قرأ رويس بتاء الخطاب في لفظ ﴿ يَجَمَّدُونَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٧١) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر وروح عن يعقوب وخلف بياء الغيبة من الموافقة.

وجه الخطاب لمناسبة قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُو عَلَى بَعْضِ فِي ٱلرِّزْقِ﴾ قبله. ووجه الغيبة لمناسبة قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿فَمَا ٱلَّذِينَ فُضِّلُوا ﴾ الآية.

ألنويري على الدرة؛ وابن عبدالجواد كذلك، مخطوطان.

(٢) سقط ما بين المعقوفين من نسخة ب، وزيد فيها (كابن عامر).

يعني: قرأ يعقوب بتاء الخطاب في لفظ ﴿ تَرَوَّا ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٧٩) خلافًا لأصله. وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بياء الغيبة من الموافقة أيضًا.

وجه الخطاب لمناسبة ما قبله وهو قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنَ بُطُونِ أُمَّهَا تِكُمْ﴾. ووجه الغيب لمناسبة ما قبله أيضًا ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا﴾.

أبو زرعة، ٣٩٣؛ والإتحاف، ٢٧٩.

تنبيه قول الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ: (كذاك يروا حلا) لا يشمل قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَلَمُ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللّهُ ﴾ الآية (٤٨) ولا يختص به بل المراد به قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَلَمُ يَرَوْا إِلَىٰ اَلطَيْهِ ﴾ كما سبق. ويدل على تعيين هذا اللفظ دون غيره ذكرُه بعد ﴿ شُتَقِيكُم ﴾ وبعد ﴿ يَجَمَدُونَ ﴾ وكذا الشهرة.

وأما الأول فهم فيه على أصولهم؛ فخلف بالخطاب على الالتفات، وأبو جعفر، ويعقوب بالغيبة حملاً على ما قبله وهو ﴿أَن يَغْسِفَ اللَّهُ بِهُمُ﴾.

(٣) يعني: قرأ يعقوب بتشديد الزاي فيلزم منه فتح النون وذلك من لفظ ﴿ يُنَزِّلَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (١٠١) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه التشديد على أنه من نزَّل المضعف، مصدره التنزيل.

النويري على الطيبة، مخطوط.

بِمَا يُنَزِّكُ ﴾ بالتشديد.

وقرأ أبو جعفر (١) ﴿ وَلَنَجْزِينَ ٱلَّذِينَ ﴾ بالنون كعاصم، ولا يرد عليه ﴿ وَلَنَجْزِينَهُمْ ﴾ للترتيب على أن الشهرة كافية في ذلك؛ ولهذا أشار الشيخ إلى اعتمادها في أول نظمه.

«شُورَةُ الْإِسْرَاءِ»

وخاطب يعقوب(٢) ﴿ أَلَّا تَنَّخِذُوا ﴾ واتفق يعقوب(٣) وأبو جعفر على الياء في قوله ـ

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بالنون في لفظ ﴿وَلَنَجْزِيرَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٩٦) خلافًا لأصله. وقول الشارح: كعاصم؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ يعقوب وخلف بياء الغيبة من الموافقة. ولم يقيد الناظم هذا الموضع للشهرة كما قال الشارح. وجه النون الخروج من الغيبة إلى التكلم بنون العظمة على طريق الالتفات والذين مفعول به.

ووجه الغيبة لمناسبة قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَمَا عِندَ اللَّهِ بَاقِّ ﴾ وعلى هذا فالفاعل ضمير مستتر والذين مفعول به.

وإلى هنا انتهى الكلام على سورة النحل.

والياءات المحذوفة: ثنتان: ﴿ فَأَتَّقُونِ ﴾، ﴿ فَأَرْهَبُونِ ﴾ أثبتهما في الحالين يعقوب وحذفهما الآخران كذلك. والله أعلم.

(٢) بين الشارح قراءة يعقوب في لفظ ﴿نَفَخِذُوا ﴾ من الآية (٢) وأنها بتاء الخطاب خلافًا لأصله.
 وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الخطاب على الالتفات، وهو الانتقال من الغيبة إلى المخاطبة على معنى لئلا تتخذوا أو كراهة أن تتخذوا، أو على زيادة لا.

ووجه الغيب: حمله على ما قبله من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَجَعَلْنَهُ هُدُى لِبَنِيِّ إِسْرَوْمِيلَ﴾ والمعنى جعلناه هدى لهم لئلا يتخذوا أو كراهة أن يتخذوا.

(٣) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ اتفاق أبي جعفر ويعقوب على القراءة بياء الغيبة في لفظ ﴿ يُغَرِّبُ ﴾ من الآية (١٣) واختلافهما في صورة بناء هذا الفعل؛ فقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الراء كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ.

وقرأ يعقوب بفتح الياء وضم الراء، وكل من الشيخين انفرد بقراءته.

وقرأ خلف بضم النون وكسر الراء من الموافقة.

وجه قراءة أبي جعفر بالغيب والتجهيل على أنه مضارع (أخرج) ونائب الفاعل ضمير الطائر. ووجه قراءة يعقوب بالغيب والتسمية للفاعل مضارع (خرج) والفاعل ضمير الطائر أيضًا.

ووجه قراءة خلف بنون العظمة مضمومة وكسر الرّاء من (أخرج) والفاعل ضمير مستتر تقديره=

تَعَالَى .: ﴿ وَغُرِّجُ لَهُ ﴾ إلا أن أبا جعفر قرأ بضمها وفتح الراء. [ويعقوب بفتحها (١) وضم الراء].

وقرأ يعقوب^(۲) بتمكين همزة ﴿أَمَرْنَا مُتَرَفِهَا﴾. وضم أبو جعفر^(۳) ياء ﴿يَلْقَنْهُ﴾ وفتح اللام وشدَّد القاف.

وَأُفِّ افْتَحَنْ حَقَّا وَقُلْ خَطَأً أَتَى وَنَحْسِفْ نُعِيدَ الْيَا وَنُرْسِلَ حُمِّلًا وَنُرْسِلَ حُمِّلًا وَفَت يعقوب (٤) فا ﴿ أُفِّ حيث حلَّ.

= (نحن). واتفقوا على نصب ﴿ كِتَبَاكُ على أنه حال بمعنى مكتوبًا في قراءة أبي جعفر ويعقوب ومفعول به ثان في قراءة خلف. الإتحاف، ٢٨٢؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(١) ما بين المعقوفين سقط من ج.

(٢) قرأ يعقوب بتمكين الهمزة (والمراد بالتمكين هو مدها)؛ أي: بإثبات ألف بعدها من لفظ ﴿أَمْرِنَا﴾ الآية (١٦) فتكون على وزن قاتلنا وهي من تفرده.

وقراً أبو جعفر وخلف بغير مد؛ أي: بغير ألف بعد الهمزة من الموافقة.

والقراءتان لغتان بمعنى واحد. وقيل: مد الهمزة على أنه من باب فاعَلَ الرباعي بمعنى كثرنا؛ أي: كثرنا مترفيها ففسقوا فيها بارتكاب المعاصى ومخالفة أوامر الله.

وقال أبو عبيدة: آمرته بالمد وأمرته بالقصر لغتان بمعنى كثرته. الإتحاف،٢٨٢.

(٣) بين الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة أي جعفر في لفظ ﴿ يَلْقَنْهُ ﴾ في الآية (١٣) خلافًا لأصله.
 وقرأ يعقوب وخلف بفتح الياء وسكون اللام وتخفيف القاف من الموافقة.

وتوجيه قراءة أبي جعفر على أنها مضارع لقَّى يُلقَّى بالتشديد مبنيًّا لما لم يسم فاعله وعداه إلى مفعولين أقام أحدهما مقام الفاعل وأتى بالآخر ضميرًا متصلًا وهو الهاء.

وتوجيه قراءة الآخرين على أنها مضارع لَقِيَ بالتخفيف مبنيًّا للفاعل كَعَلِمَ يَعْلَمُ وعداه إلى مفعول واحد وهو الهاء والضمير المرفوع في القراءتين يجوز أن يعود على الإنسان أو على الكتاب فإذا عاد على الإنسان عادت الهاء على الكتاب وبالعكس. الإتحاف، ٢٨٢؛ والنويري على الطيبة، مخطوط.

(٤) يعني: قرأ يعقوب بفتح الفاء بلا تنوين من لفظ ﴿ أُفِّ حيث جاء في القرآن الكريم، وهو في ثلاثة مواضع هنا ﴿ فَلَا تَقُل لَمُ مَا أُفِّ الآية (٢٣)، وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أُفِّ لَكُرُ ﴾ [الأنبياء: ٢٧]، وقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَالَّذِي قَالَ لِوَلِدَيْهِ أُفِّ ﴾ [الأحقاف: ١٧] خلافًا لأصله وهو على أصله في عدم التنوين. وقرأ أبو جعفر بكسر الفاء منونة من الموافقة.

وقرأ خلف بكسر الفاء بلا تنوين من الموافقة أيضًا.

وأما توجيه هذه القراءة فلفظ (أف) اسم فعل معناه التضجر والكراهية.

وهو مبني إما على الكسر على أصل التخلص من التقاء الساكنين، أو على الفتح للتخفيف؛ لأن=

وقرأ أبو جعفر(١) ﴿خِطْءًا كَبِيرًا﴾ بفتح الخاء والطاء.

وقرأ يعقوب^(٢) ﴿أَن يَغْسِفَ بِكُمْ﴾، ﴿أَوْ يُرْسِلَ﴾، ﴿أَن يُعِيدَكُمْ﴾، ﴿فَيُرْسِلَ﴾ الياء.

وَنُغْرِقَ يَمٌّ أَنِّتِ اثْـلُ طَـمَـى وَشَـدْ دِدِ الْخُلْفَ بِنْ وَالرِّيحِ بِالجُمْعِ أُصِّلاً وقرأ روح (٣) ﴿ فَيُغْرِقَ كُم ﴾ بالياء.

= الكسر ثقيل مع التضعيف. ومن نوَّن أراد التنكير. ومن لم ينون أراد التعريف، والكل لغات؛ فالكسر مع التنوين وعدمه لغة أهل الحجاز، والفتح لغة قيس.

الإتحاف، ٢٨٣؛ إبراز المعاني، ٥٦١؛ الفاسي، مخطوط.

(١) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿خَطَئًا﴾ من الآية (٣١)، وأنها بفتح الخاء والطاء من غير ألف ولا مد خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف بكسر الخاء وسكون الطاء من الموافقة، ولا بد من التنوين والهمز للجميع. وجه قراءة أبي جعفر على أنها اسم مصدر من أخطأ يخطئ. وقيل: مصدر خطئ يخطئ بمعنى أثم ضد الصواب؛ والمعنى: (إن قتلهم كان غير صواب).

ووجه قراءة الآخرَيْن: على أنها مصدر خطئ يخطأ خطأ إذا لم يتعمد الذنب كأثم إثما. قال النويري في شرح الدرة: وهما لغتان؛ الأول: ضد الصواب، والثاني: الإِثم.

الإتحافَ، ٣٨٣؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بياء الغيبة في الأفعال الأربعة التي ذكرها الشارح وهي ﴿أَن يَغْسِفَ بِكُمْ ﴾، ﴿أَق يُعْسِلَ عَلَيْتُكُمْ ﴾ الآية (٦٩) خلافًا لأصله.
 مُرْسِلَ عَلَيْتُكُمْ ﴾ الآية (٦٨)، ﴿أَن يُعِيدُكُمْ فِيهِ ﴾، ﴿فَيْرُسِلَ عَلَيْتُكُمْ ﴾ الآية (٦٩) خلافًا لأصله.
 وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الغيبة عود الضمير إلى الرب في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ رَبُّكُمُ ٱلَّذِى يُزْجِى لَكُمُ ۗ. ووجه القراءة بالنون الخروج من الغيبة إلى المتكلم على طريق الالتفات.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٨٥.

(٣) قراءة روح التي ذكرها الشارح في لفظ ﴿ فَيُغْرِقَكُم ﴾ من الآية (٦٩). ويفهم من كلام الشارح أن هذا اللفظ فيه للقراء الثلاثة ثلاث قراءات نلخصها فيها يلي:

الأول: لروح وهي القراءة بياء التذكير خلافًا لأصله، وكذلك خلف من الموافقة.

الثانية: لأبي جعفر ورويس بتاء التأنيث والتخفيف في الراء وهي من تفردهما.

الثالثة: لابن وردان في أحد الوجهين عنه بالتأنيث والتشديد في الراء ويلزم منه فتح الغين كما قال الشارح وهي من تفرده، والوجه الثاني له بالتأنيث وتخفيف الراء كِما مرَّ لشيخه وِلرِويس.

ولم يذكر الشيخ الناظم التشديد لابن وردان في الطيبة على عادته؛ لأنه مما انفرد به الشَّطَوي عن ابن=

وقرأه أبو جعفر ورويس بالتأنيث. وورد عن ابن وردان وجهان في الراء: التخفيف والتشديد. ويلزم من التشديد فتح الغين. ولم يذكر الشيخ التشديد [في «الطيبة»](١). وهو مما انفرد به بعض الرواة عنه.

وقرأ أبو جعفر(٢) ﴿قَاصِفًا مِّنَ ٱلرَّبِحِ ﴾ بالجمع.

هارون عن الفضل بن شاذان عن ابن وردان، وهي رواية صحيحة عنه، ولو لم تصح ما ذكرها الناظم في الدرة وأصلها وهو التحبير والتقريب وقد سبق ذكرها في سورة الأعراف.

وجه القراءة بالياء على عود الضمير إلى ما يعود إليه ضمير الأربعة السابقة وهو الرب ـ سبحانه وتعالى ـ. ووجه التأنيث على إسناد الفعل إلى ضمير الريح.

ووجه التشديد في الراء على أنه من التغريق، وفيه معنى المبالغة والتكثير.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ الإتحاف، ٢٨٥.

(١) ما بين المعقوفين سقط من ج.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر بالجمع في لفظ ﴿ ٱلرِّيمُ ﴾ هنا في الآية (٦٩). وكذلك في الآية ٣٦ من سورة ص، والآية ١٦ من سورة الأنبياء وهي من تفرده في هذه المواضع الأربعة. تنبيه: لفظ ﴿ ٱلرِّيمُ ﴾ المعرف مفردًا أو جمعًا وقع في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعًا، والقراء الثلاثة بالنسبة لهذه المواضع على ثلاثة أقسام:

الأول: ما اتفق القراء على قراءته بالجمع؛ وهو قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ ٱلرَّيَاحَ مُبَشِّرُتِ ﴾ [الروم: ٢٦]، وكذلك ﴿ ٱلرِّيَكَحَ بُشَرًا﴾ [الفرقان: ٤٨]، وهذا الأخير اتفق الأئمة الثلاثة على جمعه، وقرأه من السبعة المكيُّ بالإِفرد. أمَّا الأول وهو موضع الروم فاتفق العشرة على جمعه نظرًا لوصفه بمبشرات.

الثاني: ما اتفق القراء الثلاثة على قراءته بالإِفراد، وهو موضعان: موضع في سورة [الحج: ٣١]، والثاني في سورة [الذاريات: ٤١].

الثّالث: ما اختُلف فيه بين القراء الثلاثة إفرادًا أو جمعًا، وهو أربعة عشر موضعًا على النحو التالي: قرأ أبو جعفر بالجمع في جميع المواضع منفردًا في أربعة منها؛ وهي المذكورة في كلام الشارح، ووافق أصله في الجمع في عشرة مواضع: [البقرة:١٦٤]، [الأعراف:٥٧]، [الحجر:٢٢]، [الكهف:٥٤]، [النمل:٦٣]، ثاني [الروم:٤٨]، [فاطر:٩]، [الجاثية:٥]، إبراهيم:١٨]، [الشورى:٣٣].

وقرأ يعقوب بالجمّع في البقرة، والأعراف، والحجر، والكهف، والنمل، وثاني الروم، وفاطر، والجاثية، وأفرد في الستة الباقية؛ وهي الأربعة المذكورة في البيت بالإضافة إلى موضع الشورى وإبراهيم من الموافقة.

وقرأ خلف بالإفراد في جميع المواضع الأربعة عشر من الموافقة أيضًا.

والخلاصة أن َلفظ الرَّيح المذكور في قول الشاطبي: (والريح وحدا إلخ) القراء الثلاثة يوافقون أصولهم إفرادًا وجمعًا إلا ما انفرد به أبو جعفر في المواضع الأربعة التي ذكرها الشارح.

كَصَادَ سَبَأْ وَالْأَنْبِيَا نَاءَ أُدْ مَعًا خِلَافَكَ مَعْ تَفْجُرْ لَنَا الْخِفُّ حُمِّلا

أي: جمع أبو جعفر (') ﴿ ٱلرِّيحُ ﴾ [هنا] ('') كما جمع ﴿ [فَسَخَرْنَا] ('') لَهُ ٱلرِّيحَ ﴾ في ص، ﴿ وَلِشَلَيْمَانَ ٱلرِّيحَ ﴾ في الأنبياء [وسبأ] ('). ومد أبو جعفر ('') ﴿ وَنَا بِجَانِيدٍ ﴾ فقدم الألف وأخر الهمزة هنا وفي فصلت. وقرأ يعقوب ('') ﴿ [لَا يَلْبَثُونَ] ('') خِلَافَكَ ﴾ بالمد كخلف. [وخفف] (^) ﴿ تَفْجُرَ لَنَا ﴾ ؛

= تنامل في استخراجها فإنها من المشكلات، وقد حصرتها كلها؛ لغرض الفائدة ثم ذكرت الخلاصة في النهاية لمن أراد الاقتصار عليها. اهـ من النويري على الدرة، بتصرف.

(١) تقدم بيان هذا الموضع آنفًا.

(٢) سقط من ج.

(٣) في جميع النسخ: (وسخرنا)، وما ذكرناه هو الصواب.

(٤) سقط من ج. وتقدم الكلام على هذه المواضع الثلاثة آنفًا.

(٥) يعني: قرأ أبو جعفر بمد الهمزة؛ أي: بتقديم الألف على الهمزة كما قال الشارح فتمد لأجلها؛ مثل: جاء، وشاء وذلك من لفظ ﴿وَنَـَا﴾ فتصير على وزن جَاء من الآية (٨٣) هنا، وفي [فصلت: ٥١] خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف بالعكس؛ أي: بتقديم الهمزة على الألف. والهمزة مفتوحة ممدودة بعد النون مثل (رآى) من الموافقة.

وتوجيه قراءة أبي جعفر على أنها من ناء ينوء بمعنى نهض. وعلى هذا لا يكون فيها قلب مكانيّ. وقيل: هو مقلوب. نأى مثل رآى. على قاعدة القلب المكاني ووزنها فَلَع. ووزنها على قراءة يعقوب وخلف فَعْل، من النأي وهو البعد. وقيل: هما لغتان في النأي بمعنى البُعد.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٨٦.

(٦) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿خِلَافَكَ﴾ بكسر الحاء وفتح اللام وألف بعدها وذلك في الآية (٧٦) خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بفتح.الخاء مع سكون اللام وحذف الألف بعدها من الموافقة أيضًا. وهما بمعنى واحد بمعنى بَعْدَ خروجك وفي الكلام حذف مضاف. والمعنى لا يلبثون بعد خروجك منها إلا قليلًا ومنه قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَنَرِحَ ٱلْمُخَلِّقُونَ بِمَقَّعَدِهِم خِلَفَ رَسُولِ ٱللَّهِ اَيُ أَي: بقعودهم بعد خروجه. الكشف، ٢٠٥٠ الاتحاف، ٢٨٥ الكشف، ٢٠٥٠ الكشف، ٢٠٥٠

(٧) في نسخة ب: (لم يلبثوا)، والصواب ما ذكرناه.

(٨) سقطت من ج.

[أي: قرأه](١) بفتح التاء(٢) وسكون الفاء وضم الجيم كعاصم.

«سُورَةُ الْكَهْفِ»

وَتَنْزُورٌ حُنْ وَاكْسِرْ بِوَرْقِ كَثُمْرِهِ بِضَمَّيْ طُوًى فَتْحَا اتْلُ يَاثُمُرٌ اذْ حَلَا أَي وَخَذَ الأَلْفَ أَي: قرأ [يعقوب] (٢) ﴿ زَرُورُ عَن كَهْفِهِمْ ﴿ ٢) بسكون الزاي وحذف الألف

(١) ما بين المعقوفين سقط من أ، ج، وما ذكرناه من ب.

(٢) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة يعقوب في لفظ ﴿ تَفْجُرَ ﴾ من الآية (٩٠) مع تخفيف الجيم، وأُخذت ترجمة هذه القراءة من لفظ الناظم، فاكتفى باللفظ عن القيد خلافًا لأصله. وقول الشارح: كعاصم؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ خلف كذلك؛ أي: بالفتح في التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففة من الموافقة. وقرأ أبو جعفر بضم التاء وفتح الفاء وكسر الجيم وتشديدها من الموافقة أيضًا.

وتوجيه قراءة التخفيف على أنها من فجر الأرض؛ أي: شقها. وتوجيه قراءة التشديد على أنها من التفجير وفيه معنى التكرار. وحملها على الموضع الثاني المجمع على تشديده من الآية (٩١) وذلك لأنه واقع على الأنهار وهي كثيرة ففيه دلالة على تكثير النبع أو العيون. وقال مكي: حجة من شدد أنه حمله على المعنى وذلك أنهم سألوه كثرة الانفجار من الينبوع كأنه يتفجر مرة بعد مرة؛ فشدد ليدل التشديد على تكرير الفعل.

الكشف، ٢/ ٥١؛ الإتحاف، ٢٨٦؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

وقيد الناظم لفظ ﴿ تَفَخُرَ﴾ بقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لَنَآ ﴾ ليخرج لفظ ﴿ فَنُفَجِّرَ ٱلْأَنَّهَـٰرَ ﴾ فإنه مجمع على تشديده للتصريح بالمصدر بعده من الآية (٩١)

وإلى هنا تمت سورة الإسراء.

ياءات الإضافة: فيها واحدة: ﴿رَحْمَةِ رَبِّ إِذَا لَأَمْسَكُمْمُ فَتَحَهَا أَبُو جَعْفَر وَسَكَنَهَا الآخران. ياءات الزوائد: تُنتان: ﴿لَهِنَ أَخَرْتَنِ إِلَى ﴿ فَهُو ٱلْمُهْتَدِ ﴾ أثبتهما في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب، وحذفهما خلف كذلك، وقد نظم العلامة أبو شامة ياءات الزوائد؛ فقال: وفيها لئن أخرتني زِيدَ ياؤه كذلك فهو المهتدي قد تكفلا والله أعلم.

والله أعلم. سن : • • • أ

- (٣) في نسخة أ: (أبو جعفر)، وما ذكرناه هو الصواب كما في بقية النسخ وكما يدل عليه رمز الحاء في (حز).
- (٤) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة يعقوب في لفظ ﴿ تَرَوَرُ ﴾ من الآية (١٧) وشبَّهه بابن عامر؛ لأنه يقرأ كذلك فتكون على وزن (تحمرُ) خلافًا لأصله.

وتشديد الراء كابن عامر. وكسر رويس^(۱) راء ﴿بِوَرِقِكُمْ ﴾، وضم الثاء والميم من ﴿وَأَحِيطُ بِثُمَرِهِ ﴾. [وفتحهما]^(۲) أبو جعفر اروح^(۳). وفتح يعقوب^(٤) وأبو جعفر الثاء

وقرأ أبو جعفر بفتح الزاي مشددة وألف بعدها وتخفيف الراء من الموافقة.

وقرأ خلف مثل أبي جعفر، إلا أنه يخفف الزاي من الموافقة أيضًا.

وتوجيه قراءة يعقوب على أنها مضارع (ازورً) إذا انقبض وأصله الميل، والأزور المائل بعينه وبغيرها ومنه زاره إذا مال إليه والزور الميل عن الصدق.

وتوجيه قراءة أبي جعفر على أن أصلها تتزاور أدغمت التاء في الزاي ومعناه تميل.

وتوجيه قراءة خلف على أن أصلها تتزاور حذفت إحدى التائين تخفيفًا والكل لغات، وقيل: هما بمعنى واحد؛ لأن الشمس إذا مالت فقد انقبضت وإذا انقبضت فقد مالت.

الكشف، ٢/ ٥٧؛ الفاسي، مخطوط.

(١) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة رويس في لفظ ﴿ بِوَرِقِكُمْ ﴾ من الآية (١٩) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر كذلك؛ أي: بكسر الراء من الموافقة. وقرأ خلف وروح بإسكان الراء من الموافقة أيضًا.

وهما لغتان. والكسر هو الأصل، والإسكان تخفيف منه؛ كنبق بالكسر ونبق.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ الإتحاف، ٢٨٩؛ الكشف، ٥٨/٢.

تنبيه قول الناظم: (واكسر بورق كثمره) يريد به تشبيه لفظ بورقكم بثمره في أنهما لرويس لتتصل الترجمتان به. ولو قال: بثمره. لتوهم تعلق السابقة من المسألتين وهو بورقكم بيعقوب، واستئناف بثمره لرويس.

(٢) في نسخة ب، ج: (وفتحها)، والصواب ما ذُكر.

(٣) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة رويس في لفظ ﴿ بِثَمَرِهِ ﴾ من الآية (٤٦) خلافًا لأصله؛ حيث يقرأ بسكون الميم.

وقرأ حلف كذلك؛ أي: بضم الثاء والميم من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر وروح بفتح الثاء والميم خلافًا لأصليهما.

وجه الضم في الثاء والميم على أنها جمع ثِمَار وثُمُر؛ مثل: كتاب وكُتُب. وثِمار جمع ثَمَرة مثل أَكمة وإكام وأُكُم. وعلى هذا يكون جمع الجمع. ويجوز أن يكون جمع ثَمَرة كخشَبة وخُشُب. ووجه الفتح في الثاء والميم على أنها جمع ثَمَرة؛ كبقرة وبقر. وحينئذ يكونُ اسمَ جنس جَمعي وهو الذي يفرق بينه وبين مفرده بالهاء. والمراد بالثَّمَر والثمار في هذه السورة أنواع المال. وعن مجاهد: الذهب والفضة. ١٩٠٠؛ وأبو زرعة، ٢١٦.

(٤) بينَّ الشارح قراءة أبي جعفر ويعقوب في لفظ ﴿ثُمَّرٌ ﴾ من الآية (٣٤) خلاقًا لأصليهما. وقرأ خلف بضم الثاء والميم وفاقًا لأصله.

وقد سبق توجيه القراءتين آنفًا.

والميم من ﴿وَكَانَ لَهُمْ ثُمُّرُۗ﴾.

وَمَدُّكَ لَكِنَّا أَلَا طِبْ نُسَيِّرُ الْ حِبَالَ كَحَفْصِ الْحَقُ بِالْخَفْضِ حُلِّلًا ومَد أبو جعفر (١) ورويس ﴿ لَكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾ كابن عامر، واتفق القراء العشرة على إثبات الألف وقفًا.

وقرأ يعقوب(٢) ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾ بالنون(٣) وكسر الياء ونصب الجبال كقراءة

(١) يعني: قرأ أبو جعفر ورويس عن يعقوب بإثبات ألف بعد النون وهو المراد بالمد وليس المراد به الزيادة وذلك من لفظ ﴿ لَكِكَا اللَّهِ كَمَا ذكر الشارح من الآية (٣٨) وذلك في حالة الوصل خلافًا لأصليهما وقوله: كابن عامر؛ لأنه يقرأ كذلك. وأجمعوا على إثباتها وقفًا اتباعًا للرسم.

وقرأ خلف وروح بحذف الألف وصلا وإثباتها وقفًا من الموافقة.

وجه قراءة الإِثبات وصلًا على إجراء الوصل مجرى الوقف إذ إِثباتها في الوقف مجمع عليه أو تعويضًا من الهمزة المحذوفة؛ لأن الأصل «لكن أنا» نقلت حركة الهمزة إلى النون وحذفت الهمزة لكثرة الاستعمال، وأدغمت النون في النون تخفيفًا. فالألف في لكنا هي ألف أنا.

وأما قراءة الحذف في الوصل فَاتباعُ لقاعدة حذف ألف الضمير وصّلا؛ نحو: ﴿أَنَا يُوسُفُ﴾، ﴿أَنَا بَشَرٌ ﴾.

وأما إثباتها وقفًا المجمع عليه فاتباع للرسم. وقيل: إن الألف لبيان حركة النون في الوقف كهاء السكت في ﴿كِنَابِيهُ ﴾ ولذلك حذفت في حالة الوصل وهو مذهب البصريين؛ لأن الرسم عندهم أن والألف في الوقف للبيان وأنا الداخلة عليه (لكن) مبتدأ وهو ضمير الأمر والشأن؛ أي: الشأن الله ربي والجملة خبر أنا، والرابط ياء الضمير.

النجوم الطوالع، ١٩٠؛ والإتحاف، ٢٩٠؛ والفاسي، مخطوط.

(٢) في نسخة ج: (وأبو جعفر)، وهو خطأ، والصواب ما ذكرناه كما في بقية النسخ وكما سيظهر في قراءة أبي جعفر.

(٣) بينًا الشارح قراءة يعقوب في لفظ ﴿ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ ﴾ في الآية (٤٧) خلافًا لأصله، وقوله: كحفص؛
 لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ أبو جعفر وحلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه هذه القراءة مراعاة لقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَحَشَرْنَهُمْ ﴾ ولإخبار الله ـ تَعَالَى ـ عن نفسه بنون العظمة إذ هو فاعل الأشياء ومحدثها وهي من سيَّر بالتشديد. وبناء الفعل للفاعل. ونصب الجبال على أنه مفعول به لوقوع الفعل عليها.

ووجه من قرأ (تُسَيَّرُ) أنه بنى الفعل للمجهول وحذف الفاعل للعلم به وأسند الفعل للجبال لمناسبة المتفق عليه في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِرَتُ ۞. الكشف، ٢٤/٢؛ أبو زرعة، ٢٠٠.

حفص^(۱) وخفض^(۲) القاف من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ [الْوَلَيَةُ]^(۳) لِلَهِ اَلْحَقِّ﴾. وَكَنْتُ افْتَحَ اشْهَدْنَا وَحَامِيَةٍ وَضَمْ مَتَيْ قُبُلًا أُدْ يَا نَقُولُ فَكَمَّلًا وفتح أبو جعفر^(٤) التاء من ﴿ وَمَا كُنتَ ﴾. وقرأ ﴿ [مَّا أَشْهَدَتُهُمْ] ^(٥) خَلْقَ ﴾ بلفظ الجمع^(٢). وقرأ ﴿ عَيْنِ حَمِئَةٍ ﴾ بالمد والياء ^(٧). وضم القاف والباء من ﴿ ٱلْعَذَابُ

(١) ترجمته في نهاية الكتاب في ملحق الأعلام رقم: ١٥.

(٢) قراءة يعقوب في لفظ ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ كما بينها الشارح من الآية (٤٤) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وَجَهُ القراءة بالجَرَ على أنه صفة للفظ الجلالة كما قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ثُمَّ رُدُّواْ إِلَى اللَّهِ مَوْلَلَهُمُ ٱلْحَقِّ﴾. ووجه الرفع جعله نعتًا للولاية أو خبرًا لمبتدإ محذوف؛ أي: هو الحق.

الإتحاف، ٢٩١؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٣) سقط هذا اللفظ من ج.

(٤) بَيُّنَ الشارح قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿ كُنتَ ﴾ في الآية (٥١) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بضم التاء من الموافقة.

وجه الفتح على أن التاء للمخاطبة، وهو النبي ﷺ لِيُعْلِم أُمتَه أنه لم يزل محفوظًا من أول نشأته لم يعتضد بمضلٌ ولا مال إليه ﷺ ولم يتخذه عونًا له في تبليغ رسالته.

ووجه الضم على أن التاء للمتكلم إخبارًا من الله ـ تَعَالَى ـ عن ذاته المقدسة لمناسبة ﴿ أَشَّهَدَ تُهُمُّ ﴾. الإتحاف، ٢٩١؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٥) في نسخة ج: (وما أشهدناهم)، بزيادة الواو، وهو خطأ.

(٦) يعني: قرأ أبو جعفر لفظ ﴿ أَشَهَدَ تُهُمَّ ﴾ بنون وألف بعدها على الجمع للعظمة كما لفظ به الناظم وذلك من الآية (٥١) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بتاء المتكلم المضمومة وحَذْفِ الأَلف من الموافقة.

وجه القراءة بنون العظمة مناسبة قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا﴾ ووجه التاء. مناسبة قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَمَا كُنتَ﴾ والتاء ضمير المتكلم بلا ألف. الإتحاف، ٢٩١؛ النويري على الدرة، مخطوط.

(٧) يعني: قرأ أبو جعفر أيضًا لفظ ﴿ مَئةٍ ﴾ بألف بعد الحاء وإبدال الهمزة ياء خالصة وصلا ووقفًا من
 الآية (٨٦) خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك وفاقًا لأصله.

وقرأ يعقوب بلا ألف وبهمزة مفتوحة مكان الياء من الموافقة أيضًا.

وجه القراءة بالألف والياء على أنها اسم فاعل من حمى يحمى فهي حامية؛ أي: حارة. ووجه القراءة بحذف الألف والهمزة على أنها صفة مشبهة؛ يقال: حمئت البئر تحمأ حماً فهي =

قُبُلاً كحمزة (١).

وقرأ خلف ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ ﴾ (٢) بالياء خلافًا لأصله.

زَكِيَّةَ يَسْمُو كُلَّ يُبْدِل خِفَّ حُطْ جَزَاءُ كَحَفْصِ ضُمَّ سَدَّيْن حُوِّلاً وَكِيَّةَ يَسْمُو كُلَّ يعقوب قرأ روح ﴿زَكِيَّةُ ﴾(٢) بحذف الألف وتشديد الياء كابن عامر(٤). وخفَّف يعقوب

= تحجئةً، إذا صار فيها الطين. فالمراد بالحمأة الطين الأسود. ولا تنافي بين القراءتين لجواز أن تكون العين جامعة للوصفين؛ الحرارة، وكونها من طين أسود.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف ٢٩٤؛ والكشف، ٧٤/٢.

(١) قراءة أبي جعفر كما ذكرها الشارح في لفظ ﴿قُبُلاَ﴾ في الآية (٥٥) خلافًا لأصله وقوله: كحمزة؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ خلف كذلك؛ أي: بضم القاف والباء من الموافقة.

وقرأ يعقوب بكسر القاف وفتح الباء من الموافقة أيضًا.

وجه الضم على أنه جمع قبيل؛ نحو: سبيل وشبُل؛ أي: أنواعًا وألوانًا من العذاب. ونُصب على الحال. ووجه الكسر في القاف والفتح في الباء على أن معناه مواجهة وعِيانًا. وقيل: هما لغتان.

الحجة، لأبي زرعة، ٤٢٠؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة خلف في لفظ ﴿ يَقُولُ ﴾ من الآية (٢٥) خلافًا لأصله. كما قال الشارح.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الغيبة على أنه مسند إلى ضمير الغائب مناسبة لقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ شُرُكَآءِكَ ﴾؛ أي: اذكر يا محمد يوم يقول الله: نادوا. النام الله: نادوا. الله:

(٣) بينَّ الشارح قراءة روح في لفظ ﴿زَكِيَّةُ﴾ من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿نَفْسًا زَكِيَّةُ بِغَيْرِ نَفْسِ﴾ من الآية (٧٤) خلافًا لأصله. وأخذت هذه القراءة من لفظ الناظم. وقول الشارح: كابن عامر؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ خلف كذلك؛ أي: بحذف الألف بعد الزاي وتشديد الياء من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر ورويس بألف بعد الزاي وتخفيف الياء من الموافقة أيضًا.

وجه قراءة المد والتخفيف على أنها اسم فاعل من زكى يزكو فبناه على فاعله وهو الأصل في اسم الفاعل؛ أي: طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف؛ قيل: إنه كان صغيرًا لم يبلغ فمعنى زكية صغيرة ليس له ذنب. وقيل: إنه كان بالغًا ولكنه لم يَرَ له الخضرُ ذنبا.

ووجه القصر والتشديد عدول عن اسم الفاعل إلى فعيلة للمبالغة من الزكاة بمعنى الطهارة كما سبق التسهيل، لابن مجزي، ١٩٣/٢؛ والإتحاف، ٢٩٣٠

(٤) انظر ترجمته في ملحق الأعلام رقم: ١٠.

﴿ أَن يُبَدِلَهُ مَا ﴾ بالتحريم، و﴿ أَن يُبَدِلَنَا خَيْرًا ﴾ بسورة ن (١)، وقوله: [كلَّ](٢) يشعر بدخول ﴿ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ ﴾ بالطول، ولا خلاف في تشديده (٣).

وقد اعتذر الشيخ^(٤) عن نحو هذا الإطلاق بقوله: (وَإِنْ كَلْمَةَ أَطْلَقْتُ فَالشَّهْرَة اعْتَمِدْ)^(٥)، على أنه سيذكر حرف النور في سورته وما قصد هنا إلا ما صرح به الشاطبي^(٢)، وفتح همز ﴿جَزَاءً ٱلْحُسُنَيْنَ ﴿ (٢) مع التنوين كقراءة حفص، وضم سين

(١) يعني: قرأ يعقوب بتخفيف الدال من كل ما جاء من لفظ ﴿ يُبَدِّلُ ﴾ مما وقع فيه الخلاف في الشاطبية وذلك خلافًا لأصله؛ وهو في ثلاثة مواضع؛ وهي كما ذكرها الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ هنا الآية (٨١)، سورة [التحريم:٥]، سورة [ن:٣٢]. ويلزم من التخفيف سكون الباء كما يلزم من التشديد فتحها. وسيأتي موضع النور في سورته.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بالتشديد من الموافقة أيضًا.

وجه التخفيف على أنه من الإبدال ودليله قول العرب: أبدلت الشيء من الشيء إذا أزلت الأول وجعلت الثاني مكانه. فكذلك الولد الذي أراد الله إبدال أبويه به غير الأول ومثله قوله: أبدلت غلامي جارية وفرسي ناقة.

ووجه التشديد على أنه من التبديل ومنه قوله . تَعَالَى .: ﴿ وَإِذَا بَدُلْنَا عَايَةً ﴾ ومذهب العرب إذا قالوا: بدَّلت الشيء من الشيء فمعناه غيرت حالَه وعَيْته والأصل باق؛ كقولك: بدلت قميصي جبة وخاتمي حلقة. ومنه قوله . تَعَالَى .: ﴿ بَدَّلْنَهُمُ جُلُودًا غَيْرَهُا ﴾ فالجلد الثاني هو الأول ولو كان غيره لم يجب عذابه؛ لأنه لم يباشر معصية. وقال المبرد: يستعمل كل منهما مكان الآخر. انتهى بتصرف من الحجة، لابن خالويه، ٢٢٩.

(٢) لأنه لفظ يذل على العموم.

(٣) لا خلاف في تشديد موضع الطول الآية (٢٦)؛ لأن الدرة مبنية على الشاطبية ومركبة عليها وقد بينً الشاطبي - رحمه الله - تَعَالَى - مواضع الخلاف فيها وهي التي ذكرت آنفًا؛ حيث قال في الحرز: وفي بعدُ بالتخفيف يبدل هاهنا وفوق وتحت الملك كافية ظللا

وبناء عليه فلا يكون موضع الطول المذكور داخلا في مواضع الخلاف ويكون معنى قول الناظم: (كل يبدل)؛ أي: كل لفظ (يبدل) المختلف فيه في الشاطبية فقط. وإطلاق الناظم اعتمادًا على الشهرة. وقول الشارح: (ولا خلاف في تشديده) دفعٌ لمن يتوهم شمول الخلاف لهذا الموضع.

- (٤) المراد بالشيخ هو الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ.
 - (٥) سبق بيان ذلك آنفًا.
 - · (٦) انظر ترجمته في ملحق الأعلام رقم: ٣١.
- (٧) من الآية (٨٨) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿جَزَآءُ﴾ بنصب الهمزة وتنوينها مع كسر التنوين وصلا=

﴿ ٱلسَّدَّيْنِ ﴾ (١).

كَسَدُّا هُنَا آتُونِ بِاللَّهِ فَاخِرٌ وَعَنْهُ فَمَا اسْطَاعُوا يُخَفَّفُ فَاقْبَلا أَي ضَم يعقوب ﴿ السَّدَّيْنِ ﴾ كما ضم سين ﴿ سَكَدًا ﴾ (٢) في هذه السورة. وقرأ كأصله في ﴿ يَسَ ﴿ آَنُ ﴾ (٣).

= للساكنين خلافًا لأصله. وإلى هذا أشار الناظم بقوله: (كحفص)؛ لأنه ممن يقرأ كذلك. وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر برفع الهمزة من غير تنوين من الموافقة أيضًا.

وجه النصب مع التنوين على أنه مصدر في موضع الحال؛ أي: مجزيًّا بها نحو في الدار قائمًا زيد، ولفظ الحسنى مبتدأ بمعنى الجنة، وفله خبره. والتقدير: فله الحسنى مجزيًّا بها. وقيل: مصدر مؤكد لفعل مضمر؛ أي: يُجزى بها جزاءً.

ووجه الرفع من غير تنوين. على أنه مبتدأ والحسنى مضاف إليه بمعنى الحسنة. والخبر كلمة (فله) والمعنى (فله جزاء الأعمال الصالحة)؛ أي: فجزاء الخلال الحسنى له ويجوز أن تكون الحسنى بدلا من (جزاء) على أن الحسنى هي الجنة وحذف التنوين لالتقاء الساكنين وهما التنوين واللام فيكون المعنى فله الجنة.

الإتحاف، ٤٩٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط؛ والكشف، ٧٥/٢

(١) بينَّ الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ قراءة يعقوب في لفظ ﴿ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ حَقَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَيْنِ﴾ الآية (٩٣) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

والضم والفتح لغتان كالضَّعف والضُّعف.

وقال أبو عبيد: كل شيء من فعل الله جل ذكره كالجبال والشعاب فهو سُدِّ بالضم. وما بناه الآدميون فهو سَدِّ بالفتح وهو الحاجز بينك وبين الشيء والسدين هنا في هذه السورة من فعل الله وَ لَمَكُ لا نهما جبلان سَدَّ ذو القرنين ما بينهما وكل واحد منهما سدِّ لما خلفه وهما من فعل الله وَ الله عَلَى وقيل: الفتح المصدر. والضم الاسم وقد يوضع أحدهما موضع الآخر. والله أعلم.

الكشف، ٧٥/٢؛ والفاسي على الشاطبية، مخطوط.

(٢) المراد بالتشبيه هنا في كلام الناظم الضم ليعقوب في اللفظين؛ يعني: قرأ يعقوب بضم السين في لفظ وسَسَدَّا في هنا من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ أَن تَجَعَلَ بَيْنَا وَيَئِينَهُم سَدَّا ﴾ الآية (٩٤) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بفتح السين من الموافقة أيضًا.

(٣) في سورة (يس) موضعان والقراء الثلاثة فيهما على أصولهم؛ فلخلف الفتح ولأبي جعفر ويعقوب الضم. والخلاصة أن أبا جعفر ويعقوب قرآ بالضم في المواضع الأربعة، وأن خلفًا قرأ بالضم في المعرف وفتح في الباقي، والتوجيه كما سبق آنفًا. وقرأ خلف ﴿ قَالَ ءَاتُونِيَ ﴾ (١) بقطع الهمزة مفتوحة خلافًا لحمزة (٢). وقرأ ﴿ فَمَا السَّطَ عُوَا ﴾ (٣) بالتخفيف.

(١) الآية (٩٦) يعني: قرأ حلف لفظ ﴿ اَتُونِ ﴾ بهمزة قطع مفتوحة وإثبات ألف بعدها وصلا ووقفًا وهو الموضع الثاني خلافًا لحمزة كما قال الشارح؛ لأنه يقرأ بهمزة ساكنة بعد اللام وصلًا فإن وقف على (قال) فالابتداء بهمزة وصل مكسورة ثم ياء ساكنة بدلًا عن الهمزة التي هي فاء الكلمة.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وَأَمَا المُوضِعِ الأُولِ وهو قوله ـ تَعَالَى ـ:﴿رَدِّمًا ءَاتُونِ﴾ الآية [٩٦، ٩٦] فقرأه الثلاثة كأصولهم بقطع الهمزة والمد وصلًا ووقفًا.

فإن قيل: هلا حملت قول الناظم: (آتوني بالمد فاخر) على العموم ليندرج فيه الموضعان؟ فالجواب: أنه لا يجوز حمله على العموم؛ لأن خلفًا في الموضع الأول موافق لأصله بالقطع والمد فلا وجه لذكره حينفذ كما هو اصطلاحه في قوله: (فإن خالفوا أذكر وإلا فأهملا). وإنما المخالفة في الثانية؛ لأن حمزة قرأ بهمزة الوصل ولا مد فيها؛ فاعْرِفْهُ.

وَجه من قرأ بهمزة القطع على أنه أمر من آتى الرباعي بمعنى الإعطاء والإيتاء. والأصل (آتِيُوني) استثقلت الضمة على الياء؛ فحذفت؛ فالتقى ساكنان: الواو، والياء؛ فحذفوا الياء؛ لالتقاء الساكنين. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والحجة، لأبي زرعة، ٢٣٤.

(٢) انظر ترجمته في ملحق الأعلام رقم: ١٦.

(٣) في الآية (٩٧) يعني: قرأ خلف لفظ ﴿ ٱسْطَلَعُوا ﴾ بتخفيف الطاء خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وحرج بقيد ﴿ فَمَا ٱسْطَلَعُوا ﴾ ﴿ وَمَا ٱسْتَطَلَعُوا ﴾ فإنه مجمع على تخفيفه.

وجه التخفيف أن أصله استطاعوا حذفت التاء كراهة اجتماع حرفين متحدين في المخرج فحذفت تاء الاستفعال تخفيفًا.

ووجه التشديد على الإدغام لاتحاد المخرج وفي اجتماع الساكنين على غير حده. قال أبو علي: لما لم يمكن إلقاء حركة التاء على السين لئلا يتحرك ما لا يتحرك يعني: أن سين استفعل لا تتحرك أبدًا؛ لأنها زائدة أدغم مع الساكن، وإن لم يكن حرف لين. الفاسي على الشاطبية، مخطوط.

وإلى هنا تمت سورة الكهف

ياءات الإضافة: فيها تسع: ﴿ رَبِّنَ أَعَلَمُ ﴾، ﴿ بِرَيِّنَ أَحَدًا ﴾، ﴿ رَبِّنَ أَن يُؤْتِينِ ﴾ ﴿ بِرَيِّنَ أَحَدًا وَلَمْ تَكُن ﴾، ﴿ سَتَجِدُنِ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾، ﴿ مِن دُونِ أَوْلِيَآءً ﴾ فتح السنة أبو جعفر وسكنها الآخران، ﴿ مَعِى صَبْرًا ﴾ ثلاثة مواضع أسكنها الكل.

الياءات المحذوفة: ست: ﴿ ٱلْمُهْتَدِّبُ ، ﴿ أَن يَهْدِيَنِ ﴾ ، ﴿ أَن يُؤْتِينِ ﴾ ، ﴿ أَن تُعَلِّمَنِ ﴾ ، ﴿ مَا كُنَا نَبْغُ ﴾ ، ﴿ إِن تَكَرِينِ ﴾ أثبت الياء في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب، وحذفها خلف كذلك. وأما ﴿ فَلَا تَتَعَلَنِي ﴾ فليست من الزوائد. والله أعلم.

وَمِنْ «سُورَةِ مَرْيَم ـ عَلَيْها السَّلَامُ ـ إلى سُورَةِ الْفُرْقَانِ»

يَرِثْ رَفْعُ حُزْ واضْمُمْ عِتيًّا وَبَابَهُ خَلَقْتُكَ فِدْ وَالْهَمْزُ فِي لِأَهَبْ أَلَا ورفع يعقوب ثاء ﴿ يَرِثُ ﴾ (١) وخالف خَلَفٌ أصله في ﴿ عِتِيًّا ﴾ معًا وبكيًّا وصليًّا، وجثيًّا فضم (٢). وقرأ (٣) ﴿ وَقَدْ خَلَقْتُكَ ﴾ بالإفراد.

(١) قراءة يعقوب برفع الثناء في لفظي ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ﴾ كما قال الشارح من الآية (٦) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك؛ أي: برفع الثاء من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه قراءة الرفع في الأول على أنه صفة لوليًّا والتقدير وليًّا وارثًّا، والثاني عطف عليه.

ووجه قراءة الجَزم على أنه جواب الدعاء أو جواب الشرط تقديره إن تهبُّه لي يرثني، والثاني عطف عليه. الإتحاف، ٢٩٧؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ خلف في هذه الألفاظ الأربعة بضم أوائلها خلافًا لأصله كما ذكر الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ وهذه الكلمات هي ﴿عِيرِيَّا﴾ معًا الآية (٨) والآية (٢٩)، ﴿وَيُكِيًّا﴾ الآية (٨٥)، و﴿صِيلِيًّا﴾ الآية (٧٠)، و﴿حِيلِيًّا﴾ الآية (٧٠)، و﴿حِيلًا للهُ اللهُ الأربعة.

وقرأها أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الضم في هذه الألفاظ مراعاة الأصل؛ لأن بكيًا وجثيًا جمع باك وجاثٍ كحاضر وحضور، وشاهد وشهود، وعُتيًا وصُليًا مصدران من عتى عُتوًّا وصَلَى بالنار صليًّا إذا استدفأ بها. والأصل بكُوي وصلُوي. اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء وأصل عتيًّا وجثيًّا عُتُووٌ، وجُثُووٌ، فقلبت الواو الأخيرة ياء لتطرفها رابعة وقلبت الواو الأولى ياء لما مر وأدغمت في الياء فكسرُ ما قبل الياء في الأربعة لأجل الياء وكسر أوائلها للاتباع وذلك واجب فيما كان جمعًا وغير واجب في المصادر مثل (وعتوا عتوا) فوجه ضم الفاء على الأصل.

ووجه الكسر الاتباع للعين.

(٣) أي: قرأ خلف أيضًا بتاء المتكلم من غير ألف من لفظ ﴿ غَلَقْتُكَ ﴾ من الآية (٩) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الوفاق؛ فاتفق الثلاثة.

ووجه هذه القراءة التوحيد والحمل على الحقيقة؛ لأن الخالق هو الله ـ تَعَالَى ـ ولمناسبة ﴿قَالَ رَبُّكَ ﴾ ولموافقة الرسم.

و من قرأ بالنون فقد أتى به على طريقة إخبار العظماء عن أنفسهم والله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ أعظم العظماء ولمناسبة قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقُنَا ٱلْإِنسَانَ ﴾ وهو كثير. والحمل على ما قبله في قوله: ﴿ إِنَّا لَهُ مُشْرِكُ ﴾.

الإتحاف، ٢٩٨؛ والفاسي، مخطوط.

وهمز أبو جعفر (١) ﴿ لِأَهَبَ لَكِ ﴾ كأحد [وجهي] (٢) قالون.

وَنَسْيًا بِكَسْرِ فُزْ وَمَنْ تَحُتْهَا اكْسِرَ اخْ فِضَنْ يَعْلُ تَسَّاقَطْ فَذَكِّرْ مُلَا حَلَا وَنَسْيًا وَنَسْيًا مَنسِيًا وَاللهِ (٣) خلافًا لحمزة.

وقرأ روح ﴿ فَنَادَىٰهَا مِن تَحْلِهَا ﴾ بكسر «من» وخفض «تحتها» (٤).

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بهمزة مفتوحة بعد اللام في مكان الياء من لفظ ﴿ لِأَهَبَ ﴾ من الآية (٩) خلافًا لأصله من رواية ورش وإحدى الروايتين عن قالون.

وقرأه خلف كذلك من الموفقة.

وقرأه يعقوب بياء المضارعة مكان الهمزة من الموافقة أيضًا.

وَجه من قرأ بالهمز بناء الفعل للمتكلم وهو جبريل التَّلَيِّلاً فأسند الهبة إلى نفسه لملابسته لها مجازًا أو محكيًّا بقول محذوف؛ أي: قال لأهب.

ووجه الياء إسناد الهبة إلى الله ـ تَعَالَى ـ لأنه الواهب على الحقيقة، والمعنى ليهب لك الذي استعذت به مني ويحتمل أن تكون الياء مبدلة من الهمزة فتكون كالقراءة الأخرى.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٩٨.

(٢) في نسخة أ، ج: (وجهين)، وما ذكر من ب، وهو الصواب. وكان على الشارح أن يعبر بالرواية بدلا
 من الوجه لأنها رواية منسوبة إلى الراوي وهي من الخلاف الواجب.

(٣) قراءة خلف بكسر النون في لفظ ﴿نَسِيَا﴾ في الآية (٢٣) خلافًا لأصله. كما ذكر الشارح، وكذلك قرأ أبو جعفر ويعقوب من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

والفتح والكسر لغتان بمعنى واحد فيما ينسى ويترك كالوِثر والوَثر ومعناه الشيء الحقير المتروك. وقيل: ما أغفل من شيء حقير لا قيمة له. والمعنى: تمنت لو كانت شيئًا تافهًا لا يؤبه له من حقارته وحقه أن يُنسى في العادة وقد نُسَي وَطُرِح؛ وذلك لما لحقها من فرط الحياء من الناس على حكم العادة البشرية لا كراهية لحكم الله وتجنل أو لخوفها على الناس أن يعصوا بسببها.

الإتحاف، ٢٩٨؛ والفاسي، مخطوط.

(٤) يعني: قرأ روح بكسر الميم من لفظ ﴿مِّنِ۞ وخفض التاء من لفظ ﴿مَّتِهَا﴾ كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ وذلك من الآية (٢٤) خلافًا لأصله. وكذلك قرأ أبو جعفر وخلف من الموافقة. وقرأ رويس بفتح الميم ونصب التاء من الموافقة أيضًا.

وجه من قرأ بكسر الميم من لفظ (من) على أنها الجارَّة وجر التاء من لفظ (تحتها) بها، والفاعل مقدر تقديره فناداها مناد من تحتها، وقيل: الفاعل عيسى، وقيل: جبريل. وفي التسهيل، لابن مُجزي: أنه الصحيح؛ لأن جبريل هو الذي تمثل لها باتفاق. ومعنى كون جبريل تحتها؛ أي: في مكان أسفل منها؛ لأنه كان تحت أكمة؛ كما تقول: داري تحت دارك، وبلدي تحت بلدك؛ والمعنى: فكلمها جبريل من الجهة المحاذية لها، أو فكلمها عيسى من موضع ولادته.

وقرأ يعقوب ﴿تُسَاقِطُ عَلَيْكِ﴾ (١) بالتذكير.

وَشَدِّدُ فَتَى قَوْلُ انْصِبَنْ حُزْ وَأَنَّ فَاكُ حِسِرَنْ يَحْلُ نُورِثْ شُدَّ طِبْ يَذْكُرُ اعْتَلَا وَشَدَّدَ خَلَفٌ (٢) سين ﴿ شُنَقِطْ عَلَيْكِ ﴾ ونصب يعقوب (٣) ﴿ قَوْلِ الْحَقِ ﴾ كعاصم. وكسر روح همزة ﴿ وَإِنَّ اللّهَ رَبِي ﴾ (٤)

ووجه من قرأ بفتح الميم ونصب التاء فالفاعل (من) اسم موصول والظرف صلتها والمعنى: فناداها الذي تحتها وهو عيسى. وحجتهم ما روي عن أُبيُّ بن كعب قال: الذي خاطبها هو الذي حملته في جوفها. الإنجاف، ۲۹۸؛ الحجة، لأبي زرعة، ٤٤١، ٢٤٤، جوفها.

(١) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿ تُسَاعِطُ ﴾ بياء التذكير كما قال الشارح مفتوحة وفتح القاف وتشديد السين كما سيأتي وذلك من الآية (٢٥) والياء من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وخلف بتاء التأنيث من الموافقة، والتشديد في السين كما سيأتي مع فتح القاف. وجه التذكير إسناده إلى ضمير الجذع.

ووجه التأنيث إسناده إلى ضمير النخلة، ورطبًا تمييز أو حال أو مفعول.

الإتحاف، ٢٩٩؛ وأبن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) قراءة خلف في لفظ ﴿ تُسَافِطُ ﴾ بتشديد السين من الآية (٢٥) خلافًا لأصله، وكذلك قرأ أبو جعفر ويعقوب من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه التشديد في السين وفتح القاف على أن الأصل تتساقط فأدغمت التاء الثانية في السين فصار يعقوب بياء التذكير مفتوحة والتشديد في السين وفتح القاف، وأبو جعفر وخلف بتاء التأنيث المفتوحة والتشديد في السين والفتح في القاف. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٩٩٠.

(٣) قراءة يعقوب بنصب اللام من لفظ ﴿قُولُكُ من الآية (٣٤) خلافًا لأصلة.

وقرأ أبو جعفر وحلف برفع اللام من الموافقة.

وجه من قرأ بالنصب أنه نصب على المدح إن أريد بالحق الباري ـ تَعَالَى ـ وبفعل مقدر إن كان معنى (قول الحق) كلمة الحق؛ أي: كلمة الله، أو على أنه مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله إن أريد بالحق الصدق، وحذف العامل وجوبًا؛ أي: قلت: قول الصدق. والمعنى هذا الإخبار عن عيسى أنه ابن مريم ثابت وصدق ليس مسوبًا لغيرها فالحق الصدق وهو من إضافة الموصوف إلى صفته؛ أي: القول الحق. وسمى عيسى قولًا كما سمى كلمة؛ لأنه عنها نشأ.

ووجه الرفع على أنه خبر لمبتدإ محذوف تقديره هُوَ قول الحق أو بدل من عيسى وابن مريم نعت أو خبر بعد خبر. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ الإتحاف، ٢٩٩.

(٤) قراءة روح بكسر الهمزة من لفظ ﴿وَإِن﴾ من الآية (٣٦) خلاقًا لأصله.
 وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وشدد رويس [الراء] (١) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ ففتح الواو (٢)، وشدد أبو جعفر الذال من ﴿ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَانُ ﴾ (٣).

وَفُزْ وَلَدًا لَا نُوْحَ فَافْتَحْ يَكَادُ أَنْ لَا يُثِ انِيِّ انِّي افْتَحْ آدَوَ الْكَسْرَ مُطْ وِلَا

وَقرأ خلف'' ﴿ مَالَا وَوَلَدًا ﴾ ﴿ وَقَالُوا التَّخَذَ ٱلرَّمْنُ وَلَدًا ۞ ﴾ (١)، و﴿ أَن مَوَا لِلرَّمْنِ وَلَدًا ﴾ (١)، و﴿ أَن يَتَخِـٰذَ وَلَدًا ﴾ (١)، وفي الزخرف ﴿ إِن كَانَ لِلرَّمْمَنِ

وقرأ أبو جعفر ورويس بفتح الهمزة من الوفاق أيضًا.

وجه الكسر على الاستثناف أو عطفًا على قوله: ﴿ إِنَّي عَبَّدُ ٱللَّهِ ﴾.

ووجه الفتح العطف على الصلاة والزكاة أو على حذُف حرف الجر وهو اللام متعلقًا بما بعده، والمعنى لوحدانيته أطيعوه. وقال أبو عمرو: إنه في موضع نصب تقديره وقضى أن الله، وقال الكسائي: إنه في موضع رفع تقديره والأمرُ أن الله.

(١) سقط من ج.

(٢) قراءة رويس عن يعقوب بتشديد الراء من لفظ ﴿ نُورِثُ﴾ ويلزم منه فتح الواو كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ في الآية (٦٣) من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بسكون الواو وتخفيف الراء من الموافقة.

وجه من قرأ بالتشديد على أنه من التوريث؛ فهو مِن ورَّث المتعدي بالتضعيف.

ووجه التخفيف على أنه من أورث المتعدي بالهمزة.

الإتحاف، ٣٠٠؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بتشديد الذال كما قال الشارح وكذلك الكاف مع فتحهما من ﴿أَوَلَا يَدَكُرُ ﴾ الآية (٦٧) خلافًا لأصله. وكذلك قرأه يعقوب وخلف من الموافقة.

وجه التشديد كونه مضارع (تذكّر) والأصل يتذكر أدغمت التاء في الذال بعد قلبها ذالا.

ووجه التخفيف كونه مضارع (ذكر) وهما لغتان. (وقد اتفق القراء الثلاثة على فتح الذال والكاف وتشديدهما) وأُخذ التشديد من العطف على ما قبله.

(٤) يعني: قرأ حلف بفتح الواو واللام من لفظ ﴿وَلَدَّأَ ﴾ في المواضع الأربعة التي في سورة مريم وموضع الزخرف وهي كما ذكرها الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ.

- (٥) [مريم:٧٧].
- (٦) [مريم:٨٨].
- (۷) [مريم: ۹۱].
- (٨) [مريم:٩٢].

وَلَدُّ﴾ (١) بفتح الواو واللام. وقرأ في نوح (٢) كحمزة فضم الواو وسكَّن اللام. وأنَّث أبو جعفر ﴿ تَكَادُ السَّمَوَتُ ﴾ (٣) هنا وفي الشورى، وفتح همزة (٤) ﴿ إِنِّى آنَا ﴾ كأبي عمرو، وكسرها يعقوب (٥).

(١) [الزخرف: ٨١] خلافًا لأصله وقول الناظم: (وفز ولدا إلخ..) يريد به ما ذكر في الشاطبية وهذا من جملة إطلاقاته.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الوفاق؛ فاتفق الثلاثة.

(٢) وأما موضع نوح وهو قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿مَالُهُ وَوَلَدُهُۥ﴾ الآية (٢١) فهم على أصولهم فيه؛ فقرأ خلف بضم الواو وإسكان اللام كأصله كما قال الشارح ويعقوب كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بفتح الواو واللام كأصله وهما لغتان؛ نحو: العرّب والعُرْب أو بالضم جمع وَلَدَ كأسّد وأُسد. وقال أبو زرعة: الولد بالإسكان ولد الولد وبالفتح ولد الصلب وقد يكون كل منهما واحدًا وجمعًا. وأطلق الناظم الفتح في (ولدا) اعتمادًا على الشهرة.

الإتحاف، ٣٠١؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(٣) قراءة أبي جعفر بتاء التأنيث في لفظ ﴿تَكَادُ﴾ هنا الآية (٩٠) وفي الشورى الآية (٥) خلافًا لأصله وأطلق الناظم في قوله: (تكاد أنث) اعتمادًا على الشهرة.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه التأنيث على معنى أن لفظ السماوات مؤنث فأنث مراعاة للفظ.

ووجه التذكير على معنى الجمع؛ أي: جمع السموات؛ ولأنه غير حقيقي.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ الإتحاف، ٣٠١.

وهذه آخر مسائل سورة مريم.

ياءات الإضافة: ست: ﴿ مِن وَرَاءَى وَكَانَتِ ﴾ أسكنها الكل، ﴿ أَجْعَل لِّنَ ءَايَةً ﴾، ﴿ إِنِّ أَعُودُ ﴾، ﴿ إِنِّى آَخَافُ ﴾، ﴿ رَفِّ ۚ إِنِّى ﴾ فتح أبو جعفر الأربعة وسكنها الآخران ﴿ ءَاتَـٰنِى ٱلْكِنَبَ ﴾ فتحها الكل.

وليس فيها شيء من ياءات الزوائد. والله الموفق.

(٤) شرع الناظم في «سورة طه التَّلِيَّكُلُا» والضمير يعود إلى أبي جعفر؛ يعني: قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة من لفظ ﴿إِنِّهُ كما قال الشارح في الآية (١٢) خلافًا لأصله.

(٥) وقرأ يعقوب بكسر الهمزة كما قال الشارح أيضًا خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك؛ أي: بكسر الهمزة من الموافقة.

وجه الكسر على إضمار القول؛ أي: نودي فقيل. أو على إجراء النداء مجرى القول فعومل معاملته، أو على الاستئناف.

وأما وجه الفتح فعلى تقدير الباء؛ أي: نودي بأن. الإتحاف، ٣٠٢؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

أَنَا اخْتَرْتُ فِدْ سَكِّنْ لِتُصْنَعَ وَاجْزِ مَنْ كَنُخْلِفْهُ أَسْنَى اضْمُمْ سِوَى حُمْ وَطُوّلًا فَيَسْحَتَ ضُمَّ الْسِرْ وَبِالْقَطْعِ أَجْمِعُوا وَهَذَانِ حُزْ أَنِّثْ يُخَيَّلُ يُجْتَلَا قرأ خلف ﴿ وَأَنَا آخْتَرْتُكَ ﴾ (١) بالتخفيف والتاء خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفرُ ﴿ وَلِلْصَنَعَ عَلَى ﴾ (٢) بجزم اللام [وإسكان العين] (٣)، وعنه (١) ـ أيضًا ـ جزم الفاء في ﴿ لَا نُخْلِفُهُ ﴾، وضم يعقوب (٥) سين ﴿ مَكَانَا سُوًى ﴾.

(١) هذه قراءة خلف في لفظ ﴿وَأَنَا آخَتَرَتُكَ ﴾ كما ذكرها الشارح وهي في الآية (١٣) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك؛ أي: بتخفيف النون من ﴿وَأَنَا ﴾ وبالتاء مضمومة في مكان النون من غير ألف في لفظ ﴿آخَتَرَتُكَ ﴾ من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وَجَهُ هَذَهُ الْقَرَاءَةُ عَلَى أَن (أَنَا) ضمير منفصل للمتكلم بلا تأكيد مبتدأ و(اخترتك) خبر على إخبار الواحد عن نفسه حملا على ما قبله من لفظ التوحيد في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِنِّي أَنَا كَبُّكَ ﴾ وما بعده ﴿ إِنِّي أَنَا ٱللَّهُ ﴾.

ووجه قراءة أصل خلف: الإتيان بهما على لفظ التعظيم.

الإتحاف، ٣٠٣؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(٢) ذكر الشارح قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿ وَلِنُصَّنَعَ ﴾ في الآية (٣٩) وهي من تفرده والإِسكان لللام والجزم للعين بخلاف ما ذكره الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ.

وقرأ يعقوب وخلف بكسر اللام ونصب العين من الموافقة.

وجه قراءة أبي جعفر على أن اللام لام الأمر والفعل مجزوم بها فيجب عنده الإِدغام.

ووجه قراءة الآخَرَيْن على أن اللام لام كي والفعل منصوب بأن مضمرة بعدها. قالَ النخاس: عطف على علة محذوف؛ أي: ليتلطف بك ولتصنع إلخ.

(٣) سقط هذا اللفظ من أ.

(٤) الضمير في عنه يعود إلى أبي جعفر وقد قرأ لفظ ﴿ لَا نُخْلِفُهُ ﴾ بجزم الفاء كما قال الشارح ويلزم من جزم الفاء حذف الصلة وذلك من الآية (٥٨) وهي من تفرده وعُلِمَتْ هذه الترجمة من التشبيه في كلام الناظم في قوله: (كنخلفه). ووجه الشبه بينهما هو الجزم.

وقرأ يعقوب وخلف برفع الفاء مع الصلة من الموافقة.

وجه الجزم على جواب الأمر ويلزم من ذلك منع الصلة كما تقدم.

ووجه الرفع على أن اللام نافية والفعل مرفوع لتجرده من الناصب والجازم والجملة صفة لموعد. الإتحاف، ٤٠٣؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(٥) يعني: قرأ يعقوب بضم السين من لفظ ﴿ سُوكِ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٥٨) خلافًا لأصله. وكذلك قرأ خلف من الموافقة. وقرأ رويس ﴿فَيُسْحِتَّكُم ﴾ (١) بضم الياء وكسر الحاء، وقطع يعقوب همزة ﴿فَأَجْمِعُوٓاً﴾ (٢) وكسر الميم وعنه أيضًا ﴿هَلَانِ﴾ (٣) بألف،

وقرأ أبو جعفر بكسر السين من الموافقة أيضًا. وهما لعنان بمعنى واحد؛ أي: وسطا. بمعنى العدل والمعنيُّ به هاهنا مكانًا عدلاً لا يكون أحد الفريقين أرجح من الآخر. النظر: المصدر السابق.

(١) يعني: قرأ رويس لفظ ﴿فَيُسْجِتَّكُمُ ﴾ بضم الياء وكسر الحاء كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ من الآية (٦١) خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر وروح بفتحهما؛ أي: الياء والحاء من الموافقة أيضًا.

وجه قراءة رويس على أنها من أسحت رباعيًّا لغة نجد وتميم.

ووجه قراءة الباقين على أنها من سحت ثلاثيًا لغة أهل الحجاز. وهما لغتان بمعنى واحد وهو الاستئصال.

(٢) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿ فَأَ جَمِعُوا ﴾ بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الميم كما قال الشارح من الآية (٦٤) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه من قرأ بالقطع على أنه فعل أمر من أجمع بمعنى أحكِمُوا أمركم واعزموا عليه واجعلوه مجمعًا عليه.

(٣) الضمير في عنه يعود إلى يعقوب وقد قرأ كما قال الشارح لفظ ﴿هَٰلَانِ، بَالف بعد الذال خلافًا لأصله.

وهو على أصله في تشديد ﴿إِنَّهُ من الآية (٦٣). وكذلك قرأ أبو جعفر وخلف من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على تشديد نون إن وفتحها. وهذان بالألف مع تخفيف النون.

وفي توجيه هذه القراءة أقوال منها:

الأُول: على أن ﴿إِنَّ ﴾ هي الناصبة و﴿ هَلَانِ ﴾ اسمها على لغة من يلزم المثنى الألف مطلقًا يقولون: أخذت برجلاه ونظرت إلى أذناه. وقال الشاعر:

إن أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها

وهي لغة لبعض العرب كأسد وكنانة وبني الحارث بن كعب، ذكر العلامة أبو شامة في شرحه على الشاطبية عن أبي جعفر النحاس قوله: (وهذا الوجه من أحسن ما حملت عليه الآية إذ كانت هذه اللغة معروفة قد حكاها من يرتضى علمه وصدقه وأمانته منهم أبو زيد الأنصاري وهو الذي يقال: إذا قال سيبويه حدثني من أثق به فإنما يعنيه). اهـ.

القول الثاني: أن تكون ﴿ إِنَّ مَعنى نعم كأنهم لما تنازعوا أمرهم بينهم وأسروا النجوى أفضى بعضهم إلى بعض ذلك فقال لهم فرعون: هذان ساحران فانظروا كيف تصنعون في إبطال ما جاءًا=

وأنَّتْ ﴿يُغَيَّلُ﴾(١) روح.

وَفُزْ لَا تَخَافُ ارْفَعْ وَإِثْرِي اكْسِرِ اسْكِنَنْ

كَذَّا اضْمُمْ حَمَلْنَا وَاكْسِرِ اشْدُدْ طَمَى وَلَا

أي: وقرأ خلف [بمد](٢) ﴿ لَا تَخَافُ دَرَّكًا ﴾(٣) ورفعه كأبي عمرو.

وقرأ رويس ﴿عَلَيْ أَثْرِي﴾ (٤) بكسر الهمزة وإسكان الثاء.

به. فقالوا: نعم. وهذا القول يضعفه دخول اللام في خبر المبتدإ وهي لغة لبعض العرب وأنشدوا في ذلك أبياتًا وقع فيها مثل ذلك وتركنا ذكرها اختصارًا.

القول الثالث: أن اسمها ضمير الشأن محذوف؛ والتقدير إنه هذان لساحران والجملة بعده مبتدأ وخبر، وفيه بُغد من جهة دخول اللام في خبر المبتدإ كما تقدم، اه من إبراز المعاني، لأبي شامة، بتصرف، ٩٦٢.

وهناك أقوال أخرى تركنا ذكرها طلبًا للاختصار، والله الموفق. انظر: المصدر السابق.

 (١) يعني: قرأ روح عن يعقوب بتاء التانيث في لفظ ﴿ يُخْيَلُ ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٦٦) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ورويس وخلف بياء التذكير من الوفاق.

وجه من قرأ بالتأنيث على أن الفاعل هي الحبال والعصي، والمصدر المؤول من جملة (أنها تسعى) بدل اشتمال؛ كقولك: زيد يعجبني كلامه.

ووجه التذكير على أن الفاعل يعود على المصدر المنسبك من جملة (أنها تسعى)؛ أي: يخيل إليه سعيها. الإتحاف، ٣٠٥، وابن عبد الجواد، مخطوط.

(٢) سقط هذا اللفظ من ج.

(٣) يعني: قرأ خلف لفظ ﴿ مَتَافُ ﴾ من الآية (٧٧) كما قال الشارح برفع الفاء ويلزم منه إثبات ألف بعد الخاء خلافًا لأصله. وقوله: كأبي عمرو لأنه ممن قرأ كذلك، وكذلك قرأ أبو جعفر ويعقوب من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الرفع على أن الجملة استئنافية فلا محل لها أو حال من فاعل اضرب وهو موسى التَلَيَّلاً؛ أي: اضرب حالة كونك غير خائف ولا خاشيًا فيكون محله النصب أو صفة لطريقًا والعائد محذوف؛ أي: فاضرب لهم طريقًا لا تخاف فيه دركًا.

النويري على الدرة، مخطوط؛ والإتحاف، ٣٠٦.

(٤) لفظ ﴿أَثَرِي﴾ قرأه رويس كما قال الشارح من الآية (٨٤) وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بفتح الهمزة والثاء من الموافقة. وهما لغتان بمعنى بَعْدي.

ابن عبدالجواد؛ والنويري على الدرة، مخطوطان.

وقرأ ﴿ حَمَلُنّا ﴾ (١) كنافع بالتشديد والضم وكسر الميم.

لِنُحْرِقَ سَكِّنْ خَفِّفِ اعْلَمْهُ وَافْتَحًا وَضُمَّ بَدَا نَنْفُخْ بِيَا حُلْ مُجَهِّلًا

قرأ أبو جعفر ﴿ لَنُحَرِّقَنَّهُ ﴾ (٢) بإسكان الحاء وتخفيف الراء، لكن ابن وردان فتح النون وضم الراء، وابن جماز ضم النون وكسر الراء.

وقرأ يعقوب ﴿يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِّ﴾ (٣) بياء مضمومة وفتح الفاء.

(١) بينَّ الشارح قراءة رويس في لفظ ﴿ حَمَلْنَا﴾ من الآية (٨٧) خلافًا لأصله. وقوله: كنافع؛ لأنه ممن يقرأ كذلك. وكذلك قرأه أبو جعفر من الموافقة.

وجه قراءة رويس على أنه فعل مبني لما لم يسم فاعله متعد لاثنين بالتضعيف؛ الأول (نا) وهو النائب عن الفعل، والثاني (أوزارا) وأضافه إليهم لأنهم ادعوا أن غيرهم حملهم على ما صاغوا منه العجل، فقاموا مقام الفاعل عند حذفه.

ووجه التخفيف على أنه مبنى للمعلوم متعد لواحد وهو (أوزارا) و(نا) فاعل.

الإتحاف، ٣٠٦؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) قراءة أبي جعفر كما ذكرها الشارح في لفظ ﴿ لَنُحَرِقَنَّهُ ﴾ من الآية (٩٧) وهي من تفرده واتفق راويا؛ أي: جعفر على إسكان الحاء وتخفيف الراء ولكنهما اختلفا في الحركات فذكر الناظم لابن وردان فتح النون وضم الراء، وسكت عن ابن جماز فقرأ بضم النون وكسر الراء وفاقًا لأصله فيها كما هو اصطلاحه.

وقرأ يعقوب وخلف بضم النون وفتح الحاء وكسر الراء مشددة من الموافقة أيضًا فصار فيها ثلاث قراءات. الأول: رواية ابن وردان (لنَحْرُقَنَه) ووجهها أنها من حرّق بفتح الراء مخففة يحرُق بالضم كقتل يقتل. الثانية: رواية ابن جماز (لنُحْرِقَنَه) ووجهها أنها من (أحرق) من باب أخرج يُخرج معدى بالهمزة. هذا، وظاهر عبارة «التحبير» أن لابن جماز روايتين؛ الأولى المذكورة آنفًا، والثانية كابن وردان؛ حيث قال ورُوي بالبناء للمجهول، والواقع أنه ليس له إلا الوجه المذكور وهو ضم النون وكسر الراء. الثالثة: قراءة يعقوب وخلف (لنُحَرِّقَنَه) ووجهها أنها من (حرَّق) بالتشديد للمبالغة في الحرق.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإَتّحاف، ٣٠٧.

(٣) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿ يُنفَخُ ﴾ من الآية (١٠٢) كما ذكر الشارح بياء الغيبة مضمومة وفتح الفاء خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه هذه القراءة على أن الفعل مبني لما لم يسم فاعله؛ لأن النافخ عبد من عباد الله مأمور بالنفخ، فالآمر هو الله والنافخ هو المأمور، فهو مفعول في المعنى وهو فاعل النفخ. ونائب الفاعل الجار والمجرور في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فِي الصُّورَ ﴾ وهو في سائر القرآن كذلك.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٣٠٧.

وَيُقْضَى بِنُونٍ سَمِّ وَانْصِبْ كَوَحْيُهُ لِيَعْقُوبِهِمْ وَافْتَحْ وَإِنَّكَ لَا الْجَلَا قرأ يعقوب ﴿ يُقْضَى إِلَيْكَ ﴾ بنون مفتوحة وكسر الضاد ونصب [الياء](١) وكذا ﴿ وَحْيُهُ ۗ (٢). وفتح أبو جعفر ﴿ وَأَنَّكَ لَا تَظْمَوُ اللهِ ٢٠٠٠.

وَزَهْرَةَ فَتْحُ الْهَا حُلَّا يَأْتِهِمْ بَدَا وَطِبْ نُونَ يُحْصِنْ أَنَّنَ أَدْ وَجَهِّلَا وَزَهْرَةَ فَتْحُ الْهَا حُلَّا يَأْتِهِمْ بَدَا وَطِبْ نُونَ يُحْصِنْ أَنَّفُ أَدْ وَجَهِّلَا مَعَ الْيَاءِ نَقْدِرْ حُزْ حَرَامٌ فَشَا وَأَنْ نِثَنْ جَهِّلَنْ نَطْوِي السَّمَاءَ ارْفَعِ الْعُلَا مَعَ الْيَاءِ نَقْدِرْ حُزْ حَرَامٌ فَشَا وَأَنْ نِثَلَ جَهِّلَنْ نَطُوي السَّمَاءَ ارْفَعِ الْعُلَا وَنَت يعقوب الهاء من ﴿ زَهْرَةَ اللَّيْنَا ﴾ (١٠)، وذكر ابن وردان ﴿ [تَأْتِهِم] (١٠) بَيْنَةُ ﴾.

 ⁽٢) بين الشارح قراءة يعقوب في ﴿ يُقَضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾ من الآية (١١٤) وهي من تفرده.
 وقرأ أبو جعفر وخلف بياء الغيبة مضمومة في مكان النون، وفتح الضاد وبعدها ألف، ورفع الياء في
 ﴿ وَحْيُهُ ﴾ من الموافقة.

وجه قراءة يعقوب على أن الفعل مبني للفاعل وفتح الياء على أنه منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونصب وحيه على أنه مفعول به؛ وذلك مراعاة لما قبله من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَكَلَاكَ أَنزَلْنَهُ ﴾. ووجه قراءة الآخَرَين على أن الفعل مبني لما لم يسم فاعله وهو منصوب بفتحة مقدرة على الألف، ورفع وحيه على أنه نائب فاعل. الإتحاف، ٣٠٨؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

 ⁽٣) يعني: قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة من لفظ ﴿وَأَنَّكَ ﴾ من الآية (١١٩) خلافًا لأصله.
 وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه قراءة الفتح على أنها معطوفة على المصدر المنسبك من ﴿أَلَّا تَجُوَّعَ﴾؛ أي: إن لك يا آدم انتفاء جوعك وانتفاء عُرْيكِ وانتفاء ظمئك أو التقدير (وبَأنك). ووجه الكسر على الابتداء.

الإتحَاف، ٣٠٨؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

⁽٤) قراءة يعقوب بفتح الهاء من لفظ ﴿ زَهْرَةً ﴾ كما ذكرها الشارح من الآية (١٣١) وهي من تفرده. وقرأ أبو جعفر وخلف بسكون الهاء من الموافقة، وهما لغتان بمعنى الزينة، ويجوز الفتح والإسكان في اسم ثلاثي ثانيه حرف حلق؛ مثل: نَهْر ونَهَر، ويجوز في المتحرك جمع زاهر لبريقه.

⁽٥) يعني: قرأ ابن وردان عن أبي جعفر لفظ ﴿ يَأْتِهِمْ ﴾ بياء التذكير كما ذكر الشارح من الآية (١٣٣)

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ يعقوب وابن جماز بتاء التأنيث من الموافقة أيضًا.

وجه التذكير على تأويل بينة بالبيان أو القرآن؛ ولأن التأنيث مجازي.

وقرأ رويس ﴿لِنُحْصِنَكُم﴾ (١) بالنون كشعبة وأنَّتُه أبو جعفر (٢). وقرأ يعقوب ﴿أَن لَّن نَّقَٰدِرَ﴾ (٣) بالياء مضمومة وفتح الدال.

ووجه التأنيث إسناده الفعل إلى بينة وتأنيثه غير حقيقي؛ فيجوز فيه التذكير والتأنيث. الارة، مخطوط.

وهذه آخر مسائل سورة طه.

ياءات الإضافة: ثلاث عشرة:

﴿ إِنِّ ءَانَسَتُ﴾، ﴿ إِنِّ أَنَاْ رَبُّكَ﴾، ﴿ إِنِّى أَنَا اللّهُ ﴾،﴿ لَعَلِّى ءَالِيكُم ﴾ ﴿ لِذَكْرِي إِنَّ ، ﴿ وَيَتِيرُ لِيَّ أَمْرِى ۚ ﴿ كَانَ عَلَىٰ عَلِمَى ۚ إِذْ ﴾، ﴿ وَلَا مِرَأْمِينَّ إِنِّ ﴾، ﴿ لِنَفْسِى أَذْهَبُ ﴾، ﴿ فِي ذِكْرِي أَذْهَبَا ﴾، ﴿ لِمَ حَتْمْرَتَنِيَ أَعْمَىٰ ﴾ فتح الجميع أبو جعفر، وسكن الآخران، ﴿ وَلِيَ فِيهَا ﴾، ﴿ أَخِي ٱشْدُدْ ﴾ أسكنهما الكل.

ياءات الزوائد: ثنتان: ﴿ تَنَيِّعَنِّ أَفَعَصَيْتَ ﴾ أثبتهما في الحالين مفتوحة وصلا وساكنة وقفًا أبو جعفر وفي الحالين ساكنة يعقوب وحذفهما في الحالين خلف، ﴿ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ وقف عليها يعقوب بالياء وحذفها الآخران. والله أعلم.

(١) هذا شروع في سورة الأنبياء ـ عليهم السلام ـ.

وقراءة رويس في لفظ ﴿ لِنُحْصِنَكُم ﴾ بنون العظمة كما ذكرها الشارح في الآية (٨٠) خلافًا لأصله. وقوله: كشعبة؛ لأنه يقرأ كذلك.

(٢) وقرأه أبو جعفر بتاء التأنيث خلافًا لأصله كذلك.

وقرأ روح وخلف بياء التذكير من الموافقة.

وجه من قرأ بنون العظمة مراعاة لقوله: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ﴾.

ووجه من قرأ بتاء التأنيث على إسناد الفعل إلى ضمير الصنعة أو اللبوس؛ لأنه يراد بها الدروع جمع درع وهي مؤنثة.

ووجه من قرأ بياء التذكير على إسناد الفعل إلى ضمير الله لتقدم ذكره في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿وَعَلَمْنَكُ ﴾ وفيه خروج من الإخبار عن نفسه غائبًا على طريق الالتفات. أو إسناد الفعل إلى داود أو التعليم الذي دل عليه ﴿وَعَلَمْنَكُ ﴾ أو على لفظ اللبوس.

(٣) قراءة يعقوب في لفظ ﴿ نَّقَدِرَ ﴾ كما ذكرُها الشارح في الآية (٨٧) وهي من تفرده. وقرأ أبو جعفر وحلف بنون المضارعة مفتوحة وكسر الدال من الموافقة.

وجه قراءة يعقوب على أن الفعل مبني لما لم يسم فاعله من أقدر والجار والمجرور نائب الفاعل. ووجه قراءة الآخرين على أن الفعل مبني للمعلوم من قدر والمفعول محذوف؛ أي: لن نضيق عليه الأماكن والجهات. الإتحاف ص٢١١، وابن عبدالجواد، مخطوط.

وقرأ خلف (١) ﴿ وَحَكَرُهُ ﴿ ٢) بالفتح والمد.

وقرأ أبو جعفر ﴿ نَطْوِى ﴾ (٣) بالتاء مضمومة وفتح الواو و﴿ اَلْسَمَآءِ ﴾ (١) بالرفع. وَبَارَبٌ ضُمَّ اهْمِزْ مَعًا رَبَأَتْ أَتَى لِيَقْظَعْ لِيَقْضُوا أَسْكِنُوا اللَّامَ يَا أُولَا وضم أبو جعفر يا ﴿ رَبِّ ٱخْكُرُ ﴾ (٥)،

(۱) يعني: قرأ خلف لفظ ﴿وَحَرَرُمُ مِن الآية (٩٥) بفتح الحاء والراء وألف بعد الراء خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة. وهما لغتان كالحل والحلال ورسمها بغير ألف يحتمل القراءتين والحرم والحرام مستعاران لممتنع وجوده ومنه ﴿إِنَ ٱللَّهَ حَرَّمُهُمَا عَلَى الْكَيْفِرِينَ ﴾. قال ابن عباس: معناه وجب أن لا يرجع إلى الدنيا ولا إلى التوبة.

الإتحاف، ٣١٦؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) في نسخة ج: (قصرام) وهو خطأ وتحريف.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر لفظ ﴿ نَطْوِى ﴿ مَن الآية (١٠٤) بتاء التأنيث مضمومة وفتح الواو كما قال الشارح وهي الشارح وكذلك قرأ برفع الهمزة من لفظ ﴿ السَّمَآءِ ﴾ من نفس الآية السابقة كما قال الشارح وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف ﴿نَطْوِى﴾ بالنون مفتوحة وكسر الواو والسماء بالنصب من الموافقة. وجه قراءة أبي جعفر على أن الفعل مبني لما لم يسم فاعله والسماء نائب فاعل والتأنيث لأن نائب الفاعل مؤنث.

ووجه قراءة الآخرين على بناء الفعل للمعلوم والسماء منصوب على المفعولية. الفاسي، مخطوط؛ الإتحاف، ٣١٢.

(٤) في نسخة ج: (والتاء) هو خطأ، والصواب ما ذكرناه.

(٥) قراءة أبي جَعفر في لفظ (رب) كما ذكرها الشارح في الآية (١١٢) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بكسر الباء من الموافقة.

وجه الضم على أحد اللغات الجائزة في المضاف لياء المتكلم؛ نحو: يا غلامي. تَبنيه على الضم وتنوي الإضافة وليس منادى مفردًا لأنه ليس من نداء النكرة المقبل عليها وقيل: اتباعًا لضم الثالث في الكلمة التي بعدها.

ووجه الكسر اجتزاء بالكسر عن ياء الإِضافة المحذوفة وهي الفصحى. الإتحاف،٣١٣.

وهذه آخر مسائل سورة الأنبياء ـ عليهم السلام ـ.

ياءات الإضافة: أربع: ﴿مَعِيَ﴾ أسكنها الكل. ﴿إِنِّتِ إِلَهُ ﴾ فتحها أبو جعفر وسكنها الآخران. ﴿مِمَنَّ فِي أَلضُرُكُ، ﴿عِبَادِي ٱلصَّالِحُونَ﴾ فتحهما الكل، والله أعلم.

ياءَات الزوائد: ثلاثُ: ﴿ فَأَعْبُدُونِ ﴾ مُوضعان. ﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ أثبتهن في الحالين يعقوب،=

وقرأ ﴿[وَرَبَتْ]﴾'' بهمزة مفتوحة بعد الباء معًا أي هنا وفصلت''، وسكَّن أبو جعفر وروح لام ﴿ثُمَ لِيقطعِ﴾، ﴿ثُمَّ لِيُقْضُواُ﴾'"، والله أعلم.

> = وحذَفَهُنَّ في الحالين الآخران، والله الموفق.

ثم شرع في سورة الحج:

(١) في جميع النسخ (ربت) بدون واو، وما ذكر حسب النص الكريم.

(٢) قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿وَرَبَتْ ﴾ كما ذكرها الشارح في الآية (٥) هنا وفي سورة فصلت الآية (٣٩) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بلا همز بين الباء والتاء من الموافقة.

وجه قراءة أبي جعفر على أنها بمعنى ارتفعت من ربأ يربأ يقال: فلان يربأ بنفسه عن كذا؛ أي: يرتفع. ووجه قراءة الآخرين أنها بمعنى زادت من ربا يربو إذا زاد والمعنى انتفخت للنبات وتحركت.

ابن عبدالجواد؛ والنويري، مخطوط؛ والإتحاف، ٣١٣.

(٣) قراءة أبي جعفر وروح التي ذكرها الشارح في لفظ (ليقطع) من الآية (١٥) وكذلك في لفظ
 (ليقضوا) من الآية (٢٩) خلافًا لأصليهما.

وقرأ خلف كذلك؛ أي: بسكون اللام في اللفظين من الموافقة.

وقرأ رويس بكسر اللام من الموافقة أيضًا.

ووجه الإسكان التخفيف.

وجه الكسر على الأصل في لام الأمر فرقا بينها وبين لام التوكيد.

الإتحاف، ٣١٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

تنبيه ﴿ ذَكُرَ الناظم أبا جعفر لمخالفته أصله في الكلمتين من رواية ورش فليُعلم.

(٤) يعني: قرأ يعقوب بنصب الهمزة الأحيرة من لفظ ﴿ وَلُؤَلُؤاۗ ﴾ من الآية (٢٣) خلاقًا لأصله. وخص الناظم النصب بهذه السورة بقوله: (ذي) وكذلك الشارح بقوله: (هنا) احترازًا من موضع فاطر فإنه بالجر على أصله.

وقرأ أبو جعفر بالنصب هنا من الموافقة. ولخلف الجر من الموفقة أيضًا.

وأما موضع فاطر فأبو جعفر بالنصب من الموافقة. وخلف ويعقوب بالجر من الموافقة أيضًا.

وجه قراءة النصب العطف على محل من أساور؛ أي: يحلُّون أساور ولؤلؤا أو بتقدير فعل؛ أي: يؤتون لؤلؤا.

ووجه الجر العطف على أساور المجرور بالفتحة نيابة عن الكسرة لعدم صرفه.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٣١٤.

وأنَّتْ ﴿ لَنَ يَنَالَ اللَّهَ ﴾ (١)، و﴿ وَلَكِكِن يَنَالُهُ ﴾، وقرأ بمد ﴿ مُعَاجِزِينَ ﴾ (٢) حيث جاء. وَيَدْعُونَ اللَّحْرَى فَتْحُ سِينَا حِمَّى وَتُنْ بِتُ افْتَحْ بِضَمِّ يَحْلُ هَيْهَاتَ أُدْ كِلَا فَيَدْعُونَ اللَّحْرَى فَتْحُ سِينَا حِمَّى وَتُنْ بِتُ افْتَحْ بِضَمِّ يَحْلُ هَيْهَاتَ أُدْ كِلَا فَلِنَا الْحَيْرِينَ وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ تَهْجُرُو نَ تَنْوِينُ تَتْرَا آهِلٌ وَحُلًا بِلَا فَلِلتًا اكْسِرَنْ وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ تَهْجُرُو نَ تَنْوِينُ تَتْرَا آهِلٌ وَحُلًا بِلَا فَلِلتًا اكْسِرَنْ وَالْفَتْحُ وَالضَّمُ تَهْجُرُو نَ تَنْوِينُ وَلَانِي، وفتح سين أي: قرأ يعقوب ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ ﴾ (٣) بالغيب وهو الثاني، وفتح سين

(١) يعني: قرأ يعقوب بتاء التأنيث في لفظ (ينال) ولفظ (يناله) كما ذكر الشارح من الآية (٣٧) وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وخلف بياء التذكير فيهما من الموافقة.

وجه التأنيث مراعاة للفظ في كلمة (التقوى) وعلى معنى الجماعة في لفظ (لحومها)؛ والتذكير لأن التأنيث غير حقيقي في كلمة (التقوى) وعلى معنى الجمع في كلمة (لحومها).

الإتحاف، ٣١٥.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بألف بعد العين ويلزم منه تخفيف الجيم من لفظ (معاجزين) حيث وقع وهو في ثلاثة مواضع؛ وَهي: ﴿وَاللَّذِينَ سَعَوْأُ فِي عَلَيْتِنَا مُعَجِزِينَ ﴾ هنا الآية (٥١)، وفي سورة سبإ موضعان الأول الآية (٥). والثاني: ﴿وَاللَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي ءَايَكْتِنَا مُعَجِزِينَ ﴾ الآية (٣٨) وهذا معنى قول الناظم: (بالمد حللا) خلافًا لأصله. وأطلق الناظم اعتمادًا على الشهرة.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه المد والتخفيف على أنه اسم فاعل من عاجزهُ فأعجزهُ وعجزه إذا سابقه فسبقه من باب المفاعلة؛ لأن كلَّا من الفريقين يطلب إبطال حجج خصمه، ومعنى معاجزين محاولين إبطال ما نطقت به . الآيات من الحجج بالطعن فيها ونسبتها إلى السحر والشعر وغير ذلك من البهتان.

الإتحاف، ٣١٦؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٣) يعني: قرأ يعقوب بياء الغيبة في لفظ (يدعون) كما ذكره الشارح في الآية (٧٣) وهو الموضع الثاني، وهي من تفرده، فخرج الموضع الأول في هذه السورة وهو في الآية (٦٢)، وفي سورة لقمان الآية (٣٠)، فهم فيهما كأصحابهم فلأبي جعفر الخطاب وليعقوب وخلف الغيبة.

وقرأ أبو جعفر وخلف بالخطاب في الموضع الثاني هنا من الموافقة وموضع العنكبوت سيذكر في سورته.

وجه الغيب حمله على قوله: ﴿ إِنَّ يَخْلُقُواْ ذُبَابًا ﴾ ، ﴿ وَإِن يَسْلَبُهُمُ ﴾.

ووجه الخطاب على أنه للمشركين الحاضرين؛ لأنه أَدْعَى إلى تَبْكِيتِهِمْ.

الإتحاف، ٦٦٦؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

وهذه آخر مسائل سورة الحج.

ياءات الإِضافة: واحدة: ﴿ بَيْتِيَ لِلطَّآبِهِينَ﴾ فتحها أبو جعفر وسكَّنها الآخران. ياءات الزوائد: ثلاث: ﴿ وَٱلْبَادِّ﴾ أثبتها في الوصل أبو جعفر وفي الحالين يعقوب وحذفها خلف في=

﴿سَيِّنَاءَ﴾ (١).

وقرأ روح ﴿ تَنْبُثُ بِٱلدُّهُٰنِ﴾ (٢) بفتح التاء وضم الباء [والباء في قوله: (بضم) (٣) بمعنى «مع»].

وقرأ أبو جعفر ﴿ هَيْهَاتَ ﴾ (٤) كلاهما بكسر التاء.

الحالين. ﴿ كَانَ نَكِيرِ ﴾ أثبتها يعقوب في الحالين وحذفها كذلك الآخران. ﴿ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ﴾ أثبتها يعقوب وقفًا وحذفها الآخران ولا خلاف في حذفها وصلا للساكنين كما مر.
 ثم شرع في سورة المؤمنون:

(١) يعني: قرأ يعقوب بفتح السين من لفظ (سيناء) كما ذكر الشارح في الآية (٢٠) خلافًا لأصله. وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بكسر السين من الموافقة أيضًا. وهما لغتان الكسر لغة بنى كنانة والفتح لغة أكثر العرب. وهو جبل موسى التَّكِيُّ بين أيلة ومصر. وقيل: بفلسطين. ومنع صرفه للتأنيث المعنوي والعلمية؛ لأنه اسم بقعة بعينها وقيل: للعجمية والتأنيث وهذا على قراءة كسر السين، ومن فتحها فهو ممنوع من الصرف لألف التأنيث الممدودة كصفراء وحمراء فوزنه فعلاء.

الإتحاف، ٣١٨؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ روح لفظ (تنبت) بفتح حرف المضارعة وضم الباء كما ذكر الشارح في الآية (٢٠) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة.

وقرأ رويس بضم حرف المضارعة وكسر الباء من الموافقة أيضًا.

وجه الضم في التاء والكسر في الباء على أنه مضارع (أنبت) رباعيًّا بمعنى نبت فيكون لازمًا لأنهم يقولون: نبت البقل، وأنبت، بمعنى واحد. وقيل: معدى بالهمزة مثل أنبت الله الزرع وبالدهن مفعوله والباء زائدة على حد قوله: نضرب بالسيف ونرجوا بالفرح، أو حال والمفعول محذوف؛ أي: تنبت رَيَّتُونَها ومعه الدهن.

ووجه قراءة الفتح في التاء والضم في الباء على أنه مضارع نبت لازم وبالدهن حال من الشجرة؛ أي: تنبت ملتبسة بالدهن؛ أي: وفيها الدهن. الإتحاف، ٣١٨؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٣) ما بين المعقوفين ذُكر في نسخة ج في نهاية الشرح لهذين البيتين وبعبارة خطإ هكذا: (والباء في قوله: بلا ضم على) مما يدل على أن الكاتب لا علم له بالقراءات.

الإتحاف، ٣١٨؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٤) يعني: قرأ أبو جعفر بكسر التاء من لفظ ﴿ هَيْهَاتَ ﴾ معًا كما ذكر الشارح من الآية (٣٦) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بفتح التاء من الموافقة.

وإليهما أشار بقوله: [كلا](١)، [وفتح تاء ﴿ تَهَجُرُونَ ﴾ (٢) وضم الجيم](٣)، ونوَّن ﴿ تَتُرَاً ﴾ ونوَّن وضم الجيم] ونوَّن وأَن وَتَلَا أَنْ مَعًا وَارْفَعِ الْوِلَا وَإِنَّهُمُ افْتَحْ فِدْ وَقَالَ مَعًا فَتَى وَخَفِّفْ فَرَضْنَا أَنْ مَعًا وَارْفَعِ الْوِلَا عَلَا اشْدُدُهُمَا بَعْدُ انصِبَنْ غَضِبَ افْتَحَدْ نَ ضَادًا وَبَعْدُ الْخَفْضُ فِي اللهِ أُوصِلا أي: وقرأ خلف بفتح ﴿ أَنَهُمُ هُمُ ﴾ (١)، وقرأ بالألف في ﴿ قَالَ كَمْ ﴾ ، ﴿ قَالَ اللهِ أَوصِلاً أَي: وقرأ خلف بفتح ﴿ أَنَهُمُ هُمُ ﴾ (١)، وقرأ بالألف في ﴿ قَالَ كَمْ ﴾ ، ﴿ قَالَ اللهِ أَوصِلاً أَي:

= وهما لغتان وقيل: الأول لما مضى، والثاني لما بقي، والتكرار للتأكيد وموضعه الرفع لقوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ لِمَا تُوَعَدُونَ﴾.

(١) سقط هذا اللفظ من ج.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر أيضًا بفتح التاء وضم الجيم من لفظ ﴿تَهَجُرُونَ ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٦٧) خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه هذه القراءة على أنها من الهجر بسكون الجيم؛ وهو القطع والصد أو من الهجر بفتح الجيم وهو الهذيان وما لا خير فيه من الكلام. والهجر بالفتح الهذيان لعدم الفائدة. وقيل: جعله من الهجران؛ أي: تهجرون آيات الله ولا تؤمنون بها.

ووجه من قرأ بضم التاء وكسر الجيم ـ وهو أصل أبي جعفر ـ على أنه من أهجر في منطقه إذا أفحش والهجُر بالضم الفحش.

(٣) ما بين المعقوفين في نسخة ج هكذا: (وقرأ أبو جعفر ﴿ تَهَجُرُونَ ﴾ بفتح التاء وضم الجيم) ، والصواب ما ذكر.

(٤) يعني: قرأ أبو جعفر بتنوين لفظ ﴿ تُتَرَّأُ ﴾ وصلا وإبداله وقفًا ألفًا من الآية (٤٤) خلافًا لأصله.

(٥) وقرأ يعقوب بعدم التنوين كما قال الشارح خلافًا لأصله أيضًا وقفًا ووصلا.

وقرأ خلف بلا تنوين من الموافقة.

وجه التنوين على أنه مصدر منصرف على «فَعَل» كنصر نصرا والألف مبدلة من التنوين نحو همسًا وعوجًا من المواترة وهي المتابعة بغير مهلة. ويجوز أن تكون ألفه للإِلحاق فهو على وزن (فعلل» إلحاقًا له بجعفز كالألف في (أرطى) وهو منصوب على الحال فلما نُوّن دخل ألف الإِلحاق على ألف التنوين فذهبت للساكنين؛ أي: ثم أرسلنا رسلنا حالة كونهم متتابعين.

ووجه عدم التنوين على أنه مصدر مؤنث على وزن فعلى كدعوى فألفه للتأنيث كسكرى ودعوى وشورى؛ لأن الرسل جماعة والمصادر تلحق أواخرها ألف التأنيث وتجوز الإمالة على هذه القراءة لمن لهم الإِمالة.

(٦) يعني: ورأ خلف بفتح الهمزة من لفظ ﴿أَنَّهُم كما قال الشارح من الآية (١١١) خلافًا لأصله.

ر^(۱) ﴿نَ

وقرأ يعقوب [بتخفيف ﴿ وَفَرَضْنَهَا ﴾ (٢) وقرأ أيضًا في ﴿ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ ﴾، ﴿ أَنَّ عَضَبَ (٤) أَلَلُهِ ﴾ عَضَبَ (٤) أَللَهِ ﴾ الإشارة بقوله:

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الفتح على تقدير بأنهم أو لأنهم على التعليل وحذف المفعول الثاني لجزيتهم. أو مفعول ثان لجزيتهم؛ أي: جزيتُهم فوزَهم والمراد بالفوز النجاة من النار.

ووجه الكسر على الاستئناف؛ أي: أنه استأنف الإِخبار بفوزهم وحذف المفعول الثاني لجزيتهم. الإتحاف، ٣٢١؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(١) يعني: قرأ خلف بفتح القاف وإثبات ألف بعدها وفتح اللام من لفظ ﴿قَالَ﴾ معًا كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ من الآية (١١٢)، والآية (١١٤) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه من قرأ بالألف فيهما على أنه فعل ماضٍ وفاعله ضمير يعود على الله ـ تَعَالَى ـ أو على الملك الموكل بهم؛ أي: قال الله، أو قال الملك.

ومن قرأ بالأمر فيهما فعلى انه أسند الفعل على طريق الأمر إلى مَن عيَّتَه الله لسؤالهم عن ذلك. انظر: المصدر السابق.

وهذه آخر مسائل سورة المؤمنون.

ياءات الإِضافة: واحدة: ﴿لَمَالِيَّ أَعْمَلُ صَلِحًا﴾ فتحها أبو جعفر وسكَّنها الآخران. ياءات الزوائد: ست: ﴿يِمَا كَلَبُونِ﴾ الآية (٢٦) والآية (٣٩)، ﴿فَاتَقُونِ﴾، ﴿أَن يَحْشُرُونِ﴾، ﴿رَبِّ اَرْجِعُونِ﴾، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾. أثبتها في الحالين يعقوب، وحذفها الآخران والله الموفق.

(٢) هَذا شروع من الشارُح في «سورة النور»؛ يعني: قرأ يعقوب بتخفيف الراء من لفظ (وفرضناها) كما ذكر الشارح من الآية (١) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه التخفيف على معنى فرضنا الحدود والأحكام؛ أي: جلعناها واجبة مقطوعًا بها؛ أي: من الفرائض والتشديد للمبالغة في الإيجاب وتوكيده أو لكثرة المفروض عليهم؛ أو لأن فيها فرائض شتى. تقول: فَرَضَت الفريضة وفَرَّضَت الفرائض. الإتحاف، ٣٢٧؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

- (٣) ما بين المعقوفين ذكر في أ، ب، ج هكذا: (وفرضناها) بتخفيف الراء وما ذكر من د، هـ، وهو الصواب.
- (٤) قراءة يعقوب بتخفيف (أن) في الموضعين؛ أي: بسكون النون فيهما كما ذكر الشارح في الآية (٧) والآية (٩) خلافًا لأصله، وكذا الباء في لفظ (غضب) كما ذكر الشارح من تفرده. ووافق أصله في فتح ضاد (غضب) ولذلك لم يتعرض له الناظم، وجر لفظ الجلالة بعدهما من الموافقة.

(وارفع الولا)^(۱). وشدد أبو جعفر (أن) معًا ونصب (لعنت) و(غضب)^(۱)، وفتح ضاده وخفض الاسم الشريف بعدهما كأبي عمرو وسكت الشيخ عن حركة الضاد في حق يعقوب؛ لأنه يفتح كأصله، وتعرض لحركة الباء، وهي الضم للمخالفة؛ فقراءة يعقوب انفرد بها في (غضب)^(۱) والمراد بقوله: (بعد انصبًا)؛ أي: (لعنت).

وَلَا يَسَأَلَّ اعْلَمْ وَكِبْرَهُ ضُمَّ مُطْ وَغِيْرِ انْصِبُ اذْ دُرِّيُّ اضْمُمْ مُثَقِّلًا حِمَّى فِدْ تَوَقَّدْ يَذْهَبُ اضْمُمْ بِكَسْرِ اذْ وَيحْسِبُ خَاطِبْ فُقْ وَحَقِّ لَيُبْدِلًا وَمَى فِدْ تَوَقَّدْ يَذْهَبُ اضْمُمْ بِكَسْرِ اذْ وَيحْسِبُ خَاطِبْ فُقْ وَحَقِّ لَيُبْدِلًا وَمَى فَرَحَةً لَيْبُدِلًا وَقَرَأُ أَبُو مُنْ مَعْوَحَةً بعد الياء وهمزة مفتوحة وقرأ أبو جعفر ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُوا ﴾ يتألَّ [بتاء (٤) مفتوحة بعد الياء وهمزة مفتوحة بعدها ولام مفتوحة مشددة (٥).

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٣٢٢.

⁽١) يريد الناظم بكلمة (الولا) لفظي لعنت وغضب اللذين يأتيان بعد (أن) في الموضعين.

⁽٢) يعني: قرأ أبو جعفر بتشديد ﴿أَن ﴾ في الموضعين السابقين ونصب ﴿لَعَنَتُ ﴾ و﴿غَضِبَ ﴾، وفتح ضاد ﴿غَضِبَ ﴾ وخفض لفظ الجلالة بعدهما خلافًا لأصله في التشديد، وجر لفظ الجلالة وفتح تاء لعنت. أما فتح الباء في غضب فمن الموافقة.

والخلاصة أن يعقوب قرأ في الموضعين بتخفيف ﴿أَنَ۞ وإسكانها ورفع لعنت وغضب وجر لفظ الجلالة خلافًا لأصله، أما رفع الباء من ﴿غَضِبَ۞ فمن تفرده.

وأن أبا جعفر قرأ بتشديد ﴿أَنَ ﴾ وفتحها وفتح ضاد ﴿غَضِبَ ﴾ مع نصب بائه ونصب التاء من ﴿ لَعَنَتُ ﴾ خلاقًا لأصله في كل القيود، إلا فتح باء غضب فمن الموافقة. وأن خلفًا قرأ مثل قراءة أبي جعفر من الموافقة أيضًا.

وجه قراءة يعقوب على أن ﴿أَنَ﴾ مخففة من الثقيلة في الموضعين واسمها ضمير الشأن المقدر وما بعدهما رفع على أنه مبتدأ والجار والمجرور وهو عليها خبره والجملة خبر ﴿أَنَ﴾ المخففة وغَضَبُ مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليه من إضافة المصدر إلى فاعله.

ووجه قراءة أبي جعفر وخلف بالتشديد والنصب على الأصل ونصب ﴿لَعَنَتُ ۗ و﴿عَضِبَ ۗ السمهما مضافًا إلى لفظ الجلالة والظرف بعدهما خبر.

⁽٣) سبق التنبيه على هذه القراءة.

⁽٤) ما بين المعقوفين ذكر في أ هكذا: (بتاء مفتوحة بعدها لام مفتوحة) وهي عبارة ناقصة، والصواب ما ذكرناه كما في بقية النسخ.

⁽٥) قراءة أبي جعفر في لفظ (يأتل) هكذا ﴿يَتَأَلُ ﴾ كما ذكرها الشارح بقيودها من الآية (٢٢) وهي على وزن يتفعل من تفرده.

وقرأ يعقوب ﴿ كِبْرَهُ مِنْهُمُ ﴾ (١) بضم الكاف. ونصب أبو جعفر ﴿ غَيْرُ أُولِي ﴾ (٢) كشعبة.

وقرأ يعقوب وخلف ﴿ دُرِّيُ ﴾ (٣) بالضم والتشديد كنافع، وقوله: (اضمم) إنما هو بالنسبة إلى يعقوب؛ لأن حمزة يضم بعد ذلك، ولك أن تقول: بالنسبة إليهما، ويكون زيادة بيان، وقد ذكرتُ في سورة أم القرآن أنه إنما يفعل ذلك لقصد الاختصار ونحو ذلك.

وقرأ يعقوب وخلف بهمزة ساكنة بعد حرف المضارعة وبعدها تاء مفتوحة ولام مكسورة مخففة من الموافقة.

وجه قراءة أبي جعفر على أنه مضارع تألى يتألى بمعنى تكلف الحلف؛ أي: لا يحلف أولوا الفضل على أن لا يؤتوا، ودل على حذف (لا) خلو الفعل من النون الثقيلة تلزم في الإيجاب.

ووجه قراءة الآخرين على أنه مضارع ائتلى على وزن افتعل يفتعل من الإِلية وهي الحلف فالقراءتان بمعنى واحد، أو من أوت قصرت. الإتحاف، ٣٢٣؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(١) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿ كِبْرَوُ ﴾ بضم الكاف كما ذكره الشارح من الآية (١١) وهو من تفرده.
 وقرأ أبو جعفر وخلف بكسر الكاف من الموافقة.

وهما لغتان، وكبر الشيء معظمه لكن غلب المضموم في السن والمكانة. وقيل: بالضم معظم الإِفك، وبالكسر البداية به أو الإِثم.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر بنصب الراء من لفظ ﴿غَيْرِ﴾ كما ذكره الشارح من الآية (٣١) خلافًا لأصله. وقوله: كشعبة؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ يعقوب وخلف بخفض الراء من الموافقة.

وجه النصب على أنه حال أو استثناء.

ووجه الخفض على أنه نعت للتابعين، أو بدل منهم، أو عطف بيان لهم.

الإتحاف، ٣٧٤؛ النويري على الدرة، مخطوط.

(٣) يعني: قرأ يعقوب وخلف بضم الدال وتشديد الياء من لفظ ﴿ وُرِّيُ ﴾ مع عدم الهمز كما ذكر الشارح من الآية (٣٥) خلافًا لأصليهما. وقوله: كنافع؛ لأنه ممن يقرأ كذلك، وضم الدال لخلف من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه هذه القراءة على أنه منسوب إلى الدر؛ لصفائها وضوئها ولمعانها؛ لفضل ذلك الكوكب على سائر الكواكب، وقيل: أصله دريء، فأبدلت الهمزة ياء وأدغمت في الياء الزائدة فيها فيكون بمعنى دفع؛ لأن الكوكب يدفع الظلمة بنوره وفيه معنى المبالغة.

انظر: المصدر السابق.

وقرأ أبو جعفر [(توقد)(١) بوزن تَفَعَّلَ كما لفظ به](٢).

و ﴿ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَىٰرِ ﴾ (٢) بضم الياء وكسر الهاء. وخفَّف يعقوب ﴿ وَلَيُبَدِّلَهُم ﴾ (٤)، وعُلِمَ من لفظه.

(١) ما بين المعقوفين ذُكر في ج هكذا: (تَوَقَّد) كما تلفظ بها بتاء وواو مفتوحتين وفتح القاف مشددة وفتح الدال، وقد سقطت هذه لجملة من (ب)، وما ذُكر من (أ).

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر لفظ ﴿توقد﴾ كما لفظ به الناظم، بتاء مفتوحة وواو مفتوحة وتشديد القاف وفتح الدال على وزن تفعّل، خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف ﴿توقد﴾ بتاء مضمومة وإسكان الواو مدية، وتخفيف القاف ورفع الدال عل التأنيث من الموافقة.

وجه قراءة أبي جعفر ويعقوب على أنه فعل ماض، وفيه ضمير يعود على الزجاجة أو المصباح وهو الفاعل.

ووجه قراءة خلف على أنه فعل مضارع من أوقد مبني لما لم يسم فاعله ونائب الفاعل ضمير يعود على الرجاجة أو المشكاة على حد: أوقدت القنديل والمسجد.

الإتحاف، ٣٢٥؛ وابن عبدالجواد؛ والنويري على الدرة، مخطوطتان.

(٣) كلام الشارح معطوف على أبي جعفر وقراءته في لفظ ﴿ يَذَهُبُ ﴾ كما ذكرها الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ من الآية (٤٣) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بفتح الياء والهاء من الموافقة.

وجه قراءة أبي جعفر على أنه مضارع أذهب المعدى بالهمزة. وقيل: الباء مؤكدة كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُرُ إِلَى اَلنَّهُلُكُمِّ ﴾. وقيل: الباء بمعنى مِنْ والمفعول محذوف؛ أي: يذهب النورَ من الأبصار.

ووجه القراءة الأخرى على أنه مضارع ذهب المجرد الثلاثي والباء للتعدية. الإتحاف، ٣٢٥.

(٤) يعني: قرأ يعقوب بتخفيف الدال من لفظ ﴿ وَلَيُمَبِّلَ لَنَهُم ﴾، وعُلمت هذه الترجمة من لفظ الناظم كما ذكره الشارح، ويلزم من التخفيف إسكان الباء من الآية (٥٥) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف بتشديد الدال وِيلزم منه فتح الباء من الموافقة.

وجه التخفيف على أنه من أبدل إبدالًا.

وجه التشديد على أنه من بدَّل تبديلا. والتخفيف صالح للقليل والكثير والمراد به هنا الكثير، والتشديد صريح في الكثير، فالقراءتان بمعنى واحد.

هذا، وقد قدم الشارح الكلام على ﴿ وَلَيْسَابِلَّنَّهُم ﴾ مراعاة للنص الكريم بخلاف الناظم.

الإتحاف، ٣٢٦.

وقرأ خلف بالخطاب في ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواۚ﴾(١).

«وَمِنْ سُورَةِ الْفُرْقَانِ إِلَى سُورَةِ الرُّومِ»

وَنَحْشُرُ يَا حُزْ إِذْ وَجُهِّلَ نَتَّخِذْ أَلَا اشْدُدْ تَشَقَّقْ جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ حَلَا قرأ يعقوب وأبو جعفر ﴿ وَيَوْمَ نَعْشُرُهُمْ ﴾ (٢) [بالياء] (٣).

وقرأ أبو جعفر ﴿ نَتَّخِذَ مِن دُونِكِ ﴾ (١) بضم النون وفتح الخاء.

وشدد يعقوب ﴿ تَشَقَّقُ ﴾ (٥) معًا، ..

(١) قراءة خلف في لفظ ﴿لَا تَحَسَبَنَ ﴾ كما ذكرها الشارح من الآية (٥٧) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الخطاب على أنه لسيدنا محمد ﷺ والذين مفعول أول، ومعاجزين مفعول ثانٍ.

وهذا آخر مسائل سورة النور، وليس فيها شيء من الياءات.

(٢) يعني: قرأ يعقوب وأبو جعفر بياء الغيبة من لفظ ﴿ فَعَشْرُهُمْ ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (١٧) خلاقًا لأصليهما.

وقرأ خلف بالنون من الموافقة.

وجه الياء مراعاة لقوله ـ تعالى ـ: ﴿ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ﴾.

ووجه النون الالتفات من الغيبة إلى التكلم بنون العظمة وهو أسلوب من أساليب الفصاحة. الاتحاف، ٣٢٨؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٣) سقطت من ج.

(٤) قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿ تَتَخِذَ ﴾ كما ذكرها الشارح من الآية (١٨)، وهي من تفرده.
 وقرأ يعقوب وخلف بفتح النون وكسر الخاء من الموافقة.

وجه قراءة أبي جعفر على أن الفعل مبني لما لم يسم فاعله ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره نحن؛ أي: ما كان لنا أن نُتَّخذ من دونك آلهة فنُعْبد. وقال ابن جنيٍّ وغيره: إن هُومِنَ أَوَلِيَاءً ﴾ حال ومن زائدة لتأكيد النفى، والمعنى: ما كان لنا أن نعبد من دونك ولا نستحق الولاية ولا العبادة.

الإتحاف، ٣٢٨؛ والنويري على الطيبة، مخطوط.

ووجه قراءة الآخَرَيْن على بناء الفعل للمعلوم فمن أولياء مفعوله؛ أي: ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء فنعبدهم فكيف نأمر غيرنا بعبادتهم.

(٥) يعني: قرأ يعقوب بتشديد الشين من لفظ ﴿ تَشَقَّقُ ﴾ في موضعين كما ذكر الشارح؛ الموضع الأول هنا الآية (٢٥)، والثاني في سورة ق الآية (٤٤) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وجمع ﴿وَذُرِّيَّلِيْنَا﴾(١) كنافع.

وقرأ يعقوب ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ ﴾ (٣) بنصب الفعلين، وقرأ ﴿ وَأَتَّبَعَكَ

وقرأ خلف بتخفيف الشين من الموافقة أيضًا.

وجه التشديد على أن الأصل تتشقق أدغمت التاء الثانية في الشين بعد قلب التاء شيئًا، وسوَّغ ذلك التقارب.

وجه التخفيف على حذف تاء المضارعة، أو تاء التفعل على الخلاف مبالغة في التخفيف. الإتحاف، ٣٢٨؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(١) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿ وَذُرِّيَّا لِنَا﴾ بألف بين الياء والتاء على الجمع كما ذكر الشارح من الآية (٧٤) خلافًا لأصله. وقول الشارح: كنافع؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بغير ألف من الموافقة أيضًا.

وجه التوحيد أن الذرية تقع على الجمع فلما دلت على الجمع بلفظها استغنى عن جمعها. ووجه الجمع لإظهار المعنى ومناسبة لما عطف عليه.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٣٣٠.

(٢) يعني: قرأ خلف بتاء الخطاب في لفظ ﴿ تَأْمُرُنّا ﴾ كما ذكر الشارح من الآية رقم (٦٠) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الخطاب على أن الفعل مسند إلى ضمير النبي ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ مخاطبًا؛ أي: قالوا: تأمرنا يا محمد.

ومن قرأ بالياء فقد أسند الفعل إلى ضمير النبي ﷺ غائبًا؛ أي: قالوا: وما الرحمن أنسجد لما يأمرنا محمد.

وهذا آخر مسائل سورة الفرقان

ياءات الإِضافة: ثنتان: ﴿يَكَيَّتَنِي ٱلَّخَذُتُ﴾ أسكنها الكل، ﴿إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ﴾ فتحها أبو جعفر وروح وسكنها رويس وخلف. وليس فيها شيء من ياءات الزوائد. والله أعلم.

(٣) هذا شروع من الشارح في «سورة الشعراء» والمعنى أن يعقوب قرأ بنصب القاف في لفظي ﴿وَيَضِيقُ﴾ و﴿ يَطَلِقُ ﴾ من الآية (١٣) وهي من تفرده. وأشار الناظم إلى الفعل الثاني بقوله: (وعطفه).

وقرأ أبو جعفر وحلف بالرفع فيهما من الموافقة.

ٱلْأَرْدَلُونَ﴾ (١) بالقطع وإسكان التاء وزيادة ألف بعد الباء ورفع العين.

وقرأ أبو جعفر ﴿ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ (٢) بفتح الخاء وإسكان اللام وعُلِمَ من لفظه. نَزَلْ شُدَّ بَعْدُ انْصِبْ وَنَوِّنْ سَبَأْ شِهَا بِ مُحْزْ مَكُثَ افْتَحْ يَا وَأَلَّا اتْلُ طِبْ أَلَا قرأ يعقوب ﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّحُ ٱلْأَمِينُ ﴿ آلَا اللهِ اللهِ الرَّحُ ٱلْأَمِينُ ﴿ آلَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهِ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

وجه النصب العطف على ﴿أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ المنصوب بأن فيكون من جملة ما يخاف منه.
 ووجه الرفع على الاستئناف.

(۱) قراءة يعقوب أيضًا في لفظ ﴿وَائَتَبَعَكَ ﴾ كما ذكرها الشارح هكذا: (وأتباعُك) وذلك من الآية (۱۱۱) وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وخلف بهمزة وصل وفتح التاء المشددة وحذف الألف المدية وفتح العين من الموافقة. وجه قراءة يعقوب على أنها جمع تابع؛ كصاحب وأصحاب، أو تبيع؛ كشريف وأشراف. وهو مبتدأ والأرذلون خبر، والجملة حال أو عطف على ضمير أنؤمن للفصل بلك.

ووجه قراءة الآخرين على أنها فعل ماض والأرذلون فاعل، والجملة حال من كاف لك.

الإتحاف، ٣٣٣.

(٢) قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿ خَلَقَ ﴾ كما ذكرها الشارح في الآية (١٣٧) خلافًا لأصله. وقرأً يعقوب كذلك من الموافقة؛ أي: بفتح الخاء وإسكان اللام.

وقرأ خلف بضم الخاء واللام من الموافقة أيضًا.

وجه الفتح والإِسكان على أنه مصدر من قولهم: خلق، واختلق بمعنى الكذب؛ والمعنى: ما هذا إلا كذب الأولين؛ أي: إلا كذب مثل كذب الأولين من أضرابك.

ووجه الضم في الحاء واللام على أن المعنى ما هذا إلا عادة آبائنا السابقين وفيه مدح لآبائهم أو دين الأولين دانوا به ولم نبتدعه. الإتحاف، ٣٣٣؛ الفاسي على الشاطبية، مخطوط.

(٣) لم يُنَبِّه الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ على نصب ما بعد نزل وهما لفظا (الروح) و(الأمين)، كما أمر به الناظم فلعله سهو منه؛ والمعنى: أن يعقوب قرأ بتشديد الزاي من لفظ ﴿ نَرْلَ مِن الآية (٩٣) خلاقًا لأصله. وهذا معنى قول الناظم: (نزل شد). ثم قال الناظم: (بعد أنْصِبُ)؛ يعني: قرأ يعقوب بالنصب في لفظي الروح والأمين وهما بعد لفظ (نزل) خلافًا لأصله كذلك.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بالتخفيف ورفع الروح والأمين من الموافقة أيضًا.

وجه التشديد في نزل على أنه من التنزيل والفاعل ضمير يعود على الله ﷺ؛ لأنه الذي نزَّل به جبريل. ونصب الروح على أنه مفعول والأمين صفة له.

ووجه التخفيف على أنه من النزول ورفع الروح على أنه فاعل وهو جبريل التَّلَيْكُمْ؛ لأنه النازل به=

ونوَّن ﴿سَبَاٍ﴾ (١) معًا و﴿ بِشِهَابِ قَبَسِ﴾ (٢). وفتح روح كاف ﴿فَمَكَثَ﴾ (٣) وقرأ أبو. جعفر ورويس ﴿ أَلَا يَسْجُدُواُ﴾ (١) بالتخفيف كالكسائي.

الإتحاف، ٣٣٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

= والأمين صفة.

وهنا تمت سورة الشعراء.

ياءات الإضافة: فيها ثلاث عشرة: ﴿إِنِّ أَخَافُ﴾ في قصة موسى وهود، ﴿يِعِبَادِئَ إِنَّكُو ﴾، ﴿عَدُوُّ لِنَّ إِلَّكُ ﴾، ﴿عَدُوُّ لِنَّ إِلَّا ﴾، ﴿وَاغْفِرْ لِأَيْنَ إِنَّهُ ﴾، ﴿إِنَّ أَجْرِى إِلَّا ﴾ خمسة مواضع في قصة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب، ﴿وَيِّنَ أَعْلُمُ ﴾ فتحهن أبو جعفر وسكنهن الآخران. ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي ﴾، ﴿وَمَن مَعِيَ مِنَ ﴾ أسكنهما الكل.

ياءات الزوائد: ست عشرة: ﴿أَن يُكَذِّبُونِ﴾، ﴿أَن يَقْتُلُونِ﴾، ﴿سَيَهَدِينِ﴾، ﴿فَهُو يَهْدِينِ﴾، ﴿فَهُو يَهْدِينِ﴾، ﴿وَيَسْقِينِ﴾، ﴿وَيَسْقِينِ﴾، ﴿وَيَسْقِينِ﴾، ﴿وَيَسْقِينِ﴾، ﴿وَيَسْقِينِ﴾، ﴿وَيَسْقِينِ﴾، ﴿وَيَسْقِينِ﴾، ﴿وَيَسْقِينِ﴾، ﴿وَيَطْيِعُونِ﴾ الثمانية أثبت الجميع يعقوب في الحالين، والله أعلم.

(١) هذا شروع من الشارح في «سورة النمل».

فاعل ونوَّن يعود على يعقوب؛ والمعنى: أنه قرأ بتنوين الهمزة مع كسرها في لفظ ﴿ سَبَا ﴾ في موضعين كما ذكر الشارح الأول من الآية (٢٢) هنا، والثاني في سورة سبأ في الآية (١٥) خلافًا لأصله. وأطلقه الناظم اعتمادًا على الشهرة.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

ووجه التنوين على أنه مصروف لإِرادة الحي أو الموضع أو الأب، وللتناسب مع بنباٍ. ووجه من لم ينون جعله اسما للقبيلة أو المدينة فمنعه من الصرف للعلمية والتأنيث.

الإتحاف، ٣٣٦؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ يعقوب أيضًا بتنوين الباء من لفظ ﴿ بِشِهَابٍ ﴾ من الآية (٧) خلاقًا لأصله.
 وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بحذف التنوين من الموافقة أيضًا.

وجه التنوين على القطع عن الإِضافة، وقبس بدل منه أو صفة له؛ بمعنى مقتبس أو مقبوس وضع موضع القبس.

ووجه ترك التنوين على الإِضافة لبيان النوع؛ أي: بشهاب من قبس؛ كخاتم فضة وباب ساج؛ لأن القبس شعلة من النار وكذلك الشهاب.

(٣) قراءة رُوح عن يعقوب في الآية (٢٢) في لفظ ﴿ فَمَكَتَ ﴾ كما ذكرها الشارح خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ورويس وخلف بضمها من الموافقة وهما لغتان كطَهرُ.

(٤) يعني: قرأ أبو جعفر ورويس بتخفيف اللام من لفظ ﴿ أَلاّ ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٢٥) خلاقًا
 لأصليهما. وقوله: كالكسائي؛ لأنه يقرأ كذلك.

وَإِنَّا وَإِنَّ افْتَحْ حَلَا وَطَرًا خِطَا بُ يَذَّكُرُو أَدْرَكُ أَلَا هَادِ وَالْوِلَا فَتَى يَصْدُرَ افْتَحْ ضُمَّ أُدْ وَاصْمُمِ اكْسِرَنْ حَلَّا وَيُصَدِّقْ فِهْ فَذَانِكَ يُعْتَلَا فَتَى يَصْدُرَ افْتَحْ ضُمَّ أُدْ وَاصْمُمِ اكْسِرَنْ حَلَّا وَيُصَدِّقْ فِهْ فَذَانِكَ يُعْتَلَا قِلْ يَعْدُرُ اللَّهُ عَلَى الْفَتَحِ (١) كعاصم وخاطب رويس قرأ يعقوب ﴿ أَنَا مَرْنَاهُمْ ﴾ و﴿ أَنَّ ٱلنَّاسَ ﴾ بالفتح (١) كعاصم وخاطب رويس

وقرأ روح وخلف بتشديد اللام من الموافقة.

وجه التخفيف على أن ﴿ الله للاستفتاح و ﴿ يا ﴾ قيل: حرف تنبيه ومجمع بينه وبين الاستفتاح للتأكيد، وقيل: للنداء، والمنادى محذوف؛ أي: يا هؤلاء أو ياقوم، واسجدوا فعل أمر ويجوز الوقف ابتلاء على هذه القراءة على ألا يا معًا والابتداء باسجدوا بهمزة مضمومة على أنه فعل أمر ثالثه مضموم ضمًّا لازمًا وذلك حكمة، ويجوز الوقف احتبارًا كذلك على كل من ألا وحدها ويا وحدها؛ لأنهما حرفان منفصلان. والابتداء أيضًا اسجدوا بهمزة مضمومة أما في حالة الاختيار فلا يصح الوقف على ألا ولا على يا بَلْ يتعين وصلهما باسجدوا. وقد سمع ذلك في النثر والنظم وهي لغة لبعض العرب. يقولون: ألا يا انزلوا بعنى: يا قوم انزلوا أو يا هؤلاء انزلوا. وقول الشاعر:

ألا يا اسلمي يا دارَ ميَّ على البلي ولا زال منهلًا بجرعائك القطرُ

وخص الوقف بالاختبار؛ لأنها كلمات لا يوقف عليها في الاختيار بالمثناة.

ووجه التشديد على أن أصلها (أن لا) فأن ناصبة للفعل ولذا سقطت نون الرفع منه والنون مدغمة في لا الزائدة للتأكيد، إن جعلت أن وما بعدها في موضع مفعول يهتدون بإسقاط إلى؛ أي: أن يسجدوا، أو بدلاً من السبيل، فإن جعلت بدلاً من أعمالهم وما بين المبدل منه والبدل اعتراض؛ أي: وزين لهم الشيطان عدم السجود لله أو خبرًا لمحذوف؛ أي: أعمالهم ألا يسجدوا فلا نافية حينئذ لا مزيدة. ويجوز أن تكون مفعولًا لأجله؛ أي: فصدهم لئلا يسجدوا، ولا يجوز وقف الاختبار على أن وحدها على هذه القراءة؛ لأنها موصولة رسمًا ولا على الياء وحدها من يسجدوا؛ لأنها ياء المضارعة اهبتصرف من الإتحاف، ٣٣٦؛ والفاسى، مخطوط.

(١) يعني: قرأ يعقوب بفتح الهمزة من لفظُ ﴿ أَنَا ﴾ ولفظ ﴿ أَنَا ﴾ كما ذكرهما الشارح، الأولى في الآية (٥١) والثانية في الآية (٨٢) خلافًا لأصله. وقوله: كعاصم؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بالكسر من الموافقة أيضًا.

ولنبدأ بتوجيه الآية الأولى فنقول: وجه من قرأ بفتح ﴿أَنَا دَمَّرْنَاهُمْ ﴾ أنه جعل كيف حال، وكان تامة وعاقبة فاعلا وفتح أنا على تقدير حرف الجر؛ أي: لأنًا دمرناهم. أو جعل أنًا دمرناهم بدلًا من عاقبة أو خبر مبتدأ محذوف؛ أي: هي أنَّا دمرناهم. أو جعل كان ناقصة وعاقبة اسمها وكيف خبرها وكيف حالا. وأنَّا دمرناهم على الأوجه الثلاثة. أو جعل كان ناقصة وعاقبة اسمها وأنَّا دمرناهم خبرها وكيف حالا. ووجه من كسر أنه جعل كان تامة وعاقبة فاعلا وكيف حالًا أو جعل كان ناقصة وعاقبة اسمها وكيف خبرها وأنَّا دمرناهم على الوجهين جملة استئنافية مفسرة لمعنى الكلام.

﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ (١). وقرأ أبو جعفر ﴿ بَلِ ٱدَّرَكَ ﴾ (٢) كأبي عمرو. وقرأ خلف ﴿ [بِهَادِي] (٣) ٱلْعُمْيِ ﴾ (٤) بياء كسائر القراء خلافًا لشيخه. وأشار بقوله: (والوِلا) إلى

وتوجيه الآية الثانية: من قرأ بالفتح في أن فعلى تقدير حذف الباء؛ أي: تكلمهم بأن الناس كانوا وهو مفعول تكلمهم؛ أي: تقول لهم: إن الناس كانوا... إلخ. أو مفعول من أجله تقديره تكلمهم؛ لأن الناس لا يوقنون بخروج الدابة ولا يوقنون بالآخرة وأمور الدين ثم حذفت اللام، فموضع الجملة نصب بتعدي الفعل إليها على قول البصريين أو نصب بنزع الخافض في قول الفراء. وخفض في قول الكسائي وإن فقد الخافض.

ووجه الكسر على الاستئناف فهو ابتداء كلام من الله ﴿ لَكُلُّ أَو تَكَلَّمُهُم بَمَعْنَى القول. الإتحاف، ٣٣٨؛ وابن خالويه، ٢٧٥.

(١) قراءة رويس عن يعقوب بتاء الخطاب من لفظ ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ كما ذكرها الشارح من الآية (٦٢) خلافًا لأصله في الخطاب ووافق صاحبه في تشديد الذال؛ ولذا لم يتعرض له الناظم.

وقرأ أبو جعفر وحلف كذلك؛ أي: بتاء الخطاب من الموافقة. وشدد الذال أبو جعفر وخففها خلف من الموافقة كذلك.

وروى روح ياء الغيبة والتشديد من الموافقة أيضًا.

وجه الخطاب مراعاة لقوله ـ تعالى ـ: قبله: ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَكَاءَ ٱلْأَرْضِ ﴾.

وجه الغيب مراعاة لقوله . تعالى .: قبله: ﴿ بَلُّ أَكُثُرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ . ﴿

ابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر لفظ ﴿ ٱدَّرَكَ ﴾ من الآية (٦٦) بهمزة قطع مفتوحة وسكون الدال مخففة ويلزم منه سكون اللام في ﴿ بَل ﴾ كقراءة أبي عمرو؛ لأنه ممن يقرأ كذلك خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بهمزة وصل تسقط في الوصل وتثبت في الابتداء مكسورة ويلزم منه كسر اللام في بل وفتح الدال وتشديدها وألف بعدها من الموافقة أيضًا.

وجه التخفيف في الدال على أنه فعل رباعي مزيد من أدرك فهمزته همزة قطع ومعناه بلغ علمهم إليه وانتهى وفني، والاستفهام للإنكار؛ أي: هل أدرك علمهم في الآخرة شيئًا؟!

ووجه التشديد على أن الأصل تدارك بمعنى تتابع فأريد إدغام التَّاء في الدال لاتحاد المخرج، فأبدلت دالًا، وسكنت فتعذر الابتداء بها فاجتلبت همزة الوصل فصار أأدارك فانتقل من تفاعل إلى افتاعل؛ أي: اجتمع علمهم هنا على البعث. والرسم يحتمل القراءتين؛ لأنه بغير ألف.

الإتحاف، ٣٣٩؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٣) في نسخة ج: (هدى)، والصواب ما ذكرناه.

(٤) يعني: قرأ خلف لفظ ﴿ يَهَدِى﴾ من الآية (٨١) هنا وفي سورة الروم الآية (٥٣) بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء وألف بعدها وجر العمى خلافًا لأصله كما ذكر الشارح. خفض العمى، وهذه إشارة لا يفهمها إلا من حقق الشاطبية، بل لو ترك [الشيخ التقيد في (١) جميع المنظومة] وجعلها كلها إشارة لفهمناها(٢)، هذا، وقد صنَّف بعضهم (٣)

= وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة. وأطلق الناظم اعتمادًا على الشهرة. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفى بعد حذف التنوين للتخفيف وكان الأصل بهاد العمي وأدخل الباء على اسم الفاعل؛ لتأكيد النفي.

ووجه من قرأ (تهدي العميّ) على أنه فعل مضارع والعمي مفعول به وعداه بعن إلى الضلالة؛ ومعنى هداه عن الضلالة؛ أي: أبعده بالهدى عنها.

انظر: المصدر السابق.

تنبيه واتفقوا هنا على الوقف بالياء اتباعًا لخط المصحف؛ لأنه مرسوم بالياء فيها وأمًّا في الروم فوقف يعقوب بالياء حملا على موضع النمل والآخران بحذفها اتباعها للرسم؛ لأنه مرسوم بغير ياء.

وهذه آخر مسائل سورة النمل.

ياءات الإضافة: حمس: ﴿ إِنِّ ءَانَسَتُ ﴾ فتحها أبو جعفر وسكنها الآخران. ﴿ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشُكُرُ ﴾، ﴿ لِبَلُونِ ءَأَشُكُرُ ﴾ فتحهما أبو جعفر وأسكنهما الكل. ﴿ إِنِّ ٱلْقِيَ ﴾، ﴿ لِبَلُونِ ءَأَشُكُرُ ﴾ فتحهما أبو جعفر وأسكنهما الآخران.

ياءات الزوائد: حمس: ﴿ أَتُودُنِ بِمَالِ ﴾ أثبتها في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب، وحذفها في الحالين خلف، ويعقوب يدغم النون الأولى في الثانية كما مر في الإدغام الكبير ﴿ وَمَا عَاتَنِنَ اللّهُ ﴾ فتحها في الوصل وحذفها في الوقف أبو جعفر، وحذفها وصلًا وأثبتها وقفًا روح. وفتحها في الوصل وأثبتها في الوقف رويس. وحذفها في الحالين خلف. ﴿ وَإِذِ ٱلنّمْلِ ﴾ أثبتها في الوقف يعقوب، وحذفها الآحران ولا خلاف في حذفها وصلا للساكنين كما ذكر في الوقف على المرسوم. ﴿ حَمّه آنفًا، والله الموفق. أثبتها في الحالين يعقوب، وحذفها الآحران كذلك. ﴿ يَهْدِي ٱلْعُمْمِ ﴾ قد مرّ حكمه آنفًا، والله الموفق.

- (١) ما بين المعقوفين هكذا في الأصل: (الشيخ في جميّع المنظومة التقييد)، والصواب ما ذكرناه.
- (٢) قول الشارح: (لفهمناها)؛ أي: لأنه ممن حقق الشاطبية وفهمها فيسهل عليه فهم النظم، ولو لم يكن مُقَدًا.
- (٣) لم يسم الشارح البعض والذي نعرفه في هذا الموضع أن الذي صنف قصيدة في الثلاث في قراءة الأئمة الثلاثة الإمام الجعبري وشرحها المسمى بنهج الدماثة في قراءة الأئمة الثلاثة، وهذا النظم معظمه ليس من طريق التحبير ولا الدرة بل من طرق أخرى لا تُعْرَفُ الآن، وكذلك نظم الناظم رحمه الله تَعَالَى قصيدة رائعة في القراءات الثلاث وسماها الهداية وهي سهلة الأسلوب إلا أن معظمها من غير طريق التحبير.

هذا شروع من الشارح في سورة القصص.

منظومة في الثلاث، وأطلق الحرف عند قارئه، ولم يتعرض لضم ولا فتح ولا غيب ولا خطاب ونحو ذلك، وأحال ذلك على الشاطبية، إذ لا يتعاطى هذا الشيء إلا حافظ القرآن، وهذه القصيدة من أحسن ما قيل في الثلاث؛ إذ فيها الاختصار والقيود ونحو ذلك، أحسن الله ـ تَعَالَى ـ إلى ناظمها، وجزاه عن المسلمين خيرًا.

وقرأ أبو جعفر ﴿ يُصْدِرُ ﴾ الله وضم الدال.

وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الدال.

وقرأ خلف ﴿ يُصَدِّقُنِيَ ۗ ﴾ (٢) بالجزم وخفف روح ﴿ فَذَانِكَ ﴾] (٣) وعُلِمَ ذلك من اللفظ (٤).

وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الدال خلافًا لأصله أيضًا.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وجه قراءة أبي جعفر على أنه مضارع صدر الثلاثي يصدُر كنصر ينصُر، وهو لازم والرعاء فاعل؛ أي: حتى يرجع الرعاء بمواشيهم؛ من صدرت الرعاءُ تصدر، إذا رجعت من السقي بمعنى انصرفت. ووجه قراءة الآخرين على أنه مضارع أصدر الرباعي متعدي بالهمزة والرعاء فاعل والمفعول محذوف، والتقدير: حتى ترد الرعاء بمواشيها، أو حتى يُصْدِرَ الرعاءُ مواشيهم.

الإتحاف، ٣٤٢؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ حلف بجزم القاف من لفظ ﴿ يُصَدِّقُنِّ ﴾ كما ذكره الشارح من الآية (٣٤) خلافًا لأصله. وقرأ يعقوب وأبو جعفر كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه قراءة الجزم على أنه جواب الأمر أو جواب لمقدر على الأصح دل عليه أرسله؛ أي: إن ترسله معي يصدقني.

ووجه من قرأ بالرفع على أنه جعل الجملة صفة لقوله: (ردءًا) أو بمعنى الحال؛ أي: أرسله مصدقًا. الإتحاف، ٣٤٣؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(٣) في نسخة ج: (فدلك)، وهو خطأ.

(٤) يعني: قرأ روح بتخفيف النون من لفظ ﴿ فَذَنِكَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٣٢)، وعُلِمَتْ هذه الترجمة من لفظ الناظم كما قال الشارح خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة.

وقرأ رويس بتشديد النون مع المد المشبع من الموافقة أيضًا.

قيل: التخفيف والتشديد لغتان. وقيل: التخفيف إجراء لها مجرى المثنى.

⁽١) يعني: قرأ أبو جعفر بفتح الياء وضم الدال من لفظ ﴿ يُصَدِرَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٢٣) خلافًا لأصله.

وَيُجْبَى فَأَنَّتْ طِبْ وَسَمِّ خُسِفْ وَنَشَا ءَةً حَافِظٌ وَانْصِبْ مَوَدَّةُ يُجْتَلَا وَنُوْبُهُ وَنُوْنُهُ وَانْصِبْ مَوَدَّةُ يُجْتَلَا وَنُوْنُهُ وانصب بينكم في فصاحة ومع ويقول النونُ ول كَسْرَهُ انقُلا قرأ رويس بتأنيث ﴿ يُجْبَى إِلَيْهِ ﴾ (١).

[وقرأ [يعقوب] (٢) ﴿ لَخَسَفَ ﴾ بفتح الخاء والسين] (٣)، وقد عَلِمْتَ أنه إذا قال: جهِّل؛ أي: اجعله فعل ما لم يُسَمَّ فاعله (٤)، وإذا قال: سم؛ (أي: اجعله فعلا مسمى

ووجه التشديد على أن إحدى النونين للتثنية والأخرى بدل من لام ذلك أو عوض منها وأدغمت في نون المثنى. انتهى.

(١) قراءة رويس عن يعقوب في لفظ ﴿ يُعَبِّي ﴾ في الآية (٥٧) كما ذكرها الشارح خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف وروح بياء التذكير من الموافقة أيضًا.

وجه التذكير؛ لأن التأنيث في الثمرات غير حقيقي، وأن الفصل مما يسوغ ذلك وأن الثمرات بمعنى الرزق.

النويري على الدرة، مخطوط.

ووجه التأنيث مراعاة للفظ ثمرات على الأصل.

(٢) سقط هذا اللفظ من ج، ولابد من ذكره.

(٣) ما بين المعقوفين هكذا في نسخة ب: (وقرأ لحسف بفتح الحاء والسين)، والصواب ما ذكرناه. والمعنى قرأ يعقوب بفتح الحاء والسين من لفظ ﴿ لَخَسَفَ ﴾ كما قال الشارح، وذلك من الآية (٨٢) وخلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف بضم الخاء وكسر السين من الموافقة.

ووجه القراءة بضم الخاء وكسر السين على أنه مبني للمفعول وإقامة الجار والمجرور (بنا) مقام نائب الفاعل، ومُذف الفاعل؛ للعلم به، وهو الله ـ تَعَالَى ـ.

الإتحاف، ٤٤٣؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(٤) هذا توضيح لقول الناظم: (وسم خُسف).

وهنا تمت سورة القصص.

ياءات الإضافة: اثنتا عشرة: ﴿ رَبِّتَ أَن يَهْدِينِي ﴾، ﴿ رَبِّتَ أَعَلَمُ بِمَن جَاءَ ﴾، ﴿ رَبِّتَ أَعْلَمُ مَن جَاءَ ﴾، ﴿ إِنِّ ءَانَسْتُ ﴾، ﴿ إِنِّتَ أَنَا اللّهُ ﴾، ﴿ إِنِّيَ آخَافُ ﴾، ﴿ إِنِّ أُدِيدُ ﴾، ﴿ سَتَجِدُ فِيَ إِن شَآءَ اللّهُ ﴾، ﴿ لَمَاتِي ءَالِيكُم ﴾، ﴿ لَمَاتِي أَطَلِعُ ﴾، ﴿ عِندِينَ أَوَلَمُ ﴾ فتح الجميع أبو جعفر، وسكن الآخران، ﴿ معي ردءا ﴾ أسكنها الكل. والله الموفق.

للفاعل).

وقرأ [يعقوب](١) بقصر ﴿ ٱلنَّشَأَةَ ﴾ (١) حيث جا كنافع، ونصب روح ﴿ مَوَدَّةٌ ﴾ (٣)؛ ويلزم من نصب ﴿ مَوَدَّةٌ ﴾ خفض ﴿ بَيْنَكُم ﴾ بالإِضافة؛ ولهذا لم

ياءات الزوائد: ثنتان: ﴿ أَن يَقَتُ لُونِ ﴾، ﴿ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ أثبتهما في الحالين يعقوب وحذفهما الآخران كذلك، والله الموفق.

شرع في سورة العنكبوت.

- (١) في نسخة أ: (خلف) بدل يعقوب، والصواب ما ذكرناه كما في بقية النسخ.
- (٢) يعني: قرأ يعقوب بإسكان الشين من غير ألف من لفظ ﴿ النَّشَأَة ﴾ في ثلاث مواضع؛ هنا الآية (٢٠)، والنجم الآية (٤٧)، والواقعة الآية (٦٢)، خلافًا لأصله، وقوله: كنافع؛ لأنه ممن يقرأ كذلك. وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة. وهما لغتان في مصدر نشأ ينشأ نشأة ونشاءة؛ مثل: رأفة ورآفة. وهي موافقة للرسم تحقيقًا وتقديرًا؛ لأنها مرسومة بالألف على غير قياس عند من أسكن الشين، وعلى القياس عند من قرأ بالمد.
- (٣) يعني: قرأ روح عن يعقوب بنصب التاء من لفظ ﴿مَوَدَّةٌ ﴾ من غير تنوين، ويلزم من هذا النصب خفض بينكم؛ كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ وذلك من الآية (٢٥) خلافًا لأصله في النصب، ووفاقًا لأصله في ترك التنوين وجر بينكم؛ ولذا لم يتعرض له الناظم.

وقرأ خلف بتنوين مودة ونصبها ونصب بينكم كما قال الشارح خلافًا لأصله. وقول الشارح: كنافع؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

الإتحاف، ٣٤٥؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ رويس مودة برفع التاء من غير تنوين وبينكم بالخفض من الموافقة أيضًا.

والخلاصة: أن في الكلمتين معًا ثلاث قراءات: الأولى لأبي جعفر وخلف بنصب مودة وبينكم مع تنوين مودة. الثانية لرويس عن يعقوب بالنصب في مودة من غير تنوين وجر بينكم.

وجه قراءة أبي جعفر وخلف على أن مودة مفعول لأجله وبينكم ظرف وما في إنما كافة والمعنى؛ أي: إنما اتخذتم من دون الله أوثانًا آلهة.

ووجه قراءة روح على أن مودة مفعول لأجله أضيف إلى بينكم؛ أي: اتخذتموها لأجل المودة، والأصل في مودة المنصوب التنوين وفي بينكم بعده النصب. فمن نوَّن ونصب أتى بالأصل، ومن أضاف توسع في الظرف.

ووجه قراءة رويس على أن مودة خبر إن على حذف المضاف؛ أي: سبب أو ذات أو نفس المودة مبالغة وعائدها الهاء المحذوفة مفعول أول وأوثانًا مفعول ثان وبينكم بالخفض على الإضافة اتساعًا في الطرف؛ كيا سارق الليلة الثوب. وما في إنما موصولة؛ أي: إن الذين اتخذتموهم ذو مودة بينكم، أو مودة خبر لمبتدإ محذوف؛ أي: هي مودة فما كافة. ويجوز أن تكون ما مصدرية؛ أي: إن سبب=

يتعرض له الشيخ ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ ونصب خلف ﴿مَوَدَّةٌ ﴾ ونوَّنه، ونصب بينكم كنافع.

وقرأ أبو جعفر ﴿ وَنَقُولُ ذُوقُوا ﴾ (١) بالنون وكسر لام ﴿ وَلِيَتَمَنَّعُوا ﴾ (٢).

«سورة الروم ولقمان والسجدة»

وَطِبْ يُرْجَعُوا خَاطِبْ لِيَرْبُوا وَضُمُّ حُزْ يُذِيقَهُمُ نُونٌ يَعِي كِسْفًا انْقُلَا

انظر: المصدر السابق.

اتخاذكم أوثانًا إرادة مودة بينكم.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بنون العظمة في لفظ ﴿وَنَقُولُ﴾ كما قال الشارح وذلك من الآية (٥٥) خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بياء الغيبة من الموافقة أيضًا. والقائل هو الله ـ تَعَالَى ـ أو مالك.

وجه القراءة بالنون التعظيم؛ لأنه إخبار من الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ عن نفسه بذلك وإن كان الملك هو القائل؛ لأنه لا يقول ذلك إلا بإذن الله وأمره.

ووجه الغيب على إسناده لضمير اسم الله ـ تَعَالَى ـ لتقدمه في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ قُلُ كَفَى بِٱللَّهِ ﴾ أو يكون إخبارًا عن الموكل بعذابهم؛ أي: ويقول الموكل بعذابهم: ذوقوا.

الفاسي على الشاطبية، مخطوط؛ والنويري على الطيبة، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر أيضًا بكسر اللام في لَفظ ﴿ وَلِيَتَمَنَّعُوا ۚ كَمَا قَالَ الشَّارِحِ وَذَلَكُ مِنَ الآية (٦٦) خلافًا لأصله من رواية قالون.

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بإسكان اللام من الموافقة أيضًا.

وجه الكسر في اللام على الأصل عطفًا على قوله ـ تعالى ـ: ﴿لِيَكُفُرُواْ﴾ واللام لام كي؛ أي: لكي يكفروا ولكي يتمتعوا. وقال قوم: هي لام الأمر بمعنى الوعيد كالأول. ويجوز كسرها على الابتداء والإسكان للتخفيف.

ووجّه الإِسكان على أنها لام الأمر في معنى الوعيد والتهديد كما تقدم؛ لأن الله لا يأمرهم بالإِصرار على المعاصي والكفر فسكنت تخفيفًا لدخول الواو عليها. الحجة، لأبي زرعة، ٥٥٥.

وهذه آخر مسائل سورة العنكبوت.

ياءات الإضافة: ثلاث: ﴿ رَبِّ أِنَّهُ ﴾ فتحها أبو جعفر وسكنها الآخران. و﴿ يَعِبَادِى ٱلَّذِينَ ﴾ فتحها أبو جعفر في الوصل للنداء، وأثبتاها ساكنة في الوقف؛ وحذفها الآخران في الوصل للنداء، وأثبتاها ساكنة في الوقف؛ لثبوتها في جميع المصاحف. ﴿ إِنَّ أَرْضِى وَسِعَةٌ ﴾ أسكنها الكل.

خاطب رويس ﴿[وَإِلَيْهِ](١) تُرْجَعُونَ﴾(٢) وخاطب يعقوب ﴿لِيَرْبُواً﴾(٣) وضم التاء، وعلم الخطاب من العطف.

وقرأ رَوْحٌ ﴿ لِيُذِيقَهُم ﴾ (٤) بالنون كقنبل،

= ياءات الزوائد: واحدة: ﴿فَاعَبُدُونِ﴾ أثبتها في الحالين يعقوب وحذفها الآخران كذلك، والله الموفق. هذا شروع من الشارح في «سورة الروم».

(١) في نسخة ب: (وإليه)، وهو خطأ، والصواب ما ذكرناه.

(٢) يعني: قرأ رويس بتاء الخطاب من لفظ ﴿ يُرْجَعُونَ ﴾ كما قال الشارح - رحمه الله - تَعَالَى - وذلك من الآية (١١) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة.

وقرأ روح بياء الغيبة من الموافقة أيضًا. وذكر الشاطبي هذا الموضع مع موضع العنكبوت. وجه الخطاب على الالتفات وهو صرف الكلام من الغيبة إلى الخطاب؛ كقوله ـ تعالى ـ:﴿الْحَــمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَلَمِينَ ﴿ اللَّهِ اللهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللّ

وَوَجِهُ الْغَيبَةُ مِرَاعَاةً لَقُولُهُ ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يَبَدُونُا ٱلْحَلَقَ ثُمَّ يُعِيدُونَ فَأَخْبَرَ عَنِ الحَلَقَ بِلْفَظَ الجَمْعِ عَلَى المَعْنَى؛ لأن الحَلق هم المُخلوقون في المعنى ووحده اللفظ في ﴿ يُعِيدُونَ ﴾ مراعاة للفظ الحلق وجمع في قوله: ﴿ يُعِيدُونَ ﴾ على معنى الحلق.

(٣) يعني: قرأ يعقوب بتاء الخطاب مع ضمها وسكون الواو من لفظ ﴿لتربوا﴾ كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ.

وعُلم الخطاب من العطف على قوله: خاطب، كما قال الشارح من الآية (٣٩) خلافًا لأصله، ولم ينص الناظم على سكون الواو اعتمادًا على قواعد اللغة العربية.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بياء الغيبة مفتوحة ونصب الواو من الموافقة أيضًا.

وجه قراءة يعقوب على أنها مضارع أربى المتعدي بالهمزة فمضارعه مرفوع حذفت منه نون الرفع لنصبه بأن مُقدرة بعد لام كي. والخطاب حمله على ما قبله في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَمَآ ءَانَيْتُمَ ﴿ والواو فَاعَلَى وَالواو فَاعَلَى صَمِير الفاعلين.

ووجه القراءة بياء الغيبة مع فتحها وفتح الواو لإسناد الفعل إلى ضمير الربا وهو مضارع ربي بمعنى زاد فواوه لام الكلمة وفتحت علامة للنصب؛ لأنها حرف الإعراب؛ أي: وما أعطيتم أكلة الربا لتزيدُوا أو ليزيد في أموالهم فلا يُبارَك فيه. وقيل: المراد: أن يهب الرجلُ الرجلُ أو يهدي إليه ليعوضه أكثر مما ليزيد في أموالهم على الشاطبية، مخطوط.

(٤) يعني: قرأ روح بالنون بدل الياء من لفظ ﴿ لِيُذِيقَهُم ﴾ كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ وذلك من الآية (٤١) خلافًا لأصله. وقوله: كقنبل؛ لأنه يقرأ كذلك. وسكن أبو جعفر ﴿ كِسَفًا ﴾ (١) هنا (٢)، وعلم من لفظه إذ لا يتزن البيت إلا بالسكون. وَضَعْفًا بِضَمِّ رَحْمَةٌ نَصْبُ فُزْ وَيَتْ يَخِذْ حُزْ تُصَعِّرْ إِذْ حَمَى نِعْمَةً حَلاً وَضَعْفًا بِضَمِّ رَحْمَةٌ نَصْبُ فُزْ وَيَتْ يَخِذْ حُزْ تُصَعِّرْ إِذْ حَمَى نِعْمَةً حَلاً أَي قرأ خلف بضم ضاد ﴿ ضِعْفًا ﴾ (٣) هنا، ونصب أيضًا ﴿ وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ (١). ونصب يعقوب ﴿ وَيَتَخِذَهَا ﴾ (٥) وعلم من العطف.

وقرأ أبو جعفر ورويس وخلف بياء الغيبة من الموافقة.

وجه النون على أن المراد إخبار الله عن نفسه بنون التعظيم والملكوت على الالتفات.

ووجه الياء الإخبار عن نفسه بالياء؛ أي: ليذيقهم الله لمناسبة ما قبله من قوله ـ تعالى ـ: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ﴾.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بإسكان السين من لفظ ﴿ كِسَفًّا ﴾ كما قال الشارح من الآية (٤٨) هنا خلاقًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف بفتح السين من الموافقة. وذكر الشاطبي هذا الحرف في الإِسراء. وهما لغتان. جمع كِسْفَة كقِطْعة وقطع، وسدرة وسدر.

(٢) قوله: هنا؛ لأن موضع الإِسراء الآية (٩٢) والشعراء الآية (١٨٧) وسبأ الآية (٩) هم فيها كأصولهم ففي سورة الإِسراء التحريك لأبي جعفر والإِسكان للآخرَيْن. وأسكن الكلُّ في الشعراء وسبإ.

الإتحاف، ٣٤٨؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(٣) يعني: قرأ خلف بضم الضاد من لفظ ﴿ صِعْفَا ﴾ في الكلمات الثلاث في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ اللّهُ الّذِى خَلَقَكُم مِن ضَعْفِ ثُمّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ﴾ الآية (٤٥) خلافًا لأصله. وذكرها الشاطبي في سورة الأنفال.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة. وهما لغتان مثل القُرْح والقَرْح. وقول الناظم: (ضعفًا) بالنصب فيه اعتماد على الشهرة؛ لأن خلاف القراء يشمل المواضع الثلاثة.

وهذه آخر مسائل سورة الروم، وليس فيها شيء من ياءات الإِضافة.

ياءات الزوائد: ﴿ بِهَا لِهِ ٱلْعُمْيِ ﴾. وقد ذكر في سورة النمل.

ثم شرع الشارح في «سورة لقمان».

 (٤) يعني: قرأ خلف أيضًا بنصب التاء من لفظ ﴿ وَرَحْمَةً ﴾ كما قال الشارح وذلك من الآية (٣) خلاقًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه النصب العطف على هدى على أنها حال ورحمة عطف عليه. والعامل ما في تلك من معنى الإِشارة. ووجه الرفع على أنه جعل هدًى خبرًا ثانيًا أو خبر مبتدإ محذوف وعَطَفَ رحمة عليه.

(٥) يعني: قرأ يعقوب بنصب الذال المعلوم من عطفه على قول الناظم: (رحمةً نصب) وذلك من لفظ ﴿ وَيَتَّخِذَهَا ﴾ كما ذكر الشارح وذلك من الآية (٦) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب [﴿ تُصَعِّرُ ﴾](١) بالتشديد(٢).

وقرأ يعقوب ﴿ نِعَمَهُ ظُلِهِرَةً ﴾ (٣) بالإِفراد كحمزة.

وَإِذْ خَلْقَهُ الإِسْكَانُ أُخْفِيَ حِمَّى وَفَتْ حُهُ مَعْ لِلَا فَصْلٌ وَبِالْكَسْرِ طِبْ وِلَا قَالَ خَلْقَهُ الإِسْكَانُ أَخْفِي وَفَتْ حُمُّهُ مَعْ لِلَا فَصْلٌ وَبِالْكَسْرِ طِبْ وِلَا قَالَ أَعْفِي قَالَ أَنْ فَي اللام، وسكَّن يعقوب ﴿مَّا أَخْفِي

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بالرفع من الموافقة أيضًا.

وجه النصب العطف على ليضل تشريكًا في العلة.

ووجه الرفع على يشتري تشريكًا في الصلة أو على الاستئناف.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ الإتحاف، ٣٥٠.

(١) في نسخة ج: (يصعد)، وهو خطأ.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر ويعقوب بتشديد العين من غير ألف من لفظ ﴿ تُصَعِّرُ ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (١٨) خلافًا لأصليهما.

وقرأ خلف تصاعر بالتخفيف في العين وألف قبلها من الموافقة. وهما لغتان. وهما بمعنى التكبر والإعراض عن الناس. وقيل: لا تصعر بمعنى لا تعرض ولا تصاعر بمعنى لا ترفع رأسك وفي كليهما معنى المبالغة، والتخفيف لغة أهل الحجاز، والتشديد لغة بني تميم. انظر: المصدر السابق.

(٣) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿ مِنْمَةً ﴾ بإسكان العين وبتاء التأنيث المنصوبة المنونة على الإِفراد الذي ذكره الشارح وذلك من الآية (٢٠) خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بفتح العين وهاء مضمومة غير منونة من الموافقة.

وجه قراءة يعقوب وخلف على أنها اسم جنس يراد به الجمع كقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَإِن تَعُـدُّواْ يَعْمَتَ اللّهِ لَا تُحَمَّوُهُ وَعَلَى اللّهِ لَا تُحَمَّوُهُ أَنِهَا فِي تفسير ابن عباس الإسلام. ووجه قراءة أبي جعفر على أنها جمع نعمة لاختلاف أنواع النعم وأحوالها؛ كسدْرة وسدّر، والهاء ضمير اسم الله ـ تَعَالَى ـ وظاهرةً وباطنةً حالان منها.

الإتحاف، ٣٥٠؛ النويري على الطيبة، مخطوط.

وهذه آخر مسائل سورة لقمان، وليس فيها شيء من الياءات

ثم شرع في «سورة السجدة».

(٤) يعني: أن أبا جعفر قرأ بإسكان اللام من لفظ ﴿ خَلَقَ مُو ﴾ كما ذكر الشارح وذلك من الآية (٧) خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة.

لَهُمُ (١) كحمزة وفتح خلف ﴿أُخْفِى لَهُمُ (٢)، وكذا فتح لام ﴿لَمَّا صَبَرُوأَ ﴾ (٣) وشدده، وكسره رويس وخففه.

وقرأ خلف بفتح اللام من الموافقة أيضًا.

وجه الإسكان على المصدر المؤكد لمضمون الجملة مثل صنع الله. وقيل: بدل اشتمال من كل شيء. وقيل: مفعول ثان. ووجه الفتح على أن فعل ماض موضعه جر صفة لشيء أو نصب صفة كلّ. الإتحاف، ٣٥١؛ النويري على الدرة، مخطوط.

(١) يعني: قرأ يعقوب بإسكان الياء من لفظ ﴿أُخْفِى ﴾ كما ذكر الشارح ولا خلاف بينهم في ضم الهمزة وكسر الفاء وذلك من الآية (١٧) خلافًا لأصله. وقول الشارح: كحمزة؛ لأنه يقرأ كذلك.

(٢) في نسخة ب، ج هكذا: (وفتح أخفى خلف). يعني: أن خلفًا قرأ بفتح ياء ﴿ أُخْفِى ﴿ خلافًا لأصله كذلك.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وجه الإسكان على أنه فعل مضارع مسند إلى ضمير المتكلم سبحانه مخبرًا عن نفسه ولمناسبة ما قبله في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ لَا نَيْنَا﴾ مرفوع بضمة مقدرة؛ ولذا سكنت ياؤه وعلى هذا تكون (ما) في موضع نصب بأخفى.

ووجه الفتح في الياء على أنه فعل ماض مبني لما لم يسم فاعله ونائب الفاعل ضمير يعود على (ما) وحذف الفاعل للعلم به.

قال الفاسي: وقرئ في الشاذ: ما أخفى عليَّ، بالبناء للفاعل وهو الله ـ سبحانه ـ. وذكر أبو زرعة أنه لم يسند إلى فاعل بعينه فهو مبهم وفي هذه الحالة تكون (ما) استفهامًا وموضعها رفع بالابتداء. وأخفى لهم خبره على قراءة من فتح الياء. انظر: العكبري، ١٩٠/٢؛ والإتحاف، ٣٥٧.

(٣) يعني: قرأ حلف أيضًا بفتح اللام وتشديد الميم من لفظ ﴿ لِّمَا ﴾ كما ذكر الشارح وذلك من الآية
 (٢٤) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وروح كذلك من الموافقة.

وقرأ رويس بكسر اللام من لما مع التخفيف في الميم خلافًا لأصله. فتخفيف الميم وتشديدها كأصحابهم؛ فمن فتح اللام شدد الميم ومن كسر اللام خففها ولم يذكر الناظم تشديد الميم لخلف وتخفيفها لرويس اعتمادًا على الشهرة.

وجه من قرأ بالكسر والتخفيف على أن اللام جارة معللة متعلقة بجعل وما مصدرية والمصدر المقدر مجرور بها؛ أي: جعلناهم أئمة هادين لصبرهم. الإتحاف، ٣٥٧.

ومن قرأ بالفتح والتشديد على أنها كلمة واحدة تضمنت معنى المجازاة وهي التي تقتضي جوابًا؛ أي: لما صبروا جعلناهم، أو ظرفية بمعنى حين؛ أي: جلعناهم أئمة حين صبروا.

وهذه آخر مسائل سورة السجدة.

«شُورَة الأحزابِ وَسَبَإِ وَفَاطرٍ»(١)

مَعًا يَعْمَلُوا خَاطِبْ حُلَّا وَالظَّنُونَ قِفْ مَعَ اخْتَيْهِ مَدًّا فُقْ وَيَسَّاءَلُوا طُلَا قِرَأَ يعقوب بخطاب ﴿ يِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ (٢) معًا خلافًا لأبي عمرو، ووقف [خلف] (٣) بألف في ﴿ ٱلظُّنُونَا ﴾ (٤) و﴿ ٱلرَّسُولَا ﴾ و﴿ ٱلسَّبِيلا ﴾.

وليس فيها من ياءات الزوائد أو الإِضافة شيء. ابن عبدالجواد؛ والنويري على الطيبة، مخطوطان.

(١) ذكر الناظم - رحمه الله - تَعَالَى - مًا في هذه السور الثلاث على حسب ما تأتى له في النظم تقديمًا وتأخيرًا، ولم يراع الترتيب في التلاوة؛ بسبب النظم؛ كذكره لفظ بينات في سورة فاطر في أول سورة سبأ، وكذلك (نجرى) بفاطر.

ثم شرع في «سورة الأحزاب».

(٢) يعني: قرأ يعقوب بتاء الخطاب في لفظ ﴿ يَمْمَلُونَ ﴾ في موضعين من هذه السورة كما قال الشارح. من الآية (٢)، والآية (٩) خلافًا لأصله كما قال الشارح.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الخطاب في الموضع الثاني على إسناد الفعل إلى الذين آمنوا في قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ عَامَنُوا ٱذْكُرُواْ نِعْـمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾.

ووجه الخطاب في الموضع الأول على أن الخطاب للرسول ﷺ لفظًا ولأمته معنى، في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ إِنَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَفِرِينَ ﴾ ... إلخ. الإتحاف، ٣٥٧؛ ابن عبدالجواد، مخطوط.

(٣) سقطت من ج.

(٤) يعني: قرأ خلف بإثبات ألف بعد النون في حالة الوقف على هذه الكلمات الثلاث التي ذكرها الشارح وهي كلمة ﴿النَّفُونَا﴾ الآية (١٠) وكلمة ﴿إِ ﴿الرسولا﴾ من الآية (٦٦) وكلمة ﴿السَّبِيلا﴾ من الآية (٦٢) خلافًا لأصله في حالة الوقف وهذا معنى قول الناظم: (قف مع اختيه مدًّا). وأما في حالة الوصل فهو كأصله بحذف الألف في الكلمات الثلاث.

وقرأ أبو جعفر بإثبات الألف في الوقف والوصل معًا من الموافقة.

وقرأ يعقوب بحذف الألف في الحالين من الموافقة أيضًا.

وجه الإثبات في الحالين تبعًا للرسم؛ لأن هذه الكلمات الثلاث رسمت في المصاحف بالألف فَحافظَ على اتباع الرسم في الحالين وتشبيهًا لها بهاء السكت حيث إنها تثبت وصلًا إجراء لها مجرى الوقف. ووجه الحذف في الحالين: إثبات الكلام على الأصل إذ لا أصل للألف فيه. والقياس حذفها في الحالين ولا يعد ذلك مخالفًا للرسم، وللفرق بين الفواصل والقوافي بأن الفواصل لا يلزم الوقف عليها. ووجه الإثبات في الوقف والحذف في الوصل الجمع بين الرسم والأصل، وإجراء للفواصل مجرى=

وقرأ رويس ﴿ يَسْتَكُلُونَ (١) عَنْ ﴾ بفتح السين مشددة [وبعدها ألف](٢). وَسَادَاتِنَا اجْمَعْ بَيِّنَاتٍ حَوَى وَعَا لِم قُلْ فَتَى وَارْفَعْ طَمَى وَكَذَا مُلَى أَلِيمٌ وَمِنْسَأْتَهُ حَمَى الْهَمْزَ فَاتِحًا تَبَيَّنَتِ الضَّمَّانِ وَالْكَسْرُ طُوِّلًا

قرأ يعقوب بجمع ﴿ بَيِّنَتِ (٣) مِّنَّهُ ۖ و﴿ سَادَتُنَا ﴿ (٤).

القوافي في إثبات ألف الإطلاق كقوله:

وقولى إن أصبت لقد أصابا

أقلبي اللوم عاذل والعتابا ولأنها كهاء السكت تثبت في الوقف لمكان الحاجة وتحذف في غيره ولمناسبة ما قبلها وما بعدها من الإتحاف، ٣٥٣؛ والفاسي على الشاطبية، مخطوط. الفواصل.

(١) يعني: قرأ رويس عن يعقوب لفظ ﴿ يَسْتَكُونَ ﴾ من الآية (٢٠) كما قال الشارح بتشديد السين مفتوحة وألف بعدها تمد لأجل الهمزة من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بتخفيف السين؛ أي: بإسكانها بلا ألف من الموافقة.

وجه التشديد والمد على الأصل وهو مضارع تساءل وأصله يتساءلون أدغمت التاء في السين؛ أي: يسأل بعضهم بعضًا.

ووجه التخفيف بلا مد على أنه من السؤال مضارع سأل.

الإتحاف، ٣٥٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) ما بين المعقوفين في نسخة ج هكذا: (بعد الألف)، وهو خطأ، والصواب ما ذكرناه.

(٣) يعني: قرأ يعقوب ﴿ بَيِّنَدَتُّ ﴾ بالجمع كما قال الشارح؛ أي: بألف بعد النون من الآية (٤٠) من سورة فاطر خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بحذف الألف على التوحيد من الموافقة أيضًا.

وهذا اللفظ وإن كان محله في سورة فاطر، إلا أن الناظم قدمه على محله استطرادًا لاشتراكه مع (ساداتنا) في الترجمة وتبعه الشارح في هذا التقديم.

(٤) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿ سَادَتَنَا﴾ بالجمع كما قال الشارح وذلك بألف بعد الدال ويلزمه كسر التاء علامة لنصبه؛ لأنه جمع مؤنث سالم من الآية (٦٧) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف بحذف الألف على التوحيد من الموافقة ويلزم منه فتح التاء علامة لنصبه. وجه إثبات الألف بعد السين في ﴿سَادَتَنَا﴾ على أنه جمع سادة وكسرت تاؤه علامة لنصبه. ووجه فتح التاء بلا ألف على أنه جمع تكسير جمع سيِّد ونصب تاءه؛ لأنه جمع تكسير مثل كتبة. ووجه القراءتين في ﴿يَمِنَكُتِّ ﴾ الإِفراد والجمع، فالإِفراد على إرادة الجنس أو على معنى بصيرة وحجة وإن تنوعت على حد ﴿ فَقَدَّ جَاءَ كُم بَيِّنَةً ﴾ والجمع على أن الكتاب مشتمل على آيات بينات = وقرأ خلف ﴿عَالِمُ ٱلْغَيْبِ﴾ (١) كأبي عمرو، ورفع رويس الميم (٢). وقرأ يعقوب ﴿مِن رِّجْنِ أَلِيـمُ ﴾ (٣) معًا برفع الميم، وقرأ أيضًا ﴿مِنسَأَتُهُۥ ﴿٤)

= على حد ﴿ وَءَاتَيْنَاهُم بَيْنَتِ مِنَ ٱلْأَمْرِ ۗ ﴾

الإتحاف، ٣٥٦.

وهذا آخر مسائل سورة الأحزاب، وليس فيها شيء من الياءات.

آلإتحاف، ٣٦٢؛ والفاسي على الشاطبية، مخطوط.

هذا شروع من الشارح في «سورة سبإ».

(١) يعني: قرأ خلف لفظ ﴿ عَكِلِمُ ﴾ كأبي عمرو كما قال الشارح وذلك بألف بعد العين وكسر اللام وتخفيفها على وزن فاعل من الآية (٣) خلافًا لأصله. وقال الشارح: كأبي عمرو؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على اسم الفاعل فقط، أما بالنسبة للميم فإليك حكمها.

(٢) وقول الناظم: (وارفع طما) يعني: أن رويسًا قرأ برفع الميم في لفظ ﴿عَـٰكِلُمُ﴾ المذكور خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف وروح يخفض الميم من الموافقة أيضًا، فصار أبو جعفر ورويس يقرآن ﴿عَكِلِمُ﴾ على وزن فاعل ورفع الميم.

وخلف ورُوح يقرآن ﴿عَالِمُ على وزن فاعل أيضًا لكن بجر الميم.

وجه الرفع على أنه مبتدأ خبره لا يعزب وما اتصل به، وقيل: خبر مبتدإ محذوف؛ أي: هو عالم. ووجه الخفض على أنه صفة لـ رَبِيَ﴾ أو بدل منه، وربي جُرَّ بِوَاو القسم.

الْإِتّحاف، ٣٥٧؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٣) يعني: قرأ يعقوب برفع الميم من لفظ ﴿ أَلِيهُمْ ﴾ هنا وسورة الجاثية كما قال الشارح وهذا من جملة إطلاق الناظم اعتمادًا على الشهرة وذلك من الآية (٥) هنا والآية (١١) في سورة الجاثية خلاقًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف بالخفض في الميم في السورتين من الموافقة.

. وجه الرفع على أنه نعت لعذاب.

ووجه الخفض على أنه نعت لرجز والتقدير على قراءة الخفض لهم عذاب من عذاب أليم؛ أي: هذا الصنف من أصناف العذاب؛ لأن العذاب بعضه آلمُ من بعض. والتقدير على قراءة الرفع أن الرجز مطلق العذاب فكأنه قال لهم: (هذا الصنف من العذاب من جنس العذاب).

الفاسي على الشاطبية، مخطوط؛ والإتحاف، ٣٥٧.

(٤) يعني: قرأ يعقوب بهمزة مفتوحة بعد السين من لفظ ﴿مِنسَأَتُّمُ ﴾ كما قال الشارح من الآية (١٤) خلافًا لأصله.

اللام.

بهمزة مفتوحة.

وقرأ رويس [﴿ بَيَنَتِ ٱلِحِنُ ﴾](١) بضم الناء والباء وكسر الياء (٢). كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَفُقْ مَسْكَنَ اكْسِرَنْ بَخَازِي اكْسِرَنْ بِالنَّونِ بَعْدُ انْصِبَنْ حَلاَ كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَفُقْ مَسْكَنَ اكْسِرَنْ الْحُسِرَنْ بَالنَّونِ بَعْدُ انْصِبَنْ حَلاَ كَذَلِكَ نَجُزِي كُلَّ بَاعَدَ رَبُّنَا افْ يَتَحِ ارْفَعْ أُذِنْ فُزِّعْ يُسَمِّي حِمَّى كِلاَ (٣) كَذَلِكَ نَجُ زِي كُلَّ بَاعَدَ رَبُّنَا افْ يَوَلِيْنَ مُ إِنْ قَوَلَيْتُمْ ﴾ (١) بضم الناء والواو وكسر وكذلك قرأ رويس في سورة محمد ﷺ ﴿إِن تَوَلَيْتُمْ ﴾ (١) بضم الناء والواو وكسر

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بإبدال الهمزة ألفًا من الموافقة أيضًا.

وجه الفتح في الهمزة التي بعد السين على الأصل؛ لأنها مفعلة اسم آلة كمكنسة وهي العصاة التي كان متكأ عليها سليمان التَّكِيُّكُمُّ وهو قائم يصلي فقُبض روحه وهو متكئ عليها.

ووجه قراءة الألف بعد السين من غير همزة لغة أهل الحجاز وهذه الألف بدل من الهمزة للتخفيف وهو مسموع على غير قياس والأصل الهمز، وسميت العصا منسأة؛ لأنه ينسأ بها؛ أي: يطردُ ويزجر بها؛ تقول: نسأتُ الدابة، إذا ضربتَها بعصا أو زجرتَها. الإتحاف، ٣٥٨؛ وابن جزي، ٣/ ١٤٨.

(١) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، وما ذُكر هو الصحيح.

(٢) يعني: قرأ رويس عن يعقوب لفظ ﴿ تَبَيْنَتِ ﴾ بضم التاء الأولى والباء وكسر الياء التحتية المشددة كما قال الشارح وذلك من الآية (١٤) وهي من تفرده. وهذا معنى قول الناظم: (الضمان والكسر). وقرأ أبو جعفر وخلف وروح بفتح الحروف الثلاثة من الموافقة.

وجه قراءة رويس على البناء لما لم يسم فاعله والجن نائب فاعل.

ووجه القراءة الأخرى على البناء للفاعل وهو مسند إلى الجن؛ أي: علمت الجن بعد التباس الأمر عليهم. ويحتمل أن يكون من تبين بمعنى بان؛ أي: ظهرت الجن، وأن وما في حَيزها بدل من الجن؛ أي: ظهر عدم علمهم الغيب للناس.

(٣) في نسخة ج شَرْحُ هذين البيتين فيه نقص حيث ترك الكلام على ﴿مِن رِّجْزِ أَلِيمٌ ﴾ وعلى ﴿مِنسَأَتُهُ ﴾ وعلى ﴿مِنسَأَتُهُ ﴾ وكذلك ﴿بَخْرِى كُلُ ﴾ وهررَبَّنَا بَاعِدْ ﴾ والعبارة غير واضحة وتدل على أن الناسخ لا صلة له بعلم القراءات.

(٤) والمعنى أن رويسًا عن يعقوب قرأ بضم التاء والواو وكسر اللام المشددة، عُلِمَ ذلك من تشبيه الناظم لفظ (توليتم) بلفظ (تبينت) في البيت السابق وذلك من لفظ ﴿ تَوَلِّيْتُمُ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٢٢) سورة محمد ﷺ وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بثلاث فتحات متواليات من الموافقة. والياء في رواية رويس حرف مد لسكونها وكسر ما قبلها. وفي قراءة الآخرين حرف لين لسكونها وفتح ما قبلها. = وقرأ خلف ﴿فِي مَسْكَنِهِمْ﴾ (١) بكسر الكاف كالكسائي. وقرأ يعقوب ﴿وَهَلَ نُجُزِيَ ﴾ (٢) بالنون وكسر الزاي ونصب (الكفور). وكذا قرأ في ﴿نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ (٣) بالنون مفتوحة وكسر الزاي ونصب

وجه قراءة رويس بناء الفعل للمفعول والفاعل الضمير؛ أي: ولي عليكم؛ أي: وإن وليتم أمور الناس. ووجه القراءة الأخرى بناء الفعل للفاعل إما بالمعنى الأول أو من الإعراض. الإتحاف، ٤٩٣؛ والنويري على الطيبة، مخطوط.

(١) يعني: قرأ خلف بكسر الكاف في لفظ ﴿مُسْكَنِهُمْ ﴾ كما قال الشارح وإسكان السين بلا ألف من الآية (١٥) خلافًا لأصله. وقوله: كالكسائي؛ لأنه يقزأ كذلك.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب بفتح السين وألف بعدها وكسر الكاف من الموافقة.

وجه قراءة خلف على أنها لغة فصحاء اليمن وهو اسم مكان ووحد على إرادة موضع سكناهم وهو البلد أو الأرض التي كانوا يعمرونها ويقيمون بها. وقيل: الكسر للاسم والفتح للمصدر.

ووجه قراءة أبي جعفر ويعقوب على الجمع؛ لأنه مضاف إلى الجمع فلكل ساكن منهم مسكن فجمع ليوافق اللفظ المعنى، والمساكن جمع مسكن الذي هو اسم للموضع من سكن يشكن وحجتهم أنها مضافة إلى جماعة فمساكنهم بعددهم قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَيُلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَرَ تُسْكَن مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ مضافة إلى جماعة فمساكنهم بعددهم قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَيْلُكَ مَسَاكِنُهُمْ لَرَ تُسْكَن مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ مضافة إلى جماعة فمساكنهم بعددهم قال ـ تَعَالَى ـ الفاسى، مخطوط؛ والإتحاف، ٣٥٩ .

 (۲) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿ نَجْزِى ﴾ بالنون مضمومة بدل الياء وكسر الزاي وبعدها ياء ساكنة مدية ونصب الراء من لفظ ﴿ ٱلْكَفُورَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (۱۷) خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقراً أبو جعفر بياء مضمومة بدل النون وفتح الزاي وألف بعدها ورفع راء ﴿ ٱلْكَفُورَ ﴾ من الموافقة

وجه قراءة يعقوب على أن النون للعظمة وبناء الفعل للفاعل وهو الله - عَزَّ وَجَلَّ - ونصب الكفور على المفعول به وفيه مناسبة لقوله قبله: ﴿فَأَرْسَلْنَا ﴾ وبعده: ﴿وَجَعَلْنَا ﴾ و﴿قَدَّرْنَا ﴾. وخص الكافر بذكر المجازاة في هذه الآية؛ لأنه لابد من مجازاته على جميع سيئاته؛ إذ لا عمل صالح له يكفِّر به سيئاته، والمؤمن يكفِّر الله بعض سيئاته أو جميعها بأعماله الصالحة، والكافر لا تكفير لسيئاته الصغائر؛ لأنه لا يجتنب الكبائر؛ إذ هو على الكفر وهو أعظم الكبائر.

ووجه قراءة أبي جعفر وخلف على بناء الفعل لما لم يسم فاعله ورفع الكفور على أنه نائب فاعل وحذف الفاعل؛ للعلم به وهو الله وَعَجَلَقُ وأتى به على طريقة كلام الملوك والعظماء، وحجتهم أيضًا أن أكثر ما ورد في القرآن الكريم من المجازاة مبني للمجهول مثل ﴿ٱلْيَوَمُ تُجَرِّئُ﴾، ﴿فَلَا يُجَرِّئَ﴾ فردٌ ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى.

الخالفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه أولى.

(٣) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿ نَجْزِي كُلُّ ﴾ كما قال الشارح وذلك من الآية (٣٦) في سورة فاطر ونضيف

(کل).

وقرأ يعقوب أيضًا ﴿رَبُّنَا بَنعِدُ﴾ (١) برفع ربنا وأثبت ألفًا بعد الباء وفتح العين والدال. وقرأ ﴿وَزَعَ ﴾ (٢).

وَفِي الْغُرْفَة اجْمَعٌ فُزْ تَنَاوُشُ وَاوُ خُمْ وَغَيْرُ الْخُفِضَنْ تَذْهَبْ فَضُمَّ اكْسِرَنْ أَلَا

ياء مدية بعد الزاي المكسورة خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه هذه القراءة على بناء الفعل للفاعل وكل مفعول به وفيه مناسبة لقوله ـ تعالى ـ: ﴿أُولَرُ نُعُمِّرُكُمُ ﴾.

(١) يعني: قرأ يعقوب برفع الباء من لفظ ﴿رَبَّنَا﴾ وقرأ لفظ ﴿بَنعِدُ ﴾ بألف بعد الباء وفتح العين مخففة والدال كما ذكر الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ هذه القيود من الآية (١٩) وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وخلف بالنصب في ربنا ولفظ باعد بالألف وكسر العين مخففة وسكون الدال من الموافقة.

وجه قراءة يعقوب على أن ربنا مبتدأ وباعد فعل ماض من المباعدة والجملة خبر.

ووجه قراءة الآخريْن على أن ربنا منصوب على النداء؛ أي: منادى مضاف وباعد على أنه فعل أمر من المباعدة، قال سيبويه: وهو بمعناه. ومعنى سؤالهم هذا أنهم بطروا النعمة وسئموا طيب العيش فطلبوا الكدرَ والنصَبَ كما طلبت بنو إسرائيل الفوم والبصل مكان المنّ والسلوى؛ فجعل الله لهم الإجابة. الكدرَ والنصَبَ كما طلبت بنو إسرائيل الفوم والبصل مكان المنّ والسلوى؛ فبععل الله لهم الإجابة.

(٢) يعني: قرأ يعقوب أيضًا بفتح الفاء والزاي من لفظ ﴿ فَرَعَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٢٣) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف بضم الفاء وكسر الزاي من الموافقة.

وجه قراءة يعقوب على بناء الفعل للفاعل والفاعل هو الله ـ تَعَالَى ـ.

ووجه قراءة الآخريْن على بناء الفعل للمفعول والنائب الجار والمجرور بعده.

الإتحاف، ٣٦٠؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(٣) يعني: قرأ يعقوب أيضًا في لفظ ﴿أَذُنُّ ﴾ بفتح الهمزة كما قال الشارح من الآية (٢٣) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بضم الهمزة من الموافقة أيضًا.

ووجه قراءة الفتح في الهمزة على بناء الفعل للفاعل والفاعل ضمير يعود على الله ﷺ كما قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ﴾.

ووجه القراءة بضم الهمزة على بناء الفعل لما لم يسم فاعله ونائب الفاعل الجار والمجرور بعده، وهو (له).

لَهُ نَفْسُكَ انْصِبْ يُنْقَصُ آفْتَحْ وَضُمَّ حُزْ وَفِي السَّيِّئِ اكْسِرْ هَمَزَهُ فَتَبَجَّلَا الْمُنُونَ ﴿ وَضُمَّ حُزْ وَفِي السَّيِّئِ اكْسِرْ هَمَزَهُ فَتَبَجَّلَا اللهِ الهُ اللهِ ال

وقرأ يعقوب ﴿ ٱلتَّنَاوُشُ ﴾ (٣) بالواو، وخفض أبو جعفر ﴿ غَيْرِ ٱللَّهِ ﴾ (١) كحمزة،

(١) ما بين المعقوفين هكذا في نسخة ب: (أي: قرأ خلف جمع)، والصواب ما ذكرناه.

(٢) يعني: قرأ خلف بالجمع في لفظ ﴿ ٱلْغُرُونَتِ ﴾ كما ذكر الشارح؛ أي: بإثبات ألف بعد الفاء ويلزم منه ضم الراء ولذا لم يتعرض له الناظم من الآية (٣٧) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة. والراء ساكنة في المفرد.

وَجَه الجَمع مُرَاعَاة لَقُولُه ـ تعالى ـ: ﴿ مِّن فَوْقِهَا غُرَفُ ﴾ ولأن الجمع أدل على المعنى؛ لأن أصحاب الغرف جماعات كثيرة ولهم غرفات كثيرة.

ووجه الإفراد على أنه اسم جنس ومراعاة لقول ـ تَعَالَى ـ: ﴿ يُجَـزُونِ ۖ ٱلْفُـرُفَةَ ﴾ فقد وضع الواحد موضع الجمع لخفته.

(٣) يعني: قرأ يعقوب بالواو بعد الألف مكان الهمزة في لفظ ﴿ ٱلتَّـنَاوُشُ ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٥٢) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بالهمزة مكان الواو فيجب المد قبله من الموافقة أيضًا.

وجه الواو أنه مصدر ناش أجوف؛ أي: تناول. والمعنى كيف يتناولونه من بعد ولم يتناولوه من قرب في وقت الاختيار والانتفاع بالإيمان؟ والتناوش بالواو هو التناول السهل.

ووجه الهمز أنه مصدر تناءش من نأش إذا أبطأ وتأخر قال أبو عمرو بن العلاء: التناؤش بالهمز هو التناول من بعد؛ والمعنى من أين تناول ما طلبوه من الإيمان بعد فوات وقته. وقيل: الهمز عن واو كوقتت وأقتت. الفاسي؛ وأبو زرعة، ٩٩١.

وهنا تمت «سورة سبأ».

ياءات الإضافة: فيها ثلاث: ﴿عِبَادِي ۖ ٱلشَّكُورُ ﴾ فتحها الكل. ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَا ﴾، ﴿رَبِّيَ ۖ إِنَّهُ ﴾ فتحهما أبو جعفر وسكنهما الآخران.

ياءات الزوائد: ثنتان: ﴿ كَالْجُوَابِ، ﴿ نَكِيرٍ ﴾ أثبتهما في الحالين يعقوب وحذفهما الآخران كذلك.

(٤) ثم شرع في «سورة فاطر».

يعني: قرأ أبو جعفر بخفض الراء من لفظ ﴿غَيْرِ﴾ كما قال الشارح من الآية (٣) خلافًا لأصله. وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ يعقوب بالرفع من الموافقة أيضًا.

وجه الخفض على الصفة لخالق على اللفظ.

وقرأ ﴿ فَلَا نَذْهَبُ [نَفَسُكَ] ﴾ (١) بضم التاء، وكسر الهاء، ونصب ﴿ نَفْسِكُ ﴾ (١). وقرأ يعقوب ﴿ يُنفَصُ [مِنْ عُمُرِهِ عَا﴾ (١) بفتح الياء وضم القاف. وقرأ خلف ﴿ وَمَكْرَ السَّيِّ ﴾ (١) بهمزة مكسورة.

«سُورَةُ يس والصَّافَّات»

أَئِنْ فَافْتَحَنْ خَفِّفْ ذُكِرْتُمْ وَصَيْحَةً وَوَاحِدَةً كَانَتْ مَعًا فَارْفَعِ الْعُلا

ووجه الرفع صفة لخالق على المحل؛ لأنه محله رفع ومن مزيده للتأكيد وخالق مبتدأ والخبر ﴿ يَرْزُقُكُم ﴾ أو يرزقكم صفة أخرى والخبر مقدر؛ أي: موجود أو لكم.

الفاسي على الشاطبية، مخطوط؛ الإتحاف، ٣٦١.

(١) سقطت من أ، ج، وما ذكر من ب.

(٢) الضمير يعود إلى أبي جعفر وقراءته في لفظ ﴿ نَذْهَبْ نَفْسُكَ ﴾ كما ذكرها الشارح ﷺ في الآية (٨) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بفتح الحرفين من تذهب ورفع السين من الموافقة.

وجه قراءة أبي جعفر على أنه مضارع أذهب ونصب نفسك على أنه مفعول به؛ يعني: لا تقتل نفسك. ووجه قراءة يعقوب وخلف على أنه مضارع من ذهب الثلاثي ونفسك فاعل؛ أي: لا تحزن عليهم. الإتحاف، ٣٦١.

(٣) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، والمعنى.

بينَّ الشارح قراءة يعقوب في لفظ ﴿ يُنقَصُ ﴾ وذلك من الآية (١١)، وهي من تفرده. وقرأ أبو جعفر وخلف بالعكس؛ أي: بضم الياء وفتح القاف من الموافقة.

وجه قراءة يعِقوب على بناء الفعل للفاعل وهو ضمير يعود على المعمر وهو من نقص ينقص.

ووجه قراءة أبي جعفر وخلف على أنه مبني للمفعول والنائب ضمير مستتر يعود على المعمر أيضًا. الإتحاف، ٣٦٧.

(٤) يعني: قرأ خلف بكسر الهمزة وصلا من لفظ ﴿ ٱلسِّيِّي ﴾ كما قال الشارح وذلك من الآية (٤٣) خلافًا لأصله؛ لأنه يقرأ بالإسكان.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة هذا في حالة الوصل أما في الوقف فالأئمة الثلاثة يقفون بالإسكان ويجوز لهم روم حركتها.

وجه الإسكان التخفيف مثل بارئكم لتوالي الحركات، أو حمل الوصل على الوقف وهو لغة. ووجه الكسر على أنه اسم مُعَرَّفٌ بالإضافة، فالكسر على الأصل.

النويري على الطيبة؛ وابن عبدالجواد، مخطوطان.

قرأ أبو جعفر ﴿ أَبِن ذُكِّرَ أَنَّى ﴿ بَفتح [الهمزة] (١) الثانية وتسهيلها ويدخل قبلها ألفًا على قاعدته (٢)، وخفف كاف ﴿ ذُكِّرَ أَمُ ﴾ (٣)، وقرأ ﴿ إِن كَانَتْ إِلَا صَيْحَةُ وَبِهِ الْمُؤَا ﴾ وَحِفْ كاف ﴿ ذُكِّرَ أَمُ ﴾ (٢)، وقرأ ﴿ إِن كَانَتْ إِلَا صَيْحَةُ وَحِدَةً ﴾ (٤) برفعهما في الموضعين.

وقوله: «كانت»؛ أي: المقيدة بـ «كانت» احترز (٥) من ﴿ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً

وهذه آخر مسائل «سورة فاطر»، وليس فيها ياءات إضافة.

ياءات الزوائد: واحدة: ﴿ كَانَ نَكِيرِ ﴾ أثبتها في الحالين يعقوب، وحذفها الآحران كذلك. والله الموفق.

(١) في نسخة ج: (الهمزتين)، والصواب ما ذُكِر؛ لأن الأولى متفق على فتحها، والثانية محلِّ الخلاف.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر بفتح الثانية من لفظ ﴿ آبِنَ ﴾ مع تسهيلها وإدخال ألف بينها وبين الأولى، كما قال الشارح من الآية (١٩)، وهي من تفرذه.

وقرأ يعقوب وخلف بكسر الهمزة الثانية من الموافقة. وهم فيه على قاعدتهم المقررة في الهمزتين من كلمة؛ فأبو جعفر يسهل مع الإِدخال ـ كما سبق ـ ورويس بالتسهيل من غير إدخال، وروح وخلف بالتحقيق بلا إدخال.

وجه فتح الهمزة الثانية على تقدير حذف حرف العلة؛ أي: لأن ذكرتم تطيرتُم.

ووجه كسر الهمزة الثانية على تقدير أن الأولى للاستفهام والثانية شرطية.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٣٦٤.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بتخفيف الكاف من لفظ ﴿ ذُكِّ رَثُمُ ﴾، كما قال الشارح من الآية (١٩)، وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بتشديدها من الموافقة.

وجه التخفيف على أنه من الذكر؛ أي: طائركم معكم حيث جرى ذكرتم.

الإتحاف، ٣٦٤.

ووجه التشديد على أنه من التذكير.

(٤) يعني: قرأ أبو جعفر برفع التاء من لفظي ﴿ صَيْحَةً ﴾ ، ﴿ وَكِعِدَةً ﴾ في الموضعين كما قال الشارح في الآية (٢٩) والآية (٥٣) وهو من تفرده في الموضعين. وقيدهما الناظم بكانت؛ ليخرج ما ليس فيه هذا اللفظ كما سيأتي.

وقرأ يعقوب وخلف بنصب الكلمتين فيهما.

وجه الرفع على أن كان تامة؛ أي: ما حدثت أو ما وقعت، وصيحة فاعلها وواحدة صفة.

ووجه النصب على أن كان ناقصة واسمها مضمر؛ أي: إن كانت الأُخْذة إلا صيحة واحدة صاح بها جبريل التَّلِيَّالُا والخبر صيحة وواحدة صفة. الإتحاف، ٣٦٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٥) يعني: احترز الناظم بقيد كانت في قوله: (وصيحة واحدة كانت معًا) عما هو متفق على نصبه وهو هنا الآية (٤٩) كما قال الشارح و﴿صَيْحَةً وَحِدَةً مَّا لَهَا﴾ في ص الآية (١٥) و﴿صَيْحَةً وَحِدَةً

وَلَحِدَةً﴾ فلا خلاف في نصبه.

وَنَصْبُ الْقَمَرْ إِذْ طَابِ ذُرِّيَةَ اجْمَعَنْ

حِمًى يَخْصِمُونَ اسْكِنْ أَلَا اكْسِرْ فَتَى حَلَا

وَشَدُّدْ فَشَا وَاقْصُرْ أَبًا فَاكِهِينَ فَا كِهُو ضُمَّ بَاجُبْلًا حَلَا اللَّامِ ثَقَّلًا

أي نصب ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَكُ مَنَازِلَ ﴾ (١) أبو جعفر ورويس، وجمع يعقوب

قَكَانُواكُ في القمر الآية (٣١) فكل هذه المواضع متفق على نصب الكلمتين فيها؛ لأنها مفعول به. (١) يعني: قرأ أبو جعفر ورويس بنصب الراء من لفظ ﴿وَٱلْقَـمَرَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٣٩) خلاقًا لأصليهما. واعتمد الناظم على الشهرة ولم يقيد هذا الموضع للاحتراز عن غيره.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ روح عن يعقوب بالرفع من الموافقة أيضًا.

وجه النصب على أنه منصوب على الاشتغال وذلك على إضمار فعل يفسره بعده والتقدير: وقدرنا القمر قدرناه.

ووجه الرفع على أنه مبتدأ وما بعده خبره. وقيل: عطف على ﴿لَا ٱلشَّمْسُ﴾ وفي الكلام على القراءتين حذف مضاف؛ لأنه لا معنى لتقدير نفس القمر منازل والتقدير قدرنا سيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزلًا ينزل القمر كلَّ ليلة في واحد منها لا يتخطاه. وقيل: قدرناه ذا منازل على أن ذا منازل حال أو مفعول ثان على تضمين قدرناه معنى صيَّرْنَاه أو قدرنا له منازل.

الإتحاف، ٣٦٥؛ والفاسي، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿ وَرِيّتُهُم ﴾ بالجمع كما قال الشارح؛ أي: بإثبات ألف بين الياء والتاء مكسورة وذلك من الآية (٤١) خلافًا لأصله في هذا الموضع فقط دون نظائره وهي الآية (١٧١) من سورة الأعراف والموضع الثاني من سورة الطور الآية (٢١) فالأئمة الثلاثة كأصولهم فيها؛ فخلف بالقصر مع فتح التاء على التوحيد. وأبو جعفر ويعقوب بالمد وكسر التاء على الجمع. وقد ذكر الشاطبي هذه الترجمة في سورة الأعراف. وأما الموضع الأول من سورة الطور الآية (٢١) فيذكر في موضعه.

وقرأ أبو جعفر هنا كيعقوب؛ أي: بالمد وكسر التاء من الموافقة. وقرأ خلف بالقصر مع فتح التاء من الموافقة أيضًا.

وجه المد على أنه جمع مؤنث سالم ينصب بالكسرة.

ووجه القصر على أنه مفرد يؤدي معنى الجمع لشموله بالإضافة؛ نحو: ذرية آدم. هذا، وقول الشارح: كنافع؛ لأنه ممن يقرأ كذلك. والله أعلم.. الفاسي على الشاطبية، مخطوط؛ الإتحاف، ٣٦٥.

وسكن أبو جعفر خاء ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ (١)، مع تشديد الصاد (٢)، [وكسر الخاء (٣) خلف ويعقوب وشدد (٤) الصاد خلف]، ويعقوب في تشديد الصاد على أصله، وقصر أبو جعفر ﴿ فَكِكِهُونَ ﴾ هنا، و﴿ فَكِكِهِينَ ﴾ (٥) بالدخان والطور والتطفيف.

وضم يعقوب با ﴿حِبِلًا﴾(٦). وثقًل اللام روحٌ وسيأتي رمزه في قوله:

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بإسكان الخاء مع تشديد الصاد من لفظ ﴿ يَخِصِّمُونَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٩) فتشديد الصاد من الموافقة ولذلك لم يتعرض له الناظم وأما إسكان الخاء فخلافًا لأصله من رواية ورش وأحد الوجهين لقالون.

(٢) في نسخة أ، ب: (كالكسائي)، وهو خطأ؛ لأن الكسائي يقرأ بكسر الخاء.

وقرأ يعقوب بكسر الخاء من المخالفة وتشديد الصاد من الموافقة؛ ولذا لم يتعرض له الناظم.

وقرأ خلف كذلك خلافًا لأصله.

والخلاصة أن أبا جعفر قرأ بفتح الياء وإسكان الخاء وتشديد الصاد، ويعقوب وخلف بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الصاد.

وتوجيه قراءة التشديد على أن الأصل يختصمون مضارع اختصم، أدغمت التاء في الصاد بعد القلب والتسكين وبقيت الخاء ساكنة في قراءة أبي جعفر؛ لأن أصلها السكون واغتفر التقاء الساكنين كما مر وكسرت الخاء في قراءة يعقوب وخلف للساكنين؛ أي: سكون الخاء وسكون المدغم بعدها فكسرت للتخلص من التقاء الساكنين وتم الإدغام بدون نقل حركة التاء. ومن فتح الخاء من القراء السبعة فإنه نقل إليها حركة التاء وأدغم التاء في الصاد وأبقاها كاملة على ما كانت عليه في التاء، ومن أخفاها أو اختلسها فقد نبه بذلك على أن أصل الخاء السكون. الإتحاف، ٣٦٥؛ والفاسي، مخطوط.

(٣) في نسخة ب، ج قدم الكلام على فاكهون وفاكهين قبل أن ينتهي من الكلام على يخصمون، والصواب ما ذكرناه.

(٤) في نسخة ب، ج ما بين المعقوفين هكذا: (وكسر خلف ويعقوب خاء يخصمون وشدَّداه).

(٥) يعني: قرأ أبو جعفر بقصر الفاء من لفظ ﴿ فَكِكِهُونَ ﴾، و﴿ فَكَكِهِينَ ﴾ في المواضع التي ذكرها الشارح. والمراد بالقصر حذف الألف بعد الفاء وذلك من الآية (٥٥) هنا وسورة الدخان الآية (٢٧) وفي سورة الطور الآية (١٨) وفي سورة المطففين الآية (٣١) وهي من تفرده في جميع المواضع إلا موضع المطففين فوفَاقًا لحِفص وخلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف بالمد؛ أي: بإثبات الألف بعد الفاء من الموافقة لأصليهما في جميع المواضع. وجه القصر على أنه صفة مشبهة من فكه بمعنى فرح أو عجب أو تلذذ أو تفكه.

ووجه المد على أنه اسم فاعل بمعنى أصحاب فاكهة؟ كلابن وتامر. الإتحاف، ٣٦٦.

(٦) يعني: قرأ يعقوب بضم الباء من لفظ ﴿ حِبِلًا ﴾ كما ذكر الشارح خلاقًا لأصله من الآية (٦٢).
 وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

يَهُنْ نَنْكُسِ افْتَحْ ضُمَّ خَفِّفْ فِدًا وُحُطْ لِيُنْذِرَ خَاطِبْ يَقْدِرُ الْحِقْفِ حُوِّلًا وَطَابَ هُنَا وَاحْذِفْ لِتَنُوينِ زِينَةٍ فَتَى وَاسْكِنَنْ أَوْ أَدْ وَكَالْبَرِّ أَوْصِلًا

قوله: «يهن» من تتمة البيت الماضي.

وقرأ خلف ﴿ نُنَكِّسُهُ ﴾ (١) بفتح أوله وإسكان ثانيه وضم الكاف مخففًا، وخاطب يعقوب ﴿ لِيُسُنذِرَ ﴾ هنا والأحقاف (٢).

وقرأ أبو جعفر بكسر الباء من الموافقة أيضًا.

وقرأ روح بتشديد اللام كما ذكر الشارح خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ رويس وحلف بتحفيف اللام من الموافقة أيضًا وهم في الجيم على أصولهم.

والخلاصة: أن أبا جعفر قرأ بكسر الجيم والباء وتشديد اللام من الموافقة.

وقرأ رويس وخلف بضم الجيم والباء وتخفيف اللام؛ فرويس من المخالفة في ضم الباء وخلف من الموافقة.

وقرأ روح بضم الجيم والباء مع تشديد اللام وضم الباء مع تشديد اللام من تفرده؛ لأن من ثقل اللام كسر الجيم والباء، وهي لغات بمعنى الجماعة من الناس فمن قرأ بالضم فيهما مع التخفيف جعلة جمع جبيل؛ كرّغيف ورُغُف، والجبيل الخلق والناس الكثير.

ووجه قراءة أبي جعفر أنه أراد جمع جبلة وهي الخلق. قال الشاعر:

مما بمر على الجبلة

والموت أعسطم حادث

الفاسي، مخطوط؛ الإتحاف، ٣٦٦.

(١) قراءة خلف في لفظ ﴿ نُنكِ سِّمُهُ كما ذكرها الشارح في الآية (٦٨) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك؛ أي: بفتح أوله وإسكان ثانيه وضم الكاف مخففًا من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة

وجه هذه القراءة على أنها مضارع نكسه بالتخفيف كنصره؛ أي: ومن نطل عمره نرده من قوة الشباب إلى ضعف الهرم قال الله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَكِ ٱلْمُمُرِ ﴾.

ووجه قراءة الضم والتشديد على أن المعنى ننقلُه من الكهولة إلى الشيخوخة إلى الهِرَم.

الإتحاف، ٣٦٦؛ وابن عبدالجُواد، مخطوط؛ والفاسي، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بتاء الخطاب من لفظ ﴿ لِيُسُنذِرَ ﴾ في الموضعين كما ذكر الشارح في الآية (٧٠) هنا وفي سورة الأحقاف الآية (١٢)، وعُلِمَ العموم من الشهرة خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بياء الغيبة من الموافقة أيضًا.

وقرأ أيضًا يعقوب في الأحقاف في ﴿ بِقَادِرٍ عَلَى ﴾ (١) بياء مفتوحة وإسكان القاف وحذف الألف وضم الراء.

وقرأه رويس هنا كذلك، وحذف خلف تنوين ﴿ بِزِينَةٍ ٱلْكَوَكِبِ ﴾ (٢) وأسكن أبو جعفر ﴿ أَوَ ءَابَآؤُنا ﴾ (٣) هنا وفي الواقعة،

وجه الخطاب على أنه لسيدنا محمد عليه أي: لتنذريا محمد؛ لأنه المنذر لأمته.

ووجه الغيبة على أن الضمير للقرآن أو النبي ﷺ هنا وفي سورة الأحقاف للكتاب.

الإتحاف، ٣٦٧؛ وابن عبدالجواد على الدرة، مخطوط.

(١) قراءة يعقوب في لفظ ﴿ بِقَادِرٍ ﴾ كما ذكرها الشارح بقيودها في سورة الأحقاف الآية (٣٣) وهي من تفرده.

وانفرد رويس بتلك الترجمة هنا كما ذكر الشارح في الآية (٨١) فصار رويس في الموضعين (يقدر) ووافقه روح في الأحقاف من تفردهما.

وجه القراءة الأُولى على أنه فعل مضارع من قدر كضرب.

الإتحاف، ٣٦٧.

ووجه القراءة الأخرى على أنه اسم فاعل من قدر.

وهنا تمت سورة يس.

ياءات الإضافة: ثلاثة: ﴿وَمَا لِى لَا آَعْبُدُ﴾، ﴿إِنِّ إِذَا لَّفِي﴾، ﴿إِنِّت ءَامَنتُ﴾ فتحهن أبو جعفر وسكنهن الآخران.

ياءات الزوائد: تُلاثة كذلك: ﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾، ﴿فَاسَمَعُونِ﴾ أثبتهما في الحالين يعقوب وحذفهما أبو جعفر وأثبتها في جعفر وخلف كذلك. ﴿إِن يُرِدِنِ ٱلرَّمَّنَ﴾ أثبتها مفتوحة وصلا وساكنة وقفًا أبو جعفر وأثبتها في الوقف فقط يعقوب وحذفها خلف في الحالين.

ثم شرع الشارح في «سورة الصافات».

(٢) يعني: قرأ خلف بحذف التنوين من لفظ ﴿ بِزِينَ قُرِّ كما قال الشارح من الآية (٦) خلافًا لأصله وجر الكواكب معلوم من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه هذه القراءة على أن لفظ ﴿ بِرِينَـ قُرِي مصدر مضافٌ إلى الكوكب من إضافة الأعم إلى الأحص فهي للبيان؛ كثوب حز؛ لأن الزينة تكون بالكواكب وغيرها أو من إضافة المصدر إلى مفعوله؛ أي: بأن زينتها الكواكب بحسنها.

الإتحاف، ٣٦٨؛ ابن عبدالجواد على الدرة، مخطوط.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بإسكان الواو من لفظ ﴿ أَوْ ﴾ هنا والواقعة كما ذكر الشارح من الآية (١٧) هنا وفي سورة الواقعة الآية (٤٨) وعُلم شمول الموضعين من الإطلاق خلاقًا لأصله من رواية ورش. وقرأ يعقوب وخلف بفتح الواو فيهما من الموافقة.

وذُكرَ أبو جعفر^(۱) [^{لا](۲)} اختلاف قالون [وورش]^(۳) وقد بينت ذلك في مواضع وقوله: (كالبز أوصلا) أي في قوله:

تَنَاصَرُوا اشْدُدْ تَا تَلَظَّى طُوًى يَزِفْ مَفُ فَافْتَحْ فَتَى وَالله رَبُّ انْصِبَنْ حَلَا وَرَبُّ وَلَا وَرَبُّ وَلَا وَمُلُهُ اعْتَلَى وَرَبُّ وَإِلْيَاسِينَ كَالْبَصْرِ أُدْ وَكَالْ مَدِينِي حَلَا وَصْلُ اصْطَفَى أَصْلُهُ اعْتَلَى

أي: وافق أبو جعفر البزي في ﴿لَا نَنَاصَرُونَ﴾ (٤) فشدد التاء، ووافقه رويس في ﴿نَارَا تَلَظَّىٰ﴾ (٥)، وحذف الواو والنون من ﴿نَنَاصَرُونَ﴾؛ ليتزن البيت، وفتح خلف ياء ﴿يَرَفُّونَ﴾ (٢)

وجه الإِسكان على أن لفظ ﴿أَوْ﴾ حرف عطف بكماله وهي التي لأحد الشيئين.

ووجه الفتح على أن الهمزة للأستفهام والواو وحدها حرف عطف. وآباؤنا على القراءتين معطوف على محلوط. على الشاطبية، مخطوط.

(١) قوله: (وذكر أبو جعفر ... إلخ)؛ يعني: أن أبا جعفر خالف أصله باعتبار أحد راوييه فلذا ذكره الناظم.

(٢) في نسخة أ: (في) بدل (لا)، وهو خطأ.

ووجه التخفيف على حذف إحدى التاءين.

(٣) في نسخة الأصل: (ورويس)، وما ذكرناه هو الصواب.

(٤) يعني: قرأ أبو جعفر كقراءة البزي عن ابن كثير المكي في تشديد التاء في حالة الوصل من لفظ ﴿ نَنَاصَرُونَ ﴾ كما ذكر الشارح الآية (٢٥) وذلك مع المد المشبع للساكنين أما إذا ابتدأ فبحذف إحدى التاءين كالجماعة.

وقرأ يعقوب وخلف بتاء واحدة خفيفة مع القصر في الحالين مِن الموافقة.

وجه التشديد على أن أصله تتناصرون أدغمت التاء فيه للساكنين.

الفاسي على الشاطبية، مخطوط.

(٥) يعني: قرأ رويس عن يعقوب بتشديد التاء كالبزي في حالة الوصل من لفظ ﴿تَلَظَّى﴾؛ كما ذكر الشارح من الآية (١٤) من سورة الليل خلافًا لأصله، وإذا ابتدأ فبتاء واحدة مخففة في الحالين كالجماعة.

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بتاء واحدة خفيفة وصلا وابتداء من الموافقة والأصل تتلظى أدغمت التاء في التاء كما سبق.

 (٦) يعني: قرأ خلف بفتح حرف المضارعة من لفظ ﴿ يَرْفُونَ ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٩٤) خلاقًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

ونصب يعقوب ﴿ اللَّهَ رَبُّكُرُ وَرَبُّ ﴾ (١)، وقرأ يعقوب ﴿ إِلَّ يَاسِينَ ﴾ بالمد كنافع. وقرأ أبو جعفر ﴿ إِلْ يَاسِينَ ﴾ (٢) بالقصر كأبي عمرو. ووصل أبو جعفر همزة ﴿ أَصَطَفَى ﴾ (٣) وإذا ابتدأ كسرها.

وجه قراءة الفتح في حرف المضارعة على أنه من زف يزف، إذا أسرع. والزفيف الإسراع في الخطو مع مقاربة المشي. انظر: زاد المسير، ٥٧/٧.

ووجه من قرأ بالضم أنه جعله رباعيًا من أزفَّ إذا دخل في الزفيف أو حمل غيره على الزفيف، فالمفعول محذوف والتقدير: فأقبلوا إليه يحملون غيرهم على الإسراع.

الاتحاف، ٣٦٩؛ وأبو زرعة، ٢٠٩.

(١) يعني: قرأ يعقوب الألفاظ الثلاثة التالية؛ وهي: ﴿ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبُّ ﴾ من الآية (١٢٦) بنصب الهاء من لفظ الجلالة، والباء من ربكم ورب خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بالرفع من الموافقة أيضًا.

وجه قراءة النصب على أن لفظ الجلالة بدل من أحسن الخالقين وربكم نعته ورب عطف عليه. ووجه الرفع على أن لفظ الجلالة مبتدأ وربكم خبره ورب عطف عليه.

الإتحاف، ٣٧٠؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿إِلَى من قوله ـ تعالى ـ: ﴿إِلَ يَاسِينَ ﴾ الآية ١٣٠ بفتح الهمزة ومدها وبعدها لام مكسورة مفصولة من ياسين؛ كفصل اللام من العين في آل عمران خلافًا لأصله وموافقة لنافع ومن معه؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأً أبو جعفر بكسر الهمزة وإسكان اللام وصلتها بالياء خلافًا لأصله وموافقة لأبي عمرو؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وجه قراءة أبي جعفر على أن الكلمة كلها اسم النبي المذكور وهي لغة في إلياس مثل إدراسين في إدراس وسيناء وسينين وإدريس وفروعه، ولا وقف إلا على النون على هذه القراءة، وليس بصحيح قول من قال: هو جمع منسوب إلى إلياس.

ووجه قراءة يعقوب وخلف على أن (آل) كلمة وحدها بمعنى أهل مضاف إلى اسم النبي كما يقال: آل محمد ﷺ فهما كلمتان. ويجوز الوقف اضطرارًا أو اختبارًا بالموحدة على آل، ويتم على الياسين فالسلام على آل ياسين يعني: ذريته وأتباعه إكرامًا له؛ لقوله ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «اللَّهُمَّ، صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى».

(٣) وقرأ أبو جعفر لفظ ﴿ أَصَطَهَى ﴾ في الآية (١٥٣) كما قال الشارح بوصل الهمزة؛ أي: إسقاطها في الوصل، وإذا ابتدأ كسرها وهي من تفرده. وقول الناظم: (اعتلى) بمعنى ارتفع وفيه إشارة إلى قوة القراءة وارتفاع سندها.

«وَمِنْ سُورةِ ص إلَى سُورَةِ الأَحْقَافِ»

لِيَدَّبُّرُوا خَاطِبْ وَفَاخَفَّ نُصْبِ صَا دَهُ اضْمُمْ أَلَا وَافْتَحْهُ وَالنُّونَ حُمِّلًا

أي: قرأ أبو جعفر ﴿ لِيَدَّبَرُوَأَ ءَايَنتِهِ ﴾ (١) بالخطاب. وخفَّفَ فاء الكلمة؛ وهي الدال وضم صاد ﴿ بِنُصَّبٍ (٢) وَعَذَابٍ ﴾، [وفتح (٣) يعقوب] النون [والصاد] (١).

وَحُزْ يُوعَدُوا خَاطِبْ وَأُدْ كَسْرَ أَنَّهَا أَمَنْ شَدِّدِ اعْلَمْ فِدْ عِبَادَهُ أُوْصِلًا

وقرأ يعقوب وحلف بقطع الهمزة مفتوحة وصلا وابتداء.

وجه قراءة أبي جعفر على حذف همزة الاستفهام للعلم بها والابتداء بهمزة مكسورة على لفظ الخبر. ووجه قراءة يعقوب وخلف على الاستفهام الإِنكاري. الإِتحاف، ٣٧١.

وهنا تمت «سورة الصافات».

ياءات الإِضافة: ثلاث: ﴿ إِنِّ أَرَىٰ فِي ٱلْمَنَامِ ﴾، ﴿ أَنِّ أَذِّبُكُ ﴾، ﴿ سَتَجِدُفِ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ فتحهن أبو جعفر وسكنهن الآخران.

ياءات الزوائد: ثنتان: ﴿لَتُرْدِينِ﴾، ﴿سَيَهْدِينِ﴾ أثبتهما في الحالين يعقوب وحذفهما الآخران كذلك. والله الموفق.

(١) قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿ لِيَدَّبَرُوا ﴾ بتاء الخطاب بعد اللام مع تخفيف الدال التي هي فاء الفعل كما ذكر الشارح في الآية (٢٩)، واحترز الناظم بتخفيف الحرف الذي وقع فاء للكلمة عن الباء؛ إذ لا خلاف في تشديدها وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بياء الغيبة وتشديد الدال من الموافقة.

وجه الخطاب مع التخفيف على حذف إحدى التاءين على الخلاف فيها أهي حرف المضارعة أم التالية لها والأصل لتتدبروا.

ووجه الغيبة مع التشديد في الدال. على إدغام التاء في الدال والأصل ليتدبروا؛ أُدغمت التاء في الدال. الإتحاف، ٣٧٣؛ وابن عبدالجواد على الدرة، مخطوط.

(٢) قراءة أبي جعفر بضم الصاد والنون معًا من لفظ ﴿ يُنْسَبِ ﴾ وقراءة يعقوب بفتحهما كما ذكرهما الشارح في الآية (٤١)، وهي من تفردهما. وأبو جعفر وافق أصله في ضم النون وانفرد في ضم الصاد؛ حيث أتبع الثاني للأول.

وقرأ خلف بضم النون وإسكان الصاد من الموافقة، وكلها لغات بمعنى واحد وهو التعب والمشقة. ابن عبدالجواد؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(٣) في نسخة ب: (ويعقوب فتح النون والصاد).

(٤) سقطت من ج.

أي: خاطب يعقوب ﴿هَلَا مَا تُوعَدُونَ﴾ (١). وكسر أبو جعفر ﴿أَنَّمَا أَنَاْ نَذِيرٌ ﴾ (٢) أعنى همزة (إنما أنا)، وشدد أبو جعفر وخلف ﴿أَمَنَ هُوَ ﴾ (٣).

(١) يعني: قرأ يعقوب بتاء الخطاب في لفظ ﴿ يُوعَدُونَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٥٣) خلافًا لأصله، ولا يشمل هذا موضع ق الآية (٣٢) فهو فيه موافق لأصله، وهذا من جملة إطلاقاته.

وقرأ أبو جعفر وحلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة هنا.

وجه الخطاب على الالتفات والخطاب للمؤمنين؛ أي: هذا ما توعدون أيها المؤمنون.

ووجه من قرأ بالغيب لتقدم ذكر المتقين في السورتين. الإتحاف، ٣٧٣؛ والفاسي، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر بكسر الهمزة من لفظ ﴿إِنَّمَا ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٧٠) وهي من تفرده، ولا يشمل الكسر قوله ـ تعالى ـ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرُّ ﴾ الآية (٦٥)؛ لاتفاق القراء العشرة على كسر همزته وعُلِمَ من الشهرة.

وقرأ يعقوب وحلف بفتح الهمزة من الموافقة.

وجه الكسر على الحكاية أو على تأويل الوحي بالقول؛ أي: ما يوحى إليَّ إلا هذه الجملة أو هذا القول؛ وهو أن أقول لكم: إنما أنا نذير.

ووجه الفتح على أنها وما في حيزها نائب الفاعل؛ أي: ما يوحى إليَّ إلا الإِندَار، إلا كوني نذيرًا مبينًا، ويحتمل أن يكون نصب أو جر بعد إسقاط لام العلة ونائب الفاعل حينئذ الجار والمجرور؛ أي: ما يوحى إليَّ إلا للإِندَار.

الإَتَّاف، ٤٧٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

وهنا تمت «سورة ص».

ياءات الإِضافة: فيها ست: ﴿ وَلِيَ نَجُمَّةُ ﴾، ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ أسكنهما الكل. ﴿ إِنِّ آَحَبَتُ ﴾، ﴿ مِنْ بَعْدِئُ ۚ إِنَّكَ ﴾، ﴿ لَعُنَتِي ٓ إِلَىٰ ﴾ فتحهن أبو جعفر وسكنهن الآخران. ﴿ مَسَّنِيَ ٱلشَّيَطَانُ ﴾ فتحها الكل.

ياءات الزوائد: ثنتان: ﴿ يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾، ﴿ فَحَقَ عِقَابِ﴾ أثبتهما في الحالين يعقوب وحذفهما في الحالين الآخران.

ثم شرع في «سورة الزمر».

(٣) يعني: قرأً أبو جعفر وخلف بتشديد الميم من لفظ ﴿ أَمِّنَ ﴾ كما قال الشارح وذلك من الآية (٩) خلافًا لأصليهما.

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه التشديد على أن أم هي المتصلة دخلت على من الموصولة فأدغمت الميم في الميم وأضمر استفهامًا معادلًا لأم؛ والمعنى: (الكافر خير أم الذي هو قانت؟) ودل على المحذوف دخول أم واحتياجها إلى معادل.

ووجه التخفيف أنه أدخل همزة الاستفهام على من، والمعنى أمن هو قانت كمن جعل لله أندادًا؟ ابن عبد الجواد؛ والفاسي، مخطوطان.

وقرأ أبو جعفر ﴿ بِكَافٍ عَبْدُهُ ۗ (١) بالجمع.

وَقُلْ حَسْرَتَايَ اعْلَمْ وَفَتْحٌ جَنَا وَسَكْ كِنِ الْخُلْفَ بِنْ يَدْعُوا اتْلُ أَوْ أَنْ وَقَلْبِ لَا تُنَوِّنْهُ وَاقْطَع ادْخُلُوا حُمْ سَيَدْخُلُوا نَ جَهِّلْ أَلَا طِبْ أَنَّنْ يَنْفَعُ الْعُلَا

أي: قرأ أبو جعفر ﴿ بُكَسُرَيَنَ ﴾ (٢) بياء مفتوحة من رواية ابن جماز، واختلف عن ابن وردان في سكونها وفتحها وإذا أسكنها أشبع المد^(٣).

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بالجمع في لفظ ﴿عَبْدَهُۥ﴾؛ كما قال الشارح؛ أي: بكسر العين وفتح الباء وألف بعدها وذلك من الآية (٣٦) خلاقًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ يعقوب بفتح العين وإسكان الباء بدون ألف على الإفراد من الموافقة أيضًا.

وجه الجمع على إرادة جميع الأنبياء والمطيعين من المؤمنين؛ أي: هو كافيك كما كفي هؤلاء الرسل قبلك.

ووجه الإفراد على معنى؛ أي: كافيك يا محمد أمر الكفار فالمفعول الثاني محذوف فيهما أو على أنه اسم جنس، والآية نزلت عندما قالت قريش للرسول ﷺ: (أما تخاف أن يخبِّلُك آلهتُنا لعيبك إياها). شرح الشاطبية، للسنباطي؛ والجعبري، مخطوطان.

(٢) يعني: قرأ ابن جماز عن أبي جعفر لفظ ﴿ بُكَسَرَقَنَ ﴾ بزيادة ياء مفتوحة بعد الألف كما ذكر الشارح من الآية (٥٦). وورد عن ابن وردان وجهان أحدهما كابن جماز والآخر بزيادتها ساكنة. وعلى هذا الوجه لابد من المد المشبع كما قال الشارح أيضًا. فإثبات الياء في الروايتين من تفرد أبي جعفر سواء سكنت أم فتحت.

وقرأ يعقوب وخلف بالتاء المفتوحة وبعدها ألف بدل من ياء الإِضافة، ورويس بهاء السكت في الوقف كما سمة..

(٣) تقدم بيان ذلك آنفا.

وجه الياء بعد الألف على أنه تثنية حسرة مضاف لياء المتكلم على لغة من يقول: رأيت الزيدان. وقيل: على أن فيه جمع بين العوض والمعوض عنه. وقيل: للتكثير على حد لبيك وسعديك.

ووجه الإسكان التخفيف والإشعار بطول الحسرة.

ووجه حذف الياء على أن الألف التي بعد التاء بدل من ياء الإِضافة.

الإتحاف، ٣٧٦؛ والنويري على الطيبة، مخطوط.

وهذا آخر مسائل سورة الزمر.

ياءات الإِضافة: خمس: ﴿إِنِّ أُمِرْتُ﴾، ﴿إِنِّ آخَافُ﴾، ﴿نَأَمُرُونِيِّ آعَبُدُ﴾ فتحهن أبو جعفر وسكنهن الآخران. ﴿أَرَادَنِي ٱللَّهُ﴾ فتحها في الوصل=

وقرأ أبو جعفر ﴿وَٱلَّذِينَ تَدُعُونَ﴾(١) بالغيب.

وقرأ يعقوب ﴿أَوْ أَن يُظْهِرَ ﴾ (٢) بزيادة الهمزة قبل الواو [وسكونها] (٣)، ولم ينون ﴿ [كُلِّ] (٤) قَلْبِ ﴾ (٥)،

وسكنها في الوقف أبو جعفر وسكنها في الوقف وحذفها في الوصل يعقوب وخلف. والله أعلم. ياءات الزوائد: ﴿يَعِبَادِ﴾، ﴿فَاتَقُونِ﴾ أثبتهما في الحالين رويس ووافقه روح في ﴿فَاتَقُونِ﴾ وحذفهما أبو جعفر وخلف في الحالين. ﴿يَعِبَادِ اللَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ اتفقوا على حذف الياء فيها وصلا ووقفًا. ﴿فَنِيْرٌ عِبَادِ﴾ حذفها يعقوب وصلا وأثبتها وقفًا. وحذفها الآخران في الحالين.

(١) هذا شروع في «سورة المؤمن».

يعني: قرأ أبو جعفر بياء الغيبة من لفظ ﴿ يَدْعُونَ ﴾ كما قال الشارح وذلك من الآية (٢٠) خلاقًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الغيب مراعاة لقوله . تعالى ـ: ﴿مَا لِلطَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ﴾.

ووجه الخطاب الالتفات إليهم بعد الإخبار عنهم. الإتحاف، ٣٧٨؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿أَوْ أَنَ۞ كما قال الشارح؛ أي: بزيادة همزة قطع مفتوحة قبل الواو مع سكون الواو من الآية (٢٦) خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بلا همز قبل الواو المفتوحة من الموافقة أيضًا.

وهم في كلمتي (يظهر)، (الفساد)، كأصولهم؛ فأبو جعفر ويعقوب يقرآن يُظْهِر بضم الياء، وكسر الهاء ونصب كلمة الفساد، وخلف بفتح الياء والهاء ورفع كلمة الفساد.

وجه قراءة أبي جعفر على أن الواو لعطف النسق، ويظهر بالضم في الياء على أنه من أظهر معدَّى ظهر، وفاعله ضمير يعود على موسى التَّلِيَّةُ والفساد بالنصب مفعول به.

ووجه قراءة يعقوب على أن (أو) حرف عطف ومعناها الترديد بين الأمرين؛ كقولك: أكلت خبرًا أو تمرًا، ويظهر مِنْ أَظْهَرَ، ونصب الفساد مفعول به، والفعل مسندٌ إلى موسى.

ووجه قراءة خلف على أن (أو) حرف عطف أيضًا، ويَظْهَر بفتح الياء والهاء من ظهر، ورفع الفساد على أنه فاعل. الإتحاف، ٣٧٨؛ وشرح الشاطبية، للجعبري، مخطوط.

(٣) في نسخة ج: (وسكنها)، والصواب ما ذكر.

(٤) سقطت من ب.

(٥) يعني: قرأ يعقوب بترك التنوين في لفظ ﴿فَلَبُ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٣٥) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه ترك التنوين على الإِضافة؛ أي: إضافة القلب إلى المتكبر وجعل التكبر والجبروت صفة لموصوف=

وقرأ ﴿ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا ﴾ (١) بالقطع وكسر الخاء كنافع.

وقرأ أبو جعفر ورويس ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ ﴾ (٢) بضم الياء وفتح الخاء. وأنث أبو جعفر ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ﴾ (٣).

سَواءٌ أَتَى اخْفِضْ حُزْ وَنَحْسَاتِ كَسْرُ حَا وَنَحْشُرُ أَعْدَ الْيَا اتْلُ وَارْفَعْ مُجَهِّلًا

محذوف وهو صاحب القلب؛ أي: على كل قلب كل شخص متكبر جبار. ووجه من نوَّن أنه جعل التكبر صفة للقلب؛ لأنه مركزه ومنبعه.

الإتحاف، ٣٧٩؛ والفاسى، مخطوط.

(١) وقرأ يعقوب أيضًا بهمزة قطع مفتوحة في الحالين وكسر الخاء المعلوم من الشهرة في لفظ ﴿أَدْخِلُوٓاً﴾ كما قال الشارح من الآية (٤٦) خلافًا لأصله. وقوله: كنافع؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقِرأً أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه هذه القراءة على أنه فعل أمر من الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ للملائكة من أدخل ويلزم منه كسر الخاء والواو ضمير للخزنة؛ أي: ويوم تقوم الساعة يقول الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ للملائكة: أدخلوا آل فرعون أشد العذاب. ووجه من قرأ بوصل الهمزة وضم الخاء أنه جعله أمرًا لآل فرعون بدخول أشد العذاب؛ والمعنى: ويوم تقوم الساعة نقول: ادخلوا يا آل فرعون. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والفاسي، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر ورويس عن يعقوب بضم الياء وفتح الخاء من لفظ ﴿ سَيَدْخُلُونَ ﴾ كما ذكره الشارح من الآية (٦٠) خلافًا لأصليهما. وهو الموضع الثاني من هذه السورة وأما الأول فقد ذكر في سورة النساء.

وقرأ خلف وروح بفتح الياء وضم الخاء من الموافقة، وهذه الترجمة ذكرها الشاطبي في سورة النساء. وجه الضم والفتح البناء للمجهول من الإدخال.

ووجه الفتح والضم البناء للمعلوم من الدحول. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٣٧٩.

(٣) يعني: قرأً أبو جعفر بتاء التأنيث من لفظ ﴿ يَنفَعُ ﴾ كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ من الآية (٥٢) خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بياء التذكير من الموافقة أيضًا، وهذه الترجمة ذكرها الشاطبي في سورة الروم.

وجه التأنيث نظرًا لتأنيث الفاعل تأنيثًا لفظيًا وهو معذرتهم.

ووجه التذكير؛ لأن التأنيث غير حقيقي. ابن عبدالجواد على الدرة، مخطوط.

تنبيه القراء الثلاثة في موضع الروم الآية (٥٧) كأصحابهم؛ فليعقوب وأبي جعفر التأنيث ولخلف التذكير.

وهذا آخر مسائل «سورة المؤمن».

وَبِالنُّونِ سَمِّ حُمْ يُبَشِّرُ في حِمَّى وَيُرْسِلُ يُوحِي انْصِبْ أَلَا عِنْدَ حُوِّلًا أي: رفع أبو جعفر [همزة](١) ﴿ سَوَآءً لِلسَّآبِلِينَ ﴾ (٢) وخفضه [يعقوب](٣). [وكسر أبو جعفر](٤) حاء ﴿ نَجِسَاتِ ﴾(٥) وقرأ أيضًا ﴿ يُحْشَرُ ﴾(٦) بالياء مضمومة

ياءات الإضافة: ثمان: ﴿ إِنِّ أَخَانُ أَن يُبَدِّلَ ﴾، ﴿ إِنِّ أَخَانُ عَلَيْكُم مِثْلَ ﴾، ﴿ إِنِّ أَخَافُ عَلِيَكُمْ يَوْمَ النَّنَادِكَ، ﴿لَمَا إِنَّ أَتِلُغُكُ، ﴿مَا لِنَ أَدْعُوكُمْ ﴿ وَأَمْرِي ۚ إِلَى ٱللَّهِ ﴿ فَتَحْهِن أَبُو جعفر وسكَّنهن الْآخران. ﴿ ذَرُونِ ۚ أَقَتُلُ ﴿ ، ﴿ أَدْعُونِ ۚ أَسْتَجِبُ ۚ لَكُو ﴾ أسكنهما الكل.

ياءات الزوائد: أربع: ﴿ ٱلنَّاكَاتِ ﴾، ﴿ النَّنَادِ ﴾ أثبتُهما في الوصل ابن وردان وفي الحالين يعقوب وحذفهما في الحالين ابن ُجماز وُحلفُ. ﴿ ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ ﴾ أثبتها في الحالين يعقوب وأبو جعفر وصلا وحذفها خلف في الحالين. ﴿كَأَنَ عِقَابِ﴾ أثبتها في الحالين يعقوب وحذفها الآخران

- (١) سقطت من ب. وهذا شروع منه في «سورة فصلت».
- (٢) يعني: قرأ أبو جعفر برفع الهمزة مع التنوين في لفظ ﴿سَوَآءُ﴾ كما ذكر الشارح وذلك من الآية (۱۰) وهي من تفرده.
- (٣) في نسخة ج: (أبو جعفر) والصحيح ما ذُكر، والمعنى: أن يعقوب قرأ بخفض الهمزة مع التنوين أيضًا في لفظ ﴿ سُوَآءُ ﴾ المذكور كما قال الشارح من تفرده.

وقرأ خلف بالنصب مع التنوين من الموافقة.

وجه الرفع على أنه خبر لمبتدإ محذوف؛ أي: هي سواء.

ووجه الخفض صفة للمضاف أو المضاف إليه؛ أي: لأربعة أيام مستويات تامات.

ووجه النصب على المصدر على أنه مفعول لفعل محذوف تقديره استوت استواء أو على الحال من ضمير أقواتها. الإتحاف، ٣٨٠؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

- (٤) ما بين المعقوفين سقط من ج.
- (٥) قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿ نَجِسَاتِ﴾ كما ذكرها الشارح في الآية (١٦) خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك؛ أي: بكسر الحاء من الموافقة.

وقرأ يعقوب بإسكان الحاء من الموافقة أيضًا.

وجه الكسر على القياس؛ لأنه صفة لأيام على وزن فَعِلة؛ نحو: حذرات. جمع بالألف والتاء. ووجه السكون أنه مخفف من فعِل المكسور؛ نحو: فخذ. أو صفة لأيام أيضًا؛ نُحو: ضيعات. وقال الكسائي والفراء: هما لغتان بمعنى واحد؛ يقال: أيام نحسات ونجسات؛ أي: مشائيم. ويجوز أن يكون مصدرًا؛ نحو: رجل عدل، مبالغة في الشؤم. الإتحاف، ٣٨١؛ وأبو زرعة، ٦٣٥.

(٦) في الأصل: (يحشرون)، وهو خطأ، وفي نسخة ب زيادة لفظ (أعداء).

وفتح الشين، ورفع ﴿أَعُدَآءُ ﴾ (١).

وقرأ يعقوب بالنون المفتوحة وضم الشين ونصب (أعداء) كنافع، وشدد خلف ويعقوب ﴿أَوْ يُرْسِلَ (٤) فيوحى فيوحى

(١) قراءة أبي جعفر في لفظ ﴿ يُحْتَمُرُ أَعَدَاءُ ﴾ كما ذكرها الشارح بقيودها في الآية (١٩) خلافًا لأصله. وقرأ خلف كذلك؛ أي: بالياء التحتية المضمومة مكان النون والشين المفتوحة ورفع همزة ﴿ أَعَدَآ اَكَ مَن الموافقة. وقول الشارح: كنافع؛ لأنه يقرأ كذلك.

وقرأ يعقوب بنون العظمة المفتوحة وضم الشين وأعداء بالنصب خلافًا لأصله كذلك. ولم يتعرض الناظم لنصب الهمزة اعتمادًا على الشهرة والقواعد العربية.

وجه الغيبة مع ضم الياء ورفع أعداء على بناء الفعل لما لم يسم فاعله وأعداء بالرفع نائب فاعل، ومناسبة لقوله ـ تعالى ـ: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾.

ووجه نون العظمة مع فتحها ونصب أعداء على بناء الفعل للمعلوم وأعداء بالنصب مفعول به، وفيه مناسبة لقوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَنَجَيَّنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾. الإتحاف، ٣٨١؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

وهنا تمت «سورة فصلت»

ياءات الإِضافة: ثنتان: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِکَ ﴾ أسكنها الكل. ﴿ إِلَىٰ رَقِيَّ إِنَّ لِي ﴾ فتحها أبو جعفر وسكنها الآخران.

ثم شرع في «سورة الشورى».

(٢) يعني: قرأ خلف ويعقوب بضم الياء وفتح الباء وتشديد الشين مكسورة كما لفظ بها الناظم، وذلك من لفظ ﴿ يُبَثِّرُ ﴾ كما أشار إلى ذلك الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ في الآية (٢٣) خلافًا لأصليهما. وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

تنبيه مواضع الخلاف في لفظ ﴿ يُبَيْرُ ﴾ في السورة المتقدمة ذكرها الشاطبي في آل عمران استطرادًا كما ذكر الناظم حكم من خالف أصله فيها في آل عمران كذلك. فإن قال قائل: قد ذكر في آل عمران أن خلفًا قرأ في الكل بالتشديد، فما وجه ذكره هنا؟ والجواب: لئلا يتوهم التخصيص بغيره لطول العهد. اه.

وجه التشديد على أنه من (بشر) المضعف للتكثير. والتخفيف على أنه من البشر وهو البشارة. وقيل: هما لغتان. وقيل: المخفف بمعنى السرور والمشدد بمعنى المباشرة.

الإتحاف، ٣٨٣؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٣) سقطت من ج.

(٤) يعني: قرأ أبو جعفر بنصب اللام من لفظ ﴿ يُرْسِلُ ﴾ وبفتح الياء من لفظ ﴿ فَيُوحِيَ ﴾، كما قال الشارح من الآية (٥١) خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وقرأ يعقوب ﴿عِندَ [ٱلرَّحْمَٰنِ]﴾(١) بدل ﴿عِبَادُ﴾(٢).

وَجِئْنَاكُمُ سُقْفًا كَبَصْرَ إِذًا وَحُزْ كَحَفْصٍ نُقَيِّضْ يَا وَأَسْوِرَةٌ حُلَى قرأ أبو جعفر ﴿ وَلَوْ جِئْتُكُمُ ﴾ " بالجمع، وفتح ﴿ سَقْفَا ﴾ ('' كأبي عمرو.

وجه النصب في يرسل على إضمار (أن) عطفًا على وحيًا عطف مصدر على مثله في المعنى، ونصب فيوحي عطفًا على يرسل. والتقدير إلا وحيًا أو إرسال رسول وحيه بإذن الله.

ابن عبدالجواد على الدرة، مخوط؛ الإتحاف، ٣٨٤.

وهنا تمت سورة الشورى. وليس فيها ياءات إضافة.

ياءات الزوائد: واحدة: ﴿ الْجُوارِ ﴾ أثبتها في الوصل أبو جعفر وفي الحالين يعقوب وحذفها في الحالين خلف.

ثم شرع في «سورة الزخرف».

(١) سقطت من الأصل.

(٢) يعني: قرأ يعقوب لفظ (عند) بدل ﴿عِبَادُ﴾ كما قال الشارح من الآية (١٩)؛ أي: بالنون الساكنة وفتح الدال ولا ألف قبلها خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ حلف ﴿عِبَادُ﴾ بالباء المفتوحة بعدها ألف مع ضم الدال من الموافقة أيضًا.

وجه من قرأ عند على أنه ظرف مكان وليس المراد به قرب المسافة بل المراد رِفْعَةُ الدرجة؛ ومثله: ﴿ وَمَنْ عِندُهُ لَا يَسْتَكَبَّرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِۦ﴾.

ووُجه من قرأ عباد على أنه جمع عبد؛ مثل قوله ـ تعالى ـ: ﴿ بَلْ عِبَــَادُ ۗ مُّكُرَمُوكَ ﴾ وفيه رد على من جعل الملائكة بنات الله وتكذيب له. تَعَالَى الله عن ذلك علوًّا كبيرًا؛ لأنه أخبر أنهم عباده، والولد لا يكون عبد أبيه. _ ` الإتحاف، ٣٨٥؛ والفاسي، مخطوط.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر لفظ ﴿ حِثْمُكُمْ ﴿ بِالجمع كما قال الشارح؛ أي: بالنون المفتوحة موضع التاء
 المضمومة وألف بعدها وذلك من الآية (٢٤) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بتاء المتكلم من الموافقة.

وجه من قرأ بالنون على الجمع أو التعظيم والمراد به الرسول ومن قبله من الرسل - عليهم الصلاة والسلام ..

ووجه من قرأ بالتاء فعلى إسناد الفعل إلى ضمير المتكلم والمراد به الرسول ﷺ.

الإتحاف، ٣٨٥؛ والنويري على الطيبة، مخطوط.

(٤) يعني: قرأ أبو جعفر بفتح السين من لفظ ﴿ سَقُفًا ﴾ كما ذكر الشارح؛ أي: وإسكان القاف كأبي عمرو؛ لأنه ممن يقرأ كذلك من الآية (٣٣) خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب بضمتين(١) كحفص.

وقرأ يعقوب ﴿نُقَيِّضُ لَهُ ﴾ (٢) بالياء، وقرأ ﴿أَسُوِرَةُ ﴾ (٣) بالقصر والسكون كحفص.

وَفِي سُلُفًا فَتْحَانِ ضُمَّ يَصِدُّ فُقْ وَيَلْقَوْا كَسَالَ الطُّورِ بِالْفَتْحِ أُصِّلًا أي: وفتح خلف السين واللام من ﴿سَلَفًا وَمَثَلًا﴾ (٤) وضم صاد

(١) وقرأ يعقوب بضم السين والقاف خلافًا لأصله كذلك، وقول الشارح: كحفص؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وجه الفتح في السين والإِسكان في القاف على أنه مفرد يفيد معنى الجمع على إرادة الجنس؛ والمعنى: جعلنا لِبَيْتِ كل واحد منهم سَقْفًا من فضة ويجوز أن يوجد السقف لتوحيد لفظ من؛ أي: جعلنا لكل من يكفر بالرحمن سقفًا من فضة.

ووجه الضم في السين والقاف على أنه جمع سَقْف؛ كرَهن ورُهُنَ. وعن الفراء أنه جمع سقيف. يقال: سقيف وسُقُف؛ مثل رغيف ورُغف.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بياء الغيبة من لفظ ﴿ نُقَيِّضٌ ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٣٦) وهي من تفرده. وقرأ أبو جعفر وخلف بنون المتكلم من الموافقة.

وجه الغيب جريٌ على السياق والفعل مسند إلى ضمير يعود على الرحمن.

ووجه النون على الالتفات من الغيبة إلى نون العظمة، والالتفات من أبواب الفصاحة.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٣٨٦.

(٣) يعني: قرأ يعقوب أيضًا لفظ ﴿أَسُورَةُ ﴾ كما قال الشارح بسكون السين بلا ألف من الآية (٥٣)
 خلافًا لأصله. وقوله: كحفص؛ لأنه يقرأ كذلك.

وقرأ أبو جعفر وخلف بفتح السين وألف بعدها من الموافقة.

وجه قراءة يعقوب على أنها جمع سوار؛ كأخمرة وخمار.

ووجه قراءة أبي جعفر وخلف على أنه جمع الجمع كأسقية وأساقي، أو جمع أساور بمعنى سوار، والأصل أساوير عُوِّض عن الياء تاء التأنيث كزنادقة.

 (٤) يعني: قرأ خلف بفتح السين واللام من لفظ ﴿سَلَفَا﴾ كما قال الشارح من الآية (٥٦) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه هذه القراءة على أنها جمع سالف كخدم جمع خادم وفيه تسامح وهو في الحقيقة اسم جمع لا جمع؛ إذ ليس في أبنية التكسير صيغة فَعَلَ، وقيل: إنه جعله واحدًا في معنى الجمع؛ كالقوم والرهط. الإتحاف، ٣٨٦؛ والفاسى، مخطوط.

﴿ يَصُدُّونَ ﴾ (١).

وقرأ أبو جعفر ﴿ حَتَّى يُلَاقُوا ﴾ (٢) هنا والطور وسأل بفتح الياء وإسكان اللام وحذف الألف وفتح القاف.

وَطِبْ يَرْجِعُونَ النَّصْبُ في قِيلِهِ فَشَا وَتَغْلِي فَذَكُرْ طُلْ وَضَمَّ اعْتِلُوا حَلَا وَطِبْ يَرْجِعُونَ النَّصْبُ في قِيلِهِ فَشَا وَبِالرَّفْعِ فَوْزٌ خَاطِبًا يُؤْمِنُوا طِلَا وَبِالْكَسْرِ إِذْ آيَاتُ اكْسِرْ مَعَا حِمًى وَبِالرَّفْعِ فَوْزٌ خَاطِبًا يُؤْمِنُوا طِلَا وقرأ رويس بالغيب في ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٣).

(١) يعني: قرأ خلف أيضًا بضم الصاد من لفظ ﴿ يَصُدُّونَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٥٧) خلافًا لأصله

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ يعقوب بكسر الصاد من الموافقة أيضًا.

وهما لغتان بمعنى الإعراض، والضم مضارع صد يصد؛ كمد يمد، والكسر مضارع صد يصد بكسر العين؛ كحد يحد. والضم والكسر في مستقبله لغتان كعكف يعكِف في أفعال لا تحصى كثرة. وذكر أبو زرعة أن الكسر معناه الضجيج بدليل اقتران الفعل به (منه)، ولو كان بمعنى الإعراض لقال: عنه يصدون. وقيل: إنهما لغتان بمعنى الضجيج. الكشف، ٢٦٠/٢؛ وأبو زرعة، ٢٥٢.

(٢) قراءة أبي جعفر كما ذكرها الشارح بقيودها في لفظ ﴿ يُلَاقُوا ﴾ في الآية (٨٣) هنا، وفي سورة الطور الآية (٤٦)، وفي سورة سأل الآية (٤٢) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف في المواضع الثلاثة بضم الياء وفتح اللام وألف بعدها وضم القاف من الموافقة. وجه قراءة أبي جعفر على أنها مضارع لقي يلقى.

ووجه قراءة يعقوب وخلف على أنها من الملاقاة مضارع لاقي.

الإتحاف، ٣٨٧؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٣) يعني: قرأ رويس لفظ ﴿ رُبُجُعُونَ ﴾ بياء الغيبة كما ذكر الشارح من الآية (٨٥) خلافًا لأصله، وعُلمت الترجمة من اللفظ.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر وروح بتاء الخطاب من الموافقة أيضًا.

وجه الغيب لمناسبة ما قبله وهو قوله ـ تعالى ـ: ﴿فَذَرُّهُمْ ﴾... إلخ.

ووجه الخطاب على الالتفات إلى المخاطبين المذكورين بالخطاب أو على الاستئناف لخطاب جميع الناس.

تنبيه لا يخفى أن يعقوب على أصله في بناء الفعل للفاعل؛ فليُعْلَمْ.

وقرأ خلف ﴿وَقِيلِهِ ﴾ [بالنصب](١) كنافع(٢).

وذكُّر رويس ﴿يَغَلِى فِي ٱلْبُطُونِ﴾ (٣). وضم يعقوب ﴿فَٱعْتِلُوهُ﴾ (٤). وكسره أبو (٥)

(١) في نسخة ج: (بالنصح)، وهو خطأ.

(٢) يعني: قرأ خلف بنصب اللام ويلزم منه ضم هاء الضمير في لفظ ﴿وَقِيلِهِ ِ كَمَا ذَكُر الشَّارِح مَنَ الآية (٨٨) خلافًا لأصله. ولم يذكر الناظم الضم في هاء الضمير اعتمادًا على الشهرة. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه هذه القراءة على أنه معطوف على محل الساعة؛ أي: وعنده أن يعلم الساعة ويعلم قيله كذا أو عطف على ﴿ سِرَّهُ مُ وَنَجُونَهُ مُ ﴾ أو على مفعول يكتبون المحذوف؛ أي: يكتبون ذلك ويكتبون قيلَه، أو على مفعول يعلمون الحقوقيلَه. أو على المصدر؛ أي: وقال قيله. وهنا تمت سورة الزخرف. الإتحاف، ٣٨٧؛ وابن عبدالجواد؛ والفاسي، مخطوط.

ياءات الإضافة: ثنتان: ﴿يَمِّتِيَّ أَفَلَا﴾ فتحها أبو جعفر وسكنها الآخران. ﴿يَكِعِبَادِ لَا خَوْفُ﴾ سكنها في الحالين أبو جعفر ورويس وحذفها في الحالين روح وخلف.

ياءات الزوائد: ثلاث: ﴿ سَيَهْدِينِ ﴾، ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ أَثبتهما في الحالين يعقوب وحذفهما الآخران. ﴿ وَأَتَّبِعُونِ ۚ هَٰذَا﴾ أثبتها في الحالين خلف، والله الموفق. الحالين يعقوب وحذفها في الحالين خلف، والله الموفق.

«سورة الدخان»

(٣) يعني: قرأ رويس لفظ ﴿ يَغْلِي ﴾ بياء التذكير كما ذكر الشارح من الآية (٤٥) حلافًا لأصله.
 وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بتاء التأنيث من الموافقة.

وجه التذكير على عود الضمير إلى الطعام.

ووجه التأنيث على عود الضمير إلى ضمير الشجرة أو ثمرتها.

الإتحاف، ٣٨٨؛ والنويري على الطيبة، مخطوط.

(٤) في نسخة ب: (اعتلوه)، والصواب ما ذُكِرَ؛ والمعنى: أن يعقوب قرأ بضم التاء من لفظ ﴿فَٱعْتِلُوهُ﴾ كما قال الشارح، وذلك من الآية (٤٧) خلافًا لأصله.

(°) وقوله: وكسره أبو جعفر يعني: أن أبا جعفر قرأ بكسر التاء من هذا اللفظ خلافًا لأصله أيضًا. وقرأ خلف كذلك من الموافقة. وهما لغتان يقال: عتله يعتُله ويعتِله إذا ساقه بجفاء وغلظة. الإتحاف، ٣٨٨؛ والفاسى، مخطوط.

وهنا تمت «سورة الدخان».

ياءات الإِضافة: ثنتان: ﴿ إِنِّ ءَاتِيكُم ﴾ فتحها أبو جعفر وسكنها الآخران ﴿ وَإِن لَّرَ نُوْمِنُوا لِي اسكنها=

وكسر يعقوب ﴿ اَينَتُ لِقَوْمِ ﴾ (١) معًا كحمزة ورفعهما خلف. وخاطب رويس ﴿ وَءَايَنِهِ اِ

لِنَجْزِي بِيَا جَهِّلْ أَلَا كُلُّ ثانِيًا بِنَصْبٍ حَوَى وَالسَّاعَةَ الرَّفْعُ فُصِّلًا أَي بِنَصْبٍ حَوَى وَالسَّاعَةَ الرَّفْعُ فُصِّلًا أَي: وقرأ أبو جعفر (٣) ﴿لِيَجْزِيَ (٤) قَوْمًا ﴾ بضم الياء وفتح الزاي، ولا خلاف في

الكل.

ياءات الزوائد: ثنتان: ﴿ أَن تَرَّمُونِ ﴾، ﴿ فَأَعَلَزُلُونِ ﴾ أثبتها فيهما في الحالين يعقوب وحذفها فيهما الآخران في الحالين.

ثم شرع في «سورة الجاثية».

(١) يُعني: قرأ يعقوب بنصب التاء بالكسر من لفظ ﴿ اَلَيْتِ ﴾ معًا كما ذكر الشارح في الآية (٤) والآية (٥) خلافًا لأصله. وقول الشارح: كحمزة؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ خلف بالرفع فيهما كما قال الشارح خلافًا لأصله كذلك.

وقرأ أبو جعفر، كذلك من الموافقة.

وَجُهُ الْكَسرَ عَلَى أَنه منصوبُ بالكسرة نيابة عن الفتحة عطفًا على اسم إن بتقدير إن في الأول وإن وفي في الثاني؛ أي: وإن في خلقكم وإن في اختلاف الليل لآيات. والحبر قوله: وفي خلقكم وفي اختلاف، أو كرر تأكيدًا للأول؛ أي: إن في السماوات وفي خلقكم وفي اختلاف الليل لآيات ويكون في خلقكم عطف على في السماوات كرر معه حرف العطف توكيدًا.

ووجه الرفع على أنه مبتدأ مؤخر والجار والمجرور قبله خبر وهي حينقذ جملة معطوفة على جملة مؤكدة بإن. وقيل: عطف على محل إن ومعمولها وهو رفع بالابتداء إن عطف عطف المفرد، وبتقدير هو إن عطف عطف الجمل. الإتحاف، ٣٨٩؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ رويس لفظ ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ بتاء الخطاب كما ذكر الشارح من الآية (٦) خلافًا لأصله. وهذه القراءة ذكرها الشاطبي في سورة الأنعام مع حرفها.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر وروح بياء الغيبة من الموافقة أيضًا.

وجه الخطاب لمناسبة قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَفِي خُلْقِكُمْ ﴾ على أن المخاطبين هم المرسل إليهم.

ووجه الغيب لمناسبة قوله ـ تعالى ـ: ﴿ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾، وَ﴿ يَعْقُلُونَ ﴾، وَ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾. والغُيَّبُ هم القوم. النوم. النوبي على الطيبة، مخطوط.

(٣) في نسخة ج: زيادة يعقوب، وهو خطأ.

(٤) يعني: قرأ أبو جعفر بياء الغيبة مضمومة مع فتح الزاي وألف بعدها في لفظ ﴿لِيَجْزِيَ ﴾ كما قال الشارح في الآية (٤) وهي من تفرده. وهذا معنى قول الناظم: (جهل ألا)، وهو على أصله في قراءته بالياء فلا حاجة للناظم إلى ذكرها.

نصب قومًا. ونصب يعقوب ﴿كُلُّ أُمَّةٍ تُدَّعَىٰ إِلَى كِنَبِهَا﴾ (١) وهو الثاني ورفع خلف ﴿وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ﴾ (٢).

﴿ وَمِنْ سُورةِ الْأَحْقَافِ إِلَى سُورةِ الرَّحْمَن عَجَالًى ﴾

وَحُرْ فَصْلُهُ كُرْهًا تَرَى وَالْوِلَا كَعَا صِمِ تَقْطَعُوا أُمْلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلِّلَا وَنَبْلُوا كَذَا طِبْ يُؤْمِنُوا وَالثَّلَاثَ خَا طِبَنْ حُرْ سَيُؤْتِيهِ بِنُونِ يَلِي وِلَا

وقرأ يعقوب بياء مفتوحة مع كسر الزاي وفتح الياء على التسمية للفاعل من الموافقة وقرأ خلف بنون مفتوحة بعد اللام وكسر الزاي وفتح الياء من الموافقة أيضًا. ولا خلاف بين القراء في نصب قومًا. وجه قراءة أبي جعفر على أن التقدير ليجزى الخير قومًا على أن الخير مفعول به في الأصل؛ كقولك: جزاك الله خيرًا. وليس المصدر؛ لأن الإسناد إليه مع وجود المفعول به ضعيف. وقيل: النائب الظرف، وهو قوله - تعالى -: ﴿ يِمَا كَانُوا ﴾ وهذا مما احتج به الكوفيون على جواز إنابة الجار والمجرور مع وجود المفعول الصريح، وخرَّجه البصريون على أن النائب ضمير راجع إلى مصدر الفعل؛ أي: ليجزى المغول العفران قومًا، أو ليجزى الجزاء.

ووجه قراءة يعقوب على بناء الفعل للفاعل؛ أي: ليجزي الله. والياء حملًا على (أيام الله). ووجه قراءة خلف على البناء للفاعل أيضًا، والنون للعظمة على طريق الالتفات.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٣٩٠.

(۱) يعني: قرأ يعقوب بنصب اللام من لفظ ﴿ كُلُّ الموضع الثاني كما ذكر الشارح من الآية (۲۸) وهي من تفرده. واحترز الناظم بالثاني عن الأول وهو ﴿ وَتَرَى كُلُّ مَن الآية المذكورة؛ فإنه متفق على نصبه.

وقرأ أبو جعفر وخلف بالرفع من الموافقة.

وجه النصب على أنه بدل من الأول المتفق على نصبه وجملة تدعى صفة أو عطف بيان. ووجه الرفع على أنه مبتدأ وجملة تدعى خبره على الاستئناف.

الإتحاف، • ٣٩؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ خلف برفع التاء من لفظ ﴿وَٱلسَّاعَةُ ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٣٢) خلافًا لأصله، والواو في (والساعة) في كلام الناظم من التلاوة وليست عاطفة ولا خلاف في رفع التاء في ﴿مَا السَّاعَةُ ﴾.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الرفع على أنه مبتدأ خبره لا ريب أو عطفٌ على محل إن واسمها، أو على المرفوع في حق. ووجه النصب عطف على ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ﴾.

وهنا تمت «سورة الجاثية»، وليس فيها شيء من ياءات الإضافة أو الزوائد.

أي: وقرأ يعقوب ﴿ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ ﴾ (١) بفتح الفاء وإسكان الصاد [والقصر] (٢). وضم ﴿ كَرْهَا ﴾ (٣) وعنه ﴿ لَا يُرَى ٓ إِلَّا مُسَكِنُهُم ۗ (٤) بالغيب والضم ورفع مساكنهم

(١) قراءة يعقوب في لفظ ﴿ وَفِصْدُلُهُ ﴾ كما ذكرها الشارح بقيودها من الآية (١٥) وهي من تفرده. وقرأ أبو جعفر وخلف بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها من الموافقة. وهما مصدران؛ كالعظم والعظام إلا أن يعقوب راع الموازنة بين اللفظين؛ أي: بين ﴿ وَحَمَّلُهُ وَفِصَدُلُهُ ﴾، وراعى أيضًا المصدر القياسي لـ (فصل).

(٢) في نسخة ج: (والضم)، والصواب ما ذُكر.

(٣) يعني: قرأ يعقوب بضم الكاف من لفظ ﴿ كَرَهَا ﴾ كما ذكر الشارح في الموضعين من الآية (١٥) خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقراً أبو جعفر بالفتح في الكاف من الموافقة أيضًا. وهما لغتان بمعنى واحد؛ مثل: القَرح والقُرح. وقال الزجاج: الكُرّه بالضم المشقة؛ تقول: فعلت ذلك على حُره؛ أي: على مشقة. والكَره من الإكراه؛ وهو ما أكرهت عليه صاحبه.

الإتحاف، ٣٩١؛ وأبو زرعة، ٣٦٤.

تنبيه سكت الناظم عن لفظ ﴿ كَرَمّاً ﴾ في سورة النساء وبراءة؛ لأن القراء الثلاثة على أصولهم فيهما؛ فأبو جعفر ويعقوب بالفتح، وخلف بالضم، وذكر ذلك الشاطبي في سورة النساء.

(٤) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿ يَرَى ﴾ بياء الغيبة مضمومة ورفع النون من كلمة ﴿ مَسَاكِنِهِمْ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٢٥) خلاقًا لأصله. وقول الناظم: (والولا) يريد ﴿ مَسَاكِنِهِمْ ﴾، وقوله: كعاصم؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بتاء الخطاب مفتوحة ومساكنهم بالنصب من الموافقة كذلك.

وجه قراءة يعقوب وخلف على بناء الفعل لما لم يسم فاعله ومساكنهم نائب فاعل؛ والمعنى فأصبحوا لا يُرَى مساكنهم؛ لأنهم قد أهلكوا.

ووجه قراءة أبي جعفر على بناء الفعل وهو المخاطب كائنًا من كان ومساكنهم بالنصب مفعول به؛ أي: لا ترى بقايا ولا أشياء إلا مساكنهم. الإتحاف، ٣٩٣؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

وهنا تمت «سورة الأحقاف».

ياءات الإضافة: أربع: ﴿ أَوْزِعَنِى آنَ أَشَكُرَ ﴾ أسكنها الكل .﴿ أَقِدَانِنِي ٓ أَنَّ ﴾، ﴿ إِنِّى ٓ أَخَافُ ﴾، ﴿ وَلَكِكِنِّ صَالَاكُمُ ﴾ فتح الثلاثة أبو جعفر وسكنها الآخران. والله أعلم. وهذا شروع من الشارح في «سورة سيدنا محمد ﷺ.

كقراءة عاصم.

[وقرأ] (() ﴿ وَيُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ (٢) بفتح التاء وإسكان [القاف] (٣) وفتح الطاء مخففة. وسكن رويس واو ﴿ وَنَبْلُوا مُخَفِّةً وَسكن رويس واو ﴿ وَنَبْلُوا الْحَبَارَكُمُ ﴾ (٥) وسكن رويس واو ﴿ وَنَبْلُوا الْحَبَارَكُمُ ﴾ (١) . وخاطب يعقوب ﴿ لِتُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ ، وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوقِّرُوهُ الْحَبُارَكُمُ ﴾ (١) .

(١) سقطت من أ، ب، وما ذُكِرَ من ج.

(٢) قراءة يعقوب في لفظ ﴿ وَتَقَطَّ عُوَا ﴾ كما ذكرها الشارح بقيودها في الآية (٢٢) وهي من تفرده. وقرأ أبو جعفر وخلف بضم التاء وفتح القاف وكسر الطاء مشددة من الموافقة.

وجه التخفيف والفتح على أنه من القطع.

ووجه التشديد على أنه من التقطيع والتضعيف للتكثير. الإتحاف، ٣٩٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٣) في نسخة ج: (الكاف)، وهو خطأ.

(٤) في نسخة ج: (الهاء)، وهو خطأ.

(٥) المعنى أن يعقوب أيضًا قرأ بضم الهمزة وكسر اللام وسكون الياء من لفظ ﴿وَأُمِّلِ﴾ كما قال الشارح وذلك من الآية (٢٥) موافقًا لأصله في ضم الهمزة وكسر اللام ومنفردًا في سكون الياء. وقرأ أبو جعفر وخلف بفتح الهمزة واللام والف منقلبة عن ياء بعدها من الموافقة.

وجه قراءة يعقوب أنه فعل مضارع من الإملاء مبني للفاعل؛ أي: وأملي أنا لهم أو أنه فعل ماض سكنت ياؤه تخففاً. قال مكي ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ: «إذا أريد بأن المملي هو الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وقف على قوله: ﴿ الشَّيْطَانُ مَوَّلٍ لَهُمْ ﴾ في القراءتين؛ ليفرق بين الفعل المنسوب إلى الشيطان والفعل المنسوب إلى الشيطان والفعل المنسوب إلى الله ـ عَزَّ وَجَلَّ ـ وإذا أريد بأن المملي هو الشيطان لم يوقف عليه.

ووجه من قرأ بفتح الهمزة واللام أنه أسند الفعل إلى ضمير الله وَكَالَى؛ لأنه المملي على الحقيقة، وكذلك فسره أبو عبيد، ويجوز أن يكون أسنده إلى ضمير الشيطان مجازًا؛ لأنه وسوس إليهم بأن الأعمار طويلة فأمّلوا الآمال البعيدة.

الإتحاف، ٣٩٤؛ والفاسي بتصرف، مخطوط.

(٦) يعني: قرأ رويس بإسكان الواو من لفظ ﴿وَنَبْلُوّا ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٣١) وهي من تفرده وهو على أصله في النون على إسناد الفعل إلى المتكلم أو لمناسبة ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرْبِّنَكُهُمْ ﴾. وقول الناظم: (كذا) تشبيه (نبلوا) بأملي في الإسكان.

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بفتح الواو من الموافقة، وهم على أصولهم في النون أيضًا. وجه الإسكان للتخفيف أو على تقدير ونحن.

وجه الفتح العطف على ما قبله. ووجه الفتح العطف على ما قبله.

ووجه الفتح العطف على ما قبله. وهنا تمت سورة محمد ـ عليه الصلاة والسلام ـ، وليس فيها شيء من ياءات الإضافة أو الزوائد. ثم شرع الشارح في «سورة الفتح».

وَيُسَيِّحُوهُ ﴿ (١).

وقرأ روح [﴿فَسَيُؤَيِّيهِ﴾](٢) بالنون(٣).

وُحُطْ يَعْمَلُوا خَاطِبٌ وَفَتْحَا تَقَدَّمُوا حَوَى حُجُرَاتِ الفَّتْحُ فِي الجْيِمِ أُعْمِلًا وَحُطْ يَعْمَلُوا وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهِ وَاللهُ وَاللهِ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُو

(١) سقط لفظ (ورسوله) من أ، وسقط معه لفظ (بالله) من ج، وما ذُكر من بقية النسخ. والمعنى أن يعقوب قرأ بتاء الخطاب في هذه الأفعال الأربعة التي ذكرها الشارح من الآية (٩) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وَجُهُ الْخَطَابِ لمناسبة ما قبله أو أنه أراد جميع الناس؛ أي: لتؤمنوا؛ أيها الناس.

ابن عبدالجواد؛ والفاسي، مخطوطان.

(٢) في جميع النسخ (سنؤتيه)، من غير فاء، والصواب ما ذكرناه.

(٣) يعني: قرأ روح لفظ (فسنؤتيه) بنون العظمة كما ذكره الشارح من الآية (١٠) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف ورويس بياء الغيبة من الموافقة أيضًا.

وجه النون الخروج من الغيب إلى التكليم بنون العظمة على طريق الالتفات.

ووجه الباء مراعاة لقوله ـ تعالى ـ: ﴿ بِمَا عَنهَدُ عَلَيْهُ أَللَّهُ ﴾. الإتحاف، ٣٩٥؛ والفاسي، مخطوط.

(٤) في نسخة أ، ج: (بصير)، وهو خطأ. والمعنى أن يعقوب قرأ بتاء الخطاب في لفظ ﴿تَعَمَّلُونَ﴾ كما قال الشارح من الآية (٢٤) خلافًا لأصله.

وجه الخطاب على أنه مسند إلى المؤمنين المخاطبين مراعاة لقوله ـ تعالى ـ: ﴿وَأَلَيْدِيكُمُ ۗ ، ﴿وَلَوْ قَنْتَلَكُمُ ﴾. و﴿ عَنكُم ﴾ وقيل: الخطاب للمؤمنين والكافرين جميعًا لتقدم ذكرهم. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والفاسى على الشاطبية، مخطوط.

وهنا تمت سورة الفتح، وليس فيها ياءات إضافة أو زوائد.

ثم شرع الشارح في «سورة الحجرات».

(٥) أي: قرأ يعقوب أيضًا لفظ ﴿لَا نُقَدِمُوا﴾ بفتح التاء والدال كما قال الشارح من الآية (١) وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وخلف بضم التاء وكسر الدال من الموافقة.

وجه الفتح في التاء والدال على أن الأصل (تتقدموا) حذفت إحدى التاءين تخفيفًا وهو مضارع تقدم. ووجه الضم في التاء والكسر في الدال على أنه متعد من قدَّم حذف مفعوله إما اقتصارًا؛ نحو: يعطي ويمنع وكلوا واشربوا، وإما اختصارًا للدلالة عليه؛ أي: لا تقدموا ما لا يصلح، أو أمرًا؛ أي: لا تقطعوا= وفتح أبو جعفر جيم ﴿ ٱلْحُجُرَاتِ ﴾ (١) تخفيفًا كما هو في نظائره.

وَإِخْ وَتِكُمْ حِوْزٌ وَنُونُ يَقُولُ أَدْ وَقَوْمِ انْصِبَنْ حِفْظًا وَوَاتَّبَعَتْ حَلَا قرأ يعقوب ﴿بَيْنَ أَخُويَكُونَ ﴾ "كسر الهمزة وإسكان الخاء وبتاء مكسورة موضع الياء.

وقرأ أبو جعفر ﴿[يَوْمَ] (٣) نَقُولُ ﴾ (٤) بالنون.

= أمرًا قبل أن يحكما به. وقيل: المراد بين يدي رسول الله ﷺ وذُكر الله تعظيمًا له وإشعارًا بأنه من الله بمكان يوجب إجلاله.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بفتح الجيم من لفظ ﴿ ٱلْحُجْرَتِ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٤) وهي من تفرده. وقرأ يعقوب وخلف بضم الحاء والجيم من الموافقة. وهما لغتان. والفتح للتخفيف كما قال الشارح، والقراءتان جمع حجرة وهي القطعة من الأرض المحجورة بحائط.

الإتحاف، ٣٩٧؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) قراءة يعقوب في لفظ ﴿ أَخُويَكُونَ ﴾ كما ذكرها الشارح بقيودها من الآية (١٠) وهي من تفرده. وقرأ أبو جعفر وخلف بفتح الهمزة والخاء وياء ساكنة بعد الواو المفتوحة من الموافقة.

وجه قراءة يعقوب على أنه جمع أخ؛ لمناسبة ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةً ﴾.

ووجه قراءة الآخَرَين على أنها تثنية أخ، وخص الاثنين بالذِّكر؛ لأنهما أقل من يقع بينها الشقاق. وهنا تمت سورة الحجرات، وليس فيها شيء من الياءات.

ثم شرع في «سورة ق».

(٣) في نسخة ب، ج: (ويوم)، وهو خطأ.

(٤) يعني: قرأ أبو جعفر بنون العظمة في لفظ ﴿نَقُولُ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٣٠) خلافًا لأصله. وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه القراءة بنون العظمة على الالتفات من الغيبة إلى نون العظمة، ولمناسبة قوله ـ تعالى ـ: ﴿لَا يَعْمُوا لَدَى ﴾ الإتحاف، ٣٩٨.

وهنا تمت سورة ق، وليس فيها شيء من ياءات الإضافة.

ياءات الزوائد: أربع: ﴿وَعِيدِ﴾ معًا أثبتهما في الحالين يعقوب وحذفهما الآخران . ﴿ يَوْمَ يُنَادِ ﴾ أثبتها يعقوب وقفًا وحذفها وصلًا للساكنين وحذفها الآخران في الحالين، ﴿ اَلْمُنَادِ ﴾ أثبتها في الوصل أبو جعفر وحذفها وقفًا، وأثبتها في الحالين يعقوب، وحذفها في الحالين خلف. ثم شرع الناظم في «سورة الذاريات».

﴿ وَٱلْبَعَنَّهُمْ ذُرِّينَهُم ﴿ (٢) كابن عامر. ونصب يعقوب ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾(١)، وقرأ مَعَ الْجَمْعِ فِدْ وَالْحَبْرُ كَذَّبَ ثَقَّلَا وَبَعْدُ ارْفَعَنْ وَالصَّادَ في بِمُصَيْطِرٍ رٌ اخْفِضْ إِذًا سَتَعْلَمُوا الْغَيْبُ فُضَّلا كَتَا اللَّاتَ طُلْ تَمْرُونَهُ حُمْ وَمُسْتَقِرْ

(١) يعني: قرأ يعقوب بنصب الميم من لفظ ﴿وَقَوْمَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٤٦) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بخفض الميم من الموافقة أيضًا.

وجه النصب على تقدير اذكر أو أهلكنا. ويجوز أن يكون عطفًا على مفعول فأخذناه.

ووجه الخفض العطف على موسى أو عاد أو ثمود، أو عطف على الهاء في ﴿وَتَرَّكُنَّا فِيهَآ﴾. الإتحاف، ٠٠٤؛ والنويري علَى الطيبة، مخطوط.

وهنا تمت سورة الذاريات.

ياءات الزوائد: ثلاث: ﴿ لِيَعْبُدُونِ ﴾، ﴿ أَن يُطْعِمُونِ ﴾، ﴿ فَلَا يَسْنَعْجِلُونِ ﴾ أثبتهن في الحالين يعقوب، وحذفهن الآخران كذلك.

ثم شرع في «سورة الطور».

(٢) يُعني: قرأ يعقوب لفظي ﴿ وَأَنَّعَنَّهُمْ ذُرِّيَّتُهُم ﴾ كقراءة ابن عامر كما ذكر الشارح؛ لأنه يقرأ كذلك في الآية (٢١)؛ أي: بوصل الهمزة وتشديد التاء مفتوحة الواو مع فتح العين وتاء ساكنة بعدها ورفع التاء من لفظ ﴿ ذُرِّيَّنَّهُمْ ﴾ بعده، خلافًا لأصله. وهو على أصله في جمع ﴿ وَذُرِّيَّنْهِمْ ﴾ في الموضع الأول؛ أي: بألف بعد الياء مع رفع التاء كما سبق.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك في لفظ ﴿وَٱنَّبَعْتُهُمْ ۗ وبحذف الألف على التوحيد مع رفع التاء من الموافقة في لفظ ﴿ ذُرِّيَّكُمْمُ ﴾ وأما لفظ ذريتهم في الموضع الثاني من الآية المذكورة وكذلك موضع الأعراف فالقراء الثلاثة فيهما على أصولهم؛ فأبو جعفر ويعقوب بألف بعد الياء على الجمع مع كسر التاء من الموافقة.

وخلف بحذف الألف على التوحيد مع نصب التاء من الموافقة أيضًا. وترجمة ﴿ ذُرِّيُّكُمْ ۗ ذَكُرُهَا الشاطبي في سورة الأعراف.

وجه الرفع في لفظ ﴿ ذُرِّيَّا مُهُمَّ ﴾ الأول على أنه فاعل، والنصب على أنه مفعول به.

ووجيه قراءة الأصل ﴿وَأَتَّبَعْنَكُهُمْ﴾ على أنه فعل ماض من أتبع و(نا) فاعل مسندٌ إلى ضمير الله ـ عَزّ وَجَلَّ ـ بنون العظمة كَناسبة ما قبله وما بعده في قوله ـ تعالَّى ـ: ﴿ وَزَوَّجْنَهُم ﴾، وقوله ـ تعالى ـ: ﴿ أَلْفُنَا بِينَ ﴾.

ومن قرأ ﴿ وَٱلْبَعَلَهُم ﴾ على أنه فعل ماض من اتبع والتاء للتأنيث أسند الفعل إلى الذرية ورفعها به. ومن قرأ بالتُوحيد في لفظ ﴿ ذُرِّيَّنَّهُم ﴾ معًا فعلى أنَّ الواحد أخف من الجمع مع فهم الكثرة من الذرية؛ لأنها تقع على القليل والكثير فأتي به موحدًا لخفته. قوله: وبعد ارفعن من تتمة البيت (١) السابق؛ أي: ضم يعقوب ﴿ دُرِيَّا َهُمْ ﴾. وقرأ خلف ﴿ المصيطرون ﴾، و ﴿ بِمُصَيِّطِرٍ ﴾ (٢) بالصاد. وثقَّل أبو جعفر ﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ ﴾ (٣) كهشام. وشدد أيضًا رويس تاء ﴿ اللَّذِينَ وَالْفُزَيٰ ﴾ (٤) ويشبع المد.

ومن قرأ بالجمع فيهما فقد أتى بلفظ الجمع المفهوم منه الكثرة ليطابق اللفظ المعنى. ومن وحد في الأول دون الثاني فقد جمع بين المقصدين مع اتباع الأثر.

الفاسي على الشاطبية، مخطوط؛ والإتحاف، ٠٠٠.

(١) سبق شرحه آنفًا.

(٢) يعني: قرأ خلف بالصاد الخالصة في لفظ ﴿ ٱلْمُهِمَّطِرُونَ﴾ هنا في الآية (٣٧) ﴿ بِمُصَيِّطِرٍ ﴾ في سورة الغاشية الآية (٢٢) خلافًا لأصله. وذكر الشاطبي لفظ ﴿ بِمُصَيِّطِرٍ ﴾ في سورته.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

الإتحاف، ١ . ٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

وجه القراءة بالصاد الخالصة لمجاورة الطاء.

وهنا تمت «سورة الطور»، وليس فيها شيء من الياءات.

ثم شرع في «سورة النجم».

(٣) يعني: قرأً أبو جعفر بتشديد الذال من لفظ ﴿ كَذَّبَ ﴾ كما ذكره الشارح من الآية (١١) خلاقًا لأصله. وقوله: كهشام؛ لأنه يقرأ كذلك.

وقرأ يعقوب وخلف بتخفيفها من الموافقة.

وجه التشديد على أنه من التكذيب؛ أي: لم يكذب فؤاده ما أدركه بصره ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ لصدق رؤيته تلك الليلة وهو معدَّى بالتضعيف.

ووجه التخفيف على أنه لازم من الكذب فيكون ما رأى منصوبًا بنزع الخافض؛ أي: فيما رأى. وما الأولى نافية والثانية مصدرية أو موصولة بالفعل بعد إسقاط الجار. وقيل: متعد لواحد؛ أي: صدق محمد في رؤية ربه ـ تَعَالَى ـ أو صدق قلبه في رؤية عينه عند ربه يعني: أنه رآه بعينه وعرفه بقلبه ولم يشك في أن ما رآه حق. الإتحاف، ٢٠٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط؛ والفاسي، مخطوط.

(٤) يعني: قرأ رويس بالتشديد في التاء في لفظ ﴿ ٱللَّاتَ ﴾؛ كما قال الشارح وذلك مع المد المشبع للساكن من الآية (١٩) وهي من تفرده. وأخذ التشديد لرويس من كاف التشبيه في كلام الناظم في قوله: (كتا اللات).

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بتخفف التاء من الموافقة. والوقف عليه بالتاء للقراء الثلاثة من الموافقة أيضًا.

وجه التشديد على أنه اسم فاعل في الأصل من لت يلت فهو لات غلب على رجل كان بسوق عكاظ كان يلت السمن والسويق عند صخرة ويطعمه الحاج، فإذا مات عبدوا الحجر الذي كان عنده إجلالًا لذلك الرجل، وسموه باسمه فهو صفة لهذا الرجل.

وقرأ يعقوب ﴿أَفَتُمُرُونَهُۥ (١) بالفتح والقصر وإسكان الميم. وقرأ أبو جعفر ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسَّتَقِرُ ﴾(١) بخفض راء مستقر. [وقرأ خلف بغيب ﴿سَيَعَامَونَ غَدًا﴾](٣).

ووجه التخفيف على أنه اسم صنم لثقيف بالطائف. والعرَّى ثمرة كانت بنخلة تعبدها غَطَفان. ومناة صنم على ساحل البحر تعبده هذيل وخزاعة. النويري على الطيبة، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٠٤.

(١) يعني: قرأ يعقوب بفتح التاء وسكون الميم بلا ألف من لفظ ﴿ أَفَتُمُنُونَهُ ﴾ كما قال الشارح، وذلك من الآية (١٢) خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأً أبو جعفر ﴿ أَفَتُمُرُونَهُ ﴾ بضم التاء وفتح الميم وألف بعدها من الموافقة أيضًا.

وجه الفتح والسكون على أنه من مرَى حقه؛ أي: جحده فهو من مريته إذا علمته وجحدته. وعداه بعلى لتضمنه معنى الغلبة؛ لأنه إذا جحده حقه فقد غلبه عليه.

وجه الضم والفتح على أنه من ماراه يماريه مراء: جادله. واشتقاقه من مرى الناقة؛ لأن كل واحد من المتجادلين يمري ما عند صاحبه. الإتحاف، ٢٠٤؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

وهنا تمت «سورة النجم»، وليس فيها شيء من الياءات.

ثم شرع في «سورة القمر».

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر بخفض الراء من لفظ ﴿مُسْلَقَرُ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٣) وهي من تفرده. وقرأ يعقوب وخلف بالرفع في الراء من الموافقة.

وجه الخفض على أنه صفة لأمر.

الإتحاف، ٤٠٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

ووجه الرفع على أنه خبر كل.

(٣) في نسخة ب ما بين المعقوفين هكذا: (وقرأ خلف ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدَا﴾ بالغيب) ولا خلاف بين النسخ؛ والمعنى أن خلفًا قرأ بياء الغيبة في لفظ ﴿ سَيَعْلَمُونَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٢٦) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وَجِهِ الغيبة مناسبة لقوله ـ تعالى ـ: ﴿فَقَالُواْ أَبْشَرُكُ.

ووجه الخطاب على الالتفات أو على تقدير ﴿وَقُل لَهُمْ ﴿.

الإتحاف، ٥٠٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

وهنا تمت سورة القمر.

ياءات الزوائد: ثمان: ﴿الدَّاعِ﴾ معًا أثبتهما في الوصل أبو جعفر وفي الحالين يعقوب وحذفهما في الحالين خلف . ﴿وَنُذُرِكُ سَتَةَ أَثبتها في الحالين يعقوب وحذفها في الحالين أبو جعفر وخلف. والله أعلم.

«وَمِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ إِلَى سُورَةِ الامْتِحَانِ»

فَشَا الْمُنْشِآتُ افْتَحْ نُحَاسٌ طرا وَحُو رُعِينٌ فَشَا وَاخْفِضْ أَلَا شُوْبَ فُصِّلاً بِفَتْحٍ فَرَوْحُ اضْمُمْ وَصِلْ فُلَا بِفَتْحٍ فَرَوْحُ اضْمُمْ وَصِلْ فُلَا بِفَتْحٍ فَرَوْحُ اضْمُمْ وَصِلْ فُلَا

أي فتح خلف [شين] (١) ﴿[الْمُلْشَآتُ]﴾ (٢). ورفع رويس ﴿وَنُمَاسُ ﴾ (٣). ورفع خلف ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿ اللَّهِ ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴿ إِنَّ ﴾ (٤). وفتح خلف خلف ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿ إِنَّ اللَّهِ ﴾ (٤).

= ثم شرع في «سورة الرحمن».

(١) سقطت من الأصل.

(٢) في نسخة ج: (المثناة)، وهو خطأ، والمعنى: قرأ خلف بفتح الشين من لفظ ﴿ٱلۡمُنۡكَآتُ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٢٤) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الفتح في الشين على أنه اسم مفعول من أنشئت فهي مُنشَأة؛ أي: فُعل بها الإنشاء بمعنى أجريت فهي مُنشَآت بالكسر الرافعات الشرع من نشأت السحابة إذا ارتفعت؛ أي: المبتدئات في السير والمنشآت بالفتح التي فُعل بها ذلك وهي مفعولة؛ لأنها أنشئت وأُجريت. الإتحاف، ٢٠٦؛ وأبو زرعة، ٢٩١.

(٣) يعني: قرأ رويس بالرفع في كلمة ﴿وَثُمَاسٌ كما قال الشارح من الآية (٣٥) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة.

وقرأ روح بالجر من الموافقة أيضًا.

وجه الرفع العطف على شواظ. قال أبو عبيدة: شواظ من نار؛ أي: لهب من نار لا دخان فيه، وعن ابن عباس قال: الشواظ لا دخان فيه؛ أي: يرسل عليكما نار محضة لا يشوبها دخان ويرسل عليكما بعد ذلك دخان. فيكون واصفًا شيئين من العذاب من نوع واحد كل واحد منهما عذاب على حدته. ووجه الجر العطف على نار كأنه أراد من نار ومن نحاس، قال يونس النحوي: كان أبو عمرو يقول: لا يكون الشواظ إلا من النار والنحاس جميعًا والنحاس الدخان فعلى هذا يكون النحاس معطوف على قوله: من نار فيكون معناه يرسل عليكما شواظ وذلك الشواظ من نار ونحاس.

الإتحاف، ٦٠٠٤؛ وأبو زرعة، ٦٩٣.

وهنا تمت سورة الرحمن.

ياءات الزوائد: واحدة: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ﴾ أثبتها يعقوب وقفًا وحذفها وصلًا للساكنين وحذفها الآخران في الحالين. ثم شرع في «سورة الواقعة».

(٤) يعني: قرأ خلف برفع الراء والنون من كلمتي ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿ اللَّهِ كَمَا قال الشارح في الآية (٢٢)=

شين ﴿ شُرِّبَ ٱلْمِيدِ ﴾ (١). وضم رويس راء ﴿ فَرَوْحُ ﴾ (٢).

وقرًا يعقوب ﴿ وَقِدً أَخَذَ مِيثَنَقَكُمْ ﴾ (٣) بفتح أخذ ونصب ميثاقكم. وقرأ خلف

حلافًا لأصله. وعُلمت القراءة من اللفظ وحذف الناظم تنوين وحور لضرورة النظم.

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة. وقرأ أبو جعفر بخفضهما خلافًا لأصله.

وَجَهُ الرَّفَعُ فِيهِمَا عَطِفَ عَلَى ﴿ وَلِلَاّنَ ﴾ عَلَى أَن الحور المذكورات يَطُفْن عليهِم بالأكواب كما يطوف الولدان فيكُنَّ بمنزلة الولايد اللائي يطفن عليهم في الدنيا. أو مبتدأ خبره محذوف؛ أي: وعندهم أو لهم أو خبر لمبتدإ محذوف تقديره نساؤهم حور عين وقيل: غير ذلك.

ووجه الجر فيهما عطف على ﴿جَنَّتُ ٱلنَّعِيمِ كأنه قيل: هم في جنات وفاكهة ولحم وحور عين؛ أي: مباشرة حور فحذف المضاف وقيل: عطف على أكواب على أن الولدان يطوفون بها والحور العين. ولا يمتنع أن يكون لأهل الجنة لذة في الطواف عليهم بالحور.

آلاِتحاف، ٤٠٨؛ وأبو زرعة، ٣٩٥؛ والفاسي، مخطوط.

(١) يعني: قرأ خلف بفتح الشين من لفظ ﴿ شُرَبَ ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٥٥) خلافًا لأصله. وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بضم الشين من الموافقة أيضًا.

وهما لغتان في مصدر شرب قال الكسائي: يقال: شرب شُربًا وشَربًا. وقيل: المفتوح المصدر والمضموم النصيب المشروب. الإتحاف، ٢٠٨؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ رويس بضم الراء من لفظ ﴿ فَرَوَّ ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (٨٩) وهي من تفرده.
 وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بالفتح من الموافقة.

وجه الضم على أنه الحياة وقيل: الرحمة.

ووجه الفتح على أنه بمعنى الفرح أو الراحة أو المغفرة أو الرحمة والجنة. وقيل: بالفتح مصدر وبالضم الاسم.

وهنا تمت «سورة الواقعة»، وليس فيها شيء من الياءات.

ثم شرع في «سورة الحديد».

(٣) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿ أَخَذَ ﴾ بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف من لفظ ﴿ مِيثَنَقَكُمْ ﴾ كما قال الشارح وذلك من الآية (٨) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وَجَه هَذَه القَرَاءَة على بناء الفعل للفاعل، وهو ضمير اسم الله ﷺ لتقدم ذكره في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ وَمَا لَكُورُ لَا نُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾. وميثاقكم منصوب على أنه مفعول به.

ووجه القراءة الأحرى على بناء الفعل لما لم يسم فاعله وميثاقكم نائب فاعل.

الإتحاف، ٩٠٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

﴿ ٱنْظُرُونَا نَقْنَبِسَ ﴾ (١) بوصل الهمزة وضم الظاء.

وَيُؤْخَذُ أَنَّتْ أَدْ حَمَا نَزَلَ اشْدُدِ اذْ وَخَاطِبْ يَكُونُوا طِبْ وَآتَاكُمْ حَلَا وَيُؤْخَذُ أَنَّ وَشدد أبو جعفر هُمَّا نَزَّلَ (٣)، وأنَّتْ أبو جعفر هُمَّا نَزَّلَ (٣)، وشدد أبو جعفر هُمَّا نَزَّلَ (٣)، وخاطب رويس هُولَا يَكُونُواْ كَالَّذِينَ (٤) ومد يعقوب هُرِمَا ءَاتَنَكُمُ (٥) كنافع

(١) يعني: قرأ خلف لفظ ﴿ أَنظُرُونَا﴾ بوصل الهمزة وضم الظاء كما قال الشارح وهي ساقطة وصلًا ثابتة مضمومة في الابتداء من الآية (١٣) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة. فقول الناظم: (اضمم)؛ أي: الظاء، و(صل)؛ أي: الهمزة.

وجه هذه القراءة على أنها من نظر بمعنى انتظر كقراءة الآخريد وذلك أنه يسرع بالمخلصين إلى الجنة كالبرق والخاطف على ركاب يزف بهم على نجب فيقول المنافقون: انتظرونا؛ لأنا مشاة ولا نستطيع لحوقكم. ويجوز أن يكون من النظر وهو الإبصار؛ أي: انظروا إلينا بأعينكم؛ لأنهم إذا نظروا إليهم استقبلوهم بوجوههم والنور من بين أيديهم فيستضيئون به.

ووجه قطع الهمزة على أنه من الإنظار وهو الإمهال.

ابن عبدالجوَاد، مخطوط؛ والإتحاف، ١٠٤؛ والفاسي، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر ويعقوب بتاء التأنيث من لفظ ﴿يُؤَخَذُ ﴾ كما ذكر الشارح وذلك من الآية (١٥) خلافًا لأصليهما. وقرأ خلف بياء التذكير من الموافقة.

وجه التأنيث للتأنيث اللفظي في فدية وهو مؤنث فأنث لذلك.

ووجه التذكير؛ لأن التأنيث غير حقيقي في لفظ فدية؛ لأنها بمعنى الفداء وللفصل بينهما بالجار والمجرور. الإتحاف، ١٠٤؛ وابن عبدالجواد؛ والفاسي، مخطوطان.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بتشديد الزاي من لفظ ﴿ نَـرَّلَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (١٦) خلافًا لأصله. وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه التشديد على أنه من التنزيل بدليل ذكر الله قبله على بحقل (ما) موصولة ونزل وفاعله ومفعوله صلتها وأعاد عليها ضمير المفعول به وحذفه لطول الكلام، والتقدير «وما نزله» ومن الحق في موضع الحال من العائد المضمر أو المحذوف.

(٤) يعني: قرأ رويس بتاء الخطاب في لفظ ﴿تَكُونُواۤ﴾ كما ذكر الشارح من الآية (١٦) وهي من تفرده. وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بياء الغيبة من الموافقة.

وجه الخطاب على الالتفات، ولا ناهية جازمة ويحتمل أن يكون منصوبًا بالعطف على (تخشع)، ولا نافية. ووجه الغيبة جري على السياق. الإتحاف، ١٠٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٥) وقرأ يعقوب لفظ ﴿ اَتَنكُمُ ﴾ بالمد كما قال الشارح؛ أي: بإثبات ألف بعد الهمزة من الآية (٢٣)؛ كقراءة نافع؛ لأنه ممن يقرأ كذلك خلافًا لأصله.

خلافًا لأبي عمرو.

وَيَظَّاهَرُوا كَالشَّامِ أَنَّتْ مَعًا يَكُو نُ دُولةٌ اذْ رَفْعٌ وَأَكْثَرُ مُصِّلًا وَيُظَّاهَرُوا خَفَّفُهُ مَعْ جُدُرٍ حَلَا وَفُزْ يَتَنَاجَوا يَنْتَجُوا مَعَ تَنْتَجُوا طُوِّى يُخْرِبُوا خَفَّفْهُ مَعْ جُدُرٍ حَلَا

قرأ [أبو جعفر] (١) ﴿ يُظَامِهُ رُونَ مِنكُم ﴾ بالمد و[تخفيف الهاء] (٢) معًا كابن عامر (٣). وأنَّتْ ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَجَّوَىٰ ﴾ (٤)، ﴿ يَكُونَ دُولَةً ﴾ ورفع دولة. ورفع يعقوب ﴿ وَلَاّ

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه المد على أنه من الإيتاء بمعنى الإِعطاء؛ أي: بما أعطاكم الله والمفعول الثاني محذوف والتقدير بما آتاكموه أو آتاكم إياه.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ١١٨.

ووجه القصر على معنى المجيء.

وهنا تمت سورة الحديد، وليس فيها شيء من الياءات.

ثم شرع في «سورة المجادلة».

(١) في نسخة ج: (يعقوب)، وهو حطأ.

(٢) في نسخة أ: (وتخفيف الظاء)، وهو خطأ.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر لفظ ﴿ يُطَاهِرُونَ ﴾ معًا في هذه السورة بالمد والتخفيف في الهاء كما ذكر الشارح؛ أي: بإثبات ألف بعد الظاء مع تشديدها وفتح الياء مع تخفيف الهاء وفتحها، وذلك من الآية (٢) والآية (٣)، وقوله: كالشامي؛ لأنه ممن يقرأ كذلك خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ يعقوب بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء وفتحها من غير ألف بعد الظاء من الموافقة أيضًا. وجه التشديد في الظاء والتخفيف في الهاء والمد على أن الأصل يتظاهرون من التفاعل أدغمت التاء في الظاء؛ لمقاربتها؛ فتصير يظًاهر بفتح الياء؛ لأنها للمطاوعة.

وجه التخفيف في الظاء والهاء من غير ألف على أن أصله يتظاهرون.

تنبيه: لفظ ﴿ تَظَاهِرُونَ عَلَيْهِم ﴾ في البقرة الآية (٥٥)، ولفظ ﴿ ٱلَّتِنِي تُظَاهِرُونَ ﴾ في الأحزاب الآية (٤)، ولفظ ﴿ تَظَاهِ مَلَ ﴾ في سورة التحريم الآية (٤) القراء الثلاثة فيها على أصولهم. وقد ذكرها الشاطبي ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ في سورة البقرة والأحزاب. الإتحاف، ٤١١؛ وأبو زرعة، ٧٠٣.

(٤) يعني: قرأ أبو جعفر بتاء التأنيث في لفظ ﴿يَكُونَ﴾ معًا كما ذكر الشارح في الآية (٧) هنا وهي من تفرده. والآية (٧) في سورة الحشر مع رفع التاء في لفظ ﴿دُولَةً ﴾ خلافًا لأصله. وقد ذكر لفظ ﴿دُولَةً ﴾ خلافًا لأصله. وقد ذكر لفظ ﴿دُولَةً ﴾ هنا وإن كان موضعه في سورة الحشر؛ لأن تأنيث (يكون) متوقف على رفع دولة فصار كالتتميم له.

أَكْثَرُ إِلَّا ﴾(١).

وقرأ خلف [﴿وَيَنَنَجُوْنَ﴾]^(٢) خلافًا لشيخه^(٣). وقرأ رويس كحمزة في ﴿وَيَنَنَجُوْنَ بِٱلْإِثْمِ ﴾^(٤). وكذا في قوله ﴿وَلَا تَنَنَجُواْ﴾ (٥) قرأه كالأول بالقصر وإسكان النون مُقَدمة

وقرأ يعقوب وخلف بالتذكير في الموضعين ونصب ﴿ دُولَةً ﴾ من الموافقة.

وجه التأنيث نظرًا للتأنيث اللفظي في ﴿ وُولَةً ﴾.

ووجه التذكير؛ لأن التأنيث غير حقيقي.

ووجه الرفع في دولة على أنَّ (تكون) تامة والفاعل ﴿ دُولَةً ﴾.

ووجه النصب على أنَّ كان ناقصة واسمها ضمير راجعُ إلى الفيء ودولة خبره؛ أي: لا يكون الفيء دولة

والخلاصة أن أبا جعفر قرأ بالتأنيث والرفع في موضع الحشر. ويعقوب وخلف بالتذكير والنصب. الإتحاف، ٢١٧؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(۱) يعني: قرأ يعقوب برفع الراء من لفظ ﴿ أَكُثَرَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٧) وهي من تفرده.
 وقرأ أبو جعفر وخلف بالنصب من الموافقة.

وجه الرفع على أنه معطوف على محل من نجوى؛ لأنه خبر يكون أو مبتدأ خبره ما بعده فهو من باب عطف جملة على مثلها.

ووجه الفتح على أنه معطوف على المجرور وهو لفظ نجوى وهو مجرور بالفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل. الإتحاف، ٢١٦؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) في نسخة أ، ج: (ولا يتناجون)، والصواب ما ذكرناه.

(٣) يعني: قرأ خلف لفظ ﴿ وَيَشَنَجُونَ ﴾ من الآية (٨) خلافًا لشيخه يعني: حمزة كما قال الشارح؛ أي:
 بتاء ونون مفتوحتين وبعد النون ألف مع فتح الجيم.

وقرأ أبو جعفر وروح كذلك من الموافقة.

(٤) وقرأ رويس كحمزة كما قال الشارح؛ أي: بتقديم النون ساكنة على التاء وضم الجيم من غير ألف على وزن (ينتهون) خلافًا لأصله. فيصير النطق بنون ساكنة بعد الياء وبعد النون تاء مفتوحة وبعد التاء جيم مضمومة وبعدها واو ساكنة. وقوله: كحمزة؛ لأنه يقرأ كذلك.

وجه قراءة أبي جعفر وخلف على أنه مضارع تناجى وهو الدلالة على المشاركة صريحًا في النجوى وهو السر والأصل (ينتجيُون) نقلت ضمة الياء لثقلها إلى الجيم ثم حذفت لسكونها مع سكون الواو. ووجه قراءة رويس على أنه مشتق من التناجي أيضًا. ومعناهما واحد وهو السر.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٤١٢.

(°) يعني: قرأ رويس لفظ ﴿ تَلْنَجُوا ﴾ بتقديم النون ساكنة على التاء كالأول وضم الجيم كما قال الشارح من الآية (٩) فيكون النطق بتاء مفتوحة فنون ساكنة فتاء مفتوحة فجيم مضمومة على وزن تنتهوا=

وضم الجيم. وخفَّف يعقوب ﴿ يُغَرِّبُونَ [بَيُوتَهُم]﴾ (١). وقرأ ﴿ جُدُرِّ ﴾ بالضم والقصر (٢) كنافع:

كالأول وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بتاءين مفتوحتين خفيفتين ونون وألف بعدها وجيم مفتوحة من الموافقة. ولا خلاف بين القراء في ﴿تَنَجَيْتُمُ ﴾، ولا في ﴿وَتَنَجَوْا ﴾. والتوجيه كما سبق.

وهنا تمت سورة المجادلة.

ياءات الإِضافة: واحدة: ﴿وَرُسُلِمَّ إِبَ ﴾ فتحها أبو جعفر في الوصل وسكنها الآخران في الحالين. (١) سقط من أ.

وهذا شروع في «سورة الحشر».

يعني: أن يعقوب قرأ بالتخفيف كما قال الشارح في لفظ ﴿ يُحْرِّبُونَ ﴾؛ أي: بإسكان الخاء وتخفيف الراء من الآية (٢) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه التخفيف على أنه مضارع أخرَب يُخرب. والتخريب والإخراب بمعنى الفساد بالهدم وغيره وفي التشديد معنى التكثير وقد يقع ذلك في التخفيف، والمعنى أنهم كانوا يخربون بيوتهم لما أراد الله استئصال شأفتهم وألا يُبقى لهم بالمدينة دارًا.

والخلاصة: أن القراءة بالتخفيف تفيد معنيين؛ الأول: أن يكون بمعنى الإخراب وهو الترك والمعنى (يخربون بيوتهم)؛ أي: يتركون بيوتهم. والثاني: أن يراد به الهدم كما تقدم فتكون مثل أوفيت ووفيّت. وحرَّبت وأخربت، والأصل أن تقول: خرب المنزل وأخربه صاحبه وحرَّبه أيضًا.

الفاسي، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ يعقوب أيضًا بضم الجيم والدال والقصر من لفظ ﴿ جُدُرْ ﴾ كما قال الشارح من الآية
 (١٤) خلافًا لأصله. والمراد بالقصر حذف الألف بعد الدال.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وَجه الضّم في الجيم والدال على أنه جمع جدار على معنى أن كل فرقة منهم تقاتل وراء جدار؛ فهي جدُر كثيرة؛ ولمناسبة ما قبله في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ فِي قُرَى تُحَصَّنَةٍ ﴾ فأتى بالجمع ليأتلف الكلام على نظام واحد.

الكشف، ٢/ ٣١٧؛ والإتحاف، ٤١٤.

وهنا تمت سورة الحشر.

ياءات الإِضافة: واحدة: ﴿ إِنِّي ٓ أَخَافُ ٱللَّهُ فَتَحَهَا فِي الوصل أَبُو جَعَفُر وسَكُنَهَا الآخران في الحالين.

«وَمِنْ سُورَةِ الْإَمْتِحَانِ إِلَى سُورَةِ الْجِنِّ»

وَيُفْصَلُ مَعْ أَنْصَارَ حَاوٍ كَحَفْصِهِمْ لَوَوْا ثِقْلُ اذْ وَالْخِفُّ يَسْرِي أَكُنْ حَلَا أَي فَصَلُ مَعْ أَنْصَارَ حَاوٍ كَحَفْصِهِمْ لَوَوْا ثِقْلُ اذْ وَالْخِفُ يَسْرِي أَكُنْ حَلَا أَي: قرأ يعقوب ﴿ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴿ (١) بفتح الياء [وإسكان الفاء] (٢) وكسر الصاد كحفص. وقرأ أيضًا ﴿ أَنْصَارُ ٱللَّهِ ﴾ (٣) بغير تنوين

(١) هذا شروع في «سورة الامتحان».

والمعنى أن يعقوب قرأ بفتح الياء وإسكان الفاء وكسر الصاد مخففة من لفظ ﴿ يُنَصِّلُ ۚ كما ذكر الشارح من الآية (٣) خلافًا لأصله. وأشار الناظم إلى تلك الترجمة بقوله: كحفصهم؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ أبو جعفر بضم الياء وفتح الصاد مخففة وإسكان الفاء من الموافقة.

وقرأ خلف بضم الياء وفتح الفاء وكسر الضاد مشددة من الموافقة أيضًا.

وجه قراءة يعقوب على أنها من الفصل بمعنى الحكم، بالبناء للفاعل، ونصب بينكم على الظرف. ووجه قراءة أبي جعفر على أنها من الفصل أيضًا من بناء الفعل لما لم يسم فاعله ونائب الفاعل بينكم. ووجه قراءة أبي جعفر على أنها من التفصيل بمعنى التفريق؛ أي: يفرق بينكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن؛ أي: بإدخال المؤمن الجنة والكافر النار. فالفعل مضاف إلى الله - جل ذكره - لمناسبة قوله - تعالى -: فواًنا أَعَلَرُ ، والمعنى: يفصل الله بينكم، قالوا: فلتردد الفعل وكثرة ما يفصل الله بينهم يوم القيامة وقع التشديد.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من أ، ب، وما ذُكر من بقية النسخ.

وهنا تمت سورة الامتحان، وليس فيها شيء من الياءات.

(٣) هذا شروع في «سورة الصف».

والمعنى أن يعقوب قرأ لفظ ﴿ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾ الآية (١٤) كحفص؛ أي: بلا تنوين في لفظ أنصار وحذف اللام المكسورة من لفظ الجلالة خلافًا لأصله. وقول الناظم: كحفصهم. وقول الشارح: كابن عامر؛ لأنهما ممن يقرأ كذلك.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بتنوين أنصار وزيادة لام مكسورة على لفظ الجلالة من الموافقة أيضًا فيصير النطق بلام مكسورة بعدها لام مفتوحة مشددة.

وجه قراءة يعقوب وخلف على الإضافة؛ والمعنى: داوموا على ذلك.

ووجه قراءة أبي جعفر على أن اللام لام الجر وهي إما مزيدة في المفعول للتقوية إذ الأصل أنصار الله أو غير مزيدة ويكون الجار والمجرور نعتًا لأنصار. ويجوز أن تكون القراءتان بمعنى واحد؛ كما تقول:=

[وحذف](١) اللام كابن عامر.

وقرأ أبو جعفر^(۲) ﴿ لَوَّوَاْ﴾ مثقلًا. [وخففه]^(۳) روح. وقرأ يعقوب ﴿ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّلِاحِينَ ﴾ (٤) بحذف الواو والجزم.

= کن ناصرًا لدین الله، وکن ناصرَ دین الله، وکن ناصرَ زید أو ناصرًا لزید. الکشف، ۲۱/۲؛ الإتحاف، ۲۱۲.

وهنا تمت سورة الصف.

ياءات الإضافة: ثنتان: ﴿ مِنْ بَعْدِى ٱشْمُهُمْ ﴾ فتحها أبو جعفر ويعقوب وسكنها خلف، ﴿ أَنْصَارِى ٓ إِلَى اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ أَعْلَم. اللَّهُ عَلْم.

(١) في نسخة ب: (وإثبات)، وهو خطأ.

«سورة الجمعة»

لم يخالف الأئمة الثلاثة أصولهم في شيء غير ما مرّ.

(٢) هذا شروع في «سورة المنافقون».

والمعنى أن أبا جعفر قرأ بتشديد الواو الأولى من لفظ ﴿لَوَّوْلَ﴾ كما قال الشارح من الآية (٥) خلاقًا لأصله. ولا خلاف في تخفيف الواو الثانية.

وقرأ خلف ورويس كذلك من الموافقة.

وقرأ روح بتخفيف الواو الأولى من المخالفة لأصله.

وهما لغتان بمعنى الإعراض. والتشديد من لَوَّى الرباعي تلوية على التكثير؛ أي: لَوَّوها مرة بعد مرة، والتخفيف من لوى مَخففًا وفيه معنى التقليل ويصلح للتكثير أيضًا. يقال: لوى رأسه ولواه إذا عطفه وأماله. والأصل في قراءة التخفيف (لَوْيُوا) حذفت الضمة من الياء فالتقى ساكنان فحذفوا الياء بدليل قوله ـ تعالى ـ: ﴿لَيَّا يَالسِنَهِمِ ﴾ والأصل (لَوْيًا) وأصل الكلمة في التشديد (لوَّيُوا) ثم عُمل فيها ما عُمل في التخفيف.

(٣) في نسخة أ. (وحفضه)، وهو تحريف، والصواب ما ذكرناه.

(٤) يعني: أن يعقوب قرأ بحذف الواو بعد الكاف وجزم النون من لفظ ﴿وَأَكُنُ ﴾ كما قال الشارح من الآية (١٠) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وَجه هذه القراءة على أن حذف الواو لالتقاء الساكنين وجزم النون عطف على محل فأصدق كما قاله الزمخشري، كأنه قيل: إن أخرتني أَصَّدَقْ وأكنْ. أو أنه جزم على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني إذ لا محل له هنا؛ لأن الشرط ليس بظاهر. وإنما يعطف على المحل حيث يظهر الشرط كما قاله سيبويه عن الخليل، وهو مثل قوله ـ تعالى ـ: ﴿مَن يُصْلِلِ اللهُ فَكَلا هَادِي لَهُمْ وَيَذَرُهُمْ هُم لَا كان ﴿فَكَلا هَادِي لَهُمْ وَيَذَرُهُمْ هُم لَا كان ﴿فَكَلا هَادِي لَهُمْ وَيَذَرُهُمْ هُم اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ هَوَيَذَرُهُمْ هُم اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وَيَجْمَعُكُمْ نُونٌ حِمًى وُجْدِ كَسْرُ يَا تَفَاوُتِ فِدْ تَدْعُونَ فِي تَدَّعُوا حُلَى وَتَجْمَعُكُمْ نُونٌ حِمًى وُجْدِ كَسْرُ اللهِ وَكُسْرُ رُوحِ وَاوَ ﴿وُجُدِكُمْ ﴾ (١). ومد خلف ﴿ وَتَفَوْتِ ﴾ (١) وخففه.

وقرأ يعقوب ﴿ كُنْتُم بِهِـ تَدَّعُونَ ﴾ (١) بتخفيف الدال ساكنة.

وهنا تمت سورة المنافقون، وليس فيها شيء من الياءات.

الكشف، ٣٢٣/٢؛ والإتحاف،٤١٧.

(١) هذا شروع في «**سورة التغابن**».

يعني: قرأ يعقوب بنون المتكلم من لفظ ﴿ يَجَمَعُكُم ﴾ كما قال الشارح من الآية (٩) وهي من تفرده. وقرأ أبو جعفر وخلف بياء الغيبة من الموافقة.

وجه الغيبة على عود الضمير إلى الله وَعَجَلَلٌ قبله في قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾. ووجه النون على الالتفات وهي نون العظمة لمناسبة ﴿أَنزَلْنَا ﴾ قبلها.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والنويري على الطيبة، مخطوط.

وهنا تمت سورة التغابن، وليس فيها شيء من الياءات.

(٢) هذا شروع في «سورة الطلاق».

يعني: قرأ روح بكسر الواو من لفظ ﴿وُجُدِكُمْ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٦) وهي من تفرده. وقرأ أبو جعفر ورويس وخلف بضم الواو من الموافقة. وهما لغتان بمعنى الوسع.

وهنا تمت سورة الطلاق، وليس فيها شيء من الياءات. الإتحاف، ٤١٨؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

«سورة التحريم»

ليس في سورة «التحريم» شيء من المخالفات غير ما مر، والقراء الثلاثة كأصولهم فيها.

(٣) هذا شروع في «**سورة الملك**».

يعني: قرأ خلف لفظ ﴿ تَفَوْتُ كُونَ كُما قال الشارح بالمد والتخفيف من الآية (٣)؛ أي: بإثبات ألف بعد الفاء وتخفيف الواو خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر ويعقوب كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه هذه القراءة على أنها مصدر تفاوت فهما لغتان كالتعهد والتعاهد؛ أي: ما ترى في خلق الله السماء من اختلاف واضطراب. وحقيقة التفاوت عدم التناسب كأن بعض الشيء يفوت بعضًا ولا يلائمه فيقع الخلل.

(٤) يعني: قرأ يعقوب بتخفيف الدال ساكنة من لفظ ﴿ تَدَّعُونَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٢٧) وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وخلف بتشديد الدال مفتوحة من الموافقة.

وَحُطْ يُؤْمِنُوا يَذَّكُّرُوا يَسْأَلُ اضْمُمَنْ أَلَا وَشَهَادَاتٍ خَطِيئاتٍ حُمِّلًا

وجه التخفيف على أنه من الدعاء من دعا يدعو؛ أي: تطلبون وتستعجلون.

ووجه التشديد على أنه من ادَّعى على وزن تفتعلون. من الدعاء أيضًا أو من الدَّعوى؛ أي: تَدَّعون أنه لا جنة ولا نار. لا جنة ولا نار.

وهنا تمت سورة الملك.

ياءات الإِضافة: ثنتان: ﴿ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ ﴾ فتحها الكل .﴿ وَمَن مَّعِيَ أَوْ ﴾ فتحها أبو جعفر وسكنها الآخران.

ياءات الزوائد: ثنتان: ﴿ يَذِيرُ ﴾، ﴿ نَكِيرٍ ﴾ أثبتهما في الحالين يعقوب وحذفهما الآخران كذلك. والله أعلم.

«سورة ن»

ليس فيها شيء من المخالفات غير ما تقدُّم، والقراء الثلاثة كأصولهم.

(١) هذا شروع في «سورة الحاقة».

يعني: قرأ يعقوب بياء الغيبة في لفظي ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾، و﴿ يَذَكُرُونَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (١١)، الآية (٤١) خلافًا لأصله. وعُلم الغيب في كلام الناظم من الإطلاق والشهرة.

وقرأ أبو جعفر وخلف بتاء الخطاب من الموافقة.

وجه الغيبة مراعاة لقوله ـ تعالى ـ: قبلهما: ﴿ لَا يَأْكُلُهُۥ إِلَّا ٱلْخَطِئُونَ ۞ ﴿.

ووجه الخطاب مراعاة لقوله ـ تعالى ـ: قبلهماً: ﴿ بِمَا نُبْصِرُونَ ﴿ أَنَّ لَا نُشِرُونَ ﴾.

الكشف، ٢/ ٣٣٣؛ والفاسي، مخطوط.

وهنا تمت سورة الحاقة، وليس فيها شيء من الياءات.

(٢) في نسخة أ: (يسيل)، وهو خطأ.

(٣) هذا شروع في «سورة المعارج».

والمعنى أن أبا جعفر قرأ بضم الياء وهي حرف المضارعة. من لفظ ﴿يَسَتُلُ ﴾ كما قال الشارح من الآية (١٠) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بفتح الياء من الموافقة.

وجه الضم على أنه مبني لما لم يسم فاعله ونائبه حميم، وحميمًا منصوب بنزع الخافض؛ أي: عن حميم؛ أي: لا يسأل حميمٌ عن حميم فيعرف أمره من جهته كما لا يعرف أمر الصديق من صديقه. ووجه الفتح على أنه مبني للفاعل؛ أي: لا يسأل قريب قريبًا عن حاله لشغله بنفسه ولا يسأله نصرة=

وجمع يعقوب ﴿ بِشَهَدَاتِهِمْ ۞ . وقرأ أيضًا ﴿ مِّمَّا خَطِيَّكَ إِبْمُ ۞ بالجمع كنافع (٢٠).

ولا منفعة لعلمه أنه لا يجد ذلك عنده. فلا يسأل الصديق عن الصديق ولا القريب عن القريب فعن مقدرة أيضًا. قال ـ تَعَالَى ـ ﴿ يُوْمَ تَـرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُ مُرْضِعَـةٍ عَـمَّا الْرَضَعَتَ ... الآية. الآية. الإتحاف، ص٣٧٤؛ والنويري على الطيبة، مخطوط.

(١) يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿ بِشَهَدَاتِهِم ﴾ بالجمع كما قال الشارح؛ أي: بإثبات ألف بعد الدال من الآية (٣٣) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وحلف بلا ألف من الموافقة.

وجه الألف بعد الدال على أنه جمع مؤنث سالم باعتبار تعدد الأنواع لكثرة الشهادات من الناس فجمع ليوافق اللفظ المعنى. والشهادات جمع شهادة مصدر والمصدر يجوز جمعه إذا اختلفت أنواعه. ووجه الحذف على التوحيد على إرادة الجنس؛ لأنه مصدر يدل على القليل والكثير بلفظ الواحد وهو أخف.

الكشف، ٣٣٦/٢ والإتحاف، ٤٢٤.

وهنا تمت سورة المعارج، وليس فيها شيء من الياءات.

(٢) هذا شروع في «سورة نوح».

يعني: قرأ يعقوب لفظ ﴿خَطِيَنَ مِهُمُ بِالجَمْعِ كَمَا قَالَ الشَّارِحِ؛ أَي: بفتح الخَاء وكسر الطاء وبعدها ياء ساكنة مدية وبعدها همزة مفتوحة ممدودة وبعدها تاء مكسورة مع كسر الهاء خلاقًا لأصله. وقوله: كنافع؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على أنه جمع مؤنث سالم جمع خطيئة اتباعًا للرسم.

وهذا آخر مسائل سورة نوح.

ياءات الإضافة: ثلاثة: ﴿وُعَآءِىٓ اِلَّا﴾، ﴿ إِنِّ أَعْلَنتُ﴾ فتحهما أبو جعفر وسكنهما الآخران .﴿ بَيْقِ مُؤْمِنًا﴾ أسكنها الكل.

ياءات الزوائد: واحدة: ﴿وَأَطِيعُونِ﴾ أثبتها في الحالين يعقوب وحذفها كذلك الآخران. والله أعلم.

«وَمِنْ سُورَةِ الْجِنِّ إِلَى سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ»

وَأَنَّهُ تَعَالَى كَانَ لَاَّ افْتَحَنْ أَبٌ تَقَوَّلْ حُزْ وَقُلْ إِنَّهَا أَلَا تَقَوَّلْ حُزْ وَقُلْ إِنَّهَا أَلَا

وَقَالَ فَتًى يَعْلَمْ فُضَمَّ طَرَا وَحَا مَ وَظُأً وَرَبُّ اخْفِضْ حَوَى الرِّجْزَ إِذْ حَلاَ

أي: [فتح] (') أبو جعفر ﴿ وَأَنَّمُ تَعَالَى جَدُ ﴾، ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ ﴾ ('') ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رَجَالُ ﴾، ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا صَمِعَنَا ٱلْهُدَىٰ ﴾ رَجَالُ ﴾، ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا صَمِعَنَا ٱلْهُدَىٰ ﴾

قرأ أبو جعفر بالفتح في الأربعة المذكورة خلافًا لأصله وكسر في البواقي من الموافقة. وقرأ خلف بفتح الهمزة في المواضع كلها من الموافقة أيضًا.

وقرأ يعقوب بكسر الهمزة في اثني عشر موضعًا، وهي من قوله: ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَذَّ ﴾ إلى ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ ﴾ على التوالي ولكنه فتح الهمزة في الموضع الثالث عشر وهو ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا فَامَ ﴾ من الموافقة. تنبيه ﴾ قول الناظم: (وأنه) بسكون الهاء لدفع توهم دخول ﴿وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ﴾. وأما قول الشارح:

وون المنظم. (وانه) بستكون الهاء تلفظ وعلم دخون المؤون في السوعة في السفون الضمير في وأن كانت عبارة الناظم تشمله؛ لأنه لفظ ثان مجرد) يعني: مجردًا من الضمير في وواتنه في أنَّهُ في أَنَّهُ في أَقول: لفظ الناظم ليس مجردًا كما قال الشارح، وإنما هو مسند إلى ضمير المفرد وسكنه لضرورة النظم.

وجه الفتح فيهن العطف على مرفوع أُوحِي كما في الإِتحاف. قال العلامة الفاسي: وذلك لا يصح لاختلاف المعنى في أكثرها ألا ترى أنه لو قيل: أوحيَ إليَّ أنه كان يقول سفيهنا على الله شططا، لكان غير سديد. وقيل: العطف على الضمير في به من قوله: ﴿فَتَامَنَا بِهِنْ مَن غير إعادة الجار على مذهب الكوفيين. وقيل: العطف على محل به كأنه قال صدقناه وصدقنا أنه ـ تَعَالَى ـ وأنه كان قول. وأنه كان رجال ... إلخ. قاله الزمخشري.

ووجه الكسر فيهن العطف على قوله: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا ﴾ فيكون الكل مقولا للقول وقيل: إنه جعل=

⁽١) في نسخة ج: (قرأ)، والصواب ما ذكرناه كما في بقية النسخ.

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ب.

⁽٣) يعني: قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة من لفظ ﴿وَأَنَهُ ﴾ في سورة الجن في أربعة مواضع وهي كل لفظ ﴿وَأَنَّهُ ﴾ وهي كما قال الشارح الآية (٣)، والآية (٤)، و(٦)، و(١)، و(١)، و(١٩) خلافًا لأصله في هذه الأربعة. وهو في البواقي كأصله بالكسر. وجملة المختلف فيه ثلاثة عشر موضعًا.

فليس بمراد، وإن كانت عبارة الناظم تشمله لأنه لفظ ثان مجرد وقد اعتذر عن ذلك وما شابهه بقوله: (فالشهرة اعتمد).

وقرأ يعقوب ﴿نَقُولَ ٱلْإِنْسُ وَٱلْجِنَّ﴾ (١) بفتح التاء والقاف والواو مشددة. وقرأ أبو جعفر ﴿قُلِّ إِنَّمَا﴾ (٢) بقصر قال.

وقرأ خلف قال بالمد. وضم رويس ياء ﴿ لِيُعْلَمُو أَنَ ۗ (٣).

(وأنه ـ تَعَالَى ـ جد ربنا) مبتدأ من قول الجن وعطف ما بعده عليه.

ووجه الفتح في بعضها والكسر في البعض الآخر الجمع بين اللغتين واتباع الأثر.

ووجه إجماعهم على فتح ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَجِدَ لِلَّهِ﴾ حمله على تقدير اللام؛ أي: ولأن المساجد لله. وقيل: معطوف على ﴿أَنَّهُ ٱسْتَنَعَ﴾.

ووجه الفتح والكسر في ﴿وَأَنَّهُمْ لَمَّا فَامَ﴾ ما ذكر في فتح الاثني عشر حرفًا وكسرها.

ٱلإِتّحاف، ٤٢٥؛ والفاسي، مخطوط.

(١) يعني: قرأ يعقوب بفتح القاف والواو مع تشديدها من لفظ ﴿ نَقُولَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٥) وهي من تفرده.

وقرأ أبو جعفر وخلف بضم القاف وسكون الواو مَدِّية من الموافقة. وورد في شرح النويري على الدرة في هذه الكتَّاب، فليُعْلَمُ. في هذه الكلمة قوله: (وعُلِمَ من انفراده للآخرين يقول بالغيبة) ولعله من الكتَّاب، فليُعْلَمُ.

تنبيه: قول الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ: (بفتح التاء) لا حاجة إليه؛ لأن التاء مفتوحة في القراءتين فلا داعى للنص عليه.

وجه قراءة الفتح والتشديد على أنه مضارع تقول؛ أي: تكذب والأصل تتقول فَحَذَفَ أَحَدَ التاءين وانتصب كذبًا على المصدر المؤكد؛ لأن التقول كذب نحو قعدت جلوسًا.

ووجه الضم والتخفيف على أنه مضارع قال وانتصب كذبًا بتقول؛ لأنه نوع من القول وهو صفة . مخصصة؛ لأنه لمجرد الإخبار.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر لفظ ﴿قَالَ﴾ بالقصر كما قال الشارح من الآية (٢٠)؛ أي: بضم القاف وإسكان اللام بعد القاف وهو المراد بالقصر في كلام الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ خلافًا لأصله. وقرأ خلف بفتح القاف وألف بعدها وفتح اللام خلافًا لأصله أيضًا.

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة:

وجه حذف الألف على أنه فعل أمر؛ أي: يا محمد فناسب ﴿ قُلْ إِنِي لاَ أَمْلِكُ لَكُرُ ﴾ فحمل عليهم. ووجه إثبات الألف على أنه فعل ماض فناسب ﴿ لَا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ فحمل على ما قبله من الغيبة. الكشف، ٢/ ٣٤٣.

(٣) يعني: قرأ رويس لفظ ﴿ لِيِّعْلَمَ ﴾ بضم الياء كما قال الشارح من الآية (٢٨) وهي من تفرده.
 وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بفتح الياء من الموافقة.

وقرأ يعقوب ﴿وَطْنَا﴾ بفتح الواو وسكون الطاء(١). وخفض يعقوب ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ﴾ (٢) كحمزة. وضم أبو جعفر ويعقوب راء ﴿وَالرُّجْزَ﴾ (٣) كحفص. فَصُدَمَّ وَإِذْ أَذْ يُمْنَى حُلَى وَسَلَا سِلَا فَصُدَمَّ وَإِذْ الْمَارِيرَ أَوَّلًا فَنَوِّنْ فَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْوَقْفِ طِبْ وَلَا لَذَى الوَقَفِ فَل فَاوْنَ فَتَى وَالْقَصْرُ فِي الْوَقْفِ طِبْ وَلَا

وجه الضم على بناء الفعل لما لم يسم فاعله ونائب الفاعل المصدر المنسبك من أن وما بعدها. ووجه الفتح على بناء الفعل للفاعل والفاعل هو النبي على أي: ليعلم النبي الموحى إليه كالله ووجه الفتح على بناء الفعل للفاعل والفاعل هو النبي عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٦٦.

وهنا تمت سورة الجن، وليس فيها شيء من ياءات الزوائد:

ياءات الإِضافة: واحدة: ﴿رَبِّيَّ أَمَدًّا﴾ فتحها أبو جعفر وسكنها الآخران.

(١) هذا شروع في «سورة المزمل».

يعني: قرأ يعقوب بفتح الواو وسكون الطاء بلا مد من لفظ ﴿وَطْنَا﴾ كما قال الشارح من الآية (٦) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه هذه القراءة على أنها مصدر وطئ يَطأ وطْئًا بمعنى الثقل؛ أي: أشق من قيام الليل أو أثقل من صلاة النهار.

ومن قرأ (وطاءً) بكسر الواو وفتح الطاء ممدودة مصدر فاعلت. قال أبو زرعة: أراد ـ والله أعلم ـ أن القراءة في الليل يواطئ فيها قلبُ المصلي لسانه وسمعه على التفهم والأداء والاستماع أكثر مما يتوطأ عليه بالنهار؛ لأن الليل تنقطع فيه الأشغال وتهدأ فيه الأصوات والحركات. وعن ابن عباس (وطاءً) قال: (يواطئ السمع القلب). الإتحاف، ٢٦٦؛ وأبو زرعة، ٧٣٠.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بخفض الباء من لفظ ﴿ رَبِّ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٩) خلافًا لأصله. وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر برفع الباء من الموافقة أيضًا.

وجه الخفض على أنه بدل من ربك أو صفة أو عطف بيان.

ووجه الرفع على أنه مبتدأ، خبره لا إله إلا هو، أو خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو رب.

الكشف، ٢/ ٢٤٥؛ الإتحاف، ٢٦٦.

وهنا تمت سورة المزمل، وليس فيها شيء من الياءات

(٣) هذا شروع في «سورة المدثر».

يعني: قرأ أبو جعفر ويعقوب بضم الراء في لفظ ﴿وَالرُّجْزَ﴾ كما قال الشارح من الآية (٥) خلاقًا لأصليهما.

قوله: (فضم) من تتمة البيت السابق وقد مضى شرحه.

وقرأ يعقوب ﴿ وَاللَّيلِ إِذْ أَذَبَرَ (اللَّهُ ﴿ () بسكون الذال. [وأدبر بهمزة وسكون الدال. وأبو جعفر بفتح الذال] () وبعدها ألف وفتح دال دبر () علم ذلك من لفظه، والبيت لا يتزن إلا بذلك.

وقرأ أبو جعفر بالغيب(٤) في ﴿وَمَا يَذَكُّرُونَ﴾.

وقرأ [أيضًا] (٥) يعقوب بالغيب (٦) في ﴿مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ وقصر رويس ﴿سَلَسِلَاٰ﴾ في

= وقرأ خلف بكسر الراء من الموافقة. وهما لغتان بمعنى العذاب؛ إطلاقًا لاسم السبب على المسبب؛ أي: اهجر ما يؤدي إلى العذاب ويوجبه. وقيل: معناه المعصية قال بعضهم: كلَّ معصية رجز. التسهيل، ١٩٠/٤؛ شرح النويري على الدرة، مخطوط.

- (١) سقط من ب.
- (٢) ما بين المعقوفين سقط من ج.
- (٣) يعني: قرأ يعقوب بسكون الذال من لفظ ﴿إِذْ وقرأ لفظ ﴿أَدْبَرُ ﴾ بهمزة مفتوحة ودال ساكنة كما
 قال الشارح على وزن «أكرم» من الآية (٣٣) خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بفتح الذال من إذ وبعدها ألف وبفتح دال (دَبَرَ) وحذف الهمزة قبلها على وزن حَزَب خلافًا لأصله، وعُلِمَ ذلك من لفظ الناظم؛ حيث لفظ بالقراءتين.

وجه قراءة يعقوب وخلف على أن إذْ ظرف لما مضى من الزمان.

ووجه قراءة أبي جعفر على أن إذا ظرف لما يستقبل من الزمان، ودَبَر وأَدْبَر لغتان بمعنى واحد؛ يقال: دبر الليل والنهار والصيف والشتاء وأدبر إذا جاء في دبره. وقال يونس: دبر انقضى، وأدبر ولَّى. أبو زَرعة، ٤٣٤؛ والإتحاف، ٢٧٤.

(٤) يعني: قرأ أبو جعفر بياء الغيبة في لفظ ﴿ يَذْكُرُونَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٥٦) خلافًا لأصله. وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الغيب مراعاة لقوله ـ تعالى ـ: ﴿لَا يَحَـافُونَ﴾ قبله فالغيب على السياق في قوله ـ تعالى ـ: ﴿بَلَ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِىءٍ مِنۡهُمٌ﴾، والخطاب على الالتفات إليهم به.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والكشف، ٣٤٨/٢.

وهنا تمت سورة المدثر، وليس فيها شيء من الياءات

(٥) سقط من أ، ب.

«سورة القيامة»

(٦) يعني: قرأ يعقوب أيضًا بياء الغيبة من لفظ ﴿يُمْنَيٰ﴾ كما قال الشارح من الآية (٣٧) خلافًا لأصله. 😑

الوقف(١).

وقرأ خلف ﴿قَوَارِيرًا﴾ الأول [بالتنوين^(٢) ووقف بالألف، ووقف رويس في ﴿قَوَارِيرَ ﴾ (٣) الأول] بالقصر.

= وقرأ أبو جعفر وخلف بتاء الخطاب من الموافقة.

وجه الياء على جعل الصمير عائدًا على مَنيٍّ؛ أي: يصب، فالجملة محلها جر صفة لمنيٍّ.

ووجه التاء على أن الضمير للنطفة بعد تأويل مَنيِّ بالنطفة.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٢٨.

وهنا تحت سورة القيامة، وليس فيها شيء من الياءات.

(١) هذا شروع في «سورة الدهر».

يعني: قرأ رويس لفظ ﴿ سَلَسِكُ ﴾ بالقصر كما قال الشارح من الآية (٤)؛ أي: بلا ألف بعد اللام الثانية مع إسكانها في حالة الوقف خلافًا لأصله، وفي حالة الوصل بلا تنوين من الموافقة. وقرأ أبو جعفر بالتنوين وصلا وبالألف المبدلة من التنوين وقفًا من الموافقة أيضًا.

وقرأ روح بحذف التنوين وصلًا، وبالألف وقفًا من الموافقة أيضًا.

وقرأ خلف بترك التنوين وصلًا وبغير ألف مع إسكان اللام وقفًا من الموافقة كذلك.

وجه التنوين على أن بعض العرب يصرفون جميع ما لا ينصرف إلا أفعل التفضيل كما قال الكسائي وغيره من الكوفيين؛ فحمل على هذه اللغة. وقال الأخفش. الأصل في الأسماء الصرف وترك الصرف عارض لعارض فيها، وإن هذا الجمع قد جمع وإن كان قليلًا؛ قالوا: صواحبات في جمع صواحب وفي الحديث: «إنكن صواحبات يوسف»، فلما جمع هذا الجمع كما يجمع الواحد جرى مجراه فصرف وسُوغ ذلك لمناسبة قوله ـ تعالى ـ: ﴿وَأَغَلَلاً وَسَعِيرًا ﴾ وقواه أنه مرسوم بالألف فيما رواه أبو عبيد من مصاحف الحجاز والكوفة ورواه قالون عن نافع.

ومَن نوَّن وصلًا فقط فللتناسب؛ لأن ما قبله منون منصوب، والوقف بالألف لمن نوَّن وصلًا فعلى إبدال التنوين ألفًا في الوقف.

ووجه ترك التنوين وصلًا على أنه اسم ممنوع من الصرف على الأصل في صيغة منتهى الجموع؛ أي: على الأصل المستعمل في الكلام؛ لأنه من الأمثلة التي لا تنصرف وهو فعالل.

الكشف، ٢/٢ ٣٥؛ والنويري على الطبية، مخطوط؛ الإتحاف، ٤٢٨.

(٢) ما بين المعقوفين سقط من ج.

(٣) والمعنى أن خلفًا قرأ لفظ ﴿قَارِيرًا﴾ في موضعه الأول كما قال الشارح من الآية (١٥) بالتنوين في حالة الوصل، وبالألف المبدلة من التنوين وقفًا خلافًا لأصله.

وقرأ رويس في الأول بالقصر مع إسكان الراء وقفًا خلافًا لأصله كذلك، وقرأ في الوصل بترك التنوين من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بالتنوين وصلًا، وبالألف وقفًا من الموافقة أيضًا.

وقرأ روح بلا تنوين وصلًا، وبالألف وقفًا من الموافقة أيضًا.

والقراء الثلاثة على أصولهم في الموضع الثاني؛ ولذلك لم يتعرض له الناظم؛ وإليك مذاهب الأئمة الثلاثة في الموضعين:

١- أبو جعفر: بالتنوين فيهما وبإبداله ألفًا وقفًا من الموافقة.

 ٢- خلف: بالتنوين في الأول وبتركه في الثاني، ووقف على الأول بالألف وعلى الثاني بحذفها مع إسكان الراء.

٣ـ روح: بترك التنوين فيهما ووقف على الأول بالألف وعلى الثاني بحذفها مع إسكان الراء.

٤. رويس: بترك التنوين فيهما ووقف بحذف الألف فيهما مع إسكان الراء.

وتوجيه قواريرا كتوجيه سلاسلا، يضاف إليه أن في تنوين ﴿قَوَارِيرَا﴾ الأول مناسبةً لرءوس الآي قبله وبعده وفي تنوين الثاني مناسبة للأول.

والوجه لمن نونهما في الوصل والوقف عليهما بالألف ظاهر.

والوجه لمن نون الأول ولم ينون الثاني أنه ناسب بين الأول وبين رءوس الآي ولم يناسب بين الثاني وبين الأول.

والوجه في الوقف على الأول بالألف وعلى الثاني بغير ألف ظاهر.

والوجه في قراءة من لم ينونهما أنه أتى بهما على الأصل المستعمل في كلام العرب.

والوجه في قراءة من لم ينونهما ووقف على الأول بالألف وعلى الثاني بغير ألف أن الأول رأس آية فناسب بينه وبين رءوس الآي في الوقف بالألف، وفرق بينه وبين الثاني؛ لأنه ليس برأس آية.

انتهى بتصرف من الفاسى على الشاطبية.

(١) يعني: قرأ خلف لفظ ﴿عَلِيمُهُم بنصب الياء كما قال الشارح ويلزم منه ضم الهاء من الآية (٢١) خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بإسكان الياء فيلزم منه كسر الهاء من الموافقة أيضًا.

وجه النصب على أنه ظرف، وهو خبر مقدم لثيات؛ لأن معناه فَوقَهم ثياب سندس أو حال من الضمير المجرور في عَلَيْهم، وهو عائد على الأبرار أو من الهاء والميم في حَسبْتَهُم وهو عائد على الولدان وقيل: من الهاء والميم في جزاهم. وقيل: في لقاهم. وقيل: من مضاف محذوف؛ أي: (رأيت أهل نعيم عاليهم).

ووجه السكون على أنه اسم فاعل مبتدأ خبره ﴿ ثِيَابُ سُندُسٍ ﴾؛ أي: ما يعلوهم من الثياب ثياب سندس. قال ابن عباس: أما رأيت الرجل تكون عليه الثياب يعلوها أفضل منها. وسوغ الابتداء=

وخفض أبو جعفر(١) ﴿ وَالِسْتَبْرَقِۗ ﴾].

وقرأ يعقوب(٢) ﴿وَمَا تَشَآءُونَ﴾ بالخطاب.

«وَمِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ إَلَى سُورَةِ الْغَاشِيَةِ»

وَحُزْ أُقِّتَتْ هَمْزًا وَبَالْوَاوِ خَفَّ أُدْ وَضُمَّ جِمَالَاتُ افْتَحِ انْطَلِقُوا طُلَى لِحُمِّلًا وَصُرْ وَالرَّحْمَنُ بِالْخَفْضِ حُمِّلًا لِئَانٍ وَقَلَصُ لِ الْخَفْضِ حُمِّلًا أَي: وقرأ يعقوب ﴿ أُفِنَتُ ﴾ (٣) بالهمز.

لاختصاصه بالإضافة وهو مفرد في موضع الجمع ومثله قوله ـ تعالى ـ: ﴿ مُسْتَكَدِينَ بِهِ عَلَى لَهُجُرُونَ لَا تَهُجُرُونَ وَ لا خفش أن يكون ثياب سندس مرتفعة بعاليهم وأفرد؛ لأنه بمنزلة الفعل المتقدم.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بخفض القاف من لفظ ﴿ وَ إِسْتَبْرَقِ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٢١) خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة على خفض القاف.

وجه الخفض عطف على سندس؛ لأنه جنس من الثياب مثله؛ أي: ثياب خضر من سندس ومن إستبرق؛ أي: ثياب خضر من سندس ومن إستبرق؛ أي: عليهم ثياب من هذين النوعين. وأما لفظ ﴿ خُصِّرُ ﴾ فهم على أصولهم. فأبو جعفر ويعقوب بالرفع وخلف بالخفض. والحلاصة بالنسبة للألفاظ الثلاثة: عَاليهُمْ وخُصْر وإستبرق: قرأ أبو جعفر في عاليهم وخضر وإستبرق بإسكان الياء ورفع الراء وخفض القاف.

وقرأ يعقوب كذلك إلا أنه ينصب الياء في ﴿عَلِيْهُمْ﴾.

وقرأ خلف بنصب الياء وخفض الراء والقاف.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بتاء الخطاب في لفظ ﴿ تَشَكَآءُونَ ﴾؛ كما قال الشارح من الآية (٣٠) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الخطاب حمله على الخطاب لكافة الخلق؛ لأنهم لا يشاءون شيئًا إلا بمشيئة الله ـ سبحانه وتعالى ـ. وهنا تمت سورة الدهر، وليس فيها شيء من الياءات.

الكشف، ٣٥٦/٢؛ والفاسي على الشاطبية، مخطوط.

(٣) هذا شروع في «سورة المرسلات».

يعني: قرأ يعقوب بهمز فاء الكلمة من لفظ ﴿ أُقِدَتُ كَمَا قال الشارح؛ أي: بهمزة مضمومة مع تشديد القاف من الآية (١١) خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بالواو وتخفيف القاف. وهو من تفرده. وأخذ تشديد القاف ليعقوب وخلف من=

وقرأ أبو جعفر بالواو وخفف القاف.

وقرأ رويس ﴿جِمَالَتُكُ ۗ (١) بضم الجيم، وفتح لام ﴿ ٱنطَلِقُوٓا ۚ إِلَىٰ ظِلِّي ۗ (٢) وهو الثاني.

الموافقة.

وجه الهمز لمناسبة أجلت فأبدلت الواو همزة للزوم ضمتها وذلك مطرد في كل واو انضمت ضمًّا لازمًا جاز أن تبدل منها همزة فتقول في وجوه: أجوه، والمعنى جمعت لوقتها الذي يحضر فيه للشهادة.

ووجه الواو والتخفيف في القاف أنه أتى به على الأصل؛ لأنه من الوقت والتخفيف يدل على التكثير والتقليل.

ووجه التشديد على أنه من التوقيت والتشديد يفيد التكثير فقط.

الإتحاف، ٤٣٠؛ وأبو زرعة، ٧٤٣.

(۱) يعني: قرأ رويس بضم الجيم من لفظ ﴿مِمَلَتُ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٣٣) وهي من تفرده. وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بكسر الجيم، وهم على أصولهم في الجمع والتوحيد؛ فصار أبو جعفر وروح بالكسر والجمع، ورويس بالضم والجمع، وخلف بالكسر والتوحيد. وجه الضم في الجيم على أن معناه الشيء العظيم وهي الحبال العليظة من حبال السفينة.

ووجه الكسر في الجيم مع الألف على الجمع وهي الإبل إما جمعا لجمالة أو لجمال فيكون جمع الجمع.

ووجه التوحيد على أنه جمع جمل ثم لحقته التاء لتأنيث الجمع؛ مثل: حجر وحجارة. الإتحاف، ٣٥٨/١؛ الكشف، ٣٥٨/٢.

(٢) يعني: قرأ رويس عن يعقوب أيضًا بفتح اللام من لفظ ﴿ اَطَلِقُوا ۚ إِلَىٰ ظِلِّ ﴾ وهو الموضع الثاني كما قال الشارح من الآية (٣٠) وهي من تفرده . ولا خلاف في كسر اللام في الموضع الأول وهو ﴿ اَنْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿ آَ ﴾ فقول الناظم: (لثان) قيد للاحتراز من الأول المتفق عليه؛ فهو فيه كالجماعة.

وقرأ أبو جعفر وروح وخلف بالكسر في اللام من الموافقة.

وجه الفتح في اللام على أنه من انطلق فعلًا ماضيًا على الخبر كأنهم لما أمروا بالأول امتثلوا إذ الأمر هناك ممتثل قطعًا، وكأنه تفسير لما كانوا به يكذبون.

ووجه الكسر في اللام على أنه أمر متكرر بيانًا للمنطلَق إليه والخطاب للمكذبين.

ابن عبدالجواد، مخطوط؛ والإتحاف، ٤٣٠.

وهنا تمت سورة المرسلات، وليس فيها ياءات إضافة.

وياءات الزوائد: واحدة: ﴿ فَكِيدُونِ ﴾ أثبتها في الحالين يعقوب وحذفها الآخران كذلك.

كما قيده به في البيت الآتي بعده. وقصر روح ﴿ لَيِثِينَ﴾](١) كحمزة. ومده خلف. وخفض يعقوب ﴿ رَبُّ ٱلسَّمَوَتِ ﴾ ﴿ الرَّمْنَيُّ لَا يَمْلِكُونَ ﴾ (٢) كعاصم.

تَزَكَّى حَلَا اشْدُدْ نَاجِرَهْ طِبْ وُنُونَ مُنْ لِذِرْ قُتَّلَتْ شَدِّدْ أَلَا سُعَّرَتْ طِلَا وَحُزْ نَشِّرَتْ خَفْقِ وَضَادُ ظَنِين يَا تُكَذِّبُ غَيْبًا أَدْ وَتَعْرِفُ جَهِّلَا وَنُضْرَةُ حُزْ أَدْ وَاتْلُ يَصْلَى وَآخِرَ الْ بَرُوجِ كَحَفْصِ يُؤْثِرُوا خَاطِبَنْ حُلَا وَنُضْرَةُ حُزْ أَدْ وَاتْلُ يَصْلَى وَآخِرَ الْ بَرُوجِ كَحَفْصِ يُؤْثِرُوا خَاطِبَنْ حُلَا

«سورة النبإ»

(١) سقط هذا اللفظ القرآني من أ.

وقوله: (وقصر روح ... إلخ) شروع في سورة النبا؛ والمعنى: أن روحًا قرأ بالقصر في لفظ ﴿ لَيَثِينَ﴾ كما قال الشارح، والمراد به حذف الألف بعد اللام من هذا اللفظ من الآية (٢٣) خلافًا لأصله. وقرأ خلف بالمد؛ أي: بإثبات ألف بعد اللام خلافًا لأصله كذلك كما ذكره الشارح.

وقرأ أبو جعفر ورويس كذلك من الموافقة.

وجه القصر على أنه صفة مشبهة، وهي تدل على الثبوت. فاللّبث الذي صار له اللبث سجية؛ كحذر وفرح جعلوه كالخلقة والطبيعة فيهم. وقال أبو زرعة: مُعل اسم الفاعل (فعلا)؛ نحو: رجل طامع وطبع وآثم وأثِم؛ وعلى هذا نقول: لبث فهم لابث ولبث.

ووجه الألف على أنه اسم فاعل من لبث أقام. الكشف، ٣٥٩/٢؛ والإتحاف، ٣٦١.

(٢) يعني: قرأ يعقوب بخفض الباء من لفظ ﴿رَبِّ﴾ وبخفض النون من لفظ ﴿ ٱلتَّمْزِ ﴾ كما قال • الشارح من الآية (٣٧) خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر برفعهما من الموافقة.

وقرأ خلف بخفض ﴿رَبِّ﴾ ورفع ﴿ ٱلرَّثَمْزِ ﴾ من الموافقة أيضًا.

وجه الرفع فيهما على أن الأول مبتدأ وفي الخبر وجهان أحدهما: الرحمن فيكون ما بعده خبرًا آخر ومستأنفًا. والثاني: أن يكون الرحمن نعتًا ولا يملكون الخبر، أو جعل الأول خبر مبتدإ محذوف؛ أي: هو رب السماوات والرحمن وما بعده جملة مستأنفة.

ووجه الخفض في ﴿رَبِّ﴾ والرفع في ﴿ الرَّمُخِيْبِ ﴾ فالأول على البدل من ﴿مِن رَّبِكَ ﴾ والثاني على أنه مبتدأ والخبر الجملة الفعلية، أو على أنه خبر مضمر و﴿لَا يَمْلِكُونَ ﴾ خبر آخر، أو جملة مستأنفة. ووجه من قرأ بخفض الاسمين أنه جعل الأول بدلا من ربك والثاني عطف بيان له.

الفاسي؛ والإتحاف، ٤٣١، ٤٣٢.

وهنا تحت سورة النبإ، وليس فيها شيء من الياءات.

قرأ يعقوب بتشديد ﴿أَن تَزَكَّى ﴾ (١). ومد رويس ﴿نَخِرَةَ ﴾ (٢)، ونوَّن أبو جعفر ﴿مُنذِرُ مَن ﴾ (٣) وشدّد (قتلت) من قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿مِإِلَيِّ ذَنْبٍ قُلِلَتْ ﴿ إِنَّ فَالَى اللَّهِ ﴿ مُنذِرُ مَن ﴾ (٩). وشدد رويس ﴿مُعِرَتُ ﴾ (٩).

(١) هذا شروع في سورة «النازعات».

والمعنى أن يعقوب قرأ بتشديد الزاي من لفظ ﴿ تَرَكَّنَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (١٨) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بتخفيف الزاي من الموافقة أيضًا.

وجه التشديد على أن الأصل تتزكى، أدغمت التاء في الزاي طلبًا للتخفيف.

ووجه التخفيف على حذف إحدى التاءين مبالغة في التخفيف.

الكشف، ١/٢ ٣٦؛ والفاسي، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ رويس عن يعقوب بمد لفظ ﴿ يَّخِرَةً ﴾ كما قال الشارح والمراد بالمد إثبات ألف بعد النون وذلك من الآية (١١) خلافًا لأصله.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر وروح عن يعقوب بغير ألف بعد النون من الموافقة أيضًا. والقراءتان بمعنى واحد؛ كحذِر وحاذِر؛ أي: بالية. وقيل: غير ذلك. ابن عبدالجواد، مخطوط؛ الإتحاف، ٤٣٢.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر بالتنوين في الراء المعبر عنه في كلام الناظم بالنون. وذلك في لفظ ﴿مُنذِرُ ﴾ من الآية (٤٥) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بغير تنوين من الموافقة.

وجه التنوين على أنَّ من في محل نصب مفعول به. (ومنذرٌ) اسم فاعل مقطوع عن الإِضافة فما بعده في محل نصب وذلك على الأصل عند الزمخشري خصوصًا إذا لم يُرد به المُضيُّ.

وَجه ترك التنوين على إضافة الصفة لمعمولها تخفيفًا وهو مثل ﴿مُتِّمُ نُورِهِ.﴾.

ابن عبدالجُوادُ، مُخطُوط؛ والإتحاف، ٤٣٣.

وهنا تمت سورة النازعات، وليس فيها ياءات.

وليس في سورة «عبس» خلاف بين الأئمة الثلاثة وأصولهم غير ما مَرٍّ.

(٤) هذا شرّوع في سورة «التكوير»، والمعنى أن أبا جعفر قرأ لفظ ﴿ قَنْلْتَ ﴾ بالتشديد كما قال الشارح؛ أي: بتشديد التاء من الآية (٩) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بالتخفيف من الموافقة.

وجه التشديد على أنه من التقتيل والمراد به التكثير مبالغة.

ووجه التخفيف إرادة الخفة مع أنه قد يقع لما يقع به المثقل على أنه من القتل.

النويري على الدرة، مخطوط؛ الإتحاف، ٤٣٤.

(٥) يعني: قرأ رويس عن يعقوب بتشديد العين من لفظ ﴿سُعِرَتْ﴾ كما قال الشارح من الآية (١٢)=

وخفف يعقوب ﴿نُشِرَتْ﴾ (١). وقرأ [روح] (٢) ﴿ بِضَنِينِ﴾ بالضاد (٣). وقرأ أبو(٤) جعفر [بغيب] (٥) ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ﴾. وقرأ أبو جعفر ويعقوب ﴿تَعْرِفُ فِي

= خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ روح وخلف بالتخفيف من الموافقة أيضًا.

وجه التخفيف على الأصل؛ أي: أوقدَتْ قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَكَفَىٰ بِحَهَنَّمَ سَمِيرًا ﴿.

وُوجه التشديد على التكثير للمبالغة؛ أي: أوقدت مرة بعدُ مرة. قَال لَـ تَعَالَى لَـ: ﴿ كُلُّمَا خَبَتَ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا ﴾. وهما لغتان.

(١) يعني: قرأ يعقوب بتخفيف الشين من لفظ ﴿ نُشِرَتُ ﴾ كما قال الشارح من الآية (١٠) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة.

وقرأ خلف بالتشديد من الموافقة أيضًا.

وجه التخفيف على الأصل وإرادة التخفيف مع أنه قد يقع لما يقع به المثقل.

ووجه التشديد على التكثير للمبالغة وهما لغتان. ومعنى نشرت فتحت وبسطت ليقرأ ما فيها. الإتحاف، ٤٣٤؛ والفاسي على الشاطبية، مخطوط.

تنبيه لفظ ﴿ سُجِّرَتُ ﴾ هم فيه على أصولهم؛ فليعقوب التخفيف وللآخرين التشديد ومعنى سجَّرت (ملئت) ومنه البحر المسجور وسجرت التنور ملئت حطبًا. والمعنى أفضى بعضهم إلى بعض فصارت بحرًا واحدًا.

(٢) في نسخة أ، ب: (يعقوب)، وهو خطأ، والصواب ما ذُكر.

 (٣) يعني: قرأ روح عن يعقوب لفظ ﴿ بِصَنِينِ ﴾ بالضاد المعجمة كما قال الشارح من الآية (٢٤) خلاقًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة.

وقرأ رويس عن يعقوب بالظاء المشالة من الموافقة أيضًا. ومعنى المشالة أنها بالألف فرقا بينها وبين الضاد.

وجه الضاد على أنه اسم فاعل من ضن بمعنى بخل؛ أي: وما محمد ببخيل بما يأتيه من قِبَل ربه. ووجه الظاء على أنه فعيل بمعنى مفعول من ظننت فلان اتهمته؛ أي: وما محمد على الغيب ـ وهو ما يوحي الله إليه به ـ بمتهم؛ أي: لا يتهم على الوحي بل هو أمين عليه لا يزيد فيه ولا ينقص منه ولكن يُرشِد ويُعلِّم ويُؤدي عن الله وَجَبَلِّ. التسهيل، لابن جزي، ١٨٢/٤؛ الإتحاف، ٤٣٤.

وهنا تمت سورة التكوير، وليس فيها شيء من الياءات.

- (٤) هذا شروع في سورة «الانفطار».
 - (٥) سقط هذا اللفظ من ج.

وُجُوهِهِمْ ﴾ بضم التاء وفتح الراء [و﴿نَضْرَةَ ﴾ (١) بالرفع(٢) عنهما]. وقرأ أبو جعفر ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿إِنَّ الْهُواتِ الياء وسكون الصاد](٤).

وقرأ أبو جعفر ﴿ فِي لَوْجٍ تَحْقُوظٍ ﴿ اللَّهِ ﴿ (*)

يعني: قرأ أبو جعفر بياء الغيبة في لفظ ﴿يُكَذِّبُونَ﴾ كما قال الشارح من الآية (٩) وهي من تفرده. وقرأ يعقوب وخلف بتاء الخطاب من الموافقة.

وجه الغيب الالتفات أو لمناسبة ﴿عَلِمَتْ نَفْسُ ﴾؛ لأنها بمعنى الجماعة.

الإتحاف، ٤٣٥.

ووجه الخطاب لمناسبة النداء أو خطاب للكفار.

وهنا تمت سورة الانفطار، وليس فيها شيء من الياءات.

«سورة المطففين»

(١) ما بين العقوفين هكذا في نسخة ج: (وفتح نضرة)، وهو خطأ، والصواب ما ذُكر.

(۲) يعني: أن أبا جعفر ويعقوب قرآ لفظ ﴿تَعْرِفُ﴾ بضم التاء وفتح الراء كما قال الشارح وهو معنى قول الناظم: (جهلا) وقرآ لفظ ﴿نَضْرَهَ﴾ برفع التاء من الآية (۲٤) وهي من تفردهما.

وقرأ خلف بالتسمية؛ أي: بفتح التاء وكسر الراء ونصب التاء من لفظ نضرة من الموافقة. وجه رفع التاء من نضرة على أنه نائب فاعل.

ووجه نصبه على أنه مفعول به؛ أي: تعرف يا محمد، أو لكل مخاطب من غير تعيين.

التسهيل، ١٨٥/٤؛ والإتحاف، ٤٣٥.

وهنا تمت سورة المطففين، وليس فيها شيء من الياءات.

(٣) هذا شروع في سورة «الانشقاق».

(٤) ما بين المعقوفين هكذا في أ، ب: (بالتخفيف وفتح الياء).

والمعنى أن أبا جعفر قرأ لفظ ﴿وَيَصْلَىٰ﴾ بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام كما قال الشارح من الآية (١٢) خلاقًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه التخفيف في هذه الكلمة على أنها مضارع صَلى ثلاثيًّا مخففًا مبنيًّا للفاعل معدى لواحد وهو سعيرًا وهو مسند إلى ضمير ﴿مَنَ أُوتِى كِنْبَهُ بِشِمَالِهِ مِنْ أُو لِإجماعهم على التخفيف في قوله ـ تعالى ـ: ﴿يَصَّلَى ٱلنَّارَ ٱلكُبُّرَىٰ ﴾.

وهنا تمت سورة الانشقاق، وليس فيها شيء من الياءات.

(٥) هذا شروع في سورة «البروج».

يعني: قرأ أبو جعفر بخفض الظاء من لفظ ﴿ فِي لَتِج تَحَفُوظٍ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٢٢) خلافًا لأصله وقوله: كحفص؛ لأنه ممن يقرأ كذلك.

بالخفض كحفص(١).

وخاطب يعقوب ﴿ بَلُ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوْةَ ﴾ (٢).

﴿ وَمِنْ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ »

وَيُسْمَعُ مَعْ مَا بَعْدُ كَالْكُوفِي يَا أَخِي وَإِيَّابَهُمْ شَدِّدْ فَقَدَّرَ أُعْمِلَا قرأ روح وأبو جعفر ﴿لَا نَشْمَعُ فِنِهَا لَغِيَةً ﴿ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللهُ ال

(١) انظر: ترجمته في ملحق الأعلام رقم (١٥).

وقرأ يعقوب وحلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الحفض في ﴿مَّعَفُوظِ ﴾ على أنه صفةٌ للَّوح.

الإتحاف، ٣٦٩) الكشف، ٢/ ٣٦٩.

ومن قرأ بالرفع جعله نعتًا له فُرْءَانِ فأخبر بحفظه.

وهنا تمت سورة البروج، وليس فيها شيء من الياءات.

«سورة الطارق»

ليس فيها شيء من المخالفات بين القراء الثلاثة وأصولهم غير ما مرَّ.

(٢) هذا شروع في سورة «الأعلى».

والمعنى أن يعقوب قرأ بتاء الخطاب في لفظ ﴿تُؤْثِرُونَ﴾ كما قال الشارح من الآية (١٦) خلاقًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الخطاب على أنه خطابٌ لِلخَلْق المجبولين على حب الدنيا وإيثارها. ويقويه قراءة أَبيِّ: (بل أنتم تؤثرون).

ووجه الغيب حمله على ﴿ ٱلْأَشْقَى ﴾؛ لأن المراد به الجنس فهو في معنى الجمع. ابن عبدالجواد على الدرة؛ والفاسي، مخطوطان.

وهنا تمت سورة الأعلى، وليس فيها شيء من الياءات.

(٣) هذا شروع في سورة «الغاشية».

يعني: قرأ أبو جعفر وروح بتاء الخطاب مفتوحة في لفظ ﴿ تُشْمِعُ ﴾ مع نصب التاء في لفظ ﴿ لَغِيَّهُ ﴾ من الآية (١١) خلافًا لأصليهما. وقول الناظم: (كالكوفي)؛ لأنهم يقرءون كذلك. وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ رويس عن يعقوب بياء التذكير مضمومة ورفع التاء من لفظ ﴿لَغِيَةُ﴾ من الموافقة أيضًا. وجه التذكير والتأنيث على أن نائب الفاعل غير حقيقي فيجوز تذكير الفعل وتأنيثه فمن أنَّثَ فعلى= بالنصب. وشدد أبو جعفر ياء ﴿ إِيَابَهُمْ ﴾ (١) ودال ﴿ فَقَدَرَ عَلَيْهِ ﴾ (٢).

تَحُضُّونَ فَامْدُدْ إِذْ يُعَذِّبُ يُوثِقُ الْفُ تَعَنْ فَكُ إِطْعَامٌ كَحَفَصٍ حُلَّى حلاً تَعَنْ فَكُ إِطْعَامٌ كَحَفَصٍ حُلَّى حلاً قرأ أبو جعفر ﴿ مَحَنَضُونَ ﴾ (٣) بفتح الحاء والمد كحفص. وفتح يعقوب ﴿ لَا

ُ ظاهر اللفظ (دون المعنى)، ومن ذكَّر فعلى معنى اللغو.

ووجه ضم حرف المضارعة على بناء الفعل لما لم يسم فاعله؛ لأن الخطاب ليس بمصروف إلى واحد، ولاغية بالرفع نائب فاعل.

ووجه فتح حرف المضارعة على بناء الفعل للمعلوم وأسند الفعل إلى الوجوه الناعمة أو إلى خطاب النبي علي ونصب لاغية مفعول به. الإتحاف، ٤٣٧؛ الكشف، ٢/ ٣٧١.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بتشديد الياء من لفظ ﴿ إِيَابَهُمْ ﴾ كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ من الآية (٢٥) وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بتخفيف الياء من الموافقة.

وجه التشديد في الياء على أنه مصدر أيَّب على وزن فيْعل كَبَيْطر يُبَيْطر وأصله إيْوَابهم فاجتمعت الياء والواو وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء المزيدة فيها.

ووجه التخفيف على أنه مصدر آب يؤب إيابًا بمعنى رجع كقام يقوم قيامًا. وقيل: غير ذلك. الإتحاف، ٤٣٨؛ والنويري على الدرة، مخطوط.

وهنا تمت سورة الغاشية، وليس فيها شيء من الياءات.

(٢) هذا شروع في «سورة الفجر».

يعني: قرأ أُبو جَعفر أيضًا بتشديد الدال من لفظ ﴿فَقَدَرُ ﴾ كما قال الشارح ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ من الآية (١٦) خلافًا لأصله. ومحلم التشديد من لفظ الناظم ومن الإحالة على ما قبله، وهو عطف على المشدد.

وقرأ يعقوب وخلف بتخفيف الدال من الموافقة. وهما لغتان بمعنى التضييق في الرزق. والمعنى ضيق عليه رزقه ولم يوسعُهُ عليه. الكشف، ٣٧٢/٢؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٣) يعني: قرأ أبو جعفر لفظ ﴿ تَحَنَّضُونَ ﴾ بفتح الحاء والمد كما قال الشارح من الآية (١٨) والمراد بالمد هو إثبات ألف بعد الحاء مع المد المشبع؛ كقراءة حفص؛ لأنه ممن يقرأ كذلك. وذلك خلافًا لأصله في فتح الحاء والألف بعدها، وهو على أصله في تاء الخطاب.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ يعقوب بضم الحاء من غير ألف بعدها وبياء الغيبة من الموافقة أيضًا.

وجه فتح الحاء والمد على أن الأصل تتحاضون بتاءيْن حذفت إحداهما تخفيفًا والمعنى لا يحض بعضهم بعضًا على ذلك، ولا يحرِّض عليه.

يُعَذِّبُ﴾، ﴿وَلَا يُوثِقُ﴾ (١) [كالكسائي](٢). وقرأ أيضًا برفع ﴿فَكُ ۗ وجر ﴿رَقَبَةِ﴾ ومد ﴿إِطْعَامُ ﴾ كحفص(٣) خلافًا لأصله.

ووجه الضم وعدم المد على أنه من حضَّ كرد يرد؛ أي: لا تأمرون بإطعام المسكين والمفعول محذوف
 للعلم به؛ أي: لا يحض الرجل غيرَه؛ فهو مثل قوله: ﴿تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾.

الإتحاف، ٤٣٨؛ وأبن عبدالجواد، مخطوط.

(١) يعني: قرأ يعقوب بفتح الذال من لفظ ﴿ يُعَذِّبُ ﴾ وبفتح الثاء من لفظ ﴿ يُوثِقُ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٢٥، ٢٦) خلافًا لأصله، وقوله: كالكسائى؛ لأنه يقرأ كذلك.

وقرأ أبو جعفر وخلف بكسر الذال والثاء في الكلمتين من الموافقة.

وجه قراءة يعقوب على بناء الفعلين لما لم يُسَم فاعله والنائب أحدٌ والضمير في عذابه ووثاقه للإنسان الكافر في قوله ـ تعالى ـ: ﴿ يَتَذَكَّرُ ٱلْإِنسَانُ ﴾؛ أي: لا يعذَّب أحدٌ مثل عذابه، ولا يُوثَقُ أحدٌ بالسلاسل والأغلال مثل وثاقه؛ لكفره وعناده. الكشف، ٢٣٧٣؛ والنويري؛ والفاسي، مخطوطان.

ووجه قراءة الآخَرَيْن على بناء الفعلين للفاعل والفاعل ﴿أَحَدُ ﴾ والضَّمِيرَان في عذابه ووثاقه لله ـ تَعَالَى ـ؛ أي: لا يتولى يوم القيامة عذاب الله أحد؛ إذ الملك يومئذ له وحده، أو لا يُعذِّب في الدنيا مثل عذاب الله يومئذ أحد، وحكم الإيثاق كحكم التعذيب. الكشف، ٤٧٣/٢؛ والفاسي، مخطوط.

وهنا تمت سورة «الفجر».

ياءات الإضافة: ثنتان: ﴿رَدِّتِ أَكْرَمَنِ﴾، ﴿رَدِّتَ أَهَنَنِ﴾ فتحهما أبو جعفر وسكنهما الآخران. ياءات الزوائد: أربع: ﴿يَسَرِّ﴾ أثبتها وصلا وحذفها وقفًا أبو جعفر، وأثبتها في الحالين يعقوب وحذفها خلف مطلقًا .﴿يَالُوَادِكُ أَثْبَتها في الحالين يعقوب وحذفها الآخران كذلك .﴿أَكْرَمَنِكُ، ﴿أَهَنَنِكُ الْبَتهما في الوصل أبو جعفر، وفي الحالين يعقوب وحذفهما في الحالين خلف.

(٢) سقطت من ب.

(٣) هذا شروع في سورة «البلد».

يعني: قرأ يعقوب برفع الكاف من لفظ ﴿فَكُ ﴾، وجر التاء من لفظ ﴿رَقَبَةٍ ﴾، وقرأ أيضًا لفظ ﴿رَقَبَةٍ ﴾، وقرأ أيضًا لفظ ﴿أطعم) بكسر الهمزة وألف بعد العين ورفع الميم منونة، كما قال الشارح من الآية (١٣، ١٤) وذلك كقراءة حفص؛ لأنه ممن يقرأ كذلك خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر وحلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه من قرأ فكُّ رقبة أو إطعام، أنه رفع فكًا على أنه خبر لمبتدا محدوف؛ أي: فهو فكُّ وأضافه إلى رقبة وعطف عليه أو إطعام على معنى الإباحة، وفي الكلام حدف مضاف دل عليه ﴿فَلَا ٱقْنَحَمَ ﴾؛ أي: وما أدراك ما اقتحام العقبة؟ ثم قال: هو فك رقبة؛ أي: اقتحام العقبة فك رقبة أو إطعام، وإنما احتيج إلى تقدير هذا المضاف ليكون المفسَّر مثل المفسَّر؛ لأنه لما كان المفسَّر مصدرًا وجب أن يكون المفسِّر كذلك فهو من قبيل عطف المصدر على المصدر.

وَقُلْ لُبَدًا مَعْهُ الْبَرِيَّةِ شُدَّ أَدْ وَمَطْلَعِ فَاكْسِرْ فُزْ وَجَمَّعَ ثَقَّلَا أَلَا يَعْلُ لِيلَافِ النَّلُ مَعْهُ إِلَافِهِمْ وَكُفْؤًا سُكُونُ الْفَاءِ حِصْنٌ تَكَمَّلَا أَلَا يَعْلُ لِيلَافِ النَّلُ مَعْهُ إِلَافِهِمْ وَكُفْؤًا سُكُونُ الْفَاءِ حِصْنٌ تَكَمَّلَا وَكُورَا اللَّهُ اللْلِلْمُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْمُواللَّةُ اللْمُلْ

ووجه القراءة بنصب ﴿فَكَ رقبةٍ ﴾ ... إلخ. على جعل فك بدلًا من اقتحم وعطف عليه، أو أطعم وجعل وما أدراك ما العقبة جملة اعتراضية. وعبر باقتحام العقبة عن العتق والإطعام لتماثلهما في الشدة. وعن الحسن أنه قال: عقبة الله شديدة مجاهدة النفس والهوى والشيطان. يعني: أن في العتق والإطعام ذلك.

الفاسي، مخطوط؛ والإتحاف، ٣٩٠.

(١) يعني: قرأ أبو جعفر بتشديد الباء من لفظ ﴿ لِبَدَّا﴾ كما قال الشارح من الآية (٦) وهي من تفرده. وقرأ يعقوب وخلف بتخفيف الباء من الموافقة.

وجه التشديد على أنه اسم فاعل جمع لابد؛ بمعنى مجتمع؛ كرُكُّع وراكع.

ووجه التخفيف على أنه جمع لُبُدة بالضم من الكثرة كزُمْرَة وزمَر؛ تقول: لبدْتُ الشيء بالشيء إذا ألصقته إلصاقًا شديدًا.

النويري على الدرة، مخطوط؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر أيضًا بتشديد الياء من لفظ ﴿ ٱلْبَرِيَةِ ﴾ في الموضعين كما قال الشارح من الآية (٦، ٧) كلاهما في سورة البينة؛ فتكون القراءة بتشديد الياء مفتوحة بعد الراء بقلب الهمزة ياء وإدغام الياء التي قبلها فيها خلافًا لأصله.

وقرأ يعقوب وخلف كذلك من الموافقة؛ فاتفق الثلاثة.

وجه الإبدال مع التشديد أن أصلها الهمز فأبدلت الهمزة ياء وأدغمت في الياء الزائدة؛ مثل: خطيئة ونحوه.

ووجه الهمز على الأصل من برأ الله الخلق وهي فعيلة بمعنى مفعولة. وقيل: مأخوذة من البرًا ولا أصل لها في الهمز.

ابن عبدالجواد؛ والفاسي، مخطوطان.

تنبيه ذكر الناظم لفظ ﴿ ٱلۡبِرَيَّةِ ﴾ هنا وموضعه في سورة البينة.؛ لأنه أراد أن يُقرنَه بَّالتشديد لأبي جعفر مع لفظ ﴿ لِبَدَّا﴾.

وهنا تمت سورة البلد، وليس فيها شيء من الياءات.

سورة «الشمس، الليل، الضحى، الانشراح، التين، العلق»

ليس في هذه السور الست مخالفات بين القراء الثلاثة وأصولهم سوى ما تقدُّم.

(٣) هذا شروع في «سورة القدر».

﴿مُطْلِعَ﴾ [خلف](١). وثقل ﴿جَمَعَ مَالَا﴾ أبو جعفر(٢) وروح. وقل ﴿جَمَعَ مَالَا﴾ أبو جعفر ووح. وقل ﴿لِإِيلَافِ﴾(٣)

(١) سقطت من ج.

والمعنى أن خلفًا قرأ بكسر اللام من لفظ ﴿مُطْلِعَ﴾ كما قال الشارح من الآية (٥) خلافًا لأصله. وقرأ أبو جعفر ويعقوب بفتح اللام من الموافقة.

وجه الفتح على أنه الأصل والقياس في اسم المكان والمصدر من فعَل يفعُل؛ مثل: المدخل والمخرج والمسكن.

ووجه الكسر سماعي، وهما مصدران، أو المكسور اسم مكان، وقرئ (مسكِنهم) بالكسر. الإتحاف، ٤٤٢، الكشف، ٣٨٥/٢.

وهنا تمت سورة القدر، وليس فيها شيء من الياءات.

«سورة البينة»

قد مرَّ ما فيها من الخلاف في سورة البلد.

سورة «الزلزلة، العاديات، القارعة، التكاثر، العصر»

ليس في هذه السور الخمس مخالفة جديدة بين القراء الثلاثة وأصولهم.

(٢) هذا شروع في سورة «الهُمَزَة».

يعني: قرأ أبو جعفر وروح بتشديد الميم من لفظ ﴿ مَمَعَ ﴾ كما قال الشارح من الآية (٢) خلاقًا لأصليهما.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

وقرأ رويس بالتخفيف من الموافقة أيضًا.

وجه التشديد على أنه من التجميع مبالغة على معنى تكثير الجمع؛ أي: جمع شيمًا بعد شيء وكذلك يُجمع المال شيئًا بعد شيء، واختاره أبو عبيد.

ووجه التخفيف على أنه من الجمع على الأصل وفيه قِربُ وقت الجمع. كما قال ـ تَعَالَى ـ: ﴿ فَهَهَعْنَهُمْ جَمَّا﴾ الكهف (٤٧)؛ فهذا يدل على جمعهم في أقرب الأوقات. وقال بعضهم: التخفيف يدل على الجمع، والتشديد يدل على جمع بعد جمع. الجمع، والتشديد يدل على جمع بعد جمع.

وهنا تمت سورة الهُمَزَة، وليس فيها شيء من الياءات.

«سورة الفيل»

ليس فيها شيء من المخالفة سوى ما تقدُّم.

(٣) هذا شروع في سورة «قريش».

يعني: قرأ أبو جعفر لفظ ﴿ لِإِيلَافِ ﴾ بياء ساكنة مدية بعد اللام من غير همزة قبلها كما قال الشارح على وزن ميكال من الآية (١)، وهي من تفرده.

بياء بعد اللام من غير همز. وقرأ [أيضا](١) ﴿ إِءَكَفِهِمْ ﴿ ٢) بحذف الياء.

وقرأ يعقوب(٣) ﴿ كُفُوا ﴾ بسكون الفاء ويُهمز على أصله.

وقرأ خلف فيه وفي ﴿هُزُوَّا ﴾ (^{١)} بالسكون كأصله، لكنه يَهمز وصلا^(٥) ووقفًا وقد

وقرأ يعقوب وخلف بهمزة مكسورة بعد اللام بعدها ياء ساكنة من الموافقة.

وجه قراءة أبي جعفر اتباع الأثر. وقيل: إنه لما أبدل الثانية ياءً حذف الأولى على غير قياس. ووجه قراءة الباقين على أنه مصدر آلف رباعيًا على وزن أكرم وهما لغتان.

الإتحاف، ٤٤٤؛ وابن عبدالجواد، مخطوط.

(١) سقطت من أ.

(٢) يعني: قرأ أبو جعفر أيضًا لفظ ﴿ إِـكَفِهِمَ ﴾ بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها وذلك كما قال الشارح من الآية (٢)، وهي من تفرده.

وقرأ يعقوب وخلف بهمزة مكسورة وياء ساكنة بعدها من الموافقة.

وجه قراءة أبي جعفر على أنه مصدر ألف يألف ثلاثيًا.

ووجه قراءة الباقين على أنها مصدر آلفت كذا.

وهنا تمت سورة قريش، وليس فيها شيء من الياءات.

سورة «الماعون، الكوثر»

ليس فيهما شيء من المخالفة سوى ما تقدُّم.

«سورة الكافرون»

فيها ياء إضافة واحدة: ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ أسكنها الكل.

ياءات الزوائد: واحدة: ﴿ وَلِي دِينَ ﴾ أثبتها يعقوب في الحالين وحذفها الآخران كذلك.

سورة «النصر، المسد».

وليس فيهما شيء من المخالفة سوى ما تقدم.

(٣) هذا شروع في سورة «الإخلاص».

(٤) في جميع النسخ (هذا)، وهو تحريف، والصواب ما ذكرناه.

(°) يعني: قرأ يعقوب بسكون الفاء من لفظ ﴿ كُفُواۤ ﴾ من الآية (٤) خلافًا لأصله في سكون الفاء، ومعلوم أنه يهمز موافقة لأصله كما قال الشارح، وهو مذكور في الشاطبية في سورة البقرة.

وقرأ خلف بسكون الزاي في هُزُوًا حيث وقع، وبسكون الفاء من كفوًا، ويقرأ بالهمز وصلًا ووقفًا لما تقرر في باب الوقف على الهمز أن خلفًا يخالف أصله فيقف بتحقيق الهمز من قوله: (وحَقَّقَ همز الوقف والسكت أهملا).

وقرأ أبو جعفر بضم الفاء والزاي والهمز وصلًا ووقفًا من الموافقة، وهما لغتان؛ مثل: رُسُل ورُسُل، وكُتُب وكُتُب. وكُتُب. وكُتُب وكُتُب.

تقرر أنه يخالفه في باب الوقف على الهمز.

وَتَمَّ نِظامُ الدُرَّةِ(١) احْسِبْ بِعَدِّهَا وَعَامَ أَضَا حَجِّي فَأَحْسِنْ تَقَوُّلا

معنى قوله: «احسب بعدها» أي: احسب (٢) حروف «الدرة» بالجُمَّل، تجد [عددها] (٣) مئتين وأربعين، وذلك أن الراء بمئتين واللام ثلاثون والهاء (٤) خمسة والدال أربعة والألف واحد. ومعنى قوله: وعام أضا حجّي [احسب «أضا حجي» (٥) بالجمَّل] إن أردت أن تعرف العام الذي نظمت فيه هذه القصيدة، وذلك أن الضاد عددها ثمان مئة، والياء عشر، والحاء ثمانية والجيم ثلاثة والألفين (٢) عن اثنين، وذلك أثنا بظاهر قوله: وعشرين وثمان مئة، وفيه حج ناظمها عفى الله عنه وإلى حجته أشار بظاهر قوله: (أضا حجي) فلله دره، ما أدق ما استخرج وأحسن ما استنبط.

= وهنا تمت سورة الإخلاص، وليس فيها شيء من الياءات. «سورة الفلق، الناس».

ليس فيهما شيء من المخالفة سوى ما تقدم.

وأشار الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ بعد أن أتم الكلام على مخالفة القراء الثلاثة لأصحابهم في القرآن الكريم أصولًا وفرشًا أشار إلى ذلك بقوله: (تكملا)، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(١) خاتمة النظم.

يعني: تم بعون الله وتوفيقه نظم هذه القصيدة المسماة بالدرَّة ليوافق اسمها عدد أبياتها.

(٢) أيّ: فعدَّ حروف الدرَّة بالجمَّل تجدْ عددَها مئتين وأربعين وعدد أبيات الدرَّة كذلك.

(٣) سقط هذا اللفظ من ب.

- (٤) التاء في كلمة الدرة تاء تأنيث وهي التي تكون في الوقف هاء وفي الوصل تاء. واعتبارها هاءً في حساب الجمَّل إنما يكون باعتبار الوقف على كلمة الدرة لا باعتبار الوصل.
- (٥) في نسخة ب تأخير ما بين المعقوفين هكذا: إن أردت أن تعرف العام الذي نظمت فيه هذه القصيدة فاحسب أضا حجى بالجمَّل.
 - (٦) أي: الألف التي قبل الضاد والتي بالجمَّل.
- (٧) أي: تاريخ التأليف كان سنة ثمان مئة وثلاث وعشرين (٨٢٣) هجرية. هذا وقد تفاءل الناظم لهذه المنظومة بأن ينورها الله بنور القبول؛ لأنه ألفها في السنة التي حج فيها إلى بيت الله الحرام؛ فقوله: (وعام أضا حجي) فيه معنى التفاؤل وفي الخبر: (تفاءلْ بالخير تنله). وفي بعض نسخ المتن (فأحسن تفاؤلًا).

غَرِيبَةُ أَوْطَانِ (١) بِنَجْدِ نَظَمْتُهَا وَعُظْمُ اشْتِغَالِ البَالِ وَافِ وَكَيْفَ لَا صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ الْحُرَامِ وَزَوْرِيَ الْهِ مَقَامَ الشَّرِيفَ الْمُصْطَفَى أَشْرَفَ الْلَا صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ الْحُرَامِ وَزَوْرِيَ الْهِ مَقَامَ الشَّرِيفَ الْمُصْطَفَى أَشْرَفَ اللَّا وَكِدْتُ لِأَقْتَلا وَطَوَّقَنِي الأَعْرَابُ بِاللَّيْلِ غَفْلَةً فَمَا تَرَكُوا شَيْئًا وَكِدْتُ لأَقْتَلا فَأَدْرَكَنِ اللَّعْفِ الْخَفِيُ وَرَدَّنِي عُنيزَة حَتَّى جَاءَنِي مَنْ تكفَّلا فَأَدْرَكَنِ اللَّهُ عَلَى الْخَفِي وَرَدَّنِي عُنيزَة حَتَّى جَاءَنِي مَنْ تكفَّلا بَحَمْلِي وإيصَالِي لِطَيْبَةَ آمِنًا فِيَا رَبِّ بَلِّغْنِي مُوادِي وَسَهلا بَحَمْلِي وإيصَالِي لِطَيْبَةَ آمِنًا فِيَا رَبِّ بَلِّغْنِي مُوادِي وَسَهلا وَمُنْ تَلا وَمُنْ عَلَى خَيرِ الأَنَامِ وَمَنْ تَلا وَمُنْ تَلا

أشار الشيخ بهذه الأبيات إلى واقعة جرت له مع العرب وهو قاصد [للحجاز] (٢)، وذلك حال نظمه لهذه القصيدة والشيخ كان في غاية [ما يكون] (٣) من انشغال الخاطر، وذلك أن العرب خرجوا على الركب الذي [كان فيها] (٤) الشيخ معهم، وأخذوا جميع

⁽١) خلاصة هذه الأبيات بالإضافة إلى ما ذكره المؤلف ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ أن الناظم ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ يقول: إن أبيات هذه القصيدة غريبة مهاجرة للأوطان؛ لأني نظمتها في الغربة حيث أقمت في نجد في بلاد العرب، مع أني ابتليت بشديد شواغل القلب وكثرتها، وكيف لا يبتلى قلبي بكثرة الشدائد، والحال أن عوائق الزمان منعتني عن زيارة مدينة رسول الله ـ عليه الصلاة والسلام ـ.

والأوطان: جمع وطن، وهو مكان الإنسان ومقره، والنجد من بلاد العرب خلاف الحجاز. قال في التهذيب: كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى فهو نجد إلى أن تميل إلى الحرة، فإذا ملت إليها فأنت في الحجاز.

⁽٢) في نسخة ب: (للحج)، وقوله: و(مُحظّم) بضم العين وسكون الظاء؛ أي: كثرة الاشتغال للقلب.

⁽٣) ما بين المعقوفين سقط من ب.

⁽٤) ما بين المعقوفين سقط من ب.

وقوله: (وطوقني)؛ أي: أحاط بي. ويشير بها الناظم إلى الحادثة التي وقعت له حتى قال: (وكدت لأقتلا). ومعنى (الأعراب) جمع (أعرابي) وهو ساكن البوادي. (عُنَيْرَة) بضم العين وفتح النون وسكون الياء وفتح الزاي مع تاء مربوطة هكذا نطقها الصحيح. أما العامة فينطقونها بتسكين العين مع وجود ألف لينة قبلها مع النون والزاي وهي كبرى مدن منطقة القصيم وتقع شمال غرب الرياض على مسافة ٣١٧ كيلو تقريبًا جنوبًا وجاءت مسافة ٣١٧ كيلو تقريبًا جنوبًا وجاءت تسميتها بهذا الاسم على الأرجح تصغير من كلمة العنز التي تعني الأكمة السوداء، ولها ذكر قديم، وتظهر أهميتها في العهد الإسلامي حينما جعلت من ضمن المرات التي تمر بها قوافل الحجاز من الشرق إلى الحجاز واستمرت على هذه الحال إلى أن ابتدئ في عمارتها. وقد ذكر بعض الباحثين أن=

ما معهم، وكان وقت خروجهم في الليل غفلة، حتى قال الشيخ: كدت أقتل، وصدوهم عن البيت الحرام، وزيارة النبي عَلَيْلُ ثم إن الله ـ تبارك وتعالى ـ تداركه برحمة منه ولطف، ووجد من تكفل بحمله، وإيصاله إلى حرم النبي عَلَيْلُ وبلَّغه الله مراده من جمع شمله بأولاده، ولله الحمد والمنة، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، الطاهر الزكي، بدر التمام ومصباح الظلام، وسلم تسليمًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، ورضي الله عن أصحابه وآله وذريته وأزواجه الطاهرين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وهذا آخر ما وجدناه (١) بأصله المنقول منه، والحمد لله رب العالمين، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم اغفر لكاتبها ومؤلفها ولمن يقرأ فيها، ولمن نظر فيها عيبًا وستره، والحمد لله رب العالمين.

وكان الفراغ من كتابة هذه النسخة في يوم الثلاثاء المبارك رابع عشر صفر من شهور سنة خمسة وتسعين وألف بعد الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

أودع كاتب هذا الكتاب فيه شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسليمًا كثيرًا دائمًا إلى يوم الدين، ورضي الله عن الصحابة أجمعين وعن التابعين إلى يوم الدين آمين آمين.

وكان الفراغ من نقل هذا الكتاب الشريف يوم الثلاثاء المبارك عشرين صفر سنة ألف ومئة وتسعة وعشرين من الهجرة النبوية على كاتبها أفقر العباد، وأحوجهم إلى الله، أحمد شلبي (٢)، غفر الله له ولوالديه، ولمن دعا له بالمغفرة، آمين آمين.



⁼ عمارتها كان في عام (٤٩٤هـ). وذهب بعضهم إلى أنه في القرن السادس والمشهور أنه في سنة (٦٣٠هـ). وهي الآن تعتبر من المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية.

⁽١) قُوله: (وهذا آخر ما وجدناه بأصله... إلخ) زيادة انفردت بها نسخة الأصل وهي من كلام الكتاب.

⁽٢) نسخة ب، ج، لم يعلم كاتبها كما مرَّ في توثيق النسخ.



الأئمة والأعلام الذين ورد ذكرهم في كلام الشارح

الأئمة الذين ورد ذكرهم في كلام الشارح

- الإمام الأول: (نافع المدني)
 - ١- (قالون)
 - ٢- (ورش)
- الإِمام الثاني (ابن كثير المكي)
 - ١- (البزي)
 - ٧- (قنبل)
- الإِمام الثالث (أبو عمرو بن العلاء البصري)
 - ١_ (حفص الدوري)
 - ٧- (السوسي)
 - الإمام الرابع (عبدالله بن عامر الشامي)
 - ۱_ (هشام)
 - ۲۔ (ابن ذکوان)
- الإِمام الخامس (عاصم بن أبي النجود الكولي)
 - ١_ (شعبة)
 - ۲۔ (حفص)
 - الإمام السادس (حمزة الكوفي)
 - ١۔ (خلف)
 - ۲- (خلاد)
 - الإمام السابع (الكسائي الكوفي)
 - ١- (الليث)
 - ٢ ـ (حفص الدوري)



الأئمة الذين ورد ذكرهم في كلام الشارح

الإمام الأول
 (نافع المدني)

اسمه وكنيته:

هو نافع بن عبدالرحمن بن أبي نعيم وكنيته أبو رويم، وقيل: أبو الحسن، وقيل: عبدالرحمن، وهو مولى (جعُونَهُ وهو في الأصل الرجل القصير، ثم سمي به الرجل وإن لم يكن قصيرًا، وكان جعونه حليف حمزة بن عبدالمطلب، وقيل: حليف العباس بن عبدالمطلب.

ونافع أحد القراء السبعة، وكان أسود اللون شديد السواد، وأصله من أصبهان وكان حسن الخلق، وسيم الوجه، وفيه دعابة.

سنده في القراءة:

تلقى القراءة عن سبعين من التابعين؛ منهم: أبوجعفر، وشيبة بن نصاح، ومسلم بن جندب، ويزيد بن رومان، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وعبدالرحمن بن هرمز الأعرج، وقرأ أبو جعفر على مولاه عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، وعلى عبدالله بن عباس، وعلى أبي هريرة، وقرأ هؤلاء الثلاثة على أبي بن كعب، وقرأ أبو هريرة وابن عباس ـ أيضًا ـ على زيد بن ثابت، وقرأ زيد وأُبيًّ على رسول الله على عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، وسمع شيبة القراءة من عمر بن وابن رومان على عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، وسمع شيبة القراءة من عمر بن

الخطاب، وقرأ الزهري على سعيد بن المسيب، وقرأ سعيد على ابن عباس وأبي هريرة، وقرأ الأعرج على ابن عباس وأبي هريرة وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، وقرأ ابن ربيعة وابن عباس وأبو هريرة على أبي بن كعب، وقرأ ابن عباس أيضًا على زيد بن ثابت، وقرأ عمر وزيد وأبي على رسول الله على أبي وقراءة نافع متواترة وليس أدل على تواترها من أنه تلقاها عن سبعين من التابعين وهي متواترة في جميع الطبقات، ولا يقال: إنها أحادية بالنسبة للصحابة؛ لأنه ليس معنى نسبة القراءة إلى شخص معين أن هذا الشخص لا يعرف غير هذه القراءة، ولا أن هذه القراءة لم تُروعن غيره، بل المراد من إسناد القراءة إلى شخص ما أنه كان أضبط الناس لها، وأكثرهم قراءة وإقراء بها، وهذا لا يمنع أنه يعرف غيرها، وإن رويت عن غيره، فقراءة نافع رواها عن رسول الله على كثير من التابعين، ثمر واها أم عن أم إلى أن وصلت إلينا، وهذا التقرير يقال ورواها عن الصحابة كثير من التابعين، ثمر واها أم عن أم إلى أن وصلت إلينا، وهذا التقرير يقال في جميع قراءات الأئمة العشرة فلا داعي لتكراره.

مناقبه:

وكان نافع إمامًا للناس في القراءة بالمدينة، انتهت إليه رياسة الإقراء بها، وأجمع الناس على قراءته واختياره بعد التابعين، تصدى للإقراء والتعليم أكثر من سبعين سنة، وكان عالمًا بوجوه القراءات متتبعًا لآثار الأئمة الماضين في بلده، قال سعيد بن منصور: سمعت مالك بن أنس يقول: قراءة أهل المدينة سنة مختارة. فقيل له: قراءة نافع؟! فقال: نعم. وروى عنه أنه كان إذا تكلم يُشم من فيه رائحة المسك، فقيل له: أتتطيب كلما قعدت تقرئ الناس؟ فقال: إني لا أقرب الطيب ولا أمسكه، ولكن رأيت فيما يرى النائم أن النبي على في فمن ذلك الوقت يشم مني هذه الرائحة. وقيل له: ما أصبح وجهك وأحسن خلقك. فقال: كيف لا أكون كما ذكرتم وقد صافحني رسول الله على ستين وعليه قرأت القرآن في النوم، وكان زاهدًا جوادًا صَلى في مسجد رسول الله على ستين

قيل: لما حضرته الوفاة، قال له أبناؤه: أوصنًا. فقال لهم: ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ

بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

وكان مولده في حدود سنة سبعين من الهجرة، وكانت وفاته سنة تسع وستين ومئة على الصحيح.

وروى القراءة عنه سماعًا وعرْضًا طوائفُ لا يأتي عليها العدُّ من المدينة والشام ومصر وغيرها من بلاد الإسلام.

وممن تلقوا عنه الإمام مالك بن أنس، والليث بن سعد، ومنهم أبو عمرو بن العلاء، والمسيبي وعيسى بن وردان، وسليمان بن مسلم بن جماز وإسماعيل ويعقوب ابنا جعفر. وأشهر الرواة عنه اثنان، قالون، وورش. وإليك ترجمة كل منهما(١):

٧- (قالون)

هو عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبدالصمد بن عمر بن عبدالله الزرقي (مولى بني زهرة)، ويكنى «أبا موسى» ويلقب بقالون، وهو قارئ المدينة ونحويها يقال: إنه ربيب نافع - ابن زوجته - وقد لازم نافعًا كثيرًا، وهو الذي لقبه بقالون؛ لجودة قراءته فإن قالون بلغة الرومية: (جيد)، وكان جد جده عبدالله من سبي الروم في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب، فقدم به من أسَرَهُ إلى عمر بالمدينة وباعه، فاشتراه بعض الأنصار، فهو مولى محمد بن محمد بن فيروز من الأنصار.

ولد قالون سنة عشرين ومئة في أيام هشام بن عبدالملك، وقرأ على نافع سنة خمسين ومئة في أيام المنصور، قال: قرأت على نافع قراءته غير مرة، قيل له: كم قرأت على نافع؟ قال: ما لا أحصيه كثرة إلا أني جالسته بعد الفراغ عشرين سنة. وقال: قال لي نافع: كم تقرأ عليًّ؟ اجلس إلى اصطوانة حتى أرسل من يقرأ عليك.

أخذ عن نافع القراءة التي تلقاها نافع من أبي جعفر والقراءة التي اختارها نافع وعرض القراءة أيضًا على عيسى بن وردان، وروى القراءة عنه أناس كثيرون سردهم

⁽١) انظر: ترجمة نافع في جامع البيان، لأبي عمرو الداني، مخطوط، ورقة ٢٤، والمعرفة، ١٠٧/١؛ وغاية النهاية، لابن الجزري، ٣٣٠/٢؛ وتاريخ القراء العشرة، للشيخ عبدالفتاح القاضي، ٥.

واحدًا واحدًا الإِمام ابن الجزري في طبقات القراء.

قال أبو محمد البغدادي: كان قالون أصم شديد الصمم لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآنُ سمعه، وكان يقرئ القراء ويفهم خطأهم ولحنهم بالشفه، ويردهم إلى الصواب. وتوفي سنة عشرين ومئتين في عهد الخليفة المأمون(١).

٣- (ورش)

هو عثمان بن سعيد بن عبدالله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم مولى لآل الزبير بن العوام، وكنيته «أبو سعيد»، ولقبه ورش.

ولد سنة عشر ومئة بقفط بلد من بلاد صعيد مصر، وأصله من القيروان، ورحل إلى الإمام نافع بالمدينة، فعرض عليه القرآن عدة ختمات سنة خمس وخمسين ومئة، وكان أشقر، أزرق العينين أبيض اللون، قصيرًا وكان إلى السمن أقرب منه إلى النحافة، قيل: إن نافعًا لقبه بالورشان (بفتح الواو والراء: طائر يشبه الحمامة)؛ لخفة حركته وكان على قصره يلبس ثيابًا قصارًا، فإذا مشى بدت رجلاه.

وكان نافع يقول: هات يا ورشان، اقرأ يا ورشان، أين الورشان؟ ثم خفف فقيل: ورش، وقيل: إن الورش شيء يصنع من اللبن، لقب به لبياضه.

وهذا اللقب لزمه حتى صار لا يعرف إلا به، ولم يكن شيء أحب إليه منه. فيقول: أستاذي سماني به.

انتهت إليه رياسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه لا ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية، ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت جيد القراءة، لا يمله سامعه.

يقال: إنه قرأ على نافع أربع ختمات في شهر ثم رجع إلى بلده، وله اختيار خالف فيه شيخه نافعًا، وتوفي ورش بمصر في أيام المأمون سنة سبع وتسعين ومئة عن سبع وثمانين سنة (٢).

⁽١) غاية النهاية، ١/٥/١؛ وتاريخ القراء، ٧، والمعرفة، ١٠٧/١.

⁽٢) غاية النهاية، ٢/١ ٥٠؛ وتأريخ القراء، ٨.

َ ٤ ـ الإِمام الثاني (ابن كثير المكي)

اسمه وكنيته:

هو عبدالله بن كثير بن عمرو بن عبدالله بن زاذان بن فيروزي بن هرمُز، وكنيته (أبو معبد)، ويقال له: الداري نسبة إلى بني عبدالدار، وقال بعضهم: قيل له: الداري؛ لأنه كان عطَّارًا؛ والعرب تسمي العطار داريًّا نسبة إلى دارين موضع بالبحرين يُجلب منه الطِّيبُ.

مولده:

ولد بمكة سنة خمس وأربعين، وكان طويلًا جسيمًا، أسمر اللون، أشهل^(۱) العينين أبيض الرأس واللحية، وكان يخضبها أحيانًا بالحناء، وكان فصيحًا بليغًا مفوهًا، عليه السكينة والوقار، وهو أحد القراء السبعة، وتابعي جليل لقي من الصحابة بمكة عبدالله بن الزبير، وأبا أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، ومجاهد بن جبر، ودرباس مولى عبدالله بن عباس. وروى عنهم.

سنده في القراءة:

وتلقى القراءة عن أبي السائب عبدالله بن السائب المخزومي، وعلى أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي، وعلى درباس مولى ابن عباس، وقرأ ابن السائب على أُبَيِّ بن كعب، وعمر بن الخطاب، وقرأ مجاهد على عبدالله بن السائب، وعبدالله بن عباس، وقرأ درباس على عبدالله بن عباس، وقرأ ابن عباس على أُبَيِّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وقرأ أُبَيِّ، وزيد، وعمر على رسول الله عَلَيْنَ.

⁽١) في سوادهما زرقة.

مناصبه:

وكان قاضي الجماعة بمكة وإمام الناس في القراءة بها، لم ينازعه فيها منازع، وروى عنه القراءة إسماعيل بن عبدالله القُشط، وإسماعيل بن مسلم، وحماد بن سلمة، والخليل بن أحمد، وسيلمان بن المغيرة، وشبل بن عباد، وعبدالملك بن جريج، وابن أبي مليكة، وسفيان بن عُيينة، وأبو عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر، ونقل الإمام الشافعي قراءة ابن كثير وأثنى عليها وقال: قراءتنا قراءة عبدالله بن كثير، وعليها وجدت أهل مكة، قال الأصمعي: قلت لأبي عمرو: قرأت على ابن كثير؟ قال: نعم، ختمت على ابن كثير بعدما ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم بالعربية من مجاهد. قال ابن مجاهد: ولم يزل عبدالله بن كثير هو الإمام المجتمع عليه في القراءة بمكة حتى مات سنة عشرين ومئة بمكة - رَضِيَ اللَّهُ - تَعَالَى - عَنْهُ -.

قيل: إنه أقام مدة بالعراق ثم عاد إلى مكة ومات (١) بها، وأشهر من روى قراءته البزي وقنبل وهاك ترجمة لهما:

٥۔ (البزي)

هو أحمد بن محمد بن عبدالله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة فهو منسوب إلى جده الأعلى أبي بزة، واسم أبي بزة بشار، فارسي من أهل همذان، أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي، والبزة الشدة، وكنية البزي «أبو الحسن».

ولد سنة سبعين ومئة بمكة، وهو أكبر من روى قراءة ابن كثير، رواها عن عكرمة بن سليمان عن إسماعيل بن عبدالله القُسط، وعن شبل بن عباد عن ابن كثير، ولم ينفرد البزي برواية قراءة ابن كثير بل رواها معه جمع يستحيل تواطؤهم على الكذب، لكنه كان أشهر الرواة وأميزهم وأعدلهم.

وهو أستاذ محقق ضابط متقن للقراءة ثقة، انتهت إليه مشيخة الإِقراء بمكة، وكان

⁽١) غاية النهاية، ٢/٣٤١؛ وتاريخ القراء، ١٢.

مؤذن المسجد الحرام وإمامه أربعين سنة، وقرأ عليه كثيرون؛ منهم: الحسن بن الحباب، وأبو ربيعة، وأحمد بن فرح، ومحمد بن هرون، ومحمد بن عبدالرحمن الشهير بقنبل، وهو الراوي الثاني لقراءة ابن كثير.

وستأتي ترجمته قريبًا.

وتوفي البزي بمكة سنة خمس ومئتين عن ثمانين سنة(١).

٦۔ (قنبل)

هو محمد بن عبدالرحمن بن خالد بن محمد بن سعيد المخزومي المكي، وكنيته «أبو عمرو»، ولقبه قنبل، واختلف في سبب تلقبه بهذا اللقب؛ فقيل: لأنه من بيت بمكة يقال لهم: القنابلة. وقيل: لاستعماله دواء يقال له: قنبيل معروف عند الصيادلة لداء كان به، فلما أكثر منه عُرف به، وحذفت الياء تخفيفًا.

ولد بمكة سنة خمس وتسعين ومئة، وأخذ القراءة عرضًا عن أحمد بن محمد بن عون النبال، وأحمد البزي المتقدم ذكره، وعلى أبي الحسن أحمد القواس، على أبي الأخريط وهب بن واضح، على إسماعيل بن شبل، ومعروف بن مشكان عن واضح، على إسماعيل بن شبل، ومعروف بن مشكان عن ابن كثير.

وكان قنبل إمامًا في القراءة متقنًا ضابطًا، انتهت إليه رياسة الإقراء بالحجاز، وهو من أَجَلِّ من روى قراءة ابن كثير وأوثقهم، وقُدِّم البزي عليه لأنه أعلى سندًا منه؛ إذ هو مذكور فيمن تلقى عنهم قنبل، قال أبو عبدالله القصاع، وكان قنبل على الشرطة بمكة لأنه كان لا يليها إلا رجل من أهل الفضل والخير والصلاح ليكون على حق وصواب فيما يباشره من الحدود والأحكام، فولوها قنبلا لعلمه وفضله عندهم، وكان ذلك في وسط عمره فحمدت سيرته.

وروى القراءة عنه عرْضًا أناس كثيرون؛ منهم: أبو ربيعة محمد بن إسحاق وهو من أَجلِّ أصحابه، ومحمد بن عبدالعزيز بن عبدالله بن الصباح، وأحمد بن موسى بن

⁽١) غاية النهاية، ١/٩/١؛ وتاريخ القراء، ١٣.

مجاهد مؤلف كتاب «السبعة»، ومحمد بن أحمد بن شنبوذ، وعبدالله بن جبير وهو من أقرانه.

قيل: إنه لما طعن في السن قطع الإِقراء قبل موته بسبع سنين، وقيل: بعشر سنين. وتوفي سنة إحدى وتسعين ومئتين عن ست وتسعين سنة بمكة^(١).

* * *

⁽١) غاية النهاية، ٢/٥٦١؛ وتاريخ القراء، ١٣، بتصرف.

٧ـ الإِمام الثالث (أبو عمرو بن العلاء البصري)

هو زبَّان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبدالله بن الحسين بن الحارث بن جلهمة ينتهي نسبه إلى عدنان، وهو الإمام السيد أبو عمرو التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة، ولد بمكة سنة سبعين وقيل: سنة ثمان وستين، ونشأ بالبصرة، وتوجُّه مع أبيه لما هرب من الحجاج، فقرأ بمكة والمدينة، وقرأ بالكوفة والبصرة على جماعات كثيرة، فليس في القراء السبعة أكثر شيوخًا منه؛ سمع أنس بن مالك، وغيره من الصحابة؛ فلذلك عُدَّ من التابعين، ويوثِّقه أهل الحديث ويصفونه بأنه صدوق، وقرأ على الحسن بن أبي الحسن البصري، وعلى أبي جعفر، وحميد بن قيس الأعرج المكي، وأبي العالية، ويزيد بن رومان، وشيبة بن نصاح، وعاصم بن أبي النجود، وعبدالله بن كثير، وعبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة بن خالد المخزومي، وعكرمة مولى ابن عباس، ومجاهد بن جبر، ومحمد بن محيصن، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يَعْمُر، وسعيد بن جبير، وقرأ الحسن على حطان بن عبدالله الرقاشي، وأبي العالية الرياحي، وقرأ حطان على أبي موسى الأشعري، وقرأ أبو العالية على عمر بن الخطاب، وأبيِّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وسيأتي سند أبي جعفر، وقرأ حميد على مجاهد، وتقدم سنده في قراءة ابن كثير، وتقدم سند يزيد بن رومان، وشيبة في قراءة نافع، وسند عبدالله بن كثير، وسيأتي سند عاصم بن أبي النجود، وقرأ عبد الله بن أبي إسحاق على يحيى بن يَعْمُر، ونصر بن عاصم، وقرأ عطاء على أبي هريرة، وتقدم سنده، وقرأ عكرمة بن خالد على أصحاب ابن عباس، وقرأ عكرمة مولى ابن عباس على ابن عباس، وقرأ ابن محيصن على درباس، ومجاهد، وتقدم سندهما، وقرأ نصر بن عاصم ويحيي بن يعمر على أبي الأسود، وقرأ أبو الأسود على عثمان وعليٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -، وقرأ أبو موسى الأشعري، وعمر بن الخطاب، وأبّي بن كعب، وزيد بن ثابت، وعثمان، وعليٌّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ـ على رسول الله عَلَيْكِ.

وكان أبو عمرو لجلالته لا يسأل عن اسمه، وكان من أشراف العرب ووجوهها، مدحه الفرزدق وغيره من الشعراء، وكان أعلم الناس بالقرآن والعربية وأيام العرب والشعر، مع الصدق والثقة والأمانة والزهد والدين، قال الأصمعي: قال لي أبو عمرو: لولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قُرئ لقرأت كذا وكذا من الحروف كذا وكذا، وروى عنه الأصمعي - أيضًا - أنه قال: ما رأيت أحدًا قبلي أعلم مني، قال الأصمعي: وأنا لم أر بعده أعلم منه، وكان يونس بن حبيب النحوي يقول: لو كان هناك أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء لكان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء.

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية»: كان أبو عمرو علَّامة زمانه في القراءات والنحو والفقه ومن كبار العلماء العاملين، وكان إذا دخل شهر رمضان لم يتم فيه بيت شعر حتى ينسلخ: إنما كان يقرأ القرآن. وقال أبو عبيدة: كانت دفاتر أبي عمرو ملء بيت إلى السقف ثم تنسك فأحرقها، وتفرغ للعبادة وجعل على نفسه أن يختم في كل ثلاث ليال.

وروى عنه القراءة عوضًا وسماعًا أناس لا يحصون كثرة؛ منهم: أبو زيد سعيد بن أوس، وسلام بن سليمان الطويل، وسهل بن يوسف، وسجاع بن أبي نصر البلخي، والعباس بن الفضل، وعبدالله بن المبارك، ويحيى بن المبارك اليزيدي، وسيبويه، ويونس بن حبيب شيخا النحاة، وأخذ عنه النحو يونس بن حبيب، وسيبويه، والخليل بن أحمد، ويحيى اليزيدي. وأخذ عنه الأدب وغيره طائفة؛ منهم: أبو عبيدة معمر بن المثنى، والأصمي، ومعاذ بن مسلم النحوي، ويروي بعض المؤرخين عن أبي عمرو أنه قيل له: متى يحسن بالمرء أن يتعلم؟ فقال ما دامت الحياة تحسن به.

وكان نقش خاتمه:

«وإنَّ امرأً دنياه أكبر همه للستمسكُ منها بحبل غرور»

وعن الأخفش قال: مر الحسن البصري بأبي عمرو وحلقته متوافرة، والناس عكوف على درسه، فقال الحسن: لا إله إلا الله، كاد العلماء أن يكونوا أربابًا. ثم قال الحسن: كل عز لم يوطد بعلم فإلى ذُلِّ يتول.

وعن سفيان بن عيينة قال: رأيت رسول الله على في المنام، فقلت له: يا رسول الله، قد اختلفت على القراءات، فبقراءة من تأمرني؟ فقال: اقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء. وتوفي (١) أبو عمرو بالكوفة سنة أربع وخمسين ومئة على قول أكثر المؤرخين، وقد قارب التسعين. قال أبو عمرو الأسدي لما أتى نغي أبي عمرو أتيت أولاده لأعزيهم، فبينما أنا عندهم إذ أقبل يونس بن حبيب، فقال: نعزيكم ونعزي أنفسنا في من لا نرى شبهًا له آخر الزمان، والله، لو قُسِّم علمُ أبي عمرو وزهده على مئة إنسان لكانوا كلهم علماء زهادًا، والله، لو رآه رسول الله على السره ما هو عليه.

وأشهر من روى قراءته حفص الدوري، والسوسي، وهاك ترجمة كل منهما.

٨ـ (حفص الدوري)

تعريفه:

هو حفص بن عمر بن عبدالعزيز بن صُهبان بن عدي بن صُهبان الدوري الأزدي البغدادي، النحوي المقرئ الضرير، راوي الإمامين: أبي عمرو والكسائي، وكنيته أبو عمر، ونسب إلى الدور، موضع ببغداد ومحله بالجانب الشرقي منها.

مولده:

ولد سنة خمسين ومئة في الدور في أيام المنصور، وقرأ على إسماعيل بن جعفر عن نافع، وقرأ على نافع ـ أيضًا ـ وقرأ على يعقوب بن جعفر عن ابن جماز عن أبي جعفر، وقرأ على سليم عن حمزة، وقرأ على الكسائي، وعلى يحيى بن المبارك اليزيدي.

⁽١) غاية النهاية، ١/٢٨٨؛ وتاريخ القراء، ١٥، بتصرف.

مناقبه:

وهو ثقة ثبت كبير ضابط وكان إمام القراء في عصره، وشيخ الناس خصوصًا أهل العراق في زمانه، وهو أول من جمع القراءات وصنف فيها، قال الأهوازي: إنه رحل في طلب القراءات، وقرأ بسائر الحروف متواترها وصحيحها وشاذها، وسمع من ذلك شيئًا كثيرًا، وقصده الناس من الآفاق لعلوٌ سنده وسعة علمه.

مؤلفاته:

ومن مصنفاته: «ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن»، «أحكام القرآن والسنن»، «فضائل القرآن»، «أجزاء القرآن».

وروى القراءة عنه أناس كثيرون؛ منهم: أحمد بن حرب شيخ المطوعي، وأبو جعفر أحمد بن فرح المفسر، وأحمد بن يزيد الحلواني، والحسن بن علي بن بشار بن العلاف، وأبو عثمان سعيد بن عبدالرحيم الضرير، وعمر بن محمد بن برزة الأصبهاني، ومحمد بن أحمد البرمكي، ومحمد بن حمدون القطيعي، وأبو عبدالله الحداد، وروى عنه بعض الأحاديث ابن ماجه في سننه، وأبو حات،م وقال: صدوق.

قال أبو داود: رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري، وطال عمره في القراءة، والإقراء. والأخذ والتلقين، وانتفع الناس بعلمه في سائر الآفاق حتى توفي (١) في شوال سنة ست وأربعين ومئتين في عهد المتوكل.

⁽١) غاية النهاية، ١/٥٥٨؛ وثاريخ القراء، ١٥، بتصرف.

٩- (السوسي)

هو صالح بن زِيَاد بن عبدالله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارُود السوسي (١) الرَّقِي (٢). وكنيته «أبو شعيب» مقرئ ضابط، محرر ثقة، أخذ القراءة عرْضًا وسماعًا على أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي، وهو من أبحل أصحابه وأكبرهم.

وروى عنه القراءة ابنه محمد، وموسى بن جرير النحوي، وأبو الحارث محمد بن أحمد الطرسوسي الرقي، ومحمد بن سعيد الحراني، وعلي بن محمد السعدي، ومحمد بن إسماعيل القرشي، وموسى بن جمهور، وأحمد بن شعيب النسائي الحافظ، وآخرون. وتوفي (٣) بالرقة أول سنة إحدى وستين ومئتين، وقد قارب التسعين، كما في «النشر»، لابن جزى.

⁽١) نسبة إلى سوس مدينة بالأهواز.

⁽٢) قال في القاموس: الرَّقة بفتح الراء: بلد على الفرات واسطة ديار ربيعة وآخر غربي بغداد وجهة أسفل منها بفرسخ، فلعل السوسي نسب انتهى إلى شيء من هذا.

⁽٣) غاية النهاية، ٢/١٣٣١؛ وتاريخ القراء، ١٩، بتصرف.

١٠ الإمام الرابع (عبدالله بن عامر الشامي)

اسمه وكنيته:

هو عبدالله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر اليحصبي نسبة إلى يحصب بن دهمان وكنيته «أبو عمران» أسن القراء السبعة وأعلاهم سندًا.

مولده:

ولد سنة إحدى وعشرين من الهجرة، وقيل: سنة ثمان منها.

سنده في القراءة:

وقرأ على أبي هاشم المغيرة بن أبي شهاب عبدالله بن عمرو بن المغيرة المخزومي بلا خلاف عند المحققين، وعلى أبي الدرداء عويمر بن زيد بن قيس كما قطع به الحافظ أبو عمرو الداني، وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان، وقرأ أبو الدرداء وعثمان على رسول الله على وقد ثبت سماعه القرآن والحديث عن جماعة من الصحابة؛ منهم: النعمان بن بشير، ومعاوية بن أبي سفيان، وفضالة بن عبيد، فهو من التابعين، وهو إمام أهل الشام في القراءة، والذي إليه انتهت مشيخة الإقراء بها بعد وفاة أبي الدرداء، أمَّ المسلمين بالجامع الأموي سنين كثيرة في عهد عمر بن عبدالعزيز، وقبله، وبعده؛ فكان عمر يأتم به، وهو أمير المؤمنين، وناهيك بذلك منقبة.

مناصبه:

ولجلالته في العلم والإِتقان جمع له الخليفة بين القضاء والإِمامة ومشيخة الإِقراء

بدمشق، ودمشق حينئذ دار الخلافة ومحط رحال العلماء والتابعين؛ فأجمع الناس على قراءته وعلى تلقيها بالقبول، وهم الصدر الأول وأفاضل المسلمين.

تلامذته:

روى القراءة عنه عرّضًا يحيى بن الحارث الذماري، وهو الذي خلفه في القيام بها والإقرار لها، وأخو عبدالرحمن بن عامر، وربيعة بن يزيد، وجعفر بن ربيعة، وإسماعيل بن عبدالله بن أبي المهاجر، وسعيد بن عبدالعزيز، وخلاد بن يزيد بن صبيح المري، ويزيد بن أبي مالك، وغيرهم.

وتوفي بدمشق يوم عاشوراء سنة ثمان عشرة ومئة (١)، وأشهر من روى قراءته هشام وابن ذكوان وهاك ترجمتهما:

١١ ـ (هشام)

هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة السلمي الدمشقي، وكنيته «أبو الوليد». ولد سنة ثلاث وخمسين ومئة، أيام المنصور، قرأ على عراك المُريِّ، وأيوب بن تميم، وغيرهما عن يحيى الذماري، عن عبدالله بن عامر، بسنده إلى رسول الله على وروى عن مالك بن الحروف عن عتبة بن حماد، وعن أبي دحية معلى بن دحية عن نافع. وروى عن مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، ومسلم بن خالد الزنجيِّ، وغيرهم. وهو إمام أهل دمشق وخطيبهم ومقرئهم ومحدثهم ومفتيهم، مع الثقة والضبط والعدالة، وكان فصيحًا علامة واسع العلم والرواية والدراية، قال عبدان الأهوازي سمعته يقول: ما أعددت خطبة منذ عشرين سنة، وقال أبو عليِّ أحمد بن محمد الأصبهاني: لما توفي أيوب بن تميم كانت الإمامة في القراءة إلى رجلين: هشام وابن ذكوان، وقال أيضًا الأصبهاني: رُزق هشام كبر السن، وصحة العقل والرأي، فارتحل الناس إليه في القراءات والحديث.

وروى عنه بعض أهل الحديث ببغداد أنه قال: سألت ربي عَجَلُلٌ سبع حوائج فقضي

⁽١) غاية النهاية، ٢١/١٤؛ كتاب السبعة، لابن مجاهد، ٨٦؛ وتاريخ القراء، ٢١، بتصرف.

لي ستًا منها، ولا أدري ما هو صانع في السابعة؛ سألته أن يجعلني مصدقًا على رسول الله عَلَيْ ففعل، وسألته أن يعمرني مئة سنة ففعل، وسألته أن يرزقني ألف دينار حلالًا ففعل، وسألته أن يجعل الناس يفدون إليَّ في طلب العلم ففعل، وسألته أن يجعل الناس يفدون إليَّ في طلب العلم ففعل، وسألته أن أخطب على منبر دمشق ففعل، وأما السابعة التي لا أدري ما هو صانع فيها؛ فسألته أن يغفِر لي ولوالدي.

وروى القراءة عنه أبو عبيد القاسم بن سلام، وأحمد بن يزيد الحلواني، وموسى بن جمهور، والعباس بن الفضل، وأحمد بن النضر، وهارون بن موسى الأخفش، وروى الحديث عنه البخاري في صحيحه، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه في سننهم، وحدَّث عن الترمذي، وجعفر الغرياني، وأبو زرعة الدمشقي. قال يحيى بن معين: ثقة. وقال الدارقطني: صدوق كبير المحل.

وتوفي(١) هشام سنة حمس وأربعين ومئتين.

۱۲- (ابن ذکوان)

هو عبدالله بن أحمد بن بشر ـ ويقال: بشير ـ ابن ذكوان بن عمرو، وكنيته «أبو محمد»، وقيل: أبو عمرو الدمشقي.

ولد يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين ومئة، أخذ القراءة عرْضًا على أيوب بن تميم، قال أبو عمرو: وقرأ على الكسائي حين قدم الشام، يقول ابن ذكوان: أقمت عند الكسائى سبعة أشهر وقرأت عليه القرآن غير مرة.

وروى الحروف سماعًا عن إسحاق بن المسيبي عن نافع، وهو إمام شهير ثقة، شيخ الإِقراء بالشام، وإمام جامع دمشق، انتهت إليه مشيخة الإِقراء بدمشق بعد هشام.

قال أبو زرعة الدمشقي: لم يكن بالعراق، ولا بالشام، ولا بالحجاز، ولا بمصر، ولا بخراسان، في زمن ابن ذكوان أقرأ عندي منه وألَّف كتاب «أقسام القرآن وجوابها» وكتاب «ما يجب على قارئ القرآن عند حركة لسانه».

⁽١) غاية النهاية، ٢/٢ ٣٥٤؟ تاريخ القراء، ٢٢، بتصرف.

روى عنه القراءة ابنه أحمد، وأحمد بن أنس، وإسحاق بن داود، وأبو زرعة عبدالرحمن بن عمرو الدمشقي، وعبدالله بن عيسى الأصبهاني، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، ومحمد بن موسى الصوري، وهرون بن موسى الأخفش، وآخرون. وتوفى(١) يوم الاثنين لِليلتين بقيتا من شوال سنة اثنتين وأربعين ومئتين ـ رحمه الله وأثابه ..

⁽١) غاية النهاية، ٤٠٤/١؛ وتاريخ القراء، ٢٣، بتصرف.

١٣ الإِمام الحامس (عاصم بن أبي النجود الكوفي)

اسمه وكنيته:

هو عاصم بن أبي النَّجُود ـ بفتح النون وضم الجيم ـ وقيل: اسم أبيه عبدالله، وكنيته أبو النجود، واسم أمِّ عاصم «بهدلة»؛ ولذلك يقال له: عاصم ابن بهدلة.

وكنيته «أبو بكر» وهو أسدي كوفي، وأحد القراء السبعة، وتابعي جليل، فقد حدَّث عن أبي رمثة رفاعة التميمي، والحارث بن حسان البكري، وكان لهما صحبة، أما حديثه عن أبي رمثة فهو في مسند الإمام أحمد بن حنبل، وأما حديثه عن الحارث فهو في كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام.

سنده في القراءة:

وقرأ عاصم على أبي عبدالرحمن عبدالله بن حبيب بن ربيعة السلمي الضرير، وعلى أبي مريم زر بن حبيش بن حباشة الأسدي، وعلى أبي عمرو سعد بن إلياس الشيباني، وقرأ هؤلاء الثلاثة على عبدالله بن مسعود، وقرأ زر والسلمي - أيضًا - على عثمان بن عفان وعليّ بن أبي طالب، وقرأ السلمي - أيضًا - على أبيّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وقرأ ابن مسعود وعثمان وعليّ وأبيّ وزيد على رسول الله على ا

وعاصم هو الإمام الذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بالكوفة بعد أبي عبدالرحمن السلمي ورحل إليه الناس للقراءة من شتى الآفاق، جمع بين الفصاحة والتجويد، والإتقان والتحرير، وكان أحسن الناس صوتًا بالقرآن، قال أبو بكر بن عياش وهو شعبة: لا أحصي ما سمعت أبا إسحاق السبيعي يقول: ما رأيت أحدًا أقرأ للقرآن من عاصم بن أبى النجود، وكان عالمًا بالشنَّة لغويًّا نحويًّا فقيهًا.

وقال يحيى بن آدم: حدثنا حسن بن صالح قال: ما رأيت أحدًا قط أفصح من

عاصم إذا تكلم كاد يدخله خيلاء. وقال أبو بكر بن عياش: قال لي عاصم: مرضت سنتين، فلما قمت قرأت القرآن فما أخطأت حرفًا. وقال حماد بن سلمة: رأيت حبيب بن الشهيد، ورأيت عاصم ابن بهدلة يعقد ـ أيضًا ـ ويصنع مثل صنيع شيخه عبدالله بن حبيب السلمى.

تلامذته:

وروى عنه القراءة حفص بن سليمان، وأبو بكر بن شعبة بن عياش، وهما أشهر الرواة عنه، وأبان بن تغلب، وحماد بن سلمة، وسليمان بن مهران الأعمش، وأبو المنذر سلام بن سليمان، وسهل بن شعيب، وشيبان بن معاوية، وخلق لا يُحصون، وروى عنه حروفًا من القرآن أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد، وحمزة الزيات.

سئل أحمد بن حنبل عن عاصم فقال: رجل صالح خير ثقة، ووثقه أبو زرعة وجماعة. وقال أبو حاتم: محله الصدق، وحديثه مُخَرَّج في الكتب الستة.

قال شعبة: دخلت على عاصم، وقد احتضر أسمعه يردد هذه الآية ﴿ مُوَّا إِلَى اللَّهِ مُوَّا اللَّهِ مُوَّا اللَّهِ مُوَلَّكُهُمُ ٱلْحَقِّ عَلَى يحققها كأنه في الصلاة، لأن تجويد القراءة صار فيه سجية. توفي آخر (١) سنة سبع وعشرين ومئة بالكوفة. وهاك ترجمة راوييه حفص وشعبة:

٤ ١- (شعبة)

هو شعبة بن عياش بن سالم الحناط الأسدي النهشلي الكوفي وكنيته «أبو بكر»، ولد سنة خمس وتسعين من الهجرة.

عرض القرآن على عاصم أكثر من مرة، وعلى عطاء بن السائب، وأسلم المنقري، وعمر دهرًا طويلًا، إلا أنه قطع الإقراء قبل موته بسبع سنين.

وكان إمامًا كبيرًا عالمًا عاملًا حجة من كبار أهل السَّنَّة، وكان يقول: من زعم أن

⁽١) غاية النهاية، ٦/١ ٣٤٦؛ وتاريخ القراء، ٢٤، بتصرف.

القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو لله؛ لا نجالسه، ولا نكلمه.

وعرض عليه القرآن أبو يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى، وعبدالرحمن بن أبي حماد، ويحيى بن محمد العليمي، وعروة بن محمد الأسدي، وسهل بن شعيب، وغيرهم.

وروى عنه الحروف سماعًا من غير عرض إسحاق بن عيسى، وإسحاق بن يوسف الأزرق، وأحمد بن جبر، وعبد الجبار بن محمد العطاردي، وَعَلَيُّ بن حمزة الكسائي، ويحيى بن آدم، وغيرهم، ولما حضرته الوفاة بكت أخته، فقال لها: ما يبكيك، انظري إلى تلك الزاوية، فقد ختمت فيها القرآن ثمان عشرة ألف ختمة.

وتوفي(١) في جمادي الأولى سنة ثلاث وتسعين ومئة.

١٥- (حفص)

هو حفص بن سليمان بن المغيرة بن أبي داود الأسدي الكوفي البزاز، نسبة لبيع البز؛ أي: الثياب، وكنيته «أبو عمر»، ولد سنة تسعين بعد الهجرة.

أخذ القراءة عرْضًا وتلقينًا عن عاصم، وكان ربيبه ـ ابن زوجته ـ قال الداني: وهو الذي أخذ قراءة عاصم على الناس تلاوة، ونزل بغداد فأقرأ بها، وجاور بمكة فأقرأ بها. قال يحيى بن معين: الرواية الصحيحة التي رويت عن قراءة عاصم هي رواية أبي عمر حفص بن سلمان.

وقال أبو هشام الرفاعي: كان حفص أعلم أصحاب عاصم بقراءة عاصم، فكان مرجَّحًا على شعبة بضبط الحروف، وقال الذهبي: هو في القراءة ثقة ثبت ضابط. وقال ابن المنادى: قرأ على عاصم مرارًا، وكان الأولون يعدونه في الحفظ فوق أبي بكر بن عياش، ويصفونه بضبط الحروف التي قرأها على عاصم، وأقرأ الناس بها دهرًا طويلًا، وكانت القراءة التي أخذها عن عاصم ترتفع إلى عليٍّ رَفِيًّا الله .

روي عن حفص أنه قال: قلت لعاصم: إن أبا بكر شعبة يخالفني في القراءة، فقال:

⁽١) غاية النهاية، ١/٥٣٠؛ وتاريخ القراء، ٢٦، بتصرف.

أقرأتك بما أقرأني به أبو عبدالرحمن السلمي عن عليٍّ ضَيَّاتُه، وأقرأت أبا بكر بما أقرأني به زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود ضَيَّاتُه.

قال الإمام ابن مجاهد: بين حفص وأبي بكر من الخلف في الحروف خمس مئة وعشرون حرفًا في المشهور عنهما، وذكر حفص أنه لم يخالف عاصمًا في شيء من قراءته إلا في قوله ـ تَعَالَى ـ في سورة الروم: ﴿ اللّهُ الّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفِ ﴿ ... الآية؛ قرأ حفص لفظيْ (ضعف) ولفظ (ضعفًا) في الآية بضم الضاد، وقرأ عاصم بالفتح. وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا أناس كثيرون؛ منهم: حسين بن محمد المروزي، وعمرو بن الصباح، وعبيد بن الصباح، والفضل بن يحيى الأنباري، وأبو شعيب القواس.

وتوفي(١) سنة ثمانين ومئة هجرية على الصحيح.

⁽١) غاية النهاية، ٢٥٤/١؛ وتاريخ القراء، ٢٦، بتصرف.

17- الإمام السادس (حمزةُ الكوفي)

اسمه وكنيته:

هو حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي التيمي، وكنيته «أبو عمارة»، وهو الإمام الحبر شيخ القراء، وأحد الأئمة السبعة، ويعرف بالزيات؛ لأنه كان يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز منها إلى الكوفة.

ولد سنة ثمانين وأدرك الصحابة بالسن؛ فيحتمل أن يكون رأى بعضهم؛ فيكون من التابعين.

سنده في القراءة:

قرأ على أبي محمد سليمان بن مهران الأعمش، وعلى أبي حمزة حمران بن أعين، وعلى أبي إسحاق، وعمرو بن عبدالله السبيعي، وعلى محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وعلى طلحة بن مصرف، وعلى أبي عبدالله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب.

وقرأ الأعمش وطلحة على يحيى بن وئاب الأسدي، وقرأ يحيى على أبي شبل علقمة بن قيس، وعلى ابن أخيه الأسود بن يزيد بن قيس، وعلى زر بن حبيش، وعلى زيد بن وهب، وعلى عبيدة بن عمرو السلماني، وعلى مسروق بن الأجدع.

وقرأ ابن أبي ليلى على المنهال بن عمرو، وغيره، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير، وقرأ علقمة والأسود وابن وهب ومسروق وعاصم بن حمزة والحارث ـ أيضًا ـ على عبدالله بن مسعود، وقرأ جعفر الصادق على أبيه محمد الباقر، وقرأ الباقر على أبيه زين العابدين، وقرأ زين العابدين على سيد شباب أهل الجنة الحسين، وقرأ الحسين على أبيه علي بن أبي طالب، وقرأ عَلِيِّ وابن مسعود على رسول الله عليِّ.

قال المحقق في الطبقات: كان الأعمش يجود حرف ابن مسعود، وكان ابن أبي ليلى يجود حرف عليٍّ، وكان أبو إسحاق يقرأ من هذا الحرف ومن هذا الحرف، وكان حمران يقرأ قراءة ابن مسعود، ولا يخالف مصحف عثمان، يعتبر حروف عبدالله، ولا يخرج من موافقة مصحف عثمان، وهذا كان اختيار حمزة.

كان حمزة إمام الناس في القراءة بالكوفة بعد عاصم والأعمش، وكان ثقة حجة قيمًا بكتاب الله ـ تَعَالَى ـ بصيرًا بالفرائض، عارفًا بالعربية حافظًا للحديث، قال له أبو حنيفة يومًا: شيئان غَلبتنا فيهما لا ننازعك في واحد منهما القرآن والفرائض. وقال سفيان الثوري: ما قرأ حمزة حرفًا من كتاب الله إلا بأثر. وكان شيخه الأعمش إذا رآه مقبلًا يقول: هذا حبر القرآن. ورآه يومًا مقبلًا فقال: ﴿وَيَثِيرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿ وَكَانَ خَاشَعًا مَصَرعًا، مثلًا يحتذى به في الصدق والورع والعبادة والتنسك والزهد في الدنيا، ولا يأخذ على تعلم القرآن أجرًا؛ جاءه رجل قرأ عليه من مشاهير الكوفة فأعطاه جملة يراهم، فردها إليه، وقال له: أنا لا آخذ أجرًا على القرآن، أرجو بذلك الفردوس. قال يحيى بن معين: سمعت محمد بن فضيل يقول: ما أحسب أن الله ـ تَعَالَى ـ يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة. قال جرير بن عبدالحميد: مرَّ بي حمزة الزيات في يوم شديد الحر، فعرضت عليه الماء ليشرب فأبي؛ لأني كنت أقرأ عليه القرآن.

وروي عن حمزة أنه كان يقول لمن يبالغ في المد وتحقيق الهمز: لا تفعل، أَمَا عَلِمْتَ أَن ما كان فوق الجُعُودَةِ فهو قَطَطٌ (١)، وما كان فوق الجُعُودَةِ فهو قَطَطٌ (١)، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة.

⁽١) يقال: جَعُدَ الشَّعرُ جُعُودَة إذا كان فيه التواء وتقبض؛ فهو خلاف المسترسل وشَعْرُ قطَّ وقَطط إذا كان شديد الجُعُودَة مع القصر.

تلامذته:

وروى عنه القراءة أناس لا يحصيهم العد؛ منهم: إبراهيم بن أدهم، والحسين بن عليً الجعفي، وسليم بن عيسى، وهو أضبط أصحابه، وسفيان الثوري، وعليٌ بن حمزة الكسائى، وهو أجَلُّ أصحابه، ويحيى بن زياد الفراء، ويحيى بن المبارك اليزيدي.

وتوفي (١) سنة ست وحمسين ومئة بحلوان ـ مدينة في آخر سواد العراق ـ عن ست وسبعين سنة.

وأشهر من روى قراءته خلف وخلاد، وهاك ترجمتهما.

١٧ ـ (خلف)

هو خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف الأسدي البغدادي البزار وكنيته «أبو محمد» وهو أحد الرواة عن سليم عن حمزة، واختار لنفسه قراءة؛ فكان أحد القراء العشرة. ولد سنة خمسين ومئة، وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، وابتدأ في طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة.

أخذ القراءة عرضًا عن سليم بن عيسى، وعبدالرحمن بن حماد عن حمزة، وعن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري عن المفضل الضَّبِّيِّ.

وروى الحروف عن إسحاق المسيبي، وإسماعيل بن جعفر، ويحيى بن آدم، وسمع من الكسائي الحروف، ولم يقرأ عليه القرآن، بل سمعه يقرأ القرآن إلى خاتمته فضبط ذلك عنه.

وكان ثقة كبيرًا زاهدًا عالمًا عابدًا روي عنه أنه قال: أشكل عَلَيَّ باب في النحو فأنفقت ثمانين ألف درهم حتى حفظته ووعيتُهُ.

وروى القراءة عنه عرْضًا وسماعًا أحمد بن إبراهيم ورَّاقه، وأخو إسحاق بن إبراهيم، وإبراهيم بن علي القصار، وأحمد بن يزيد الحلواني، وإدريس بن عبدالكريم الحداد،

⁽١) غاية النهاية، ٢٦١/١؛ وتاريخ القراء، ٢٨؛ والمعرفة، ١١١/١، بتصرف.

ومحمد بن إسحاق شيخ ابن شنبوذ، وغيرهم، قال ابن أشتة: كان خلف يأخذ بمذهب حمزة إلا أنه خالفه في مئة وعشرين حرفًا في اختياره، وقد تتبع ابن الجزري اختياره، فلم يره يخرج عن قراءة الكوفيين، بل ولا عن قراءة حمزة والكسائي وشعبة إلا في قوله ـ تَعَالَى ـ: ﴿ وَحَكَرُمُ عَلَى قَرْيَةٍ ﴾ بالأنبياء؛ فقرأه كحفص.

وتوفي(١) خلف في جمادي الآخرة سنة تسع وعشرين ومئتين ببغداد.

١١. (خلاد)

هو خلاد بن خالد الشيباني الصيرفي الكوفي وكنيته «أبو عيسى»، ولد سنة تسع عشرة ـ وقيل: سنة ثلاثين ـ ومئة.

أحذ القراءة عرْضًا عن سليم، وهو من أضبط أصحابه وَأَجَلِّهِمْ.

وروى القراءة عن حسين بن عليِّ الجعفي عن أبي بكر، وعن أبي بكر نفسه عن عاصم، وعن أبي جعفر محمد بن الحسن الرواسي.

وخلاد إمام في القراءة، ثقة عارف محقق، أستاذ مجوِّد ضابط متقن، وروى عنه القراءة عرْضًا أحمد بن يزيد الحلواني وإبراهيم بن علي القصار، وعليُّ بن حسين الطبري، وإبراهيم بن نصر الرازي، والقاسم بن يزيد الوزان، وهو أنبل أصحابه، ومحمد بن الفضل، ومحمد بن سعيد البزاز، ومحمد بن شاذان الجوهري، وهو من أضبط أصحابه، ومحمد بن عيسى الأصبهاني، ومحمد بن الهيثم قاضي عكبرا، وهو من أبحل أصحابه، وتوفي (٢) خلاد سنة عشرين ومئتين ـ رحمه الله وأثابه ـ.

⁽١) غاية النهاية، ٢٧٢/١؛ وتاريخ القراء، ٣١، بتصرف.

⁽٢) غاية النهاية، ٢٧٤/١؛ وتاريخ القراء، ٣٢، بتصرف.

الإمام السابع (الكسائي الكوفي)

اسمه وكنيته:

هو عليٌ بن حمزة بن عبدالله بن عثمان من ولد بَهْمَنْ بن فيروز مولى بني أسد، وهو من أهل الكوفة، ثم استوطن بغداد، وكنيته «أبو الحسن» ولقبه الكسائي، لقب به لأنه أحرم في كساء، وهو أحد القراء السبعة.

سنده في القراءة:

أحذ القراءة عرّضًا عن حمزة أربع مرات، وعليه اعتماده، وعن محمد بن أبي ليلى، وتقدم سنده، وعيسى بن عمر الهمذاني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش «شعبة»، وعن إسماعيل بن جعفر، وعن زائدة بن قدامة، وقرأ عيسى بن عمر على عاصم، وطلحة بن مصرف، والأعمش، وتقدم سندهم، وكذلك أبو بكر بن عياش، وقرأ إسماعيل بن جعفر على شيبة بن نصاح، ونافع، وتقدم سندهما، وقرأ ـ أيضًا ـ إسماعيل على سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز، وعيسى بن وردان، وسيأتي سندهما، وقرأ زائدة بن قدامة على الأعمش، وتقدم سنده.

وكان الكسائي إمام الناس في القراءة في زمانه، وأعلمهم بها، وأضبطهم لها، وانتهت إليه رياسة الإقراء بالكوفة بعد الإمام حمزة.

قال أبو عبيد في كتاب «القراءات»: كان الكسائي يتخير القراءات، فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضًا، وليس هناك أضبط للقراءة، ولا أقوم بها من الكسائي.

وقال ابن مجاهد: اختار الكسائي من قراءة حمزة، ومن قراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة عن آثار مَن تقدم من الأئمة، وكان إمام الناس في القراءة في عصره، وكان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم، وينقُطون مصاحفهم من قراءته، وقال إسماعيل

جعفر المدني وهو من كبار أصحاب نافع: ما رأيت أقرأ لكتاب الله ـ تَعَالَى ـ من الكسائي.

مناقبه:

قال أبو بكر بن الأنباري: اجتمعت في الكسائي أمور؛ كان أعلم الناس بالنحو وأوحدهم في الغريب، وأوحد الناس في القرآن، فكانوا يكثرون عنده فيجمعهم، ويجلس على كرسي، ويتلو القرآن من أوله إلى آخره، وهم يسمعون ويضبطون عنه حتى المقاطع والمبادئ، قال بعض العلماء: كان الكسائي إذا قرأ القرآن أو تكلم كأن ملكًا ينطق على فيه. وقال يحيى بن معين: ما رأيت بعينيَّ هاتين أصدق لهجة من الكسائي، وروى عنه القراءة عرْضًا وسماعًا أناس لا يُحْصَى عددهم؛ منهم: أحمد بن جبير، وأحمد بن منصور البغدادي، وحفص بن عمر الدوري، وأبو الحارث الليث بن خالد، وعبدالله بن أحمد بن ذكوان، وأبو عبيد القاسم بن سلام، وقتيبة بن مهران، والمغيرة بن شعيب، ويحيى بن آدم وخلف بن هشام البزار، وأبو حيوة شريح بن يزيد، ويحيى بن يزيد الفراء، وروى عنه الحروف يعقوب بن إسحاق الحضرمي.

وكما كان الكسائي إمامًا في القراءات كان إمامًا في النحو واللغة؛ قال الفضل بن شاذان: لما عرض الكسائي القراءة على حمزة، خرج إلى البدو، فشاهد العرب، وأقام عندهم؛ حتى صار كواحد منهم، ثم دنا إلى الحضر، وقد علم اللغة.

وقال الشافعي: من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي. وقال غيره: انتهت إلى الكسائي طبقة القراءة واللغة والنحو والرياسة، وكان يؤدب وَلَدَي الرشيد الأمين والمأمون.

وفي «تاريخ ابن كثير»: أخذ الكسائي عن الخليل صناعة النحو، فسأله يومًا عمن أخذ هذا العلم، فقال له الخليل: من بوادي الحجاز؛ فرحل الكسائي إلى هناك، فكتب عن العرب شيئًا كثيرًا، ثم عاد إلى الخليل فوجده قد مات، وتصدر مكانه يونس، فجرت بينهما مناظرات أقرَّ يونس للكسائي فيها بالفضل، وأجلسه في موضعه.

وفاته:

وتوفي الكسائي على أصح الأقوال سنة تسع وثمانين ومئة عن سبعين^(۱) سنة، صحبه هرون الرشيد بقرية رَنْبَويْه من أعمال الرِّي، متوجهين إلى خراسان، ومات معه في المكان المذكور محمد بن الحسن صاحب الإِمام أبي حنيفة؛ فقال الرشيد: دفتًا الفقه والنحو في الري في يوم واحد، وفي رواية أنه قال: اليوم دفتًا الفقه والعربية.

ورأى بعض العلماء الكسائي في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بالقرآن. فقال له: ماذا فعل حمزة؟ قال له: ذلك في عليين، ما نراه إلا كما نرى الكواكب.

مؤلفاته:

وللكسائي مؤلفات في القراءات والنحو ذكر العلماء أسماءها ولكن لم نرها، ولم نعرف شيئًا عنها؛ منها كتاب «معاني القرآن»، «كتاب القراءات»، «كتاب النوادر»، «كتاب النحو»، «كتاب الهجاء» «كتاب مقطوع القرآن وموصوله»، «كتاب المصادر»، «كتاب الحروف»، «كتاب الهاءات»، «كتاب أشعار».

أشهر رواته:

وأشهر من روى قراءته الليث بن خالد وحفص الدوري وهاك ترجمتهما.

۲۰ (الليث)

هو الليث بن خالد المروزي البغدادي وكنيته «أبو الحارث» عرض القراءة على الكسائي وهو من جلَّة أصحابه.

⁽١) غاية النهاية، ٥٣٥/١؛ وتاريخ القراء، ٣٣؛ والمعرفة، ١٢٠/١، بتصرف.

وروى الحروف عن حمزة بن القاسم الأحول وعن اليزيدي، وهو ثقة حاذق ضابط للقراءة، محقق لها، قال أبو عمرو الداني: كان الليث من جلة أصحاب الكسائي. وروى عنه القراءة عرضًا وسماعًا سلمة بن عاصم صاحب الفراء، ومحمد بن يحيى الكسائي الصغير، والفضل بن شاذان، وغيرهم.

وتوفي(١) سنة أربعين ومئتين.

٢١ (حفص الدوري)

وأما حفص الدوري فقد تقدم الكلام عليه في ترجمة أبي عمرو بن العلاء البصري؛ لأنه روى عنه وعن الكسائي، فلنكتف بذكره هناك عن ذكره هنا. والله ـ تَعَالَى ـ أعلم.

⁽١) غاية النهاية، ٣٤/٢؛ وتاريخ القراء، ٣٦، بتصرف.

الأعلام الذين ورد ذكرهم في كلام الشارح

٢٢ـ (العلَّامة الجعبري)

هو الإمام العلّامة إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الربعي الخليلي السَّلَفي (بفتحتين نسبة إلى طريق السلف) الشافعي. ويقال له: ابن السراج، وشيخ الخليل، واشتهر بالجعبري، ويكنى «أبا إسحاق أو أبا محمد»، ولقبه في بغداد «تقي الدين»، وفي غيرها «برهان الدين».

ولد سنة أربعين وست مئة أو قبلها تقريبًا بربض قلعة جعبر (على الفرات، بين بالس والرقة) عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية، كان محققًا حاذقًا ثقة كبيرًا، شيخ بلد الخليل التَكْيُكُلُ من بضع وعشرين سنة (الخليل: اسم موضع وبلدة، بقرب البيت المقدس، فيه قبر الخليل إبراهيم التَكْيُكُلُ، وبالخليل سمي الموضع واسمه الأصلي «حَبُرون» وقيل: «حَبُرى»، دَارَ البلادَ، وتعلم ببغداد ودمشق، وسكن به مدة.

له التصانيف في أنواع العلوم التي تقارب المئة في القراءات، والحديث، والأصول، والعربية، والتاريخ، وله شعر.

وقد قرأ للسبعة على أبي الحسن على الوجوهي (المتوفى في ثالث جمادى الأولى سنة اثنين وسبعين وست مئة).

وللعشرة على المنتجب حسين بن حسن التكريني (المتوفى في ثامن جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وست مئة).

وروى القراءات بالإجازة عن الشريف الداعي (المتوفى يوم السبت ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وست مئة).

وروى الشاطبية بالإِجازة عن عبدالله بن إبراهيم بن محمود الجزري (المتوفى في سادس جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وست مئة).

قرأ عليه القراءات العشر أبو بكر بن الجندي (المتوفى في تاسع عشر من شوال سنة تسع وستين وسبع مئة)، والشيخ عمر بن حمزة العدوي شيخ صفد (المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة)، وأحمد بن نحلة سبط السلعوس (المتوفى في رجب اثنتين وثلاثين وسبع مئة)، وغيرهم.

وقرأ عليه بعض القرآن بالقراءات وأجازه بالباقي: أبو المعالي بن اللبان (المتوفى ليلة الجمعة ثاني ربيع الأول سنة ست وسبعين وسبع مئة)، وإبراهيم بن أحمد الضرير الشامي (المتوفى ليلة الاثنين ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان مئة)، وغيرهما.

واستوطن بلد الخليل ـ عليه أفضل الصلاة والسلام ـ حتى توفي في ثالث عشر من شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة عن تسعين سنة، رحمه الله ـ تَعَالَى ـ، وأجزل مثوبته بما قدم للقراءات القرآنية من عطاء (١).

٢٣ (أبو القاسم الهذلي)

هو يوسف عليٌ بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سوادة وكنيته «أبو القاسم الهذلي اليشكري» الأستاذ الكبير الرَّحَّال، والعَلَم الشهير الجُوَّال.

ولد في حدود التسعين وثلاث مئة تخمينًا، وطاف بالبلاد في طلب القراءات فلا أعلم أحدًا في هذه الأمة رحل في القراءات رحلته ولا لقي من لقي من الشيوخ قال في كتابه «الكامل»: فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاث مئة وخمسة وستون شيخًا من آخر المغرب إلى باب فرغانة يمينًا وشمالًا وجبلًا وبحرًا، ولو علمت أحدًا تقدم عليًّ في هذه الطبقة في جميع بلاد الإسلام لقصدتُه. قال: وألَّفتُ هذا الكتاب جامعًا للطرق المتلوة والقراءات المعروفة، ونسخت به مصنفاتي؛ «كالوجيز» و«الهادي». قلت: (أي قال: ابن الجزري) هكذا ترى همم السادات في الطلب، وكانت رحلته في سنة خمس وعشرين وبعدها، وكان - رحمه الله - تَعَالَى - مقدمًا في النحو والصرف وعلل القراءات، وكان يحضر مجلس أبي القاسم القشيري، ويأخذ منه الأصول، وكان القشيري يراجعه في يحضر مجلس أبي القاسم القشيري، ويأخذ منه الأصول، وكان القشيري يراجعه في

⁽١) انظر ترجمته في غاية النهاية، ٢١/١.

مسائل النحو والقراءات، ويستفيد منه.

وقد ذكر شيوخه الذين أخذ عنهم القراءات في كتابه وعدتهم مئة واثنان وعشرون شيخًا في كامله، ومن بينهم: إبراهيم بن أحمد الإربلي، وإبراهيم بن الخطيب ببغداد، وأحمد بن رجاء بعسقلان، وأحمد بن محمد بن علان بواسط، وأحمد بن عليٍّ بن هاشم بحصر. وأحمد بن الفضل الباطرقاني، وأحمد بن اللالي بهمذان. وإسماعيل بن عمرو الحداد بالقيروان، إلى آخر ما ذكر الحافظ ابن الجزري في غايته مترجمًا للهذلي. وممن أخذ عنه: إسماعيل بن الإخشيد وسمع منه «الكامل»، وعبد الرحمن بن حمد بن شيدة السكري، وأبو بكر بن محمد بن زكريا الأصبهاني النجار، وقرأ عليه بمضمن كامله، وسمعه منه أبو العز القلانسي، وعليُّ بن عساكر بن المرحب، قال الذهبي: وله أغاليط كثيرة في أسانيد القراءات، وحشد في كتابه أشياء منكرة لا يحل القراءة بها ولا يصح لها إسناد؛ إمَّا لجهالة الناقل أو لضعفه، قلت: قد قرأ بالكامل إمام زمانه حفظًا ونقلًا أبو العلاء الهمذاني على أبي العز ولا زال يقرئ إلى آخر وقت وآخر من رواه تلاوة فيما بن النحاس بإجازة الأول وسماع الثاني لبعضه بسندهما.

مات الهذلي سنة خمس وستين وأربع مئة.

(انتهى ملخصًا من «غاية النهاية»، لابن الجزري، ج٢/ ٣٧٩).

٢٤ (الأعمش)

هو سليمان بن مهران الكوفي مولى بني أسد، وكنيته «أبو محمد»، الإِمام الجليل مقرئ الأئمة، وصاحب نوادر.

أخذ القراءات عرضًا عن إبراهيم النخعي، وزر بن حبيش؛ وعاصم بن أبي النجود، ومجاهد بن جبير، وأبي العالية الرياحي، وغيرهم، وروى القراءة عنه عرضًا وسماعًا حمزة الزيات، ومحمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى، وجماعة، وروى عنه الحروف محمد بن عبدالله المعروف بزاهر.

قال هشام ما رأيت في الكوفة أقرأ لكتاب الله من الأعمش، وكان يقول: إن الله زين بالقرآن أقوامًا، وأنا ممن زينه الله بالقرآن، وكان أحفظهم للحديث، ومن نوادره أنه خرج يومًا إلى الطلبة فقال: لولا أن في منزلي من هو أبغض إليَّ منكم ما خرجت إليكم، وكان أعلم الناس بالفرائض.

توفي(١) سنة ثمان وأربعين ومئة هـ.

٥٧- (الشَّطَوِي)

هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن العباس بن ميمون أبو الفرج الشنبوذي الشطري البغدادي، أستاذ من أئمة هذا الشأن مشهور نبيل، حافظ ماهر حاذق، أخذ القراءة عرّضًا عن ابن مجاهد وأبي الحسن بن شنبوذ، وإليه نسب لكثرة ملازمته له، ومحمد بن أحمد بن هارون الرازي وغيرهم، قرأ عليه أبو العلاء محمد بن عليً الواسطى، وغيره.

توفي (٢) في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة هـ.

٢٦- (أبو المنذر سلام بن سليمان الطويل)

هو سلام بن سليمان الطويل، وكنيته أبو المنذر المزني مولاهم، المعروف بالخراساني، ثقة جليل، ومقرئ كبير.

أخذ القراءة عرْضًا عن عاصم وأبي عمرو وغيرهما، قرأ عليه جماعة منهم: يعقوب الحضرمي.

مات سنة إحدى $(^{(7)})$ وسبعين ومئة.

⁽١) انظر: غاية النهاية، ١٥/١؟ ومعرفة القراء الكبار، ٩٤/١.

⁽٢) انظر: طبقات القراء، ٢/٥٠.

⁽٣) انظر: المعرفة، ١٣٢/١؛ والطبقات، ٣٠٩/١.

٧٧- (الإمام عبدالوهاب السبكي)

هو عبدالوهاب بن عليّ بن عبدالكافي بن عليّ بن تمام السبكي، وكنيته «أبو نصر تاج الدين بن تقي الدين».

ولد سنة سبع وعشرين وسبع مئة، وقيل: ثمان وعشرين وسبع مئة، كما في «المعجم الصغير»، للذهبي، قَدِم دمشق فسمع بها الحديث من الذهبي والمزي ومعن، وكتب الأجزاء والطباق حتى مهر وهو شاب، واشتغل بالفقه والأصول والعربية، وصنّف تصانيف منها؛ «شرح مختصر ابن الحاجب»، و«شرح منهاج البيضاوي»، و«الوسطى»، ورزق المشتملة على الأشباه والنظائر»، و«الطبقات الكبرى» و«الصغرى» و«الوسطى»، ورزق السعادة في تصانيفه؛ فانتشرت في حياته، وكان ذا بلاغة وطلاقة، جيد البديهة، طلق اللسان، حسن النظم والنثر، ودرس في غالب مدارس دمشق، وناب عن أبيه في الحكم، اللسان، حسن النظم والنثر، وولي خطابة الجامع، وانتهت إليه رياسة القضاء والمناصب بالشام.

مات في سابع ذي الحجة سنة إحدى(١) وسبعين وسبع مئة.

٢٨- (الإِمام شيخ الإِسلام أبو العباس بن تيمية)

هو أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن القاسم بن تيمية، الحراني الدمشقي الحنبلي تقي الدين أبو العباس شيخ الإسلام إمام الأئمة المجتهد المطلق.

ولد سنة إحدى وستين وست مئة، قال ابن حجر في «الدرر»: وقرأ بنفسه ونسخ سنن أبي داود، وحصل الأجزاء، ونظر في الرجال والعلل، وتفقَّه وتمهَّر وتقدَّم وصنَّف ودرَّس وأفتى، وفاق الأقران، وصار عجبًا في سرعة الاستحضار.

قال الذهبي ما ملخصه: كان يقضي منه العجب إذا ذكر مسألة من مسائل الخلاف التي يوردها منه، ولا أشد استحضارًا للمتون وعزوها منه، وكانت السُّنَّة نصب عينه،

⁽١) انظر: البدر الطالع، للشوكاني، ١٠٠/١.

وعلى طرف لسانه بعبارة رشيقة، وكان آية من آيات الله في التفسير والتوسع فيه، وأما أصول الديانة، ومعرفة أقوال المخالفين فكان لا يُشَقُّ غباره، ثم قال الذهبي: ولم أر مثله في ابتهاله واستعانته بالله، وكثرة توجُّهه.

وبالجملة، فقد برز في كل فن على أبناء جنسه، ولم تر عينُ مَنْ رآه مثلَه، ولا رأت عينُه مثل نفسه.

وقال الذهبي - أيضًا - مترجمًا له في بعض الإجازات: قرأ القرآن والفقه وناظر واستدل وهو دون البلوغ، وبلغ في العلوم والتفسير، وأفتى ودرَّس وهو دون العشرين، وصنف التصانيف وصار من أكابر العلماء في حياة مشايخه، وتصانيفه نحو أربعة آلاف كراسة وأكثر.

كان ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ من بحور العلم ومن الأذكياء المعدودين والزهاد والأفراد والشبجعان الكبار، جدد الحنيفية السمحة، ورفع أعلام الملة، وانتصر للسَّنَّة، وقمع البدعة والأهواء، وأثنى عليه الموافق والمخالف.

توفى ـ رحمه الله ـ تَعَالَى ـ سنة ثمان وعشرين وسبع مئة للهجرة (١).

٢٩ ـ (عمر بن الخطاب عَظِيُّهُ)

عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبدالعزَّى بن رَباح - بالتحتانية - بن عبدالله بن قرْط بن رِزَاح - بمهملة ومعجمة وآخره مهملة - ابن عديِّ بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي، أبو حفص، أمير المؤمنين، وأمه خنثمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية، كذا قال ابن الزبير. روى أبو نعيم من طريق ابن إسحاق أنها بنت أخت أبي جهل، وجاء عنه أنه وُلد بعد الفجار الأعظم بأربع سنين، وذلك قبل المبعث النبوي بثلاث سنين. وقيل: بدون ذلك. ذكر خليفة بسند له: أنه ولد بعد الفيل بثلاث عشر سنة، وكان إليه السفارة في الجاهلية. وكان عند المبعث شديدًا على المسلمين، ثم أسلم فكان إسلامه فتحًا على المسلمين،

⁽١) انظر: القواعد النورانية الفقهية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، ١/١، مطبعة السنة المحمدية بالقاهرة، تحقيق محمد حامد الفقي.

وفرجًا لهم من الضيق. وأخرج ابن أبي الدنيا بسند صحيح عن أبي رجاء العُطاردي قال: كان عمر طويلًا جسيمًا أصلع أشعر شديد الحمرة، كثير السبلة في أطرافها صهوبه، وفي عارضيه خفة.

وأخرج يونس بن بكر في زيادات المغازي عن ابن عمر الحدَّاد عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وعلى آله وَسَلَّمَ ـ قال: «اللهم، أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب». فأصبح عمر فغدا على رسول الله عَلَيْهُ، وفي رواية قال: «اللهم أعز الإسلام بأحب الرجلين إليك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام». وكان أحبهما إلى الله عمر بن الخطاب.

وفي رواية: «اللهم، أيِّدِ الإِسلام بعمر». وأخرج أحمد من رواية صفوانَ بن عمرو، عن شريح بن عبيد قال: قال عمر: خرجت أتعرض لرسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ ـ فوجدته سبقني إلى المسجد، فقمت خلفه، فاستفتح سورة الحاقة، فجعلت أتعجب من تأليف القرآن، فقلت هذا والله، شاعر، كما قالت قريش، قال: فقرأ: ﴿إِنَّهُ لَعَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (أَيَّ وَمَا هُو بِقُولِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَّا نُؤْمِنُونَ (أَنَّ)، فقلت: كاهن، قال: ﴿وَلا يَقُولُ كَاهِنُ قَلِيلًا مَّا نُذَكّرُونَ (أَنَّ)، حتى ختم السورة. قال: فوقع الإسلام في قلبي كل موقع.

وذكر ابن عبدالبر في «الإستيعاب»:

كان في إسلامه عز أظهر به الإِسلام بدعوة النبي ﷺ، وهاجر فهو من المهاجرين الأولين، وشهد بدْرًا، وبيعة الرضوان، وكل مشهد شهده رسول الله ﷺ، وتوفي رسول الله، وهو عنه راضٍ، وولي الخلافة بعد أبي بكر، وهو أول من اتخذ الدرَّة، وكان نقش خاتمه: «كفى بالموت واعظًا يا عمر».

 من حديث عقبة بن عامر وأبي هريرة عن النبي عَلَيْنُ أنه قال: «لو كان بعدي نبي لكان عمر». وقال ـ عليه الصلاة والسلام ـ: «عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة». وعلى الجملة، فمناقبه كثيرة وأعظم من أن تُذْكر.

واستُشهد ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ يوم الأربعاء لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين، وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وعشرة أيام. انتهى ملخصًا من «غاية النهاية» و«الإصابة» و«الاستيعاب»(١).

٣٠ (الإِمام مالك بن أنس صَلَّطُهُ

هو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر أبو عبدالله الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة، وصاحب المذهب، أخذ القراءة عوضًا عن نافع بن أبي نعيم، وروى القراءة عنه أبو عمرو الأوزاعي، ويحيى بن سعيد، والحلواني في قول الهذلي، ولا يصح.

ولد سنة ثلاث وسبعين، ومات سنة تسع وسبعين (٢) ومئة للهجرة، رحمه الله، رحمة واسعة، وجزاه عن الأمة خيرًا.

٣١ ـ (الإمام الشاطبي ضَيَّةٌ ونفعنا بعلومه)

هو أبو القاسم بن فِيرُه (بكسر الفاء وبعدها ياء مثناة تحتية ساكنة ثم راء مشددة مضمومة بعدها هاء ومعناه بلغة عجم الأندلس الحديد) بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي الرعيني الضرير، ولد في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة هجرية بشاطبة، وهي قرية من قرى الأندلس حيث تلقى فيها القراءات وحذقها على أبي عبدالله بن محمد بن أبي العاص النقري، ثم رحل إلى بلنسية، وهي قرية قريبة من بلده، فَعَرَض بها

⁽١) انظر: الإصابة، لابن حجر، ٧٤/٧، ط مكتبة الكليات الأزهرية؛ والاستيعاب، لابن حجر، ٧، ٢٥٨، من نفس الطبعة؛ وغاية النهاية، لابن الجزري، ٥٩١/١.

⁽٢) انتهى ملخصًا من غاية النهاية، ٣٥/٢.

«التيسير»، للإمام أبي عمرو الداني، كما عرض بها القراءات على الإِمام ابن هذيل، وسمع منه الحديث.

وأخذ على أبي عبدالله بن حميد كتاب سيبويه، و«الكامل»، للمبرد، و«أدب الكاتب»، لابن قتيبة، ثم رحل للحج من طريق الاسكندرية، فسمع بها من أبي طاهر السلفي، وغيره من الفضلاء، ولما دخل القاهرة أقبل عليه الناس واجتمعوا حوله يرتشفون من علمه الفياض، وينهلون من أدبه الغزير، فلما ترامت أخباره إلى القاضي الفاضل حاكم مصر اتصل به، وأكرم نزله، وجعله شيخًا للمدرسة الفاضلية بالقاهرة، فتصدر بها للإقراء، وحضر له أهل العلم من كل صوب وحدب؛ ليتلقوا عنه علوم القرآن الكريم، وبهذه المدرسة نظم فيما نعلم أربع قصائد:

الأولى: حرز الأماني. اختصر فيها كتاب «التيسير في القراءات»، للإِمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني.

الثانية: عقيلة أتراب القصائد في بيان رسم المصاحف العثمانية. اختصر فيها كتاب «المقنع»، للإِمام الداني المذكور.

الثالثة: ناظمة الزهر في علم الفواصل. اختصر فيها كتاب «البيان في عد آي القرآن»، للإمام الدَّاني ـ أيضًا ـ.

الرابعة: قصيدة دالية لخُّص فيها كتاب «التمهيد»، لابن عبدالبر.

وكان الشاطبي - رحمه الله - تَعَالَى - إمامًا ثبتًا، حجة في علوم القرآن والحديث واللغة، كما كان آية من آيات الله في حدة الذهن وحصافة العقل، وقوة الإدراك، ويزين ذلك كله زهد في الدنيا وورع في الدين، وإقبال على الله - تَعَالَى - بمختلف العبادات، ومتنوع القربات، ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة، وكان يمنع جلساءَه من الخوض إلا في العلم والقرآن، وكان مثلا أعلى للصبر والاستسلام لربه والخضوع لحكمه، وإذا سئل عن حاله لا يزيد على أن يقول: العافية.

توفي - رحمه الله - تَعَالَى - في يوم ثمان وعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمس مئة هجرية، ودفن بسفح جبل المقطم بالقاهرة، تغمده الله بواسع رحمته، وجزاه

عن الأمة(١) خير الجزاء.

۳۲ (هشام بن حکیم)

هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبدالعزى القرشي الأسدي، أسلم يوم الفتح، ومات قبل أبيه، وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، ذكر مالك أن عمر بن الخطاب كان يقول إذا بلغه أمرٌ ينكره: أمَّا مَا بقيتُ أنا وهشام بن حكيم فلا يكون ذلك.

وروى ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب، قال: كان هشام بن حكيم في نفر من أهل الشام يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ليس لأحد عليهم إمارة، قال مالك: كانوا يمشون في الأرض بالإصلاح والنصيحة يحتسبون. قال: وسمعت مالكًا يقول: كان هشام بن حكيم كالسائح لم يتخذ أهلًا ولا ولدًا.

وثبت ذكره في الصحيح من رواية الزهري عن عروة عن المشور وعبدالرحمن بن عبدالقادر، عن عمر: سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأني رسول الله على الله على

قال ابن سعد: كان مهيبًا. وقال مصعب الزبيري: كان له فضل. قال أبو نُعَيم: استُشهد (٢) بأجنادين.

⁽١) انتهى ملخصًا من غاية النهاية، ٢٠/٢ : ٣٣؛ والأعلام، للزركلي، ٦/ ١٤.

⁽٢) انظر ترجمته في: الإِصابة، ١٠/ ٢٤٥؛ والاستيعاب، ١٠/ ٣٩٥.

الخاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي واعتمادي...

أحمد الله ـ تَعَالَى ـ وأشكره على أن هداني وأعانني على تحقيق هذا الكتاب وتقديمه لأهل القرآن الكريم، وأملي أن أكون بهذا قد أسهمت في إحياء هذا التراث وفي إضافة ما هو جديد إلى مكتبة القراءات وعلوم القرآن.

ورغم أنني قد بذلت قصارى جهدي في هذا العمل فلا أدعي السلامة فيه من العيوب، فالكمال لله وحده، والعصمة للأنبياء ـ عليهم الصلاة والسلام ـ. وأرجو ممن اطلع عليه فوجد فيه خطأ أن يصلحه، ويلتمس العذر لمحققه:

فالعذر عند خيار الناس مقبول والعفو من شيم السادات مأمول هذا، وفي الحديث النبوي الشريف: «من لم يشكر الناس لم يشكر الله»، رواه أبو داود، والترمذي.

لهذا أقدم شكري وامتناني وعرفاني بالجميل لكل من أعانني في إخراج هذا الكتاب، ولولا خشية الإطالة لذكرت أسماءهم واحدًا واحدًا اعترافًا بفضلهم وتسجيلا لوفائهم. وأسأل الله أن يجزي الجميع عني خير الجزاء، حيث انتفعت بخبرتهم في مراجعة هذا الكتاب.

وأرجو الله ﷺ أن يتقبل مني هذا العمل، وأن يثيبني عليه يوم لا ينفع المرء إلا ما قدمت يداه، وأن يحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأن يبارك لي ولأولادي إلى يوم الدين إنه سميع مجيب.

وكان الفراغ من تحقيق هذا الشرح المبارك يوم الجمعة الثامن من شهر جمادى الثانية سنة سبع وأربع مئة وألف للهجرة الشريفة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية، الموافق للسادس من شهر فبراير سنة سبع وثمانين وتسع مئة وألف ميلادية، وذلك بمدينة رسول الله علياني.

وفي الختام أحمد الله على إتمامه حمدًا يوافي نعمه ويكافئ مزيده، وأسأله ـ تَعَالَى ـ أن يبلغنا من الخير أملنا وأن يختم بالإيمان أجلنا، وأن يجعل آخر كلامنا شهادة أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمدًا رسول الله. آمين.

المحقق . عبدالرازق بن علي بن إبراهيم موسى



مراجع التقديم والتحقيق المخطوطة والمطبوعة

• أولًا: المخطوطات:

- ١ ـ شرح الدرة للشيخ النويري. المتوفى سنة ١٩٨هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية تحت رقم (٣٣٢» قراءات.
- ٢ شرح الدرة للشيخ أحمد بن عبدالجواد، مكتبة كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٣ ـ شرح الدرة للشيخ محمد هلال الإبياري. نسخة عند الشيخ عامر السيد عثمان شيخ المقارئ المصرية الأسبق.
- ٤ ـ شرح الدرة للشيخ علي الرميلي. نسخة في المكتبة الأزهرية برقم (٥٦/ ٢٥٤٨).
- ه ـ شرح الشاطبية للشيخ إبراهيم بن عمر الجعبري. مخطوط في مدرسة بشير آغا
 بالمدينة المنورة.
- ٦ شرح الشاطبية للشيخ ابن عبدالحق السنباطي. مخطوط في قسم المخطوطات بجامعة أم القرى بمكة المكرمة برقم (٤٩٤)
- ٧ شرح الشاطبية للشيخ محمد بن الحسن الفاسي. ٣٦٥٦هـ . مخطوطات
 الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. والمكتبة الأزهرية بالقاهرة.
- ٨ نهج الدماثة للإمام بُرهان الدين إبراهيم الجعبري. ت ٧٣٢هـ ، مخطوطات
 الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ٩- الروض النضير في تحرير أوجه الكتاب المنير للإمام محمد بن أحمد الشهير
 بالمتولى. مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- ١٠ شرح طيبة النشر في القراءات العشر للإمام محمد بن محمد العقيلي نسبا النويري. قسم مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة برقم (٢٦٠٦».
- 11 عزو الطرق للإمام محمد بن أحمد الشهير بالمتولى. نسخة الشيخ عامر السيد عثمان شيخ عموم المقارئ المصرية.
- 17 جامع البيان لأبي عمرو الداني. ت/ ٤٤٤. قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- ١٣ كتاب التتمة في قراءة الثلاثة الأئمة وهو مختصر الإرشاد والمستنير للشيخ الإمام شرف الدين صدقة الضرير. مخطوط في المكتبة الأزهرية بالقاهرة.
 والجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- 12 الجواهر المكللة في القراءات العشر محمد بن أحمد العوفي. مخطوط في مدرسة بشير آغا بالمدينة المنورة.
- ١٥ فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم للإمام محمد المتولى. مخطوط ملك الشيخ عامر عثمان شيخ المقارئ المصرية الأسبق.
- 17 كتاب فتح الوصيد في شرح القصيدة لعلم الدين أبي الحسن عليّ بن محمد بن عبدالصمد السخاوي. ت٦٤٣ه. مخطوطات جامعة الإمام.
- 1٧ شرح الدرة للشيخ المغفور له عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي. مخطوطات مكتبة المؤلف.
- ١٨ الطراز في شرح ضبط الخراز أبو عبدالله محمد بن عليّ. مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

ثانيًا: المطبوعات:

- ١ ـ القرآن الكريم. مصحف المدينة المنورة.
- ٢ غاية النهاية في طبقات القراء للحافظ محمد بن محمد الجزري. ط بيروت.

- ٣ ـ البدر الطالع لشيخ الإسلام محمد بن عليّ الشوكاني. ط بيروت.
 - ٤ ـ طبقات الحفاظ للسيوطي. ط بيروت.
- ٥ ـ العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل الأنصاري الأندلسي. تحقيق د.
 زهير زاهد. ط بيروت.
- ٦ تحبير التيسير في القراءات العشر محمد بن محمد الجزري. ط بيروت، ودار الوعى بحلب.
 - ٧ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي. ط بيروت.
 - ٨ ـ معجم المؤلفين في التراجم عمر رضا كحالة. ط مكتبة المثنى ببيروت.
 - ٩ ـ الأعلام لخير الدين الزركلي. ط بيروت.
- ، ١ هدية العارفين في أسماء المؤلفين. إسماعيل باشا البغدادي. ط مكتبة المثنى ببغداد.
 - ١١ ـ الكشاف للزمخشري. ط بيروت.
- ١٢ فهرس الخزانة العلمية بسلا للدكتور محمد حجي. مكتبة الجامعة الإسلامية.
- ١٣- كتاب السبعة في القراءات ابن مجاهد. تحقيق د. شوقي ضيف. ط القاهرة.
 - ١٤ تاج العروس للزبيدي. ط الجمالية بالقاهرة.
- ١٥ ـ معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام شمس الدين الذهبي. ط بيروت.
- 17 ـ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر. الشيخ محمد بن عبدالغني الدمياطي. ط القاهرة.
- ١٧ غيث النفع في القراءات السبع للشيخ عليّ النوري الصفاقسي بهامش سراج القاري. ط الحلبي بالقاهرة.

- ١٨ ـ الإضاءة في أصول القراءة للشيخ عليّ محمد الضباع. ط الحلبي بالقاهرة.
 - ١٩ ـ إرشاد المريد شرح الشاطبية. عليّ محمد الضباع. ط القاهرة.
 - ۲۰ ـ تيسير مصطلح الحديث. د محمود الطحان. ط بيروت.
- ٢١ ـ علوم الحديث لابن الصلاح. تحقيق د. نور الدين عتر. ط المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.
 - ٢٢ ـ منجد المقرئين. محمد بن محمد الجزري. ط بيروت.
 - ٢٣ ـ الجامع لأحكام القرآن. محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي. ط بيروت.
- ٢٤ فتح الباري على شرح البخاري لابن حجر العسقلاني. ط المطبعة السلفية
 بالقاهرة.
- ٢٥ ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام شهاب الدين القسطلاني. ط
 القاهرة.
 - ٢٦ ـ الإبانة عن معاني القراءات. مكى بن أبي طالب القيسي. ط دمشق.
- ٢٧ ـ مناهل العرفان في علوم القرآن للشيخ محمد الزرقاني. ط دار الفكر ببيروت.
- ٢٨ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع مكي بن أبي طالب القيسي. ط مجمع اللغة بدمشق.
- ٢٩ ـ كتاب الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجوزية. تحقيق د. نسيب نشاوي. دمشق.
 - ٣٠ ـ صحيح مسلم بشرح النووي. بيروت.
 - ٣١ ـ تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن). ط القاهرة.
 - ٣٢ ـ حاشية الصبان على الأشموني. ط الحلبي بالقاهرة.
 - ٣٣ ـ الحجة للقراء السبعة أبو على الفارسي. دار المأمون للتراث. دمشق.

- ٣٤ النجوم الطوالع شرح الدرر اللوامع. الشيخ إبراهيم أحمد المارغني. ط تونس.
- ٣٥ ـ النشر في القراءات العشر للحافظ محمد بن محمد الجزري. ط الحلبي. بالقاهرة.
 - ٣٦ تقريب النشر في القراءات العشر. محمد بن الجزري. ط الحلبي ـ القاهرة.
- ٣٧ ـ شرح الدرة على هامش إبراز المعاني لفريد عصره علي بن محمد الضباع. ط الحلبي بالقاهرة.
- ٣٨ ـ إبراز المعاني. لأبي شامة ت ٩٦٥هـ . تحقيق الشيخ إبراهيم عطوه على. ط الحلبي بالقاهرة.
- ٣٩ حجة القراءات للإمام أبي زرعة عبدالرحمن بن زنجلة. تحقيق سعيد الأفغاني. ط مؤسسة الرسالة ببيروت.
 - ٠٤ . إملاء ما من به الرحمن للعكبري. ط الحلبي بالقاهرة.
 - ٤١ ـ التيسير في القراءات السبع. أبو عمرو بن سعيد الداني. ط بيروت.
- ٤٢ ـ متن حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للشاطبي. ط الحلبي بالقاهرة.
- 27 ـ رسالة العلامة الشيخ محمد بن عليّ بن بالوشة المتضمن لبيان ما هو المقدم في الأداء. ط تونس.
- ٤٤ سراج القاري المبتدى للإمام أبي القاسم عليّ بن عثمان القاصح. ط الحلبي القاهرة.
- ٥٤ الإصابة في تمييز الصحابة شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني. ط الكليات الأزهرية بالقاهرة.

- 27 ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب. أبو عمر محمد بن عبدالبر على هامش الإصابة. ط الكليات الأزهرية بالقاهرة.
 - ٤٧ ـ تفسير أبي حيان (البحر المحيط) أبو حيان الأندلسي. ط دار الفكر.
 - ٤٨ ـ سِيَر أعلام النبلاء. أبو عبدالله الذهبي. ط بيروت.
 - ٤٩ ـ الفهرست لابن النديم. ط القاهرة.
 - ٥٠ ـ إعراب القرآن للنحاس. تحقيق د. زهير غازي. ط بغداد.
 - ٥١ المرشد الوجيز. عبدالرحمن أبو شامة. ط بيروت.
 - ٥٢ التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي. ط دار الفكر.
 - ٥٣ ـ فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية. ط مكتبة المعارف بالرباط.
 - ٥٤ الوافي شرح الشاطبية. للشيخ عبدالفتاح القاضي. ط القاهرة.
- ٥٥ البدور الزاهرة في القراءات العشرة للشيخ عبدالفتاح القاضي. ط القاهرة.
 - ٥٦ ـ ترتيب القاموس المحيط. الأستاذ طاهر أحمد الزاوي. ط مكة المكرمة.
 - ٥٧ ـ حجة القراءات لابن حالويه. تحقيق د. مكرم. ط بيروت.
 - ٥٨ الإيضاح لمتن الدرة. الشيخ عبدالفتاح القاضي. ط القاهرة.
- ٥٩ ـ البرهان في علوم القرآن. محمد بن عبدالله الزركشي. ط الحلبي بالقاهرة.
 - ٦٠ ـ متن طيبة النشر. محمد بن محمد الجزري. ط القاهرة.
- ٦١ تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءتهم، عبدالفتاح القاضي. ط القاهرة.
- ٦٢ ـ التسهيل لعلوم التنزيل للعلامة محمد بن أحمد بن جزى الكلبي. ط بيروت.
- ٦٣ ـ شرح الشاطبية للعلامة محمد بن أحمد الموصلي المعروف بشعلة. ط دار رسائل الجيب بالقاهرة.

- ٦٤ الدرر اللوامع في أصل مقر الإمام نافع. شرح العلامة إبراهيم أحمد المارغني.
 ط تونس.
- ٦٥ ـ القول المحرر في قراءة الإمام أبي جعفر نظم وشرح الشيخ أبو بكر الحداد الحسيني نجل
 الشيخ محمد على خلف الحسيني شيخ الأزهر سابقا. ط القاهرة.
- ٦٦ نهاية القول المفيد في التجويد للشيخ محمد مكي نصر. ط الحلبي بالقاهرة.
 - ٦٧ ـ الإضاءة في علم التوحيد. الشيخ أحمد المقرّى المالكي. ط بيرت.
 - ٦٨ شرح متن الدرة للسمنودي. ط القاهرة.
 - ٦٩ الإقناع لابن الباذش. تحقيق د. قطامش. ط جامعة أم القرى.
 - ٧٠ ـ دليل الحيران للعلامة إبراهيم المارغني. ط مكتبة النجاح. ليبيا.
 - ٧١. زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي. ط المكتب الإسلامي.
- ٧٢ الإتقان في علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبدالرحمن السيوطي. ط الهيئة المصرية للكتاب.
- ٧٣ تنقيح فتح الكريم في تحرير أوجه القرآن العظيم. نظم الأساتذة. فضيلة الشيخ أحمد عبدالعزيز الزيات، والشيخ عامر السيد عثمان، والشيخ إبراهيم شحاتة السمنودي، ط حجازي بالقاهرة.
- ٧٤ ـ شرح ضبط الخراز للعلامة الشيخ أحمد إبراهيم المارغني المفتي المالكي. ط تونس.
 - ٧٥ ـ سنن الترمذي لأبي عيسى الترمذي. ط بيروت.
 - ٧٦ ـ سنن أبي داود لأبي داود السجستاني. ط بيروت.
 - ٧٧ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال للإمام الذهبي. ط بيروت.
- ٧٨ أوضح المسالك تأليف الإمام جمال الدين بن يوسف بن هشام. تحقيق مصطفى السقا. ط بيروت.

- ٧٩ ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني. تحقيق د. عبدالفتاح شلبي، د. عبدالحليم النجار. ط القاهرة.
- ٠٨ الدر المصون للشيخ أحمد بن يوسف المعروف بالسمين. تحقيق د. أحمد الخراط. ط دمشق.
 - ٨١ ـ الأصول في النحو. لابن السراج. ط بيروت.
- ٨٢ شرح طيبة النشر للعلامة أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري المعروف بابن الناظم. ط القاهرة.
 - ٨٣ ـ إيضاح المكنون. للحاج خليفة. بذيل كشف الظنون. ط بيروت.
- ٨٤ الأنساب للإمام عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني. ط دائرة المعارف بالهند.
 - ٨٥ ـ الإكمال للحافظ بن ماكولا، ت ٤٧٥ هـ . بيروت لبنان.
- ٨٦ ـ معجم البلدان لأبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي. دار إحياء التراث العربي.
- ٨٧ ـ هداية القاري في تجويد كلام الباري. الشيخ عبدالفتاح السيد عجمي المرصفى. ط القاهرة.
- ٨٨ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام السيوطي. تحقيق الأستاذ
 عبدالسلام هارون. ط الكويت.
- ٨٩ سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين لفضيلة الشيخ علي محمد الضباع. ط القاهرة.
- . ٩ . الإرشاد في القراءات العشر لأبي العز القلانسي. تحقيق عمر حمدان. ط

فهرس المحتويات

• مقدمه الطبعه الثالثة مقدمه الطبعه الثالثة
• التقريظ الأول: بقلم فضيلة الشيخ: عامر السيد عثمان V
• التقريظ الثاني: بقلم فضيلة الشيخ: عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي
• التقريظ الثالث: بقلم فضيلة الشيخ: عبدالله بن الشيخ محمد الأمين الشنقيطي ١١
• التقريظ الرابع: بقلم فضيلة الشيخ: د. محمود سيبويه أحمد البدوي ١٣٠
• مقدمة المحقق
• القسم الأول: الدراسة المراسة
١- لمحة تاريخية عن حياة الناظم
(نشأته):
(شيوخـه)
(تلامذته):
(رحلاته):
(وفاته):
٢- «لحمة تاريخمية عن حياة الشارح»٢
(شيوخه):
(وفاته):
٣- التعريف بالأئمة الثلاثة ورواتهم وطرقهم ٢٩
«الإِمام الأول من الثلاثة: أبو جعفر المدني» ۲۹
«ابن وردان»
«ابن جمَّاز»
«الإِمام الثاني: يعقوب الحضرمي البصري» ۳۲ «رُوَيْس» «رُوَيْس»
, i.e., i.e.

«رَوْح»
«الإِمام الثالث: خلف بن هشام البزَّار البغدادي»
﴿إِسْحاق»
«إدريس»
٤- ذكر الإِسناد الذي أدى إلى قراءة هؤلاء الأئمة الثلاثة ـ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُم - أجمعين
٥ مبادئ علم القراءات
٦- «الفرق بين القراءة والرواية والطريق والخلاف الواجب والجائز» ٤٢
٧- «تواتر القراءات العشر وفتوى الإِمام السبكي فيها» ٧
 ٨- «كلمة موجزة عن نشأة القراءات وتطورها وأول من
دوَّن فيها»
• «نشأة القراءات»
• «كيفية اختيار القراء العشرة» ،
• «القراء العشرة وسبب اشتهارهم» «القراء العشرة وسبب
• «أركان القراءة الصحيحة»
• «التدوين في علم القراءات»
• «أتساع حركة التأليف في القراءات»
• «دخول القراءات للمغرب»
 ٩- «الروايات الصحيحة والأقوال المشهورة في الأحرف السبعة»
القول الأول:
القول الثاني:
القول الثالث:
القول الرابع:
القول الخامس:

القول السادس:٧٠	
القول السَّابع:	
، القسم الثاني: التحقيق	Þ
۱ـ «وصف نسخ التحقيق»	
۲- «توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف»٩١	
٣- «منهج التحقيق»	
 كتابُ شرح الزَّبيدي والتعليق عليه	Ð
• «بَابُ البَسْمَلَةِ وَأُمِّ الْقُرْآنِ»	Ð
«سورة أم القرآن»	
، باب الإِدغام الكبير	
هَاءُ الْكِنَايَة	
الْمُدُّ وَالْقَصْرُ	
«الْهَمْزَتَانِ مِنْ كَلِمَةٍ»	
الْهَمْزَتَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ ٢٣١٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠	
الْهَمْزُ الْفُرَدُ	
«النَّقْلُ وَالسَّكْتُ وَالْوَقْفُ عَلَى الْهَمْزِ» ١٣٩.	
«الإِدْغَامُ الصَّغِيرُ»	
«هَلْ وبَلْ»	
«النُّونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ»	
«الفَتْحُ وَالْإِمَالَةُ»	
«الراءات» «واللامات والوقف على المرسوم» «واللامات والوقف على المرسوم»	
«يَاءَاتُ الإِضَافَةِ»	
«ياءات الزوائد»	_
«بابُ فَرْشِ الْخُرُوفِ»	•
ســورةُ البَقَرةِ	

۲.0	«سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ»
۲۱٥	«سُورَةُ النِّسَاءِ»
777	«سُورَةُ الْمَائِدَة»
۲۲۸	«سُورَةُ الأَنْعَامِ»
7 £ 1	«سُوْرَةُ الْأَعْرَافِ وَالْأَنْفَالِ»
رْةُ والسَّلَامُ ــ) ٢٥٣	(سُورَةُ التَّوبَةِ وَيُونُسَ وَهُودٍ ـ عَلَيْهِمَا الصَّلَا
**	«سُورَةِ يُونُسَ الْتَلَيِّكُلَّمْ»
*	[«سُورَةُ هُودٍ»]
۲٧	﴿سُوَرَةُ يُوسُفَ العَلِيثِينَ والرَّعْدِ»
ف»	«وَمِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ السَّلِيِّكُ إِلَى سُورَةِ الْكَهْ
۲۷٦	«[سُورَةُ الْحِجْر]»
*	«سُورَةُ النَّحْل»
۲۸۱	«سُورَةُ الْإِسْرَاءِ»
۲۸٦	«سُورَةُ الْكَهْفِ»
	وَمِنْ «سُورَةِ مَرْيَم ـ عَلَيْها السَّلَامُ ـ إِلَى سُو
۳۱٤	رَبِي سُورَةِ الْفُرْقَانِ إِلَى سُورَةِ الرَّومِ» .
**************************************	«سورة الروم ولقمان والسجدة»
~~~	«سُورَة الأحزابِ وَسَبَإِ وَفَاطرٍ»
٣٣٦	«سُورَةُ يس والصَّافَّاتُ»
T££	«وَمِنْ سُورةِ صِ إِلَى سُورَةِ الأَحْقَافِ» .
	«وَمِنْ سُورةِ الْأَحْقَافِ إِلَى سُورةِ الرَّحْمَنِ ا
	«وَمِنْ سُورَةِ الرَّحْمَنِ إِلَى سُورَةِ الامْتِحَانِ»
* Y•	«وَمِنْ سُورَةِ الْإِمْتِحَانِ إِلَى سُورَةِ الْجِنِّ» .
7 70	"رُونِ سُورَةِ الْجُيِّ إِلَى سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ» «وَمِنْ سُورَةِ الْجُيِّ إِلَى سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ»
	«رَيِن سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ إِلَى سُورَةِ الْغَاشِيَةِ»

۳۸۷	«وَمِنْ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ»
T9 V	«وَمِنْ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ» • الأثمة والأعلام الذين ورد ذكرهم في كلام الشارح
٣٩٩	١ـ الإِمام الأول: (نافع المدني)
	مناقبه:
٤٠١	٢- (قالون)
£ • Y	٣- (ورش)
٤٠٣	٤- الإِمام الثاني: (ابن كثير المكي)
٤٠٣	اُسمه وكنيته:
٤٠٣	مولده:
	مناصبه:
£ . £	٥. (البزي)
٤٠٥	٦- (قنبل)
£ • V	٧- الإِمام الثالث: (أبو عمرو بن العلاء البصري)
	٨ـ (حَفص الدوري)
٤٠٩	تعریفه:
	مولده:
	مناقبه:
	مؤلفاته:
	٩- (السوسي)
٤١٢	١٠ الإمام الرابع: (عبدالله بن عامر الشامي)
	اسمَه وكنيته:
٤١٢	مولده:
٤١٢	مناصبه:
٤١٣	تلامذته:

١١ـ (هشام) (هشام) (هشام)
۱۲- (ابن ذكوان) ١٤٠
١٣ـ الإِمام الخامس: (عاصم بن أبي النجود الكوفي) ٤١٦.
اسمُه وكنيته:
تلامذته:
٤١٠ (شعبة)
١٥- (حفص)
 ٢٠ الإمام السادس: (حمزةُ الكوفي) السمه وكنيته: تلامذته:
اسمَه وكنيته:
تلامذته:
۱۷- (خلف) ۱۸- (خلاد) ۱۸- (خلاد)
۱۸- (خلاد)
19ـ الإِمام السابع: (الكسائي الكوفي) ٢٤.
اسمَه وكنيته: ٢٤٠
مناقبه:
وفاته:
مؤلفاته:
أشهر رواته:
۲۰ (اللیث) ۲۰ (اللیث)
٢١ـ (حفص الدوري)٠٠٠
• الأعلام الذين ورد ذكرهم في كلام الشارح ٢٨٠٤
٢٢ـ (العلَّامة الجعبري) ٤٢٨
٣٣ـ (أبو القاسم الهذلي)٢٠

٤٢	W	•	•		٠.																												(ن	مة	ع	الأ)	٦-	1 2	
٤٢	W	١							•						•		•					•											(ي	لمو	2.	التَّ)	٦-	' ¢)
٤ ۲	#	١	•	•		•			•			•	•		•					(لَ	ويا	طو	11	ن	ما	لي	ىب	ن	بر	۱۹	ملا	بد	ذر	لمن	1	أبو)	٠,	-	(
٤٦	W 1	۲							•					•										((ر	کې	, 	ل	١,	ب	ها	لو	دا	عب	م	ما	الإ)	٦-	1	1
٤٢	w (۲	•	•	•			•	•	•	•	•	•	•	•		(ية	یه	ت	ن	بر	س	باه	لع	1	أبو	,	Y	سا	K	1	بخ	ش	م	ما	الإ)	-1	11	•
٤٢	~ •	۳	•							•					•		•	•									(d	الله، الكانة الكانة	ě	ب	اد	فط	L 1	ن	بر	ر	عه)	-1	•	l
٤٢		•						•			•		•		•					•					(d	ريان ريان	ě	ر	نس	أ	بن	C	لك	ما	م	ما	الإ)	_Y	٠,	ř
٤٢		٥	•				•			•	•	•	•			•			•		(ره)	لوه	بعا	۱	عذ	نف	9	م ^د بع	u.×	ي	طب	نيا	ال	م	ما	الإ)	-4	• •	١
٤٢	*	٧																				•	•					•		(کیا	حک	-	بن	٩	ما	هة)	_4	•	1
٤Y	-/	•	•			•									•	•												•						•	•,		اتما	上	١	•	Þ
٤ ٤	•	١			•			•				•		•					ä	ء	لبو	لمط	وا	ä	رط	طو	المخ		نيق	حة	الت	وا	2	قد	ال	Č	ج	ىرا	•		Þ
٤ ۽		1																											•			ن	بار	توب	اغ		رس	٦	è		Þ



تم الجمع والصف بمكتب الرضا للدعاية والإعلان (٠٨٠)، محمول: ٣٢٠٧٩٤ . بني سويف . ج . م . ع.

كُتُبٌ للمحقق

- ١- المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز. شرح أرجوزة المتولي (مطبوع).
- ٢- مرشد الخلان إلى معرفة عد آي القرآن. شرح نظم الفوائد الحسان،
 لشيخنا عبدالفتاح القاضى. (مطبوع).
- ٣- تحقيق شرح الزبيدي على الدرة في القراءات الثلاث. (تحت الطبع)
- ١- تحقيق شرح العلامة أبي عيد رضوان المخللاتي. وهو شرح على ناظمة الزهر، للإمام الشاطبي.
- ٢- تحقيق شرح الشاطبية المسمى باللآلئ الفريدة، للإِمام المقرئ محمد بن حسن، المشهور الفاسى، ت٢٥٦هـ.



تم الجمع والصف بمكتب الرضا للدعاية والإعلان (۱۰۸۲ (۲۸۰۷)، محمول: ۳۲۰۷۹۱ پنی سویف - ج ، م. ع.

> مطبعة العمرانية للأوفست الجيزة ت: ٧٧٩٧٥٥٠